

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة / كلية الآداب

قسم التاريخ

العلاقات الهندية – البنغلاديشية

١٩٧١-١٩٨١

أطروحة دكتوراه قدمتها الطالبة

إنعام عبد العظيم الشاهين

إلى مجلس كلية الآداب – جامعة البصرة

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ

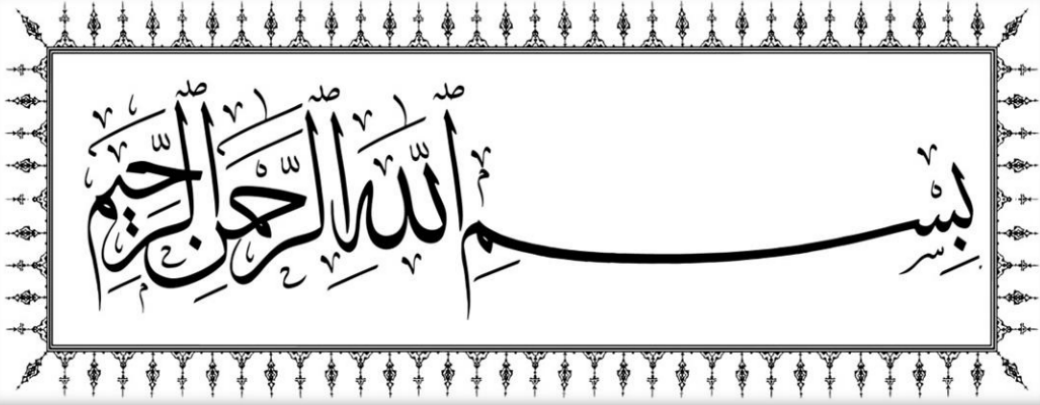
الحديث والمعاصر

بإشراف

أ.د خولة طالب لفتة الحميداوي

٢٠٢٤ م

١٤٤٥ هـ



إقرار المشرف

أشهد بأن اعداد هذه الاطروحة الموسومة ((العلاقات الهندية - البنغلاديشية ١٩٧١-١٩٨١))، والمقدمة من قبل الطالبة ((إنعام عبد العظيم الشاهين))، قد تمت بإشرافي في قسم التاريخ -كلية الآداب / جامعة البصرة، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر.

أ.د خولة طالب لفتة الحميداوي
كلية الآداب - جامعة البصرة
المشرفة على الاطروحة
// / ٢٠٢٤م

بناءً على التوصيات أرشح هذه الاطروحة للمناقشة.

أ.د توفيق دواي موسى الحجاج
رئيس قسم التاريخ
التاريخ: / / ٢٠٢٤م

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أنى قد قرأت هذه الاطروحة الموسومة ((العلاقات الهندية - البنغلاديشية
١٩٧١-١٩٨١))، والمقدمة من قبل الطالبة ((إنعام عبد العظيم الشاهين))، الى
مجلس كلية الآداب بجامعة البصرة وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة
في التاريخ الحديث والمعاصر ووجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

التوقيع

الاسم واللقب العلمي:

الجامعة:

التاريخ: / / ٢٠٢٤م

إقرار المقوم العلمي الأول

أشهد أنى قد قرأت هذه الأطروحة الموسومة ((العلاقات الهندية - البنغلاديشية
١٩٧١-١٩٨١))، والمقدمة من قبل طالبة الدكتوراه ((إنعام عبد العظيم الشاهين))،
الى مجلس كلية الآداب بجامعة البصرة وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه
فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع

الاسم واللقب العلمي:

الجامعة:

التاريخ: / / ٢٠٢٤م

إقرار المقوم العلمي الثاني

أشهد أنى قد قرأت هذه الأطروحة الموسومة ((العلاقات الهندية- البنغلاديشية ١٩٧١-١٩٨١))، والمقدمة من قبل طالبة الدكتوراه ((إنعام عبد العظيم الشاهين))، الى مجلس كلية الآداب بجامعة البصرة وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع

الاسم واللقب العلمي:

الجامعة:

التاريخ: / / ٢٠٢٤م

إقرار لجنة المناقشة

والله اعلم
بما تشاءون

أله من علمني أه الدنيا كفاف، وسلاحها العلم والمعرفة، أله من كلفت أنامله ليقدح لنا لحظة
سعادة.. أله من وفني غم العلم وبه ازدهار افتخاراً.. أله من مصدر الاشواق من

وربي ليسهر لي طريق العلم... القلب الكبير

أله الذي لم يخل علمي بتبيء، أله من سعى لأجل راحتي ونجاحي، أله نفع العطاء الذي خرس الاخلاق
بداخلني وعلمي طريق الارتقاء، أله من أرواح أله يرى مناقشتي في أطروحة الدكتوراه لكس نساء
القدر ولم يستطع رؤيتي وأنا في مناقشة الدكتوراه، أله روحه الطاهرة التي غنيت أله

بشاركتي فرحتي.....

((واللهي العزيز رحمه الله))

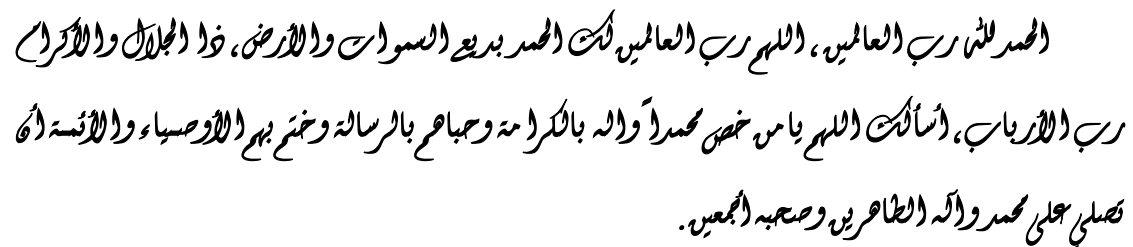
أله بذرة الفؤاد وامل الغد أله تحمي وزهرتي وفلذات كبدي، أله القلب الطاهر

والنفس البرئة رياح سمائي.....

((طفلي شموسه))

إليه أحدي هذا الجهد المتواضع

الباحثة...



وبعد.... للإيعني وأنا أختتم هذه الدراسة اللاه (أنقص) مجزئيل التسكر والامسكاه الال استاؤني الفاضلة
(الاستاذة الدكتور خولة طالب لفة)، التي تفضلت لي بقبول الاشتراك على الدراسة واللة نعم انني حظيت
 منها بالجهود الوفيرة والعلم الغزير- وسعة الصدر وحزم الامور فقد كانت مخلصه ومهنية مجر وحس الامانتها العلمية
 وواجبها الاكاديمي، فكانت لنا بعثا المستمرة الاثر البالغ في انجاز هذه الدراسة.

كما يدعوني واجب الوفاء والعرفان (أقدس شكرى وتقديرى الكبيرين) الأستاذين الأفاضل في قسم التاريخ في كلية اللاذقية/ جامعة البصرة، الذين تلمذت على أياديهما الكرمة، ونهلت من علمهما الغزير وادبهما الجم (السيء الكثير في مرحلة الدكتوراه، رفيعاً وأستاذة، كما أقدس بال شكر الجزيل) لهماواة كلية اللاذقية.

والتكراري أيضاً أدار المكتبة المركزية ومكتبة كلية اللاهوت ومكتبة كلية التربية للبنات ومكتبة فاضل كوك الملوك في
جامعة البصرة، والتكرار موصول أيضاً أدار موظفي دار الكتب والمخطوطات العراقية في بغداد لما أيدوه من مساعدة،
والتكرار أيضاً أدار المكتبة المركزية في جامعة بغداد والمستعمرة، ومكتبة دار الحكمة في بغداد.

أما خارج العراق فأنقذ بالشكر إلى السيد حماد في فلسطين والسيد هالة والاستاذ عمر والاستاذ محمد من مصر
على ما قدموه لي من عون في ترويدي بأغلب المصادر والوثائق البريطانية التي تخص الدراسة. وللشكر
الشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة ولو بحرف واحد.

الباحثة..

قائمة المختصرات المستخدمة في الاطروحة

المختصرات باللغة العربية		
الكلمة	اختصارها	
جزء	ج	
مجلد	مج	
دون طبعة	د.ط	
الطبعة	ط	
دون تاريخ نشر	د . ت	
دون مكان طبع	د.م	
دار الكتب والوثائق	د.ك.و	
صفحة	ص	
المختصرات باللغة الانكليزية		
الرمز	المعنى	الكلمة
Op. Cit	المصدر السابق	Opera Citato
Ibid	المصدر نفسه	Ibidem
N. D	بدون تاريخ	No date
N. P	بدون مكان	No Place
NO	عدد	Number
Vol	جزء	Volume
P	صفحة	Page
F.O.	وزارة الخارجية البريطانية	Foreign Office
B.F.S.P	الوثائق البريطانية	BRITHSH AND FOREIGN STATE PAPERS

فهرست المحتويات

رقم الصفحة	الموضوعات
أ	الآية القرآنية
ب	إقرار المشرف
ت	إقرار المقوم اللغوي
ث - ج	إقرار المقومين العلمين
ح	إقرار لجنة المناقشة
خ	الاهداء
د-ذ	شكر وتقدير
ر	قائمة المختصرات
ز-ش	فهرست المحتويات
٦-١	المقدمة
٨٧ - ٧	الفصل الأول: صلات الهند مع باكستان الشرقية وتكوين بنغلاديش ١٩٤٧ - ١٩٧١
١٤ - ٧	المبحث الأول: الموقع الجغرافي للدولتين وأثره على العلاقات بين الهند وباكستان الشرقية (بنغلاديش الآن).
٥٥ - ١٥	المبحث الثاني: أوضاع باكستان الشرقية ١٩٤٧ - ١٩٧١.
٨٧ - ٥٦	المبحث الثالث: دور الهند في انفصال باكستان الشرقية وظهور دولة بنغلاديش عام ١٩٧١.
١٧٦ - ٨٨	الفصل الثاني: تطور العلاقات الهندية البنغلاديشية في عهد شيخ مجيب الرحمن ١٩٧٢ - ١٩٧٥
١٠٥ - ٨٨	المبحث الأول: أوضاع بنغلاديش الداخلية ١٩٧٢ - ١٩٧٣ والموقف الهندي منها.
١١٦ - ١٠٥	الزيارات المتبادلة وإثرها في تطور العلاقات الهندية البنغلاديشية.
١٤٥ - ١١٧	المبحث الثاني: معاهدة الصداقة والتعاون والسلام ودورها في تطور العلاقات الهندية البنغلاديشية ١٩٧٢ / آذار / مارس ١٩٧٢.
١٧٦ - ١٤٦	المبحث الثالث: دور الهند في الانتعاش الاقتصادي لبنغلاديش (١٩٧٢ - ١٩٧٥):

٢٤٥-١٧٧	الفصل الثالث: القضايا الخلافية وأثرها على العلاقات الهندية- البنغلاديشية ١٩٧٥-١٩٧٢
٢١٢-١٧٧	المبحث الأول: تقاسم المياه المشتركة (نهر الجانج).
٢٣١-٢١٣	المبحث الثاني: قضايا الحدود والجيوب السياسية.
٢٤٥-٢٣٢	المبحث الثالث: الهجرة الغير شرعية.
٣٣٩-٢٤٦	الفصل الرابع: العلاقات الهندية البنغلاديشية ١٩٨١-١٩٧٥
٢٧١-٢٤٦	المبحث الأول: الانقلابات العسكرية في بنغلاديش من ١٥ آب حتى ٧ تشرين الثاني ١٩٧٥ وموقف الهند منها.
٢٩٦-٢٧٢	المبحث الثاني: إثر تولي الجنرال ضياء الرحمن الرئاسة على العلاقات الهندية - البنغلاديشية ٢١ نيسان/ابريل ١٩٧٧:
٣٢٣-٢٩٧	المبحث الثالث: علاقات الهند مع بنغلاديش في عهد حكومة جاناتا ١٩٧٧-١٩٨٠ واتفاقية الجانج:
٣٣٩-٣٢٤	المبحث الرابع: عودة انديرا غاندي للسلطة وعلاقاتها مع بنغلاديش ١٩٨٠-١٩٨١
٣٤٢-٣٤٠	الخاتمة
٣٧٠-٣٤٣	الملاحق
٣٩٦-٣٧١	قائمة المصادر والمراجع
A - B	Abstract

المقدمة

المقدمة

ونطاق البحث وتحليل المصادر:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (صل الله عليه وعلى إله وصحبه وسلم اجمعين) وبعد.....

يعد موضوع العلاقات الهندية - البنغلاديشية ١٩٧١-١٩٨١ من المواضيع المهمة التي يجب الاطلاع عليها لمعرفة سبل تطورها وما شابها من فتور، وفي جميع المجالات، لاسيما وان الدولتان تربطهما روابط جغرافية وتاريخية وحضارية اذ كانت باكستان الشرقية (بنغلاديش الان) جزءاً من باكستان التي انسلخت من الهند وحصلت على استقلالها عام ١٩٧١.

حكمت العلاقات الهندية - البنغلاديشية مجموعة عوامل يأتي في مقدمها الموقع الجغرافي والاستراتيجي والامكانيات الاقتصادية والبشرية لكل منهما، اذ كانت بنغلاديش محاطة بالهند من جميع الجوانب وعليه احتلت الهند المرتبة الأولى في مجال التغطية الجغرافية السياسية الخارجية لبنغلاديش. بحكم مقومات المكان الجيولوجي والميراث التاريخي. اذ تشترك الهند وبنغلاديش في تراث اقتصادي وسياسي وحضاري مشترك ينعكس في القواسم اللغوية والثقافية المشتركة بين الدولتين. اذ ان البنغالية، وهي اللغة الوطنية لبنغلاديش، يتم التحدث بها في ولايات البنغال الغربية وتريبورا الهندية.

فضلاً عن الدور السياسي والاقتصادي والعسكري اذ تشترك الهند وبنغلاديش في التاريخ المشترك للنضال من أجل الحرية ضد الحكم البريطاني. كما ان الهند لعبت دوراً حاسماً في استقلال وإنشاء بنغلاديش وكان دورها في حرب تحرير بنغلاديش عام ١٩٧١ عاملاً حاسماً وذا تأثير على مسار العلاقة بين الدولتين. وخلال حرب التحرير، عبر أكثر من عشرة ملايين شخص حدود بنغلاديش للهند بحثاً عن ملاذ امن واستمر اغلبهم في البقاء، مما ولد مشكلة فيما بين الدولتين بعد ذلك وأصبحت واحدة من اهم القضايا الخلافية.

كشف استقلال بنغلاديش عن بيئة من العلاقات الودية بين دكا ونيودلهي. كانت الهند أول دولة خرجت لدعم قضية بنغلاديش واستقلالها عقب الهجوم العسكري للجيش الباكستاني في ٢٥ اذار/ مارس ١٩٧١. اذ لعبت المساعدة

الإنسانية والأخلاقية والدبلوماسية وأخيراً العسكرية من جانب الهند دوراً في تحرير بنغلاديش. وكذلك إخلاص بنغلاديش لمبادئ الديمقراطية والاشتراكية والعلمانية في سياستها الداخلية والتزامها بعدم الانحياز، ومناهضة الإمبريالية والاستعمار والعنصرية في سياستها الخارجية دعم السياسة الخارجية الهندية.

وفي حقبة شيخ مجيب الرحمن ١٩٧٢-١٩٧٥ اتسمت العلاقات بين الدولتين بطابع متميز شمل المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية كافة. إذ أرادت الهند أن تصبح بنغلاديش قوية ومزدهرة لأنه لم يكن من مصلحة الهند أن يكون لديها مثل هذا الجيران الضعفاء. ومن ناحية أخرى، احتاجت بنغلاديش إلى دعم هندي في المحافل الدولية لتوطيد سيادتها الوطنية وصونها. ولذلك، أرادت كل من الهند وبنغلاديش أن تقتربا من بعضهما البعض مع مراعاة المصالح الوطنية لكل منهما. وبما أن بنغلاديش ضعيفة جداً من الناحية الاقتصادية، فإن الهند، حملت مسؤولية مساعدة بنغلاديش في إعادة الإعمار، ووقعت معاهدات واتفاقيات وإعلانات مشتركة مع بنغلاديش لوضع إطار قانوني وسياسي دائم للعلاقة الثنائية بين الدولتين.

وعلى الرغم من التاريخ المشترك والإمكانات الهائلة، لم تكن العلاقات بين بنغلاديش والهند ودية دائماً. إذ تميز تاريخ العلاقات بين الهند وبنغلاديش بوجود عدد من القضايا الخلافية التي ثبتت صعوبة حلها. في حين أن بعضها متجذر في الماضي التاريخي، فإن البعض الآخر هو نتيجة الديناميكيات السائدة للعلاقات الثنائية والتي شملت: -تقاسم الموارد المائية للأنهار المشتركة، وترسيم الحدود البرية والبحرية، والهجرة غير الشرعية.

وعلى اثر اغتيال مجيب الرحمن بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٧٥، دخلت بنغلاديش في فترة من عدم الاستقرار الداخلي إذ فتح هذا الانقلاب المجال لعدد من الانقلابات حتى عام ١٩٧٧ وبعد ان وقع انقلاب الجنرال ضياء الرحمن الذي احدث تحول كبير في السياستين الداخلية والخارجية، إذ ساد عدم الثقة بالهند، وتقليل الاعتماد عليها، والترويج لمعاداتها في داخل بنغلاديش، إضافة الى ما تقدم فقد عمل ضياء الرحمن على ابراز صورة بنغلاديش كدولة إسلامية وتوحيد علاقاتها مع الذ أعداء الهند، باكستان والصين والغرب، مما خلق برود وتوتر في علاقات بنغلاديش مع الهند .

سبب كل ما تقدم فقد تم اختيار هذا الموضوع للدراسة والتعرف على هذه الانتقادات في العلاقات بين الطرفين، ما بين التعاون والتحالف، والتوتر والعداء، للوقوف على أبرز العوامل التي أدت الى هذه التطورات سواء كانت عوامل داخلية او خارجية إقليمية ام دولية.

تم تحديد مدة موضوع الأطروحة بين عامي ١٩٧١-١٩٨١ اذ يعتبر عام ١٩٧١ هو التاريخ الذي شهد اندلاع حرب التحرير وحصول باكستان الشرقية على استقلالها بدعم واسناد كبير من الهند وظهرت بنغلاديش كدولة مستقلة، اما عام ١٩٨١ الذي تنتهي عنده الأطروحة فقد تمثل نهاية عهد ضياء الرحمن الذي شهدت فترة حكمه دخول العلاقات البنغلاديشية الهندية عهد جديد تميز عما سبقه اذ شهدت العلاقات بين الطرفين توتراً على جميع الأصعدة بسبب السياسة التي اعتمدها ضياء الرحمن.

اعتمدت الباحثة في دراستها منهج البحث التاريخي وعلى التسلسل الزمني، لرسم صورة واضحة المعالم للأحداث التاريخية التي نستطيع في ضوءها سرد الحقائق التاريخية، وتحليل الاحداث على وفق هذه الطريقة لفائدة أكثر للدراسة. ولضرورة صياغة هيكلية الدراسة بالشكل الذي يساعد على تنظيم البحث وتنسيقه، بغية الوصول الى النتائج العلمية المرجوة تم تقسيم **الأطروحة** على مقدمة وأربع فصول وخاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها بوصفها المحطة النهائية لكل ما سوف ورد في ثنايا الأطروحة من معلومات.

جاء الفصل الأول بعنوان صلات الهند مع باكستان الشرقية وتكوين بنغلاديش ١٩٤٧-١٩٧١ وتم تقسيمه الى ثلاث مباحث ركز المبحث الأول على الخصائص الجغرافية للدولتين وأثرها على العلاقات بين الهند وباكستان الشرقية (بنغلاديش الان). وتضمن المبحث الثاني على اوضاع باكستان الشرقية حتى عام ١٩٧١ وأثرها في الانفصال. وتناول المبحث الثالث دور الهند في انفصال باكستان الشرقية وتكوين بنغلادش ١٩٧١.

واستعرض الفصل الثاني: تطور العلاقات الهندية البنغلاديشية في عهد شيخ مجيب الرحمن ١٩٧٢-١٩٧٥ وتم تقسيمه الى ثلاث مباحث تضمن المبحث الأول: العلاقات السياسية والدبلوماسية والذي انقسم الى قسمين اولاً: سياسات شيخ مجيب الرحمن ودورها في تعزيز العلاقات الهندية البنغلاديشية

(١٩٧٢-١٩٧٥) وثانياً: الزيارات المتبادلة وإثرها في تطور العلاقات الهندية البنغلاديشية. وتطرق المبحث الثاني الى : معاهدة الصداقة والتعاون والسلام الهندية البنغلاديشية اذار/ مارس ١٩٧٢، والمبحث الثالث: العلاقات الاقتصادية ودور الهند في الانتعاش الاقتصادي لبنغلاديش (١٩٧٢-١٩٧٥).

كرس الفصل الثالث: لدراسة القضايا الخلافية وأثرها على العلاقات الهندية- البنغلاديشية ١٩٧٢-١٩٧٥ وتم تقسيمه الى ثلاث مباحث تتاول المبحث الأول: تقاسيم المياه المشتركة ولاسيما النزاع على نهر الجانج وتم التركيز في الاطروحة على هذا النهر لما له من أهمية قدسية لدى الهنود بالإضافة الى ان هذا النزاع استمر خلال فترة الاطروحة. اما المبحث الثاني: تتاول قضايا الحدود والجيوب الجغرافية والمبحث الثالث: تم تتاول الهجرة الغير شرعية التي شكلت واحدة من اهم القضايا الخلافية بين الطرفين.

اما الفصل الرابع: فتتاول العلاقات الهندية البنغلاديشية ١٩٧٥-١٩٨١ وتم تقسيمه الى عدة مباحث تطرق المبحث الأول المبحث الاول: الى اوضاع بنغلاديش الداخلية من ١٥ آب حتى ٧ تشرين الثاني ١٩٧٥ والتي شهدت قيام عدة انقلابات وموقف الهند منها، اما المبحث الثاني: وتطرق الى اثر تولي الجنرال ضياء الرحمن الرئاسة على العلاقات الهندية - البنغلاديشية ٣٠ آيار/ مايو ١٩٧٧ ، وفي المبحث الثالث: تم دراسة علاقات الهند مع بنغلاديش في عهد حكومة جاناتا ١٩٧٧- ١٩٨٠ واتفاقية الجانج، والمبحث الرابع والأخير: عودة انديرا غاندي للسلطة وعلاقاتها مع بنغلاديش ١٩٨٠-١٩٨١.

اعتمدت الاطروحة على مجموعة متنوعة من المصادر المهمة في مقدمتها الوثائق المنشورة وغير المنشورة، وفيما يتعلق بالوثائق غير منشورة، اعتمدت الدراسة على التقارير المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية، والتي تم اعتمادها في جميع ثنايا الاطروحة، اما الوثائق المنشورة فقد اعتمدت الدراسة على الوثائق البريطانية F.O.C. والتي كانت لها دور رئيسي في الاطروحة. إضافة الى الكتاب الوثائقي الذي كان له دوراً كبيراً

Avtar Singh Bhasin, India-Bangladesh Relations Documents

1971 – 2002, part One, New Delhi , 2003, p.5.

اما فيما يخص المصادر الأجنبية والتي رفدت الدراسة بمعلومات وافية وقد اعتمدت عليها بصورة أساسية منها الرسائل والاطاريح فقد اعتمدت الدراسة على مجموعة مهمة من الرسائل والاطاريح ولاسيما الأجنبية بصورة أساسية نذكر أبرزها:

Mohd Safeer, Contemporary Indo-Bangladesh relations with special reference to political and economic relations, doctor of philosophy, department of political science, Awadhesh Pratap Singh university, 2019.

Azra Khan, India-Bangladesh relations since 1972, PhD thesis Department of Political Science Aligarh Muslim University India, 1993, p.157.

Kamini Kumari, Farkka Barrage and Sharing of Water from Other Rivers: As Irritants in India-Bangladesh Relations, Ph.D. Thesis Political Sciences, University Bihar Muzaffapur, 1999.

Komal Kaushik Baral, The Role of Soft Power in India-Bangladesh Relations, A Thesis Submitted Degree of Doctor, Sikkim University, India, December 2016.

Mrs. Richa, Major Areas of discord in Indo-Bangladesh Relations, PhD thesis, University Agra, Political Science, 2005

P.Sukumarannair, Indo- Bangladesh relation, master thesis, department of political science, university of Kerala, 2006.

ثم تأتي بعدها العربية والتي رفدت الدراسة بمعلومات وافية، وأبرزها فاروق حسان محمود الخزرجي، التطورات السياسية الداخلية في باكستان ١٩٤٧-١٩٧١، أطروحة دكتوراه كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، وفخرية علي أمين حاتم، التطورات السياسية في الهند من ١٩٨٤-١٩٩٥ (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، وشيماء

محمد جواد، المتغيرات الجغرافية وأثرها في قوة دولة باكستان الإقليمية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

إلى جانب ذلك فقد كان للبحوث والدراسات العربية والاجنبية نصيب في الدراسة، أهمها: خولة طالب لفتة، دور الهند في انفصال باكستان الشرقية عام ١٩٧١ وموقف الاتحاد السوفيتي منه، العدد التاسع عشر (حزيران ٢٠١٥)، و سامية الجندي، الانتخابات الجديدة وعودة انديرا غاندي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٠، القاهرة، ١٩٨٠، و عبد المنعم المشاط، انعكاسات الحرب الاهلية في باكستان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٦، القاهرة، اكتوبر ١٩٧١. اما البحوث الأجنبية فاهمها:

Punam Pandey, India Bangladesh Domestic Politics The River Ganges Water Issues, Singapore, 2016,p.31.

Md. Abul Kashem, Recent Issues in Bangladesh – India Relations: A Bangladeshi perspective, Space and Culture Journal, No.4:1, India, 2016,

Punam Pandey , Revisiting the Politics of Ganga Water Dispute between India and Bangladesh, India Quarterly, 68,(3), New Delhi, 2012.

وأخيراً أضع هذا الجهد المتواضع بين أيدي أعضاء لجنة المناقشة، شاكرة لهم سلفاً جهودهم في تدقيق الرسالة وتصويب ما يرونها فيها من نواقص فأن الكمال وحده لله سبحانه وتعالى، وامل ان اكون قد وفقت في اعداد هذه الاطروحة وان تكون ثمرة تضاف الى جهد الآخرين في طلب العلم وان يستفاد منها في دراسات تأريخية ولا سيما في دراسات تاريخ اسيا في المستقبل.

.... والله ولي التوفيق

...  ...

الفصل الأول

صلات الهند مع باكستان الشرقية وتكوين بنغلاديش ١٩٤٧-١٩٧١

المبحث الأول: الموقع الجغرافي للدولتين وأثره على العلاقات بين الهند وباكستان الشرقية (بنغلاديش الآن).

المبحث الثاني: أوضاع باكستان الشرقية ١٩٤٧-١٩٧١.

المبحث الثالث: دور الهند في انفصال باكستان الشرقية وظهور دولة بنغلاديش عام ١٩٧١.

المبحث الأول: الموقع الجغرافي للدولتين وأثره على العلاقات بين الهند وباكستان الشرقية (بنغلاديش الآن):

قبل البدء باستعراض العمق التاريخي للعلاقات الهندية - البنغلاديشية، لابد من إعطاء لمحة عن أهمية الموقع الجغرافي والاستراتيجي للدولتين، ومدى تأثيره على قوة الدولتين من جانب، ومن ثم تكوين العلاقات بينهما من جانب آخر. فمن أجل فهم خيوط العلاقة بين الهند وباكستان الشرقية (بنغلاديش الآن)، فإن تتبع جغرافية وتاريخ الهند وباكستان الشرقية يعد أمراً ضرورياً لفهم طبيعة العلاقات التاريخية والسياسية بين الدولتين^(١).

ولما كانت الجغرافية جزءاً متمماً للتاريخ، على اعتبار أن كل حادث يحدث في العالم لا بد له من أن يحدث فوق أرضٍ ما وأن يقع على أناس معينين بأيدي أناسٍ آخرين. وعليه كان للتاريخ عاملان: عامل ثابت وهو الأرض التي تجري فوقها الأحداث، وعامل متحرك وهم الناس الذين يعيشون فوق تلك الأرض وتقع عليهم الأحداث أو يكونوا سبباً في حدوثها. ولذلك فمن الواجب قبل أن نبدأ الحديث عن العلاقات الهندية البنغلاديشية، أن نلقي نظرة على جغرافية كلا من الهند وبنغلاديش (باكستان الشرقية) لأخذ فكرة صحيحة عن تاريخهما. فضلاً عن الوقوف على تأثير الجغرافية على قوة الدولتين، ومدى انعكاس ذلك على رسم العلاقات بينهما. فالخصائص الجغرافية والطبيعية قد تخلق مصالح وأهداف دائمة في سياستهما الخارجية.

¹ – Lt Gen Y M Bammi, INDIA BANGLADESH RELATIONS THE WAY AHEAD, United Service Institution of India New Delhi, 2010,p.1.

تعد الهند ^(٢) شبه جزيرة ^(٣) تقع جغرافياً في جنوبي قارة اسيا ^(٤). وهي اشبه بمثلث منقلب رأسه إلى الأسفل وقاعدته إلى الأعلى ^(٥) تحدها البحار من ثلاثة جوانب وهي: المحيط الهندي، بحر العرب، خليج البنغال. وعليه تمتعت الهند بموقع استراتيجي مثالي، اذ ان الهند تطل على طرق بحرية تربط اوربا والشرق الأوسط الغني بالنفط من ناحية، وبدول الازدهار كالصين واليابان وبقية دول أسيا الشرقية ^(٦). من ذلك يُعدّ الموقع الجغرافي ^(٧) أحد العوامل الأساسية التي مكّنت الهند من احتلال مكانة ذات أهمية إستراتيجية كبرى في الشؤون السياسية العالمية منذ مطلع العصور الحديثة ، فهي تمثل شبه قارة تمتد لحوالي ٣٢٢٠ كيلومتراً من الشمال إلى الجنوب ، وحوالي ٢٩٧٧ كيلومتراً من الشرق إلى الغرب ^(٨) ، كما تغطي نحو ٢٢٦٨٠٨١ كلم، أي حوالي ٢، ٢٪ من مساحة الكرة الأرضية، وبذلك فهي تشكل شبه قارة شاسعة الأطراف ، تقع

٢ - ان اسم الهند اشتق من اسم الاله اندار (إله العاصفة) واهم ميزة لجغرافية الهند هي تلك العزلة التي تشكلها الجغرافية الكبيرة فجبال الهيمالايا توفر لها تلك العزلة عن بقية القارة، ففي إطار هذه العزلة تكونت للهند حضارة راقية خاصة فيما يتعلق بالعمارة والموسيقى. المصدر: طجين خضرة، أزمة كشمير وآثارها على العلاقات الهندية الباكستانية (١٩٤٧-١٩٩٨)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-قطب شتمه، جامعة محمد خيضر، ٢٠١٥، ص ٢٢.

٣ - والجدير بالذكر تكون الهند شبه جزيرة في مياه المحيط الهندي يحدها المحيط من الشرق والجنوب والغرب. ويشكل البحر العربي حد الهند الغربي. وبهذا يكون للهند موقع بحري متميز. فالموقع الجغرافي من اهم عناصر الاستراتيجية البحرية والقدرة البحرية. . للمزيد ينظر المصدر: رقية علي عبود، السياسة الخارجية الهندية ما بعد الحرب الباردة دراسة في دور المعارضة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ٣٧.

٤ - خريطة توضح موقع الهند: ينظر ملحق رقم (١).

٥ - سحر عبد السادة دريعي علي العيساوي، الأحزاب السياسية في الهند وأثرها في بنية النظام السياسي المعاصر، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤، ص ٣٣.

٦ - غيث زيدان محمد خلف الحمداني، العلاقات الهندية-الصينية المعاصرة وتأثيرها على التوازنات الإقليمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، ٢٠٢٣، ص ٩.

٧ - يعد الموقع الجغرافي من العوامل المهمة التي تؤثر في تحديد قوة الدولة، وتكيف علاقاتها السياسية. فالأحداث الدولية التي تقع على مقربة من موقع الدولة الجغرافي، أو على حدودها مباشرة تؤثر بلا شك بصورة أكثر في تحديد مواقفها السياسية من الاحداث التي تقع في مناطق بعيدة عنها ليس فيها مصالح ولا تؤثر في أمنها، كما يترتب على الدولة اتخاذ الكثير من القرارات وظهور الكثير من النتائج العسكرية والاقتصادية والاجتماعية. للمزيد ينظر المصدر: محمد سليمان علي، تأثير البعد الجيوستراتيجي في صناعة السياسة الخارجية التركية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، ٢٠١٧، ص ٢٩.

٨ - عبد الرزاق عباس حسين، الجغرافية السياسية، بغداد، ١٩٧٦، ص ٢٧٣.

في جنوب الكرة الأرضية، تمتد جغرافياً من هضبة إيران وأفغانستان في الغرب إلى شبه جزيرة الهند الصينية^(٩) في الشرق ، ومن جبال الهملايا في الشمال إلى المحيط الهندي في الجنوب^(١٠).

أما بالنسبة لموقع الهند الفلكي^(١١) فهي تقع بين دائرتي عرض $(٨,٠٤^\circ)$ و $(٣٧,٠٦^\circ)$ شمالاً وبين خطي طول $(٦٨,٠٧^\circ)$ و $(٩٧,٢٥^\circ)$ شرقاً، ويمتد مدار السرطان في وسط الهند تقريباً وعلى الرغم من أن معظم السهول الشمالية تقع خارج النطاق المداري إلا أن المنطقة كلها تقع الى الجنوب^(١٢). من مرتفعات الهملايا^(١٣). ولهذا يختلف مناخ الهند اختلافاً كبيراً، كما يختلف باختلاف الارتفاع عن سطح البحر، فهناك أجزاء يسقط بها الثلج وأجزاء تشتد فيها الحرارة. وتنقسم السنة في الهند عادة الى ثلاثة فصول تختلف عن الفصول العادية. وهي فصل

٩ - الهند الصينية: مصطلح سياسي يطلق على الجانب الشرقي من شبه الجزيرة، الممتدة في جنوب بحر الصين والتي تضم كمبوديا ولاوس وفيتنام. المصدر: ازهار عبد الرحمن عبد الكريم، العلاقات الاميركية - الصينية (١٩٦٩-١٩٧٣) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص ٢٥.

١٠ - خولة طالب لفته محسن الحميدوي، العلاقات الهندية السوفيتية ١٩٤٧-١٩٦٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦، ص ٢٦-٢٧.

١١ - يقصد بالموقع الفلكي للدولة موقعها من حيث دوائر العرض وخطوط الطول. وهو موقع يحدد سكان الدولة كوكبياً، او ان شئنا موقعها بالنسبة للمدارات الارضية المرسومة فوق كرتنا الارضية ومن ثم هو موقع يعطينا فكرة عن الطبيعة المناخية والزمنية التي تتمتع بها الدولة عموماً. اذ تختلف اهمية كل من خطوط الطول ودوائر العرض لكل دولة فخطوط الطول تنحصر اهميتها في معرفة الوقت وتحديد مواقع المدن المهمة والمؤثرة (مثل العواصم) وتحديد المواقع الحيوية في الدولة (مواقع الصناعة، مواقع توليد الطاقة، السدود والخزانات المؤثرة في حياة الدولة) والتي لو ضربت فان نتائجها السوقية والاستراتيجية تكون مؤثرة جداً ومواقع قوة الدولة العسكرية وقواعدها المهمة التي لا تقل اهمية. في حين تأتي اهمية دوائر العرض من حيث أثرها على الصفات المناخية لكل دولة واثار ذلك على النشاط البشري فيها فكلما كانت الدولة تمتد على مساحة كبيرة من دوائر العرض ادى ذلك الى تنوع الظروف المناخية فيها بشكل يمنحها فرصة للتكامل الاقتصادي بين اجزائها. للمزيد ينظر المصدر: شيماء محمد جواد، المتغيرات الجغرافية وأثرها في قوة دولة الباكستان الإقليمية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ١٠.

١٢ - شهد نجاح عبد الوهاب العاملي، العلاقات العراقية-الهندية دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤، ص ١٠.

١٣ - جبال الهيمالايا: وهي أعلى جبال في العالم وتمتد من عقدة بامير إذ تتجه صوب الجنوب الشرقي بصورة عامة مكونة قوساً كبيراً يزيد امتداده على (٢٠٠٠ كم)، ويعرف بسلسلة الهيمالايا التي يكون أعلى قمة فيها حوالي (٨,٨٣٩ كم) والمتمثلة بقمة افرست، شهد نجاح عبد الوهاب العاملي، المصدر نفسه، ص ٢٢.

البرد، وفصل الحر وفصل الامطار الموسمية^(١٤). وكما هو معروف فإن الموقع الفلكي له أهمية كبيرة في التأثير على الناحية المناخية المرتبطة بنشاطات الإنسان وفعالياته المختلفة سواء أكانت سياسية أم اقتصادية فقد ساهم الموقع الفلكي للهند في تنوع أنشطتها الاقتصادية، إذ تنوعت كميات المطر بين الغزير والمعتدل والمتوسط والقليل بين أرجاء الهند، وكل هذا أدى إلى غنى الموارد الطبيعية في الهند، حتى عُدّت من أغنى بلدان العالم في هذا المجال^(١٥).

يتضح مما سبق أن دولة الهند تتميز بموقع جيوسراتيجي^(١٦) غاية في الأهمية، ما جعله يشكل حجر الزاوية في بروز الهند كقوة عالمية لا يستهان بها، فالامتداد الجغرافي الواسع للهند على دوائر العرض وخطوط الطول أسهم في خلق تنوع مناخي وتضاريسي، ومن ثم عزز من امكانياتها في الزراعة في ظل تمتعها بعدد كبير من الانهار التي تتبع من أراضيها، فضلاً عن موقعها البحري بوصفها تطل على البحار العالمية، مما منحها الموقع البحري ميزة اقتصادية وتجارية وعسكرية، إذ تمكنت الدولة من بناء وتشبيد الموانئ البحرية التجارية والقواعد والاساطيل البحرية العسكرية، وحماية حركة التجارة وتطور الاقتصاد والاسواق بشكل كبير، هذه المقومات الجغرافية الطبيعية زادت من قيمتها السياسية وقوتها واسهمت بالتالي في رسم وبناء علاقاتها مع جيرانها من جانب ومن دول العالم الاخرى من جانب اخر.

يتضح مما سبق مدى الأهمية الجغرافية والإستراتيجية والاقتصادية التي حظيت بها الهند، والتي كانت لها أهمية كبرى لعلاقاتها مع دول الجوار ولاسيما باكستان الشرقية (بنغلاديش الان)

^{١٤} - محمد مرسي أبو الليل، الهند: تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها، القاهرة ١٩٦٥، ص ٩ - ١٠.

^{١٥} - خولة طالب لفقة محسن الحميداوي، العلاقات الهندية السوفيتية ١٩٤٧ - ١٩٦٤، ص ٣٣؛ هاشم الجنابي، جغرافية أوراسيا : دراسة في الجغرافيا العامة والإقليمية ، الموصل، ١٩٨٧، ص ٦٢ .

^{١٦} - **الجيوسراتيجية: Geo Stratage** : يتألف مصطلح الجيوسراتيجية من مقطعين هما (Geo) بمعنى الأرض و(Stratage) بمعنى الاستراتيجية، وهو العلم الذي يهتم بدراسة الموقع الاستراتيجي للدولة ومدى تأثيره في علاقاتها مع الدول وتحديد قوتها ومكانتها في السلم والحرب، ولكن في اقتصار وحصر مفهوم الجيوسراتيجية بالموقع ما يمنعه شموليته ويحد من سعته، ما أدى إلى ظهور بعض المحاولات الجادة للفصل بين الجيوسراتيجية وبين الجيوبوليتك لوجود الفرق بينهما من جهة الدولة والإقليم، فالدولة تشكل وحدة التحليل الأساسية في الجيوبوليتك في حين يشكل الإقليم وحدة البناء الفكري في الجيوسراتيجية، أما وظيفيا فان الجيوبوليتك يدرس حركة الدولة في الإقليم ، في حين تبحث الجيوسراتيجية في خصائصه ومدى تأثيرها على الدولة. للمزيد ينظر المصدر: جواد صالح مهدي النعماني، تقييم جغرافي لستراتيجية الأمن القومي العراقي للعام ٢٠٠٧ - ٢٠١٠، ص ١١-١٢.

اذ كانت هذه الخصائص الجغرافية اللبنة الأولى لعلاقة الهند مع بنغلاديش وهذا ما سوف نلاحظه في ثنايا الطروحة.

اما باكستان الشرقية (بنغلاديش) فتقع في القسم الشرقي والذي يفصلها عن القسم الغربي بحوالي (١٤٠٠) كم من أراضي الهند^(١٧) وتمثل إقليم البنغال الهندي الذي كان واحداً من اهم أقاليم الهند، وأبرزها جغرافياً واقتصادياً وأول إقليم وصل اليه البريطانيون واقاموا من خلاله امبراطوريتهم في الهند ابتداءً من عام ١٦٠٠. وبسبب الاستنفاز لمقدرات هذا الإقليم بالإضافة الى أسباب أخرى، فقد شهد البنغال اول حركة وطنية هندية تمثلت بقيام ثورة ١٨٥٧، والتي تمخضت عليها نتائج عديدة ومهمة، كما ان هذا الإقليم كان له دور كبير في الحركة الوطنية الهندية بعد تأسيس حزب المؤتمر الوطني الهندي^(١٨) الذي كان اول زعيم له هو أحد أبناء البنغال وهو باتيرجي. وسبب كل ما تقدم ونتيجة لما شكله البنغال من خطر على السيطرة البريطانية، فقد ظهر ما عرف بمشروع تقسيم البنغال عام ١٩٠٥، الى قسمين اداريين وعلى أساس ديني، الا ان الرفض الداخلي للمشروع أدى الى الغاءه عام ١٩١١، ولكن هذا المشروع عاد الى الظهور في عام ١٩٤٧، بعد تقسيم شبه القارة الهندية على أساس ديني. وكان إقليم

^{١٧} - احمد عقلة المومني وآخرون، الجغرافيا الإقليمية للعالم قارة آسيا، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩، ص ١٣٨.

^{١٨} - حزب المؤتمر الهندي: تأسس عام ١٨٨٥ م، بموافقة الحكومة البريطانية وليكون أداة لها وهو هيئة غير رسمية، ومؤسس شخص بريطاني يدعى الآن أوكتوفيان هيوم (Octavian Alan Hume) كان موظفاً في حكومة الهند وهدفه توطيد الروابط بين الهند وبريطانيا، وقد عمل الحزب على توفير تمثيل أكثر للهنود في المجالس الإقليمية والمركزية، وطالب بتحسين فرص العمل للهنود في الخدمة المدنية والعسكرية، استطاع الحزب ان يؤسس له فروع محلية ولجان عامة، ومع ان الحزب كان مشرعا لكل الهنود، الا انه كان ذا طابع نخبي في سنواته الأولى وعضويته محدودة بطبقات معينة، فانضم اليه ممثلين من الهندوس والمسلمين، وتم عقد مؤتمره التأسيسي الأول في ٢٨ كانون الأول من عام ١٨٨٥ في مدينة بومباي وحضره ٧٢ عضواً من مختلف أنحاء البلاد وتم خلال هذا المؤتمر تحديد الأهداف الرئيسية لهذه الحركة والتي تمثلت بالاتي: (١) تنمية وتطوير العلاقات بين القوى العاملة الوطنية كافة. (٢) إزالة الفوارق كافة في التعامل وبحث الشعور الاخوي لتعزيز الوحدة الوطنية. (٣) تسجيل المشكلات المهمة كافة ودراستها واقتراح الحلول المناسبة لها. لمزيد من التفاصيل ينظر: ليلي ياسين حسين، حزب المؤتمر الهندي الوطني ١٩١٩-١٩٣٠، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص ١٦؛ اسراء شريف الكعود، تاريخ التعددية السياسية وأثره على تطور النظام السياسي في الهند ١٩٤٧-١٩٩١، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، المجلد ١٧، العدد ٢، ٢٠٠٦، ص ٣٥٦.

البنغال أحد الأقاليم التي شهدت التقسيم وسميت بدولة باكستان^(١٩)، أما بالنسبة لموقعها الفلكي فتمتد بين خطي عرض ٢١.٥ و ٢٦.٤٠ شمالاً، وبين خطي طول ٨٨.٥ و ٩٢.٥ شرقاً. تحدها الهند من جميع الجهات تقريباً^(٢٠). يتكون هذا الاقليم من البنغال الشرقية وأقسام من منطقة سيلهت ارض هذا الاقليم عبارة عن دلتا طينية تغطيها رسوبيات الطمي. وتخترق هذه الدلتا نهران عظيمان هما الجانج^(٢١) وبراهما بوترا، ورافدهما العديدة^(٢٢)

^{١٩} -باكستان: باكستان، كلمة مركبة معناها أرض الطهر أو الدولة الطاهرة، فكلمة باك معناها طاهر، وكلمة ستان معناها الأرض أو الدولة، والتسمية أطلقها الطلاب المسلمون في إنكلترا، إذا استعمل المعنى لأول مرة في (٢٨/كانون الثاني/ ١٩٣٣م)، وهي جمع من أحرف المقاطعات الهندية التي يكثر فيها تواجد المسلمون، وجمعت الكلمة بالشكل الآتي: (ب) من البنجاب، (أ) من باتان، (الحدود الشمالية الغربية)، و(ك) من كشمير، (س) من السند، و(تان) من بلوستان. للمزيد ينظر المصدر: رادي عبد العلي، الحروب الهندية الباكستانية وتأثيرها على وحدة باكستان ١٩٤٧-١٩٧١، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، -جامعة محمد بوضياف- المسيلة، ٢٠١٧، ص ١٣؛ حسن عبد علي كاظم الطائي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه باكستان ١٩٤٧-١٩٦٠، أطروحة دكتوراة، كلية الاداب، جامعة بغداد، أيلول، ٢٠٠٤، ص ١٣؛ سويد محمد الطيب ورواص بشير، انتشار الأسلحة النووية في البلدان الصغيرة (باكستان كنموذج)، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، ٢٠١٣، ص ٢٩؛ وابلة مهدي محمد، العلاقات الباكستانية الإيرانية ١٩٥٨-١٩٧٣، رسالة ماجستير كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢، ص ١٢.

^{٢٠} - خريطة توضح موقع باكستان الشرقية محاطة بالهند من جميع الجهات: ينظر ملحق رقم (٢). المصدر: A Awal Hossain, Future of Bangladesh-India Relationship-A Critical Analysis, p.6.

^{٢١} - والجدير بالذكر على أهمية نهر الجانج فبصرف النظر عن توفير مياه الشرب والمجاري، فإن نهر الجانج مهم للغاية بالنسبة للسكان الهندوس لأسباب دينية. إذ يعتبر نهر الجانج نهرهم الأكثر مقدسة ويعبد مثل الإلهة غانغا ما أو " الأم الغانج ". وفقاً لأسطورة الغانج، نزلت الإلهة غانغا من السماء للسكن في مياه نهر الغانج لحماية وتطهير وإحضار الجنة إلى أولئك الذين يلمسونها. الهندوس الأتقياء يزورون النهر يومياً لتقديم الزهور والطعام إلى الجانج. هم أيضاً يشربون الماء ويستحمون في النهر لتطهير وتنقية آثامهم. بالإضافة إلى ذلك، يعتقد الهندوس أنه عند الموت تحتاج مياه نهر الغانج للوصول إلى عالم الأسلاف، ببيتريلوكا. ونتيجة لذلك، يحضر الهندوس موتاهم إلى النهر لحرق جثثهم على طول ضفتيه، وبعد ذلك ينشر رمادهم في النهر. في بعض الحالات، يتم رمي الجثث في النهر. مدينة فاراناسي هي أقدس المدن على طول نهر الجانج، حيث يسافر العديد من الهندوس هناك رماداً لموتاهم في النهر. جنبا إلى جنب مع الحمامات اليومية في نهر الغانج والقرايين إلى آلهة غانغا هناك مهرجانات دينية كبيرة التي تحدث في النهر على مدار السنة حيث يسافر الملايين من الناس إلى النهر للاستحمام حتى يمكن تنقية من خطاياهم. أماندا بريني، نهر الجانج، <https://eferrit.com>. صورة توضح قدسية نهر الجانج لدى الهنود: ينظر ملحق رقم (٣).

تتكون باكستان الشرقية " بنغلاديش " حالياً من إقليم البنغال الشرقي، ويقع شمال خليج البنغال، في دلتا الجانج براهما بوترا، ويلتقي مع باكستان من جهة الشرق، ليشكل الأقليم المعروف من عدة أقاليم شرقية ويدعى شيتاجونج وسيلهت، وتمتد حدوده بين البنغال الشرقية والغربية، بحيث تكون المدينتان الصناعيتان الكبيرتان (كلكتا وهوجلتي) متاخمين لحدود الهند^(٢٣)، فأقليم البنغال تحيط به الهند من جميع الجهات تقريباً، فهو يقع في أقصى الشرق للهند، والبنغال صلة وصل بين ارض شبه القارة الهندية^(٢٤).

باكستان الشرقية " بنغلاديش " حالياً واحدة من دول جنوبي آسيا الإسلامية. وتشارك في كثير من السمات الحضارية والجغرافية مع البنغال الغربية القريبة منها، التي كانت إحدى ولايات الهند. وكلمة بنغلاديش تعني أرض البنغاليين.^(٢٥) يبلغ تعداد سكانها حوالي ٩٠ مليون نسمة^(٢٦). لقد كانت واحدة من ضمن مقاطعات باكستان^(٢٧).

وفي ضوء ما تقدم نرى ان كلا من الهند وباكستان الشرقية (بنغلاديش الان) تشترك في أمور عديدة ولا سيما وسائل النقل والاتصالات ذات الأهمية التاريخية والسياسية في أقرب موقع جغرافي لهم وهذا كان الحافز الدافع والأكثر وضوحاً على توطيد وتعزيز العلاقات بين الهند وبنغلاديش فيما بعد.

مما يتقدم يتضح أن دولة بنغلاديش تتميز بموقع جغرافي مميز جعلها محط أنظار الدول الكبرى المتنافسة على الهيمنة العالمية، إذ كانت تحظى باهتمام الامبراطورية البريطانية وهي اليوم تحظى باهتمام وعناية الولايات المتحدة الأمريكية التي لها استثمارات كبيرة على أراضي

٢٢ - فاروق حسان محمود الخرجي، التطورات السياسية الداخلية في باكستان ١٩٤٧-١٩٧١، أطروحة دكتوراه كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٤٢.

٢٣ - مروة محسن طالب، عصابة عوامي في باكستان الشرقية (بنغلاديش) 1949-1971 " دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠٢١، ص ٩.

٢٤ - عليه عبد الحسين سعيد، إثر استقلال الهند وباكستان على اقليم البنغال وموقف الولايات المتحدة منه ١٩٤٧، بحث منشور، مجلة ابحاث ميسان، المجلد التاسع، العدد ١٨، سنة ٢٠١٣، ص ٢-٣.

٢٥ - احمد الشرقاوي ونهاد عمار، تاريخ آسيا، الموسوعة التاريخية الشاملة، موسوعة دول العالم الحديثة، مركز الراهبة للنشر والإعلام، المجلد الثاني، القاهرة، ص ٢١٨.

٢٦ - نوبار هوفليان، باكستان الدولة والمجتمع والإسلام، مؤسسة الدراسات والبحوث العربية، ط ١، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٤٦.

٢٧ - وابلة مهدي محمد، المصدر السابق، ص ١٢.

بنغلاديش لأهداف وغايات سياسية واستراتيجية لا سيما قرب بنغلاديش من الصين المنافس الأكبر للولايات المتحدة الأمريكية، كذلك لاتزال بنغلاديش محط اهتمام بريطانيا، ودول أوربية أخرى بحكم موقعها الجغرافي والبحري المطل على المحيط الهندي، فضلاً عن مميزات الموقع الفلكي التي جعلتها تقع ضمن اقليم تضاريسي تتميز تربته بأنها من أفضل أنواع الترب الزراعية في العالم وهذا منحها ثقل اقتصادي الى جانب ثقلها السياسي ، كل هذه المميزات الجغرافية أسهمت في بناء ورسم علاقات الدولة مع دول الجوار ولا سيما الهند والعالم الخارجي في الوقت ذاته.

المبحث الثاني: أوضاع باكستان الشرقية ١٩٤٧ - ١٩٧١

تاريخياً. ارتبط تاريخ باكستان الشرقية ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الهند وباكستان^(٢٨) حيث حكمت امبراطورية المغول شبه القارة الهندية بأكملها من القرن الثالث عشر الى القرن الثامن عشر ثم سيطرت بريطانيا^(٢٩) عبر شركة الهند الشرقية البريطانية^(٣٠) وخضعت المنطقة للاستعمار البريطاني^(٣١) لعدة قرون سبقت الحرب العالمية الثانية، ونظراً لضخامة حجم مواردها وتعاضم كثافتها السكانية وترامي أطراف مساحتها، اذ كانوا يطلقون عليها "درة التاج البريطاني"^(٣٢) وفي ١٠ أيار/ مايو ١٨٥٧م^(٣٣) نشبت حركة تمرد والتي تحولت فيما بعد الى ثورة في صفوف جيش

28- Komal Kaushik Baral ,The Role of Soft Power in India-Bangladesh Relations, , A Thesis Submitted To Sikkim University December ,2016, p.35.

29 - Shen Gangyi, The Impact of Culture on Business Negotiation Styles: A Comparative Study between Bangladesh and China, International Journal of Business and Management ; Vol. 13 , No. 8 , 2018 , p.122.

٣٠ - شركة الهند الشرقية البريطانية: تأسست عام ١٦٠٠ بمرسوم من الملكة اليرزابيث لتولي ممارسة التجارة مع الشرق، وزودت الشركة بصلاحيات وسلطات واسعة مكنتها من حكم مناطق واسعة من الشرق بصورة غير مباشرة للمزيد ينظر: مصطفى عبد القادر النجار، شركة الهند الشرقية ملامحها وأبرز سماتها بالخليج العربي ١٦٠٠-١٨٥٨، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع ١٥٤، الكويت، ١٩٧٨، ص ١٠٢؛ عبد الحميد عامر طایل الطحاوي، قضية كشمير ١٩٤٧-١٩٩٠ دراسة تاريخية، العدد ٣٥، أغسطس، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٤، ص ٥٣١.

٣١ - والجدير بالذكر ان بريطانيا حكمت الهند على مرحلتين، الأولى تمثلت بحكم شركة الهند الشرقية من ١٧٤٠-١٨٥٨. اما المرحلة الثانية فتمثلت بحكم التاج البريطاني من ١٨٥٨-١٩٤٧. اذ اقر البرلمان البريطاني في عام ١٨٥٨ قانوناً أعلن بموجبه جعل الملكة فكتوريا امبراطورة على الهند وملكة على بريطانيا وأصبحت الهند مجرد مستعمرة بريطانية يحكمها وزير شؤون الهند وأصبح لقبه نائب الملك. فخريه حاتم، التطورات السياسية في الهند من ١٩٨٤-١٩٩٥ (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، تشرين الأول، ٢٠٠٥، ص ٣؛ جان جوزيف بوالو، تعريب صباح ممدوح كعدان، الاقتصاد الهندي، دمشق، ٢٠١١، ص ١٤-١٥.

٣٢ - احمد وهبان، الصراع الهندي الباكستاني بين الحرب التقليدية والخيار النووي، قسم العلوم السياسية، كلية التجارة - جامعة الإسكندرية، ص ١٢-١٣.

٣٣ - والجدير بالذكر ان في عام ١٨٥٧ اندلع تمرد مسلح في احدى ثكنات الجيش الهندي في ميرت الواقعة شمال دلهي وزحفت وحدات من الجيش على دلهي فاستولى الثوار عليها وأعلنوا الامبراطور دورشاه قائداً لهم وامتدت الثورة لتشمل مناطق واسعة بما فيها أواسط الهند، وقام البريطانيون بمجابهتها فنشبت معارك امتدت لعام، اقترفت خلالها المجازر والفظائع من الطرفين ولاسيما عندما علم الثوار ان بريطانيا تسعى الى إقامة حكومة

البنغال وسببها عندما انبرى جنود الجيش لفك أسر رفقائهم الذين سجنوا بعد رفضهم التعامل مع نوع جديد من الذخيرة يتضمن جزء منها مزيتة مصنوعة من دم البقر ودهن الخنزير، ما يتعارض بصورة أساسية مع معتقداتهم الدينية؛ شحم البقر بالنسبة للهندوس، وشحم الخنزير بالنسبة للمسلمين. (٣٤)

وفي عام ١٨٨٤ ظهرت بوادر التحرك السياسي في شبه القارة الهندية اذ أثمر هذا التحرك عن تأسيس حزب سياسي في الهند. وهو حزب المؤتمر الوطني الهندي الذي تأسس عام ١٨٨٥ بمصادقة السلطات البريطانية وهو هيئة غير رسمية كان واضحاً انه ذا طابع نخبوي في سنواته الأولى ومحدد بطبقات معينة. (٣٥)

واخذت الإدارة البريطانية رسم سياسة جديدة وذلك باللجوء الى سياسة "فرق تسد" في محاولة لإثارة المشكلة الطائفية ولتسهيل إدارة أفضل اذ عمدت في عام ١٩٠٥ تقسيم البنغال على يد اللورد كيرزون (Lord Curzon) (٣٦) الى قسمين اداريين. على أساس طائفي منطقة إسلامية

إنكليزية في الهند. وكانت من نتائج الثورة ان أدت الى الغاء شركة الهند الشرقية عام ١٨٥٨، وتولت الحكومة البريطانية إدارة الهند مباشرة، وصدر قرار في الأول من تشرين الثاني ١٨٥٨ بنقل حكم شبه القارة الهندية من سيطرة الشركة الى الحكومة البريطانية وتم تعيين اول حاكم عام من قبل الملكة فيكتوريا سنة ١٨٦١ وهو اللورد كاننك وبذلك دخلت الهند ضمن مستعمرات التاج البريطاني. سبلة طلال ياسين، المصدر السابق، ص ١٩؛ حسن عبد علي كاظم الطائي، المصدر السابق، ص ١٤-١٥.

٣٤ - وللمزيد عن التمرد الذي تحول الى ثورة ينظر المصدر: صلاح خلف مشاي، ثورة السيبوي الهندية عام ١٨٥٧ دراسة تحليلية لعوامل النشوء وأسباب الفشل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٢٠، نيسان، ٢٠١٥، ص ٦٥٨-٦٦٣؛ مسعود الخوند، الأقليات المسلمة في العالم، ط ٢، د.ن، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٨٦.

٣٥ - ستار جبار علاي، باكستان دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية، ط ١، مكتب السودان، الخرطوم، ٢٠١٢، ص ١٨؛ محمد حسن الاعظمي، حقائق عن باكستان، القاهرة، (د.ت)، ص ١٩.

٣٦ - اللورد كيرزون Lord Curzon (١٨٥٩ - ١٩٢٥): أحد مشاهير رجال الحكم في الإمبراطورية البريطانية على مدار ٢٧ سنة من حياته، شغل منصب نائب الملك حاكماً عاماً للهند البريطانية في الفترة ما بين ١٨٩٨ و ١٩٠٥ بأيام الملكة فيكتوريا والملك إدوارد، ووزير خارجية بريطانيا خلال أعوام ١٩١٩ حتى ١٩٢٤ بأيام الملك جورج الخامس. ينتمي اللورد كيرزون إلى جيل الذّهاء من رجال بريطانيا الذين ركبوا البحار وقطعوا مسافات شاسعة وتجشموا المتاعب والمخاطر وارتحلوا إلى أجواء غريبة عن بلادهم في مناخها ودياناتها وعاداتها وتقاليدها، لتثبيت دعائم وإستمرارية هذه الإمبراطورية تحت إطار الإمبريالية. كانت بريطانيا في نهاية القرن التاسع عشر الدولة التي لا تغيب الشمس عن ممتلكاتها ومستعمراتها، والقوة الأكبر التي تفرض رأيها وهيبتها في أي مكان من العالم، أما الهند فكانت جوهرة التاج وكنزاً هائلاً من الموارد، وظلت تحت الاستعمار البريطاني

يكثر فيها المسلمون وهي البنغال الشرقية والثانية منطقة هندوسية يكثر فيها الهندوس وهي البنغال الغربية، وكان لهذا التقسيم تأثير كبير على المسلمين إذ عدوه مقدمة لإنشاء ولايات خاصة بهم ويحكمونها بأنفسهم. في حين عدّه الهندوس إساءة للوطن وتاريخه ولغته وثقافته وكان قرار التقسيم هذا مصدراً مهماً للخلاف الشديد بين المسلمين والهندوس ووقف حزب المؤتمر وقفه شديدة ضد قرار التقسيم لأنه جاء عكس رغباته وتطلعاته في تحقيق مستقبل الهند. وعليه أدرك المسلمون أن حزب المؤتمر الوطني الهندي هو مظهر من مظاهر التسلط الهندوسي على المسلمين، وأن على المسلمين أن يؤسسوا لأنفسهم هيئة تدافع عن مصالحهم ضد حزب المؤتمر، وضد الحكم البريطاني فدعا المسلمون إلى عقد اجتماع في مدينة "دكا" ونتيجة هذا الاجتماع أسسوا رابطة لعموم مسلمي الهند أطلقوا عليها الرابطة الإسلامية^(٣٧) عام ١٩٠٦. (٣٨)

من هنا نلاحظ أن البنغال وهي (شرق باكستان ثم بنغلاديش بعد ذلك) كانت مركزاً مهماً من مراكز الحركة الوطنية للمسلمين الهنود وفيها كانت العديد من القرارات التي ستشكل بعد ذلك ارتثاً تاريخياً مهماً.

وفي هذه الاثناء كانت سياسة التمثيل النيابي تتطور في البنغال. إذ تم ادخال الانتخابات لأول مرة في البلديات الحضرية على أساس تصويت محدد للغاية في أواخر القرن التاسع عشر. وتحت الضغط الشعبي توسع النظام تدريجياً ليشمل المناطق الريفية والمجالس التشريعية الإقليمية والمركزية ومجموعات أكبر من النخبين لم يمتد أبداً إلى حقوق التصويت العام، ومع

حتى عام ١٩٤٧ للمزبد ينظر المصدر: إيرل رونالد شاس، ترجمة محمد عدنان السيد، حياة اللورد كيروزن السيرة الذاتية لجورج نانائيل كيروزن، ج ٣، د.م، د.ت.

٣٧ - **حزب الرابطة الإسلامية:** يسمى في بعض المصادر بالعصبة الإسلامية. تأسس في ٣٠ كانون الأول ١٩٠٦ في مدينة دكا، عين السيد أغا خان أول رئيس فخري للرابطة بعد تأسيسه مباشرة لم تكن أهدافه في بداية التأسيس إقامة دولة مستقلة للمسلمين، بل طالب بحماية حقوقهم وضمان حرياتهم الدينية والثقافية، كما دعا إلى ضرورة إشراك المسلمين في إدارة الدولة. ترأس الرابطة محمد علي جناح عام ١٩٢٠، وعند هجرته إلى بريطانيا في ذلك العام ترأسها الفيلسوف والشاعر محمد إقبال الذي طرح فكرة الانفصال لأول مرة عام ١٩٣٠، تولى الحزب السلطة في باكستان بعد الانفصال عام ١٩٤٧. منتصر حسن دهيرب الربيعي، الصراع الهندي - الباكستاني حول ولاية كشمير ١٩٤٩-١٩٦٦، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص ١٨.

٣٨ - الإاء حسين محمد المكصوصي، المصدر السابق، ص ٨-٩؛ عليّة عبد الحسين سعيد، إثر استقلال الهند وباكستان على إقليم البنغال وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منه عام ١٩٤٧، مجلة أبحاث ميسان، المجلد التاسع، العدد الثامن عشر، السنة ٢٠١٣، ص ٢.

ذلك، وفي ١٩٠٩ حصل القادة المسلمون على نظام يمكن بموجبه للمسلمين التصويت بشكل منفصل على المقاعد المحجوزة. وتم تمديد هذا الهيكل للناخبين المنفصلين لاحقاً ليشمل المقاعد المخصصة لطبقة الهندوس واستمر حتى نهاية الحكم الاستعماري (٣٩)

وفي اثناء سنوات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) وتحديداً في شهر تموز/ يوليو عام ١٩١٨م أجريت انتخابات رئاسية لأول مرة في تاريخ الهند والتي شارك فيها كل من حزب الرابطة الإسلامية وحزب المؤتمر بزعامة موهنداس غاندي (Gandhi Mohinds) (٤٠)، الذي دعا الى مقاومة الاستعمار بكل الوسائل ومنها ما عرف بحركة "العصيان المدني"، وطلب من الشعب الهندي مقاطعة البضائع الأجنبية ، ومنع التجار الهنود من عدم دفع الضرائب الى الحكومة البريطانية، وبالفعل استجاب الشعب بمختلف طوائفه لهذه الدعوة، إذ هجروا المدارس ورفضوا دفع الضرائب وقاطعوا البضائع البريطانية وتحول هذا الموقف بنظر البريطانيين إلى تمرد وثورة ضدهم. ومن الأحزاب السياسية الباكستانية الأخرى حزب الرابطة الإسلامية بزعامة محمد علي جناح (٤١). وعلى الرغم من اشتراك الحزبين في الرؤى بشأن مقاومة البريطانيين

39 – William van shendel , History of Bangladesh (from 1947 to 1971), London , 1987,p.86.

٤٠ - موهنداس غاندي (Mohinds Gandhi): ولد عام ١٨٦٩ وتوفي عام ١٩٤٨م، وهو اصغر اخوته، اختار له ابوه هذا الاسم والذي يعني في اللغة الهندية اله الهنود، وهو زعيم الهند السياسي والروحي والذي قاد حركة العصيان المدني وانتهج سياسة اللاعنف التي ساهمت في استقلال الهند في النهاية، والتي كانت ملهمة للكثير من حركات التحرر في العالم، لقب غاندي بـ ابو الامة، كان في بداية حياته محامياً في جنوب افريقيا، وعاد إلى الهند ١٩١٥م، وشارك في الحرب العالمية الاولى إلى جانب بريطانيا بعد أن وعدت الهند بالاستقلال، الا انها لم تفي بوعودها، فبدأ نشاطه السياسي في العمل من اجل استقلال الهند، ترأس قيادة حزب المؤتمر الهندي، واتخذ الصوم وسيلة للمقاومة ضد الاستعمار، توفي في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٨م، مقتولاً على يد احد المتعصبين الهندوس الذي أطلق عليه النار فسقط صريعاً في الثانية والتسعين من عمره. للمزيد ينظر: نبراس باسم كاظم الطائي، =المهامات غاندي ودوره في حرب جنوب افريقيا والهند ١٨٦٩-١٩١٨، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠م، ص ١٢-١٥؛ طارق نجم عبد الواحد، غاندي ودوره السياسي في الهند ١٩١٨-١٩٤٧م، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٧ ص ١٠-١١.

٤١ - محمد علي جناح (١٨٧٦-١٩٤٨): ولد في ٢٥ كانون الأول عام ١٨٧٦ في مدينة كراتشي، وكان الابن الأول للعائلة وجاء تسلسل أخوته بعده كل من رحمة ، ومريم ، وفاطمة ، وشيرين ، واحمد علي وبوندا علي، أما دراسته فقد تلقى محمد علي جناح دروسه الأولى في مكتب من مكاتب التعليم في كراتشي ثم انتقل الى بومباي (تسمى الان مومباي) لأكمال تعليمه في مدرستها الابتدائية وعاد بعدها الى كراتشي وعمره احد عشر

وتحقيق الاستقلال، إلا أن حزب الرابطة الإسلامية اختلف مع زعيم حزب المؤتمر لخشيته من ضياع حقوق المسلمين أمام الأغلبية الهندوسية^(٤٢)، ولا سيما أن الزعيم موهنداس غاندي نادى بأحياء النزعة الهندوسية على أساس أنها تعبر عن الشعب الهندي بمختلف طوائفه وعناصره السكانية كما أعلن تمسكه بقيادة المجتمع الهندي.^(٤٣)

إنَّ هذه الرؤية للزعيم الهندي وتمسك المسلمين بمطالبهم جعل الخلافات بين الجانبين تدخل منحاً آخر، سرعان ما تطور الى احتقان واقتتال طائفي بين الهندوس والمسلمين، وقد حاولت الإدارة البريطانية التدخل من أجل تهدئة التوتر بين الطرفين وهدفها حماية مصالحها في المنطقة وبإعطاء الوعود عن طريق عقد المؤتمرات، ومنها مؤتمر المائدة المستديرة^(٤٤) الذي عقد مرات

عاماً حيث درس في مدرسة السند علوم القرآن برغبة قوية في التعليم ، بعدها أرسله والده إلى بريطانيا أكمل دراسته في القانون ثم عاد منها عام ١٨٩٦م، ليمارس المحاماة وليبدأ نشاطه السياسي بحلول عام ١٩٠٦م، انضم إلى الرابطة الإسلامية عام ١٩١٣ م، وبعد ذلك انضم إلى اتحاد الهندوس والمسلمين في السنوات اللاحقة كثف نشاطه لصالح مسلمي الهند، ترأس زعامة حزب الرابطة الإسلامية عام ١٩٢٥م، وبعد عام ١٩٤٠م قاد نضاله لانفصال باكستان وأصبح أول رئيس لها. وأطلق عليه لقب ب القائد الاعظم، عد تاريخ ميلاده عيداً وطنياً لدولة باكستان لدوره الكبير في وجودها وتأسيسها. توفي بحلول عام ١٩٤٨م. للمزيد ينظر المصدر: سبله طلال ياسين، محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دولة باكستان ١٩٠٤-١٩٤٨م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١١، ص ٧.

٤٢ - وأطلق اسم الهندوسية نسبة الى نهر الاندوس (السند)، وظهرت كلمة الهندو اندو هند، ومعناها الأرض التي تقع فيما وراء الاندوس، وقد كان في الأصل يطلق على بلاد السند وجزء من البنجاب، وفي وادي هندوس وضحت امارات الحضارة الهندية القديمة، والسند هو باللغة السنسكريتية، اما هندو بالفارسية اسم لنهر، اما هندوستان فمعناها بلاد النهر. وكان الاسم الرسمي القديم (باهرات) ثم أصبح الاسم الرسمي لشبه القارة (الهند) قبل ان تجزأ الى ثلاث: الهند، باكستان، بنغلاديش. للمزيد ينظر المصدر: رادي عبد العلي، المصدر السابق، ص ١١.

٤٣ - وابلة مهدي محمد، المصدر السابق، ص ١٠.

٤٤ - في أكتوبر عام (١٩٣٠م) عقد مؤتمر المائدة المستديرة في لندن، وحضره غاندي ممثلاً عن الهند مع عدد من الزعماء الهنود الذين يمثلون مختلف الطوائف والأحزاب، ونتيجة الاضطراب والخلاف انشق ممثلو الهند على أنفسهم في القضية الطائفية، ورأى غاندي أن يتمسك بالانتخاب المطلق، أما المسلمون فقد أرادوا أن يحتفظوا بالنسب الطائفية والحقوق، وبعد ان اشتد الجدل والخلاف وعجز المؤتمر عن الوصول إلى اتفاق، أعلنت الحكومة البريطانية أنها ستتدبر الأمر ما دام الهنود لم يتفقوا، وهكذا استعادت الحكومة البريطانية حريتها في العمل، واتخذت من "تقرير لجنة سيمون" ومقترحاتها الأساس لوضع الدستور الهندي الجديد، وصدر قانون الهند الجديد في شباط عام (١٩٣٥م)، وبدء بتطبيقه في الهند البريطانية منذ (١/٤/١٩٣٧م)، وأصبحت الهند دولة اتحادية، واستقلت ولاية بورما في شؤونها، وأجريت أول انتخابات طبقاً للدستور الجديد.

عدة ما بين عامي ١٩٣٠م-١٩٣٣م، والذي جمعت فيه مختلف الطوائف الهندية لوضع خطة تستند إلى الحكم الذاتي.^(٤٥)

وقد اتبع المسلمون في البنغال استراتيجية فريدة من نوعها للدفاع عن حقوقهم، وضمانها على مراحل فكانت المرحلة الأولى تحميل بريطانيا مسؤولية حقوق المسلمين، والمرحلة الثانية اتسمت بالاعتماد على الأكثرية الإسلامية الموجودة في بعض المقاطعات الهندية وقد أدى ذلك الى ظهور صراع ديني بين الهنود والمسلمين نتج عنه تكوين عصابة للمسلمين عام ١٩٣٠ ونشطت في عام ١٩٤٣ حينما طلبت من بريطانيا الانسحاب من الهند وان يصبح إقليم البنغال (شرق باكستان) في خطوة أولى للتخلص من السيطرة الهندية.^(٤٦)

وفي عام ١٩٣٠ جرت انتخابات خاض فيها المرشحون بمعزل عن الانتماء الحزبي حتى بعد تقديم مرشحين من قبل الأحزاب الأخرى ظل المرشحين المستقلين مهيمنين اذ ذهبت مقاعد البنغال الى المرشحين المستقلين. الا ان هذه الهيمنة من قبل المرشحين المستقلين لم يستمر طويلا ففي انتخابات ١٩٤٧ انخفضت أصواتهم وكما مبين في الجدول ادناه^(٤٧)

جدول رقم (١) يبين نتائج انتخابات مجلس المقاطعات في البنغال ١٩٣٧ و ١٩٤٦^(٤٨)

الحزب	١٩٣٧	١٩٤٦
المرشحين المستقلين	٣٢	٣
الرابطة الإسلامية	٢١	٤٦
المؤتمر الوطني الهندي	١٦	٣٤
الأحزاب والجماعات الأخرى	٣١	١٧
المجموع = ٢٥٠	%١٠٠	%١٠٠

لمزيد من التفاصيل يُنظر: طاهر أمين، المقاومة الشعبية في كشمير الجذور التطور الخيارات، ترجمة: محمد صافي، معهد الدراسات السياسية، إسلام آباد، باكستان، ١٩٩٦، ص ٢٠٧.

^{٤٥} - وابلة مهدي محمد، المصدر السابق، ص ١١.

^{٤٦} - عليّة عبد الحسين سعيد، المصدر السابق، ص ٣.

⁴⁷ - William van shendel , Op.cit,p.87.

⁴⁸- William van shendel , Op.cit,p.87

اتسمت هذه المرحلة بظهور اليقظة السياسية وظهور الوعي الوطني فعلى المستوى العام عقدت الرابطة الإسلامية اجتماعاً في نيسان/ ابريل ١٩٣٠ وترأس الاجتماع محمد اقبال^(٤٩) بعد ان استقر محمد علي جناح في لندن بسبب كثرة الخلافات بين أعضاء الرابطة الإسلامية. وقد عبر محمد اقبال عن مخاوف المسلمين من هيمنة الأغلبية الهندوسية على الهند وتحدث عن فكرة جديدة رأى فيها الطريقة المثلى لحفاظ المسلمين على دينهم وتقاليدهم وتراثهم في وسط كثرة هندوسية متعنتة فدعا الى انشاء دولة خاصة بالمسلمين.^(٥٠)

وفي خطابه الرئاسي في جلسة الله أباد للرابطة الإسلامية في عام ١٩٣٠ قدم مخططاً لدولة مسلمة تتمتع بالحكم الذاتي في المنطقة الشمالية الغربية من شبه القارة الهندية وقال:^(٥١)

"أود ان أرى البنجاب والمقاطعة الحدودية الشمالية الغربية والسند (الأندوس)^(٥٢) وبلوشستان مندمجة في دولة واحدة. الحكم الذاتي داخل الإمبراطورية البريطانية أو بدون

٤٩ - محمد اقبال (١٨٧٣-١٩٣٨م): شاعر وفيلسوف وسياسي واكاديمي ومحامي، ولد في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٨٩ هـ/ ٢٢ شباط سنة ١٨٧٣ في مدينة سيالكوت الفيلسوف والنايغ والشاعر والمبدع ، بدأ =اقبال التعليم في طفولته على ابيه ثم ادخل مكتباً ليتعلم القرآن وعندما كبر اخذ يعلم القرآن وكثرة اقتباسه من القرآن في شعره تدل على ان القرآن كان في قلبه ولسانه، وق امتاز بذكائه وجده ففاق اقرانه ونال جوائز كثيرة ومن نواذره انه وهو في سن العاشرة جاء الى المدرسة متأخراً فسئل عن تأخره فقال: الاقبال يأتي متأخراً، وقد كان واسع العلم ثبثاً متواضعاً منصفاً نصيراً للمسلمين محباً للحضارة الاسلامية، وقد الف كتابه "دعوة الاسلام" لبيان ان الاسلام انتشر بالدعوة لا بالقوة ففصل تاريخ انتشار الاسلام ولاسيما في الجهات التي لم يكن للمسلمين فيها سلطان، وقد عمل في حزب الرابطة الاسلامية ورأس الاجتماع السنوي في ١٩٣٠ والقى خطبة مسهبة نبه الناس الى ان اتحاد الهند عسير في هذه الاحوال ولا سبيل الى جمع الكلمة الا باعتراف كل جماعة في الهند بالجماعات الاخرى، وقد حصل على منحة دراسية وميداليتين ذهبيتين لإتقان اللغتين الإنجليزية والعربية وحصل اخيراً على درجة الماجستير في الفلسفة عام ١٨٩٩. كان يطلق عليه الاب الروحي لدولة باكستان، منحه حاكم البنجاب الإنكليزي لقب " سير Sir" للمزيد ينظر المصدر: عبد الوهاب عزام، محمد اقبال سيرته وفلسفته وشعره، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٣٢.

٥٠ - الاء حسين محمد المكصوصي، المصدر السابق، ص ١١.

٥١ - وابلة مهدي المصدر السابق، ص ٩.

٥٢ - السند: هو إقليم صحراوي يعتمد على نهر السند الذي أقيمت عليه مشروعات ري وتطورت فيه زراعة القمح والرز والقطن، يتكلم سكانه اللغة السندية واغلب سكان ذلك الاقليم هم من الشرقيين من اقوام البحر المتوسط وجلهم من القبائل العربية. يشكل سكان ذلك الإقليم نسبة (٢١،٥٪) من سكان باكستان ولكن شعب السند كان يشعر دائماً بالحيث من جراء سيطرة البنجابيين على أمور الدولة. للمزيد ينظر المصدر: نهى فاضل عبد الحسين، المصدر السابق، ص ٤٠.

الإمبراطورية البريطانية، وتشكيل دولة موحدة الدولة المسلمة في شمال غرب الهند تبدو لي
المصير النهائي للمسلمين على الأقل في شمال غرب الهند".^(٥٣)

لاحقاً في عام ١٩٣٣ قدم شودري رحمت علي كتيباً بعنوان: "الآن أم أبداً، هل سنعيش أم
نهلك إلى الأبد"، المعروف أيضاً باسم إعلان باكستان. في هذا الكتيب جاءت فكرة "باكستان
والتي تمثلت بخمس وحدات شمالية ستكون دولة ذات سيادة مثلت بالأحرف "ف" البنجاب. "أ"
مقاطعة أفغانية مقاطعة الحدود الشمالية الغربية، "ك" كشمير، "س" السند وبلوشستان. وفي آذار
عام ١٩٤٠ قدم حزب لاهور المسلم ما عرف بـ (قرار لاهور) أو قرار باكستان من قبل أ. ك.
فضل الحق^(٥٤) طالب رئيس وزراء البنغال بدولة إسلامية مستقلة. ورد في قرار لاهور هذا أنه
"لن تكون أي خطة دستورية قابلة للتطبيق أو مقبولة للمسلمين ما لم يتم ترسيم وحدات متجاورة
جغرافياً في مناطق ينبغي تشكيلها مع التعديلات الإقليمية التي قد تكون ضرورية. المسلمون هم
أغلبية عددية كما هو الحال في المناطق الشمالية الغربية والشرقية من الهند يجب أن يتم
تجميعهم لتشكيل دول مستقلة تكون فيها الوحدات المكونة لها حكم ذاتي وذات سيادة^(٥٥).

اعتبرت الحرب العالمية الثانية نقطة تحول في تاريخ العالم عموماً، والهند خصوصاً، إذ مع
نهاية الحرب بدأت تتبلور النتائج وتتغير معها موازين القوى العالمية، حيث بدأ غروب الشمس
عن الإمبراطوريات القديمة ليحل محلها قوى جديدة للعالم على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية

53 – KANWALJIT KAUR, Riots, Refugees and Rehabilitation: A Case Study of Punjab 1946-56, A THESIS, PRESENTED TO THE , FACULTY OF SOCIAL SCIENCES OF THE, PUNJABI UNIVERSITY, PATIALA, February 2010 , p. 27.

٥٤ - فضل الحق (١٨٧٣-١٩٦٢): كان رئيساً للوزراء في البنغال سنة ١٩٣٧. تقدم الى حزب الرابطة الإسلامية بقرار لاهور المشهور سنة ١٩٤٠ في نيسان/ ابريل ١٩٥٤ أصبح كبير الوزراء في باكستان الشرقية، رئيساً لوزارة الجبهة المتحدة. وكان وزيراً للداخلية في الوزارة المركزية برئاسة جودري محمد علي، في ١٩٥٥. وفي ١٩٥٦ أصبح حاكم باكستان الشرقية ومكث في هذا المنصب حتى سنة ١٩٥٨. وقد سمي "اسد البنغال" لدفاعه عن قضية مسلمي البنغال. محمد أيوب خان، اصداقاء لا سادة، بيروت، ١٩٦٧، ص ٣٩٣.

55 – Pushpendra Gautam, Changing Dimensions of India-Bangladesh Relations in the 21st Century: New Economic and Strategic Factors , Department of Political Science, University of Allahabad , 2019,p 47.

والاتحاد السوفيتي، كل واحدة منهما تنافس الأخرى لتأخذ مكاناً من أرث هذه الامبراطوريات، وكانت الإمبراطورية البريطانية واحدة منها. (٥٦)

وبالتالي خرجت بريطانيا من الحرب بالكاد تريد حل مشكلاتها العالقة لمستعمراتها، لاسيما بعد ان وصل حزب العمال^(٥٧) إلى كرسي الحكم في بريطانيا الذي واجه صعوبات مالية فكان من منهاج الحزب هو ممارسه الرأسمالية والتخلص من ديون الحرب وإيقن ان بريطانيا لم يعد بمقدورها الصمود اكثر في البقاء في مستعمراتها ، هذا من جانب ومن جانب اخر شعرت الولايات المتحدة بمدى ما تعانيه حليفها بريطانيا من مصاعب واخذت تضغط عليها لمنح الكثير من الشعوب الخاضعة لها الحق في الحرية والاستقلال ومن ضمنها الشعب الهندي، فدعت إلى اجراء انتخابات في الهند، شكلت هذه الدعوة فرصة مناسبة للرابطة الاسلامية التي وجدت في أن اجراء الانتخابات في هذه المدة فرصة مناسبة لإنشاء باكستان من مجرد فكرة إلى منهاجاً انتخابياً لها، إذ كانت تأمل ان يكون الفوز لحليفها معتمدة في املها هذا على تأييد مسلمي الهند (٥٨)

٥٦ - عبد الحكيم عامر الطحاوي، قضية كشمير دراسة تاريخية، عمادة البحث العلمي، مجلة جامعة الامام، العدد ٣٢، شوال ١٤٢١، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض، ص٥٤٣.

٥٧ - **حزب العمال البريطاني**: تأسس حزب العمال البريطاني عندما عقد مؤتمر نقابات العمال مؤتمره السنوي المعتاد عام ١٨٩٨ في مدينة بلايموث حيث استطاع فيه جيمس كير هاردي وهو أكبر شخصية عمالية اقناع العمال بالتوجه صوب العمل السياسي الهادف لوصول ممثلية الى البرلمان وان خير وسيلة للحفاظ على الوحدة العمالية هو افرار صيغة التحالف بين قواه بدلاً من الاندماج وان يحتفظ كل طرف مشارك باستقلاله في ترشيح من يراه من اتباعه وان يضع برنامجه الانتخابي. ثم يصار الى دراسة هذه البرامج وتوحيدها في برنامج انتخابي واحد، وأوصى المؤتمر بعقد مؤتمر استثنائي لكي يضع مقرارته موضع التنفيذ حيث انعقد المؤتمر للفترة (٢٧- ٢٨) شباط ١٩٠٠ في لندن حضر الم مؤتمر ممثلون عن (٦٥) نقابة عمالية وثلاث منظمات اشتراكية وهي I.L.P, S.D.F.F.S على ان اهم القرارات التي اتخذت فيه هي إيجاد صيغة توافقية لنسب المشاركة في لجنة التمثيل العمال، وفي سبيل تحقيق هذه الغاية شكلت لجنة سميت ب (لجنة تمثيل العمال) وتم انتخاب (رامزي مكدونالد) سكرتيراً لها وتولت هذه اللجنة توجيه الحركة العمالية من ١٩٠٠ وحتى انتخابات كانون الثاني ١٩٠٦ حيث أصبحت بعد هذا التاريخ حزباً سياسياً يحمل اسم حزب العمال. للمزيد ينظر المصدر: مشتاق طالب حسن الخفاجي، الأوضاع السياسية والاقتصادية الداخلية في بريطانيا ١٩٦٩-١٩٧٤، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٣٠، كانون الأول ٢٠١٦، ص١٧٨.

٥٨ - حنان محمود عبد الرحيم نادر، يحيى خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام ١٩٧١، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة سامراء، ٢٠١٧، ص٢٢.

وأكد محمد علي جناح على ضرورة الانفصال قائلاً: "أن الخلاف بيننا وبين الهندوس جوهرى، فنحن من الجنس الآري وهم دارفدا والمغول، ونحن أهل الكتاب، وهم وثنيون يعبدون البقرة، ويقصدون الحيوانات، وسنظل إلى آخر الدهر نذبح هذا المعبود ونأكله، وسيظلون هم إلى آخر الدهر أيضاً يقدسونه ويعبدونه، أبطالنا أعدائهم لأنهم هزموهم ودحروهم، وأبطال تاريخهم أعداؤنا، لأنهم دحرونا وهزمونا، ويوم يحتفل أحد الفريقين بذكرى ابطاله، يبكي الآخر حزناً وحسرة، ولا يمكن أن تزول الخلافات بيننا".^(٥٩)

وفي ١٦ اب / أغسطس ١٩٤٦ أطلقت الرابطة الإسلامية اسم "يوم العمل المباشر" وقتل الآلاف من الناس في أعمال شغب طائفية في كلتا سبب العنف الطائفي^(٦٠)، وأسفرت ظروف الحرب الأهلية أخيراً عن ظهور الهند وباكستان كدولتين مستقلتين بعد التقسيم في ١٤ اب / أغسطس ١٩٤٧. وأدى التقسيم إلى علاقة مريرة غيرت تاريخ جنوب آسيا على أساس "نظرية الأمتين"^(٦١).

^{٥٩} - حنان محمود عبد الرحيم نادر، المصدر نفسه، ص ٢٣.

^{٦٠} - احمد وهبان، المصدر السابق، ص ١٣؛ بسبب الانفصال الذي لم يغفره الهندوس اخذوا ينتقمون من المسلمين بقتلهم وحرق منازلهم ونهب متاعهم وتجارتهم ومن ثم تهجيرهم من البلاد، وكان الهندوس لا يراقبون في اعمالهم الوحشية قومية ولا وطنية ولا انسانية لذا كان التهجير للمسلمين من الهند حركة جماعية وكان المسلمون يخلفون وراءهم اموالهم وأرزاقهم ومنازلهم وممتلكاتهم ويفرون بدينهم وعرضهم وابدانهم الى الباكستان، وكان لهذا التهجير ثلاث غايات، هي القضاء على المسلمين، واضعاف باكستان وارباك اقتصادها اذ يجب ان تدبر لهذه الافواج البشرية المتدفقة عليها المأوى والعمل وما يقارب بعشرة ملايين مسلم هاجر من الهند، وكذلك الاستيلاء على أراضي المهجرين وأعطاهم للهنداكة، حول هذا الموضوع ينظر: رمضان لاوند، مسألة المسلمين في الهند، ط ١، لبنان ١٩٦٦، ص ٢٨.

^{٦١} - **نظرية الامتين**: أي أيديولوجيا باكستان كدولة إسلامية قومية في جنوب اسيا، وتسمى ابضاً بنظرية الدولتين، وهي مبدأ مؤسس للحركة الباكستانيين، كانت الأساس الذي استند اليه في انفصال دولة باكستان عن الوطن الام = عام ١٩٤٧م، اول من دعا اليها هو محمد اقبال، تنص النظرية على انه يجب ان يكون لكل من المسلمين والهندوس دولته الخاصة في المناطق التي بتواجدون فيها، تبنى هذه الأيديولوجية محمد علي جناح بعد رحيل محمد اقبال حيث كانت العامل الحاسم في انفصال دولة الباكستان المبنية على أساس ديني. المصدر: عبد الكريم جاسم محمد، تداول السلطة والاستقرار السياسي؛ الهند والباكستان دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢١، ص ٣٧

وعلى أي حال تم تقسيم شبه القارة الهندية وفق خطة وافقت عليها الحكومة البريطانية وقبلها المؤتمر الوطني الهندي ورابطة المسلمين الهندية والسيخ^(٦٢). وهكذا ولدت باكستان في ظروف غير مواتية للغاية. اذ ولدت ولادة مشوهة وجاء التقسيم طبقاً لإرادة المستعمر في أن تكون ضعيفة ومشطورة وقد قبل المسلمون هذه التسوية مرغمين لانهم كانوا امام خصمين هم البريطانيون والهنود. لذا فأن هذا الكيان المركب كان لابد له من ان يتفكك^(٦٣).

نتيجة لهذا التقسيم ظهرت دولتان مقسمتان على أساس ديني، الأولى الهند وتضم الغالبية الهندوسية و اصبح جواهر لال نهرو^(٦٤) اول رئيس وزراء لها، والثانية باكستان والتي تضم

٦٢ - السيخ: اشتقت كلمة سيخ من كلمة (Sikka) التي تعني باللغة الباليه (Pali): التابع أو المريد وتطلق على السيخ هذه الكلمة كونهم اتباع معلمين عشره . وتعد الديانة السيخية واحدة من الديانات الموجودة في الهند التي ظهرت على يد مؤسسها (ناناك) (Nanak) (١٤٦٩ - ١٥٣٩م) الذي ولد في اسرة هندوسية صغيرة تعرف بالبديز (Bedis)، وتأثرنا ناك بالدين الاسلامي حيث كان يصوم ويصلي بعد ان يختلي بنفسه، وعاش مأساة الحروب المتكررة بين الهندوس والمسلمين في موطنه البنجاب، ودرس ناناك تعاليم الاسلام والهندوسية بعمق وحاول ايجاد نقاط التشابه بين الديانتين حتى تولدت لديه قناعة قوية بأن بلده يحتاج الى شخص يستطيع صهر الديانتين في عقيدة واحدة، وبهذا بدأ رحلته التبشيرية بشعار (ليس هناك هندوسي وليس هناك مسلم - وان من يريد ان يحب ربه، عليه ان يتعلم اولاً حب الآخرين) ، ومن اوجهه الشبه بين الديانة السيخية والاسلام هو عبادة الله (عز وجل) وحده ، فضلاً عن نبذ عبادة الاوثان والصور والمنحوتات ، كما ان السيخ يعارضون ذبح الابقار او اكل لحومها فضلاً عن ايمانهم بتناسخ الارواح وهذا يلتقي مع تعاليم الهندوسية. المصدر: عنتر قجور، مقارنة الأديان ديانات الهند، مقياس موجة الى طلبة الماستر، كلية العلوم الإسلامية-الخروية، جامعة الجزائر، ٢٠٢٢، ص ١٠٠؛ سحر عبد السادة دريعي علي العيساوي، المصدر السابق، ص ٥٨.

٦٣ - فاروق حسان محمود الخرجي، المصدر السابق، ص ١٧٩؛

Bannu A. Shrikhande'the emergence of Bangla Desh ,University of Massachusetts Amherst'January, 1973,p. 4.

٦٤ - جواهر لال نهرو (١٨٨٩-١٩٦٤): سليل اسرة هندية عريقة من ولاية كشمير، تولت وظائف هامة من أيام المغول، وكان والده "موتي لال نهرو" من كبار المحامين، ومن الشخصيات التي برزت في الحركة الوطنية وفي حزب المؤتمر، تلقى ثقافة عالية، اذ درس في جامعات " هارو وترنتي وكمبرج" في بريطانيا وبعد عودة الى الهند عمل محامياً. ارتبط بالحركة الوطنية الهندية التي تزعمها غاندي سنة ١٩٢٠ سجن ثماني مرات خلال السنوات ١٩٢٠-١٩٢٧ وذلك لقيادته المقاومة ضد الحكم البريطاني، أصبح رئيساً لحزب المؤتمر خلال السنوات (١٩٢٩-١٩٣٠)، (١٩٣٦-١٩٣٧)، (١٩٤٦-١٩٥٤)، وأصبح رئيس وزراء الهند بين عامي (١٩٤٧-١٩٦٤)، حارب مشاكل الفقر وزيادة عدد السكان في بلده والتزم جانب الحياد في المجال الدولي، توفي عام ١٩٦٤م. للمزيد من التفاصيل ينظر: ولاء عبد الباقي الرويشدي، السياسة الخارجية الهندية،

الأغلبية الإسلامية^(٦٥) والتي تكونت من منطقتين جغرافيتين متميزتين، منطقة الجناح الشرقي والجناح الغربي. كان الجناحان منفصلان بمسافة ألف ميل عبر الأراضي الهندية. وضمّ الجناح الشرقي كلاً من شرق البنغال ومقاطعة سيلهيت في أسام وهو الجزء الذي يحيط به الأراضي الهندية من كل اتجاه وأصبح يعرف باسم شرق باكستان. ان التباعد الجغرافي بين شطري الدولة جعل الاتصال بينهما صعباً للغاية وحال من الناحية العملية دون تبلور أنماط مشتركة من التفاعل والحراك الاجتماعي فيما عدا قلة قليلة تفاعلت مع باكستان الغربية وعلية ونتيجة لذلك التباعد الجغرافي ان تضاءلت الاستثمارات التي قدمتها الحكومة الفيدرالية لأنشطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الجزء الشرقي وهو الامر الذي ظهر بمرور الوقت في شكل فروق صارخة بين شطري الدولة^(٦٦).

وهنا نلاحظ ان تقسيم باكستان ابقى القسم الشرقي منها في أحضان الهند واستمرت بناءً على ذلك صلات شرق باكستان (البنغال) مع الهند على مختلف الأصعدة سواء كانت اجتماعية ام جغرافية ام اقتصادية مما اثر بعد ذلك في التطورات السياسية اللاحقة في هذا الجزء.

وعلى منذ انفصال باكستان عن الهند عقب الاستقلال عام ١٩٤٧ ظهرت فجوة كبرى في المستوى الحضاري بين شطري باكستان الشرقي والغربي، فعلي المستوى الجغرافي تبلغ مساحة باكستان الغربية ٣١٠,٤٠٣ ألف ميل مربع، وهي أرض قليلة الأمطار مما أثر بشكل سلبي على

رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٣، ص٤٥؛

George Thomas Kurian, Encyclopedia of the Third World, Vol.2, Mansell Publishing Limited, London, 1982, p.1341.

^{٦٥} - كاظم هيلان محسن، الموقف الأمريكي من ازمة استقلال بنغلاديش والحرب الهندية الباكستانية في ضوء وثائق وزارة الخارجية الأمريكي، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد، ٣٤، العدد ١، ص٢٤٤.

^{٦٦} - كاظم هيلان محسن، الموقف الأمريكي من ازمة استقلال بنغلاديش والحرب الهندية الباكستانية في ضوء وثائق وزارة الخارجية الأمريكي، المصدر السابق، ص٢٤٤؛ ابها دكسيت، المشاكل القومية والعرقية ي باكستان، دراسات عالمية، العدد ٩، دولة الامارات العربية المتحدة، (د.ت)، ص١٦.

النشاط الزراعي بها، أما باكستان الشرقية فتقع في منطقته تعتبر من أكبر دلتا الأنهار في العالم، فتتوزع بها المحاصيل الزراعية، وقد أحدث ذلك أسلوباً مختلفاً للحياة في كلا الشطرين^(٦٧)

وبجانب المسافة الطويلة بين الجناحين برزت عدد من الاختلافات الأخرى جعلت مهمة بناء الأمة إشكالية. كان سكان شرق باكستان موحدين ثقافياً ويتحدث معظمهم في الجناح الشرقي اللغة البنغالية. على عكس غرب باكستان هناك أقليات مختلفة، مسيحية، هندوسية، سيخية وبارسية. علاوة على ذلك، سكن غرب باكستان أربع مجموعات عرقية رئيسية هي البنجاب^(٦٨)، البشتون^(٦٩)، السند، البلوش، والمهاجرون الناطقون باللغة الأوردية^(٧٠) و جاءت

^{٦٧} - احمد سيد عبد الرحيم عفيفي، الصراع النووي وتوازن القوى في آسيا، أطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الآسيوية، جامعة الزقازيق، (د.ت)، ص ٨٦.

^{٦٨} - البنجاب: هي كلمة مركبة فارسية تعني بلاد الأنهار الخمسة وهي: السند، جلم، شناب، راري، شلج، يقصد بها خمسة وآب نهر وتشير الكلمة الى الدولة الواقعة بين وادي جيلوم ووادي ساتلوج.. ينظر المصدر: محمود شاكر، باكستان، مؤسسة الرسالة لنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧٢، ص ٨٣.

^{٦٩} - البشتون: تتكون من ثلاثة منظومات قبلية كبيرة هي: الدراني، والغلزاي والكرلاني، وكل واحدة من هذه القبائل تتكون من مئات القبائل الصغيرة التي تسمى حسب النظام القبلي بالفخذ ويرى البعض من ان اصل البشتون هو خليط من اصول ايرانية وتركية، وبعضهم يقول ان البشتون تعود اصولهم الى شخص اسمه(افغانه) كان يعيش في عهد النبي داود عليه السلام وحين تشتت اليهود ذهب ابناء افغانه الى جبال غور واستقروا هناك وتكاثروا وبعد انتشار الاسلام ووصوله الى مناطقهم اعتنق رئيس هذه الطائفة في ذلك الوقت الاسلام وكان اسمه قيس الاسلام كما اعتنق معه قومه الديانة الاسلامية وفي القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين هاجروا من جبال سليمان نحو خراسان حيث اضطرتهم هجمات المغول الى هذه الهجرة الكبيرة... وهكذا بدأ البشتون حياتهم القبلية، ويقدر عدد البشتون نسبة ٤٠-٦٠٪ من الشعب الافغاني واكثر البشتون هم من السنة وهم من اتباع المذهب الحنفي للمزيد ينظر المصدر: محمد سرافراز، حركة طالبان من النشوء الى السقوط، دار الميزان، ط ١، ٢٠٠٨، بيروت، ص ٢١؛ انعام عبد العظيم الشاهين، العلاقات الباكستانية الامريكية ١٩٧١-٢٠٠١، مجلة اداب البصرة، العدد ١٠٢، كانون الأول/ ٢٠٢٢، ص ٢٧٣.

^{٧٠} - اللغة الأوردية: هي فرع من اللغة الهندية الآرية، تكلم بها أهل الهند في القرن الرابع الهجري في وسط الهند كلغة مستقلة، وبقيت على هذا الحال حتى اختارها المسلمون في القرن السادس الهجري لغة واحدة لهم، وبعد ان انتشرت في مدينة دلهي والمدن المجاورة لها دخلت فيها الفاظ جديدة مما غيرها نوعاً ما، وجاءت تسميتها بالاردو لانها بعثت في (اردو بارا) اي (سوق المعسكر)، حيث كان يعسكر خليط من الجند الأتراك والعرب والهنود والفرس في معسكر للجند في عهد الملك شاه جهان الخامس المغولي، اذ عمل كل هؤلاء على إدخال لغاتهم في هذه اللغة، فانتشرت فيها ألفاظ من العربية والفارسية والهندية والتركية. للمزيد من المعلومات ينظر: محمد حسن الاعظمي، حقائق عن باكستان، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص ١٤٤ - ١٥٥.

القيادة السياسية في غرب باكستان من الطبقة الإقطاعية بشكل رئيسي اما شرق باكستان تتألف من الطبقة المتوسطة المتعلمين مثل المحامين والمدرسين والمسؤولين المتقاعدين الحكوميين^(٧١).

وعليه نمت الفوارق بين الجناحين بشكل أكبر بعد الإستقلال، بعد أن عاملت الطبقة الحاكمة في باكستان الغربية دائما باكستان الشرقية بإعتبارها مستعمرة تابعة لها، و بعد فترة قصيرة، أضحت باكستان الغربية أكثر إزدهارا على حساب باكستان الشرقية. وقد أدت السياسة التي اتخذتها الحكومة المركزية في باكستان الغربية إلي زيادة التفاوت القائم بين شطري الدولة، وعدم المساواة في توزيع السلطة بينهما؛ ووضعت شروط قيدت من الاشتراك المباشر لمواطني باكستان الشرقية "نوي الأصل البنغالي" في الإدارة، ولم ترحب الصفوة البنغالية في باكستان الشرقية بهذه المركزية الإدارية والسياسية.^(٧٢)

علاوة على ذلك كانت هناك العديد من العوامل المتداخلة لنمو القومية البنغالية. بعد استقلالها ، فكانت عاصمة باكستان ومقر الحكومة المركزية لباكستان تقع في كراتشي^(٧٣) في غرب باكستان على الرغم من أن غالبية سكان باكستان كانوا يعيشون في شرق باكستان ، وهي منطقة أصغر حجماً من تلك الموجودة في غرب باكستان. علاوة على ذلك في اذار/ مارس ١٩٤٨ أعلن جناح أن اللغة الأردية يجب أن تكون لغة الدولة في باكستان مما فجر احدى اهم المشاكل في الدولة الوليدة الى جانب العديد من المشاكل الأخرى التي ابرزت التفاوت بين طرفي باكستان وهي كالاتي:

1- Ghulam Mustafa and Adil Nawaz, The Separation of East Pakistan: Socio-Economic Factorsm Asian Journal of Multidisciplinary Studies Volume 2, Issue 1, January 2014. P.45.

٧٢ - احمد سيد عبد الرحيم عفيفي، المصدر السابق، ص ٨٧.

٧٣ - كراتشي: وهي من أكبر المدن في باكستان كانت تعرف في العصور الوسطى بمدينة الديبل، ثم تغير اسمها الى كراتشي فيما بعد، وأصبحت محافظة السند (باكستان الحالية) وذلك قبل انتقال العاصمة الى اسلام اباد عام ١٩٦٠، وتقع مدينة كراتشي جنوب باكستان على ساحل بحر العرب، ويقدر عدد سكانها ب ١٠ مليون نسمة. المصدر: علي خضير عباس الجنابي، العلاقات السعودية - الباكستانية (١٩٨٢-٢٠٠٥)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٢٢، ص ١٥.

أولاً: مسألة اللغة والتدهور الثقافي:

أولى بؤادر الاستياء بين الشرق اظهره البنغاليون في اذار/ مارس ١٩٤٨ بشأن قضية اللغة ففي شرق باكستان، حيث الغالبية من الشعب يتحدث اللغة البنغالية، واعتبرت الأردية لغة مفروضة، وأصيب البنغال بخيبة أمل ففي اذار/ مارس ١٩٤٨ عندما زار القائد محمد علي جناح مؤسس باكستان وأعلن اول حاكم عام لها بشكل قاطع في دكا أن اللغة الرسمية في باكستان هي اللغة الأردية قائلاً: "اسمحوا لي أن أوضح لكم ذلك أن لغة الدولة باكستان ستكون الأردية ولا توجد لغة أخرى. أي شخص يحاول تضليلك هو حقاً عدو باكستان". متجاهل تماماً اللغة البنغالية^(٧٤) التي تعتبر اللغة الأم لشرق باكستان، وتجدر الإشارة إلى أنه وفقاً لتعداد باكستان لعام ١٩٥١، كانت اللغة البنغالية هي لغة ٥٤,٦ في المائة من سكان باكستان، بينما كانت لغة الأوردو هي لغة ٧,٢ في المائة فقط من سكان باكستان. وكما هو مبين في الجدول الاحصائي أدناه توزيع المجموعات اللغوية المختلفة في باكستان كما تم جدولتها خلال التعداد العشري الذي تم اجراؤه في عام ١٩٥١^(٧٥)

جدول رقم (2) توزيع المجموعات اللغوية المختلفة في باكستان^(٧٦).

مجموعة اللغات	النسبة المئوية لمجموع السكان
البنغالية	٥٤,٦
البنجابية	٢٨,٤
الباشتو	٦,٦
الأردية	٧,٢
السندية	٥,٨
انجليزي	١,٨

ويتضح من الجدول أعلاه ان اللغة البنغالية تمثل النسبة الأكبر من مجموع اللغات في باكستان. وبالتالي تسببت أزمة اللغة في سخط شعبي شرق باكستان واستمر التحريض على قضية

⁷⁴ – Amln Al Zaman, Party Factlonaism in Bangladesh: A Case Study of the Awami League(1971-97), Thesis ALigarh Muslm Unlverslty ALigarh, India,2004,p.26.

⁷⁵ – Bannu A. Shrikhande, Op.cit., P.136.

⁷⁶ – Guru Saday Batabyal , Op.cit., P.40.

اللغة في مختلف المنتديات وتم تشكيل لجنة واسعة النطاق لجميع الأحزاب برئاسة مولانا بهاشاني زعيم الفلاحين المخضرم^(٧٧). بين البنغاليين وقام طلاب جامعة دكا والعديد من طلاب المدارس والكليات الأخرى بتنظيم مسيرة طولها ميل احتجاجاً على فرض اللغة الأردية وسياسة الحكومة اللغوية، وفي ٢٠ شباط/ فبراير فرضت الشرطة الباكستانية حظراً على الاجتماعات في دكا. في اليوم التالي أي في ٢١ شباط/ فبراير عام ١٩٥٢ إتبعته الحكومة سياسة القمع اذ خرق مركب الطلاب و من ثم نتج عن ذلك قيام رجال الشرطة بإطلاق النيران الحية واستخدمت الغاز المسيل للدموع لوقف المسيرة، ووجهت عبوات الى الطلاب المتظاهرين في بوابة جمعية البنغال الشرقية متسببين في إصابة خمسة عشر من الطلاب المحتجين بجروح قاتلة وتم اعتقال حوالي ١٠٠ شخص وبعد الفشل في توقيف الموكب اطلقت الشرطة بضع طلقات ووقع اشتباكات مع الشرطة أدى الى وفاة طالب على الفور وتوفي اثنان في وقت لاحق في المستشفى. تبع ذلك المزيد من العنف ، واعتبر القتلى بمثابة شهداء^(٧٨).

هكذا كانت حركة اللغة البنغالية وقمعها من قبل الحكومة المركزية أول قضية رئيسية أدت إلى ظهور الهوية البنغالية وخلق شعور بالحرمان الثقافي في شرق باكستان كما ترك التحريض بصماته على الأحزاب السياسية الأخرى وحثت جماعة علماء المسلمين في شرق باكستان على اعتماد البنغالية^(٧٩)

^{٧٧} - مولانا عبد الحميد خان بهاشاني: معروف بدفاعه عن قضايا الفلاحين في البنغال وأسأم. ألف الجبهة المتحدة في باكستان الشرقية خلال الانتخابات التي جرت هناك سنة ١٩٥٤، وذلك بالاشتراك مع عدد من الأحزاب =المعارضة على اسس منهاج مؤلف من احدى وعشرين نقطة. وبعد الغاء الحكم العسكري، في عام ١٩٦٢، أعاد تأليف حزب العوام الوطني، وكان هو رئيساً له. محمد ايوب خان، المصدر السابق، ص ٣٩٢.

^{٧٨} - والجدير بالذكر انه تم بناء نصب تذكاري يسمى "الشهيد منار" (برج الشهيد) تكريماً لاستشهادهم. واعتبر يوم ٢١ شباط / فبراير بمثابة "يوم اللغة البنغالية" يحتفل به بحماس كبير في جميع أنحاء شرق باكستان.

المصدر:

رداً على المظالم التي بلغت ذروتها، أنشأ شيخ^(٨٠) مجيب الرحمن^(٨١) في عام ١٩٤٨ منظمة طلابية تسمى رابطة شهاترا. وفي عام ١٩٤٩ دعا زعماء الاتحاد الإسلامي الساخطون مثل مولانا عبد الحميد خان^(٨٢) بهاشاني، وأتور رحمن خان، وحسين شهيد السهروردي، وشيخ مجيب الرحمن وآخرون، إلى مؤتمر عمال الحزب في دكا^(٨٣)

كان عام ١٩٥٢ عاماً مهماً لشرق باكستان إذ انشأ أ.ك. فضل الحق الرجل الشهير في شرق باكستان والذي اشتهر بلقب بـ شير البنغال "اسد البنغال". حزب كريشك سرامك، و شكل الجبهة المتحدة (الجكتا) قبل إنتخابات عام ١٩٥٤، وبالتالي بدأت "القومية البنغالية" في الإنتشار مع الحركة ضد فرض اللغة الأردية^(٨٤).

^{٨٠} - كل هندوسي يعتقد الإسلام يلقب بشيخ ويبقى هذا اللقب ارثاً في الأسرة يتناقله الأبناء عن الإباء. أحسان حقي، باكستان ماضيها وحاضرها، المصدر السابق، ص ٢٦١.

^{٨١} - **مجيب الرحمن**: مؤسس دولة بنغلاديش ولد في قرية توتجيبار (٩٧ كلم جنوب غرب دكا) في ١٧ مارس ١٩٢٨م درس في مدارس الارساليات التبشيرية ثم التحق بجامعة كلكتا ثم جامعة دكا، اذ درس القانون كان يتزعم حزب (رابطة عوامي). كان وزيراً في وزارة الجبهة المتحدة في باكستان الشرقية برئاسة فضل سنة ١٩٥٤. وفي ١٩٥٥ أصبح عضواً في وزارة رابطة العوام برئاسة عطاء الرحمن خان. وأصبح رئيس حزب رابطة العوام في باكستان الشرقية. وباسم حزبه هذا قام بحركة النقاط الست مدى الحكم الذاتي في الإقليمين. وكانت الحرب ١٩٧١م التي تدخلت فيها الهند منعطفاً لانفصال بنغلاديش عن باكستان ووصول مجيب الرحمن الى رئاسة الوزراء ثم الى رئاسة الدولة الى ان قام العسكريون ضده بانقلاب في ١٥ اب/ أغسطس ١٩٧٥م وقتل مجيب الرحمن هوة وعائلته. محمد حسنين هيكل، موعد مع الشمس، (أحاديث في اسيا)، دار المعارف، لبنان، (د.ت)، ص ٢٠٤.

^{٨٢} - والجدير بالذكر ان تضاف كلمة (خان) الى أسماء الذين ينتسبون الى الأفغان، وهم الباتان الذين يسكنون المنطقة الشمالية الغربية. أما الذين ينتسبون الى المغول والأتراك فيضيفون الى اسماءهم لقب (بك). محمود شاكر، باكستان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٧١، ص ٩٧.

^{٨٣} - MD. ABTABUZZAMAN, THE LIBERATION WAR OF BANGLADESH: ROLE OF THE FREEDOM FIGHTERS OF LALMONIRHAT, DOCTOR OF PHILOSOPHY IN HISTORY AT THE RAIGANJ UNIVERSITY, RAIGANJ, UTTAR DINAJPUR, 2019,p.46.

^{٨٤} - Sravanl blswas, 'Cyclone Not Above Politics': East Pakistan disaster politics, and the 1970 Bhola Cyclone, NANYANG TECHNOLOGICAL UNIVERSITY, Pakistan Times November 1970, P.1389-1390 .

كل هذه الفوارق جعلت اهل البنغال كأنهم مواطنين من الدرجة الثانية أو خاضعين للاستعمار البنجابي اذ لم يكن لدى الباكستانيين الشرقيين لغة ولا ثقافة مشتركة مع الباكستانيين الغربيين^(٨٥)

وبناء على ما تقدم ان حركة اللغة عام ١٩٥٢ كانت أول حركة كبرى في باكستان ذات طابع علماني تماماً. وسلطت الضوء على الصلة بين الحقوق الثقافية والتحرر من العبودية السياسية الاستبدادية الشيء المهم الآخر الذي فعلته الحركة هو أنها أشعلت نهضة الثقافة البنغالية والتشديد على الأفكار العلمانية على عكس الأيديولوجية الإسلامية التي كانت السبب الرئيسي في استقلال باكستان.

وفي عام ١٩٥٢ أسس حسين شهيد السهرودي^(٨٦) عصابة عوامي الإسلامية، اذ طالب هذا الحزب بإلغاء اقطاع الأراضي وتأميم الجوت والصناعات الأخرى بعد ذلك، وأضحت عصابة عوامي الإسلامية في شرق باكستان بفلسفتها السياسية محط الاهتمام. وفي غضون فترة قصيرة جداً نال هذا الحزب شعبية واسعة بين الجمهور في باكستان الشرقية.^(٨٧)

وفي الانتخابات العامة في شرق باكستان في ٤ اذار/ مارس لعام ١٩٥٤ خاضت عصابة عوامي الإسلامية أول انتخابات في باكستان بعد ان كونت الجبهة المتحدة باتفاق عدد من الأحزاب ، منها حزب الفلاحين الذي رأسه فضل الحق، وهو من الذين انفصلوا عن الرابطة الإسلامية وكان من قبل في المقدمة من زعماء الرابطة ، والعمال (كريشاك سيراميك)، وحزب الجماعة الإسلامية ، وقد استطاعت العصابة ان تحقق فوزاً ساحقاً على الرابطة الإسلامية في الانتخابات ، اذ فازت الجبهة المتحدة بأغلب مقاعد شرق باكستان بـ (٢٢٣) مقعداً وفاز مرشح

85 – Lt Gen Y M Bammi, p. 15.

^{٨٦} - حسين سهرودي (١٨٩٣-١٩٦٣): كان رئيساً للوزارة في البنغال سنة ١٩٤٦. انتخب اميناً عاماً لفرع الرابطة الإسلامية في البنغال. وقد نظم هذا الفرع حملة انتخابية. ١٩٤٥ أدت الى التصويت بكثرة ساحقة في صالح الانضمام إلى باكستان. وفي أيلول (سبتمبر) ١٩٥٦ أصبح رئيساً للوزارة في باكستان. وهي الوزارة الائتلافية بين حزب الرابطة الإسلامية والحزب الجمهوري. مكث في هذا المنصب حتى ١٧ - ١٠ - ١٩٥٧. محمد أيوب خان، المصدر السابق، ص ٣٩٧.

87- Sravanl blswas, Op.cit, p.1390.

العصبة مجيب الرحمن ، عن منطقة غوبلانج بـ (١٣٠٠٠) صوتاً متفوقاً على مرشح الرابطة الإسلامية^(٨٨)

شكلت النتيجة اول فوز وانتصار للعصبة في الساحة السياسية في باكستان الشرقية، واول هزيمة ساحقة منيت بها الرابطة الاسلامية، وجاءت اسباب فوز العصبة في الانتخابات من تقديمها برنامجاً جذاباً لجمهور الناخبين أطلقت عليه برنامج الخمس سنوات مؤلفاً من إحدى وعشرين فقرة كان أهم ما أبرز فيه ثلاثة أشياء:^(٨٩)

أولاً: إرضاء الفلاحين والتخفيف عنهم والعناية بهم.

ثانياً: منح باكستان الشرقية جانب من الاستقلال الداخلي.

ثالثاً: العناية بالتعليم والسهر على راحة الطلاب وكان الطلبة في الواقع هم أقوى أنصار الجبهة المتحدة في الانتخابات.

وكذلك وعدوا الفلاحين بتخفيض إيجارات الأرض وتوزيع بعض أراضي الحكومة عليهم، مذكاً أكدوا على الغاء نظام الإقطاع (الزامدار) دون تكبيد الحكومة فرض أي تعويض لصالح كبار الملاك فضلاً عن تشريع قانون توزيع الاراضي على الفلاحين، وانشاء جمعيات تعاونية لهم ووعدوا بأن تكون اللغة البنغالية لغة رسمية في الدولة وان تكون البنغال مركزاً للقوات البحرية وان تنشأ فيها مصانع للأسلحة والذخيرة وتتمتع باستقلال داخلي بحيث لا يترك للحكومة المركزية في كراتشي سوى الشؤون الخارجية، والدفاع، وسك النقود. ولكي تستميل الجبهة الطلبة وعدت بالعمل على منح الجامعات نوعاً من الاستقلال وإقامة نصب تذكاري لشهداء الطلبة الذين استشهدوا في المظاهرة التي قامت في ٢١ شباط/فبراير سنة ١٩٥٢ والاحتفال بهذا اليوم في كل عام وتسميته بيوم "يوم الشهيد"^(٩٠). هذا بالإضافة الى وعود أخرى من شأنها استمالة الجماهير كإفراج عن المعتقلين السياسيين والقضاء على الرشوة ومحاسبة موظفي الحكومة على الكسب غير المشروع منذ قيام باكستان ورفع رواتب الموظفين والا يزيد راتب الوزير على ألف

^{٨٨} - مروة محسن طالب، المصدر السابق، ص ٤٩.

^{٨٩} - عبد الحميد البطريق ومحمد مصطفى عطا، باكستان في ماضيها وحاضرها. دار المعارف، مصر، ص ٨٤-٨٥.

^{٩٠} - صورة لطلاب يقومون بأحياء ذكرى الذين ماتوا دفاعاً عن اللغة البنغالية، فبراير/شباط ١٩٥٢: ينظر ملحق رقم (٤).

روبية في الشهر. ونتيجة للبرنامج الانتخابي استطاعت جبهة فضل الحق المتحدة ان تحصد على أغلبية كبيرة مؤمنة لـ ٩٧٪ من الأصوات. حسب الجدول التالي (٩١)

جدول رقم (3) يبين فوز الجبهة المتحدة بأغلب المقاعد (٩٢)

الحزب	عدد المقاعد
الجبهة المتحدة	٢٢٣
الرابطة الإسلامية	١٠
المستقلون	٢
حزب الخلافة الربانية	١
حزب المؤتمر	٢٤
شيوعيون	٥
مسيحي	١
المنبذون	٢٦
بوذيون	٢

الا ان الوزارة لم تستمر طويلاً اذ تم حلها بعد فترة وجيزة من قبل الحاكم العام إسكندر علي ميرزا (٩٣). وفي ٥ حزيران/ يونيو ١٩٥٤ القى الشيخ عبد الرحمن خطاباً في الجمعية التأسيسية في كراتشي قائلاً " سيدي الرئيس سوف ترى انهم سيتخذون عبارة شرق باكستان

٩١ - عبد الحميد البطريق ومحمد مصطفى عطا، المصدر السابق، ص ٨٥.

٩٢ - William van shendel , Op.cit,p. 140.

٩٣ - اسكندر علي ميرزا (١٨٩٠-١٩٧٣): ولد في ١٣ تشرين الاول ١٨٩٩ من عائلة اقطاعية بنغالية في مدينة مرشد آباد في ولاية في ولاية البنغال ، نشأ في بومباي واكمل تعليمه الاولي والثانوي في بومباي ثم أتم تعليمه في الاكاديمية العسكرية الملكية في ساند هيرست (Sand Hurst) ليصبح أول خريج من شبه القارة الهندية يتخرج منها ، عمل وزيراً في حكومة علي بوجرا ، ومن ثم حاكماً لباكستان الشرقية ، وفي عام ١٩٤٥ اصبح حاكماً عاماً لباكستان خلفاً لغلام محمد ، وفي عام ١٩٥٥ صادق على أول دستور للبلاد و تم انتخاب في عام ١٩٥٦ رئيساً لجمهورية باكستان ، وفي تشرين الاول ١٩٥٨ أعلن الاحكام العرفية وأطيح به في انقلاب في ٢٧ تشرين الاول ١٩٥٨ من قبل الجنرال محمد أيوب خان وأمضى بقية حياته بغرفة في فندق وسط لندن ، توفي في ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٩ عن عمر ناهز (٧٠) عاما في لندن ونقل جثمانه بأمر من شاه ايران محمد رضا بهلوي ليدفن في طهران . للمزيد من التفاصيل ينظر المصدر: Ahmad Salim , Iskander Mirza , Rise and Fall of a President , Gora Publishers , Lahore , 1997 , p 131.

بدل من استخدام شرق البنغال عدة مرات بان يجب ان تستخدم كلمه بنغال بدل من شرق باكستان ، ان كلمه بنغال لها تاريخ وثقافة خاصة بها اذا غيرتها في فيجب عليك تعود الى البنغال وتسال الناس اذا ما كانوا سيوافقون على ذلك ام لا واذا كانت مسألة الوحدة مهمة لماذا لا ترجع الى الدستور وما وصول لغة الدولة في البنغال نحن نسعى للوحدة تجاه تلك الموضوعات من خلال جعل الناس تبدي رايها فيها من خلال استفتاء عام^(٩٤).

خلال هذه الفترة، دارت الخلافات بين الولايات حول أربع نقاط:^(٩٥)

(١) كمية تمثيل كل جناح في الهيئة التشريعية الاتحادية.

(٢) توزيع السلطة بين المركز والمحافظات.

(٣) اللغة الوطنية.

(٤) نظام الناخبين^(٩٦)

وفي عام ١٩٥٥ اعادت عصبة عوامي الإسلامية تسمية نفسها عصبة عوامي للتأكيد على طابعها العلماني. حمل الحزب رسالته الإصلاحية والعلمانية الى جمهور واسع من خلال جريدته اليومية اتفاق (انسجام)^(٩٧). وفي الوقت الذي كان فيه ايزنهاور (Ezenhower)^(٩٨) يسعى وراء

^{٩٤} - مروة محسن طالب، المصدر السابق، ص ٥٢.

^{٩٥} - M. KRISHNA NAIK, TRENDS IN INDIA- BANGLADESH RELATIONS, Thesis submitted to, SRI VENKATESWARA UNIVERSITY in partial fulfillment of the requirements, for the award of the degree of POLITICAL SCIENCE AND PUBLIC ADMINISTRATION, 2017, p. 39.

^{٩٦} - Rizwan Ullah Kokab and Mahboob Hussain, Ideological, Cultural, Organisational and Economic Origins of Bengali Separatist Movement, Bulletin of Education and Research, June 2016, Vol. 38, No. p. 176.

^{٩٧} - William van shendel , Op.cit, p. 117.

^{٩٨} - ايزنهاور (١٨٩٠-١٩٦٩): الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية من الحزب الجمهوري، عين في حزيران ١٩٤٢ ، قائد للقوات الامريكية في اوربا ، ثم قائد للحلفاء في شمال افريقيا تمكن عام ١٩٤٣ من طرد القوات الالمانية من شمال افريقيا ، واحتلال ايطاليا ١٩٤٢ ، ثم المانيا ١٩٤٥ ، ثم اصبح رئيس اركان الجيش الامريكي ، ثم رئيسا لجامعة كولومبيا ، اصبح رئيساً للولايات المتحدة في ٤ كانون الثاني ١٩٥٢ ، صاحب المبدأ المشهور بملء الفراغ ١٩٥٧ ، الذي يقوم على مساعدة دول الشرق الاوسط اقتصادياً وعسكرياً للوقوف بوجه الخطر الشيوعي ، وكان المسؤول عن الانزال الامريكي في لبنان عام ١٩٥٨ ، للمزيد ينظر الى :

حلفاء يدعمونه في الحرب الباردة^(٩٩) ، عرضت الولايات المتحدة مساعدات اقتصادية وعسكرية على باكستان مقابل الموافقة على الانضمام الى تحالفاتها العسكرية بذريعة مناهضة الشيوعية ونظرا لتركز القوات العسكرية في باكستان الغربية مما يعني حصر نقل المساعدات بكافة اشكالها الى هذا الاقليم ، ادى ذلك الى تدمير اعضاء عصابة عوامي والراي العام في باكستان الشرقية ، وعقد اجتماع دعت فيه عصابة عوامي الى التوزيع العادل والمنصف للقوات العسكرية في باكستان الشرقية والغربية^(١٠٠).

ادى الاعتراض على سياسة الاحلاف والمشاركة بها والحقوق المغبونة لشرق باكستان ووقوف العصابة بدور الرفض والمعارض لاي شكل من الاشكال المتمثلة بعضو العصابة ورئيسها مجيب الرحمن الى تعرض زعيم العصابة الى الاعتقالات المستمرة بعد ان تم طرد وزراء الجبهة المتحدة في ٢٩ أيار/ مايو عام ١٩٥٤ من الحكومة بدون ذكر اسباب وتم اعتقال مجيب الرحمن حين هبوط طائرته من كراتشي بسبب اعتراضه على طرد الوزراء للجبهة المتحدة بعدها ذكر لهم سبب الاعتقال وطرد الوزراء بسبب تغييرهم الى اسم اقليم "البنغال الشرقي" الى شرق باكستان ، واستمرت الحكومة الباكستانية في حملة الاعتقالات حتى نهاية العام ١٩٥٤ ، وفي ٦ حزيران عام ١٩٥٥ اعيد انتخاب مجيب الرحمن رئيس للجمعية التأسيسية في اجتماع لعصابة عوامي^(١٠١).

حسن عبد علي كاظم الطائي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه باكستان ١٩٤٧-١٩٦٠، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة بغداد، أيلول، ٢٠٠٤، ص ١٠٩.

٩٩ - الحرب الباردة: مصطلح سياسي ظهر عام ١٩٤٧ للدلالة على الصراع الأيديولوجي والسياسي والاقتصادي بين الغرب بقيادة الولايات المتحدة والشرق بقيادة الاتحاد السوفيتي. وكذلك هو حالة من حالات الصراع غير المسلح في ظل وضع متوتر بين الجانبين يستهدف كل منهما تقوية نفسه وازعاج الجانب الاخر بكل الوسائل عدا اللجوء الى السلاح. وشاع استخدام هذا المصطلح بعد الحرب العالمية الثانية خلال النزاع الأمريكي - السوفيتي حول المانيا للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٢، الطبعة ٤، الأردن، ٢٠١١، ص ١٨٥؛ زينب جبار شرهان، الموقف الأمريكي من الحرب الاهلية الصينية (١٩٤٤-١٩٤٩)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ص ٢٠٠٨، ص ٥٩؛ عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٩، ص ٥٥.

١٠٠ - مروة محسن طالب، المصدر السابق، ص ٥١.

١٠١ - مروة محسن طالب، المصدر السابق، ص ٥٢.

ولكن بعد فترة وجيزة دبّ النزاع بين قيادات عصبة عوامي. ففي عام ١٩٥٧ حدث انشقاق فيه أدى الى طرد الكوادر الشعبية وزعيمهم مولانا بهاشاني من عصبة عوامي فشكل هؤلاء حزب عوامي الوطني^(١٠٢). إلا ان عصبة عوامي ظلت محافظة على قاعدتها الشعبية على الرغم من طردها لأبرز كوادرها الشعبية لاسيما مع وجود قادة كان لهم دور مهم في محافظتها على شعبيتها تلك وكان شيخ مجيب الرحمن الدور الحاسم في ذلك. فعلى الرغم من التزاماته الراسخة بإزاء مجموعة النخبة إلا ان اسلوبه الخطابي واسلوب حياته الشخصية كانا شعبيين في طابعهما. فكان الجسر الذي عبر الهوة بين مجموعة النخبة القادة وقاعدتها الجماهيرية.^(١٠٣)

وهنا نلاحظ ان مسألة اللغة شكلت ثقلًا مهمًا في ابجديات اهم القوى السياسية التي ظهرت في شرق باكستان باعتبار اللغة هي اهم مكون من مكونات الامة.

ثانياً: التفاوت الاقتصادي:

ارتبطت الرغبة في الحرية السياسية في جميع البلدان الأفرو آسيوية ارتباطاً وثيقاً بالحاجة إلى التحرر من الاستغلال الاقتصادي وفتح طريق الفرص التنموية. لا يعني الاستقلال الحرية السياسية فقط، بل يشمل أيضاً الحرية الاقتصادية والثقافية واللغوية^(١٠٤).

١٠٢ - حزب عوامي الوطني: وهو حزب بنغالي تأسس عام ١٩٤٧ على يد مولانا عبد الحميد خان بهاشاني، ودعم حسين شهيد السهروردي باسم رابطة عوامي الإسلامية وبحلول عام ١٩٥٥ تم حذف كلمة الإسلامية من تسمية الحزب لضم الأقلية الهندوسية الى صفوف الحزب ومعنى عوامي بالاوردية هو الشعب برز الحزب في باكستان الشرقية وكان المنافس الأول لحزب الشعب، اذ ناهض الحزب وأدى الى انفصال بنغلاديش مدافعاً عن حقوق البنغاليين ومطالباً بان الاوردو في السلطة للمزيد ينظر المصدر: مروة محسن طالب، المصدر نفسه، ص٥٣.

Dilip Mukerjee, Zulfiqar Ali Bhutto, Quest For Power, P.74. www.Zulfiqar Ali Bhutto.com.

نقلاً من نهى فاضل عبد الحسين، التطورات الداخلية في باكستان ١٩٧٧-١٩٨٨، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠١٩، ص٣٩.

١٠٣ - فاروق حسان محمود الخرجي، المصدر السابق، ص٩٥-٩٦.

104 - Shahnawaz Ahmad Mantoo, Indo- Bangladesh Relation Ship 1971-1990, Master Thesis, Department of Political Science, University of Kashmir, 2001, p.24.

الجدول رقم (4): الاستغلال الاقتصادي: ١٩٤٨-١٩٧١ (١٠٥)

الخط	غرب باكستان	شرق باكستان	صافي الانفاق من حيث النسبة المئوية من اجمالي الانفاق
٥٥/٥١-٥٤/١٩٥٠	1129	524	٢٠
٦٠/٥٩-٥٦/١٩٥٥	1655	524	32
٦٥/٦٤-٦١/١٩٦٠	3355	1404	42
٧٠/٦٩-٦٦/١٩٦٥	5195	2141	41
المجموع	12834	4300	34

منذ البداية، كانت هناك فجوة بين المواطنين في غرب وشرق باكستان مما أدى إلى شعور غريب بين البنغال الشرقيين بشكل عام والنخبة بشكل خاص. ولسوء الحظ بالنسبة للبلد ككل، لم يحدث الكثير من التطور الاقتصادي خلال السنوات القليلة الأولى بعد التقسيم. لأسباب عديدة وهي عدم الاستقرار السياسي في البلاد. علاوة على ذلك، كان الشغل الشاغل للحكومة المركزية لعدد من السنوات يتركز حول مسائل مثل كشمير، وتقسيم موارد مياه وادي السند، وعدم الاحتكاك مع الهند (١٠٦).

كان الأرز هو الغذاء الرئيسي لباكستان الشرقية ولكن الجوت كان أهم محصول تصدير. أنتج نبات الجوت الموسمي السريع النمو، الأصلي في المنطقة، أليافاً كانت مطلوبة في جميع أنحاء العالم لصنع الحقائب والحبال والخيش وخيوط الحديقة والسجاد والقماش المشمع والعديد من المنتجات الصناعية الأخرى. كما تم استخدام أوراقها كخضروات. بسبب لونه وأهميته الاقتصادية، عُرِفَ الجوت في البنغال باسم "الألياف الذهبية". وكان لدلتا البنغال احتكار فعلي في إنتاج الجوت: ووفرة ٨٠ في المائة من الطلب العالمي. ومع ذلك، فقد شكل تحدياً خطيراً: فقد نمت جميع نباتات الجوت تقريباً في الدلتا الشرقية (التي أصبحت بيد باكستان) وكانت جميع مصانع المعالجة التي يزيد عددها عن مائة بالقرب من كولكاتا في ولاية البنغال الغربية (التي

105- Shahnawaz Ahmad Mantoo, Op.cit,p.24.

106 - Vishnu Prajapathi, Op.cit, p.85.

أصبحت بيد الهند) وحرصت السلطات الباكستانية على إقامة اقتصاد وطني، ومنعت تصدير الجوت إلى الهند^(١٠٧) .

ونشب صراع بين الدولة ومنتجي الجوت الذي خفت حدته فقط عندما تم إنشاء مصانع الجوت الجديدة في شرق باكستان. أشهرها- والأكبر في العالم - كانت مطحنة أدامجي للجوت في نارايانجانج، والتي دخلت حيز الإنتاج في ١٩٥٥. وهكذا أدى التقسيم إلى تفكك ما كان في السابق نظاماً موحداً لإنتاج وتصنيع الجوت، واستبداله بنظامين متنافسين: أحدهما في شرق باكستان والآخر في غرب البنغال. ومع ذلك، انخفض الطلب العالمي على الجوت حيث واجه كلا النظامين منافسة قوية من الألياف الاصطناعية، ولا سيما البولي بروبيلين^(١٠٨).

علاوة على ذلك لم تكن هناك محاولة جادة لتحسين الزراعة. بالنسبة للزراعة، حصلت باكستان الغربية على ما يقرب من ٢٢ ألفاً من المدخلات الزراعية كل عام، بينما حصلت باكستان الشرقية على أقل من واحد ونصف. اتبعت حكومة باكستان سياسة زراعية تقوم على التميز. عادة ما يتم اتخاذ القرارات المتعلقة بالمدخلات الزراعية، من حيث الجرارات وأسمدة البذور والمبيدات الحشرية والآبار الأنبوبية وما إلى ذلك، ويتم تنفيذها في مناطق زراعة القمح في غرب باكستان وخاصة في البنجاب. ويبين الشكل التالي المتعلق بتوزيع المدخلات الزراعية بين الشرق والغرب للقارئ فكرة عن التمييز الذي مارسته الحكومة المركزية في باكستان ضد باكستان الشرقية^(١٠٩).

107 – William van shendel , Op.cit,p. 140.

108 – William van shendel , Op.cit,p.140.

109 – Shahnawaz Ahmad Mantoo, Op.cit, p.24.

شكل رقم (١) يوضح التفاوت الكبير في توزيع المدخلات الزراعية بين الشرق والغرب.

شرق باكستان		غرب باكستان		توزيع السماد خلال الفترة 1968-1964 بألف طن مغذى. تحسين توزيع البذور خلال الفترة 1969-1964 بآلاف طن. نوع العجلة (أرقام) (رقم) كبير آخر
33%	371	66%	739	
11%	40	89%	342	
9%	1.825	91%	20.069	
	350		2.000	

كان هذا التفاوت الاقتصادي الصارخ بين غرب وشرق باكستان مع ما يصاحب ذلك من ثروة مركزة في منطقة واحدة من البلاد في حد ذاته شديد الخطورة على عملية بناء الدولة في باكستان. وشكل التركيز الهائل للقوة الاقتصادية في مجموعة صغيرة من العوامل الاقتصادية التي حرمت باكستان الشرقية حتى من أدنى حصة في اقتصاد غرب باكستان والتي أثبتت أنها السبب الرئيسي لتفكك البلاد.

كما استمرت التنمية الصناعية في غرب باكستان، وكانت بشكل أساسي في المنسوجات. علاوة على ذلك، فإن رواد الأعمال الرئيسيين قد هاجروا من بومباي العاصمة التجارية للهند، إلى كراتشي. وكذلك ملاك الأراضي في السند والبنجاب، وكانوا جميعهم لديهم مصالح مهمة في الغرب. ^(١١٠) ويمثل الجدول التالي مثال على تحليل التنمية الصناعية المقارنة.

جدول رقم (٥) الصناعات في مقاطعات باكستان ^(١١١)

شرق باكستان		غرب باكستان		انشاء صناعات في كلا الجناحين
١٩٦٧	١٩٤٧	١٩٦٧	١٩٤٧	السنة

¹¹⁰ – Bannu A. Shrikhande, Op.cit., P.9.

¹¹¹ – Amln Al Zaman Op.cit., P.30.,

٥٥٠	٥٠٨	٦,٨٣٦	٣٥٠	انتاج النسيج بمليون ياردة
١١٢	٢٥	٣٤٠	١٠	انتاج السكر بالآلف طن
٧٥	٤٦	١,٩٣٤	٣٥٠	انتاج الاسمنت بالآلف طن

إضافة الى ذلك كانت البيوت التجارية في شرق باكستان مملوكة في الغالب لباكستانيين الغربيين. اذ سيطروا على صناعات رئيسية مثل مزارع الشاي ومصانع الجوت والبنوك وشركات التأمين وسحبوا جميع الأموال الى غرب باكستان (١١٢)

وكذلك ما تعلق بتوزيع الخدمات والابنية التحتية للإنتاج، فهذا التوزيع كان هو الآخر يكاد معظمه متركز في الإقليم الغربي، فكل مكاتب الحكومة المركزية مركزة في الإقليم الغربي، بما فيها مراكز قيادات الجيش والاسطول والقوات الجوية، والاكاديميات العسكرية، والمؤسسات والمنشآت العامة مثل البنك المركزي والخطوط الجوية الباكستانية، والبنك القومي الباكستاني، وشركات التأمين، وشركة تنمية الصناعات الباكستانية، وشركة الشحن القومية، والبعثات والسفارات والتوكيلات والوكالات الأجنبية، ويضاف الى هذا أيضاً التباين الواضح في الخدمات التي تقدمها الدولة كما هو واضح من الجدول ادناه (١١٣)

جدول رقم (٦) مدى التمييز ضد باكستان الشرقية: (١١٤)

البيان	باكستان الشرقية	باكستان الغربية
السكان	٧٥ مليون	٥٥ مليون
عدد الاطباء	٧٦٠٠	١٢٤٠٠
عدد الاسرة في المستشفيات	٦٠٠٠	٢٦٠٠٠
مراكز الصحة الريفية	٨٨	٣٢٥

112 – Ghulam Mustafa and Adil Nawaz Op.cit., P.47.

١١٣ - محمد نبيل احمد عبد الله شكري، الحركة الانفصالية في باكستان بنغلاديش، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١٧٧.

١١٤ - محمد نبيل احمد عبد الله شكري، المصدر السابق، ص ١٣٣.

نستنتج مما سبق ان غرب باكستان كانت تحصل على حصة كبيرة في كل المجالات: الصناعية، والتوظيفية، والسياسية، الخ. بالرغم من ان شرق باكستان كانت تساهم حوالي ٨٠٪ من اجمالي التبادل التجاري الباكستاني من خلال تصدير الجوت والشاي.

ثالثاً: الاغتراب السياسي:

على الرغم من أن شرق باكستان تألفت من غالبية السكان ولكن لم يتم منحهم نصيبهم المستحق في التمثيل الحكومي وبالتالي لم يكن لهم دور في صنع القرار^(١١٥). هذا من جانب ومن جانب اخر ظهرت العوامل الاخرى في شكوى البنغاليين الدائم من تهميش دورهم في الوظائف العسكرية للدولة. ومعاناتهم من سيطرة سكان باكستان الغربية عليها، ولاسيما البنجابيون، فمنذ تأسيس باكستان واغلب الذين التحقوا بالجيش الباكستاني هم من البنجاب، وشكل الضباط البنجاب نسبة كبيرة جدا في الجيش الباكستاني تصل الى ٩٠٪ وهذا ادى الى سيطرتهم على مقاليد المؤسسة العسكرية. مما شكل عبأً على القوميات الاخرى ومنهم البنغال^(١١٦) على الرغم من ان لإقليم البنغال دوره في تأسيس باكستان. ففي شرق البنغال تم تأسيس حزب الرابطة الإسلامية كما ذكرنا سلفاً الذي قاد حركة الكفاح نحو تأسيس باكستان والاستقلال وكان البنغاليون من أوائل من ضحى من أجل باكستان المستقلة الا أنهم لم يكافؤا كما يجب من وجهة نظرهم في الأقل وبقي الإحساس بالغبن محركاً في النفوس على الانفصال عن الوطن^(١١٧).

115- Sabira Qureshi, Indo-Bangladesh relations, Thesis Department of Political Science, New Delhi, April – 1995.P.14.

١١٦ - هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان الاقليمية، ١٩٧١-١٩٩٤، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت ١٩٨٨، ص ٣١).

١١٧ - فاروق حسان محمود الخرجي، المصدر السابق، ص ١٨٧.

ويعطي الجدول التالي احصائيات مقارنة الوظائف المدنية والعسكرية بين الباكستانيين الغربيين والشرقيين في الوظائف العليا. (١١٨)

جدول رقم (٧) تمثيل الجناحين في الخدمة المدنية والعسكرية (١١٩)

خدمة	شرق باكستان	غرب باكستان
الخدمة المدنية المركزية	١٦٪	٨٤٪
الخدمة الخارجية	١٥٪	٨٥٪
السفراء / رؤساء المهمة (ارقام)	٩	٦٠
جيش	٥٪	٩٥٪
الرتبة العامة للجيش ضابط	١٪	١٦٪
البحرية الفنية	١٩٪	٨١٪
البحرية غير الفنية	٩٪	٩١٪
طيارو القوة الجوية	١١٪	٨٩٪
القوات المساحة	٢٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠
الخطوط الجوية الباكستانية	٢٨٠	٧٠٠٠
مدراء PIA / المنطقة المديرين	١٪	١٤٪
مجلس إدارة السكك الحديدية	١٪	٧٪

فضلاً عما تقدم، فإن كلا القسمين بينهما فوارق عديدة في كل شيء تقريباً فالأهالي في شرق باكستان يتحدثون ويفكرون بشكل مخالف عن الاهالي في غرب باكستان، بل انهما مختلفان عن بعضهما البعض في المأكل والملبس وعلى الرغم من وجود الاتصال بين مواطني

118 – Guru Saday Batabyal, POLITICO-MILITARY STRATEGY OF BANGLADESH LIBERATION WAR (1971) , Thesis submitted for the Degree of Doctor of Philosophy of Visva-Bharati in History in 2016, p. 46.

119– Guru Saday Batabyal, Op.cit, p. 46.

باكستان الشرقية والغربية، الا انه كان من النادر حدوث زواج مشترك بينهما، لذا لم تكن هناك روابط حقيقية بين شرق وغرب باكستان. (١٢٠)

وبحلول منتصف ١٩٦٠ كانت تجربة باكستان في مأزق عميق. لطالما كافحت النخبة في شرق باكستان من اجل الحصول على مكاسب أفضل في الإدارة السياسية الا انهم أدركوا ان هذا لن يحدث ولقد توصلوا الى استنتاج مفاداة ان الحركة من اجل الحكم الذاتي الإقليمي البعيد هي وحدها القادرة على حماية مصالحهم. ومابين ١٩٦٢ و ١٩٦٨ جسد نظام أيوب في دلتا البنغال من قبل حاكم إقليمي معاد عبد المنعم خان الذي اضطهد واعتقل المعارضين السياسيين وشدّد السيطرة على وسائل الاعلام وخلق جواً من الخوف وجدّد الهجوم على اللغة البنغالية حيث منعت أغاني رابدرانات طاغور (*R.N. Tagour*) (١٢١) الشاعر والاديب الأكثر شهرة وتقدير في إذاعة باكستان.

رابعاً: حرب ١٩٦٥ وخيبة الأمل في شرق باكستان:

إلى جانب الاغتراب السياسي، والتفاوت الاقتصادي المتزايد، والتدهور الثقافي، شعرت باكستان الشرقية بخيبة أمل أخرى من موقف باكستان تجاه الجناح الشرقي خلال الحرب الهندية

١٢٠ - حسام احمد شوقي، العلاقات الهندية - السوفيتية ١٩٦٤-١٩٧١، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٦، ص ١٢٤.

١٢١ - رابدرانات طاغور (٦ ايار ١٨٦١ - ٧ اب ١٩٤١): هو الابن الرابع عشر والاصغر لـ " ديفيندرانات طاغور" ولد في القسم البنغالي جوراشانكو بكلكتا عاصمة الهند في العهد البريطاني في ٦ من ايار ١٨٦١ واطلق عليه اسم بنبي بمستقبله فلفظة "راي" الهندية تعني الشمس وقد رمزت الى استتارة حياته بالروح الشمولي الذي قرن قرناً مثالياً بين ثقفتي الشرق والغرب وكانت اسرته من بين اسرة برهمية معروفة بالعراقة والوجاهة والمكانة العلمية عرفت بالجمع بين النزعة الغربية العملية ومثالية الهند وزهدها، ابوه مهارشي ديفندرانات ذو المكانة الدينية والاجتماعية البارزة في اقليم البنغال، وجده الامير دواركانات طاغور ، في سن الرابعة عشرة ترك المدارس النظامية وتابع دراسته في البيت وحدة بمساعدة اساتذة في مختلف الموضوعات ومنها الموسيقى والرسم فلقد كان مدرسه هم اشقاؤه الذين عرفوا بتفوقهم العلمي والادبي وبإسهامهم في رفد وإغناء الثقافة والادب والموسيقى البنغالية اضافة الى مدرس من خارج الاسرة هو ديفيندرانات الذي كان عالماً وكاتباً مسرحياً وشاعراً اثر في طاغور، وكان يتردد عليه ايضاً معلم الجودو كل هذه السنوات من الدراسات اثرت في منحى شخصيته بشكل عميق. وفي عام ١٩١٣ حصل رابندرانات طاغور على جائزة نوبل في الادب، وفي عام ١٩٣٢ زار طاغور بغداد بدعوة من الملك فيصل الأول. توفي في كلكتا يوم السابع من اب ١٩٤١. للمزيد ينظر المصدر: انعام عبد العظيم الشاهين، الاديب الكبير رابدرانات طاغور ١٨٦١-١٩٤١ دراسة تاريخية، مجلة دراسات تاريخية العدد ٣٢ حزيران ٢٠٢٢، ص ٣٣٩.

الباكستانية عام ١٩٦٥^(١٢٢) عندما بدأت باكستان حرباً مع الهند على كشمير. اذ أدرك الباكستانيون الشرقيون انه لم يكن هناك اي قوات مسلحة في الاقليم للدفاع عنهم وتركهم مكشوفين تماماً أمام الغزو الهندي. من ناحية أخرى، خلال حرب ١٧ يوماً، لم تهدد الهند أو تهاجم أي جزء من شرق باكستان، بدا للبنغاليين أن الهند تعتبر الجناح الشرقي كياناً منفصلاً لم يكن لديها أي نوع من الصراع معه. بينما أكدت باكستان أن الهند امتنعت عن مهاجمة شرق باكستان بسبب تهديد التدخل الصيني. لهذا رد مجيب وأنصاره من خلال تقديم الحجة القائلة بأنه لا يوجد أي معنى لمواصلة دفع الضرائب لباكستان والبقاء معها إذا لم تكن قوية بما يكفي لحماية الشرق واضطرت إلى الاعتماد على حسن نية الهند والقوة الصينية من أجل سلامتها. علاوة على ذلك أدت حرب عام ١٩٦٥ إلى تأجيج المشاعر الوطنية البنغالية والمطالبة بالحكم الذاتي الإقليمي والاكتفاء الذاتي الاقتصادي والعسكري. وبحلول نهاية حرب عام ١٩٦٥، أطلق عصبة عوامي شيخ مجيب الرحمن برنامج النقاط الست علناً لتحقيق أقصى قدر من الحكم الذاتي الإقليمي لباكستان الشرقية. ولقد جسد هذا البرنامج رؤية العصبة لمستقبل باكستان السياسي والتركيز على قضايا محددة لباكستان الشرقية^(١٢٣). وقد تضمن برنامج "النقاط الست" الآتي:^(١٢٤).

١. وضع دستور جديد لباكستان يُقيم اتحاداً فيدرالياً حقيقياً، ويقوم نظام برلماني تتفوق فيه السلطة التشريعية التي يتم انتخابها انتخاباً مباشراً.

١٢٢ - الحرب الهندية- الباكستانية: اندلعت الحرب الهندية- الباكستانية الثانية في ٢٤ اب ١٩٦٥، بعد تسلل عناصر باكستانية الى إقليم كشمير، داخل خطوط إطلاق النار التي اقترتها الأمم المتحدة عام ١٩٤٩، الامر الذي جعل الحرب تمتد الى مناطق حدودية أخرى منها سردار بوست، وشديت، وبياريت، واستمرت الحرب بين الدولتان حتى توقيع الدولتان اتفاقية طشقند في ٣ كانون الثاني ١٩٦٦ والتي نصت على وقف إطلاق النار، وانسحاب قوات الطرفين الى خط الحدود. للمزيد ينظر المصدر: علي خضير عباس الجنابي، المصدر السابق، ص٢٣؛ رادي عبد العلي، المصدر السابق، ص٤٦.

١٢٣ - ستار جبار علاي، الأحزاب السياسية في باكستان، مجلة دراسات سياسية، قسم الدراسات السياسية في بيت الحكمة، بغداد، العدد ٢٧، ٢٠١٣، ص٤٣؛ William van shendel , Op.cit,p.122.

١٢٤ - عبد المنعم المشاط، انعكاسات الحرب الاهلية في باكستان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٦، القاهرة، اكتوبر ١٩٧١، ص ١٤٨؛ علاء عباس نعمة الصافي، محمد أيوب خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام ١٩٧٤، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٥، ص١٧٣؛ بنازير بوتو، المصالحة: الاسلام والديمقراطية والغرب، ترجمة: شركة الاء للترجمة، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٧٢.

٢. حصر تركيز مسؤولية الحكومة المركزية في مجالي الدفاع والسياسة الخارجية، وما عدا ذلك من أمور يجب أن تدخل ضمن السلطة الكاملة للإقليمين التي تتكون منها الدولة الاتحادية.

٣. إيجاد نظامين مستقلين ومنفصلين للنقد بين جناحي البلاد، وجعل تحويل النقد في كل منهما بشكل حر، وإذا لم يتحقق ذلك فمن الممكن إتباع نظام نقدي موحد لكل باكستان بشرط أن يتم إيقاف تدفق رؤوس الأموال من باكستان الشرقية إلى باكستان الغربية مع إيجاد سياسة مالية مستقلة للإقليم الشرقي.

٤. نقل سلطة فرض الضرائب وجمع الإيرادات من الحكومة المركزية إلى حكومات الأقاليم، على أن يتم تخصيص نسبة معينة من هذه الضرائب والدخول ودفعها لخزينة الحكومة المركزية.

٥. إيجاد نظامين منفصلين للحسابات الخاصة بالدخل المتحصل من المبادلات الخارجية لإقليمي باكستان. ويمنح الدستور طرفي الاتحاد الحق في إقامة روابط تجارية مع الدول الأجنبية.

٦. يكون لباكستان الشرقية اكتفاء ذاتي في مسائل الدفاع مع إقامة تنظيمات عسكرية تابعة لها وخارج إطار تحكم المركز، ويتم بناء مصنع للذخيرة والعتاد وإنشاء أكاديمية عسكرية مع وضع مقر قيادة القوة البحرية المركزية في الإقليم الشرقي. (١٢٥)

كما طالب شيخ مجيب الرحمن بنقل العاصمة من غرب باكستان الى شرقها وبالتحديد (دكا)، ولكن هذه المطالب لاقت معارضة شديدة من السياسيين في باكستان الغربية لاسيما طلب نقل العاصمة اذ أكدوا ان مساحة باكستان الشرقية لا تتناسب مع كثافة السكان فيها مما ينعكس طردياً على نقل العاصمة اليها، اذ تصبح الحياة صعبة ومعقدة ويكون ضحيتها السكان وتزداد ضخامة الكثافة وتعدادها بنقل العاصمة (١٢٦).

علاوة على ذلك اعتبرت هذه النقاط مطالبة بالحكم الذاتي الإقليمي، الا ان العديد اعتبروها نموذجاً للانفصال السياسي. والحقيقة ان برنامج النقاط الست، كان المطلب الأكثر جاذبية اذ لم يقدم من قبل أي حزب سياسي في باكستان سابقاً، ولهذا حظي البرنامج بدعم واسع من فئات

125 – William van shendel , Op.cit,p.122.

١٢٦ - حسام احمد شوقي، المصدر السابق، ص ١٢٦.

الشعب المختلفة في باكستان الشرقية، وهذا ما جعل من السنوات التي أعقبت طرح البرنامج سنوات مواجهه مباشرة مع النظام العسكري للجنرال أيوب خان، الذي رفض هذه المطالب مجتمعة (١٢٧).

خامساً: نشأة الكفاح من أجل التحرير:

ان المطالبة بالحكم الذاتي، لم تسلط الضوء على عصبة عوامي فحسب، بل جعلت شيخ مجيب بطلاً شعبياً في نظر البنغاليين من مختلف توجهاتهم وخاصة الطلاب من شرق باكستان. وبعد فترة وجيزة من ميثاق النقاط الست، بدأت حركة سياسية في شرق باكستان لتحقيق المطالب وفقاً للميثاق. وحصل شيخ مجيب على اسم "بانغاباندو" وهي صديق البنغال من شعب شرق باكستان. (١٢٨) وعلى إثر ذلك بدأت تظهر في الأفق شعارات الاستقلال تتردد في "دكا" عاصمة الإقليم الشرقي منذ عام ١٩٦٩م، بعدها ترجمت هذه الشعارات الى الظهور على الساحة السياسية من خلال الحزب السياسي "عصبة عوامي" والذي تبنى فكرة المطالبة بالانفصال باكستان الشرقية وحصول إقليم البنغال على الحكم الذاتي في إطار الدولة الباكستانية، بزعامة "شيخ مجيب الرحمن" كما ذكرنا سلفاً. (١٢٩)

كان الإجماع الدولي أيضاً مؤيداً للحكم الذاتي لباكستان الشرقية. في جميع أنحاء العالم، دافعت الصحافة المستقلة عن قضية عصبة عوامي. ورفع العشرات من أعضاء الكونجرس في أمريكا أصواتهم دعماً لمطالب شيخ مجيب. وكانت لجنة الشؤون الخارجية في مجلسي الشيوخ

١٢٧ - ستار جبار علوي، الأحزاب السياسية في باكستان، المصدر السابق، ص ٤٤.

128 - MD. ABTABUZZAMAN, Op.cit.46.

١٢٩ - By VedP. Nanda, SELF-DETERMINATION OUTSIDE THE COLONIAL CONTEXT: THE BIRTH OF BANGLADESH IN RETROSPECT, p.75. رادي عبد العلي،

المصدر السابق، ص ٥٣.

والنواب قد أصدرت قرارات قوية ضد استئناف المساعدة العسكرية الأمريكية لنظام يحيى بسبب سياسة الفئة العسكرية الباكستانية الغربية (١٣٠).

وعلية فقد نشطت تلك الفكرة في عهد الرئيس الباكستاني أيوب خان (١٩٥٨-١٩٦٩) ولاسيما بعد الحرب بين باكستان والهند بسبب مشكلة كشمير في أيلول/ سبتمبر ١٩٦٥ والتي ذكرناها سلفاً، اذ قام السلاح الجوي الباكستاني بدور حاسم في المعركة وانتهى الامر بين الدولتين الى عقد اتفاق صلح في العاصمة الأوزبكية (١٣١) عرف باتفاق طشقند عام ١٩٦٦ (١٣٢) ولكن بنودها كانت في صالح الهند. وبعد توقيع المعاهدة اشتدت المعارضة لسياسة الرئيس

130 – AKUMALLA SURESH DAVID, INDO – SOVIET RELATIONS FROM 1947 – 1989, HISTORICAL STUDY SRI KRISHNADEVARAYA UNIVERSITY: ANANTAPURAMU, September – 2016, p.115.

١٣١ – أوزبكستان: دولة تقع في وسط اسيا تحتوي على مساحة كبيرة، وعدد سكانها كبير عاصمتها طشقند، مشهورة بكثرة الأقاليم فيها تتميز بالحكم الذاتي، لغتها الرسمية الأوزبكية للمزيد ينظر المصدر: محمد صادق صبور، موسوعة مناطق الصراع في العالم، ج٤، دار الأمين للنشر والتوزيع، (د.م)، ٢٠٠٢، ص١٢٦.

١٣٢ – والجدير بالذكر ان خلال الفترة من ٤ الى ١٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٦٦ اجتمع في العاصمة الأوزبكية طشقند كل من لا بهادر شاستري رئيس وزراء الهند ومحمد أيوب خان رئيس باكستان وكوسجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي فانهى اجتماعهم بتوقيع اتفاقية السلام بين الهند وباكستان عرفت باتفاقية طشقند اذ دعت هذه الاتفاقية الى حل سلمي للنزاع وسحب القوات =من كلا الطرفين في موعد أقصاه ٢٥ يوم مع مراعاة شروط وقف إطلاق النار وعودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين للمزيد عن الاتفاقية وبنودها ينظر المصدر: رادي عبد العلي ، المصدر السابق، ص٤٩.

الباكستاني، وانتقد وزير خارجيته ذو الفقار علي بوتو^(١٣٣) اتفاقية طشقند وانتهى به الحال الى الخروج من الوزارة واشتركت الأحزاب المعارضة في المظاهرات.^(١٣٤)

وحاول الرئيس محمد أيوب خان تهدئة الأوضاع المتأزمة وإعادتها الى نصابها وذلك من خلال اللقاء بعض الخطب التي حاول من خلالها طمئنة المواطنين بشأن الأوضاع العامة في البلاد وإعداداً بالعمل جاهداً من اجل ذلك كما حاول عقد بعض الاجتماعات مع بعض الشخصيات للغرض نفسه إلا إن كل تلك الجهود لم تفلح في حل ولو جزء يسير من الأزمة التي كانت متفجرة^(١٣٥).

كرر شيخ مجيب الرحمن مطالبه بالاستقلال الذاتي الكامل لإقليم باكستان الشرقية وتمثيلها على أساس انها الأغلبية في البرلمان الاتحادي، والمطالبة بنقل العاصمة من غرب باكستان الى شرقها وبالتحديد (دكا)، ولكن هذه المطالب جوبهت بالاعتراض من جانب السياسيين في باكستان الغربية^(١٣٦).

وفي ضوء ذلك أنتجت النقاط الست حركة متشددة استمدت قوتها من إحياء القومية اللغوية وكذلك من الصعوبات الاقتصادية التي أعقبت الحرب. ولأول مرة لعب العمال والطلاب دوراً بارزاً للغاية في

١٣٣- ذو الفقار علي بوتو (١٩٢٨ - ١٩٧٩): سياسي باكستاني تولى رئاسة باكستان بعد هزيمتها في الحرب مع الهند في كانون الاول ١٩٧١. تولى وزارة الخارجية للفترة ١٩٦٣ - ١٩٦٦ , عمل على تطوير العلاقات مع الصين، واتجه نحو التشدد مع الهند في مسألة كشمير، اسس حزب الشعب عام ١٩٦٧ الذي قاد المعارضة واستقطب التأييد الشعبي وحماس الطلاب، تولى رئاسة الجمهورية في باكستان وقام بإصلاحات سياسية واقتصادية وأبقى علاقاته مع الغرب ومال نحو مزيد من الدعم العربي، اتهم من قبل خصومه وبتهريك من الولايات المتحدة بالابتعاد عن الممارسات الديمقراطية. ثم وضع تحت الإقامة الجبرية ورغم كل المناشدات حكم بالإعدام عام ١٩٧٨ ونفذ الاعدام شنقاً في نيسان. للمزيد من التفاصيل ينظر: Stanley wolpert and edit chief, encyclopedia of India , vol.1, pp.150-151.

١٣٤ - خولة طالب لفته الحميداوي، موقف الصين من احداث باكستان الشرقية عام ١٩٧١ والتدخل الهندي فيه، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد السابع والثلاثون، الجزء الثاني، تشرين الثاني، ٢٠١٩، ص ٣٨٠.

١٣٥ - عبد المنعم المشاط، المصدر السابق، ص ١٤٨؛ علاء عباس نعمة الصافي، محمد أيوب خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام ١٩٧٤، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٥، ص ١٧٣.

١٣٦ - عبد المنعم المشاط، المصدر نفسه، ص ١٤٨.

الحركة، انتهت بمصادمات مع الشرطة، وكانت هناك أيضاً هجمات جماعية على مراكز الشرطة والبنوك والمباني الحكومية ومكاتب الصحف الموالية للحكومة. (١٣٧)

وإزاء مطالب مجيب الرحمن تلك تحركت عناصر من أكثر الأحزاب الموجودة على الساحة ومنها عناصر من عصبة عوامي الذي رأسه شيخ مجيب الرحمن وكونت حركة باسم (حركة الديمقراطية الباكستانية) عرضت هذه الحركة خطة إصلاحية من ثماني مواد وهي: (١٣٨).

١. يكون دستور الدولة نظاماً برلمانياً اتحادياً يضمن سائر الحقوق السياسية وحرية الصحافة وحرية القضاء.

٢. تختص حكومة الاتحاد بالدفاع والخارجية وإصدار النقد والمالية والمواصلات والتجارة وغيرها من الأمور التي يتفق عليها فيما بعد.

٣. يضمن للأقاليم استقلالها الداخلي وكل الصلاحيات التي لا ينص عليها الدستور تعود الى الأقاليم.

٤. تعمل للقضاء على نظام الاقتصاد المتساوي بين الجناحين في عشر سنوات وتتفق العملة الصعبة التي تكسبها باكستان الشرقية فيها حصراً" بعد أن تحسم منها نسبة المقرر لنفقات الحكومة المركزية وتتخذ الإجراءات اللازمة لمنع نقل رؤوس الأموال.

٥. يشرف على أمور النقد والعملة الصعبة والنظام المصرفي والتجارة بين الجناحين والمواصلات والتجارة الخارجية لجان ينتخب أعضاؤها البرلمان المركزي من باكستان الشرقية وباكستان الغربية وبأعداد متساوية.

٦. يعين قضاء محاكم الاستئناف وموظفي الحكومة المركزية ورجال السلك الدبلوماسي وموظفو المؤسسات شبه الرسمية بنسب متساوية من كلا الجناحين ويوضع نظام لإكمال التمثيل المتساوي في بحر عشر سنوات.

٧. تكون الحكومة المركزية مسؤولة عن ترصين الجناحين للدفاع عنهما وتشكل لهذا الغرض لجان عسكرية تشرف على إنشاء مصانع للأسلحة في الجناحين وينقل المركز الرئيس للقيادة

137 – William van shendel , Op.cit,p.122.

١٣٨ - احسان حقي، باكستان ماضيها وحاضرها، ط١، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٩٧٣، ص ٢٦٣.

البحرية الى باكستان الشرقية ولتحقيق هذا الهدف يؤلف مجلس دفاعي يعين أعضاؤه بنسب متساوية من كلا الجناحين.

٨. إن لفظ الدستور الذي استعمل في هذا البيان يراد به دستور سنة ١٩٥٦^(١٣٩) وينفذ هذا الدستور بلا تأخير.

في عام ١٩٦٨ اجتاحت موجة جديدة من الاضطرابات في باكستان اذ بدأت الانتفاضة في غرب باكستان بهدف اسقاط نظام أيوب وانتشرت الى شرق باكستان حيث اتخذت إحياءات قومية بنغالية. وظهر تحالف جبهة موحدة تبنت بياناً من احدى عشرة نقطة وشمل ذلك النقاط الست لعصبة عوامي وكذلك المطالب الاجتماعية لجذب اليساريين منها ضرائب اقل على المزارعين، وأجور اعلى للعمال، وتأميم الصناعات والبنوك الكبرى. بعدها تحولت الحركة الى التطرف عندما ضغط العمال الصناعيون وفقراء الحضر والريف من اجل مطالبهم الخاصة. لم

^{١٣٩} - صدر دستور ١٩٥٦ على الرغم من كل ما قيل عنه وما احتواه من محاسن أو مساوئ. ولكنه على الرغم من كل ذلك استطاع أن يدخل باكستان مرحلة جديدة من مراحل تطورها السياسي. وينتهي الكثير من مظاهر الهيمنة الاستعمارية التي بقيت مسيطرة لحد ذلك الوقت. تكون الدستور من (٢٣٤) مادة. قسمت الى (١٣) قسم. إضافة الى (٦) ملاحق. ونص على الفدرالية. وأكد على الصفة الإسلامية للبلاد وتم تقسيم السلطات الدستورية الى التشريعية والتنفيذية والقضائية. أما التشريعية فتألفت من سلطة تشريعية اتحادية، بالإضافة الى السلطة التشريعية في الأقاليم. تكونت السلطة التشريعية الاتحادية من الجمعية التي عرفت بالجمعية الوطنية. ونص الدستور على إنها يجب أن تتكون من (٣١٠) عضواً. لكل إقليم (١٥٠) عضواً مضافاً إليه (٥) عضوات. يتم انتخابهم بواسطة هيئة الناخبين التي تشمل جميع المواطنين الباكستانيين الذين تعدت أعمارهم (٢١) سنة. ولرئيس الجمهورية صلاحية إصدار أنظمة خاصة لبعض المناطق الخاصة مثل مناطق الحدود الجبلية في غرب باكستان التي تسكنها القبائل. ويجب أن لا يقل عمر عضو الجمعية عن (٢٥) عاماً. ومدة الجمعية (٥) سنوات، لكن لرئيس الجمهورية حلها في أي وقت. وللجمعية انعقادان دوريان في العام أحدهما في دكا عاصمة باكستان الشرقية والآخر في كراچي العاصمة المركزية. أما السلطة التشريعية في الأقاليم فإنها تتكون من مجلس مكون من (٣٠٠) عضو و (١٠) عضوات. وتطبق عليه نفس القواعد الانتخابية المطبقة على الجمعية الوطنية. وللحاكم في الإقليم إصدار قرارات تماثل تلك التي يصدرها رئيس الجمهورية. وله نفس الصلاحيات فيما يخص تصديق القرارات. ولا يجوز الجمع بين عضوية الجمعية الوطنية ومجلس الإقليم. ميشيل ستوارت، نظم الحكم الحديثة، ترجمة احمد كامل، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٢، ص ١٠٣؛ فاروق حسان محمود الخرجي، المصدر السابق، ص ١١٠؛ Keith Collard, Pakistan: A Political Study. Third Edition, London, 1968, p.p. 332

يكن قادة الأحزاب السياسية القائمة هم من يسيطرون على الحركة وواجهوا صعوبة في اعقاب الانتفاضة الشعبية وتبع ذلك عنف في الشارع.^(١٤٠)

وقد اشتدت وطأة المعارضة واخذ زمام الأمور يفلت من بين يدي محمد أيوب خان وبعد مشاورات ومباحثات مع قادة الأحزاب السياسية الكبرى تم تلخيص المطالب السابقة وجمعها في مطلبين رئيسيين اجمع عليهما الجميع وهما: ^(١٤١)

١. إلغاء النظام الرئاسي وإقامة نظام برلماني.

٢. إجراء انتخابات مباشرة على أساس إعطاء البالغين حق التصويت وإلغاء النظام المعروف باسم الديمقراطية الأساسية والذي يحصر حق التصويت بهذه الديمقراطية وحدها.

امام ذلك اضطر محمد أيوب خان الى عقد حوار مباشر مع المعارضة في ١٠ آذار/ مارس ١٩٦٩ في مدينة روالبندي عرف بمؤتمر المائدة المستديرة.^(١٤٢)

وفي ٢٥ آذار/ مارس ١٩٦٩ وأمام هذا المد المتصاعد للمعارضة قرر محمد أيوب خان التنازل عن السلطة وتسليم مقاليد الأمور الى القائد الأعلى للجيش الباكستاني (الجنرال محمد

140- William van shendel , Op.cit,p.123.

١٤١ - احسان حقي، المصدر السابق، ص ٢٦٤.

١٤٢ - في العاشر من آذار ١٩٦٩ عقد مؤتمر عرف بمؤتمر المائدة المستديرة للزعماء السياسيين في كل من باكستان الشرقية وباكستان الغربية لبحث مطالبهم وقد وافق الرئيس محمد أيوب خان في هذا المؤتمر على مطلب الانتخاب المباشر المبني على أساس حق التصويت للأفراد البالغين وعلى الأخذ بالنظام البرلماني للحكومة ، إلا انه لم يتم الاتفاق حول مسائل أخرى هامة طرحت في هذا المؤتمر وهي أن يكون التمثيل النسبي النيابي على أساس عدد السكان وإعادة تقسيم الوحدة الإقليمية لباكستان الغربية الى الأقاليم الأربعة السابقة ، إقليم الحدود الشمالية الغربية ، وإقليم البنجاب ، وإقليم السند ، وإقليم بلوچستان. وكانت المسألة الأكثر أهمية في الخلاف هي عدم الموافقة على مطالب (محيب الرحمن) بالاستقلال الذاتي الكامل لباكستان الشرقية وتمثيلها في المجلس النيابي الاتحادي على أساس إنها تمثل أغلبية السكان والتي وجدت معارضة شديدة جدا لأنها اعتبرت محاولة لتفتيت وحدة باكستان في حين إن الواجب هو تقوية هذه الوحدة للتصدي للقضية الأهم وهي قضية كشمير المحتلة من قبل الهند وعلى الرغم من تعهد محمد أيوب خان بأنه لن يعيد ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية لفترة قادمة وتعهد بأجراء إصلاحات سياسية غير ان هذا المؤتمر لم يكتب له النجاح لفشله في تحقيق رغبات الشعب ومطالبه. رحيم جودي غياض العميري، المصدر السابق، ص ٧٢.

يحيى خان^(١٤٣). وجاء في خطاب الاعتزال الذي ألقاه في نفس اليوم: "هذه هي المرة الأخيرة التي أخطبكم فيها بصفتي رئيساً للجمهورية. إن الموقف في باكستان يتدهور بسرعة، ليس هناك طريقة دستورية أو عملية لمجابهة الموقف الراهن. إن الأمة كلها تطلب من الجنرال يحيى خان رئيس هيئة أركان حرب الجيش أن يمارس صلاحياته الدستورية".^(١٤٤)

وقد مثل يحيى خان التحالف العسكري البيروقراطي مثل سلفه وأعلن الاحكام العرفية على الفور بهدف حماية موقع هذا التحالف. لكن يحيى خان اختار طريقاً مختلفاً عن أيوب لقد سعى الى المصالحة بدلاً من المواجهة. وأعلن انه سيسمح بالأنشطة السياسية منذ وقت مبكر ١٩٧٠ وان تجري الانتخابات العامة الباكستانية الأولى للجمعية الوطنية قرب نهاية العام نفسه. وكرئيس احتفظ بسلطات واسعة، ومع ذلك، اعتبرت النخبة العسكرية البيروقراطية ان هذا كافياً لضمان سيطرتهم في المستقبل على الدولة، بغض النظر عن نتيجة الانتخابات.^(١٤٥)

وهكذا تنتهي مرحلة من مراحل تاريخ باكستان السياسي بسقوط حكم الجنرال محمد ايوب خان في عام ١٩٦٩. لتبدأ مرحلة اخرى من الحكم العسكري ايضاً في عهد الحاكم الجديد محمد يحيى خان.

^{١٤٣} - يحيى خان (١٩١٧-١٩٨٠) : وُلد في مدينة (تشاكوال) الباكستانية من عائلة كان جدها جندياً في جيش نادر شاه في بلاد فارس ، خدم يحيى خان في جيش الهند البريطاني وشارك مشاركة فعّالة في الحرب العالمية الثانية وأصبح قائداً عسكرياً بمنطقة كويتا بعد الإستقلال ، قاد فرقة عسكرية في الحرب الثانية مع الهند عام ١٩٦٥ وتولى منصب رئاسة الجمهورية في باكستان بعد استقالة أيوب خان في آذار ١٩٦٩ واستمر بهذا الموقع حتى عام ١٩٧١ ، وفي عهده حدثت الحرب الهندية الباكستانية الثالثة والحرب الأهلية بين شطري باكستان الغربي والشرقي عام ١٩٧١ التي أدت فيما بعد إلى انفصال باكستان الشرقية وقيام دولة بنغلادش . للمزيد من التفاصيل ينظر المصدر:

Jesse Russell-Ronald Cohen , Yahya Khan , Bookvika publishing , UK , 2012.

^{١٤٤} - فاروق حسان محمود الخرجي، المصدر السابق، ص ١٦٥.

¹⁴⁵ - William van shendel , Op.cit,p.123.

المبحث الثالث: دور الهند في انفصال باكستان الشرقية وظهور دولة بنغلاديش عام ١٩٧١.

بلغت أزمة باكستان الشرقية ذروتها مع بداية عهد الرئيس الباكستاني محمد يحيى خان، وفي ظل هذه الظروف أعلن الأخير الإطار القانوني لنظام الانتخابات الذي سيتم اعداده في ٣١ اذار/ مارس ١٩٧٠، والقوائم الانتخابية التي سيعلم عنها في شهر حزيران/ يونيو من العام نفسه، على ان تقام الانتخابات في تشرين الأول/ اكتوبر في العام المذكور، وسيكون على الجمعية التأسيسية ان تسن الدستور خلال مئة يوم. اذ قال حينها: "إنه من المستحيل السماح بانفصال الشرق عن الغرب، لان باكستان امة واحدة لا يمكن ان تقسم"^(١٤٦) وقد كشف محمد يحيى خان ايضاً عن الخطة الخمسية الرابعة^(١٤٧) التي وعدت بمنح شرق باكستان تخصيصات أكبر من التي تعطى لغرب باكستان، وان هذا الاجراء الذي قام به محمد يحيى خان خطوة منه لامتناس غضب المعارضة ونقمتها في البلاد عامة وباكستان الشرقية لاسيما في بداية تسلمه السلطة، في محاولة منه لإيجاد حالة انسجام وتهدة للاحتقان الذي تمر به بلاده.^(١٤٨)

غير ان الفيضانات الشديدة اصابت باكستان الشرقية في أيلول/ سبتمبر ١٩٧٠ وشردت الملايين من الأهالي وقطعت سبل المواصلات، وأعرب كثير من الناس رغبتهم في تأجيل

^{١٤٦} - طارق نجم عبد الواحد، العلاقات الهندية السوفيتية ١٩٧٢-١٩٨٤ أطروحة دكتوراه كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٧، ص ٥٠-٥١.

^{١٤٧} - والجدير بالذكر ان الجنرال يحيى خان في ٣٠ اذار/ مارس ١٩٧٠ أعلن عن صيغة قانونية لإيجاد هيكل مؤقت للسلطة وتحديد الحدود الدستورية التي تتنافس الأحزاب السياسية على أساسها وتألفت من خمس نقاط رئيسية هي: (١) ان البلاد يجب ان تكون فدرالية، وعدم اضعاف وحدتها. (٢) الدستور يجب ان يوفر الديمقراطية، وايدولوجية إسلامية، وحقوق مدنية واستقلالية القضاء. (٣) الأقاليم يجب ان يكون لها الاستقلال التام بما يتلاءم وحاجات الحكومة الفيدرالية لممارسة الشؤون الداخلية والخارجية والمحافظة على الاستقلال والوحدة الإقليمية للبلاد. (٤) يجب ان يشارك الشعب في كل أجزاء البلاد في النشاطات الوطنية. (٥) إزالة كل التفاوت الاقتصادي وبقية التفاوتات بين الأقاليم والمناطق المختلفة وذلك بتبني إجراءات للمساواة وإجراءات أخرى. ستار جبار علي، تطور النظام السياسي في باكستان (١٩٤٧-١٩٩٩)، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٨، ص ١١٦-١١٧.

^{١٤٨} - سحر عبد السلام مهدي، سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه باكستان ١٩٤٧-١٩٧١، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٧، ص ١٤٤؛ Amln Al Zaman Op.cit, P.33.

الانتخابات حتى لا تحول الفيضانات دون الناخبين في باكستان الشرقية من ممارسة حقهم في التصويت. (١٤٩)

ففي ليلة الثاني عشر من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠، ضرب إعصار كبير عرف بإعصار بولا^(١٥٠) على ساحل نواكالي شرق باكستان مما خلف خسائر ضخمة وتعرض معظم السكان للأوبئة والتشرد، اذ دمر ما يقرب من ٨٠٠٠ كيلومتر مربع من الأراضي المنخفضة الساحلية والجزر النائية، وأدى الى وفاة عدد كبير من الأشخاص تراوح بين ٣٠٠ ألف الى ٥٠٠ ألف نسمة. لم يكن برنامج الإغاثة بطيئاً فحسب، بل وصل يحيى إلى دكا بعد يومين من زيارته للصين وغادر في اليوم ذاته. لقد أدى عدم اكتراثه على ما يبدو بأسوأ كارثة طبيعية وعدم مبالاته بمحنة الضحايا البنغاليين إلى خلق قدر كبير من العداء بين دكا وروالبندي^(١٥١). علاوة على ذلك، رفض يحيى خان المساعدات الهندية قائلاً: "إن ما جاء من مصادر أخرى كافٍ وأن باكستان لا تحتاج إلى مساعدة الهند". هذا على الرغم من حقيقة أنه بسبب القرب الجغرافي، كان من الممكن أن تكون الهند أسرع مصدر للإغاثة. في الواقع، تم استخدام الإعصار من قبل بعض السياسيين والحكام العسكريين الباكستانيين الغربيين لتأجيل الانتخابات العامة المقررة. دعا ذو الفقار علي بوتو، رئيس حزب الشعب^(١٥٢) الباكستاني، إلى التأجيل لبضعة أشهر. ودعمته

^{١٤٩} - محمد عزت نصر الله، الحرب الهندية الباكستانية من ١٧/٣ ديسمبر ١٩٧١ أسبابها ونتائجها، دار الأمم للطباعة والنشر، ط١، بيروت-لبنان، ١٩٧٢، ص ٢٨.

^{١٥٠} - إعصار بولا : وهو احد اعنف الأعاصير المدارية والكوارث الطبيعية التي سجلها العالم وه من اخطر الاعاصير الدموية حدث نتيجة لوقوع باكستان الشرقية في منطقة مدار السرطان ، فأن طقسها يكون استوائي شتوي في الفترة ما بين شهري تشرين الاول واذار من كل عام وحار صيفي في الفترات بين اذار وحزيران ، وتستمر الرياح الموسمية حادة ورطبة بداية من شهر حزيران وحتى شهر تشرين الاول ، وتزيد من معدل سقوط الامطار ، وحدث العديد من الكوارث الطبيعية كل عام تقريباً مثل الفيضانات والزوابع الاستوائية والأعاصير وارتفاعات المد العنيفة ، للمزيد ينظر الى ابو الحسين ال غازي ، دولة بنغلاديش المسلحة ، مركز الاعلام العالمي ، دكا ، ٢٠١٤ ، ص ١٥ .

^{١٥١} - Amln Al Zaman Op.cit., P.34., عبد الكريم جاسم محمد، المصدر السابق، ص ١٤٠.

^{١٥٢} - حزب الشعب: هو أحد أحزاب اليسار الوسط عقد الحزب مؤتمره الأول في لاهور يومي (٣٠-٣١) كانون الاول ١٩٦٧ حضره ممثلون عن فروعه ومنظماته وتقرر منهاج الحزب والنظام الداخلي ، وتم انتخاب ذو الفقار علي بوتو أميناً عاماً للحزب بالإجماع ، وفي المؤتمر الاول تم اختيار علم خاص بالحزب وكانت ألوانه مؤلفة من الاخضر الذي يرمز الى السلام والأبيض يرمز للديانات غير المسلمة والهلال والنجمة يرمزان للإسلام ، وتقرر ان يعقد الحزب مؤتمراً كل اربع سنوات، ويقع مقر قيادة حزب الشعب في العاصمة اسلام آباد ، ويعد

قطاعات معينة من الجيش ومخابراته التي قيمت بدقة أن الانتخابات ستسفر عن سيطرة شيخ
مجيب الرحمن على السلطة العليا (١٥٣)

ولذا فقد حدد رئيس الجمهورية موعداً جديداً لهذه الانتخابات وهو السابع من كانون الأول /
ديسمبر ١٩٧٠ ، ودعا زعماء باكستان الشرقية الى تأجيل موعد الانتخابات مرة أخرى حتى
يتسنى تكريس الجهود للإغاثة وبالرغم مما كان لتأجيل الانتخابات من مساوئ لا تقبل الشك فان
جميع كبار الزعماء في باكستان الغربية اعربوا عن رغبتهم علناً في الاتفاق على التأجيل غير ان
شيخ مجيب الرحمن بعد ان التزم الصمت ما لبث حتى ابدى معارضته الشديدة للتأجيل المقترح،
فقد رأى ان موجة الفيضانات قد أبعدت جميع منافسيه عن ساحة المعركة، ورغبة في حقن
الدماء اعلن يحيى خان ان الانتخابات ستجري في موعدها المحدود دون تأجيل، وقال في خطاب
وجهه الى الامة الباكستانية في ٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٠: "لقد اعرب كثير من الناس

اقليم السند في جنوب باكستان المعقل الرئيس له كما يوجد له أيضاً انصار في اقليم البنجاب شرق باكستان .
اعتمد حزب الشعب في برنامجه على مبادئ أساسية أربعة هي الاسلام عقيدتنا والديمقراطية سياستنا والاشتراكية
اقتصادنا السلطة بيد الشعب. وفي العشرين من كانون الثاني عام ١٩٧١ تسلم مقاليد السلطة في البلاد وتولى
زعيمه بوتو رئاسة باكستان بعد تأدية اليمين الدستورية امام القاضي (حمود الرحمن) رئيس المحكمة العليا في
باكستان، وأصبح بوتو اول مدني يتولى إدارة الاحكام العرفية ورئاسة باكستان، وظل يحكم في ظل قانون
الاحكام العرفية حتى آب ١٩٧٢، كأول رئيس منتخب وتفاخر بوتو بذلك قائلاً: "لقد انتخبت من الشعب، ولم
على الشعب " في إشارة الى حكم العسكر وسلفه للجنرالين محمد أيوب خان ويحيى خان. وشهدت باكستان
خلال مرحلة حكم حزب الشعب (١٩٧١-١٩٧٧) تغييرات عميقة في مجالات شتى تركت أثراً واضحاً في
الحياة الباكستانية، اذ يمكن القول ان تلك التغييرات جاءت نتيجة الحروب التي خاضتها باكستان مع الجارة الهند
فضلاً عن انفصال باكستان الشرقية (بنغلاديش) والأزمات التي طرأت على الأوضاع السياسية والاقتصادية
والاجتماعية. للمزيد ينظر المصدر: فاطمة عبد شرقي، الأوضاع العامة في باكستان في ظل حكم حزب الشعب
(١٩٧١-١٩٧٧)، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ص ٨٢١-٨٢٢.

١٥٣ - فلة عربي عودة، قضية كشمير بين المواقف الإقليمية والتأثيرات الدولية، رسالة ماجستير، كلية العلوم
السياسية والاعلام، جامعة الجزائر ٣، ٢٠١١، ص ٢٣؛ ص ٤٨؛

Khalida Qureshi, AN OVERVIEW OF THE EAST PAKISTAN SITUATION, Pakistan
Institute of International Affairs, No. 3, 1971, p.4.

عن شكهم في اخلاص ونوايا هذه الحكومة، ولكننا نبقى بالرغم من ذلك ثابتين على عزمنا في إعادة الديمقراطية الى بلادنا" (١٥٤).

شارك في الانتخابات ما يقارب ٥٣ مليون باكستاني ودخل فيها ٢٥ حزب سياسي، كان من أبرزها في شرق باكستان حزب عصبة عوامي بزعامة شيخ مجيب الرحمن، وفي غرب باكستان حزب الشعب الباكستاني، بزعامة ذو الفقار علي بوتو، كان شعار مجيب الرحمن في هذه الانتخابات (الحكم الذاتي داخل اطار باكستان)، اما حزب الشعب فكان شعاره (الخبز - الكساء - المأوى). (١٥٥).

وكانت النتيجة فوز عصبة عوامي المؤيدة للحكم الذاتي لشرق باكستان بالأغلبية الساحقة في المجلس التشريعي الإقليمي فقد حصلت العصبة على ١٦٧ مقعداً من أصل ١٦٩ مقعداً، الا ان العصبة لم تحصل على اية مقعد في غرب باكستان اذ فاز حزب الشعب بقيادة ذو الفقار علي بوتو بـ ٨٥ مقعد من اصل ١٣٨ مقعد في باكستان الغربية (١٥٦).

وبسبب حصول حزب عوامي على الأغلبية المطلقة في انتخابات ديسمبر ١٩٧٠ اجل الرئيس يحيى خان عقد البرلمان ليمنع مجيب الرحمن من تولي الحكم، فأثار بذلك الشعور الوطني في باكستان الشرقية وزاد من غضب جماهير الإقليم تقاعسه عن تقديم الغوث للمنكوبين في إحصار نوفمبر ١٩٧٠، سواء بالسرعة او بالقدر الكافيين وزاد الامر سوءاً تدهور الحالة الاقتصادية وانتشار المجاعة والفقر في الإقليم الشرقي (١٥٧).

١٥٤ - محمد عزت نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٨؛ سجاد أشرف، العلاقات الهندية الباكستانية الأسس المشتركة ونقاط الخلاف، ط ١، أبو ظبي - دولة الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٢، ص ١٢.

١٥٥ - حسام احمد شوقي، المصدر السابق، ص ١٢٧.

١٥٦ - ابتسام محمد العامري، المتغيرات المؤثرة على النظام السياسي في بنغلاديش، العدد السادس والاربعون، مجلة دراسات دولية، قسم الدراسات الاسيوية، جامعة بغداد، (د.ت)، ص ٧٨؛

Md. Sayedur Rahman, Md. Tanziul Islam, Abu Reza Md. Towfiqul Islam, Evaluation of Charismatic Leader of Bangabandhu Sheikh Mujibur Rahman, International Journal of Scientific and Research Publications, Volume 4, Issue 5, May 2014, p.3.

١٥٧ - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، حرب الأسبوعين في شبه القارة الهندية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٨، القاهرة، ابريل ١٩٧٢، ص ١٢٠.

وفي ١٣ شباط/ فبراير أعلن الرئيس يحيى خان أن يوم الثالث من آذار/ مارس سيكون موعداً "لانعقاد الجمعية الوطنية لوضع الدستور على قاعدة الأغلبية إلا إن ذو الفقار علي بوتو صرح يوم الخامس عشر من شباط/ فبراير بأنه إذا لم يتم التوصل الى اتفاق مع شيخ مجيب الرحمن حول القضايا المهمة قبل جلسة الجمعية الوطنية فإنه سيقاطع اجتماع الجمعية، مما يعني انه لن يسمح لعصبة عوامي بوضع الدستور، وأمام إصرار ذو الفقار علي بوتو، اضطر يحيى خان الى إعلان إرجاء اجتماع الجمعية الوطنية الى موعد غير محدد، فكانت هذه هي الشرارة الأولى التي أشعلت فتيل المشكلة، إذ فهم شيخ مجيب الرحمن هذا القرار على انه انحياز للأقلية ضد الأغلبية نظراً الى امكان عقد الجمعية دستورياً من دون حضور حزب الشعب الذي مثل اقل من نصف المقاعد . وفي اليوم نفسه أعلن عن عزل حاكم باكستان الشرقية (الأدميرال إحسان) وهو من الشخصيات الشعبية فيها. (١٥٨)

وفي ٢١ شباط / فبراير ١٩٧١ رد شيخ مجيب الرحمن فقال: " ان موقفنا واضح كل الوضوح. ان الدستور سيصاغ على أساس النقاط الست". وفي اليوم التالي في ٢٢ شباط/ فبراير ١٩٧١ نشرت جريدة (بنكوك بوست) خبراً مفاده ان رئيس حزب عوامي شيخ مجيب الرحمن قد قال: " انه إذا لم تقبل باكستان الغربية ببرنامج النقاط الست كلياً، فانه سيتولى وحده صياغة الدستور". (١٥٩)

وعلى إثر ذلك ازداد التوتر بين شرق باكستان وغربها وأعلن حزب الشعب مقاطعته لاجتماع الجمعية الوطنية فزاد من حدة الخلاف وبدأ التراشق بالتهم واللقاء الخطب والتهجمات من كلا الطرفين في طرفي البلاد وعلى بعد مئات الاميال، وعلية قام الرئيس بتأجيل اجتماع الجمعية الوطنية في بيان أصدره في ١ آذار/ مارس ١٩٧١ واكد بان الجمعية ستدعى للاجتماع حالما تنتهي الظروف المذكورة للبدء بصياغة الدستور (١٦٠).

وفي ١٥ آذار/ مارس ١٩٧١ زار الرئيس الباكستاني يحيى خان مدينة دكا، عاصمة باكستان الشرقية، لإجراء مفاوضات، مع زعيم عصبة عوامي، شيخ مجيب الرحمن حول موضوع الحكم

١٥٨ - فاروق حسان محمود الخرجي، المصدر السابق، ص ١٧٣.

١٥٩ - محمد عزت نصر الله، المصدر السابق، ص ١٦.

١٦٠ - المصدر نفسه، ص ٣٣.

الذاتي. الا ان الطرفين فشلا في التوصل الى اتفاق حول الدستور المزمع كتابته بسبب تمسك كلا الطرفين برأيه، فمحمد يحيى خان اراد بقاء باكستان دولة واحدة اما هدف مجيب الرحمن الانفصال وتأسيس دولة جديدة. وبدا واضحاً ان الرئيس يحيى خان لم تكن لديه الرغبة بتسليم السلطة الى حزب عصبة عوامي واستخدم أسلوب التسويف والمماطلة من اجل البقاء في السلطة.^(١٦١)

وبعد فشل المفاوضات عاد الرئيس يحيى خان الى غرب باكستان، فألقى خطاب للأمة الباكستانية جاء فيه: "في ضوء الوضع الخطير الموجود في البلاد قررت حظر جميع الأنشطة السياسية في البلاد وفيما يتعلق بعصبة عوامي فهي محظورة وأمر بفرض الرقابة على مجيب الرحمن".^(١٦٢)

بناءً على ما تقدم أعلن شيخ مجيب الرحمن في ٢٤ اذار الاضراب العام والعصيان المدني، وإيقاف كل أوجه المفاوضات، وقيام المظاهرات والاحتجاجات. وعليه دعمت الهند العصيان في باكستان الشرقية وحرّضت شيخ مجيب الرحمن على إعلان باكستان الشرقية دولة مستقلة^(١٦٣).

مما دعا الحكومة الباكستانية لاستدعاء الجيش للتدخل في الشطر الشرقي، لإخماد التوتر باستخدام القوة المسلحة، وأدى الى مقتل المئات وإصابة الالاف ونشوء أزمة إنسانية بسبب اعداد اللاجئين الذين نزحوا الى الجانب الهندي، والذين تجاوزت أعدادهم الملايين، وأشارت المصادر على ان هناك بعض الأدلة على ان الهند هي التي شجعت في البداية على ذلك النزوح، من اجل استغلالهم دعاية ضد باكستان. صحيح ان الحالة في شرق باكستان كانت فوضوية ناتجة من الصراع المسلح بين الجيش الباكستاني والقوات في شرق باكستان والذي أدى بدوره الى تدمير وسائل الاتصال، وندرة الغذاء وبدافع الخوف الكثير من الناس عبرت الحدود الى الهند على امل البحث عن الأمان والرزق.^(١٦٤)

^{١٦١} - طارق نجم عبد الواحد، الاطروحة، المصدر السابق، ص ٥٠-٥١، Guru Saday Batabyal , Op.cit. P.47.

^{١٦٢} - رادي عبد العلي، المصدر السابق، ص ٦٧.

^{١٦٣} - ايمان محبس مدلول الطاهر، الموقف الباكستاني من الغزو السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، ٢٠١٨، ص ٤٠.

^{١٦٤} - BANNU A. SHRIKHANDE, Op.cit, p. 58.

علاوة على ذلك قامت الهند بدعاية من خلال راديو عموم الهند، ومطبعة ولاية البنغال الغربية، من خلال الإصدارات التي وضحت للبنغال الشرقيين، المصير الفظيع الذي سيلاقونه من تقدم الجيش الباكستاني مما شجع الناس على الفرار. وعليه فأن قضية اللاجئين أعطت برمتها الهند فرصة ومبرر لتدخلها في أزمة شرق باكستان وفي هذا الصدد قالت السيدة انديرا غاندي^(١٦٥): "وقد تدفق بالفعل ما يقرب من مليوني لاجئ في بلدنا يشكل عبئاً ثقيلاً علينا، يجب تحميل باكستان المسؤولية لتهيئة الظروف دون تأخير لتمكين ذلك اللاجئين للعودة الى بلادهم بأمان وبشرف. آمل ان تتمسك جميع شعوب العالم بحقوق الانسان وتدافع عنها وان تطالب بإعادة شعوب البنغال الشرقية الى مطالباتها المشروعة بالحكم من قبل ممثليها المنتخبين.^(١٦٦)

وبناء على ما تقدم فقد لعبت الهند، دوراً حاسماً في حشد الدعم لبنغلاديش. أدت الإبادة الجماعية وما نتج عنها من تدفق عشرة ملايين لاجئ^(١٦٧) في ولاية البنغال الغربية والدول

^{١٦٥} - انديرا غاندي (١٩١٧ - ١٩٨٤): واسمها الصريح Indira Priyadarshini Nehru وتلقب بأمرأة الهند الحديدية .اول امرأة تتولى رئاسة الوزراء في الهند وهي ابنة أول رئيس وزراء للهند جواهر لال نهرو (Jawahar Lal Nehru) ، ولدت في ٣١ تشرين الاول ١٩١٧ ، درست في جامعة اكسفورد ، وتزوجت في عام ١٩٤٢ من فيروز غاندي (Feroze Gandhi) ناشط وصحفي أنجبت منه راجيف (Rajiv) وسانجاي (Sanjay) بعد وفاة رئيس وزراء الهند لال بهادور شاستري في عام ١٩٦٦ تولت منصب رئيس الوزراء خلفا له ورأست حزب المؤتمر الوطني الهندي لفترة طويلة ، اغتيلت في ٣١ تشرين الاول ١٩٨٤ عندما أطلق عليها النار ثلاث من حراسها وهم من طائفة السيخ في حديقة منزلها ، وفارقت غاندي ٦٦ عاماً الحياة اثناء عملية جراحية بعد ساعتين من اصابتها بثماني رصاصات. وجاء اغتيالها على خلفية اقتحام الجيش (المعبد الذهبي) أحد المزارات المقدسة لدى السيخ وتم حرق جثمانها في ٣ تشرين الثاني ١٩٨٤ ، بعد مقتلها اجتاحت الهند أعمال عنف دموية بين الهندوس والسيخ ذهب ضحيتها الآلاف من القتلى. للمزيد ينظر المصدر: صباح محمود محمد، قضية اغتيال انديرا غاندي، شؤون هندية، د.ت، ص٣؛

Katherine Fran; The Life of Indira Gandhi , Oxford University Press , 2002.

¹⁶⁶ – BANNU A. SHRIKHANDE, Op.cit, p. 58.

¹⁶⁷– Md. Sharif Hasan and Taufiq –E– Faruque, Bangladesh–India Relations in the New Age: Securing Mutual Interests, India Foundation Journal, September–October 2019,p.54.

المجاورة إلى تعاطف غير رسمي. ضغطت الصحافة والأحزاب السياسية والمنظمات التطوعية في الهند على رئيسة الوزراء إنديرا غاندي للتدخل الفوري في باكستان الشرقية (١٦٨).

وقبل اعتقال شيخ مجيب الرحمن كتب اعلاناً موجزاً عن الاستقلال: "اليوم، بنغلاديش دولة ذات سيادة ومستقلة... البنغاليون يقاتلون العدو بشجاعة كبيرة من أجل بنغلاديش المستقلة. وفقنا الله في جهادنا من أجل الحرية. جوي بنجلا (النصر لبنغلاديش)" وسلمت هذه الرسالة الى الرائد ضياء الرحمن من كلورغات في ٢٤ اذار/ مارس ١٩٧١. (١٦٩)

في ٣١ اذار/ مارس ١٩٧١، أصدر البرلمان الهندي قراراً نصه: "هذا البلد يدعو جميع شعوب وحكومات العالم إلى اتخاذ خطوات عاجلة وبناءة لإقناع حكومة باكستان بوضع حد فوري للإبادة الممنهجة للشعب، والتي ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية ... سينتصر شرق البنغال سيحظى نضالهم وصحافتهم بالتعاطف الصادق ودعم شعب الهند" (١٧٠).

علاوة على ذلك وصلت الأوضاع السياسية بين الهند وباكستان الى مفترق طرق، وذلك بسبب تدخل المباشر للهند في الأوضاع السياسية الداخلية في باكستان، اذ قررت مساندة الحركة الانفصالية في باكستان الشرقية سياسياً وعسكرياً، حتى تحقق بعض أهدافها الوطنية والاستراتيجية (١٧١). وتم الاعتراف على نطاق واسع بمساهمة الهند في جميع الابعاد سياسياً ودبلوماسياً وعسكرياً واقتصادياً في بنغلاديش (١٧٢)

168 – Md. Sharif Hasan and Taufiq Faruque, Bangladesh – India Relations in the New Age : Securing Mutual Interests, India Foundation Journal , September – October, 2019,p.54 .: Komal Kaushik Baral, Op.cit ,p.53.

169– Amit Ranjan, Bangladesh Liberation War of 1971: Narratives, Impacts and the Actors, Indian Council of World Affairs, New Delhi, India, 2016,p.3-4

170 – Dr. Md. Abul Kashem, Recent Issues in Bangladesh-India Relations: A Bangladeshi Perspective, India 2016, 4:1, p. 20.

١٧١ – هو الموقع الذي يمنح الدولة ميزة مفضلة عسكرياً وسياسياً واقتصادياً ضد اعدائها او منافسيها مع ذلك لا تبقى هذه الالهمية الاستراتيجية، لاي موقع، على حالها بل هي في تغير مستمر على ضوء تطور توازن القوى والتطور التكنولوجي.

١٧٢ – علاء طه ياسين، الحرب الهندية- الباكستانية وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها عام ١٩٧١، المجلد ١٣/ العدد ٤٥، السنة الحادية عشر، حزينان، كلية التربية / جامعة سامراء، ٢٠١٦، ص ١؛

مع مرور الوقت، أصبح من الواضح أكثر فأكثر أنه من الممكن أن تكون هناك إمكانية قريبة لحكومة الهند لممارسة الخيار العسكري لدعم النضال من أجل تحرير بنغلاديش. فكانت توقيع معاهدة الصداقة الهندية السوفيتية، هي أهم خطوة إستراتيجية اتخذتها الهند استعداداً لاحتفال مشاركتها المحتملة في النضال من أجل الحرية في بنغلاديش. ويوضح ديكسيت أهمية المعاهدة بالكلمات التالية (١٧٣):

"...كانت أهم البنود السياسية والاستراتيجية هي تلك التي تنص على أن كلا الدولتين يضمن أمن كل منهما للآخر، وأنه إذا كان هناك أي تهديد محتمل من قبل أي من الطرفين في الاتفاقية، فسوف يدخلان في مشاورات فورية لوضع تدابير علاجية مضادة؛ أنهم لن يدخلوا في أي ترتيبات أو اتفاقية مع دول أخرى من شأنها أن تضر بالمصالح الأمنية لبعضهم البعض؛ وسوف يتعاونون مع بعضهم البعض لتعزيز الأمن".

وبالتالي أعطت المعاهدة الهند الجراءة الكافية لتصعيد سياستها المعادية لباكستان، فضلاً عن أن الحكومة السوفيتية قامت بتنسيق العمل العسكري مع الهند لتفكيك باكستان بالقوة، وتذكر المصادر الهندية أنه على الرغم من أن المواجهة العسكرية في الجبهة الشرقية كانت تتصاعد في حديثها تدريجياً، إلا أنه لم تكن هناك دلائل تشير إلى قيام الهند بغزو باكستان الشرقية، فقد صرحت رئيسة وزراء الهند إنديرا غاندي أن القطعات الهندية لن تعبر خط الحدود إلا في حالة ((الدفاع عن النفس)) وحتى في حالة اختراقها الحدود فأنها لن تتوغل إلى أبعد من ١٠ - ١٥ كيلو متراً إلا إذا كان هناك اعتداء علني من الجانب الآخر. (١٧٤)

ومما لا شك فيه أن المعاهدة الهندية السوفيتية التي عقدت في ١٩ آب/ أغسطس ١٩٧١ (١٧٥)، كانت بمثابة ضربة إستراتيجية بارزة من قبل إنديرا غاندي وذلك لأنها شجعت الهند على غزو باكستان الشرقية في شهر كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧١م، إضافة إلى استخدام

Dr. Md. Abul Kashem, Recent Issues in Bangladesh-India Relations: A Bangladeshi Perspective, India 2016, 4:1, p. 20.

173- Guru Saday Batabyal , Op.cit,p.139.

١٧٤ - علاء طه ياسين، المصدر السابق، ص ٢.

175 - P- Stobdan – Common Perspectives – India-Russia Strategic Partnership p.3-9.

الاتحاد السوفيتي لحق الفيتو^(١٧٦) ضد كل المقترحات الباكستانية المقدمة للأمم المتحدة لحل
الازمة في بنغلاديش وعرقلة اصدار قرار لوقف إطلاق النار في المنطقة^(١٧٧).

كان الهدف المباشر للمعاهدة هو أن تكون بمثابة رادع ضد التهديد الباكستاني لأمن الهند
كما تم صياغتها لردع اي احتمال للتعاون بين الصين وباكستان ضد الهند. لقد كان تدبيراً مهماً
لتحييد الوفاق المتنامي بين واشنطن وبكين والذي حمل بداخله مخاطر كبيرة معينة على الهند.
كما أكدت دعم الاتحاد السوفيتي للهند في الأمم المتحدة^(١٧٨).

وفي ٢٥ اذار/ مارس ١٩٧١ أقدمت الحكومة الباكستانية على اعتقال شيخ مجيب الرحمن
وعدد من أنصاره وقادة حزبه بتهمة الخيانة^(١٧٩) وسجن في باكستان الغربية^(١٨٠) وحكم عليه
بالإعدام، ولكن تم تأجيل الإعدام بسبب الضغط على روالبندي من قبل الدول الإسلامية^(١٨١) في
الوقت نفسه، كان يحيى خان قد عاد الى منزله وأعلن الرئيس في بث للامة في ٢٦ اذار/ مارس
ان مجيب وحزبه هم "أعداء باكستان وخونة" لأنهم أرادوا ان تنفصل باكستان الشرقية تماماً
عن البلاد. ... الجريمة لن تمر دون عقاب".^(١٨٢)

١٧٦ - الفيتو: هو حق الاعتراض على أي قرار يقدم لمجلس الأمن دون ابداء الأسباب، ولم يرد لفظ فيتو في
ميثاق الأمم المتحدة بل ورد لفظ حق الاعتراض وهو في واقع الأمر حق اجهاض للقرار وليس مجرد اعتراض.
المصدر: حسام احمد شوقي، العلاقات الصينية - الباكستانية ١٩٥٠-١٩٧١، أطروحة دكتوراه، كلية الادب،
جامعة البصرة، ٢٠٢٠، ص ١٥٨.

١٧٧ - مصطفى محمد حميداتو، العلاقات الباكستانية الامريكية، ط١، ٢٠١٨، ص ٤٧.
178- Guru Saday Batabyal , Op.cit,p.139.

١٧٩ - نبيه الاصفهاني، البنجالاديش والصراع الهندي الباكستاني، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٧، القاهرة،
يناير ١٩٧٢، ص ١٣٦.

١٨٠ - بنازير بوتو، المصالحة الاسلام والديمقراطية والغرب، ترجمة: شركة الاء للترجمة، ط١، بيروت، ٢٠٠٨،
ص ٢٧٧.

181- Lt Gen Y M Bammi. Ph.D, Op.cit,p.20.

182- AKUMALLA SURESH DAVID, Op.cit, p.105.

؛ برونيز مشرف، على خط النار مذكرات الرئيس الباكستاني، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١، بيروت،
٢٠٠٧، ص ٢١٢.

وأشار مجيب الرحمن الى ذلك قائلاً: " قبضوا عليّ ونقلت الى زنزانة في باكستان الغربية بدلاً من تسليمي السلطة، ذهبوا الى قريتي وقبضوا على والدي الذي يتجاوز عمره الثمانين عاماً وقتلوا عدداً من افراد أسرتي أمام عينيهِ " (١٨٣)

ويبدو انها خطوة من جانب الحكومة للضغط على المعارضة وتفريق صفوفها من اجل إعادة رسم خارطة جديدة للانتخابات تضمن إبقاء الحكومة المركزية بيد اسلام اباد وعدم انتقالها الى الشطر الشرقي من البلاد. وقامت القوات الحكومية بأعمال قتل في دكا كما ارتكبت (مجزرة الصفوة) في ٢٦ اذار/ مارس ١٩٧١ والتي استهدفت القياديين والمتقنين في المدينة في محاولة منها لإخماد صوت المعارضة في باكستان الشرقية. (١٨٤)

قامت الهند بتأليب العناصر الهندوسية البنغالية، تحت ستار من الدعاية واسع النطاق، بهدف تخويف هذه العناصر، من القوات المسلحة للحكومة الباكستانية، التي نزلت في باكستان الشرقية مما ادى الى فرار الكثير من هذه العناصر الهندوسية ودخولهم كلاجئين، الى غرب البنغال في الهند. وهكذا خلقت الهند مشكلة لاجئين، فضلاً عن ذلك فان السلطات الهندية قامت بتدريب فدائيين من البنغاليين من الهندوس والمسلمين وتكوين جيش اهلي أطلق عليه (موكاتي باهيني) (١٨٥) أو جيش التحرير البنغالي، لمهاجمة القوات المسلحة الباكستانية. وقامت بتأليف هيئة قيادية للحركة البنغالية أطلقت على نفسها اسم الحكومة المؤقتة نظراً لان رئيسها الاصيل شيخ مجيب الرحمن غير موجود، لاعتقاله من قبل الرئيس يحيى خان مع بدء حملة القمع وسجنه في باكستان الغربية وتحديداً في العاصمة كراتشي. وبهذا نرى ان الهند تدخلت وقررت مساندة هذه الحركة الانفصالية سياسياً وعسكرياً حتى تحقق بعض اهدافها الوطنية والاستراتيجية (١٨٦)

١٨٣ - رحيم جودي غياض العميري، ذوالفقار علي بوتو ودوره السياسي في الباكستان حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١١، ص ٨١.

١٨٤ - سحر عبد السلام مهدي، المصدر السابق، ص ١٤٧.

١٨٥ - موكاتي باهيني (Muktibahini): تعني في اللغة البنغالية (الاختباء) ويطلق عليها اسم جيش التحرير البنغالي كانت تضم العسكريين البنغال الذين كانوا سابقاً في الجيش الباكستاني بالإضافة الى المتطوعين البنغال الذين دخلوا لهذا الجيش بعد تأسيسه في نيسان ١٩٧١ ، كما كانت تضم مجاميع من الهندوس والشيوخيون . للمزيد من المعلومات ينظر: نقلاً من المصدر: حسام احمد شوقي، ١٠٨.

١٨٦ - فاروق حسان محمود الخزرجي، المصدر السابق، ص ١٩٠.

كانت الخطوة الرسمية الأولى التي اتخذتها الهند هي السماح بتشكيل مثل هذه الحكومة في المنفى بقيادة سيد نصر الإسلام وتاج الدين أحمد. والخطوة الثانية هي منح الملاذ للأفراد العسكريين وشبه العسكريين في شرق بنغالي الذين فروا إلى الهند لأنهم كانوا أهدافاً خاصة للحملة العسكرية الواسعة النطاق. وأكدت الهند دعمها لتحقيق تطلعات شعب البنغال الشرقية وحثت حكومة باكستان على الإفراج عن شيخ مجيب الرحمن والتفاوض بشأن تسوية سياسية سلمية للأزمة.

وفي ١٠ نيسان/ أبريل ١٩٧١ تم تشكيل الحكومة الثورية الإقليمية لبنغلاديش برئاسة مجيب الرحمن (غيابياً) والتي أدت اليمين الدستورية في ١٧ نيسان/ أبريل على النحو المبين أدناه: ^(١٨٧).

١. الرئيس: شيخ مجيب الرحمن (غيابياً).

٢. نائب الرئيس: سيد نصر الإسلام.

٣. رئيس الوزراء: تاج الدين أحمد.

٤. العقيد ماغ عثمانى: القائد العام: قوة تحرير بنغلاديش.

وبعد أن أدت حكومة بنغلاديش اليمين في ١٧ نيسان/ أبريل ١٩٧١، بدأت عملية دمج وتنسيق مختلف جوانب النضال من أجل التحرير. اذ تم دعوة الضباط العسكريين المنشقين الذين قاتلوا في حرب التحرير لعقد مؤتمر تنسيقي من قبل حكومة بنغلاديش المؤقتة في كلكتا. واستمر المؤتمر في الفترة من ١١ تموز/ يوليو إلى ١٧ تموز/ يوليو وحضره كل من: ^(١٨٨)

١. رئيس الوزراء تاج الدين أحمد.

٢. العقيد ماج او سماتي.

٣. المقدم م.رب.

٤. كابتن المجموعة AK Khondakar

٥. الرائد CRDutt.

٦. الرائد ضياء الرحمن.

٧. الرائد خالد مشرف.

187 – Guru Saday Batabyal, Op.cit., P.49.

188– Komal Kaushik Baral, Op.cit, p.44. ؛Guru Saday Batabyal, Op.cit., P.215.

٨. الرائد مير شوكت علي.

٩. قائد الجناح مك بشار.

١٠. الرائد أبو عثمان شودري.

١١. الرائد ARChowdhury

١٢. النقيب م جليل.

وفي ٢٣ نيسان/ أبريل ١٩٧١، كتبت الهند رسمياً إلى الأمين العام للأمم المتحدة بشأن قضية اللاجئين وقدمت طلباً لتقديم المساعدة للاجئين. واقترحت الهند إجراء حوار بين مسؤولي حكومة الهند وممثل المفوضية في نيودلهي. "عقب المشاورات التي جرت في لجنة التنسيق الإداري (ACC) في برن في ٢٦ نيسان / أبريل ١٩٧١ مع الرؤساء التنفيذيين لوكالات وبرامج الأمم المتحدة، عين يوثانت (U. Thant) ^(١٨٩) مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين كنقطة اتصال لتنسيق المساعدة" عارضت باكستان بشدة مبادرة الهند وعلقت أيضاً بأن حجم اللاجئين الذي تدعيه الهند هو مجرد دعاية وليس سوى تدخل في الشؤون الداخلية لباكستان. وتم إطلاق برنامج الأمم المتحدة للمساعدة الإنسانية في ١٩ أيار/ مايو ١٩٧١ وتوقيع منحة مساعدات بقيمة ٥٠٠٠٠٠ دولار أمريكي، وإرسل الأمير ساتردين أغاه خان، إلى باكستان والهند في مهمة لتقصي الحقائق في حزيران/ يونيو ١٩٧١. إلا ان الأمير ساتردين أغاه خان تعرض لانتقادات بسبب بيانه المؤيد لباكستان والذي سلطت عليه وسائل الإعلام الضوء اذ بين فيه موقفه من مشكلة اللاجئين وتبنى وجهة النظر الباكستانية التي ادعت ان الكثير منهم لم يكونوا لاجئين بسبب الاحداث في شرق باكستان وانما مهاجرين في فترات سابق، ورفق الراوية الهندية اذ قال: (١٩٠)

"عندما نتحدث عن اللاجئين، يجب أن نعرف ما إذا كنا نعني الأشخاص الذين جاءوا منذ زمن طويل، الأشخاص الذين أتوا أثناء الاضطرابات، خلال الفترة الأخيرة الانتخابات، الناس

^{١٨٩} - يوثانت اوثانت : سياسي بورمي ثالث امين للأمم المتحدة عقب وفاة داغ همرشولد، درس بجامعة رانغون، تولى عدة مناصب تربوية، انتخبته الجمعية العمومية اميناً لهيئة الأمم المتحدة في الثلاثين من تشرين الثاني ١٩٦١، بقي في منصبه لمدة عشر سنوات متواصلة، توفي عام ١٩٧٤. للمزيد ينظر المصدر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٧، ط٥، الأردن، ٢٠٠٩، ص٤٤٨.

الذين جاءوا منذ التنمية في مارس. السؤال هو متى جاؤوا؟ ثم أضاف أن الكثير من الناس في كلكتا ما زالوا لاجئين بمعنى أنهم لم يتم توطينهم بشكل دائم."

حتى آيار/ مايو، لم ترغب الهند في تعزيز دورها في حل أزمة شرق باكستان خشية أن ينظر إليها المجتمع الدولي على أنها تدخل في شؤون دولة أخرى. وبدلاً من التدخل المباشر في المرحلة المبكرة من الأزمة "اعتبرت نيودلهي أنه من الضروري المساعدة في إنشاء حركة مقاومة في شرق باكستان كأساس سياسي وعسكري للتدخل الهندي المباشر. إذا كان العمل العسكري أمراً لا مفر منه، فقد فضلت الهند أن تُفسر تحركاتها على أنها داعمة لحركة تحرير شرق باكستانية يقودها المسلمون بدلاً من مجرد صراع هندي باكستاني (أي هندوسي مسلم)". وأعلنت رئيسة وزراء الهند في ١٥ حزيران/ يونيو ١٩٧١: "ان الهند لا يمكن ان توافق بالمرة على عمل سياسي يعني الموت لبنغلاديش"^(١٩١)

ورداً على التدخل الهندي في شؤون باكستان الشرقية، قال الرئيس الباكستاني محمد يحيى خان في ٢٨ حزيران/ يونيو ١٩٧١: "ان التدخل الهندي في شؤوننا ساهم في افشال خططنا لإعادة بناء الهيكل الاقتصادي وإصلاح النظام السياسي في شرق باكستان، ومما زاد حدة التوتر بين الدولتين هو تسريب الأسلحة وتشجيع ومساعدة الانفصاليين"^(١٩٢)

اذ مارست الحكومة الهندية منذ اندلاع الازمة في شرق باكستان سياسة الدعم العسكري للانفصاليين من خلال دعم جيش التحرير البنغالي الموكاتي باهيتي Mukti Bahiti، من خلال تدريبهم في معسكرات داخل الاراضي الهندية وتقديم الاسلحة لهم وتسهيل حركتهم وقد قدر عددهم قرابة مائة ألف جندي.^(١٩٣)

في ٢٠ تموز/ يوليو ١٩٧١، قام السيد سردار سواران سينغ (Sardar Swaran Singh) ^(١٩٤)، بتقييم البرلمان بأن الهند تساعد موكتي باهيني، تماشياً مع القرار السابق للبرلمان، والذي

١٩١ - محمد عزت نصر الله، المصدر السابق، ص ١٢٠.

١٩٢ - سحر عبد السلام مهدي، المصدر السابق، ص ١٤٨.

١٩٣ - حسام احمد شوقي، المصدر السابق، ص ١٠٨.

١٩٤ - سردار سواران سنغ: سياسي هندي ولد في اب ١٩٠٧ في قرية شينيار من طبقة فلاحية ، حصل على شهادة في الفيزياء مع مرتبة الشرف ، ثم اتجه بعد ذلك لدراسة الحقوق في جامعة لاهور وتخرج منها عام ١٩٣٢، شغل عدة مناصب وزارية في عهد جواهر لال نهرو ، كان عضوا في اللوك سابها (مجلس الشعب) لدورات عديدة، شغل منصب وزير الخارجية لفترتين الاولى ١٩٦٤ - ١٩٦٦ والثانية ١٩٧٠ - ١٩٧٤، شغل

تم تبنيه بالإجماع وتعهد بالتعاطف والدعم ونحن نتابع. هذا القرار بأفضل طريقة ممكنة. "نحن نبذل قصارى جهدنا لتقديم الدعم للمقاتلين من أجل الحرية" (١٩٥).

وبحلول تشرين الأول/أكتوبر، أي بعد انتهاء موسم الامطار كان من الواضح ان الجيش الباكستاني غير قادر على استعادة السيطرة على البنغال كما ان مقاتلي الحرية لم يتمكنوا من تحقيق نصر عسكري ايضاً وبدأت الهند في التحرك ببطء نحو غزو عسكري واسع النطاق وصعدت حملتها الدعائية الدولية. (١٩٦)

في الأول من تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٧١ قطعت الهند بالتعاون مع قوات (موكاتي باهيتي) خطوات السكك الحديدية بين العاصمة دكا وخولنا وشيتاجوج المينائين الرئيسيين على خليج البنغال وأعلنت رئيسة وزراء الهند في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٧١، امام أعضاء البرلمان الهندي: "ان على الجيش الباكستاني الانسحاب من باكستان الشرقية، لان وجوده يشكل خطراً على امن وسلامة الهند" واعتبرت الأوساط الدبلوماسية العالمية ما تقدم تدخله واضحاً في شؤون باكستان الشرقية، فكيف يطلب من دولة ان تسحب قواتها داخل أراضيها من مكان الى مكان آخر. (١٩٧)

قدمت باكستان عن طريق اغا شاهي Agha Shahi (١٩٨) مندوب باكستان في الأمم المتحدة مذكرة احتجاج في الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧١م إلى الامين العام للأمم المتحدة

منصب وزير الدفاع من عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٧٦، وهو اخر منصب وزاري له ، ثم عمل بعدها مبعوثاً خاصاً في باكستان واندونيسيا ونيجيريا عام ١٩٨٠، وشغل منصب نائب مجلس اليونسكو، توفي عام ١٩٩٢. ينظر:

National Encyclopdia of Bangladesh, en.banlapedia.org, Journey Of Bangladesh, Awami League 1949-2016, p.133. ,WWW.albd.org6 .

195 – Guru Saday Batabyal, Op.cit., P.138.

196 – William van shendel , Op.cit,p.169.

١٩٧ – رحيم جودي غياض العميري، المصدر السابق، ص ٨٩.

١٩٨ – اغا شاهي: (١٩٢٠ - ٢٠٠٦): ولد في راولبندي ٢٥ / اب ١٩٢٠ ، عمل في وزارة الخارجية عام ١٩٥١ ، تولى منصب وزير الخارجية في عام ١٩٧٢ حتى عام ١٩٧٧ ، وفي ١٩٨٢ عمل رئيساً للجنة التمييز العنصر في الامم المتحدة، كما عمل محاضراً في معهد الدراسات الاستراتيجية في واشنطن حتى وفاته في عام ٢٠٠٦. المصدر: حسام احمد شوقي، المصدر السابق، ص ١٠٨.

يوثانت على تدخل الهند في شؤونها الداخلية، وسلمت مذكرة احتجاج إلى مندوب الهند في الامم المتحدة. (١٩٩)

وحاول الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت القيام بوساطة لحل النزاع بين الطرفين الا ان انديرا غاندي رفضت تلك الوساطة معللة ذلك " إن النزاع القائم ليس بين الهند وباكستان بل بين الحكومة الباكستانية وشعب بنغلاديش" وفي مقابل ذلك عرضت الحكومة الهندية انسحاب القوات الباكستانية من باكستان الشرقية كشرط أساسي لإيقاف عملياتها العسكرية، وهذا ما رفضته الحكومة الباكستانية. (٢٠٠)

وفي غضون ذلك اخذت الهند تتهيأ للتدخل المباشر في الحرب من خلال تهيئة الرأي العالمي دبلوماسياً اذ كانت المهمة الرئيسية للدبلوماسية الهندية في مثل هذا المنعطف هو تعبئة الرأي العام العالمي، وعلية بدأت انديرا غاندي في جولة عالمية في ١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧١ اطلق عليها (رحلة السلام) قابلت فيها الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon) (٢٠١) ورئيس وزراء بريطانيا ادوارد هيث (Edward Heath) (٢٠٢) والرئيس الفرنسي

١٩٩ - رحيم جودي غياض العميري، المصدر السابق، ص ٨٤.

٢٠٠ - خولة طالب لفنة، دور الهند في انفصال باكستان الشرقية عام ١٩٧١ وموقف الاتحاد السوفيتي منه، العدد التاسع عشر (حزيران ٢٠١٥)، ص ٢٣٧.

٢٠١ - ريتشارد نيكسون (Richard Nixon): ولد في التاسع من كانون الثاني عام ١٩١٣ في مدينة يوربا ليندا بولاية كاليفورنيا الامريكية، ينتمي إلى الحزب الجمهوري، مارس المحاماة والتحق بسلاح البحرية في مجلس الشيوخ عام ١٩٥٠ في الكونغرس عام ١٩٤٧ وعضواً (1942-1946) وأصبح نائباً للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥٣ (ونائباً ١٩٥٣ - ١٩٦١) انتخب رئيساً 1969، واعيد انتخابه مرة ثانية عام ١٩٧٢، استقال عام ١٩٧٤. للمزيد من التفاصيل ينظر Richard M. Nixon Alif in Conrad Blak , full Publicaffairs Publishing House , New York , 2007 , PP . 817 – 822 .

٢٠٢ - ادوارد هيث (Edward Heath): ولد في التاسع من تموز عام ١٩١٦ في مدينة برودسيترز بمقاطعة كنت وكان أبوه يعمل نجاراً، وكان الابن الاكبر لاسرته، تلقى تعليمه في مدرسة تشاتهام هاوس الحكومية، وتخرج من جامعة أكسفورد، وخلال دراسته انتخب رئيساً لاتحاد المحافظين في الجامعة عام ١٩٣٩ ، خدم في سلاح المدفعية الملكية خلال الحرب العالمية الثانية، وشارك في العمليات العسكرية، التي جرت في فرنسا وبلجيكا وهولندا وألمانيا، وتدرج في الرتب حتى وصل إلى رتبة مقدم، ثم عمل في وزارة الطيران المدني من ١٩٤٦ إلى ١٩٤٧، انتخب في عام ١٩٥٠ عضواً في مجلس العموم البريطاني ممثلاً لحزب المحافظين، وفي تشرين الاول ١٩٥٩ شغل منصب وزير العمل، عُين وزير الدولة للصناعة والتجارة والتنمية الاقليمية ورئيساً للجنة التجارة وفي تشرين الاول عام ١٩٦٣ ، أصبح زعيماً لحزب المحافظين في تموز عام ١٩٦٥ ، أصبح رئيساً للوزراء في

جورج بومبيدو (Georges Pampidou) وأكدت خلال رحلتها على السلام ورغبة الهند في حل المشاكل مع باكستان عن طريق الحوار، وتوقع المراقبون ان شيئاً ما قد يحدث، وكشفت وثائق سرية ان الولايات المتحدة تسعى الى تجزئة باكستان للمحافظة على التوازن بين الهند وباكستان، ومنع باكستان عن الانجراف باتجاه الصين، حيث عقد اجتماع في جزيرة برمودا (Bermuda) (٢٠٣) في كانون الاول ١٩٧١ ضم الرئيس الامريكى ريتشارد نيكسون ورئيس وزراء بريطانيا ادوارد هيث ورئيسة وزراء الهند انديرا غاندي (٢٠٤).

وفي اليوم الاول من الزيارة شرح لها الرئيس نيكسون موقف الولايات المتحدة من الازمة الناشئة بين الهند وباكستان، وأشار إلى ان قيام الحرب بين الدولتين لن يكون مقبولاً لدى الولايات المتحدة، وان الإدارة الامريكية استحصلت، من خلال الضغط على الرئيس الباكستاني يحيى خان جملة تنازلات تمثلت بموافقة الأخير على تفعيل الدور الدولي للإغاثة في شرق باكستان، وعلان العفو العام لكل اللاجئين، واخذ تأكيدات بأن شيخ مجيب الرحمن سوف يوافق على سحب بعض الوحدات العسكرية على الحدود الغربية لباكستان مع الهند كخطوة اولى نحو وقف التصعيد العسكري بين الجانبين الهندي والباكستاني، وموافقة يحيى خان أن يجتمع زعماء بنغاليين مع شيخ مجيب الرحمن لاختيار ممثل للتفاوض معه. (٢٠٥)

ومن جهتها ردت انديرا غاندي على ان تقسيم شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧ أدى الى عدم استقرار دائم في المنطقة فأكد الرئيس نيكسون ان المهم هو خفض حدة التصعيد كموقف مماثل لموقف باكستان، الا ان انديرا غاندي لم تعط رداً حول هذه النقطة، وقد كان الرئيس نيكسون

حزيران عام ١٩٧٠-١٩٧٤، توفي في ١٧ تموز ٢٠٠٥. للمزيد ينظر المصدر: مشتاق طالب حسين الخفاجي، المصدر السابق، ص ١٨٤.

٢٠٣ - جزيرة برمودا (Bermuda): مستعمرة بريطانية مساحتها (٥٤) كم ٢، تتألف من نحو (٣٠٠) جزيرة مرجانية عاصمتها هاملتن (Hamletan) وهي منتجع جميل اكتشفها الاسباني هوان دي برموديز (H. De. Bermudes) سنة ١٥١٥، ظلت مهجورة حتى استوطنها السير جورج سومرز (Georges Summers) وبجارته حينما تحطمت سفنهم سنة ١٦٠٩، ويشكل نسبة الزنوج فيها (٦٠٪). المصدر: رحيم جودي غياض العميري، المصدر السابق، ص ٨٤؛ عبد الرحمن الكيالي، المصدر السابق، ص ١١٧.

٢٠٤ - رحيم جودي غياض العميري، المصدر نفسه، ص ٨٤.

٢٠٥ - آلاء عادل جبر البديري، وليم روجز ودوره في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ١٩٦٩-١٩٧٣، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٩، ص ١٢٢.

وهنري الفريد كيسنجر^(٢٠٦) مستائين جداً من السيدة انديرا ومن الهنود لعدم تعاونهم مع الجهود الامريكية لدرجة ان الرئيس نيكسون نعت انديرا بـ (الساحرة) و(الكلبة) في حين نعت كيسنجر الهنود بـ (الأوباش).^(٢٠٧)

وخلال الفترة من مايو إلى يونيو ١٩٧١. قام وزير الخارجية الهندي سواران سينغ بزيارة المملكة المتحدة ودول غرب أوروبا الأخرى التي كانت أعضاء في اتحاد المعونة الباكستانية وأقنعهم بوقف مساعداتهم لباكستان. كما أجرى محادثات مع الأمين العام للأمم المتحدة ومختلف الأعضاء الآخرين^(٢٠٨).

بناء على ما تقدم فقد بذلت الهند كل محاولة لإقناع العالم بشأن قضية البنغال الشرقية ولم تدخر وسعاً لكسب رأي عالمي مؤيد للبنغال الشرقية.

من جانبها حاولت الحكومة الباكستانية الضغط على الحكومة الهندية عن طريق تهديدها بشن الحرب عليها اذا ما استمرت بتقديم الدعم للانفصاليين، الا ان الهند سوغت دعم باكستان الشرقية بزيادة عدد اللاجئين البنغال، الامر الذي اثر على الاقتصاد الهندي، ولذلك حشدت الهند قواتها على طول الحدود، وفي منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧١ كان التوتر قد وصل الى مرحلة التصادم بين الدولتين وبدأت الاشتباكات فعلاً بينهما ابتداء من ٢١ تشرين الثاني/ نوفمبر من العام نفسه، لكن الحرب بدأت رسمياً في ٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧١ بعد مهاجمة القوات الجوية الباكستانية المطارات العسكرية الهندية الا انها لم تحدث أي خسائر.^(٢٠٩)

ذكر محمد ايوب خان في هذا الصدد ما نصه : ((ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تسعى منذ البداية الى فصل بنغلاديش، ولدي وثيقة هامة وصلتني عبر مستشاري العسكري كتبها السفير الامريكي في باكستان ماكو نافى (Macau Navi) موجهة الى السفير الامريكي

^{٢٠٦} - هنري الفريد كيسنجر: سياسي امريكي ولد عام ١٩٢٣ في المانيا من ابوين يهودين، هاجرت عائلته الى نيويورك في أمريكا، بسبب إبادة هتلر لليهود. أكمل دراسته في جامعة هارفارد ونال شهادة العلوم السياسية عام ١٩٥٠، عينه نيكسون مستشاراً للأمن القومي الأمريكي للمدة (١٩٦٩-١٩٧٣)، ثم وزيراً للخارجية للمدة (١٩٧٤-١٩٧٧) للمزيد ينظر: روجر باركنس، موسوعة الحرب الحديثة، ج١، ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي، بغداد، ١٩٩٠، ص ٣٤١.

^{٢٠٧} - علاء طه ياسين، المصدر السابق، ص ٣.

^{٢٠٨} - MD. ABTABUZZAMAN , Op.cit,p.79.

^{٢٠٩} - سحر عبد السلام مهدي، المصدر السابق، ص ١٤٩.

في الهند تشستر باولز (Chstar Bawlaz) جاء فيها (ان تاريخ البنغال كان دائماً تحدياً لنيودلهي وان المطالب الحالية للبنغال حول الاستقلال ما هي الا مطالب في حق تقرير المصير ، لذا يجب ان نبقي على اتصال مع القادة من كلا الفصيلين البنغاليين والآساميين^(٢١٠) وان نمدھم بالقدر المستطاع ، ضاربين عرض الحائط في شكوك باكستان والهند وضرورة اتخاذ خطوات جادة في باكستان الشرقية من اجل لم شمل كلا الشطرين البنغاليين والعمل معھما) ، كما وصلتني وثيقة اخرى كتبها أحد عملاء وكالة المخابرات الامريكية (C I A) يبين فيها ان (٤٠٪) من قوات حفظ السلام منهمكة في التجسس لصالح الولايات المتحدة).^(٢١١)

وقد حصل بوتو صاحب فكرة التقارب الصيني الباكستاني، على وعد من الجانب الصيني باعتباره حليفاً قوياً يشكل لها العمق الاستراتيجي الذي تعتمد عليه في الضغط على الحدود الهندية، ولكنه غير مستعد للدخول في حرب مباشرة الى جانب باكستان.^(٢١٢)

وعلى اية حال بينما كانت باكستان غارقة في مستنقع الحرب الاهلية وجيوش يحيى خان منشغلة تماماً بصراعها مع الانفصاليين البنغال موجه جل طاقتها لمحاربتها وجدت الهند ان هذه هي الفرصة المناسبة التي طالما تحينوا لها الفرص واعدوا لها العدد والعتاد، وها هي الظروف قد باتت مواتية تماماً لإقحام الحرب على باكستان في الوقت الذي يريدونه هم، وحيث اعداؤهم يومذاك غير راغبين ولا مستعدين لأي نزال. وكانت الحرب خيار الهند هذه المرة حيث كان من شأن دخولها تحقيق اهداف عظيمة الأهمية بالنسبة للهند، ويتمثل اظهر هذه الأهداف فيما يلي:
(٢١٣)

١. إنزال هزيمة عسكرية بباكستان بغية اضعافها، والخط من مكانتها كقوة معادية لا يستهان بها.

٢١٠ - الآساميين: قومية تسكن في ولاية آسام الهندية في شرق الهند، يتكلمون اللغة الاسامية ويطالبون باقامة دولة آسامية مستقلة عن الهند بقيادة الجبهة المتحدة لتحرير آسام (أولفا) الانفصالية المحصورة. ينظر: ظفر الاسلام خان، الآساميين في شرق الهند ومبدأ الانفصال، مجلة الشؤون الدولية، العدد (٢٣٧)، ١٥ حزيران ٢٠٠٨.

٢١١ - رحيم جودي غياض العميري، المصدر السابق، ص ٨٥.

٢١٢ - هاني الياس الحديثي، المصدر السابق، ص ٢٣٨.

٢١٣ - احمد وهبان، المصدر السابق، ص ٦٠؛ طجين خضرة، المصدر السابق، ص ٣٧-٣٨.

٢. إقامة دولة علمانية صديقة وموالية للهند في باكستان الشرقية، لاسيما وإن الحركة الانفصالية البنغالية كانت تتبنى فكرة التعايش السلمي مع الهند، كما كان مثل هذا الأمر يمثل إرضاء للبنغال الهنود الذين طالما أثاروا القلاقل في مواجهه حكم انديرا غاندي حيث كان هؤلاء القوم يأخذون على الحكومة الهندية عدم اتخاذها التدابير اللازمة لضمان سلامة بني جلدتهم البنغال في باكستان وقد زادت الضغوط على الحكومة يحيى خان غداة انتهاء حرب ١٩٦٥ قراراً يحرم على البنغال الباكستانيين التعامل التجاري مع إخوانهم في إقليم البنغال الهندي.

٣. إقامة علاقات اقتصادية وتجارية وثيقة مع الدولة المزمع امتها في الشرقية لاسيما وإن إغلاق يحيى خان لسبل التجارة بين الهند وباكستان الشرقية على نحو ما أشرنا سلفاً كما من شأنه أن أصاب صناعات الجوت بخسائر فادحة.

٤. التخلص من عبء إعالة اللاجئين البنغال المقدر عددهم بستة ملايين نسمة والذين كان توفير المأوى لهم وإعالتهم قد كلفا الميزانية الهندية نحو ٧٠٠ مليون دولار خلال الفترة (مارس/ اذار -نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٧١) الأمر الذي شكل تهديداً لبرامج التنمية في الهند كما أن حسم المشكلة عسكرياً بدخول الحرب مع باكستان كان سيكلف الميزانية الهندية نفقات أقل بكثير من نفقات إعالة اللاجئين البنغال.

وجاءت الحرب الثالثة عام ١٩٧١ التي نتج عنه انفصال باكستان الشرقية عن باكستان الام "باكستان الغربية" حيث ظهرت دولة بنغلاديش بدلاً منها. (٢١٤)

وفي ٣ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٧١ صرحت انديرا غاندي ان الطائرات الباكستانية هاجمت المطارات الهندية بشكل مفاجئ في كل من: سرينكار، افانتبور، باثانكوت، اوتارلي، جودبور، اجبالا، أكرا، وفي أواخر الليل جاءت الموجة الثانية من الطائرات الباكستانية لتكرار القصف، وإن ليس للهند خياراً غير الحرب. وفي خلال الأربع والعشرين ساعة التي تلت ذلك، تمكنت القوة الجوية الهندية بهجوم مقابل من كسر شوكة القوة الجوية الباكستانية ويبدو ان القوة

٢١٤ - رشيد آدم أحمد عثمان، الأمن والسلم في ظل سباق التسلح الدولي دراسة حالة "الهند -باكستان" بحث تكميلي لنيل مرتبة الشرف في العلوم السياسية، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم، ٢٠١٢، ص ٥٣؛ خالد عبد القادر محمد، قضية كشمير وأدوات السياسة الخارجية الهندية والباكستانية (دراسة حالة)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، كانون الثاني، ٢٠٠٧، ص ٦٠؛ هلال كاظم حميري، تداعيات كشمير على علاقة الهند بباكستان (١٩٢٥-١٩٧١) العدد السابع عشر، مجلة اهل البيت، ص ٤٤٧.

الجوية الباكستانية توخت بهجومها في الليلة الأولى تدمير الطائرات الهندية نفسها وهي جاثمة على الأرض وقد افترضت القوة الجوية الباكستانية ان معظم الاسراب الهندية قد استقرت في المطارات الانفة الذكر. (٢١٥)

علاوة على ذلك اندلعت حرب واسعة النطاق بين الهند وباكستان. كما أنشأ الجيش الهندي، بدعم من وحدات موكتي باهيني، قواعد عمليات في شرق باكستان والغرب والشمال. وهنا تجدر الإشارة الى ان الجيش الهندي لديه العديد من المميزات من حيث العدد والتسليح وأكثر قدرة على الحركة، وله سيطرة كاملة على الجو والبحر. وقد أقامت خطوط إمداد لوجستية ممتازة حتى الحدود ولديها وصول سهل إلى الأنهار والطرق في شرق باكستان. في المقابل، كانت القوات الباكستانية معزولة عن العالم الخارجي ولم تكن لديها إمدادات كافية. وكان على الباكستانيين أيضاً التعامل مع السكان المحليين المعادين بشكل أساسي، بينما تمتع الهنود من خلال موكتي باهيني وعصبة عوامي بمعلومات استخباراتية محلية ممتازة منحتم ميزة حاسمة على الباكستانيين. من جانب اخر ان معظم الوحدات الباكستانية خاضت صراع صعب ضد القوات المتمردة لمدة ستة أشهر وكانت مرهقة جسدياً وعاطفياً (٢١٦)

والحقيقة ان المطارات الهندية الامامية اعدت للعمل قبل الاندلاع الحرب، اما توزيع الطائرات عليها فقد لوحظ الانتشار فيه بشكل دقيق وفق خطة مدروسة فضلاً عن ان معظم الطائرات كانت في ملاجئ كونكريتية لا تؤثر فيها الى حد قليل الا الإصابة المباشرة، ولا شك ان الاستخبارات الباكستانية كانت على غير علم بوضعية المطارات الامامية وهذا ما يفسر لنا ضعف موجتي الهجوم على كل مطار ما لم يحقق نتائج مما كانت تتوخاه القوة الجوية الباكستانية ، وفي الخامس من كانون الأول اغرقت القوة البحرية الهندية المدمرتين الباكستانيين (خيبر) و(شاه جيهان) كما دمرت سفينتين اخريتين في معركة بحرية على بعد عشرين ميل عن كراتشي واغرقت غواصة وعلى متنها بحارتها الثمانون في خليج البنغال. وقامت القوة الجوية الهندية بهجوم مقابل واستمرت في تصعيد عملياتها حتى وصلت قمته وهي خمسمائة طلعة في اليوم، وهذه اعلى محاولة بذلت في أي مكان خلال الحرب العالمية الثانية، لقد هاجمت القوة الجوية الهندية المطارات الباكستانية وهي كل من : جاندري، شوركوت، سدكورا، موري،

٢١٥ - علاء طه ياسين، المصدر السابق، ص٤؛ آلاء عادل جبر البديري، المصدر السابق، ص١٢٤.

مينوالى، مارور (كراتشى)، رىالولا (رواليندى)، وجانكا مانكا (لاهور) ^(٢١٧) وقد أصيبت خمسة وعشرين طائرة باكستانية، وتعطلت منظومة الرادار والمدارج، ولو تعد القوة الجوية الباكستانية تشكل تهديد خطر، وعد يوم الخامس من كانون الأول ١٩٧١ يوم التفوق الجوي للقوة الهندية. ^(٢١٨)

وفي ٤ كانون الأول/ ديسمبر قامت الهند بهجمات أرضية - جوية- بحرية مشتركة على شرق باكستان، وتقدمت القوات الهندية خلال ١٢ يوم الى عمق الأراضي الباكستانية الشرقية وسيطرت على دكا وتوجهت غرب البنغال باتجاه اسام وتريبور لإجبار القوات الباكستانية على الاستسلام. ويبدو ان هذا التصعيد الخطير من قبل الهند قد وتر الوضع السياسي الداخلي وأصبح امر حل الخلاف الداخلي الباكستاني من الأمور المستحيلة. (٢١٩)

وفي نفس التاريخ، طلب يحيى خان من السفير الامريكى في إسلام آباد في أن تقدم الإدارة الامريكية مساعدات عسكرية لباكستان، وخاطبه بلهجة يائسة قائلاً له: " وبافتراض ان إدارة نيكسون وجدت ان هذا الامر مستحيلاً في سبيل الله لا تعيقوا أو تعرقلوا محاولتنا للحصول على معدات من دول ثالثة صديقة" (٢٠٠).

واتبعت الحكومة الهندية سياسة دبلوماسية لكسب الرأي العام الدولي وتحشيدته ضد باكستان لوقف المساعدات عنها وراهنّت الهند على انتصار المقاومة البنغالية في باكستان الشرقية، إذ انها لم تتدخل الا بعد طلب البنغاليين منهم ذلك، وعلى الرغم من ان القادة العسكريين الباكستانيين ادركوا ان قيام حرب مع الهند سوف تكون غير متكافئة، الا ان حكومة اسلام اباد لم تحتوي الازمة القائمة واستمرت بسياسة ترسيخ الحكم المركزي وبالقوة في شرق باكستان، في وقت كان فيه محمد يحيى خان بحسب مصادر مقربة منه يتوقع تحقيق أهدافه فيما يتعلق بالسيطرة على الوضع الداخلي في شرق باكستان وهزيمة الهند، الا ان توقعاته لم تكن دقيقة في

٢١٧ - **لاهور**: وهي إحدى المدن الباكستانية، تقع في الشمال الشرقي من البلاد، وهي إحدى المدن المشهورة التي تقع على نهر راڤي القريب من الحدود الهندية، وهي عاصمة إقليم البنجاب وتعتبر العاصمة الثقافية لباكستان، ومن أشهر معالمها القلعة الملكية التي أنشأها أحد سلاطين المغول أكبر عام ١٥٦٦. المصدر: علي خضير عباس الجنابى، المصدر السابق، ص ٣٢.

خضير عباس الجنابي، المصدر السابق، ص ٣٢.

٢١٨ - علاء طه ياسين، المصدر السابق، ص ٤.

٢١٩ - سحر عبد السلام مهدي، المصدر السابق، ١٤٩.

٢٠ - آلاء عادل حبر البديري، المصدر السابق، ص ١٢٥.

ظل القيادة السيئة وغياب التنظيم في الجيش الباكستاني، وهو ما برز في أول هجوم للقوات الباكستانية بقيادة الجنرال عبد الله خان نيازي الذي لم يكن كفؤاً بما يكفي مما أدى الى تفوق الهند وجاءت نتائج المعركة على عكس ما كان متوقع لها.^(٢٢١)

وعندما بدأت الهند بشن هجماتها على الحدود الباكستانية طلب الرئيس يحيى خان من الرئيس الأمريكي اصدار بيان لإدانة العدوان الهندي، والدعوة الى وقف فوري للقتال وانسحاب القوات العسكرية وراء الحدود لمسافة آمنة كما طالب الاتحاد السوفيتي الكف عن دعم ومساعدة الهند عسكرياً في حربها ضد باكستان ودعا الرئيس يحيى خان الولايات المتحدة الى الالتزام بالاتفاق الثنائي السابق الموقع في الخامس من اذار عام ١٩٥٩ الخاص بتقديم الدعم العسكري لباكستان الا ان الرئيس الأمريكي رد على هذا الطلب (لدينا معاهدات وعلينا الحفاظ عليها، وهذا يحتم قطع المساعدات على الهند)^(٢٢٢).

والجدول رقم (٨): يبين تدفق اللاجئين. ^(٢٢٣)

التاريخ	العدد
حتى ١٧ ابريل ١٩٧١	١١٩٥٠٥
حتى ٢٤ ابريل ١٩٧١	٦٥٥٨٧٤
حتى ١ مايو ١٩٧١	٨٦٧٤٢٨
حتى ٨ مايو ١٩٧١	١,٥٧٢,٢٢٠
حتى ١٥ مايو ١٩٧١ حتى ٢٢	٢,٣٩٩,٦٦٧
مايو ١٩٧١ حتى ٢٩ مايو	٣,٣٧١,٩٣١
١٩٧١ يونيو ٥ حتى ١٩٧١	٣,٦٨٨,٣٥٠
حتى ١٢ يونيو ١٩٧١ حتى ١٥	٤,٩٨٢,٧٩٢
يونيو ١٩٧١ حتى ٢٨ يوليو	٥,٥٢٢,٥٦٣
١٩٧١ حتى ٢١ أغسطس	٥,٩٨٥,٣٤٢

^{٢٢١} - سحر عبد السلام مهدي، المصدر السابق، ص ١٥٠.

^{٢٢٢} - علاء طه ياسين، المصدر السابق، ص ٤.

٧٠٩٨٨٠٩	١٩٧١ حتى ٢٧ سبتمبر
٨٠١٨٧٤٣	١٩٧١ بحلول نوفمبر ١٩٧١

ارتكب الجيش الباكستاني إبادة جماعية ومجازر دموية، واغتصبت عشرات الآلاف من النساء حتى وصل بهم الأمر الى القول : "ان اغتصاب المرأة البنغالية انما هو من أجل تنقية الدم البنغالي"، ووصف مجيب الرحمن تلك الإبادة الجماعية قائلاً: "قتلوا ثلاثة ملايين في عشرة شهور من الرجال والنساء والاطفال وهتكوا عرض (٢٠٠) الف فتاة بعضهن انتحرن من العار وبعضهن همن على وجوههن في المدن والقرى غير قادرات على العودة لأسرهن خوفاً من الفضيحة"، وضمن هذا السياق أكد الجنرال عبد الله خان نيازي قائد القوات الباكستانية في باكستان الشرقية ما نصه: "ان هذه التقارير ملفقة ، البنغاليون هم الذين كانوا يعرضون نسائهم على جنودنا" (٢٢٤) .

قد تكون الأرقام التي ذكرت عن اعداد القتلى وعمليات الاغتصاب مبالغ فيها، الا انها تبين من جانب اخر حدوث هذه العمليات.

في هذه الأثناء بذلت الجهود للمطالبة بالدعم الدولي والمساعدة بالأسلحة لنضال التحرير...تم تزويد حكومة موجبينغار العاملة من الحدود الهندية بمقر في شارع كاماك في كلكتا. وفتحت وزارة الشؤون الخارجية الهندية سكرتارية كاملة في كلكتا للتنسيق مع حكومة موجبينغار تحت قيادة نصر الإسلام وتاج الدين أحمد.

ولعبت (محطة راديو بنغلاديش المستقلة) دوراً رئيسياً في تحفيز الناس من خلال بث برامج مثل تشوروموترو (الخطاب النهائي) وكتبت العديد من القصائد والأغاني ومن تلك الأغاني مثل الفرح البنغالية و(انتصار البنغال) وسلام سلام (٢٢٥)

وعليه وقفت الهند الى جانب قيام دولة بنغلاديش، اذ ان حكومة انديرا غاندي كانت تعاني من هجرة ملايين البنغاليين الى الهند، وما يسببه ذلك من كثافة سكانية كبيرة وما ينتج عن ذلك من آثار سلبية على الواقع الاقتصادي الهندي، فضلاً عن حاجة الهند الى حليف قوي لمواجهة

٢٢٤ - رحيم جودي غياض العميري، المصدر السابق، ص ٨١-٨٢.

التحديات الباكستانية عبر الحدود، لذا دخلت القوات الهندية الى باكستان الشرقية دعماً لجيش تحرير البنغال. وكان البنغاليون في المدن يستقبلون جيش التحرير الهندي ويرحبون به. (٢٢٦)

الدعم الهندي لباكستان الشرقية امراً طبيعياً في ظل الخلاف القائم بينها وبين باكستان. لقد هدفت الهند من وراء تدخلها المباشر في باكستان الشرقية، الي عدة اهداف تتمثل في انشاء دولة صديقة على حدودها الغربية، كما ان الانفصال مثل ضربة لنظرية الامتين التي قامت عليها باكستان^(٢٢٧)، هذا إضافة الى الروابط القومية التي جمعت بين سكان باكستان الشرقية (البنغال) مع ولاية البنغال الهندية والتي تعد في تلك الفترة معقلاً للمعارضة اليسارية ضد حكومة انديرا غاندي، كما ان هناك سبب اخر وهو ان الهند تعد المستورد الوحيد للجوت المنتج في شرق باكستان، وهي المنفذ المائي الوحيد لهذا الجزء على مياه المحيط الهندي. (٢٢٨)

ومن الجدير بالذكر ان موقف الهند تجاه باكستان الشرقية انعكس في أورقه الأمم المتحدة اذ تقدمت كل من الولايات المتحدة والصين بمشروع قرار في السابع والثامن من كانون الأول/ديسمبر نص كل منهما على وقف اطلاق النار من الجانبين وانسحاب قواتهما الا ان الهند لم تستجب لهذين القرارين وطالبت باكستان بالانسحاب من باكستان الشرقية كما شددت على ضرورة حضور ممثلين من البنغال لعرض وجهة نظرهم في الأمم المتحدة، وفي رسالة بعثتها رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي الى الحكومة البريطانية لشرح موقف الهند من التطورات الجارية اكدت فيها ان: "الهند ستواصل توغلها داخل باكستان حتى تحرير إقليم بنغلاديش وإعادة الحكم الديمقراطي"^(٢٢٩)

ومع استمرار تقدم الجيش الهندي في الأراضي الباكستانية وتصاعد الأصوات بالمطالبة بوقف إطلاق النار أعلن وزير الدفاع الهندي جاجيفان رام عن استعداد ببلاده للاستجابة لتلك النداءات وخاصة تلك التي وجهتها الأمم المتحدة بناء ثلاثة شروط:^(٢٣٠)

أولها: إن تقوم الأمم المتحدة بإقناع باكستان بسحب قواتها من الحدود.

٢٢٦ - فخرية علي أمين حاتم، التطورات السياسية في الهند من ١٩٨٤-١٩٩٥ (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٨.

٢٢٧ - سحر عبد السلام مهدي، المصدر السابق، ص ١٤٨.

٢٢٨ - حسام احمد شوقي، المصدر السابق، ص ١٠٧.

٢٢٩ - خولة طالب لفتة، المصدر السابق، ص ٢٣٨.

٢٣٠ - أسراء شريف الكعود، الهند ومستقبل علاقاتها الدولية، بغداد، ٢٠١١، ص ٧٨.

وثانياً: أن تتضمن الأمم المتحدة عودة اللاجئين البنغال الى مناطقهم في باكستان الشرقية.

وثالثاً: أن تقوم الأمم المتحدة بإجراء محادثات بين الحكومة الباكستانية وممثلين عن باكستان الشرقية من أجل ترتيب الأوضاع لاستقلال شرق باكستان.

ولكن الحكومة الباكستانية عدت هذه الشروط تدخلاً هندياً سافراً في شؤونها الداخلية ورفضتها رفضاً قاطعاً، لذلك بقي هذا القرار دون تنفيذ^(٢٣١). كما ان الهند رغبت في استمرار القتال حتى فرض سيطرتها الكاملة على شرق باكستان واعلان قيام دولة بنغلاديش، هذا الأمر دفع الولايات المتحدة الأمريكية لإيقاف المساعدات الاقتصادية للهند والتي كانت تقدر بـ (٨٧٠٦) مليون دولار كانت مخصصة كمساعدات لأغراض التنمية،^(٢٣٢) كما تم إرسال طلائع الأسطول الأمريكي السابع الى خليج البنغال تقدمته حاملة الطائرات (أنتر برايزر) من اجل الضغط على الهند ولكن بعد فوات الاوان. اذ ان القوات العسكرية الهندية تمكنت في يوم ١٤ كانون الأول/ ديسمبر من أسر ٩٠ ألف مقاتل باكستاني، الأمر الذي دفع الجنرال نيازي قائد القوات الباكستانية للاتصال بالرئيس يحيى خان وطلب منه وقف القتال فوراً لمنع إراقة المزيد من الدماء.^(٢٣٣) في الوقت الذي أراد يحيى خان المضي قدماً في الحرب تجاه الهند، اتصل بعدها قائد القوات الباكستاني الجنرال امير نيازي Amir Niazi بالقنصل الأمريكي في دكا طالباً منه ابلاغ وزارة الخارجية الامريكية بوقف القتال فوراً لمنع إراقة المزيد من الدماء، وطلب منه نقل مسودة مقترحات لنيودلهي تمثلت بما يأتي:^(٢٣٤)

١. تجميع القوات المسلحة الباكستانية في مناطق محدودة يجري الاتفاق عليها بين الطرفين الهندي والباكستاني.

٢. ضمان سلامة جميع القوات العسكرية وشبه العسكرية للقوات الباكستانية.

٣. سلامة جميع الباكستانية الذين استقروا في شرق باكستان منذ عام ١٩٤٧.

٤. عدم محاسبة الذين ساعدوا الإدارة منذ آذار ١٩٧١.

231 – Kalim Siddiqui , OP. Cit , P . 173

٢٣٢ - كاظم هيلان محسن، الموقف الأمريكي من أزمة استقلال بنغلادش والحرب الهندية - الباكستانية في ضوء وثائق وزارة الخارجية الأمريكي، مجلة أبحاث البصرة، المجلد ٣٤ ، العدد ١ ، السنة التاسعة، ص ٢٥٦؛ فارس حسون فراس السامرائي، المصدر السابق، ص ١٢٠.

٢٣٣ - حسام احمد شوقي، المصدر السابق، ص ١١٢-١١٣.

٢٣٤ - آلاء عادل جبر البديري، المصدر السابق، ص ١٢٨.

٥. وعدم استخدام كلمة استسلام، وتعلن القوات الباكستانية وعلى الفور وقف جميع العمليات العسكرية.

وفي الساعة الخامسة من مساء يوم ١٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧١، وصلت انباء الانتصار الى رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي التي كانت في مقابلة صحفية مع فريق تلفزيوني سويدي فاعتذرت عن إكمال اللقاء وذهبت مباشرة الى البرلمان وخطبت قائلة: " نمة نبأ علي اعلانه: لقد استسلمت قوات باكستان الغربية استسلام غير مشروط وبذلك أصبحت دكا عاصمة حرة لبلد حر، وان هذا المجلس والأمة بكاملها لتغمرها الفرحة بهذا الحدث التاريخي، نحن نهنئ شعب بنغلادش في لحظة انتصاره، ونهنئ شباب جيش التحرير البنغالي، ونفتخر ايضاً بجيشنا وسلاحنا البحري والجوي وقوات حرس حدودنا " (٢٣٥)

وفي اليوم نفسه وافقت الهند على إيقاف القتال وعدم مهاجمة غرب باكستان، بعد ان حققت أهدافها العسكرية وبعد وصول خبر طلب استسلام الجنرال عبد الله خان نيازي قائد القوات الباكستانية في مساء يوم ١٦ ديسمبر، وقع الجنرال نيازي (Naeazi) على وثيقة الاستسلام في دكا وسلمها إلى قائد القوات الهندية اللفتنانت جنرال أورورا (Aurora). وشهد هذا الحدث التاريخي حشد ضخم ضم دبلوماسيين وصحفيين وطنيين ودوليين. وفي الوقت الذي أعلنت فيه السيدة غاندي استسلام الجيش الباكستاني في البرلمان، قالت: "إن دكا هي مدينة حرة في وطن حر" (٢٣٦) وأضافت: "إن القوات المسلحة الهندية لن تبقى في بنغلاديش أكثر مما يلزم". لم تكن حرب بنغلاديش مجرد انتصار عسكري ولكنها كانت مكسباً استراتيجياً رائعاً للهند. واستطاعت الهند أن تحقق انتصاراً حاسماً في ذروة سياسة الحرب الباردة كانت الحرب فرصة للقوى العظمى للإشارة إلى علاقتها مع البلدان والكتل الأخرى. نجحت الهند في عزل باكستان عن شبكة التحالفات العسكرية والانتماءات الإسلامية والجمعيات الراسخة. (٢٣٧)

٢٣٥ - حسام احمد شوقي، المصدر السابق، ص ١١٢.

٢٣٦ - ازهار عبد الرحمن عبد الكريم، المصدر السابق، ص ١٣٨.

237 - NANJUNDA MURTHY, INDO - BANGLADESH RELATIONSHIP : A STUDY OF SOME SELECTED ISSUES, THESIS SUBMITTED TO THE BANGALORE UNIVERSITY FOR THE AWARD OF THE DEGREE OF Doctor of Philosophy IN POLITICAL SCIENCE, DEPARTMENT OF POLITICAL SCIENCE JNANABHARATHI , BANGALORE UNIVERSITY BANGALORE , 2013,p.59.

ولم يكن امام الرئيس يحيى خان بعد ان تجرع مرارة الهزيمة سوى الانسحاب من الحلبة السياسية الباكستانية ويقدم استقالته في ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧١ وسلم مقاليد السلطة الى ذو الفقار علي بوتو زعيم حزب الشعب بعد ان استدعي من نيويورك حيث اوفد من قبل الرئيس يحيى خان الى الجمعية العامة للأمم المتحدة لطرح قضيته بلاده. كما قدمنا في المبحث الأول. (٢٣٨)

تدخل مجلس الأمن في ٢١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧١ م، واتخذ قراره رقم ٣٠٧ الذي اوقف بموجب القتال في ٢٧ ديسمبر ١٩٧١ م، و انتهت هذه الحرب على غير ما أرادت باكستان، حيث سُحقت قواتها في الجبهة الشرقية ووقع عدد كبير من الأسرى العسكريين في أيدي الهند، إضافة الى انفصال الجناح الشرقي لباكستان الذي أعلن عنه كدولة مستقلة حملت اسم بنغلاديش في ١٦-١٢-١٩٧١ م. (٢٣٩) وعلى اثر وقف القتال أبرم الطرفين اتفاقية عرفت باسم "اتفاقية سيملا"، (٢٤٠) وعقدت الاتفاقية في ولاية "هيما شال براديش" الهندية في ٢ تموز/ يوليو عام ١٩٧٢ حيث التقت انديرا غاندي وذو الفقار علي بوتو وتوجت الاتفاقية بنقاط كثيرة أهمها الاتفاق على

٢٣٨ - احمد وهبان، المصدر السابق، ص ٦٣؛ سويد محمد الطيب ورواص بشير، انتشار الأسلحة النووية في البلدان الصغيرة (باكستان كنموذج)، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، ٢٠١٣، ص ٣٣؛ بعض المحامين في باكستان رفعوا دعوة قضائية ضد الرئيس يحيى خان ووصفوه بالخائن والمسؤول عن هزيمة البلاد العسكرية في حربها مع الهند وعلى خلفية ذلك قدم (١٥) جنرالاً من الجيش الباكستاني استقالته.

ينظر: - Mohammad Ayub Khan , Diaries of field marshal Mohammad Ayub Khan , 1966-1972 , p. 131 نقلًا من المصدر: رحيم جودي غياض العميري، المصدر السابق، ص ٩٣.

٢٣٩ - خريطة توضح تقسيم باكستان وظهور دولة بنغلاديش: ينظر ملحق رقم (٥).

٢٤٠ - اتفاقية سيملا: جاءت هذه الاتفاقية بمدينة سيملا بالهند: في ٣ تموز/ يوليو ١٩٧١ والتي وقعها بوتو مع انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند، إثر الحرب التي افضت الى انفصال بنغلاديش وفي ظروف وضع أضعف لباكستان مما أدى بالهند بالتأثير على اللقاء والخروج ببنود لصالحها، حيث لأول مرة باكستان تجد نفسها تدرس قضية كشمير مع الهند في إطار ثنائي أكثر من الإصرار على الشرعية الدولية. وتضمنت نص الاتفاقية: استعادة باكستان لكل الأقاليم التي فقدتها خلال حرب ١٩٧١، واستعادة الهند للأراضي التي احتلتها باكستان في قطاع البنجاب وصحراء راجستان، واستئناف الاتصالات والمعاملات الاقتصادية بين الدولتين، والاتفاق على حل النزاع بين الدولتين حول قضية كشمير في إطار ثنائي. ينظر المصدر: نازلي معوض احمد، "اتفاقية سيملا والمصالحة الهندية - الباكستانية"، السياسة الدولية: العدد ٣٠، القاهرة، أكتوبر ١٩٧٢، ص ١٤٩. وللمزيد عن بنود اتفاقية سيملا ينظر نفس المجلة، ص ٢٤٦؛ هاني الياس الحديثي، المصدر السابق، ص ٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩.

التعايش السلمي بين الدولتين ورسم خط اطلاق النار في إقليم كشمير الذي اعتبر اهم نقطة في نص الاتفاقية.^(٢٤١)

والجدير بالذكر ان هذه الاتفاقية ابرمت في ظل ظروف مزرية تعاني منهت باكستان الامر الذي جعل بنودها لصالح الهند، اذ كان هدف الهند من الاتفاقية هو اخراج ازمة كشمير من مبدأ حق تقرير المصير وفق الشرعية الدولية، وفرضت على باكستان على الا تطرح القضية على منبر الأمم المتحدة مرة أخرى بل واعتبرت كشمير جزء لا يتجزء من الهند.^(٢٤٢)

وعليه حققت الهند نتائج مهمة من خلال اشتراكها في الحرب واهمها ^(٢٤٣): -

١. تأمين الهند لحدودها الشرقية وضمان التبادل الاقتصادي والتجاري الوثيق مع جارتها الجديدة (بنغلاديش)، كما انها تمكنت من أضعاف خصمها التقليدي باكستان اضعافاً شديداً وعلى المدى البعيد، كما تمكنت من اعادة اللاجئين البنغال الى بلدهم.

٢. نجاح الهند في إقامة دولة موالية لها اثبت كفاءة الهند العسكرية الأمر الذي عزز مكانة انديرا غاندي في الداخل والخارج.

٣. دعم مكانة الحكومة المركزية الهندية بما يكفل إجراء الخطوات الضرورية لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية لسياسة الحكومة الهندية.

وهكذا ولدت بنغلاديش في ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧١. واعترفت الهند ببنغلاديش كدولة ذات سيادة في ٦ ديسمبر ومنحت بوتان وبورما (ميانمار الآن) الاعتراف ببنغلاديش بعد فترة وجيزة من ١٦ كانون الأول/ ديسمبر. تم تسمية الدولة الجديدة بنغلاديش في ١٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٧٢ وأصبحت ديمقراطية برلمانية بموجب دستور كرس أربعة مبادئ أساسية للقومية والعلمانية والاشتراكية والديمقراطية والذي سوف نذكره في الفصل القادم.

وخلاصة القول في شأن ما تقدم، إن انقسام باكستان وخسارتها لقسم كبير من كيائها جاء سبب تنامي القومية البنغالية في شرق باكستان في الخمسينات والستينات من القرن العشرين بسبب السياسات التمييزية التي اتبعتها الحكومة المركزية في غرب باكستان والتي حرمت شرق

^{٢٤١} - كichel البشير العطية، جوانب من الصراع الهندي الباكستاني على إقليم كشمير (١٩٧٤-٢٠٠٢م)، مجلة ليكسوس، العدد ١١ مارس ٢٠١٧، ١٤٧.

^{٢٤٢} - خالد عبد القادر محمد، المصدر السابق، ص ٦٣-٦٤-٦٥؛ راوي عبد العلي، المصدر السابق، ص ٥٦.

^{٢٤٣} - حسام احمد شوقي، المصدر السابق، ص ١١٣.

باكستان من نصيبه الكافي في المجالات السياسية والاقتصادية واقتصارها على سكان البنجاب مما اثار القومية البنغالية في المطالبة بحقوقهم والانفصال، إضافة الى الأوضاع التي عاشتها باكستان من الاستقرار والامن بسبب حروبها مع الهند بدأ من ١٩٤٧ الى غاية الانقسام عام ١٩٧١. علاوة على ذلك شكل دور الهند في حرب ١٩٧١ عاملاً حاسماً له تأثير على مسار العلاقة بين الدولتين في السنوات القادمة. اذ مثل انعكاس مهم للعلاقات السابقة بين شرق باكستان والهند، الجغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية.

الفصل الثاني

تطور العلاقات الهندية البنغلاديشية في عهد شيخ مجيب الرحمن

١٩٧٢-١٩٧٥

المبحث الأول: أوضاع بنغلاديش الداخلية ١٩٧٢-١٩٧٣ والموقف من الهند.

الزيارات المتبادلة وإثرها في تطور العلاقات الهندية - البنغلاديشية

المبحث الثاني: معاهدة الصداقة والتعاون والسلام وأثرها في تطور

العلاقات الهندية - البنغلاديشية ١٩٧٢/ آذار/ مارس ١٩٧٢.

المبحث الثالث: دور الهند في الانتعاش الاقتصادي لبنغلاديش (١٩٧٢-١٩٧٥)

(١٩٧٥)

المبحث الأول: أوضاع بنغلاديش الداخلية ١٩٧٢-١٩٧٣ والموقف الهندي منها.

مثل ظهور بنغلاديش حدثاً تاريخياً كبيراً في شبه القارة الهندية^(٢٤٤). مع الجزء الأكبر من أراضيها المحاطة بالهند ودعمها المادي والمعنوي الكامل لحرب التحرير، وعليه من الطبيعي أن تقيم بنغلاديش علاقات وثيقة مع الهند. فإن التحديات المحلية التي واجهتها جعلت من الضروري إقامة روابط وثيقة مع الهند في سنوات الاستقلال المباشرة والاعتماد عليها لمساعدة بنغلاديش في إعادة البناء الاقتصادي بعد الحرب^(٢٤٥). كما احتاجت أيضاً إلى مساعدة الهند في ضمان أمن البلاد ضد العناصر التي كانت مؤيدة لباكستان ومناهضة للتحرير^(٢٤٦). من جانبها استطاعت الهند أن تحقق أهدافها الاستراتيجية في منطقة آسيا من خلال تأمين حدودها الشرقية وضمان التبادل التجاري والاقتصادي بينها وبين بنغلادش الغنية بالموارد الطبيعية^(٢٤٧) مثل العديد من الدول الجديدة الأخرى، واجهت بنغلاديش عند ولادتها مشاكل هائلة تتمثل في بناء كافة نواحي الحياة في آن واحد ومتمثلة بالآتي:^(٢٤٨)

١. ضمان التوحيد السياسي

والاقتصادي.

٢. إعادة المدنيين البنغاليين والمسؤولين

العسكريين. المحتجزين في

244- V.CH. VENGAIHAH, FOREIGN POLICY OF INDIA IN THE 1980s, Master Thesis, SRI KRISHNADEVARAYA UNIVERSITY, ANANTAPUR, February 1994, P.54.

245 - Komal Kaushik Baral, The Role of Soft Power in India-Bangladesh Relations, A Thesis Submitted Degree of Doctor, Sikkim University, INDIA, December 2016, p.54.

246 - Ibid.

٢٤٧ - سند وليد سعيد نعمان العبيدي، العلاقات الهندية - الباكستانية بعد عام ٢٠٠١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢١، ص ٦٥.

248 - Drong Andrio, THE EFFECTS OF POLITICAL CHANGES IN THE RELATIONSHIP BETWEEN BANGLADESH AND RUSSIA (USSR) IN 1971—2014, International Relations Department, Peoples' Friendship University of Russia, p. 187.

المعسكرات الباكستانية الى
بنغلاديش.

٣. اعتراف الدول الأجنبية.

٤. القبول في الأمم المتحدة.

٥. محاكمة ١٩٥ أسير حرب

باكستاني، من بين ٩٣ ألف أسير

يزعم أنهم ارتكبوا إبادة جماعية

وجرائم ضد الإنسانية ضد السكان

البنغاليين. اضافة الى محاكمة

المسؤولين العسكريين الباكستانيين.

كما تبنت بنغلاديش بعد الاستقلال عملية الديمقراطية^(٢٤٩) وأراد شيخ مجيب الرحمن، تحقيق
أمال وتطلعات الشعب البنغالي نحو الديمقراطية البرلمانية على الرغم من أن نظام عصبة عوامي
كان له بداية هشة. لكن الواقع كان مختلفاً. حاول نظام عصبة عوامي إقامة حكومة ديمقراطية
في بنغلاديش لكنها تحولت إلى حكومة استبدادية^(٢٥٠).

في ٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٢، أعلنت السيدة غاندي ما يلي: "إن الهند وبنغلاديش،
اللتين تتشاطران المثل العليا والتضحيات المشتركة، ستضعان أساس علاقتهما على أساس

^{٢٤٩} - والجدير بالذكر ان تمت صياغة مصطلح الديمقراطية من الكلمة اليونانية (ديموقراطية) "حكم الشعب"
المأخوذة من الكلمات "الناس" و "الحكم" في القرن الخامس قبل الميلاد. الديمقراطية هي شكل من أشكال
الحكومة حيث القوانين والسياسات ومعظم من أنشطة الدولة يقررها "الشعب بشكل مباشر أو غير مباشر. على
الرغم من أن هؤلاء = الأشخاص يشكلون تاريخياً جزءاً صغيراً من إجمالي السكان (الذكور البالغون الأحرار في
أثينا)، فمنذ منتصف القرن العشرين تم تضمين جميع البالغين. كان شيخ مجيب من دعاة الديمقراطية وكان يحلم
ببناء أمة على أيديولوجيات ديمقراطية. تميز إيمانه بالديمقراطية بعبارة "أنا أؤمن بالديمقراطية، وأؤمن بحق
الشعب في التصويت." المصدر:

Ayesha Siddika, Amia Saara Khan, Sheikh Mujibur Rahman and the Understanding
of Democracy: A Brief Analysis, Scholars Journal of Arts, Humanities and Social
Sciences, University of Dhaka, 2021, p.32.,

²⁵⁰– Masum Sikdar Mehedi Hasan Shohag, Democracy and Authoritarianism:
Understanding Three Decades of Bangladesh Politics, Department of Political
Science, University of Barisal, Bangladesh, Volume 6, No. 2, 2016, p.8.

مبادئ الاحترام المتبادل لسيادة كل منهما، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والمساواة، والمنافع المتبادلة" (٢٥١). وعليه وفي نفس التاريخ بعد عودته إلى الوطن من سجن باكستان، أعلن مجيب أن بنغلاديش ستقيم علاقات خاصة مع الهند (٢٥٢).

في ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٧٢، تم إطلاق سراح شيخ مجيب الرحمن بعد تسعة أشهر من الحبس الانفرادي في سجن باكستان، وعندما عينه المتمردون رئيساً للحكومة الإقليمية. صرح عن السبب الذي جعل الحكومة الباكستانية تطلق سراحه قائلاً: "نعم اطلق سراحي، لكن لا بد ان نسلم انه لم يكن لدى بوتو سبيل اخر، كان يعرف ان هناك ثلاثة وتسعين الف اسير باكستاني في بنغلادش، وان اي مس بي سوف يعرضهم للخطر"، ومن الامور الاخرى التي دفعت بوتو الى اطلاق سراح مجيب الرحمن هو رغبته في تعجيل الانسحاب الهندي من باكستان الشرقية لان عودة مجيب الرحمن الى دكا كانت كفيلة بالقضاء على اي مبرر قد تقدمه الهند لبقاء قواتها بأراضي بنغلاديش (٢٥٣).

غادر شيخ مجيب الرحمن على الفور، بعد إطلاق سراحه، الى لندن واجتمع هناك مع رئيس الوزراء البريطاني ادوارد هيث (Edward Heath) وناقش معه الامور التي الخاصة ببنغلاديش (٢٥٤).

في ١٠ كانون الثاني/يناير ١٩٧٢ توجه شيخ مجيب برحلة قصيرة إلى نيودلهي ولقي الرحمن ترحيباً حاراً واستقبل استقبال الابطال في مطار نيودلهي من قبل الرئيس الهندي فيراجهرا فينكتي جيري (Varahagiri Venkata Grir) (٢٥٥)، ورئيسة الوزراء السيدة انديرا غاندي وشعب

251 – AZRA KHAN, Op.cit, p. 38.

252 – P. Sukumaran Nair ,Indo– Bangladesh Relation, Master Thesis, Department of Political Science, University of KERALA,2006, p.22 .

٢٥٣ – حمدو طماش، اهم الاحداث التاريخية ١٦٨٠ق.م - ١٩٩٣م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١، ص ٣٧٩.

٢٥٤ – فاطمة عذيب جمعة المطر، شيخ مجيب الرحمن ودوره في تأسيس بنغلاديش ١٩٧١-١٩٧٥، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢٠، ص ٨٨.

٢٥٥ – فيراجهرا فينكتي جيري (Varahagiri Venkata Grir): ولد في اب ١٨٩٨ ، تخرج من جامعة دبلن عام ١٩١٦ ومن ثم عاد الى الهند وانضم الى صفوف حزب المؤتمر الهندي ، كان نشطا في الحركة العمالية، اصبح عضوا في الجمعية التشريعية في مدراس عام ١٩٣٧، تدرج بعدها في العديد من المناصب السياسية حيث شغل منصب وزير العمل عام ١٩٣٧، بعد استقلال الهند تبوء منصب وزارة الاتحاد في حكومة جواهر لال

الهند. وخلال حفل الاستقبال، أشار الرئيس الهندي إلى مجيب الرحمن: "أن بنغلاديش تجسيد لروح المعاناة والتضحية الدائمة من أجل حرية الإنسان، يعتبر ظهور دولة بنغلاديش المستقلة بحد ذاته حدثاً فريداً في سجلات الحركات الديمقراطية في تاريخ العالم، لقد تم الإشادة بك حقاً كأب الأمة الجديدة، بنغلاديش لقد أدت ثقة وتفاني ٧٥ مليون شخص من بنغلاديش فيك الى ولادة البنغالية، ولا يساورنا شك في انها ستحتل مكانة مهمة في الأمم المتحدة وبين دول العالم". (٢٥٦)

ورداً على خطاب الترحيب قال شيخ مجيب الرحمن: "بالنسبة لي لقد قررت التوقف في هذه العاصمة التاريخية [نيودلهي] البلد العظيم في طريقي إلى بنغلاديش. لأن هذا أقل ما يمكنني فعله لأقدم تحية شخصية لأفضل أصدقاء شعبي، وشعب الهند وهذه الحكومة تحت قيادة رئيسة وزرائك الرائعة، السيدة أنديرا غاندي. إنها ليست زعيمة فحسب، بل زعيمة للبشرية أيضاً. لقد عملتم جميعاً بلا كلل وبشجاعة في جعل هذه الرحلة ممكنة - هذه الرحلة من الظلام إلى النور، من الأسر إلى الحرية، من الخراب إلى الامل". (٢٥٧)

ومن كلمات الاطراء المتبادلة بين الزعماء الهنود والبنغلاديشيين توضح لنا، السياسة والإطار الذي ستسير فيه العلاقات بين الدولتين، وهي تقوم على التعاون في كافة المجالات.

في ١١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٢ وصل مجيب الرحمن الى دكا وانطلق من المطار الى ساحة ميدان السباق مباشرة حيث القى خطاباً امام حشد جماهيري ضخم، أوضح فيه المبادئ الأساسية لنظامه، رافضاً إقامة علاقات مع باكستان الغربية (الباكستان) (٢٥٨) الا على أساس الاحترام المتبادل ككيانات منفصلة ذات سيادة ومحدداً اهم مبادئ نظامه السياسي وفق

نهر ١٩٥٢-١٩٥٤، شغل منصب محافظ ولايات اوتار براديش وكيرالا وميسور بين عامي ١٩٥٧-١٩٦٧، انتخب عام ١٩٦٧ نائباً لرئيس الهند وبعد وفاة الرئيس ذاكر حسين اصبح جيري رئيس الهند بالوكالة من ٣ ايار ١٩٦٩ حتى تموز ١٩٦٩، وفي انتخابات عام ١٩٦٩ ترشح بشكل مستقل فاز على منافسه سنجيفا ريد المرشح لحزب المؤتمر الحاكم واصبح الرئيس الرابع لجمهورية الهند حتى عام ١٩٧٤. ينظر: حيدر عبد العالي جبر، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه الهند (١٩٦٤-١٩٧٢)، أطروحة دكتوراه كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص ٣٠٩.

256 – Md. Shariful Islam, Fifty Years of Bangladesh-India Relations: Issues, Challenges and Possibilities, PENTAGON PRESS LLP, 2021,p.19.

257_ Ibid.

٢٥٨ - يشار بكلمة الباكستان للحكومة الباكستانية بعد انفصال باكستان الشرقية عنها.

العلمانية^(٢٥٩) والديمقراطية والاشتراكية. كما أصدر شيخ مجيب، بصفته رئيساً للجمهورية، أمراً دستورياً مؤقتاً نص على تشكيل حكومة برلمانية موحدة لبنغلاديش^(٢٦٠).

وإثناء مخاطبته للشعب. وضع المبادئ الرئيسية لنظامه. ورفض احتمالات إقامة أي علاقات مع باكستان. وأعلن أن سياسات نظامه ستستند إلى العلمانية والديمقراطية والاشتراكية (أضيفت القومية لاحقاً أيضاً). وكرر أن المتعاونين وأسرى الحرب المذنبين بارتكاب جرائم سيحاكمون^(٢٦١).

وفي مؤتمر صحفي عقد في ١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٧٢ وعد شيخ مجيب الرحمن بأعداد مسودة للدستور والعمل على تبني نظام اقتصادي اشتراكي الى جانب انه دعى في ١٧ كانون الثاني/يناير من نفس العام قوات موكتي باهيتي لتسليم سلاحها في خلال عشرة أيام، مكرراً القول: "ان السلطة لا تأتي من فوهات المدافع ولكنها تنبع من الشعب"^(٢٦٢).

استمر حكم شيخ مجيب الرحمن في الشهور الأولى معتمداً بصفة أساسية على الشخصية الكريزماتية له، ومع رحيل اغلب قطعات الجيش الهندي من بنغلاديش في ١٢ آذار/مارس ١٩٧٢ واسترداد الإدارة المدنية لأنفاسها ببطيء استمر في عملية بناء الدولة معطياً الأولوية لعملية البناء السياسي وكان يبدو حينئذ ان النموذج الهندي للتنمية السياسية هو النموذج الذي

^{٢٥٩} - العلمانية أحد المتطلبات الأساسية لنظام الدولة الليبرالية الحديثة، وتعني الفصل بين السياسة والدين من أجل ضمان "الحياد" بين الأديان المختلفة للمزيد ينظر المصدر:

Shantanu Majumder, SECULARISM AND ANTI-SECULARISM, p.40.

²⁶⁰ - Ayesha Siddika & Amia Saara Khan, Sheikh Mujibur Rahman and the Understanding of Democracy: A Brief Analysis, Scholars Journal of Arts, Humanities and Social Sciences, Scholars Journal of Arts, Jan 9(1) , 2021, p.34.,

²⁶¹ - Masum Sikdar Mehedi Hasan Shohag, Op.cit, p.9.

^{٢٦٢} - والجدير بالذكر انه برزت شخصية شيخ مجيب الرحمن الكريزماتية في حالة تسليم سلاح قوات الموكتي باهيتي بشكل واضح. فقد سلمت للحكومة في ٣٠ كانون الثاني/يناير حوالي (٥٠٠٠٠) خمسون الفا قطعة سلاح من قبل قوات الموكتي باهيتي والملاحظ ان هذه القوات تكونت كجماعة ملحة مؤيدة لرابطة عوامي وبعد الانفصال =رفضت هذه القوات تسليم السلاح حتى يفرج عن شيخ مجيب الرحمن. وفيق حسين الخشاب، وآخرون، الجغرافية الاقليمية للقارات اسيا وافريقيا وأستراليا، جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص٢٩٢.

سيحتذى به وهذا يعني انه يريد ديموقراطية برلمانية في ظل وجود حزب واحد مسيطر، وحرية سياسية نسبية مع تقييد اقصى اليسار واقصى اليمين^(٢٦٣).

حاولت حكومة مجيب الرحمن إبعاد بنغلاديش عن باكستان، بإعلانها دولة علمانية. وفي الممارسة العملية أيضًا، أبقى الدين بعيدًا عن السياسة. نظرًا لأن نضال بنغلاديش كان قائمًا على التأكيد: على الهوية البنغالية، والتي تمكنت من تحقيقها وتعززت أكثر باختيار أغنية بنغالية هندية، أغنية رابدرانات طاغور (Bengal Amar Sonar Bangla My Golden) كنشيد وطني للبلاد^(٢٦٤).

علاوة على ذلك حاولت بنغلاديش التي تتمتع بظروف جيوسراتيجية وسياسية واجتماعية واقتصادية مماثلة فاتبعت خطوط جارتها الهند. فتم دمج المجالس الإقليمية والوطنية في هيئة واحدة تسمى الجمعية التأسيسية. ومنحت العديد من الحقوق الأساسية مثل حرية الصحافة والتعبير وغيرها بشروط معينة، وحظر الأحزاب اليمينية التي تعاونت مع الجيش الباكستاني. في اليوم التالي لإعلان الأمر الدستوري، تنحى شيخ مجيب عن رئاسة الجمهورية، وأصبح رئيساً للوزراء، وأدى اليمين الدستورية ووعده بصياغة مبكرة لدستور واقتصاد اشتراكي لبنغلاديش^(٢٦٥).

في ١٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٢ تسلم شيخ مجيب مهامه بكونه رئيس وزراء بنغلاديش، وقرر قطع جميع علاقاته مع باكستان العرض قدمه له الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو، من اجل المحافظة على وحدة البلاد وعدم شطرها الى قسمين، واصر على الانفصال^(٢٦٦).

وكان لظروف حرب الاستقلال ودور الهند الرئيسي فيها أثرها الواضح في اختيار الدولة الجديدة لشكل ونظام الحكم فيها (النظام البرلماني الديمقراطي)^(٢٦٧) وعليه أرادت بنغلاديش

^{٢٦٣} - وفيق حسين الخشاب وآخرون، المصدر نفسه، ص ٢٩٢.

^{٢٦٤} - P. Sukumaran Nair , Op.cit, p. 22 .

²⁶⁵ - Ayesha Siddika & Amia Saara Khan, Op.cit, p.34.

^{٢٦٦} - شيخ مجيب الرحمن، مذكرات لم تكتمل، ترجمة محمد ديباجة، دار الرؤيا للنشر والتوزيع، رام الله، ٢٠١٦ ص ١٩.

^{٢٦٧} - د.ك. و ملفه رقم: ٤٩ / ٢ / ٥ ، التقرير السنوي لعام ١٩٧٨ عن بنغلاديش ، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة الخارجية، بتاريخ ١٩٧٩/٣/٢٦ ، ص ١.

تطوير نظام سياسي على غرار الهند. والتزامها بمبادئ الديمقراطية البرلمانية والاشتراكية والعلمانية وعدم الانحياز لتعزيز إمكانات تعاونها وعلاقاتها مع الهند (٢٦٨).

ولقد جاء تأسيس هذه العلاقات لمصلحة كلا الدولتين، فالهند ارادت ان تكون لها حليف لتأمين حدودها الشرقية مع بنغلاديش لتتمكن من أضعاف خصمها التقليدي باكستان اضعافاً شديداً. اما بنغلاديش فأن قيام العلاقات هياً لها فرصة تعزيز وجودها وتنمية علاقاتها مع الدول لاسيما الاتحاد السوفيتي صديق الهند، خاصة انها دولة حديثة العهد.

وفور تسلمه مهامه أرسل شيخ مجيب الرحمن الى السيدة انديرا غاندي بعض الطلبات هي كالاتي (٢٦٩):

أولاً: رغب في انتداب الموظفون الهنود ذوو الخبرة في إدارة المقاطعات الى بنغلاديش لمدة تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر الى ان تتمكن بنغلاديش من ان تحل محلهم في الخدمة المدنية.

ثانياً: طلب بقاء جزء من القوات المسلحة الهندية في بنغلاديش لمدة عام تقريباً لتحديد جيوب المقاومة المناهضة لبنغلاديش داخل البلاد.

ثالثاً: كما طلب من الهند تقديم المساعدة الاقتصادية الشاملة في إنشاء خطوط طيران وشحن بنغلادشية وطنية. وكذلك أعرب عن رغبته في أن تتولى الهند إصلاح الطرق الرئيسية والجسور وخطوط السكك الحديدية. ولكونها اقوى وأقرب حليف لبنغلاديش، كانت الهند سريعة في الاستجابة لهذه المتطلبات. وبالتالي، قدمت الهند مساعدات سلعية زادت قيمتها عن ٣٢ مليون دولار أمريكي.

وافقت الحكومة الهندية على هذه الطلبات وارسلت عدداً من كبار الضباط؛ وتم تسليم سفينتين جويتين تابعتين لشركة فوكر للصدقة الى بنغلاديش من اجل انشاء خطوط جوية تجارية وخطوط بحرية لبنغلاديش. وانشأت ايضاً لجنة عمل اقتصادية رفيعة المستوى تتألف من خبراء

268- Mohd Safeer, Contemporary INDO-BANGLADESH RELATIONS WITH SPECIAL REFERENCE TO POLITICAL AND ECONOMIC RELATIONS. DOCTOR OF PHILOSOPHY, DEPARTMENT OF POLITICAL SCIENCE, AWADHESH PRATAP SINGH UNIVERSITY, 2019, p,81.

269- Ibid.

لتعزيز برنامج التعاون الواسع النطاق. وإلى جانب المساعدة في عدة ميادين، جرى تبادل للوفود على مستويات مختلفة بين الدولتين (٢٧٠).

ولتعزيز قبضته، أنشأ شيخ مجيب الرحمن راكهي باهيني (قوات خاصة) (RakkhiBahini) (٢٧١)، وفرض حالة الطوارئ، وأنشأ حزباً سياسياً جديداً (AL) BAKSAL (٢٧٢)، على النمط السوفيتي وجعل كل السلطات في يديه مركزية. كما كان يفكر في تقليص حجم الجيش، وهذا ما أثار قادة الجيش البنغلاديشي. وعلى الرغم من أن تحركاته السياسية في بعض الأحيان لم تكن موافقة مع الأفكار السياسية للهند، إلا أن نيودلهي اعتبرت ذلك مسألة داخلية لبنغلاديش. ومما تجدر الإشارة إلى أن أنديرا غاندي عانت خلال هذه الفترة أيضاً من مشاكل سياسية في الهند، مما دفعها إلى إعلان حالة الطوارئ، وكل خطوة ودية لمجيب تجاه الهند نظر إليها من قبل خصومة الداخلين وباكستان على أنه يسقط في المعسكر الهندي أو يميل أكثر من اللازم تجاه الهند (٢٧٣).

270 – Nanjunda Murthy, Indo – Bangladesh relationship : a study of some selected issues, thesis submitted to the Bangalore university for the award of the degree of doctor of philosophy in political science, department of political science Jnanabharathi , Bangalore university Bangalore , 2013,p.66.

٢٧١ – التي كانت موضع ثقة شيخ مجيب الرحمن، أكثر من الجيش المقسم، وكانت تلك القوات تقوم باحتواء أو تصفية كل من تسميهم بالإرهابيين أو العناصر المعادية للدولة، وكان عدد تلك القوات حوالي (٢٠) ألف مقاتل، وسرعان ما تحولت إلى جهاز رعب وبخاصة في المناطق الريفية، وبما أن سياسة "فتش ثم دمر" لم تنجح في فيتنام إلا أنها قدر لها أن تكون وسيلة ناجحة في بنغلادش. وكانت مهمة راكي باهيني القضاء على كل معارض للشيخ مجيب الرحمن أو الثوار المناوئين لحزب عوامي، وبالنسبة لتحديد هوية هؤلاء الثوار لم يكن بالأمر الهين، ألا أنه في حالة عدم استقرار الريف، تقوم تلك القوات بأحداث الدمار الكامل، وتوجيه ضربات ثقيلة للأبرياء، وأدت تلك الإجراءات إلى إضعاف شعبية مجيب الرحمن واحترامه. المصدر: فاطمة عذيب جمعة المطر، المصدر السابق، ص ١٥٧.

٢٧٢ – تحالف (BAKSL): هو مختصر لتحالف بين عصبة عوامي وحزب رابطة عوامي الوطني والحزب الشيوعي البنغالي وهو اختصار لـ (BANGLADESH KRISHA SHRAMIK AWAMI LEGUE) . ينظر: P.SUKUMARAN NAIR ,Op.Cit.P.3.

273– M. KRISHNA NAIK, TRENDS IN INDIA-BANGLADESHRELATIONS, PhD thesis DEPARTMENT OF POLITICAL SCIENCE AND PUBLIC ADMINISTRATION, SRI VENKATESWARA UNIVERSITY, 2017, p. 77.

من الإنجازات العظيمة لنظام عصابة عوامي في الأشهر الاثني عشر الأولى من حكمه النجاح في استكمال مهمة صياغة الدستور^(٢٧٤). والواقع ان الإسراع بصياغة هذا الدستور ترجع اساساً الى اعتبارين هما^(٢٧٥):

١. رغبة النظام في تحاشي تجربة الباكستان قبل الحركة الانفصالية، حيث أدى تأخر إقرار الدستور الى فقدان نظام الرابطة الإسلامية لشرعيته وهذا ما لاحضناه في الفصل الأول.

٢. رغبة النظام في إيجاد أطار عمل سياسي يتفق وتفصيلاته قبل ان تنشأ مشاكل جدلية خطيرة حول قواعد واسس هذا الدستور.

في ٢٣ اذار/ مارس، صدر أمر الجمعية الدستورية. وفي ١٠ نيسان/ أبريل، اجتمع المجلس التأسيسي لمدة يومين وأنشأ لجنة خاصة من أربعة وثلاثين عضوا برئاسة وزير القانون (العدل) الدكتور كمال حسين (Kamal Hossian)^(٢٧٦) وأوكلت إليها مهمة صياغة الدستور. تمت صياغة الدستور في غضون ستة أشهر وتم تمريره من قبل الجمعية التأسيسية حيث كان لعصابة عوامي أغلبية ساحقة في وقت قياسي.^(٢٧٧)

جدول رقم (٩) يبين صياغة الدستور^(٢٧٨):

التاريخ	الاحداث
في ١٢ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٢	عرض مشروع الدستور على مجلس النواب
في ٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٢	تمت الموافقة على مشروع الدستور في البرلمان
في ١٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٢	كان دستور بنغلاديش فعالاً

274 – Masum Sikdar Mehedi Hasan Shohag, Op.cit, p.9.

٢٧٥ - وفيق حسين الخشاب وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٩٣.

٢٧٦ - كمال حسين: محامي وسياسي بنغالي ولد عام ١٩٣٧، وزير سابق للعدل وواحد من الشخصيات التي ساهمت في صياغة دستور ١٩٧٢ ووزير للشؤون الخارجية وقاد بنغلادش للانضمام الى الامم المتحدة عام ١٩٧٤، تدرج في العديد من المناصب السياسية في حكومة شيخ مجيب الرحمن وسقط مع سقوط حكومة مجيب الرحمن عام ١٩٧٥ ينظر: أمارتيا سن، السلام والمجتمع الديمقراطي، ترجمة روز شوملي مصلاح، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠١٦، د.ص ٣٢.

277 – Masum Sikdar and Mehedi Hasan Shohag, Op.cit, p.9.

278_ Masum Sikdar and Mehedi Hasan Shohag, Op.cit, p.9.

اذ اجتمع المجلس التأسيسي في ١٢ تشرين الأول/ أكتوبر، وأقر مشروع الدستور في ٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٢. دخل الدستور حيز التنفيذ في ١٦ كانون الأول / ديسمبر بعد عام بالضبط على تحرير بنغلاديش وبالتزامن مع ذكرى يوم النصر الأول للأمة وسط العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي واجهت الدولة التي انهكتها الحرب^(٢٧٩).

اعتمد الدستور الصادر عام ١٩٧٢ على عقيدة سياسية اذ ان مؤيدي شيخ مجيب الرحمن طوروا ايدولوجية سياسية جديدة سميت "الموجيبية (Mujibism) او ما تسمى بالبنجالية " مجيب باد (Mujibban) تتضمن أربعة مبادئ أساسية هي: الديمقراطية، الاشتراكية، القومية، والعلمانية،^(٢٨٠) ونصت على وجود حكومة موحدة، ومجلس تشريعي واحد، وديمقراطية برلمانية وتم تعيين رئيس البلاد ورئيس الدولة الفخري، ليكون القائد الأعلى لقوات الدفاع. كما أصبح الرئيس جزءاً لا يتجزأ من العملية التشريعية. ومخولاً باستدعاء الهيئة التشريعية وتأجيل جلساتها أو حتى حلها بمشورة رئيس الوزراء. كما منح رئيس الوزراء السلطة التنفيذية للحكومة لكن الدستور منح البرلمان سلطة اعلان الحرب^(٢٨١).

تبنى الدستور أربعة مبادئ أساسية متنوعة للدولة الجديدة: الديمقراطية كنظام للحكم، الاشتراكية كطريق للتنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، العلمانية لإلغاء الكراهية والتعصب الديني، والقومية وهي الرابطة التي تجمع البنغلاديشيين في وحدة سياسية^(٢٨٢).

279- Upendra Kumar, Accentuating the Politics of Bangladesh, SSRG International Journal of Humanities and Social Science (SSRG-IJHSS) Volume 6 Issue 6 – Nov – Dec 2019,p.92. ؛

ستار جبار علاوي، التحول الديمقراطي في بنغلاديش، مجلة العلوم السياسية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، دون عدد، د.ت، ص ١٨١.

280 – Nadiruz zaman, Rural local government and state politics in Bangladesh, This dissertation is submitted in fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts, Durham University, 2008, p. 21.

281- Caf Dowlah, The Bangladesh Liberation War, the Sheikh Mujib Regime, and Contemporary Controversies, London,2016,p.65.

٢٨٢ - د. ك. و ملفه رقم: ٤٩ / ٢ / ٥، التقرير السنوي لعام ١٩٧٨ عن بنغلاديش، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة الخارجية، ١٩٧٩/٣/٢٦، ص ١.

وفيما يخص العلمانية والذي تم الترويج لها من قبل مجيب الرحمن وعصبة عوامي. والتي عارضتها الجماعات الدينية. أوضح مجيب الرحمن للبرلمان رأيه فيها اذ قال: "العلمانية لا يعني غياب الدين. سوف يمارس المسلمون دينهم ولا أحد في هذه الدولة لديه القوة لمنع ذلك. وسوف يعتنق الهندوس دينهم ولا أحد لديه القوة لمنع ذلك. وسيتبع البوذيون والمسيحيون دياناتهم ولا يمكن لاحد ان يحرم من ذلك. اعتراضنا الوحيد هو انه لن يسمح لاي شخص باستخدام الدين كسلاح سياسي"^(٢٨٣).

كما نص الدستور على فصل السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية. وتعيين رئيس القضاة والقضاة الآخرين في اعلى المحاكم في البلاد ولا يمكن عزلهم إلا بقرار برلماني وكذلك تم تشكيل المحكمة العليا من قبل الرئيس، وتم تكليفها بسلطة الاشراف على جميع المحاكم والهيئات القضائية الفرعية، ومنحت اختصاصاً أصلياً استثنائياً في انفاذ الحقوق الأساسية. وخصص الدستور ١٥ مقعداً برلمانياً للنساء ليتم انتخابهن من قبل أعضاء البرلمان.^(٢٨٤)

بموجب الدستور، كفل للمرأة الحقوق الأساسية، وحظر أي شكل من أشكال التمييز على أساس الجنس. واخذت وزارة شؤون المرأة على عاتقها مسؤولية تنسيق السياسات والبرامج للحد من عدم المساواة بين الرجل والمرأة. وتم اتخاذ تدابير تشريعية لضمان حقوق المرأة وحمايتها من مختلف أشكال العنف. كما تم تشكيل لجنة خاصة لتحديد أي تحيز ضد المرأة^(٢٨٥).

ان اصدار دستور لبنغلاديش على وفق الاسس الديمقراطية والاشتراكية والعلمانية، عدّ من الاحداث المهمة التي شهدتها البلاد، والتي كانت على اعتاب تغيير جذري، من كونها تابعة لباكستان الى دولة مستقلة، لها كيانها الخاص ودستورها المصاغ، حسب ما نادى به ((الثائرون)) من اجل الاستقلال، وعكس رؤية شيخ مجيب الرحمن لشكل الدولة ومستقبلها استنادا الى تجارب الماضي، ولما كانت الرابطة التي تربط بنغلاديش بباكستان هي الرابطة الاسلامية قبل الانفصال عام ١٩٧١، فان تلك الرابطة لم تتجح في اعطاء شعب البنغال حقوقهم ، بل زادت الشعور بالتغريب ، مع ملاحظة ان الخلل لم يكن له علاقة بالإسلام بوصفه فكراً

283 – Christine Fair and Parina Patel, Bangladesh: Religious Intolerance in Bangladesh, June 10,2021,p.2.

284 – CAF DOWLAH , Op.cit, P. 77.

285 – BANGLADESH ASSESSMENT, October 2001, Country Information and Policy Unit, p.23.

وعقيدة، انما كان مرتبطا بالنتائج غير الطبيعية والاضاع الشاذة التي رافقت تقسيم شبه القارة الهندية، وقيام دولة باكستان في عام ١٩٤٧، اذ استُغلت الرابطة الاسلامية استغلالاً بشعاً لفرض الهيمنة على سكان شعب البنغال، ولذا اراد مجيب الرحمن ايجاد رابطة قوية تحافظ على عقيدة وتراث شعب البنغال ذو الخلفية الإسلامية، مع مراعاة الاختلافات الاثنية والقومية لدى مكونات سكان دولته الجديدة، فكانت العلمانية التي تسمو فوق كل الاتجاهات والانتماءات المحلية هي الرابطة الاقوى والضمانة المثلى لوحدة البلاد^(٢٨٦).

لقي دستور ١٩٧٢ ترحيباً كبيراً من حزب عوامي الوطني (جناح مظفر Muzaffar) الحزب الشيوعي وان كانوا قد اقترحوا بعض التعديلات عليه، بينما طالب (جناح بهاشاني Bhashani من حزب عوامي الوطني) بأجراء استفتاء شعبي عليه، ومن ثم جاءت الموافقة عليه واستمر الدستور يزود البلاد باطار عملي سياسي ومحققاً استقرار الهيكل السياسي للدولة الوليدة^(٢٨٧).

وفي اذار/ مارس ١٩٧٣، جرت الانتخابات بموجب الدستور الجديد. واكتسحت عصابة عوامي صناديق الاقتراع وفازت بـ ٢٩١ مقعداً من أصل ٣٠٠ مقعد في البرلمان^(٢٨٨). فالملاحظ انه عندما شكلت عصابة عوامي الحكومة في بنغلاديش، لم تواجه أي معارضة سياسية تذكر وذلك بسبب^(٢٨٩):

(١) الشعبية التي تمتع بها شيخ مجيب الرحمن اذ اطلقوا عليه البانجاباندو - صديق البنغال Bangabndhu-Friend of Bengal وفي أحيان أخرى البانجابيتا - اب الامة البنغالية Bangapita-Father of the B.Nation.

(٢) حرمان الأحزاب اليمينية التي كانت مؤيدة للجيش الباكستاني خلال حرب الانفصال من ممارسة نشاطها.

^{٢٨٦} - فاطمة عذيب جمعة، المصدر السابق، ص ١٠٨.

^{٢٨٧} - المصدر نفسه، ص ٢٩٣.

²⁸⁸ - Avtar Singh Bhasin, India-Bangladesh Relations Documents 1971 - 2002, part One, New Delhi , 2003, p.5.

^{٢٨٩} - وفيق حسين الخشاب واخرون، المصدر السابق، ص ٢٩٣.

(٣) ضعف الأحزاب اليسارية وانقسامها على نفسها برغم السماح لها بمزاولة نشاطها فضلاً عن ان قادة وزعماء هذه الأحزاب اليسارية (مثل مظفر وبهاشاني وموني سن) حثوا الشعب البنجالي على مساندة شيخ مجيب الرحمن والوقوف ورائه من اجل إعادة البناء القومي.

بناءً على ما تقدم تمتع شيخ مجيب الرحمن والعصابة في الأشهر القليلة اللاحقة على قيام الدولة، بمقامات القوة والقيادة السياسية التي لم يقابلها أي تحدي في البلاد. وهذا ما لوحظ من خلال الاجراءات التي اتخذها مجيب الرحمن بعد الاستقلال مثل كتابة الدستور والانتخابات وتقربه من الهند، وهذا كان له أثره على توطيد العلاقات بين الهند وبنغلاديش وبالتالي استطاعت الهند تأمين حدودها الشرقية وضمان تبادلها التجاري مع بنغلاديش وكذلك تمكنت من أضعاف خصمها التقليدي باكستان اضعافاً شديداً وعلى المدى البعيد.

وعلى الرغم من الدور الهندي في حرب الاستقلال والمساعدات الهندية منذ ذلك الحين قد فعلت الكثير لتأسيس صورة جديدة للهند في أذهان البنغال، والتي بدورها جعلت العلاقات بين الدولتين وثيقة وجيدة. إلا أن هناك بعض الفئات من الشعب البنغالي. والمتمثلة من الذين عبروا عن وجهات نظر معادية للهند وهم كالاتي: (٢٩٠)

(أ) طبقة ضيقة من المتقنين الناطقين بالإنجليزية، ولا سيما مجموعة المتقنين اليساريين، المناصرون للصين كنتيجة طبيعية لكونهم معاديين للهنود. على الرغم من أنها ليست حركة فكرية، إلا أنه من الممكن إدراج فرع البهاشاني في هذه الفئة. ويمكن للمرء أن يشمل أيضاً في هذه الفئة شريحة أوسع من الأشخاص المعادين للهنود لأسباب اقتصادية، على سبيل المثال أولئك الذين يلومون الهند على نقص المنتجات المختلفة وتضخم الأسعار.

(ب) حفنة من الناس، بما في ذلك بعض المتعصبين الدينيين الذين يمكن أن يكونوا خطرين، وهم مرتبطين بباكستان ومؤيدين لها من الناحية السياسية. ويندرج في هذا السياق معظم البيهاريون وعدد قليل من البنغال. الذين لا يعبرون عن آرائهم بصراحة الا انهم متمسكين بآراء معادية للهند بدلاً من التعبير عنها.

(ج) كذلك ظهرت الحركة المناهضة للهند في القوات المسلحة اذ تنامي الاستياء في القوات المسلحة لموقف شيخ مجيب المؤيد للهند. اذ أدت المبادئ الاشتراكية إلى عدم الرضا بين أولئك الذين تم تأمين ممتلكاتهم، وبين رجال الأعمال والضباط العسكريين. ومعظم الأجهزة الدفاعية، وخاصة المناضلين من أجل الحرية، وتبنو آراء معادية للهند ولم تكن راضية عن حكومة مجيب للأسباب التالية: (٢٩١)

- اعتقد معظم المقاتلين من أجل الحرية أن الجيش الهندي دخل فقط عندما شارفت الحرب على الانتهاء، وبالتالي سلب مجد القوات العسكرية البنغلاديشية. كما أخذ الجيش الهندي الأسلحة التي استولى عليها من الجيش الباكستاني حيث بلغت قيمة العتاد حوالي ٥,٠٠ مليون دولار دون إعطاء الجنود البنغاليين نصيبهم.

- رأى العديد من كبار الضباط أن حكومة مجيبناغار المؤقتة وقعت معاهدة سرية مع الحكومة الهندية والتي من شأنها أن تشكل في نهاية المطاف تهديدًا لسيادة بنغلاديش مع فشل الحكومة آنذاك في الحصول على أي تنازلات كبيرة من الهند في القضايا المتنازع عليها مثل الجيوب ومياه الأنهار وغيرها ((التي سيتم الحديث عنها لاحقاً)).

- إضافة الى ما تقدم ساهم السلوك غير اللائق للجنود الهنود أثناء الحرب وبعدها. بزيادة امتعاض البنغلاديشيين منهم حيث اكدت تقارير بأن بعض العناصر في الجيش الهندي كانوا جشعين وعديمي الضمير في سلوكهم وأخذوا بالقوة سيارات أجنبية وسلع استهلاكية أخرى باعتبارها "غنيمة" من بنغلاديش، كما سرقت العديد من المقتنيات من المؤسسات البنغلاديشية اذ تم على سبيل المثال نهب سجادة كبيرة من قاعة جامعة في دكا، وكذلك تم نقل العديد من السيارات الخاصة والعامة من بنغلاديش إلى الهند. (٢٩٢)

كذلك كان السبب الرئيسي الآخر الذي أثار غضب المشاعر المناهضة للهند بين البنغلاديشيين هو القضية الحاسمة لبناء سد فاراكا والذي سوف نتاوله بالتفصيل في الفصل الثالث، وهو سد على نهر جانج يبلغ طوله ٧٢٢٩ قدمًا ويقترح ١٠٨ امتدادات ٢٢ لتحويل ٤٠.٠٠٠ كوب ماء من نهر الجانج إلى نهر هوغلي - خلال الأشهر ال ٢٣ العجاف. كان البنغاليون يخشون من أن يتم تحويل المياه بمثل هذا الكم الهائل من شأنها أن تؤثر سلبيًا على

291- Nadiruz zaman, Op.cit,p.22-23

292 - MD. ABTABUZZAMAN, Op.cit, p.58.

إمدادات المياه في منطقة النهر السفلي بأكملها خلال موسم الجفاف، ونتيجة لذلك، فإنه سوف يؤدي الى تضرر الري والزراعة والملاحة في بنغلاديش (٢٩٣).

علاوة على ذلك انتقد مولانا بهاشاني زعيم الجبهة المتحدة المكونة من خمسة أحزاب حكومة مجيب رابطة عوامي. في غضون بضعة أشهر من استقلال بنغلاديش، بشكل صريح ومريّر للنفوذ الهندي في بنغلاديش. والسياسة العلمانية لعصبة عوامي وقدم دعماً ضمنياً لحركة "البنغال المسلمة" بقوله إنه في غضون ٦ أشهر سيكون هناك "علم جديد" في بنغلاديش، في إشارة إلى علم البنغال المسلمة. لكن هذه الحركة تراجعت تدريجياً عندما تم اعتقال العديد من قادتها البارزين بسبب أنشطة سرية. في كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٢، دعا بهاشاني الحكومة البنغالية إلى إلغاء جميع المواثيق والمعاهدات التي وقعتها باكستان مع الهند قبل انتخابات ١٩٧٠. في كانون الثاني/يناير ١٩٧٣، ادعى أن بعض المنظمات في الهند تعمل لدمج بنغلاديش مع الهند وطالب باستقالة حكومة عصبة عوامي وتشكيل حكومة وطنية (٢٩٤).

في تموز/يوليو ١٩٧٣ هدد بهاشاني بشن حركة جهاد ضد الهند من خلال الدعوة لمقاطعة البضائع الهندية. وعندما فجرت الهند تفجيراً تجريبياً نووياً (٢٩٥) وصفه بأنه "تهديد مستتر لجيرانها الصغار"، أصبح مولانا بهاشاني الشخصية المركزية لجذب الأشخاص الذين عارضوا الهند وحكومة عصبة عوامي. وبدأت الجهات الموالية للإسلام في الالتفاف حول الزعيم مولانا بهاشاني، الذي أعلن الاشتراكية ولكنه كان مؤمناً بالمبادئ الإسلامية. وبدأ في الدعوة إلى الاشتراكية الإسلامية. ومع تدهور حالة القانون والنظام بعد فيضان مدمر أعقبته مجاعة واسعة النطاق، بدأ قادة عصبة عوامي في إلقاء اللوم على ما سمي بالعناصر الموالية لباكستان

293 – MD. ABTABUZZAMAN, Op.cit, p.58.

294 – Punam Pandey, Op.cit, p.47.

٢٩٥ - والجدير بالذكر ان تكللت جهود الهند في ١٨ أيار ١٩٧٤ بالنجاح عندما قامت الهند بأول تفجير نووي لها في صحراء راجستان القريبة من الحدود الباكستانية بعمق حوال ١٠٠ متر تحت الارض، بطاقة ١٥ طن. وقد ذكر وزير خارجية الهند ان هذا التفجير هو سلمي نفذته لجنة الطاقة الذرية الهندية، وقد أطلق عليه التفجير النووي السلمي او التجريبي. للمزيد ينظر المصدر: طارق نجم عبد الواحد، العلاقات الهندية السوفيتية، المصدر السابق، ص ١٠٤.

والمتطرفين في عمليات القتل السرية والعنف السياسي في بنغلاديش، اذ استمرت عمليات الاغتيال في معظم الأراضي البنغلاديشية خصوصاً ضد قادة الجيش. (٢٩٦)

علاوة على ما تقدم لعبت المعارضة في بنغلاديش ومعارضوا شيخ مجيب الرحمن دوراً رئيساً في تقويض النوايا الحسنة بين الدولتين. اذ انقسم المجتمع بين مجموعات مختلفة حسب دورها في النضال من أجل التحرير: أولئك الذين خاضوا حرب التحرير والمتعاونين مع الجيش الباكستاني (٢٩٧).

وعلى الرغم من أن حكومة الموجيب اتخذت إجراءات لوقف الحملة المعادية للهند، إلا أنها لم تتم السيطرة عليها مما أدى إلى تصاعد التوتر بين الدولتين. علاوة على ذلك ساعدت الصحافة ووسائل الإعلام العناصر المناهضة للهند في بنغلاديش وحملت الهند مسؤولية كل المآسي والتدهور الاقتصادي في بنغلاديش. من جانبها حاولت حكومة الموجيب إقناع الشعب بأن الهند حليفاً، وأعلن في البرلمان أن الهند قد أعادت بالفعل كمية كبيرة من المعدات العسكرية التي سلبت الجيش الباكستاني، وأن عملية النقل ما زالت قائمة. من أجل ارضاء الشعب البنغلاديشي وتخفيف الشعور المعادي للهند (٢٩٨).

بناءً على ما تقدم ان سياسات شيخ مجيب الرحمن والتي تبني فيها النظام السائد في الهند. أدى الى توطيد العلاقات بين الدولتين من جهة، ومن جهة أخرى خلق حركات مناهضة داخل بنغلاديش ضد سياساته وضد الهند ولاسيما من قبل مولانا بهاشاني زعيم الجبهة المتحدة.

الزيارات المتبادلة وإثرها في تطور العلاقات الهندية البنغلاديشية :

تعد الهند من أكثر الدول التي وقفت الى جانب بنغلاديش اثناء حرب الاستقلال عام ١٩٧١، حيث لعبت دوراً كبيراً في حصول بنغلاديش على استقلالها ، ونتيجة لهذا الدور اصبحت الهند الدولة الأكثر تقارباً مع بنغلاديش، ونشأت بين الطرفين علاقات صداقة وطيدة في كافة المجالات (٢٩٩) ارادت الهند بدورها جعل بنغلادش دولة تابعة لها، فقد منعت بنغلاديش

296 – Punam Pandey , Op.cit, p.47.

297– Ibid, p. 269.

298– Nadiruz zaman, Op.cit,p. 23.

مراراً من اقامة علاقات صداقة مع الباكستان ومن اجل ارضاء الهند رفض شيخ مجيب الرحمن عرض الرئيس بوتو للصداقة بين الجانبين بعد حرب الانفصال واتجه بدلاً من ذلك لتعزيز علاقته مع الهند.^(٣٠٠) اذ انه لم يرد كسب صداقة الرئيس بوتو على حساب الهند^(٣٠١).

ولتعزيز العلاقات مع الهند، عبر البلدان عن صداقتهما العميقة من خلال تبادل الزيارات بين المسؤولين الحكوميين، اذ تم تعيين شري. دهار Dhar^(٣٠٢)، رئيس لجنة تخطيط السياسات بوزارة الخارجية الهندية، وبعدها مبعوثاً خاصاً إلى بنغلاديش في ٢١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧١، وهرع على الفور إلى دكا لإجراء مناقشات مع سلطات بنغلاديش بهدف ضمان التدريب التقني وغيره من أشكال التدريب للشباب البنغلاديشيين في الهند لتعويض النقص الحاد في الموظفين بسبب مقتل العديد من الفنيين والمهندسين^(٣٠٣).

وعلى وجهت حكومة الهند المبعوث إلى تقديم كل ما لزم من مساعدة مادية ومالية لبنغلاديش لتلبية احتياجات الشعب. وفي اجتماع لممثلي الهند وبنغلاديش عقد في دكا في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧١، تقرر أن تقوم شركة الأغذية الهندية بتوريد الحبوب الغذائية إلى المناطق المنكوبة بالمجاعة في بنغلاديش ما دامت طرق السكك الحديدية والطرق البرية والنقل المائي لا تزال معطلة. وبناء على ذلك، استخدمت خمسة خطوط سكك حديدية، وخمسة طرق، وطريقان بحريان، وأربعة طرق ممهدة من الهند لنقل ما قارب من مليون طن من الحبوب الغذائية إلى بنغلاديش حيث توجد حاجة ماسة إليها^(٣٠٤).

^{٣٠٠} - فاطمة عذيب جمعة، المصدر السابق، ص ١٢١.

^{٣٠١} - F.C.O37/ 1427, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, British High Commission, DACCA, 6 June , 1974, No: FSB 3/302/1, p.2.

^{٣٠٢} - دهار (١٩٧٥-١٩١٨): سياسي ودبلوماسي هندي ولد في حزيران عام ١٩١٨، أنظم للحركة الكشميرية التي اندلعت عام ١٩٤٦، وقد عين نائباً عن كشمير، وكان أحد أعضاء الوفد الهندي المشارك في اجتماع مجلس الامن الدولي عام ١٩٤٨، واحد أعضاء الوفد الهندي المشارك في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٩٥٢. توفي في عام ١٩٧٥. للمزيد ينظر المصدر: طارق نجم عبد الواحد، العلاقات الهندية السوفيتية ١٩٧٢-١٩٨٤، المصدر السابق، ص ٤٥.

^{٣٠٣} - AZRA KHAN, India-Bangladesh relations since 1972, PhD thesis Department of Political Science Aligarh Muslim University India, 1993, p.33-34.

^{٣٠٤} - AZRA KHAN, Op.cit ,p.33-34.

وبناءً على دعوة من سردار سواران سينغ وزير الشؤون الخارجية لحكومة الهند، قام السيد محمد عبد الصمد آزاد (MoAzad AbdusSamad)^(٣٠٥) ، وزير خارجية حكومة جمهورية بنغلاديش الشعبية ، بزيارة رسمية إلى الهند من الخامس إلى التاسع من كانون الثاني/ يناير عام ١٩٧٢ وكانت هذه أول زيارة خارجية له بصفته وزير خارجية بنغلاديش مما دل على الأهمية التي أولتها بنغلاديش للهند في ظل نظام بانغاباندو . رافقه في الزيارة مسؤولون بوزارتي الخارجية والتجارة ولجنة التخطيط بجمهورية بنغلاديش الشعبية. والتقى بالرئيس الهندي فيراجيرا ورئيسة الوزراء السيدة انديرا غاندي واثاء اقامته في نيودلهي وضع وزير الخارجية إكليلاً من الزهور على ضريح للمهاتما غاندي^(٣٠٦).

وفي ختام الزيارة صدر بياناً مشتركاً تضمن العديد من القرارات المتعلقة بتحسين العلاقات بين الدولتين، ومن الجدير بالإشارة الى ان ختام الاجتماع تزامن مع وصول خبر اطلاق سراح الرحمن وقد تلقى المجتمعون هذا الخبر بارتياح كبير اذ انتهز وزير خارجية بنغلاديش هذه الفرصة للاعراب عن شكره وتقديره الى الهند حكومةً وشعباً وذلك لموقفهم الساعي لأطلاق سراح الرحمن، كذلك اعرب عن شكره وامتنانه العميقين الى دول وشعوب بوتان، بلغاريا، وتشيكوسلوفاكيا، وجمهورية ألمانيا الديمقراطية، وهنغاريا، ومنغوليا، وبولندا، والاتحاد السوفياتي لوقوفهم الى جنب بنغلاديش في قضيتها المشروعة والمتمثلة في الحصول على حقوقها. في

^{٣٠٥} - محمد عبدالصمد آزاد: ولد عام ١٩٢٦ سياسي بنغالي تخرج عام ١٩٤٣ من مدرسة سونامجانج الحكومية الثانوية وتخرج عام ١٩٤٨ من كلية سيلهيت موريشاند، انضم للسياسة عام ١٩٤٠ كرئيس لجمعية سونامنج الفرعية لجميع الطلاب المسلمين البنغال، تم اعتقاله عدة مرات بسبب نشاطه السياسي شارك في عام ١٩٥٢ في حركة اللغة وتسبب ذلك في اعتقاله، عمل كمدرس ثم كمدير تنفيذي في شركة تأمين في اوائل الخمسينات، عام ١٩٥٥ انضم الى رابطة عوامي واصبح وزيرا للعمل عام ١٩٥٧، غادر رابطة عوامي الى جانب العديد من اليساريين الاخرين بقيادة مولانا بهاشاني بسبب انقسام الحزب لأسباب ايديولوجية ، عاد عام ١٩٦٩ الى عصبة عوامي وانتخب رئيسا لوحدة مقاطعة سيلهيت في الحزب ، انتخب عام ١٩٧٠ عضواً في الجمعية الوطنية =باكستان، كان له دور كبير في حرب تحرير بنغلادش ، تدرج في العديد من المناصب السياسية في حكومة

الشيخ مجيب الرحمن، توفي عام ٢٠٠٥. National Encyclopdia of Bangladesh,Op.Cit.

^{٣٠٦} - والجدير بالذكر فقد التقى ايضاً وأجرى مباحثات مع وزير الشؤون الخارجية سردار سواران سينغ. ووزير الزراعة شري فخر الدين علي احمد. وزير المالية شري واي بي تشافان. وزير الدفاع، شري جاغيفان رام؛ وزير التنمية الصناعية السيد معين الحق شودري. ورئيس لجنة تخطيط السياسات بوزارة الشؤون الخارجية السيد شري دهار ووزير الري والطاقة شري. للمزيد من التفاصيل ينظر المصدر: ١٩. Md. Shariful Op.cit, p

Islam,

الوقت نفسه أعربت الحكومة الهندية - خلال البيان عن شكرها وتقديرها لحكومة بنغلاديش لتلبيتها دعوة الهند في ارسال وزير خارجية بنغلاديش محمد عبد الصمد مما دل على عمق الروابط الوثيقة والمشاركات بين الدولتين مشيدة في الوقت نفسه بالدور التي قامت به حكومة بنغلاديش في استعادة الامن والاستقرار في بلدها على الرغم من تعرضها للنهب وتدمير البنى التحتية وهجرة الملايين من سكانها. وخلال البيان أعرب الطرفان عن املهما في اعتراف الأمم المتحدة بجمهورية بنغلاديش دولة مستقلة ذات سيادة فضلاً عن ذلك أوضح البيان عن قيام مناقشات تفصيلية بين الطرفين حول الشؤون الاقتصادية والسياسية ذات الاهتمام المشترك. وتم الاتفاق على إعادة التأهيل الاقتصادي لبنغلاديش الذي لحقه الدمار الشامل (٣٠٧).

وقد أبدت حكومة الهند استعداداتها التام في سد احتياجات بنغلاديش من السلع الأساسية التي تعاني فيها الأخيرة من نقصاً حاد وذلك بسبب الدمار الذبح لحق بينغلاديش جراء الحرب. وفي السياق ذاته اتفق الطرفان على اتخاذ خطوات فورية لاعادة الروابط التجارية والاتصالات وتطوير التعاون الاقتصادي بينهما في المقابل أكد وفد بنغلاديش الى ان أولوية حكومته تتمثل في عودة وإعادة تأهيل وتوطين اللاجئين الذين اضطروا الى الفرار من الهند في اعقاب فترة حرب الانفصال من قبل النظام العسكري الباكستاني من الخامس والعشرين من اذار/ مارس ١٩٧١، وقد أعربت حكومة الهند عن تقديرها للأهمية التي توليها حكومة جمهورية بنغلاديش الشعبية لهذه المسألة الملحة وطمأنت بنغلاديش على تعاونها الكامل في هذا الشأن (٣٠٨).

كذلك أكد وزير بنغلاديش على اتباع بلاده لسياسة عدم الانحياز وقد اتفقت الحكومتان على بناء علاقتهما الثنائية على أساس مبادئ احترام سيادة وسلامة أراضي الدول فضلاً عن عدم التدخل في شؤون بعضهما البعض، مع وجود المنفعة المتبادلة. كذلك أكد وزير خارجية بنغلاديش على تمسك حكومته بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والتزامها بالعهود والمواثيق الدولية إضافة الى ذلك اكدت الحكومتان على التزامهما بمحاربة العنصرية والاستعمار بجميع اشكاله. ولم يقتصر البيان على ما تقدم بلى احتوى على تعهد الهند على دعمها الكامل لتطلعات بنغلاديش المشروعة في ان تصبح عضواً في منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المختلفة. وخلال البيان أعرب وفد بنغلاديش عن قلقه بشأن وجود مواطني بلاده أسرى لدى باكستان. مع الإشارة

307 – Avtar Singh Bhasin, part One, Op.cit, p.13-17.

308 – Ibid.

الى ان الطرفين اتفقا الى بذل مساعي حثيثة من اجل ارجاعهم لوطنهم. وفي الختام وجه وزير خارجية بنغلاديش دعوة الى السيدة انديرا غاندي لزيارة بنغلاديش في أقرب وقت مناسب معرباً عن شكره وتقديره على حسن ضيافة الهند (٣٠٩).

وأكدت حكومة الهند لوفد بنغلاديش تعاونها الكامل في عملية إعادة إعمار بنغلاديش من خلال توريد السلع والخدمات إلى بنغلاديش بقيمة ٢٥ روبية في شكل مساعدات ومنح، وتلبية متطلبات النقد الأجنبي لبنغلاديش من خلال قرض ٢٥ مليون روبية كان من المقرر أن تسدها بنغلاديش بعد فترة أولية مدتها ٥ سنوات وعلى ١٥ قسطاً سنوياً متساوياً (٣١٠).

في ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٧٢، وقعت حكومة الهند اتفاقاً مع بنغلاديش لتوريد السلع الأساسية لبنغلاديش بقيمة ٢٥٠ مليون روبية. بالإضافة إلى تقديم مساعدات أخرى. حيث أرسلت الهند إلى بنغلاديش مجموعة متنوعة من المنتجات مثل الفحم، واليوريا، والنفط الخام، والمنتجات النفطية المكررة، والأسمنت، وغزل القطن والبالونات، التي وصلت بنغلاديش في أوائل أيار/مايو ١٩٧٢ (٣١١).

في ٢٢ كانون الثاني/يناير ١٩٧٢، عقد اجتماع لمدة ثلاث ساعات في دكا بين شيخ مجيب الرحمن ومحمد عبد الصمد آزاد وزير الخارجية، ونذير الإسلام وزير الصناعات والموارد الطبيعية في بنغلاديش. وتقرر تصدير الجوت والمنتجات الجلدية والصحف الى الهند في المقابل طلب بنغلاديش إلى الحصول على القطن والزيت وبعض المواد الخام الأخرى من الطرف الآخر (٣١٢).

309 – Avtar Singh Bhasin, part One, Op.cit, p.13-17.

310–Debjani Ghosal, INDO-BANGLADESH RELATIONS: ISSUES OF CONFRONTATION AND CONTEST (1997-2007), Dissertation submitted for the Degree of Doctor of Philosophy in the Faculty of Arts, Jadavpur University, 2012, p.57.

311– AZRA KHAN Op.cit, p. 35.

312– Ibid.

وفي إطار تعزيز العلاقات بين الدولتين، زار وزير المالية البنغلاديشي تاج الدين أحمد (٣١٣) الهند بتاريخ ٢ شباط/فبراير ١٩٧٢. وأجرى محادثات لزيادة التعاون الاقتصادي بين الهند وبنغلاديش. حيث وافقت الهند على تقديم ٥ ملايين طن من الحبوب الغذائية إلى بنغلاديش وزيادة كمية المساعدات إلى ١٢٥ كرور (٣١٤) روبية. (٣١٥)

- **أحمد تاج الدين:** محامي وسياسي ولد في ٢٣ تموز ١٩٢٥ في قرية داراداريا في مقاطعة غازيبور،³¹³ حصل على شهادة الثانوية عام ١٩٤٤ من مدرسة القديس غريغاري الثانوية في دكا، حصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد مع مرتبة الشرف عام ١٩٤٨، ونال عام ١٩٦٤ بكالوريوس في الحقوق وانضم الى رابطة المحامين في دكا، مارس العمل السياسي في وقت مبكر من حياته فقد مثل القسم الليبرالي في الرابطة الاسلامية منذ عام ١٩٤٣ وشارك بنشاط في الحركة الباكستانية، وشارك ايضا في جميع الحركات التقدمية في البلاد بما في ذلك حركة اللغة وحركة التحرر الاقتصادي للشعب، والحركة المعادية للمجتمع، استقال من الرابطة الاسلامية احتجاجا على سياسة الرابطة المعادية لشعب شرق باكستان، احد مؤسسي رابطة شرق البنغال (شائرا) التي تأسست عام ١٩٤٨، وهو ايضا من مؤسسي عصبة عوامي عام ١٩٤٩ وكان عضوا في لجنة حركة (لغة كل الاحزاب) انتخب الامين العام لوحدة مقاطعة دكا في عصبة عوامي الاسلامية من (١٩٥١-١٩٥٧) انتخب عام ١٩٥٤ عضوا في في جمعية مقاطعة باكستان الشرقي كمرشح للجبهة المتحدة، بعد اعلان الاحكام العرفية عام ١٩٥٨ تم القبض عليه وسجنه لمدة سنة تقريبا، كان تاج الدين من الاشخاص البارزين في عصبة عوامي ولعب دورا حيويا في احياء العصبة، عام ١٩٦٤ انتخب امينا للعصبة، شارك في الحملة الانتخابية لفاطمة جناح عام ١٩٦٥ المرشحة لرئاسة حزب المعارضة، عام ١٩٦٦ انتخب امينا عاما لعصبة عوامي انضم في نفس العام الى مؤتمر احزاب المعارضة الذي عقد في لاهور، انتخب عضوا في الجمعية الوطنية عام ١٩٧٠، انضم الى حركة (عدم التعاون مع حكومة باكستان) التي اسسها الشيخ مجيب الرحمن بعد اعتقال الشيخ مجيب الرحمن غادر الى الهند واصبح رئيس وزراء حكومة المنفى في ٢٥ اذار ١٩٧٥ تدرج بعدها في عدة مناصب سياسية منها وزير للمالية ثم المالية والتخطيط وعضو في لجنة صياغة الدستور، اعتقل بعد Sayed Badru انقلاب ١٥ اب ١٩٧٥ مع عدد من زملائه واغتيل في ٣ تشرين الثاني ١٩٧٥. ينظر: IAhsan, The Tragic Heroism of Tajuddin Ahmad, Dahaka Courier, Vol.35, No.17, November, 2018, dahakacourier.com.bd; National Encyclopedia of Bangladesh, Ahmad, Tajuddin, en.banglapedia.org.

^{٣١٤} - **الكرور:** وهو وحدة لقياس العملة تستعمل في جنوب اسيا تساوي عشرة ملايين (١٠,٠٠٠,٠٠٠) روبية. غالباً ما تكون مكتوبة مبالغ كبيرة من المال في الهند من حيث كرور. على سبيل المثال، يتم كتابة ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ (مائة مليون) روبية هندية الى عشرة كرور او INR10 مليار روبية، او ١٠ كرور، وان سعر الروبية الهندية الواحدة يعادل ما يقارب ١٧,٦٩ دينار عراقي، ويستخدم هذا النظام على نطاق واسع في الهند وبنغلاديش وباكستان والنيبال. يتم استخدام نظام الترقيم جنوب اسيا باللغة الهندية والبنغالية والاوردو، والنيبالية. ينظر: طارق نجم عبد الواحد، العلاقات الهندية السوفيتية، المصدر السابق، ص ٧٥.

وبدعوة من حكومة الهند، قام بانغاباندو شيخ مجيب الرحمن، رئيس وزراء جمهورية بنغلاديش الشعبية، بزيارة إلى كلكتا في الفترة من ٦ إلى ٨ شباط/فبراير ١٩٧٢. وكان برفقت رئيس الوزراء ووزير الخارجية وكبار المسؤولين لحكومة بنغلاديش. حيث استقبلتهم رئيسة وزراء الهند السيدة انديرا غاندي لدى وصوله وحاكم ولاية البنغال الغربية في راج بهافان.^(٣١٦)

وتعد هذه الزيارة الأولى لبانغاباندو خارج بلاده والتي أظهرت الأهمية التي أولتها بنغلاديش للهند في ظل نظام بانغاباندو وأعرب أثناء مخاطبة تجمع ضخم لسكان كلكتا، التعهد بـ "الصداقة الأبدية" وذكر شيخ مجيب ان بلاده والهند تؤمن بمبادئ الديمقراطية والاشتراكية والعلمانية والقومية وعدم الانحياز، وأعرب أيضاً عن امتنانه نيابة عن حكومة وشعب بنغلاديش للولايات المجاورة في غرب البنغال وتريبورا وميغالايا وآسام، لكرم الضيافة والمساعدة المقدمة لملايين المواطنين البنغلاديشيين وللدعم المعنوي والمادي الذي قدمته حكومة وشعب الهند للنضال من أجل التحرير.^(٣١٧)

وكذلك أكد في خطابه: "ليس لدي شك في أن الهند، جارنا المجاور، ستسير بفخر كأكبر ديمقراطية، مع العلمانية والاشتراكية في الداخل وعدم الانحياز في العلاقات الدولية. أنا أعلنت حكومة عصابة عوامي رسمياً أن "الصداقة مع الهند هي حجر الزاوية في السياسة الخارجية لبنغلاديش الروح العلمانية للحركة اللغوية التي توجت بظهور بنغلاديش"^(٣١٨).

ونتيجة لهذا الميل نحو الهند، أيدت بنغلاديش مبدأ عدم الانحياز والتعايش السلمي ومعارضة الاستعمار والعنصرية. إلى جانب ذلك، كانت بنغلاديش ملتزمة بشدة بمناهضة الإمبريالية. وذلك في إطار تجربتها المريرة السابقة مع باكستان والتي عدتها شكلاً إمبريالياً^(٣١٩) وعلى حد تعبيره، فإن: "الصداقة بين الهند وبنغلاديش ستستمر إلى الأبد. ولن تتمكن أي قوة على وجه الأرض من إحداث أي صدع في هذه الصداقة. ولن يُسمح بمزيد من ألعاب الإمبرياليين في الهند وبنغلاديش"^(٣٢٠)

316- V.CH. VENGAIAH, Op.cit , p.54.

317- Shantanu Majumder, Op.cit, p.40.

318- Sanjay Bhardwaj , Bangladesh Foreign Policy vis-a-vis India, The Institute for Defence Studies and Analyses , Vol. 27, No. 2, Apr-Jun 2003, p.270.

319 - Ibid.

320 - P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 21.

وفي نهاية الزيارة وقع رؤساء وزراء كلا الدولتين اعلاناً مشتركاً صدر في ٨ شباط/ فبراير ١٩٧٢ وشمل هذا الإعلان جوانب اقتصادية مختلفة. استعرض رئيسا الوزراء إجراءات التطور السريع للعلاقات الاقتصادية ذات المنفعة المتبادلة بين الدولتين، وتم الاتفاق على اجراء محادثات ومشاورات وزيارات وفود منتظمة بين الدولتين، ووضع الالية المناسبة عند الضرورة لتعزيز التعاون في مجال التنمية والتجارة على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة. وتقرر ان يجتمع ممثلو بنغلاديش ولجنة التخطيط الهندية بشكل دوري لتحديد مجال التعاون المتبادل في عملية التنمية في الدولتين. علاوة على ذلك وقع الطرفان اتفاقيات عدة شملت مجالات عديدة، مثل اتفاقية التجارة، واتفاقية التعاون الثقافي، واتفاقية النفط الخام، وجوازات السفر والتأشيرات، والاتصالات السلكية واللاسلكية. وكانت هذه الاتفاقيات بمثابة لبنات ساهمت في متانة العلاقات بين بنغلاديش والهند (٣٢١).

كما وافقت الهند على السماح لمنتجات بنغلاديش للوصول الى الأسواق الهندية. حيث أكد وزير الخارجية الهندي سوارن سينغ وعبد الصمد ازيد وزير خارجية بنغلاديش على هذا الجانب. وفي الفترة من ٥ الى ٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٧٢ تم الاتفاق على اتخاذ خطوات فورية لاستعادة روابط التجارة والاتصالات بين الهند وبنغلاديش وقررا ايضاً العمل على حل المشاكل التجارية في أقرب وقت ممكن عن طريق إرسال وفود إلى الدولتين. لتعزيز الصداقة الدائمة وحسن الجوار والسلام. كما اتفقوا على حل العديد من القضايا الخلافية بين الطرفين والتي سيتم التطرق لها لاحقاً (٣٢٢).

علاوة على ذلك، أرادت الهند تعزيز الظروف الاقتصادية والسياسية لجارتها لأنه كان من مصلحتها أن يكون لها جارة مستقرة سياسياً واقتصادياً. لهذا السبب، قامت بإعارة طائرتين من الخطوط الجوية الهندية إلى بنغلاديش لتشكيل نواة نظام الاتصالات الداخلية في الدولة الناشئة حديثاً عندما أعربت بنغلاديش عن رغبتها في إنشاء خطوط طيران خاصة بها. إضافة الى ذلك وبعد محادثات بين السيدة أنديرا غاندي وشيخ مجيب الرحمن، اتفق الزعيمان على انسحاب القوات الهندية من بنغلاديش بحلول ٢٥ اذار/ مارس ١٩٧٢ واتخاذ كل الوسائل لضمان عودة

321 – Md. Shariful Islam, Op.cit, p.20.

322 – India, Ministry of External Affairs, Report, 1973-74, (New Delhi, 1975), p. 11.

AZRA KHAN, Op.cit, p.37, نقلاً من المصدر:

جميع اللاجئين من الهند. كما أعرب عن تصميمهم على تعزيز التعاون بين حكومتي وشعبي الدولتين بكل طريقة ممكنة مستوحاة من رؤية السلام الدائم والصداقة وحسن الجوار. (٣٢٣) بعد ذلك تم سحب الجيش الهندي قبل الموعد المحدد بثلاثة عشر يوماً. (٣٢٤)

في ١٣ اذار/ مارس ١٩٧٢ قدم سفير بنغلاديش، الدكتور عزيز الرحمن مالك، أوراق اعتماده إلى الرئيس الهندي فيراجهرا فينكتي جيري، في حفل كبير في قاعة أشوكا. راشتراباتي بهافان، وقال السفير في تقديم أوراق اعتماده: (٣٢٥)

"منذ الأزل، عاش شعب بنغلاديش وشعب الهند جنباً إلى جنب؛ لقد تقاسمنا سعادة بعضنا البعض. لقد استمتعنا باحتفالات بعضنا البعض وتعاطفنا مع بعضنا البعض في أوقات الشدة. لقد ظهر تقارب علاقتنا بشكل ملائم وواسع بين شعب الهند وشعب بنغلاديش خلال النضال الأخير من أجل تحرير وطننا. عندما أصبح ما يقرب من عشرة ملايين من شعبنا بلا مأوى ومعوزين بسبب الأعمال الوحشية التي ارتكبتها جيش البشاعة علينا، فقد تقدمت أنت وحكومتك وشعبك وقدمت لنا المأوى وقدمت لنا الطعام والتأكد. سلامة هؤلاء التساء والمضطهدين والعاجزين من الرجال والنساء والأطفال والعجزة. ربما لا نكون قادرين على سداد ما فعلته من أجلنا، لكنني أؤكد لك أن شعب بنغلاديش سيتذكر ذلك إلى الأبد بامتنان. طوال تاريخها، كانت الهند نصيراً لا هوادة فيه لأفضل المثل البشرية. بلدك هو البلد الذي عاش في هرام شاندر وشرى كريشان. بلدك بلد نانك وكبير. لقد تم إثراء أرضك بمثل هذه الإضواء مثل Nehru و Subash Bose و Mahatma Gandhi و Vivekananda و Gokhale و Rabindranath تتمتع دولتك بالتميز الفريد في إنتاج الفخر لكل البشرية المحبة للسلام. Nazrul Islam و Jawaharlal والمحبة للحرية في العالم - السيدة. إنديرا غاندي: لطالما ألهمت المثل والرسائل وأعمال هذه الشخصيات العظيمة شعبنا وستستمر في إلهامهم. ونعترف مع الاحترام بمساهماتهم في السلام والتقدم ليس فقط لشعوب هذه المنطقة ولكن في العالم بأسره. تؤمن بنغلاديش بالسلام. لقد تبيننا مثلنا مثل الديمقراطية والاشتراكية والعلمانية

323- M. KRISHNA NAIK, Op.cit, p.74. Mohd Safeer, Op.cit, p. 82.

324- MD. ABTABUZZAMAN, Op.cit,p.57.

325 - Avtar Singh Bhasin, part One, Op.cit , p.18.

والقومية. يمكن لبلدينا، بالتعاون مع بعضهما البعض، أن يلعبوا دوراً مهماً من أجل السلام وتقدم البشرية. أنا واثق من أن العلاقة بين بلدينا ستتمو من قوة إلى قوة مع مرور كل يوم. بفرح عميق أعلن أن الصداقة بين الهند وبنغلاديش فتحت فصلاً جديداً في تاريخ هذه المنطقة - فقد فتحت آفاقاً جديدة من الصداقة بين شعبينا "

قال الرئيس في رده: (٣٢٦)

"إنه لمن دواعي سرورنا الخاص أن نرحب بك في الهند بصفتك الممثل الموقر لجار عظيم وودود. وبوجودك بيننا نحن محظوظون بشكل مضاعف. فأنت لست باحثاً كتب عن التاريخ فحسب، بل شخصاً شارك في صنع التاريخ، إن مساهمتكم في كفاح أمتكم من أجل الحرية معروفة جيداً، وأنتم تمثلون شجاعة. أتيت إلينا بعد واحدة من أكثر النضالات البطولية في التاريخ الحديث. وقد توج هذا النضال بالنجاح بفضل تصميم وشجاعة شعبك الشجاع. قبل كل شيء، إنه يمثل روح الإنسان التي لا تقهر. وهو أمر لا يقل أهمية بالنسبة لنا، فقد رسخ الروابط التقليدية والتاريخية التي ربطت منذ زمن بعيد بين بلدينا وشعبينا. قاد الكفاح رجل ذو روح لا تقهر، بانغاباندو شيخ مجيب الرحمن. حتى عندما انفصل عن شعبه، فإن اسمه وكلماته أبقت روحهم حية. لقد أصبح اسماً مألوفاً ليس فقط في بنغلاديش والهند ولكن في العالم بأسره. نحن فخورون بوجودك كممثل لشعبه بيننا ."

جدول رقم (١٠) الزيارات المتبادلة بين الهند وبنغلاديش (٣٢٧)

صاحب الزيارة	تاريخ الزيارة	نوع الزيارة ونتائجها
رئيس لجنة تخطيط السياسات بوزارة الخارجية الهندية السيد شري دهار	٢١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧١	زيارة رسمية، نتج عنها ضمان التدريب التقني وغيره من أشكال التدريب للشباب البنغلاديشيين.
وزير خارجية حكومة جمهورية بنغلاديش الشعبية السيد محمد عبد الصمد آزاد	٩-٥ كانون الثاني/ يناير ١٩٧٢	زيارة رسمية، نتج عنها صدور بيان اتفقت فيه الحكومتان على بناء علاقاتهم الثنائية على مبادئ احترام السيادة وعد،

التدخل في شؤون بعضهما البعض.		
زيارة رسمية، نتج عنها التأكيد لزيادة التعاون الاقتصادي بين الهند وبنغلاديش	٢ شباط/ فبراير ١٩٧٢	وزير المالية البنغلاديشي تاج الدين احمد
زيارة رسمية، نتج عنها اعلان مشترك شمول جوانب اقتصادية مختلفة	٦-٨ شباط/ فبراير ١٩٧٢	رئيس وزراء جمهورية بنغلاديش الشعبية شيخ مجيب الرحمن
زيارة رسمية، نتج عنها تقديم أوراق اعتماد الى الرئيس الهندي فيراهرجر فينكتي جيرى	١٣ اذار/ مارس ١٩٧٢	سفير بنغلاديش الدكتور عزيز الرحمن مالك

وهكذا نجد انه بعد ظهور بنغلاديش، اتخذت الهند دائماً موقفاً متعاطفاً تجاهها. وقام قادة الدولتين بالعديد من الزيارات المتبادلة والتي استمرت بعد توقيع معاهدة (انديرا-مجيب) والتي سوف نذكرها في المبحث القادم. للحفاظ على العلاقات الودية بينهما. عندما ظهرت بنغلاديش كدولة مستقلة جديدة بعد دمار كبير، احتاجت الى المساعدة من كل دولة صديقة لها.

المبحث الثاني: معاهدة الصداقة والتعاون والسلام وأثرها في تطور العلاقات الهندية - البنغلاديشية ١٩ آذار/ مارس ١٩٧٢.

لتعزيز العلاقة بين الهند وبنغلاديش، وبدعوة من رئيس وزراء بنغلاديش شيخ مجيب الرحمن، قامت رئيسة وزراء الهند السيدة إنديرا غاندي، بزيارة رسمية لبنغلاديش في الفترة ١٧ الى ١٩ آذار/ مارس ١٩٧٢. رافقها وزير الخارجية سردار سواران سينغ، و الأستاذ س. شقرافاتي، عضو لجنة التخطيط والسيد ب. ن. هاكسار، السكرتير الرئيسي لرئيس الوزراء، والسيد ب.ن. دار، سكرتير رئيس الوزراء ومسؤولين آخرين^(٣٢٨).

تم الترحيب بها بحرارة على الرغم من أن الحشد الترحيبي في المطار كان صغيراً. ويبدو ان ضالة حجم المستقبلين كان معقوداً لإجراءات أمنية شديدة خاصة بعد محاولة الاعتداء على موكب رئيس جمهورية الهند التي أجريت بعدها^(٣٢٩) وسارت ترتيبات وصول السيدة غاندي كالساعة. ووصلت على متن طائرة تابعة للقوات الجوية الهندية في النقطة يوم ١٧ آذار/ مارس، وبعد الترحيب المعتاد، تم نقلها بطائرة هليكوبتر إلى قصر الرئيس حيث اقامت خلال الفترة المتبقية من صباح ذلك اليوم، ثم جرت محادثات تمهيدية مع السيدة غاندي. ثم في فترة ما بعد الظهر، حصل الحدث العام الرئيسي للزيارة عندما خاطبت السيدة غاندي شيخ مجيب الرحمن وحشداً قدر بنحو مليوني شخص^(٣٣٠). اذ القت كلمة في تجمع عام في سهرودي اوديان في دكا وفي خطابها تحدثت باللغة البنغالية ثم واصلت حديثها باللغة الهندية^(٣٣١)، مؤكدة على الصداقة الحميمة التي ربطت الهند ببنغلاديش، وبعد أن هنأت شيخ مجيب بعيد ميلاده الذي صادف في

328 – F.C.O37/ 1037 , Wreath of friendship between Bangladesh and India, Telegram,P2 Walker Esq ,South Asia Department ,Foreign and Commonwealth office, LONDON, SW1 20 March , 1972, No: FSB 3/302/3,p.10.

329 – Md. Shariful Islam, Op.cit ,p.20.

330 – F.C.O37/ 1037, Wreath of friendship between Bangladesh and India, Telegram, DIPLOMATIC REPORT, BANGLADESH ,22 March , 1972, No: FSB 3/302/3.

٣٣١ – نص الخطاب لرئيسة الوزراء السيدة انديرا غاندي في تجمع عام في دكا: ينظر ملحق رقم (٦) . المصدر:

Avtar Singh Bhasin, Op.cit , p.24-29.

اليوم ذاته (٣٣٢)، وصفت قتال البنغلاديشيين من اجل استقلال بلادهم بأنها ملحمة الشجاعة، وشعلة الحقيقة، وشعلة العدل. وأشارت إلى أنني "جئت الى هنا اليوم لتكريم هؤلاء الملايين الذين ضحوا بحياتهم وللصغار والكبار الذين حملوا السلاح لتحرير بلادهم. أحيي الرجال الشجعان الذين خاضوا هذه المعركة، لأن تضحياتهم وشجاعتهم هي التي جلبت لكم الحرية". (٣٣٣)

حاولت السيدة غاندي أيضاً في خطابها توضيح نوايا الهند لمساعدة تحرير بنغلاديش: "إذا كانت الهند قد ساعدتكم، فذلك لأننا لم نتمكن من الجلوس مكتوفي الأيدي بعد سماع اصواتكم وبعد معرفة الحزن والمعاناة التي مررت بها. إذا قمنا بمساعدتكم، فهذا لكي نكون صادقين مع أنفسنا والمبادئ التي التزمنا بها لسنوات. إنني على ثقة من أنه في السنوات القادمة، لن يتم بناء الصداقة بين بلدينا على أساس المساعدة التي ربما قدمت لكم الآن، ولكن على أساس المساواة الكاملة والمنفعة المتبادلة بين دولتين حرتين وذات سيادة..... إذا قدمنا لكم التعاون، فهذا ليس من منطلق الرغبة في التأثير عليكم. نريدكم أن تقفوا على أرجلكم". (٣٣٤)

وأقيمت في مساء ذلك اليوم مأدبة عشاء على شرف السيدة انديرا غاندي ومرافقيها. في اليوم التالي، استمرت المحادثات بينها وبين شيخ مجيب لمدة ست ساعات، تناولوا فيها عدة أمور بما في ذلك الاتفاق النهائي على إعلان مشترك وتوقيع معاهدة بين الطرفين (٣٣٥). على المستوى الرسمي في المحادثات حول الشؤون السياسية (٣٣٦)، مثل الجانب البنغلاديشي السيد روح القدوس، السكرتير الرئيسي لرئيس الوزراء، والسيد س. مالك والسيد العدل منعم سكرتير القانون والسيد نور الاسلام من وزارة الداخلية (٣٣٧).

332 – F.C.O37/ 1037, Wreath of friendship between Bangladesh and India, Telegram, DIPLOMATIC REPORT, BANGLADESH ,22 March , 1972, No: FSB 3/302/3.

333 – Md. Shariful Islam, Op.cit ,p.20.

334 – Punam Pandey, Op.cit, p.47.

335 – F.C.O37/ 1037, Wreath of friendship between Bangladesh and India, Telegram ,DIPLOMATIC REPORT, BANGLADESH ,22 March , 1972, No: FSB 3/302/3.

٣٣٦ – والجدير بالذكر في المحادثات حول الشؤون الاقتصادية، مثل الجانب البنغلاديشي الدكتور نور الإسلام نائب رئيس لجنة التخطيط والدكتور مشرف حسين عضو لجنة التخطيط والبروفيسور رحمن سبجان عضو لجنة التخطيط والسيد متيول الإسلام وزير المالية، السيد بي. ام. عباس، مستشار رئيس الوزراء للري والسيطرة على

وفي نهاية الزيارة صدر الاعلان المشترك الذي هو عبارة عن وثيقة من سبع صفحات، نقاطه الرئيسية اشارت الى الجهود التي سيبذلها البلدان من أجل تعزيز أواصر الصداقة. (٣٣٨)

وفي الاعلان قرر رئيسا الوزراء أنه من أجل تعزيز التعاون بين الدولتين، اجراء مشاورات منتظمة بين مسؤولي وزيري الدفاع والخارجية ولجان التخطيط والوزراء والإدارات المعنية بالشؤون الاقتصادية والتجارية والثقافية والفنية. وستتم هذه المشاورات بشكل دوري، مرة واحدة على الأقل كل ستة أشهر. وكذلك انشاء لجنة مشتركة للأشهر تتألف من خبراء من الدولتين على أساس دائم لإجراء مسح شامل لنظام الانهر المشترك بين الدولتين، وصياغة المشاريع المتعلقة بالدولتين في مجال السيطرة على الفيضانات وتنفيذها. وبذل الجهود من أجل استخدام الموارد المائية في المنطقة على أساس عادل لتحقيق المنفعة المتبادلة لشعبي الدولتين. (٣٣٩)

هذا واستعرض البيان المشترك التقدم في تسليم إمدادات الحبوب الغذائية والسلع الأخرى في إطار برنامج المساعدة الاقتصادية، واعترف بالحاجة إلى تسريع التسليم في إطار هذا البرنامج في ضوء الحاجة الاقتصادية الملحة لبرامج إعادة التأهيل في بنغلاديش. كما وافق رئيسا الوزراء على مبادئ إحياء تجارة الترانزيت واتفاقية التجارة الحدودية. ورغبة كل من رئيسي الوزراء في التعاون العلمي والتكنولوجي. وعليه، أجري الخبراء والمسؤولون من كلا الدولتين مشاورات وتبادل المعلومات حول الاستخدامات السلمية للطاقة النووية. والبحث التكنولوجي والعلمي من أجل التنمية الصناعية والاستفادة من البحوث الفضائية المستقبلية لأغراض الاتصالات. وكان من المقرر بذل جهود من أجل التعاون الثقافي بين الدولتين. وتنظيم إحياء العبور والتجارة والاتفاق على التجارة الحدودية (٣٤٠).

الفيضانات، السيد نور محمد، وزير التجارة، السيد الحسيني، سكرتير الطاقة والري ومسؤولون آخرون. ينظر المصدر:

F.C.O37/ 1037, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, P2 Walker Esq ,South Asia Department ,Foreign and Commonwealth office, LONDON, SW1 20 March , 1972, No: FSB 3/302/3.

337 – Avtar Singh Bhasin, Op.cit , p.33.

338 – F.C.O37/ 1037, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, DIPLOMATIC REPORT, BANGLADESH ,22 March , 1972, No: FSB 3/302/3

339– P. Sukumaran Nair , Op.cit, p. 38.

340– Pushpendra Gautam, Op.cit, p.55؛ P. Sukumaran Nair , Op.cit, p. 21.

وفي الإعلان المشترك أطلع رئيس وزراء بنغلاديش رئيس وزراء الهند على الخطوات التي اتخذتها حكومة بنغلاديش للإسراع بمحاكمة أفراد القوات المسلحة الباكستانية وموظفي الخدمة المدنية المتهمين بارتكاب جرائم حرب وإبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية في بنغلاديش، وفقاً للقانون الدولي. وأعرب رئيسا الوزراء عن أملهما في أن تتحقق هذه المحاكمات العادلة وأن توضح للعالم بأسره فداحة معاناة شعب بنغلاديش. وأكد رئيس وزراء الهند لرئيس وزراء بنغلاديش أن حكومة الهند ستتعاون بشكل كامل مع حكومة بنغلاديش في تقديم المذنبين إلى العدالة والمسؤولين عن أسوأ إبادة جماعية في الآونة الأخيرة. في نفس الوقت اتفق رئيسا الوزراء على إعادة المرضى والجرحى من أسرى الحرب. الذين لم تثبت ادانتهم بارتكاب جرائم حرب الى باكستان. وفي سياق الالتزام المعلن لحكومة وشعب بنغلاديش بالمثل والأهداف الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، أكد رئيس وزراء الهند لحكومة بنغلاديش دعم حكومة الهند وتعاونها الكاملين لقبول بنغلاديش في الأمم المتحدة ووكالات الأمم المتحدة الأخرى. واتفق الطرفان على أن انضمام بنغلاديش إلى الأمم المتحدة سيكون خطوة مهمة إلى الأمام في تعزيز السلام العالمي وضمان الاستقرار في جنوب آسيا^(٣٤١).

علاوة على ذلك أعلن رئيسا الوزراء أن منطقة المحيط الهندي يجب أن تبقى خالية من منافسات القوى العظمى والنزعات العسكرية. وأعربوا عن معارضتهم لإنشاء قواعد برية وجوية وبحرية في المنطقة لضمان حرية الملاحة وسلامة الممرات البحرية في المحيط الهندي للتجارة والتجارة وهو أمر حيوي للتنمية واستقرار الدول الساحلية. كما أعرب رئيسا الوزراء عن تصميمهما على السعي لجعل منطقة المحيط الهندي منطقة خالية من الأسلحة النووية. وعبر رئيس وزراء بنغلاديش شيخ مجيب الرحمن عن إعجابه بالقوات المسلحة الهندية التي قدمت تضحيات جسيمة في القتال كتفا إلى كتف مع قوات موكتي باهيني لانتهاء الحكم الاستعماري الاستبدادي لباكستان في أرض بنغلاديش المقدسة على حد قوله^(٣٤٢).

وأشار مجيب مع التقدير إلى السلوك الذي لا تشوبه شائبة للقوات الهندية خلال إقامتها القصيرة في بنغلاديش. بعد أن أنجزت مهمتها، وانسحابها قبل الموعد النهائي المتفق عليه. وكذلك استعراضا الوضع الدولي، وأحاط رئيسا الوزراء علماً بالقوى التي تهدد أمن واستقرار

³⁴¹ – Pushpendra Gautam, Op.cit, p.55؛ P. Sukumaran Nair , Op.cit, p. 21.

³⁴² – Avtar Singh Bhasin, Op.cit , p.33.

وسلامة أراضي دول المنطقة. واكدوا تضامنهم في مقاومة هذه القوى. وأعرب رئيسا الوزراء عن ثقتهما في أن روابط الصداقة الوثيقة والثابتة بين شعبي الهند وبنغلاديش من شأنها أن تتصدى بشكل فعال للجهود التي تبذلها الدول المهمة لعكس مسار التاريخ. وفي هذا السياق، أعلن رئيسا الوزراء عزمهما على الاستمرار في التمسك بسياسة عدم الانحياز التي لعبت دورا إيجابيا وبناء في تعزيز السيادة الوطنية والاستقلال وقوى السلام والاستقرار والازدهار في العلاقات الدولية (٣٤٣).

وتقدمت رئيسة وزراء الهند بالشكر لحكومة بنغلاديش على كرم الضيافة والمودة واللف الذي أبدته لها ولزملائها من قبل رئيس الوزراء شيخ مجيب الرحمن، وحكومة وشعب بنغلاديش خلال زيارتها إلى دكا. وعبر رئيس وزراء بنغلاديش عن ارتياحه للزيارة على الرغم من انشغالات ومسؤوليات رئيسة وزراء الهند العديدة.

وأعرب رئيسا الوزراء في نهاية البيان عن قناعتهم بأن روابط الأخوة والصداقة التي نشأت خلال النضال من أجل الحرية في بنغلاديش، والتي عززتها تضحيات شعبي الدولتين، ستستمر في النمو وستصبح عاملاً حيوياً في تعزيز قوى السلام. والتقدم في آسيا والعالم (٣٤٤) وإلى جانب اجتماع رئيسي الوزراء، اجتمع وزيرا خارجية الدولتين وناقشا التعاون الاقتصادي وقررا إعادة الروابط التجارية والاتصالية بين الهند وبنغلاديش. وعرضت الهند أيضاً المساعدة في توريد القماش وزيت الطعام والملح والسكر والبقول والساعات والعقاقير. كما أعلنت الهند عن تقديم منحة نقدية قدرها ٢٥ كرور روبية لتلبية الاحتياجات الفورية من المواد الخام. وأيضاً ١٣ مليون كرور روبية لإعادة بناء شبكات السكك الحديدية و ٤٠ ٠٠٠ طن من اليوريا لسد النقص في الأسمدة (٣٤٥).

343 – Avtar Singh Bhasin, Op.cit , p.33.

344– Pushpendra Gautam, Op.cit, p.55؛ P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 21.

345 – NANJUNDA MURTHY, INDO – BANGLADESH RELATIONSHIP: A STUDY OF SOME SELECTED ISSUES, THESIS SUBMITTED TO THE BANGALORE UNIVERSITY FOR THE AWARD OF THE DEGREE OF Doctor of Philosophy IN POLITICAL SCIENCE, DEPARTMENT OF POLITICAL SCIENCE JNANABHARATHI , BANGALORE UNIVERSITY BANGALORE , 2013,p.67.

تماشياً مع القرارات المتخذة في اجتماعات وزيري خارجية بنغلاديش والهند في كانون الثاني/يناير ١٩٧٢ ورئيس الوزراء في أوائل شباط/فبراير ١٩٧٢ لتعزيز التعاون الاقتصادي والتموي قرر رئيسا الوزراء: (٣٤٦)

(أ) إنشاء لجنة مشتركة للأنهار تتألف من خبراء من كلا الدولتين على أساس دائم لإجراء مسح شامل لنظم الأنهار المشتركة بين الدولتين، وصياغة المشاريع التي تخص الدولتين في مجال السيطرة على الفيضانات وتنفيذها. وتوجيه خبراء الدولتين إلى صياغة مقترحات مفصلة بشأن الإنذارات المسبقة بالفيضانات والتنبيه بالفيضانات ودراسة مشاريع التحكم في الفيضانات والري على أنظمة الأنهار الرئيسية ودراسة جدوى ربط شبكات الكهرباء في بنغلاديش بالمناطق المجاورة للهند، أن الموارد المائية في المنطقة يمكن استغلالها على أساس عادل لتحقيق المنفعة المتبادلة لشعبي الدولتين.

(ب) كما أعرب رئيس وزراء بنغلاديش عن امتنانه لرئيس وزراء الهند للمساعدة الاقتصادية المقدمة لبلاده وللتأكيدات بشأن المساعدة المستقبلية وفقاً لمتطلبات بنغلاديش. استعرض رئيسا الوزراء التقدم المحرز في تسليم إمدادات الحبوب الغذائية والسلع الأخرى في إطار برنامج المساعدة الاقتصادية، وأقرّوا بالحاجة إلى تسريع التسليم في إطار هذا البرنامج في ضوء الحاجة الاقتصادية الملحة لبرنامج إعادة التأهيل في بنغلاديش.

(ج) وافق رئيسا الوزراء على مبادئ إحياء تجارة الترانزيت واتفاقية التجارة الحدودية. ووجهوا بضرورة توقيع هذه الاتفاقيات وكذلك اتفاقيات التجارة والمدفوعات العامة بحلول نهاية آذار/مارس ١٩٧٢ بالنظر إلى الدور المهم الذي تلعبه العلوم والتكنولوجيا في تسريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وجه رئيسا الوزراء بضرورة التشاور بين الخبراء والمسؤولين من حكومتي بنغلاديش والهند وتبادل المعلومات حول: (٣٤٧)

١ - الاستخدامات السلمية للطاقة النووية.

346 – F.C.O37/ 1037 , Indo-Bangladesh Relations, Telegram, P2 Walker Esq ,South Asia Department ,Foreign and Commonwealth office, LONDON, SW1 20 March , 1972, No: FSB 3/302/3.

347 – F.C.O37/ 1037 , Indo-Bangladesh Relations, Telegram,P2 Walker Esq ,South Asia Department ,Foreign and Commonwealth office, LONDON, SW1 20 March , 1972, No: FSB 3/302/3

2- البحث التكنولوجي والعلمي من أجل التنمية الصناعية.

3- استخدام البحوث الفضائية المستقبلية لأغراض الاتصال.

وإدراكاً للصلات التاريخية والثقافية الوثيقة بين شعبي الهند وبنغلاديش، قرر رئيسا الوزراء أنه ينبغي اتخاذ خطوات ملموسة لتعزيز العلاقات الثقافية بين الدولتين.

وفي ١٩ آذار/ مارس ١٩٧٢، وللتعبير عن تشابه الآراء والمثل والمصالح بين الهند وبنغلاديش. وقعت السيدة انديرا غاندي وشيخ مجيب الرحمن رئيسا وزراء بنغلاديش والهند، في دكا نيابة عن حكومتيهما على "معاهدة الصداقة والتعاون والسلام" والتي عرفت فيما بعد بـ "معاهدة انديرا - مجيب" (٣٤٨) لمدة خمسة وعشرين عاماً قابلة للتجديد. باتفاق الطرفين. جاءت هذه المعاهدة بعد ثلاثة أشهر فقط من الاحتفال "يوم النصر" ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧١ عندما استسلم الجيش الباكستاني للقيادة المشتركة للقوات الهندية البنغالية (٣٤٩). لقد كانت محاولة جريئة لتدعيم العلاقات بين الطرفين. (٣٥٠)

أدلت السيدة غاندي ببيان موجز امام البرلمان الهندي مجلس الشعب (لوك سابها) (Luck Sabha) في ٢٠ آذار/ مارس (٣٥١) عندما وضعت نسخاً من نصوص معاهدة الهند / بنغلاديش على طاولة المجلس وضحت فيها. النقاط الرئيسية (٣٥٢):

٣٤٨ - توقيع معاهدة (الصداقة والسلام) بين الهند وبنغلاديش: ينظر ملحق رقم (٧).

349- Choudhury M. Shamim, THE BANGLADESH-INDIA FRIENDSHIP TREATY: A CRITICAL ANALYSIS, p.2. ؛

Nilanjana Nayak, India-Bangladesh Bi-Lateral Relations Since 1990s, Thesis Submitted for the degree of Doctor , Faculty of Arts, Vidyasagar University, India, 2020, p.109.,

350- Choudhury M. Shamim, Op.cit, p. 2.

Nilanjana Nayak, India-Bangladesh Bi-Lateral Relations Since 1990s, Thesis Submitted for the degree of Doctor , Faculty of Arts, Vidyasagar University, India, 2020, p.109.,

٣٥١ - نص بيان رئيسة الوزراء الهند السيدة انديرا غاندي في البرلمان حول معاهدة الصداقة والتعاون والسلام والاعلان المشترك الصادر خلال زيارتها الى بنغلاديش: ينظر ملحق رقم (٨). المصدر: Op.cit , p.35. Avtar Singh Bhasin,

352 - F.C.O37/ 1037, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, DIPLOMATIC REPORT, BANGLADESH ,22 March , 1972, No: FSB 3/302/3,p.4.

- أ) معاهدة تجسد إرادة الحكومتين لاتباع سياسات مشتركة في الأمور التي تهم الدولتين
- ب) تركز أواصر الصداقة الوثيقة بين الدولتين والشعبين المتوطد بالدم والتضحية
- ج) أكد الإعلان المشترك على أهمية التعاون الوثيق والتعاون بين الدولتين في التجارة والمدفوعات والتنمية الاقتصادية والعبور
- د) وحل بعض الأمور الخلافية مثل مياه أنهار براهماپوترا وميجنا والجانج
- هـ) كما أعربت السيدة غاندي عن أملها في أن تؤدي المعاهدة، التي كررت الالتزام الصارم بعدم الانحياز والتعاش السلمي، إلى سلام وتعاون دائمين، ليس فقط بين الهند وبنغلاديش، ولكن في شبه القارة الهندية والمنطقة أيضًا.
- وهكذا، على نموذج المعاهدة الهندية السوفيتية الموقعة في ٩ آب/ أغسطس ١٩٧١، وضعت الهند معاهدة السلام والصداقة والتعاون، وتضمنت هذه المعاهدة المؤلفة من ١٢ مادة أحكاما مماثلة لأحكام المعاهدة الهندية السوفياتية لعام ١٩٧١. بما في ذلك البنود المتعلقة بالتعاون الأمني والدفاعي، وحددت هذه المعاهدة المسار المستقبلي للتعاون الاقتصادي والتكنولوجي والتجاري والثقافي بين الدولتين. بعد التوقيع على المعاهدة في دكا، صرحت إنديرا غاندي في البرلمان أنه من أجل الحفاظ على العلاقة التي تم ترسيخها بالدم والتضحية، وقعت الحكومتان على المعاهدة. (٣٥٣)
- احتوت المعاهدة على الديباجة واثنيتي عشر مادة، جاءت في الديباجة على "الحفاظ على علاقات الأخوة وحسن الجوار وتحويل حدودهما إلى حدود سلام وصداقة أبديين". واتفق الجانبان على أنه من أجل تعزيز السلام العالمي والأمن ولإحداث استرخاء في التوتر الدولي، كان أفضل نهج هو "من خلال التعاون وليس من خلال الصراع أو المواجهة" (٣٥٤).

353 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 21.

354 – Shaukat Hassan, INDIA –BANGLADESH POLITICAL RELATIONS DURING THE AWAMI LEAGUE GOVERNMENT , 1972–75, Doc tor, the Aus t ralian Nat ional Universi ty Apr i l 1987,p.105.

اما المواد الاثني عشرة المدرجة في المعاهدة^(٣٥٥) وحسب المادة السابعة تناولت المواد من الأولى إلى السابعة: احترام الاستقلال والسلامة الإقليمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض والقضاء على العنصرية والاستعمار. والقضاء على المشاكل الدولية والتعاون في المجالات الاقتصادية والعلمية والتقنية؛ دراسات مشتركة في مجال التحكم في الفيضانات، وتطوير أحواض الأنهار وتنميتها.

وعليه تم وضع أساس العلاقات الاقتصادية بين الهند وبنغلاديش بموجب المادة الخامسة من معاهدة الصداقة والتعاون والسلام الهندية البنغلاديشية عام ١٩٧٢. اذ تطورت العلاقات الاقتصادية بين الطرفين وتوسعت عمليات التعاون ذات المنفعة المتبادلة والشاملة في المجالات الاقتصادية والعلمية والتقنية. علاوة على ذلك، اتفقت الدولتان على تطوير التعاون المتبادل في مجالات التجارة والنقل والاتصالات بينهما على أساس مبادئ المساواة والمنفعة المتبادلة ومبدأ الدولة الأولى بالرعاية. كانت الأولوية الأولى لحكومة شيخ مجيب الرحمن هي استعادة الحياة الطبيعية في الاقتصاد. قامت بإصلاح ميناء شيتاغونغ، الذي كان الجيش الباكستاني قد عطله. وبالمثل، قامت الحكومة بإصلاح الجسور التي كانت ضرورية للنقل في البلاد. وبالمثل، بذلت جهود لإعادة الحياة إلى طبيعتها في القطاع الزراعي الريفي التقليدي وكذلك القطاع الصناعي الحضري^(٣٥٦).

الا ان اهم ما تضمنته المعاهدة كان في المادة الثامنة: والتي اكدت على عدم قيام أي من الطرفين الى الدخول في حلف او المشاركة فيه ضد الطرف الاخر وكذلك عدم استخدام أراضيها في أي اعمال عسكرية تهدد او تلحق الضرر باي منهما^(٣٥٧).

355- Srimanti Sarkar, DOES DEMOCRACY MATTER? POLITICAL REGIMES AND INDO-BANGLADESH RELATIONS, International Relations, Vol. 1, Issue. 1, January-June 2015, p.4.

F.C.O37/ 1037 , Indo-Bangladesh Relations, Telegram, P2 Walker Esq ,South Asia Department ,Foreign and Commonwealth office, LONDON, SW1 20 March , 1972, No: FSB 3/302/3

356 - M. KRISHNA NAIK , Op.cit, p. 105.

357 - F.C.O37/ 1037, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, DIPLOMATIC REPORT, BANGLADESH ,22 March , 1972, No: FSB 3/302/3

اما المادة التاسعة: فقد اشارت الى عدم تقديم أي مساعدة لطرف ثالث يشكل تهديداً لاحد الموقعين للمعاهدة وكذلك نصت المادة الى ضرورة اجراء مشاورات متبادلة بين الطرفين (الهند وبنغلاديش) في حالة تعرض أي منهما للهجوم من اجل اتخاذ التدابير اللازمة لردده وسلامة أراضييه.

كما ان المادة العاشرة: ألزمت الطرفين بعدم تقديم أي التزام لجهة او طرف ثالث يتعارض ما تم التوقيع عليه في هذه المعاهدة.

كما اتفق حسب المادة الحادية عشر: على ان تكون مدة المعاهدة ٢٥ عاماً قابلة للتجديد بالاتفاق المتبادل بين الأطراف السامية المتعاقدة.

اما المادة الثانية عشر: فقد نصت على ان أي اختلاف في تفسير أي مادة من هذه المعاهدة بين الأطراف الساميين المتعاقدين يسوى بينهما في إطار ثنائي بالوسائل السلمية بروح من الاحترام والتفاهم المتبادلين.

النقطة الأكثر وضوحاً حول المعاهدة هي تشابهها اللافت مع معاهدة الهندية-السوفيتية الموقعة في ٩ آب/ أغسطس من العام الماضي. اذ ان المواد ٨ و ٩ و ١٠ متطابقتان مع الجملة الأخيرة من المادة ١٠ من المعاهدة الهندية / السوفيتية وبغض النظر عن هذه الاختلافات الطفيفة بين المعاهدتين، فإن المعاهدة الأخيرة مهما هي الا نسخة من المعاهدة الهندية-السوفيتية لعام ١٩٧١. (٣٥٨)

بناءً على ما تقدم ان بنود المعاهدة الهندية - البنغلاديشية تشبه الى حد كبير بنود المعاهدة التي سبق وعقدها الهند مع الاتحاد السوفيتي في ٩ آب/ أغسطس ١٩٧١، لاسيما فيما يتعلق بأجراء استشارات عسكرية متبادلة في حال تعرض أحد الطرفين المتعاقدين لاعتداء مسلح من طرف اخر، هذا فضلاً عن تأكيد الطرفان الموقعان على التعهد بعدم الانضمام او الاشتراك في اي ائتلاف عسكري موجهة ضد الجانب الاخر.

في الواقع ربما كان الدافع وراء توقيع الهند وبنغلاديش على المعاهدة عدة اعتبارات فعلى الجانب الهندي تمثلت الاعتبارات التالية: (٣٥٩).

(أ) ضمان الهند بأنها الصديق والحامي الأول لبنغلاديش.

(ب) منحت المعاهدة غطاء للهند لأدخال قواتها العسكرية الى بنغلاديش اذ ما واجتها.

(ج) لادخال بنغلاديش في منظومة جنوب آسيا وموازنة جاذبية التجمعات الإقليمية الأخرى، لا سيما تلك التي تحتوي على دول إسلامية كبيرة مثل إندونيسيا.

(د) إضفاء الطابع الرسمي على دور الهند المحوري في العلاقات بين بنغلاديش والقوى الكبرى. اما على الجانب البنغلاديشي فقد كان لمعاهدة الصداقة أهمية كبيرة، مما قد فسر سبب توقيع شيخ مجيب الرحمن عليها: (٣٦٠)

أولاً: بعد استقلال بنغلاديش في ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧١، بقيت القوات الهندية في بنغلاديش بعد تقديم المساعدة العسكرية في حرب الاستقلال التي استمرت تسعة أشهر في بنغلاديش، في نظر العديد من البنغلاديشيين بدأت تبدو وكأنها احتلال، على الرغم من تأكيد الهند ان القوات الهندية موجودة في بنغلاديش بناءً على طلب الحكومة البنغلاديشية. لقد خلق وجود هذه القوات الهندية في بنغلاديش تهديداً عسكرياً من قبل الكثير من البنغلاديشيين ولاسيما أولئك الذين خاضوا الحرب الاستقلال، وعليه قدمت المعاهدة سبباً قانونياً لانسحاب القوات الهندية.

ثانياً: بعد الاستقلال عن باكستان امتنعت العديد من الدول في العالم لاسيما الدول الإسلامية والقوى العظمى مثل الصين والولايات المتحدة عن الاعتراف ببنغلاديش، في حيث ان كانت بنغلاديش بحاجة الى حليف سياسي، لمواجهة التهديدات الإقليمية التي لازالت قائمة. علاوة على ذلك فإن إضفاء الطابع الرسمي على التحالف بين الهند وبنغلاديش هو أحد الأسباب التي دفعت مجيب إلى توقيع المعاهدة. كما أظهرت معاهدة الصداقة دولة بنغلاديش للعالم من اجل الاعتراف بها.

³⁵⁹ – F.C.O37/ 1037, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, DIPLOMATIC REPORT, BANGLADESH ,22 March , 1972, No: FSB 3/302/3

³⁶⁰ – Tamanna Ashraf, Bangladesh and India: The Domestic and International Repercussions of Asymmetric and Securitized Hydro-politics, A dissertation DOCTOR, FLORIDA INTERNATIONAL UNIVERSITY Miami, Florida, 2020, p.88.

ثالثاً: أراد شيخ مجيب أن يظهر من خلال التوقيع على المعاهدة أن بنغلاديش كانت حقاً ذات سيادة ومستقلة. وأعرب عن اعتقاده أن توقيع المعاهدة سيثبت أن بنغلاديش قادرة على إدارة شؤونها واتخاذ القرارات بنفسها.

رابعاً: فسر البعض المعاهدة على أنها محاولة من شيخ مجيب لاستمرار الدعم الهندي لقمع أي اضطرابات سياسية مستقبلية في بلاده. حسب ما جاء في المادة ٩ من معاهدة الصداقة بين الهند وبنغلاديش على إجراء مشاورات متبادلة بين الموقعين من أجل إزالة التهديد في حالة تعرض أي منهما للهجوم. من المثير للاهتمام ملاحظة أن البند لا يقصر هذا على "هجوم خارجي". لذلك، يقال إن هذا "الهجوم" يمكن أن ينطبق أيضاً على محاولة الاستيلاء على السلطة في بنغلاديش من قبل أي جهة معادية للهند، باستخدام وسائل غير سياسية. في هذا السيناريو، يمكن الاحتجاج بالمعاهدة ودعوة القوات الهندية إلى بنغلاديش. (٣٦١)

بعد عقد معاهدة الصداقة والسلام، بدأت المحادثات بين شيخ مجيب الرحمن، ورئيسة وزراء الهند انديرا غاندي، حول سحب الجنود الهنود الموجودين في الأراضي البنغالية، والبالغ عددهم (٥٠) ألف، من أصل (١٥٠) ألف جندي، كانوا موجودين على أراضي بنغلاديش إبان حرب التحرير، ووضحت انديرا غاندي أنه لا حاجة لبقاء القوات الهندية، داخل أرض بنغلاديش بعد نيلها الاستقلال وعودة شيخ مجيب الرحمن، وبالفعل بعد أيام قليلة من عقد المعاهدة تم الاتفاق على تحديد موعد سحب الجنود في الخامس والعشرين من آذار ١٩٧٢ (٣٦٢).

أما بالنسبة لردود الفعل على المعاهدة: ففي الجانب الهندي لم يكن هناك رد فعل سلبي ملحوظ (٣٦٣) وبشكل عام، نظر إلى المعاهدة على أنها الوثيقة الأساسية، والقاعدة الراسخة التي من المقرر أن تبدأ الدولتان من خلالها الوصول إلى قمة التعاون والتقدم السياسي والاقتصادي (٣٦٤).

وفي الجانب البنغلاديشي فلقد تلقت المعاهدة ردود فعل متباينة، فقد عملت حكومة بنغلاديش على عدم نشر دعاية واسعة للمعاهدة في حين انتقد بعض السياسيين البنغلاديشيين من بينهم

361 – MD. ABTABUZZAMAN, Op.cit, p. 58.

٣٦٢-جريدة الثورة ، العدد ١٠٥٦ ، السنة الرابعة ، ٩ شباط ١٩٧٢ ، ص ٢.

363 – Shaukat Hassan, Op.cit, p.106.

364- Shaukat Hassan, Op.cit, p.106

خندقار مشتاق أحمد^(٣٦٥) البنود الأمنية، مع التبعات بعيدة المدى للمادة ٦، والتي نصت على مساع مشتركة في تطوير حوض النهر بواسطة تسخير مياه أنهار براهماپوترا وميجنا والجانب التي تشكل، جنباً إلى جنب مع روافدها، شريان الحياة لبنغلاديش. وفي تموز/ يوليو وجه وزير المالية آنذاك (وأول رئيس وزراء لجمهورية بنغلاديش) تاج الدين احمد انتقاداته لمعاهدة الصداقة في البرلمان، وذكر أن بنغلاديش لن تقبل التبعية لأي أحد وقال: "بموجب أي اتفاق أو معاهدة للتعاون والمساعدة بين دولتين غير متكافئتين، بين دولة كبيرة وقوية من ناحية ودولة صغيرة وضعيفة من جهة أخرى، الاستفادة لا تكون لصالح الطرفين وإنما لطرف واحد وهي الدولة القوية"^(٣٦٦).

بناءً على ما تقدم اتضح ان عدداً من عصابة عوامي رفض المعاهدة. لأنه عدها اتفاق غير متوازن بين دولتين غير متكافئتين فمن المؤكد ان يؤدي ذلك الى سيطرة احدهما على الأخرى. الا ان اللوبي الهندي المهيم داخل الحكومة طغى عليهم.^(٣٦٧)

٣٦٥ - خندقار مشتاق احمد: سياسي بنغالي ولد عام ١٩١٩ في قرية داشبارا في داودكاندي اوبزبلا في مقاطعة كومبلا، حصل على درجة البكالوريوس من جامعة دكا، انضم الى العمل السياسي عام ١٩٤٢ وشارك بنشاط في الحركة الباكستانية وكان احد الامناء المؤسسين لعصابة عوامي الاسلامية تم انتخابه عضوا في الجمعية التشريعية للبنغال الشرقية عام ١٩٥٤ كمرشح للجبهة المتحدة ، بعد حل مجلس وزراء الجبهة المتحدة تم سجنه عام ١٩٥٤ واطلق سراحه عام ١٩٥٥ وانتخب رئيسا لحزب الجبهة البرلمانية المتحدة ولكن مع اصدار الاحكام العرفية عام ١٩٥٨ تم سجنه مرة اخرى بعد اطلاق برنامج الست نقاط عام ١٩٦٦، عام ١٩٧٠ انتخب عضوا في الجمعية الوطنية الباكستانية، اصبح وزيرا للشؤون الخارجية والقانونية في حكومة المنفى بعد عودة مجيب الرحمن الى بنغلادش اصبح خندقار عضوا في المجلس التأسيس لحكومة مجيب الرحمن ، عام ١٩٧٥ تم تكليفه بوزارة الري والسيطرة على الفيضانات، وعلى اثر المجاعة التي حصلت عام ١٩٧٥ تم تعيينه وزيرا للتجارة ، وبعد مقتل مجيب الرحمن في انقلاب ١٥ اب اصبح رئيسا للدولة لمدة (٨٣) يوما، عام ١٩٧٦ قام بتشكيل حزب سياسي جديد اسمه (الرابطة الديمقراطية) تم اعتقاله في العام نفسه بتهمة المؤامرة للإطاحة بالحكومة العسكرية وحكم عيه بالسجن لمدة خمس سنوات، بعد خروجه من السجن عاد لمزاولة عمله السياسي. للمزيد ينظر المصدر:

National Encyclopedia of Bangladesh , Ahmed Kondakar Mostaq, OPcit , P.51

366 – Tamanna Ashraf, Op.cit, p.105.

367- Bangladesh in Progress, Publications Division, Ministry of Information and Broadcasting, Govt. People's Republic of Bangladesh, 1972,p.52.

علاوة على ذلك برزت الانتقادات من قبل مختلف شرائح المجتمع في بنغلاديش وخاصة ضد المادة الثامنة من المعاهدة والتي منعت [بنغلاديش] للحصول على دعم إقليمي إضافي لموازنة تفوق الهند. اما بالنسبة للهند فلم تكن بحاجة الى أي دعم اقليمي (٣٦٨).

اما حكومة عصبة عوامي الحاكم فقد رحبت ترحيباً حاراً بالمعاهدة وصرحت رسمياً بأن "الصداقة مع الهند هي حجر الزاوية في السياسة الخارجية لبنغلاديش" (٣٦٩).

وبالنسبة لليساريين بقيادة مولانا بهاشاني فقد اعتبروا شيخ مجيب مجرد دمية في يد الحكومة الهندية، وطالبوا بالإجماع بإلغاء المعاهدة. وعليه في أواخر كانون الأول /ديسمبر ١٩٧٢، شكل مولانا بهاشاني لجنة العمل الحزبية السبعة والتي كانت أبرز اهدافها هو تخليص الدولة من هذه المعاهدة، التي أكدت أنها تهدف إلى ضمان هيمنة الهند وتأثيرها على المسار المستقبلي لبنغلاديش وبالتالي توسيع وإقامة مجالها الخاص. وبحسب اللجنة، فإن المعاهدة لا يمكن أن تخدم مصالح بنغلاديش كما تدعي الحكومة. وجاءت التعليقات الأكثر حدة من صحيفة "هوليدي" الأسبوعية الناطقة باللغة الإنجليزية المعارضة وبيّنت انها حولت المعاهدة بنغلاديش إلى دولة عميلة للهند ". ودليلهم على ذلك المادتين ٩ و ١٠ من المعاهدة، التي جعلت بنغلاديش لن تكون قادرة في المستقبل على الدخول في علاقات ودية مع دول أخرى دون موافقة الهند " (٣٧٠).

فيما أشاد الرئيس أبو سعيد شودري، في خطابه أمام الجمعية، بالهند لوقوفها إلى جانب بنغلاديش خلال النضال للتحرير ووصف المعاهدة بأنها "التعبير العملي" عن الصداقة بين الدولتين. لكن المعارضة رأت ذلك. بشكل مختلف. اذ لم يكن النقاش في البرلمان حول المعاهدة أقل صخباً وفسرت المعاهدة على أنها انتهاك للحقوق السيادية لبنغلاديش وناشدت الجمعية برفضها على الفور. ووفقاً لأحد أعضاء البرلمان: (٣٧١)

"هذه المعاهدة تحرمني من حق الدخول في معاهدة مع شخص آخر، لتكون لديك صداقة مع شخص آخر، لاتخاذ قرارات من جانب واحد ... تأثير نيودلهي على سياستنا الخارجية أمر لا مفر منه ... هذه المعاهدة حرمتنا أصدقاء ... نحن لسنا غير منحازين ... لقد أصبحنا

368 – Md. Shariful Islam, Op.cit, p.20.

369 – NANJUNDA MURTHY, Op.cit, p.63.

370 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 21.

371– Shaukat Hassan, Op.cit, p.108 ؛ Sanjay Bhardwaj, Op.cit, p.269 .

متورطين في تحالف كبير وأصبحت سيادتنا محدودة للغاية". ووفقاً لما ذكره آخر، فإن صياغة معاهدة الصداقة لم توفر مجاًلاً لإلغائها، وبالتالي ربطت بنغلاديش بالترتيب الأمني الهندي في شبه القارة الهندية. وتساءل عن سبب حرمان بنغلاديش، كونها دولة ذات سيادة، من الحق في التفاوض من أجل مصالحها الخاصة (٣٧٢).

حكومة العصبة من جانبها كانت مستعدة تماماً للرد على هذه الاتهامات. أمير الإسلام، وزير الدولة في مجلس الوزراء، وصف المعاهدة بأنها تعكس الوضع السيادي لبنغلاديش من حيث أنها كانت قادرة على التفاوض على معاهدة مع الهند على قدم المساواة (٣٧٣). وطعن السكرتير السياسي لرئيس الوزراء في الادعاء بأن المعاهدة تركت بنغلاديش بدون أصدقاء في العالم: "إنها ليست معاهدة عسكرية ... هذه معاهدة سلام وصداقة ... الأمة البنغالية ستذكر إلى الأبد بامتنان عمق قوة الصداقة لذلك البلد الصديق الذي كتب جزءاً من تاريخ البنغال بدمائهم" (٣٧٤).

رد وزير الخارجية كمال حسين على الانتقادات التي طالت المعاهدة قائلاً: "أجد صعوبة في فهم كيف أن توطيد العلاقات الودية مع الدولة المجاورة التي وقفت إلى جانبنا خلال الأيام الصعبة لنضالنا من أجل الحرية يمكن أن يتعارض مع مصلحة بلدنا، نفهم أي جانب من هذه المعاهدة يتعارض مع مصالحنا ... كل بند من بنود المعاهدة ينطبق بالتساوي على أي من الدولتين. وقد التزم كل من الموقعين على نفسه بعدم تبني أي وسيلة من شأنها أن تتعارض مع مصالح الطرف الآخر... لقد استندت الاتفاقيات التعاهدية إلى مبادئ سياستنا الخارجية، وبذلك تم الحفاظ على سيادتنا واستقلالنا". باختصار، استندت حجج كمال حسين إلى فرضية أن معاهدة الصداقة لم تمنع بنغلادش من اتباع سياستها المعلنة المتمثلة في "الصداقة للجميع، وأنه لا يوجد نص في المعاهدة يضر بمصالح أي من الدولتين" (٣٧٥).

أما خارج البرلمان، فقد كان رد فعل الحكومة على اتهامات المعارضة أقل صرامة. في حالة واحدة على الأقل، أعلن وزير كبير في مجلس الوزراء، سيد نصر الإسلام، أنه لا الهند ولا

372 – Tamanna Ashraf, Op.cit, p.106.

373 – Tamanna Ashraf, Op.cit, p.106.

374 – Shaukat Hassan, Op.cit ,p.109.

375 Tamanna Ashraf, Op.cit ,p.106.

بنغلاديش تتدخلان في الشؤون الداخلية للطرف الآخر، وأن العصبية ستقاوم بقوة كل محاولات زرع العداء في الصداقة بين الهند وبنغلاديش. واختتم حديثه بعد ذلك بهجوم مريع على جيران بنغلاديش الاقليميين الذين حاولوا المساس بالعلاقات بين بلاده والهند. لاسيما سياسات بكين تجاه دكا.

اما الأحزاب السياسية الأخرى فقد دعمت بنغلاديش في موقفها من معاهدة الصداقة، مثل الحزب الشيوعي البنغلاديشي الموالي لموسكو بزعامة موني سينغ (CPB) وكذلك حزب عوامي الوطني الذي يتزعمه مظفر أحمد الموالي لموسكو (٣٧٦).

ويبدو هذا طبيعياً إذ ان موسكو ايضاً لعبت دوراً مهماً في استقلال بنغلاديش وكانت داعماً مادياً ومعنوياً مثل الهند خلال حرب الاستقلال لذلك من الطبيعي ان يكون موقف الأحزاب ذات اتجاه مؤيدة لموسكو في هذا الإطار.

وكذلك اعتبر الكثيرون أن توقيع المعاهدة إمرأ غير ضروري أو شيئاً فرضته الهند على بنغلاديش. لكن المصادر المقربة من شيخ مجيب الرحمن تبين ان شيخ هو من اتصل بالسيدة أنديرا غاندي عارضاً عليها عقد معاهدة مع بلاده، وأصر على توقيع معاهدة الصداقة خلال الزيارة الأولى لرئيسة الوزراء الهندية إلى بنغلاديش (٣٧٧).

تجدر الإشارة هنا إلى أن بنغلاديش واجهت تحديات مختلفة بعد الاستقلال. وتم التوقيع على المعاهدة في ظل عدم اعتراف العديد من البلدان ببنغلاديش، منها الدول العربية والإسلامية وكذلك باكستان، التي أشارت إلى بنغلاديش كجزء منها في دستور عام ١٩٧٣. في هذا السياق، قدمت معاهدة الهند وبنغلاديش المظلة الأمنية التي تشتد الحاجة إليها من قبل الدولة الوليدة. كما أن المعاهدة من وجهة النظر الهندية، كانت معاهدة عام ١٩٧٢ بمثابة اعتراف رسمي أن الهند لن ترغب في أي تدخل من جانب القوى الخارجية في جوارها، مما قد يؤثر على أمنها (٣٧٨).

376 – Shaukat Hassan, Op.cit, p.110.

377 – MD. ABTABUZZAMAN, Op.cit ,p. 58.

378– Craig Baxter, Bangladesh: From Nation to Country, West View Press, 1997,p. 147.

ويرى بعض المحللين السياسيين " .. ان المعاهدة ما هي الا تعهد رسمي وثائقي من الهند بالدفاع عن الدولة الجديدة ضد أي عدوان خارجي" (٣٧٩).

بناءً على ما تقدم يمكن القول ان هذه المعاهدة اعتبرت اهم المحطات التاريخية للعلاقات الهندية - البنغلاديشية. وذلك لأنها جاءت بالدرجة الأولى لتعزيز وتوطيد العلاقات الثنائية بين الدولتين.

ومن جانب اخر ان التقارب الايديولوجي بين حكومة الكونغرس الهندي بقيادة إنديرا غاندي وعصبة عوامي بقيادة شيخ مجيب الرحمن والعلاقة الشخصية بين هذين الزعيمين وما الى ذلك من التدريب الهندي لقوات جاتيو راخ باهيني (JRB قوات الدفاع الوطني)، وتوقيع معاهدة الصداقة والسلام السابقة الذكر. جميعها عززت العلاقات بين الطرفين.

تطبيع العلاقات الهندية -باكستانية-البنغلاديشية ١٣ نيسان ١٩٧٣- ١٧ حزيران ١٩٧٣:

وخلال الفترة من من ١٣ إلى ١٦ نيسان/ أبريل ١٩٧٣ زار كمال حسين، وزير خارجية بنغلادش نيودلهي لإجراء محادثات مع السيد سواران سينغ، وزير العلاقات الخارجية للهند. فيما يخص مسألة سجناء الحرب والمعتقلين المدنيين الباكستانيين وفي نهاية زيارة وزير خارجية بنغلادش للهند تم إصدار إعلان مشترك في ١٧ نيسان/ أبريل: "..... دون حكم مسبق لمواقف حكومة الهند وحكومة الجمهورية الشعبية لبنغلادش، تعلن الحكومتان على إستعدادهما للبحث عن حل لكافة المسائل الإنسانية من خلال إعادة متزامنة لسجناء الحرب والمعتقلين المدنيين الباكستانيين، باستثناء أولئك المطلوبين من طرف حكومة بنغلادش للمحاكمة بتهم جرائم حرب، إعادة البنغاليين الموقوفين في باكستان، وإعادة الباكستانيين المتواجدين في بنغلادش، وحثت حكومة الهند وحكومة بنغلادش الشعبية باكستان بجدية للرد على مبادرتهم البناءة من أجل حل المشاكل الإنسانية وفق الطريقة المقترحة" (٣٨٠).

^{٣٧٩} -خولة طالب لفته، المصدر السابق، ص ٤٢

وقد تضمن الإعلان المشترك على بذل جهود من قبل الهند وبنغلاديش من اجل إعادة العلاقات مع باكستان وتطبيع العلاقات بين الأطراف الثلاثة من خلال حل المشاكل بينهم واهمها قضية الاسرى الباكستانيين والمحتجزين المدنيين وإعادة العلاقات الدبلوماسية^(٣٨١)

وفي ختام البيان أكد الطرفين على ان حكومتها تأملان أن تستجيب باكستان للمبادرة البناءة التي اتخذوها لحل جميع المشاكل العالقة.

عقب إعلان ١٧ نيسان/ أبريل، جرت سلسلة محادثات بين مسؤولية الهند وبنغلاديش من جانب، ومسؤولي الهند وباكستان من جانب اخر. ووفقاً لتقارير صحفية هندية، بعد مناقشات مكثفة لفترات طويلة، تم وضع مسودة مشتركة في الساعات الأولى من صباح اليوم بعد مأدبة عشاء الليلة الماضية التي قدمها عزيز أحمد لوزيري الخارجية الآخرين. وقيل إن المسودة قد أحييت إلى حكومتي باكستان وبنغلاديش للموافقة عليها. ومن المقرر أن يجتمع الوزراء مرة أخرى هذا الصباح بدأ أمس باجتماع بين سواران سينغ وعزيز أحمد، حيث قال سيرز سينغ للمراسلين في وقت لاحق إن الأمور الثنائية تمت مناقشتها، رغم أنه رفض الخوض في التفاصيل. وانضم إليهم فيما بعد كمال حسين في جلسة صباحية. اجتمع الوزراء مرة أخرى لإجراء مناقشات غير مجدولة في وقت مبكر من بعد الظهر. وفي وقت لاحق من نفس اليوم، عقد كمال حسين وعزيز أحمد اجتماعاً منفصلاً. بعد عشاء عزيز أحمد، أجرى الوزراء الثلاثة مزيداً من المناقشة، لكن سواران سينغ غادر الاثنين الآخرين للاستمرار في حوالي الساعة ٢:٠٠ صباحاً. وأدلى وزير الخارجية الهندي، كوال سينغ، بتصريح للمراسلين الصحفيين نيابة عن بنغلاديش وباكستان. وقال إن المحادثات قد أحرزت بعض التقدم وأن روح التوافق والتقدير المتبادلين سادت وجهات نظر كل منهما^(٣٨٢).

381 – Avtar Singh Bhasin, part One, Op.cit , p.68.

382 – F.C.O37/ 1425, Indo-Bangladesh Relations, Telegram,BRITISH EMBASSY ,ISLAMABAD , 25 March ,1974, No: FSB 2/5, p.9.

وكانت المقاربات تجاه الأطراف الثلاثة إيجابية وبناءة وبذلت جهود مخلصه لإيجاد حل مرضٍ لكافة الأطراف لصالح السلام والمصالحة. الصداقة والتعاون بين الدول الثلاث لشبه القارة الهندية. وحاولوا وزراء الخارجية جاهدين إيجاد حل، والتوصل الى اتفاق مرضٍ (٣٨٣)

أسفرت هذه المحادثات عن اتفاق في دلهي في ٢٨ آب/ أغسطس ١٩٧٣ بين الهند وباكستان بموافقة بنغلاديش والذي نص على حل المشكلات الإنسانية العالقة. وقدمت اتفاقية دلهي أساساً أولياً لتطبيع العلاقات بين الدول الثلاث في أعقاب حرب عام ١٩٧١. نصت الاتفاقية على إعادة: (٣٨٤)

أ) أسرى الحرب الباكستانيون والمعتقلون المدنيون من الهند.

ب) البنغال في باكستان.

ج) الباكستانيون في بنغلاديش وعدد كبير من المسلمين غير البنغاليين الآخرين من بنغلاديش.

وبموجب هذه الاتفاقية، بدأت عملية الإعادة الثلاثية في ١٩ أيلول/ سبتمبر ١٩٧٣. وقد تم إعادة ما قارب من ٣٠٠٠٠٠ شخص إلى أوطانهم مما خلق جواً من المصالحة ومهد الطريق لتطبيع العلاقات في شبه القارة الهندية. وفي ٢٢ شباط/ فبراير ١٩٧٤، تم اعتراف باكستان بدولة بنغلاديش مما سهل مشاركة بنغلاديش في الاجتماع الثلاثي المنصوص عليه في اتفاقية دلهي، على أساس المساواة في السيادة. وساهمت المملكة المتحدة بطائرتين بريطانيتين في الجسر الجوي بين باكستان وبنغلاديش الذي نظمه مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين. وقامت هذه الطائرات برحلة ذهاباً وإياباً بين باكستان وبنغلاديش مرة واحدة يومياً على مدار ٣ أشهر ونقلت أكثر من ٣٠٠٠٠ مسافر. وواصلت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الجسر الجوي من خلال الأموال التي ساهمت بها حكومات عديدة (٣٨٥).

383 – F.C.O37/ 1425, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, BRITISH EMBASSY , ISLAMABAD , 25 March ,1974, No: FSB 2/5, p.9.

384 – F.C.O37/ 1425, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, British Embassy, New Delhi, 6 MAR, 1974, No: FSB 2/5, p.6.

385 – Keesing's Contemporary Archi Ves, 1973, oct. 22-28.

وبناءً على ذلك، فإن الدكتور كمال حسين، وزير خارجية حكومة بنغلاديش، وسردار سواران سينغ، وزير الشؤون الخارجية وحكومة ومعالى السيد عزيز أحمد، وزير الدولة للدفاع والشؤون الخارجية في حكومة باكستان، اجتمعوا في نيودلهي في الفترة من ٥ إلى ٩ نيسان/ أبريل ١٩٧٤ وناقشوا مختلف القضايا المذكورة في اتفاقية دلهي، ولا سيما مسألة ١٩٥ أسير حرب واستكمال عملية الإعادة الثلاثية التي شملت النبغاليين في باكستان، والباكستانيين في بنغلاديش وأسرى حرب باكستانيين في الهند. واستعرض الوزراء التقدم المحرز في عملية الإعادة الثلاثية بموجب اتفاقية دلهي في ٢٨ آب/ أغسطس ١٩٧٣. وأعربوا عن ارتياحهم لأن هذا العدد الكبير من الأشخاص المحتجزين أو الذين تقطعت بهم السبل في البلدان الثلاثة قد وصلوا منذ ذلك الحين إلى وجهاتهم كما نظر الوزراء في الخطوات التي يجب اتخاذها، وأصدرت أوامر على وجه السرعة للوصول بعملية العودة الثلاثية إلى نتيجة مرضية. وذكر الجانب الهندي أنه تم إعادة أسرى الحرب الباكستانيين المتبقين والمعتقلين المدنيين في الهند بموجب اتفاقية دلهي وعددهم حوالي ٦٥٠٠، إلى الوطن بالوتيرة المعتادة للقطار وسيتم تعويض عطل بعض القطارات من ١٠ الى ١٩ نيسان/ أبريل ١٩٧٤ عن طريق تشغيل قطارات إضافية بعد ١٩ نيسان/ أبريل، وكان من المأمول أن تكتمل إعادة أسرى الحرب إلى أوطانهم بحلول نهاية نيسان/ أبريل ١٩٧٤ وذكر الجانب الباكستاني أن إعادة مواطني بنغلاديش من باكستان على وشك الانتهاء وتم ذلك من دون أية عاقبة (٣٨٦).

وفيما يتعلق بغير البنغال في بنغلاديش، ذكر الجانب الباكستاني أن الحكومة الباكستانية أصدرت بالفعل تصاريح لصالح أولئك الذين ليسوا من البنغال الذين اقاموا في غرب باكستان سابقاً، أو كانوا موظفين في الحكومة المركزية وعائلاتهم أو أفراداً في العائلات المنقسمة، بغض النظر عن موطنهم الأصلي. كما جرى إصدار إبراء ذمة لـ ٢٥٠٠٠ شخص منهم. وأكد الجانب الباكستاني مجدداً أن باكستان ستستقبل جميع من يندرجون في الفئات الثلاث الأولى دون أي حد لعددهم. اما الأشخاص الذين رُفضت طلباتهم، ستقدم حكومة باكستان، عند الطلب، أسباب رفض أي حالة معينة. يمكن لأي متقدم متضرر، في أي وقت، السعي إلى مراجعة طلبه بشرط أن يكون قادراً على تقديم حقائق جديدة أو مزيد من المعلومات إلى حكومة باكستان لدعم ادعائه

386 – F.C.O37/ 1425, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, British Embassy, MOSCOW, 10 April, 1974, No: FSB 2/5, p.30.

بأنه مؤهل في فئة أو أخرى من الفئات الثلاث. ادعاءات هؤلاء الأشخاص لن تسقط بمرور الوقت، فقد تسعى حكومتا باكستان وبنغلاديش إلى حلها عن طريق التشاور والتفاوض (٣٨٧).

ناقش الوزراء الثلاثة مسألة ١٩٥ أسير حرب باكستاني، في سياق الرغبة الجادة للحكومات في المصالحة والسلام والصداقة في شبه القارة الهندية. وصرح وزير خارجية بنغلاديش أن التجاوزات والجرائم المتعددة التي ارتكبتها أسرى الحرب هؤلاء تشكل، وفقاً لبنود الأمم المتحدة وقرارات الجمعية العامة والقانون الدولي، جرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية، وأن هناك إجماع عالمي على أن الأشخاص المتهمين بارتكاب جرائم مثل ١٩٥ أسير حرب باكستاني يجب أن يحاسبوا ويخضعوا للإجراءات القانونية الواجبة. فيما رد وزير الدولة للدفاع والشؤون الخارجية في حكومة باكستان إن هذه الحكومة تدين وتأسف بشدة لأي جرائم قد تكون ارتكبت. وفي هذا الصدد نوه الوزراء الثلاثة بضرورة النظر إلى الأمر في سياق محدد بعد الاعتراف الاسمي بينهم (٣٨٨).

من جانب آخر أعلن رئيس وزراء باكستان أنه سيزور بنغلاديش استجابة لدعوة رئيس وزراء بنغلاديش وناشد شعب بنغلاديش أن يغفر وينسى أخطاء الماضي، من أجل لتعزيز المصالحة. وبالمثل، أعلن رئيس وزراء بنغلاديش أن شعبه عمل من أجل نسيان كل ما لحق بهم وببلادهم من مأسى خلال حرب ١٩٧١ من أجل بداية جديدة، مشيراً إلى أن شعب بنغلاديش عرف كيف يغفر. ومع دعوات الدولتين للتسامح ونسيان أخطاء الماضي، صرح وزير خارجية بنغلاديش أن حكومة بنغلاديش قررت عدم الشروع في المحاكمات والعمل بمبدأ الرأفة. وتم الاتفاق على إعادة أسرى الحرب البالغ عددهم ١٩٥ إلى باكستان مع أسرى الحرب الآخرين الذين خضعوا لعملية الإعادة إلى الوطن بموجب اتفاقية دلهي. وأعرب الوزراء عن قناعتهم بأن

387 – F.C.O37/ 1425, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, British Embassy, MOSCOW, 10 April, 1974, No: FSB 2/5, p.30.

388 – F.C.O37/ 1425, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, British Embassy, MOSCOW, 10 April, 1974, No: FSB 2/5, p.30.

الاتفاقيات المذكورة أعلاه توفر أساساً ثابتاً لحل المشكلات الإنسانية الناشئة عن نزاع عام ١٩٧١ (٣٨٩).

في ٢ أيار/ مايو ١٩٧٤، عقد مؤتمر قمة بين السيدة أنديرا غاندي وشيخ مجيب حيث عقدت مناقشات مهمة حول المسائل ذات الاهتمام المشترك والمشاكل الدولية. وتمت مناقشة موضوعية حول مسائل مثل التجارة، وتقاسم مياه الجانج، وعمل لجنة الأنهار المشتركة، والنزاعات الحدودية، وتوسيع التعاون في مجال تصدير الجوت، ومسألة المشاريع المشتركة وما إلى ذلك (٣٩٠) وقد رحبت المملكة المتحدة بالتحسن التدريجي في العلاقات بين دول شبه القارة الهندية (٣٩١)

أجرى شيخ مجيب الرحمن زيارة ثانية الى الهند بناءً على دعوة كلاً من الرئيس الهندي فخر الدين علي احمد (٣٩٢) ورئيسة الوزراء انديرا غاندي والتي استمرت من ١٢ الى ١٦ أيار ١٩٧٤ (٣٩٣). إذ جاءت الزيارة بعد فجوة استمرت عامين، وبعد المباحثات بين الجانبين والتي جرت في أجواء من الود والصداقة واتسمت بالصراحة والثقة المتبادلة، مما عكس أواصر الصداقة القوية والتفاهم، وكانت المناقشات مفصلة بشأن الوضع في شبه القارة والتطورات الدولية، خصوصاً بعد توقيع الاتفاقية الثلاثية في ٩ نيسان ١٩٧٤، وتم الاتفاق في الزيارة على تعزيز آفاق السلام الدائم بشكل أكبر من خلال اتخاذ إجراءات ملموسة، وأعربوا على أهمية المباحثات بين الدول الثلاث في شبه القارة، للتوصل إلى اتفاقيات متبادلة ذات منفعة تساهم في تطبيع العلاقات في جميع المجالات، لاسيما في مجال الاتصالات والطيران المدني والسفر

389 – F.C.O37/ 1425, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, British Embassy, MOSCOW, 10 April, 1974, No: FSB 2/5, p.30.

390 – Shaukat Hassan, Op.cit p.108.؛ , Op.cit p.55. V.CH. VENGAIAH

391 – F.C.O37/ 1425, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, British Embassy, New Delhi, 6 MAR, 1974, No: FSB 2/5, p.4.

٣٩٢ – فخر الدين علي احمد (١٩٧٧-١٩٠٥): محامي وسياسي. رئيس جمهورية الهند الخامس للمدة من ١٩٧٤ حتى تاريخ وفاته في عام ١٩٧٧ عضو حزب المؤتمر الهندي، شغل منصب وزير الصناعة ووزير الزراعة قبل توليه منصب رئاسة الجمهورية. المصدر عبد الكريم جاسم محمد، المصدر السابق، ص ٤٩.

٣٩٣ – والجدير بالذكر ورافقه السيد خندقار مشتاق احمد وزيراً للتجارة الخارجية. وكمال حسين وزير الخارجية والدكتورة نور الإسلام نائب رئيس لجنة التخطيط وكبار المسؤولين في حكومة بنغلاديش. وخلال اقامته في نيودلهي أشاد للمهاتما غاندي وجواهر لال نهرو ووضع أكاليل الزهور في راجغات وشانتيفانا.

والتجارة والتعاون الاقتصادي كما أدت المناقشات إلى اتفاق بشأن ترسيم الجزء المتبقي من الحدود الهندية البنغلادشية، وأعربوا عن ارتياحهم من حل القضايا العالقة منذ سنوات. (٣٩٤).

انتهت الزيارة بإصدار إعلان مشترك تضمن العديد من القرارات المتعلقة بتحسين العلاقات بين الدولتين، خاصة تعزيز العلاقات التجارية والتعاون الاقتصادي والفني بين الدولتين، واعترفوا خلال المباحثات بالأهمية الاقتصادية للجوت، مع ضرورة توثيق التعاون بينهما في مجال الإنتاج والتجارة والتطوير التقني والتصنيع والترويج لهذا القطاع، وتسهيل الإجراءات الجمركية والعملات بين الدولتين، والحد من عمليات التهريب، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة رفيعة المستوى على مستوى الوزراء لاتخاذ المزيد من التدابير الفورية لتحقيق الفاعلية وتكثيف الصادرات والسيطرة على العمليات والأنشطة التجارية الغير قانونية، وتعهدت الهند بتقديم ائتمانات إلى بنغلادش وفق شروط وأحكام مقبولة للطرفين لتمويل شراء المعدات والسلع والخدمات من الهند لدعم المشاريع (٣٩٥).

أما في مجال العلاقات المائية، فقد اتفقوا خلال الزيارة أن تدفق المياه في نهر الجانج قد لا يكون كافياً لتلبية احتياجات ميناء كلكتا ومتطلبات بنغلاديش، لذلك وافق الطرفان على زيادة تدفق نهر الجانج خلال فترة الجفاف، لتلبية متطلبات الدولتين، وبناء على ذلك، تقرر أن تدرس اللجنة المشتركة للأمناء أفضل السبل لدعم الزيادة في الإطلاات المائية من خلال الاستخدام الأمثل لموارد المياه في البلدين. وفي مجال الوضع الدولي، أكدوا على أهمية سياسة عدم الانحياز لكلا الدولتين في تعزيز السيادة الوطنية والاستقلال وتحقيق السلام والاستقرار والاقتصاد الدولي العادل، وفق تطلعات شعوب العالم، وأعربوا على الرغبة في ضمان سيادة الدول على مواردها الطبيعية والعودة العادلة لمنتجات المواد الخام والمنتجات الأولية، وجددوا تأكيدهم أن أزمة الصراع العربي الإسرائيلي لا تحل إلا على أساس الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من جميع الأراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين (٣٩٦).

394 – Punam Pandey, India Bangladesh Domestic Politics The River Ganges Water Issues, Singapore, 2016,p.31 ؛ P. Sukumaran Nair , Op.cit, p. 21.

395 – Punam Pandey, Op.cit, p. 33. ؛NANJUNDA MURTHY, Op.cit, p.193.

396 – Ibid.

بعد الانتهاء من الزيارة أعرب رئيس الوزراء البنغلاديشي عن شكره الحار على حفاوة الاستقبال الوديّ لوفده الذي وضع الصداقة الراسخة من قبل شعب الهند لشعب بنغلاديش والتي ساهمت بشكل كبير في دعم الصداقة والتعاون المثمر بين الهند وبنغلاديش، خاصة في قضية السلام الدائم في شبه القارة الهندية، كما تم توجيه دعوة إلى رئيس وزراء الهند إنديرا غاندي لزيارة بنغلاديش وقد قبلت تلك الدعوة. (٣٩٧)

وفيما يخص المعدات العسكرية، وفقاً لوزير الدولة للإعلام طاهر الدين ثكور ، في رده على سؤال في البرلمان في ١٧ يونيو ، وافقت الحكومة الهندية على إعادة الأسلحة التي أخذها الجيش الهندي في عام ١٩٧١ ونقلها إلى بنغلاديش. وقال طاهر الدين ثكور إن الهنود قد بدأوا في إعادة الأسلحة. وامتنع عن نشر قائمة بالأسلحة التي يتم إعادتها، والتي قال إنها: "لن تكون مستحسنة من أجل المصلحة الوطنية. أنا أفهم من كل من الاتصالات البنغالية والهندية هنا أنه تم التوصل إلى اتفاق حول إعادة الأسلحة خلال زيارة شيخ مجيب الأخيرة إلى الهند. وان هذه القضية كان لها أثراً مهماً في العاميين الماضيين في بنغلاديش. من المؤكد أن الهنود هنا قد أخرجوا من ذلك، بينما كانوا يحاولون بتكتم التقليل من أهمية وكمية الأسلحة التي تمت إزالتها" (٣٩٨).

وبدعوة من رئيس جمهورية بنغلاديش الشعبية السيد محمد الله قام رئيس جمهورية الهند السيد فيرهجرا فينكتي جيرى بزيارة إلى بنغلاديش في الفترة من ١٥ إلى ١٩ حزيران/ يونيو ١٩٧٤. برفقة سردار سواران سينغ وزير الخارجية وكبار المسؤولين. وخلال الزيارة تبادلاً الجانبان الأمور التي تخص العلاقات بين الدولتين. كما استقبل فخامة رئيس الهند خلال زيارته سعادة الدكتور كمال حسين وزير خارجية بنغلاديش. ووضع رئيس الهند إكليلا من الزهور على النصب التذكاري الوطني للشهداء في سافار كعلامة إجلال. كما قام الرئيس أيضاً بزيارة إلى الريف في بنغلاديش، ونقل رئيس الهند إلى رئيس بنغلاديش ورئيس وزرائها أحر وأسمى مشاعر الصداقة من حكومة وشعب الهند لحكومة وشعب بنغلاديش. وأشاد بالتضحيات البطولية لشعب

397 – Punam Pandey, Op.cit ,p.35.

398-F.C.O37/1427,Indo-Bangladesh Relations, Telegram,BRITISH HIGA COMMISSION, DACCE, 18 June, 1974,NO: FSB 3/302/1, p.11.

بنغلاديش في كفاحه من أجل الاستقلال، وأعرب عن إعجابه بالجهود الديناميكية التي تبذلها حكومة وشعب بنغلاديش في تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي^(٣٩٩).

علاوة على ذلك أحيا رئيس بنغلاديش ذكرى جنود الهند البواسل الذين سقطوا في النضال من أجل تحرير بنغلاديش. كما أشاد بالدعم القيم الذي قدمته حكومة وشعب الهند للنضال من أجل تحرير بنغلاديش ولجهود إعادة الإعمار الوطني منذ التحرير. ونقل رئيس بنغلاديش مشاعر الصداقة الحارة التي تعتز بها حكومة وشعب بنغلاديش لحكومة وشعب الهند وإعجابهم بالإنجازات الهندية في مجالات العلوم والتكنولوجيا والصناعة الهادفة إلى تأمين العدالة الاقتصادية والاجتماعية بما يتوافق. مع المثل العليا للديمقراطية. وأعرب الرئيسان عن قناعتهم العميقة بأن العلاقات الوثيقة والودية بين الدولتين ستستمر في النمو. وجه رئيس الهند دعوة ودية إلى رئيس بنغلاديش لزيارة الهند. تم قبول الدعوة بسرور كبير. أعرب رئيس الهند عن امتنانه لكرم الضيافة والصداقة التي أظهرها له ولحزبه خلال زيارتهم من قبل حكومة وشعب بنغلاديش^(٤٠٠).

ومن الجدير بالإشارة رافقت هذه الزيارة عدد من التفجيرات في داخل بنغلاديش واستهدف عدد منها مكتب الخطوط الجوية الهندية كما أُلقيت إحدى القنابل اليدوية على سيارة الرئيس جيري في ١٧ حزيران/ يونيو بينما كان متوجهاً إلى مطار دكا للمغادرة، ويبدو انها هدفت الى اغتياله اما أسباب هذه التفجيرات فقد ارجعتها الوثائق البريطانية الى احدى الجهات الشيوعية المؤيدة الى بكين، والمناهضة للهند من بعض البنغلاديشيين الذين وجدوا ان دولتهم الفتية أصبحت رهينة للهند الجارة العملاقة اقتصادياً وسياسياً^(٤٠١).

399 – Avtar Singh Bhasin, Op.cit , p.105.

400 – Avtar Singh Bhasin, Op.cit , p.105.

401 – F.C.O37/1427, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, BRITISH HIGA COMMISSION, DACCE, 18 June, 1974, NO: FSB 3/302/1, p.2.

المبحث الثالث: دور الهند في الانتعاش الاقتصادي لبنغلاديش (١٩٧٢-١٩٧٥):

إن مناقشة العلاقات الاقتصادية أمر حتمي للغاية فيما يتعلق بالعلاقات بين الهند وبنغلاديش، حيث أن التقلبات في العلاقات السياسية لها تأثير هائل على المجال الاقتصادي أيضاً. ويصدق هذا بوجه خاص على الجارتين في جنوب آسيا -الهند وبنغلاديش- اللتين مكنتهما طبيعتهما الاقتصادية، بالاقتران مع القرب الجغرافي والعلاقات السياسية، من عقد آمال كبيرة في أفاق التجارة والتعاون الاقتصادي.

وفي ضوء ذلك لعب الاقتصاد دوراً مهماً في العلاقات الثنائية بين الهند وبنغلاديش. كانت العلاقات الاقتصادية بين الدولتين متعددة الأوجه، واحتضنت التجارة المعاملات والترتيبات الائتمانية والمشاريع المشتركة ومرافق العبور وتطوير النقل. وقد استمرت هذه العلاقات وتوسعت حتى في حالات العلاقات السياسية المعاكسة. هذا يرجع أساساً إلى عمل العوامل الموضوعية مثل القرب الجغرافي، ولغة مشتركة، وتشابه نمط الاستهلاك، واحتياجات التنمية المشتركة والتجربة، والقواسم المشتركة للبنية التحتية الموروثة. العلاقات الاقتصادية الوثيقة تفيد كلا الدولتين ولها تأثير استقرار عام على السياسة والعلاقات بينهما. من ناحية أخرى، تتأثر العلاقات الاقتصادية بمناخ العلاقات السياسية. بسبب الحجم غير المتكافئ وقوة الدولتين فالعلاقات السياسية تلقي بظلالها على العلاقات الاقتصادية بصورة أعمق مما يمكن أن يكون عليه الحال في الحالات الأخرى^(٤٠٢).

بنغلاديش بلد كبير السكان وفقير حاد وموارد طبيعية محدودة. وكان لها تاريخ طويل من الاستغلال الاستعماري. ونتيجة لذلك، ظلت المشاكل الاجتماعية -الاقتصادية مثل الفقر وسوء التغذية والبطالة والامية هي الأبرز في بنغلاديش. وتأثر اقتصادها سلباً من جراء الكساد المتكرر والفيضانات. اذ يمر عبر سهلها الدلتا اثنان من أعظم أنهار العالم الجانج وبراهماپوترا. فقط حوالي ٣/١ من المساحة المزروعة خالية من الفيضانات. أما البقية فتغمر المياه حوالي ٤٠ ٪ منها إلى أقل من ٣ أقدام والباقي إلى عمق ٦ أقدام أو أكثر. ويساهم الجوت والمنسوجات والجلود والسجاد والورق وورق الصحف بنسبة ١٢ في المائة من اجمال الناتج المحلي. اعتمد البلاد بشكل كبير على المساعدات الخارجية، ويأتي ما يقرب من ٦٠ ٪ من تمويل ميزانية

التنمية من المساعدات الخارجية. والواردات الهامة هي النفط والسلع المصنعة والآلات والمعدات والمواد الغذائية والمواد الكيميائية، في حين أن الجوت ومنتجاته والملابس الجاهزة والشاي والأسماك المجمدة والجلود وما إلى ذلك هي الصادرات الرئيسية^(٤٠٣).

أهم المنتجات الزراعية هي الأرز والجوت، وتبلغ ٨٧.٦ ٪ من المساحة التي تزرعها، والبنجر الزيتية (٢.٢ ٪)، وقصب السكر (١.٢ ٪)، والقمح (١.١ ٪)، والشاي (٠.٤ ٪)، والتبغ (٠.٤ ٪) وتشكل مجتمعة ٥.٥ ٪ من المساحة المزروعة في عام ١٩٧٣، ١٩٧٤. لا يساهم الناتج الصناعي الكبير في أكثر من ٧.٦ من ناتجها القومي الإجمالي والصناعة الصغيرة الحجم لا تمثل أكثر من ٢.٧ ٪ من الناتج القومي الإجمالي. كذلك تساهم صناعة تصنيع الجوت بنسبة ٧.٥ ٪ من ناتجها الصناعي^(٤٠٤).

وقد عانى اقتصاد بنغلاديش من نكسة خطيرة خلال أزمة البنغال الشرقية (بنغلاديش)، لم تُرتكب الفظائع ضد الشعب فحسب، حيث تحطم اقتصادها بسبب تدمير التجارة والمصانع والمطاحن وغيرها من المشاريع. فدمر الجيش الباكستاني خلال حرب ١٩٧١ عمداً البنى التحتية الصناعية الرئيسية في شرق باكستان (بنغلاديش) وألحق أضراراً بشبكات النقل والاتصالات البرية والمائية لأسباب لوجستية عسكرية. علاوة على ذلك، فإن عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي بما في ذلك المظاهر العنيفة قبل الاستقلال ونضال القوى المؤيدة للليبرالية بالإضافة إلى النزوح الهائل للسكان كان له تأثير سلبي للغاية. على القطاعات الاقتصادية المنظمة مثل الزراعة والمزارع والغابات والمصانع^(٤٠٥).

علاوة على ذلك، غادر غالبية رجال الأعمال الباكستانيين الغربيين بنغلاديش أيضاً بعد عام ١٩٧١ مما أحدث فراغاً كبيراً في المؤسسات الصناعية والاقتصادية في بنغلاديش^(٤٠٦). وأدى إلى تدهور الاقتصاد البنغلاديشي وبالتالي نشأ فراغ في مجالات كبيرة من الصناعة الحديثة،

403 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 117.

404 – Ibid.

405 – M. KRISHNA NAIK ,Op.cit, p. 105.

٤٠٦ - د.ك.و، ملف رقم: ٣١ / ٥٢٠٢٠١، ٣، الوضع الاقتصادي في بنغلاديش، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة التخطيط - هيئة التخطيط، ص ١.

والبنوك، والتأمين، والتجارة الخارجية والمحلية، والنقل والشحن ... بسبب الانسحاب الكامل للرأسماليين المقيمين في غرب باكستان الذين كانوا يسيطروا على الاقتصاد الحضري^(٤٠٧).

إضافة الى ذلك عانى القطاع الزراعي في البلاد من أضرار جسيمة خلال حرب التحرير - حيث فشل المزارعون في زراعة أو حصاد المحاصيل في أجزاء كثيرة من البلاد، وقتل العديد منهم، وفي العديد من المناطق أحرقت القوات الباكستانية القرى، مما أدى إلى تعطيل الحياة وسبل العيش تماماً. وتم ذبح أعداد لا حصر لها من الماشية وتدمير الآلاف من مضخات الري. وكذلك تم تعطيل توريد المواد الزراعية الهامة مثل الأسمدة ومعدات الري والبذور وما إلى ذلك بسبب التدمير شبه الكامل لشبكة النقل والاتصالات. ونتيجة لذلك، أدى الانخفاض الحاد في إنتاج الأرز إلى تهديد خطير للأمن الغذائي الوطني، مما دفع البلاد إلى وضع قريب من المجاعة^(٤٠٨).

وفي ضوء ذلك، واجهت البلاد حالات المجاعة التي تطلبت استمرار مساعدات إنسانية دولية طارئة. وتعرضت المحاصيل الدائمة لأضرار فادحة حيث غمرت الفيضانات المروعة البلاد عاماً بعد عام، وأكل التضخم الجامح العناصر الحيوية للاقتصاد، إضافة إلى الفساد والتهريب، والسوق السوداء - التي تلت الفترة ما بعد التحرير التي تميزت بعدم الاستقرار. مما أدى إلى شلل شديد في بناء الأمة وقدرة إعادة الإعمار من الداخل. وهكذا، كان لنظام مجيب الرحمن مهمة شاقة تتمثل في إعادة الاقتصاد إلى مساره الصحيح، وإعادة تأهيل ملايين اللاجئين، وتأمين الطعام للجماهير الجائعة، وإعادة بناء البنية التحتية الاقتصادية، ولسوء الحظ بالنسبة للنظام، كان عليه أن يعالج كل هذه الأمور في وقت واحد^(٤٠٩).

^{٤٠٧} - والجدير بالذكر كانت علاقة الهند الاقتصادية مع بنغلاديش قد سبقت إنشاء بنغلاديش أو عندما كانت تُعرف باسم باكستان الشرقية. خلال ١٩٤٨ - ١٩٦٦، كان لكل من الهند وباكستان الشرقية اعتماد اقتصادي متبادل كبير على بعضهما البعض. في الواقع، ظلت باكستان الشرقية شريكاً تجارياً أكثر أهمية للهند من غرب باكستان (باكستان الان) خلال السنوات القليلة الأولى بعد التقسيم. متوسط حصة شرق باكستان في إجمالي تجارة باكستان مع الهند خلال هذه الفترة كانت ٧٤,٥٧ في المائة سنوياً وإجمالي الصادرات من باكستان غير المقسمة الى الهند كان حوالي ٨٥ بالمائة سنوياً. للمزيد ينظر المصدر:

Komal Kaushik Baral, Op.cit, p. 140-142

⁴⁰⁸ - Caf Dowlah, Op.cit, p.57.

⁴⁰⁹ - Ibid.

وعليه فقد ورث نظام مجيب الرحمن اقتصاداً مزقته الحرب والدمار الشامل الذي شمل كافة الجوانب الاقتصادية، وهجر معظم العمال والمزارعين مصانعهم وأراضيهم الزراعية، مما أدى إلى توقف كامل في الإنتاج الصناعي والزراعي. وفي ظل هذه الظروف، وبعد تحرير بنغلاديش مباشرة، فإن المهمة المباشرة لأصدقائها لاسيما الهند تتلخص في التعجيل بالإغاثة على نطاق واسع.

المساعدات الهندية لبنغلاديش:

تعتبر المعونات والمساعدات الخارجية ولاسيما الهندية امراً بالغ الأهمية والحيوية بالنسبة لبنغلاديش وذلك من اجل توفير السلع والمواد الضرورية للاستهلاك المحلي ولتنمية الاقتصاد القومي وتمويل مشروعات التنمية وتوفير العملات الصعبة المطلوبة لاستيراد المواد والخامات الضرورية للإنتاج وسد العجز في الميزان التجاري وميزان المدفوعات^(٤١٠).

اذ عقدت مناقشات واسعة النطاق حول العلاقات والتعاون بين الهند وبنغلاديش في دكا في ٢٢ كانون الثاني/يناير ١٩٧٢ بين شيخ مجيب الرحمن والمبعوث الخاص لرئيس الوزراء الهندي دهار. وقد ورد ذكر إحدى الخطوات الرسمية الأولى في مجال التعاون الاقتصادي في بيان مشترك صدر في نهاية المحادثات بين مجيب الرحمن وإنديرا غاندي التي عقدت في الفترة من ٦ إلى ٨ شباط/فبراير ١٩٧٢ والتي اتفق فيها رئيسا الوزراء على أن التجارة يجب أن تتم بين الدولتين على أساس دولة إلى دولة قدر الإمكان^(٤١١).

وفي اذار/مارس ١٩٧٢ قامت الهند بأرسال العديد من المواد التي كانت بنغلاديش بأمس الحاجة لها، اذ قدمت ٢٠٠٠٠ طن من الفحم، و٤٠٠٠٠ طن من اليوريا، و١٠٠٠٠٠ طن من النفط الخام، و١٠٠٠٠٠ طن من المنتجات البترولية المكررة، و٥٠٠٠٠ طن من الأسمنت، و٢٥٠٠٠ بالة من القطن، و١٠٠٠ بالة من خيوط القطن - كلها تساوي حوالي ٢٥٠ مليون روبية هندية كما قدمت الهند منحة عامة بقيمة ٣٠٠ مليون روبية. ١٠٠ مليون روبية لقطاع

^{٤١٠} - د.ك.و. ملف رقم: ٣١ / ٥٢٠٢٠١، و٣، الوضع الاقتصادي في بنغلاديش، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة التخطيط - هيئة التخطيط، ص٤.

⁴¹¹ - Mrs. Richa, Major Areas of Discord in Indo-Bangladesh Relations, PhD thesis, University Agra, Political Science, 2005, p.55.

النقل ٩٥ مليون كقرض بالعملات الأجنبية، ١٨٥ مليون روبية كقرض إعادة تأهيل اللاجئين، وسفينتين وعدة طائرات بقيمة ١٠٠ مليون روبية. وبحلول حزيران/ يونيو ١٩٧٢، تلقت بنغلاديش ما يقرب من ١٦٢ مليون دولار كمساعدة من الهند - ما يقدر بنحو ٨٩.٥ مليون دولار كمساعدات غذائية، و ٦٦.١ مليون دولار كمساعدات غير متعلقة بالمشاريع، وحوالي ١٣ مليون دولار كقرض. وكذلك قدمت الهند مساعدات سلعية لتصل قيمتها الى أكثر من ٣٢ مليون دولار أمريكي^(٤١٢).

وبالنسبة لعمليات الإغاثة، سمحت الحكومة الهندية بنحو ٥٠ كرور روبية بقيمة الحبوب الغذائية، بالإضافة إلى تقديم منحة للأغراض العامة قدرها ٣٠ كرور (٤٠ مليون دولار أمريكي) لشراء السلع الأساسية من الهند. كما ساعدت الهند بنغلاديش بتوفير (١٠ كرور) لإعادة بناء نظام النقل، وتخصيص قرض بالعملة الأجنبية (٩.٥ كرور) لإعادة تأهيل اللاجئين (١٨.٥٨ كرور روبية) (ومنحة لسفينتين وعدة طائرات بقيمة ١٠ كرور. وعلاوة على ذلك، ساعدت الهند بنغلاديش بتقديم مواد خام وصلب وأسمدة ومنتجات أخرى بقيمة ٢٥ كرور في شكل منح بالإضافة إلى قرض يعادل ٥ ملايين دولار من النقد الأجنبي^(٤١٣).

وفقا لوزارة الشؤون الخارجية، قدمت الهند حتى عام ١٩٧٣، ٢١٠ كرور كمساعدة مالية إلى البنغلاديش في شكل منح وإقراض. وخلال هذه الفترة، قدمت الهند أيضا ائتمانا مصرفيا خاصا بمبلغ ٢٥ كرور روبية لتوريد مواد مثل عربات السكك الحديدية، والمضخات، والآبار الأنبوبية، وخطوط النقل، ومعدات الطاقة. ويذكر التقرير كذلك أن الهند قدمت ٧,٥٠,٠٠٠ طن من الحبوب الغذائية و ٦,٥٠,٠٠٠ طن من القمح و ١٠٠,٠٠٠ طن من الأرز بتكلفة ٧٨.٤٦ كرور روبية خلال عام ١٩٧٢-١٩٧٣. بالإضافة إلى ذلك، تم منح ١٥٠,٠٠٠ طن من الحبوب الغذائية بحلول نهاية عام ١٩٧٢ لمواجهة مشكلة نقص الغذاء في شمال بنغلاديش ". وقد قدمت مساعدة بمبلغ ٢٠,٠٠٠ روبية للمضخات اليدوية. ولمواجهة النقص الحاد في الفحم في بنغلاديش، قامت شركة التعدين وتجارة المعادن في الهند بتوريد ٢,٧٦,٠٠٠ طن من الفحم بواسطة المراكب والبواخر وعربات السكك الحديدية. وبعد تحرير بنغلاديش بفترة وجيزة، وافقت

412- Caf Dowlah, Op.cit, p33.

413 - P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 143.

الهند على منح النقد الأجنبي بقيمة ٥ ملايين دولار كقرض يسدد على ١٥ قسطا بسعر فائدة ٢ ونص % (٤١٤).

الجدول (١١) المساعدات الهندية المقدمة الى بنغلاديش خلال الفترة (١٩٧١-١٩٧٢) (٤١٥).

المواصفات	الكمية (كروور روبية)	هدف المشروع
حبوب الطعام	٧٨.٤٦	لتوريد ٧.٥٠.٠٠٠ طن حبوب غذائية (١٠٠.٠٠٠ طن أرز و ٦.٥٠.٠٠٠ طن قمح).
السلع الممنوحة	٣٢.٧٨	لتوريد السلع الأساسية مثل المنتجات البترولية والأسمدة والأسمت والفحم والخيطان القطنية والأدوية والمستحضرات الصيدلانية ، إلخ.
منحة إغاثة اللاجئين	١٨.٥٨	تم دفع المبلغ بالكامل في حساب روبية غير قابل للتحويل فتحه بنك بنغلاديش مع بنك الاحتياطي الهندي ، كالكوتا. يتم استخدام هذا المبلغ لتتقية السلع الاستهلاكية والمواد الخام الصناعية من الهند
منحة الإغاثة الثانية	٠.٨٦	لتوريد البقول وعلب الكبريت و ٢٠.٠٠٠ مضخة يدوية
ترميم خمسة خطوط سكك حديدية في بنغلاديش	٠.٧٠	_____
المساعدة التقنية	١.٠٠	سيتم استخدام هذا المبلغ لإجراء دراسات الجدوى، وتوفير الخبراء وتوفير مرافق التدريب لمواطني بنغلاديش في الهند.
المساعدة السلعية	٢.٠٠	لتوريد أغذية الأطفال والأدوية والمواد الخام وما إلى ذلك.
غير مخصص	١.٠٠	المساعدة الفنية والثقافية أو السلعية.

414 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 143.

٤١٥ - د.ك.و. ملف رقم: ٣١ / ٥٢٠٢٠١، و٣، الوضع الاقتصادي في بنغلاديش، وزارة التخطيط - هيئة التخطيط، ص ٤.

يتضح من الجدول انفاً أن الهند قامت بتقديم كميات كبيرة من المساعدات الى بنغلاديش شملت مختلف الجوانب وفي مشاريع مختلفة من اجل النهوض بالواقع الاقتصادي البنغلاديشي لكسب بنغلاديش كحليف لها في المنطقة الاسيوية.

كما تم تقديم مساعدات أخرى بقيمة ١٢ مليون دولار إلى بنغلاديش لتلبية متطلباتها من النقد الأجنبي. وقام مجلس السكك الحديدية الهندي وفيلق المهندسين بالجيش الهندي بإصلاح ٢٤٧ جسراً واستعادة ١٧١٤ ميلاً من خطوط السكك الحديدية. أعاد خبراء المتفجرات من الجيش الهندي والمهندسون من إدارة الأشغال العامة الاتصالات النهرية وإصلاح جميع المطارات الرئيسية في بنغلاديش بين عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ (٤١٦)

الى جانب ما تقدم فقد قدمت الهند مساعدات لبنغلاديش لمعالجة أمنها الغذائي ففي تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٢، قدمت الهند ٩٣١٠٠٠ طن من الغذاء لمعالجة أزمة الغذاء في بنغلاديش، وقررت الهند أيضاً منح ما لا يقل عن ١٠٠ كرور روبية. (حوالي ١٣٣ مليون دولار) على الفور إلى بنغلاديش لإعادة الإعمار. انتهت الحكومتان أيضاً من اتفاق تفصيلي ينص على تجارة سنوية بقيمة روبية. ١٠٠٠ كرور (حوالي ١,٣ مليار دولار) (٤١٧).

وهكذا نجد ان من عام ١٩٧١ حتى نهاية ١٩٧٣، ساعدت الهند بنغلاديش في عدة طرق من اجل تنميتها الاقتصادية. كما تم منح بعض التنازلات الى بنغلاديش فيما يتعلق ببعض البنود الضرورية. هذا لا يمكن الا ان يكشف عن موقف الهند الودي والتعاوني تجاه جارتها المجاورة. ولا ننسى في هذا السياق المساعدات التي حصلت عليها بنغلاديش من الأمم المتحدة، التي خصصت مليار دولار لإغاثة البلاد وإعادة تأهيلها. بحلول حزيران/ يونيو ١٩٧٢، بلغ إجمالي مساعدات الأمم المتحدة في المساعدات والقروض والائتمانات ٢٣٠ مليون دولار، وبحلول حزيران/ يونيو ١٩٧٣ تضاعف المبلغ تقريباً. تجاوز إجمالي تدفق المساعدات إلى بنغلاديش، في عامها الأول لاستقلالها، المبلغ الإجمالي للمساعدات التي تلقتها باكستان الشرقية سابقاً خلال كامل فترة باكستان الموحدة، اذ بحلول حزيران/ يونيو ١٩٧٣، تلقت بنغلاديش ما مجموعه ٦٤٨ مليون دولار في شكل منح وقروض وائتمانات خلال فترة النظام بأكملها، إضافة الى أكثر

416 – Komal Kaushik Baral, Op.cit, p.55.

417_ Ibid.

من ٣.٣٢ مليار دولار من المساعدات الخارجية، كان أكثر من ٧٠ في المائة من الولايات المتحدة، والمجتمع الاقتصادي الأوروبي.^(٤١٨)

نستنتج مما سبق حقيقة ان الهند كانت تستخدم بالفعل قوتها الناعمة، في شكل تحفيز اقتصادي ومساعدات أخرى، في السنوات الأولى من علاقاتها مع بنغلاديش.

وقد استفادت صناعة الجوت الهندية، التي كانت في منافسة طويلة مع صناعة الجوت الباكستانية، بشكل كبير من أزمة بنغلاديش في عام ١٩٧١، حيث توقف تصدير سلع الجوت والجوت الخام تقريباً. حيث قامت الهند بشراء الجوت الخام غير المُصدّر بأسعار منخفضة للغاية ثم إعادة تصديره كسلع مصنعة بأسعار أعلى. واستحوذت الهند على سوق شرق باكستان وحرصت صناعة الجوت الهندية، التي تركزت حول كلكتا، على الحفاظ على هذه الميزة ومباشرة بعد استسلام الجيش الباكستاني في ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧١، أعلن في نيودلهي أن الهند ستزود بنغلاديش بطائرتي هليكوبتر وتوفير تسهيلات الشحن وإعادة التأمين للتصدير الفوري لـ ٢٠٠٠٠٠٠ بالة من الجوت الخام الموجودة في مينائي تشالنا وشيتاغونغ. في غضون أيام، أصدرت حكومة العصبة إعلاناً كان بمثابة هبة من السماء لغرب البنغال:^(٤١٩)

أولاً: الحظر على بيع الجوت الخام وتمت إزالة سلع الجوت إلى الهند بشكل فوري.

ثانياً: أعلنت أن جميع العقود الأجنبية لسلع الجوت الخام والجوت التي أبرمها المصدرون والمصانع قبل وأثناء أزمة بنغلاديش لاغية وباطلة. وتوقيع عقود جديدة بأسعار جديدة من قبل بنك بنغلاديش. أدى هذا إلى إطلاق كمية كبيرة من الجوت للتصدير إلى الهند.

أدى هذا الإعلان إلى إلحاق ضرر كبير بسمعة بنغلاديش في أسواق الجوت الأجنبية، وعزز بشكل كبير حصول الهند إلى الجوت البنغلاديشي، على الرغم من أنه لم يرض تجار الجوت الهنود الذين حرصوا على السيطرة على أكبر منافس لهم وتأمين الجوت. لمطاحنهم. وتدمرت صحيفة إيكونوميك تايمز (الهند) في افتتاحيتها بتاريخ ٢٨ كانون الثاني/ يناير ١٩٧٢ بشأن السماح للبنغلاديشيين ببيع الجوت إلى مشترين أجانب دون تلبية احتياجات الهند: " الهند

^{٤١٨} - والجدير بالذكر حتى مارس ١٩٧١، تلقت باكستان الشرقية سابقاً مساعدات للمشاريع بقيمة ٦٤٧ مليون

دولار. Caf Dowlah, Op.cit, p.33.

لديها سبب لتتوقع من بنغلاديش أن تلبي احتياجاتنا من الجوت الخام كبادرة متبادلة لما فعلناه (هكذا) لجارنا ". (٤٢٠)

وقد سعت بنغلاديش الى سهولة الوصول الى الأسواق الهندية لمنتجاتها الخاصة. اذ كانت نشطة في السعي الى تخفيض الرسوم الكمركية وإزالة الحواجز غير الكمركية التي تفرضها الهند على الواردات من عبر الحدود. (٤٢١)

وفيما يخص المشاريع الصناعية المشتركة فقد ساعدت الهند بنغلاديش في المجالات الصناعية والتقنية أيضاً. وفور ظهور بنغلاديش، حُددت أربعة مشاريع لمشاريع صناعية مشتركة واضطلعت الهند بدراسات جدوى بشأن هذه المشاريع. والمشروعات الأربعة التي تم تحديدها هي مصنع الأسمت في شاتاك الذي يقوم على توريد الحجر الجيري من ميغالايا في الهند، ومصنع يوريا الذي يقوم على الغاز الطبيعي في بنغلاديش، ومصنع الحديد الإسفنجي الذي يقوم على خام الحديد الهندي والغاز الطبيعي في بنغلاديش، ومصنع كريات الكلنكر في ميغالايا لتزويد كريات الكلنكر إلى بنغلاديش (٤٢٢).

تطوير التجارة الثنائية:

القرب الجغرافي هو اقوى سبب لتشجيع التجارة بين الهند وبنغلاديش. وقد قامت علاقات بنغلاديش التجارية مع الهند على هدفين. أولاً، توفر الهند بسوقها الشاسعة منفذاً كبيراً للصادرات من بنغلاديش. وثانياً، حيثما توجد ميزة نسبية، يمكن أن يعود التعاون في التجارة بالفائدة على الدولتين (٤٢٣). بعد تحرير بنغلاديش، تم التوصل إلى اتفاقيات تجارية مختلفة بين الدولتين لتعزيز العلاقات الاقتصادية بينهما وتقديم المساعدة لاقتصاد بنغلاديش المحطم. الاتفاقيات التجارية الرئيسية وهي كما يلي:

420 – Shaukat Hassan, Op.cit p.109.

421 – Jayshree Sengupta, Time to Boost India-Bangladesh Trade and Economic Relations, ORF ISSUE BRIEF, IssuE BRLEF 10, August 2007, p.2.

422 – Punam Pandey, Op.cit, p. 33. ؛NANJUNDA MURTHY, Op.cit, p.193.

423 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p.94.

❖ اتفاقية التجارة بين الهند وبنغلاديش لعام ١٩٧٢ :

تشارك الهند وبنغلاديش في حدود متجاورة تزيد عن ٤٠٩٦ كيلومتراً. يمكن للدولتين الاستفادة بشكل كبير من خلال تعزيز التجارة الثنائية والاستثمار. (٤٢٤) ومثلت التجارة بعداً مهماً في العلاقات الهندية البنغلاديشية (٤٢٥) ولأن التجارة توفر فرصاً هائلة لرفع الرفاهية الاقتصادية لبنغلاديش والهند وقع البلدان على أول اتفاقية تجارية في ٢٨ آذار/ مارس ١٩٧٢ لمدة عام واحد وتتكون من ١١ مادة ومثلت علامة فارقة في تاريخ العلاقات التجارية بين الدولتين. (٤٢٦)

تم تخصيص هذه الاتفاقية من أجل "رفاهية شعبي الدولتين". بموجب هذه الاتفاقية، التزم البلدان بمنح تجارة الطرف الآخر المعاملة الأكثر تفضيلاً، مما يعني أن حكومة الهند وبنغلاديش ستمنحان معاملة أقل تفضيلاً تُمنح بعد ذلك لتجارة أي دولة ثالثة فيما يتعلق بالامتيازات التجارية على المستوى الحكومي فقط. وتم اقتراح إجرائها في إطار ثلاثي المستويات: (٤٢٧).

أولاً: تم وضع ترتيب لموازنة يكون البلدان في إطاره استيراد وتصدير أصناف محددة قيمتها ٢٥ كرور في كل اتجاه أو بأي شكل من الأشكال المتفق عليها. وفي حالة حدوث أي اختلال تجاري بين الاثنين في حدود محددة قدرها ٢٥ كرور روبية، يمنح قرض بدون فائدة قدره ٥ كرور روبية.

ثانياً: التجارة التي تزيد عن القيمة المحددة كان مسموحاً بها وفقاً لقوانين الصرف الأجنبي والإجراءات المعمول بها من وقت لآخر. ومددت المادة ٦ من المعاهدة معاملة الدولة الأولى بالرعاية التي نصت على ما يلي: "تمنح كل حكومة تجارة البلد الآخر معاملة حكومية لا تقل تفضيلاً عن المعاملة الممنوحة لتجارة أي بلد ثالث".

424 – M. KRISHNA NAIK, Op.cit, p. 102.

3- Md. Abul kashem, Recent Issues in Bangladesh – India Relations : A Bangladeshi Perspective, India, 2016, p.20.

426- Zahoor Ahmad Dr. Deepika Gupta, India – Bangladesh Bilateral Trade: Problems and Prospects, International Affairs and Global Strategy, Vol.22. 2014, p.42.

427 – Komal Kaushik Baral, Op.cit.p. 144. ; Prabir De, Prospects of India–Bangladesh Economic Cooperation Implications for South Asian Regional Cooperation, Asian Development Bank Institute, September 2007,p.8.

ثالثاً: وكان من المقرر أن تكون هناك "تجارة حدودية حرة" في السلع والسلع القابلة للتلف والمستخدمه يوميا بين السكان الذين يعيشون على بعد ١٦ كيلومترا. حزام الحدود بين بنغال الغربية وآسام وميغالايا وتريبورا وميزورام من ناحية وبنغلاديش من ناحية أخرى.

الاتفاقية: (٤٢٨): -

كانت الأحكام الرئيسية لهذه الاتفاقية تتعلق بما يلي: (أ) تتعلق بفتح التجارة الحدودية التي قدمت تصاريح لشعب البنغال الغربية وميغالايا وآسام وتريبورا وميزورام من ناحية ومن ناحية أخرى، البنغلاديشيين الذين كانوا يعيشون داخل أراضي ١٦ كم. على جانبي الحدود وتمكينهم من نقل السلع والمواد القابلة للتلف ذات الاستخدام اليومي. ونصت الاتفاقية على تبادل السلع ذات الاستخدام اليومي، مثل البيض والحطب والدواجن وما إلى ذلك. ومن ثم، اقتصر هذه الاتفاقية على سلع معينة وخالية من اللوائح الجمركية والنقدية. (ب) نصت هذه الاتفاقية أيضاً على تجارة روبية متوازنة بموجب اتفاقية الدفع المحدودة. بموجب هذا الترتيب وافقت الدولتان على استيراد وتصدير المواد المحددة التي كانت ذات قيمة ٢٥٠ مليون روبية هندية لكل اتجاه. وشملت الواردات الهندية من بنغلاديش الأسماك الطازجة والجوت الخام وزيت الأفران، وجلود البقر شبه المدبوغة والنفط والكتب والدوريات والأفلام وما إلى ذلك (٤٢٩) (للاطلاع على البنود الرئيسية لاتفاقية صادرات بنغلاديش إلى الهند (٤٣٠)، انظر الجدول رقم (١٢). بينما تضمنت البنود الرئيسية للصادرات الهندية إلى بنغلاديش التبغ والأسمدة والفحم والآلات وقطع الغيار والتوابل والأفلام وأدوية الايورفيدا، إلخ. انظر الجدول رقم (١٣).

428- , Op.cit, p. 246. NANJUNDA MURTHY , p.235, AZRA KHAN , Op.cit
Bangladesh Documents, Vol.11 1972, p.648.؛

429- SABIRA QURESHI ,Op.cit, p.47.

430 - Ibid.

صادرات بنغلاديش الى الهند كما هو موضح في الجدول رقم (١٢) (٤٣١)

ت	سلع/ بضائع	القيمة المتوازنة ريال سعودي
١	الأسماك الطازجة	٩٠٠
٢	جلود البقر شبه المدبوغة بما في ذلك الرطبة والازرق	١٠٠
٣	زيت القرن والجوت	١٥٠
٤	أوراق طباعة الصحف والصور المنخفضة	٣٠٠
٥	الجوت الخام	٧٥٠
٦	دبس السكر	٢٥
٧	الادوية العشبية الطبية	٢٥
٩	الافلام	١٥
١٠	المستحضرات الصيدلانية	١٠
١١	توابل	٥
١٢	سيمول قطن، طابوق، نول يدوي صلب	١٠٠
١٣	بنود متنوعة يتفق عليها بصورة متبادلة	١٠٠
		٢,٥٠٠

بينما مثلت الصادرات الهندية إلى بنغلاديش كما في الجدول جدول رقم (١٣) (٤٣٢)

ت	سلع/ بضائع	القيمة المتوازنة ريال سعودي
١	الاسمنت	٤٥٠
٢	الاسفلت	١٠٠

431 – Bangladesh Documents. Vol.11, p. 652. AZRA KHAN, Op.cit, p. 74. نقلاً من المصدر :

432 – Bangladesh Documents, Vol.11, p.652. AZRA KHAN, Op.cit, p. 73. نقلاً من المصدر :

٤٠٠	الفحم	٣
٢٥	نسيج القطن	٤
١٥٠	غزل القطن	٥
١٠٠٠	التبغ (غير مصنع)	٦
١٠٠	الصخور الحجرية، الخشب الصلب (بما في ذلك الخشب السائل والخشب الساج) الحجر الجيري، الجبس، الجير غير المقطع.	٧
١٥	الافلام	٩
٢٥	الادوية العشبية الطبية	١٠
١٥	التوابل	١١
٢٥	أغذية حليب الرضع	١٢
٢٥	المواد الكيميائية والمستحضرات الصيدلانية	١٣
٥٠	الآلات وقطع الغيار	١٤
١٠٠	بنود متنوعة (بنود يتفق عليها الطرفان)	١٥
٢٥,٠٠٠		

وعليه بحلول اذار/ مارس ١٩٧٣، بلغت صادرات الهند الى بنغلاديش ١٨,٥ مليون دولار والواردات من بنغلاديش ١٤ مليون دولار.

تم الترحيب بهذه الاتفاقية في البرلمان الهندي. وأشاد وزير التجارة الهندي تشاتوبادهايا بها ووصفها بأنها "تاريخية" ومظهر من مظاهر الإرادة المشتركة لاكتشاف والاستفادة من أوجه التكامل الموجودة بين الدولتين. وذكر بيان صحفي مشترك بين الهند وبنغلاديش أن الاتفاقية التجارية عكست رغبة الحكومتين في تعزيز العلاقات التجارية بين الدولتين وتقوية العلاقات الاقتصادية على أساس المنفعة المتبادلة والتفاهم والصداقة^(٤٣).

⁴³³ – Komal Kaushik Baral, Op.cit.p. 144. ; Prabir De, Prospects of India-Bangladesh Economic Cooperation Implications for South Asian Regional Cooperation, Asian Development Bank Institute, September 2007,p.8.

شملت السلع الأساسية الرئيسية التي تضمنتها التجارة الحدودية هي البذور الزيتية، والقطن الخام، والفلفل الحار، والفواكه، والخضروات، والألبان ومنتجاتها؛ وأوراق البييتيل الرملية، وزيت الكيروسين، والبيض، وصابون الغسيل، وحجر الجير والجير، والزيت المعبأ (المجمد)، والبقول، والتبغ، وما إلى ذلك. ووفقاً للاتفاق التجاري الأول الموقع بين الدولتان، وتم تحديد السلع الأساسية الرئيسية لصادرات بنغلاديش إلى الهند والعكس بالعكس. وفقاً لذلك، الأسماك الطازجة، (٩ كرور)، الجوت الخام (٧.٥ كرور) ورق طباعة الصحف وأوراق الكتابة النحوية المنخفضة (٣ كرور). وكانت هذه السلع الأساسية مجتمعة تمثل ٧٨ في المائة من الصادرات المتوخاة إلى الهند. في الوقت نفسه، تم تحديد صادرات الهند إلى بنغلاديش على أنها تبغ غير مصنع (١٠ كرور)، أسمنت (٤.٥ كرور) والفحم (٤ كرور) والتي تشكل ٧٤ في المائة من صادرات الهند إلى بنغلاديش^(٤٣٤).

على الرغم من أن هذا الاتفاق التجاري كان في البداية لمدة عام واحد إلا أن تم تمديده حتى ٢٧ أيلول/سبتمبر ١٩٧٣ لزيادة التجارة بين الدولتين. وقد ورد في المادة العاشرة من الاتفاق التجاري نص لا لبس فيه على أنه "من أجل تيسير تنفيذ هذا الاتفاق، تتشاور الحكومتان مع بعضهما البعض عند الضرورة وتستعرضان سير العمل في الاتفاق في نهاية ستة أشهر من تاريخ التوقيع"^(٤٣٥).

وفيما يتعلق بالاختلال التجاري، تم الاتفاق على إزالة هذا الاختلال بزيادة صادرات الأسماك والجوت إلى الهند. هذا مع مرور الوقت جلب معه مشاكل أخرى. ومن المعلوم أن السمك والجوت هما أثمن صادرات الهند التي من شأنها أن تقلص العجز التجاري بين الدولتين. غير أن الحقيقة هي أن كميات كبيرة من الأسماك تمر بصورة غير رسمية عبر الحدود إلى الهند، ولا تعود بأرباح إلا على المشاركين مباشرة في المعاملات، وتحد من النوعية المتاحة للتصدير عبر القنوات المناسبة. أدى ذلك إلى ندرة الأسماك في سوق بنغلاديش مما رفع سعر الأسماك إلى أعلى بكثير. وكانت حكومة بنغلاديش على وعي تام بذلك، وبالتالي وضعت حكومة عصابة عوامي برنامجاً من ٢٠ نقطة لمواجهة المشاكل العامة المتمثلة في ارتفاع التضخم ونقص السلع الأساسية. وفي الوقت نفسه، اقترحت اللجنة التنفيذية (عصابة عوامي) وقف صادرات الأسماك

434 – NANJUNDA MURTHY , Op.cit, p. 179.

435 – Ibid.

إلى الهند وشراء الأرز إجبارياً من المناطق الحدودية بدلاً من اختفاؤه عبر الحدود إلى الهند. بسبب الضرر الذي لحق ببنغلاديش^(٤٣٦).

كان التهريب مشكلة مستمرة لكلا الدولتين. خشيت بنغلاديش من استمرار الشركات الهندية العاملة في بنغلاديش والمهربين في تهريب السلع الأساسية إلى الهند، مما أدى إلى تدهور اقتصاد بنغلاديش. علاوة على ذلك، تهريب كمية كبيرة من العملة البنغلاديشية (تাকা)^(٤٣٧) إلى الهند عبر رجال الأعمال واللاجئين وقام المهربون بتبادلها بالعملة الهندية. وقد أدى ذلك إلى انخفاض قيمة التাকা. واتهمت بنغلاديش الهند بتهريب الحبوب الغذائية من الهند إلى بنغلاديش والجوت وسلع أخرى من بنغلاديش إلى الهند. كما رأت بنغلاديش أن الهند ستستحوذ على سوق الجوت.^(٤٣٨) وفيما يلي جدول يوضح عمليات التهريب.

جدول رقم (١٤) بيانات عن التهريب بين بنغلاديش والهند (بالتاكا)^(٤٣٩)

السنة	البضائع المضبوطة غير المشروعة الداخلة لبنغلاديش	البضائع المضبوطة غير المشروعة الداخلة للهند
١٩٧٢	٥٧٦٧٠٠١	٣,٣٩٩,٥٩٥
١٩٧٤	١٤,٠٤٩,٥٦٨	٥,٦٦٤,٧٥٦
١٩٧٥	٨٣٠٦١٨٤	٤,١٦١,٠٠١

علاوة الى ذلك قد أدى طول الحدود بحوالي ٢٦٠٠ كيلومتر بين الدولتين والتي غطتها غابات المستنقعات الكثيفة والأنهار المتعرجة في دلتا البنغال إلى جعل ضبط الأمن على الحدود أمراً مستحيلاً. مما سمح بحدوث ارتفاع حاد في التهريب.^(٤٤٠) ولا سيما تهريب الأرز والجوت

⁴³⁶ – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 127.

^{٤٣٧} – التاكا: ١ دولار يساوي حوالي ١٤,٥ تاكا. المصدر: د.ك.و. ملف رقم: ٣١ / ٥٢٠٢٠١، و٣، الوضع الاقتصادي في بنغلاديش، وزارة التخطيط – هيئة التخطيط، ص ٤.

⁴³⁸ – M. KRISHNA NAIK, Op.cit, p. 107.

⁴³⁹ – Md. Shariful Islam, Op.cit, p. 90.

⁴⁴⁰ – Shaukat Hassan, Op.cit, p.144. Jayanth Kumar Ray and Muntassir Manoon, Op.cit,p.21

إلى الهند^(٤٤١). والذي تم من قبل بعض أعضاء "عصابة عوامي" الذين لم ينفروا من جني الأموال بسرعة في الوقت الذي سنحت فيه الفرصة مما دفع شيخ مجيب الى نشر الجيش للحد من التهريب، وجد أن العديد من المهربين الذين تم القبض عليهم يعملون تحت إشراف وحماية مباشرة من بعض قادة عصابة عوامي. وألقى الجيش القبض على عدد منهم من المتورطين فيها^(٤٤٢).

وكان المهربون وبسبب رعاية أعضاء عصابة عوامي لا يتم محاسبتهم وأحياناً يتم إطلاق سراحهم بعد الاعتقالات بسبب تدخل أعلى مستويات الحكومة، وعلية بدأ موقف البنغلاديشيين تجاه قيادة العصابة يتغير إلى الأسوأ^(٤٤٣).

لقد تم تهريب الجوت البنغلاديشي والأرز والأسماك إلى الهند مما أدى إلى ارتفاع أسعارها المحلية وأثر سلباً على التجارة العادية. وبالتالي، فإن اتفاقية التجارة الحدودية كانت محكوم عليها بالفشل حتى قبل أن يتم تنفيذها بشكل صحيح؛ بين اذار/ مارس وحزيران/ يونيو ١٩٧٢، بلغت قيمة التجارة الحدودية بين الدولتين ١٣.٧ مليون دولار أمريكي فقط في حين رأى البنغلاديشيون أن التهريب هو السبب الرئيسي وراء ذلك، وأدى غياب الترتيبات المصرفية الرسمية والإجراءات الإدارية، وعدم الكفاءة. الى تزايد عمليات التهريب، من جانبه أعلن وزير الداخلية عبد الملك في البرلمان عدم قدرة حكومته على مراقبة الانهر والحدود البرية بشكل فعال بسبب نقص المعدات والمرافق والقوى العاملة والموظفين المدربين. مما وفر دافعاً وحافزاً للتهريب بشكل غير مبسوق.^(٤٤٤)

رفضت الحكومة الهندية في ردها مثل هذه الادعاءات وأشارت إلى أن إجراءات مكافحة التهريب لن تكون فعالة إلا إذا كان هناك تعاون كامل بين الحكومتين لتطبيق ٦ إجراءات من هذا القبيل. واعلنت الحكومة الهندية استعدادها لإغلاق الحدود إذا تبين أن ذلك يصب في

441- F.C.O37/ 1427, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, British High Commission, New Delhi, 22 November, 1974, No: FSB 3/302/1, p.2.

442 - Shaukat Hassan, p.144.؛ Jayanth Kumar Ray and Muntassir Manoon, Op.cit,p.21

443 - Ibid.

444 - Shaukat Hassan, Op.cit,p.164.

مصلحة شعب الهند وبنغلاديش. في تشرين الاول/ أكتوبر ١٩٧٢، ألغيت التجارة الحدودية بالتراضي^(٤٤٥).

وبناءً على ما تقدم. لم يتم تنفيذ اتفاقية التجارة لعام ١٩٧٢ نصاً وروحاً. فقد قدمت حكومة بنغلاديش العديد من الشكاوى بسبب التهريب على نطاق واسع عبر الحدود وطالبت بإلغاء التجارة الحدودية على الفور. ولقد تم تصور اتفاقية عام ١٩٧٢ على أنها ستعمل على تعزيز التجارة الثنائية بين الدولتين إلا أنها لم تسفر عن أي نتيجة جيدة وتم استبدالها باتفاقية أخرى في عام ١٩٧٣^(٤٤٦).

❖ اتفاقية الميزان التجاري^(٤٤٧) والدفع (BTPA) لعام ١٩٧٣:

ولتعزيز العلاقات الاقتصادية وتوفير قوة دفع جديدة للتجارة الثنائية ولجعل التجارة فعالة، عقدت نقاشات على المستوى الوزاري والرسمي ولمدة ثلاثة أيام في دكا بين وزير التجارة الهندي تشاتوبادهايا ونظيره البنغلاديشي قمر الزمان وعليه تم توقيع على اتفاقية تجارية جديدة بين الدولتين في ٥ تموز/ يوليو ١٩٧٣ اتفاقية الميزان التجاري والدفع (BTPA) ولمدة ثلاث سنوات بين الهند وبنغلاديش^(٤٤٨). والجدير بالذكر ان الميزان التجاري كان دائماً في غير صالح بنغلاديش وان العجز فيه يأخذ دائماً مساراً متصاعداً وان مؤشرات الميزان التجاري تظهر ان بنغلاديش من خلال صادراتها غير قادرة على تمويل مشاريعها التنموية وأنها عانت من نقص في توفير العملات. والجدول الاتي يوضح وضع الميزان التجاري بملايين التاكات.

^{٤٤٥} د.ك. و. ملفه رقم: ٧ / ٢٥٦/١، التقرير الاقتصادي والتجاري، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة الاقتصاد، بتاريخ ١٤/٤/١٩٧٣، ص ١١.

^{٤٤٦} – M. KRISHNA NAIK, Op.cit, p. 108.

^{٤٤٧} – الميزان التجاري: هو سجل نظامي للصفقات المتعلقة بالسلع المتبادلة بين المقيمين في بلد معين من جهة والمقيمين في بلدان العالم من جهة أخرى في مدة معينة. ينظر: عبد علي كاظم المعموري وآخرون، الاقتصاد، مطابع شبكة الاعلام العراقي، ط ١، ٢٠١٦، ص ٨٤؛ طارق عبد الواحد، العلاقات الهندية السوفيتية، المصدر السابق، ص ٨١.

^{٤٤٨} – A Awal Hossain, Future of Bangladesh-India Relationship-A Critical Analysis, p.6.

جدول رقم (١٥) وضع الميزان التجاري بملايين التاكات^(٤٤٩)

السنة	قيمة الصادرات	قيمة الواردات	مقدار العجز في الميزان التجاري
١٩٧٣/٧٢	٢٧٦٨,٥	٣٧٨٨,١	١٠٠٩,٦
١٩٧٤/٧٣	٢٧٦٨,٥	٣٧٨٨,١	١٠٠٩,٦
١٩٧٥/٧٤	٢٧٦٩,٨	٥٠٠٨,٦	٢٢٣٩,٥
١٩٧٦/٧٥	٧٨٨٢,٧	٨٠٠٥,٩	٥١٢٣,٢

تم تمديد BTPA لمدة ثلاث سنوات في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٥.^(٤٥٠) وعليه خرجت الاتفاقية عن الاتفاق المبرم في عام ١٩٧٢ من حيث أن الاتفاق لم يتضمن حكماً يتعلق بـ 'التجارة الحدودية'. وعلاوة على ذلك، وخلافاً لاتفاق عام ١٩٧٢، لم تدرج تفاصيل الترتيبات المتوازنة للتجارة والمدفوعات، وتركزت ليتم وضعها في وقت لاحق. وباستثناء ثلاث مواد جديدة، فإنها إما تكرر أحكام اتفاق عام ١٩٧٢ أو تعيد صياغتها. ومن بين المواد الثلاث الجديدة، نصت المادة ٢ على أن تكون التجارة فيما بينهما وفقاً للسياسة التجارية الدولية المتطورة. أما المادة ٣ على إجراء مفاوضات بينهما لتشجيع صادرات منتجات محددة إلى سوق كل منهما، وفي المادة ٩ على معاملة الدولة الأولى بالرعاية للسفن التجارية لكل منهما^(٤٥١).

نص اتفاق التجارة لعام ١٩٧٣ على التجارة الحدودية، تحت هذا العنوان، استوردت بنغلاديش سلعاً بقيمة ١٨ كرور و ١٥ ألف روبية وسلع صدرت بقيمة ١٤ كرور. وجادلت أحزاب المعارضة بأن الهند فرضت شروطاً قاسية على بنغلاديش فيما تعلق بتصدير الجوت. كما وجهت انتقادات شديدة لفشل الهند في توفير ما يكفي من الفحم. وفاقمت مشكلة التهريب مثل هذه الانتقادات. أجبرت بنغلاديش على نشر الجيش للتحقق من التهريب خلال سنوات شيخ مجيب الرحمن. وتقدمت الهند لتزويد بنغلاديش بالطعام والبضائع ومساعدات المشاريع بقيمة ٣١٠.٩٩٥ مليون دولار أمريكي. في غضون ذلك بموجب بروتوكول تم توقيعه في ١٧ كانون

^{٤٤٩} - د.ك.و. ملف رقم: ٣١ / ٥٢٠٢٠١، و٣، الوضع الاقتصادي في بنغلاديش، وزارة التخطيط - هيئة التخطيط، ص ٤.

⁴⁵⁰ - Mrs. Richa, Op.cit,p.94.

⁴⁵¹ - Jayanth Kumar Ray and Muntassir Manoon , India - Bangladesh Relations : current perspectives , New Delhi , 2011 . p . 19

الأول/ ديسمبر ١٩٧٤، تم استبدال تجارة الروبية بعملة قابلة للتحويل بحرية اعتباراً من ١ كانون الثاني/ يناير ١٩٧٥ (٤٥٢).

فشلت بنغلاديش في إمداد الجوت والأسماك بالكمية المطلوبة. ولكن في غضون ذلك، باعت بنغلادش فائضاً قدره ٣٠ ألف طن من الجوت الخام إلى بريطانيا. وقامت بنغلاديش بتصدير الجوت والشاي إلى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وبولندا وبلغاريا بعد توقيع اتفاقية مقايضة تجارية مع البلدان المذكورة أعلاه، في حين كان بوسع بنغلاديش بيعها للهند بسهولة مقابل العملة الصعبة. لو تم تبني سياسة موحدة وبُذلت جهود مشتركة في المجالات الاقتصادية، لكانت الهند وبنغلاديش قد ربحتا (٤٥٣).

إلى جانب الجوت، مثلت الأسماك الصادرات الأكثر قيمة إلى الهند من بنغلاديش. وعدت هاتان السلعتان اللتان يمكن أن تضيقان بسهولة العجز التجاري بين الدولتين. تم نقل الكمية الكبيرة من الأسماك بشكل غير رسمي عبر الحدود إلى الهند. ونتيجة لذلك حدث انخفاض كبير في الكمية المتاحة للتصدير إلى الهند عبر القناة الحكومية المناسبة. أدى ذلك إلى ارتفاع أسعار الأسماك التي لم يتمكن عامة الناس من شرائها بسهولة، وزاد شعور معاد للهند بين الناس الذين بدأوا في اعتبار الهند مسؤولة عن ظروفهم الاقتصادية المتدهورة واعتقدوا أن دولة كبيرة مثل الهند يمكن أن توقف ذلك. التهريب على طول الحدود إذا أراد، وبالتالي كان بإمكانه تقديم يد العون إلى بنغلاديش (٤٥٤).

علاوة على ذلك ساهمت عوامل في أعاققت نمو العلاقات التجارية بين الهند وبنغلاديش في هذه المرحلة تمثلت بالآتي (٤٥٥):

١. شبكة النقل في شرق الهند وبنغلاديش غير قادرة على تحمل هذا الكم من نقل البضائع.
٢. شكل عدم تنويع الواردات من الجوت الخام البنغلاديشي ثلثي الواردات.

452 – M. KRISHNA NAIK, Op.cit, p. 109. Jayanth Kumar Ray and Muntassir Manoon, Op.cit,p.20.

453 – Jayanth Kumar Ray and Muntassir Manoon, Op.cit,p.20.

454 – M. KRISHNA NAIK, Op.cit, p. 109.

455 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 129.

٣. وإلى جانب ذلك، ان سعر شراء الجوت الخام في الهند هو نفس السعر المحلي في بنغلاديش. ولم تكن بنغلاديش راغبة في الوفاء بالتزاماتها التصديرية للهند بسبب ارتفاع الأسعار الدولية. ورغبتها في رفع أسعاره وهو ما رفضته الهند.

٤. ذكر بيان صحفي مشترك صدر في نهاية المحادثات بين ممثلي البلدين أن هذا الفشل يرجع إلى الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها كلا الدولتين ومشاكل النقل في بنغلاديش. وبسبب العوامل المذكورة أعلاه، فشلت التجارة بين الهند وبنغلاديش في الوصول إلى المستويات المتوقعة. وكان القصد الفعلي لتطوير تجارة بقيمة ٦١ كرور سنوياً في كلا الاتجاهين، ولكن هذا لم يتحقق. وبلغت قيمة التجارة الفعلية ١٣٥ مليون روبية فقط، استوردت الهند منها ما قيمته ٣٥ مليون روبية من السلع، واستوردت بنغلاديش مواد قيمتها ١٠٠ مليون روبية، مما أسفر عن عجز قدره ٦٥ مليون روبية في بنغلاديش. ومعنى ذلك ان الميزان التجاري كان لصالح الهند^(٤٥٦).

وعلى إثر ذلك فشلت بنغلاديش في توفير إمدادات محددة من الأسماك والجوت، كما أن إمدادات الفحم من الهند لم تصل إلى الكمية المطلوبة. ووجدت بنغلاديش صعوبة في بيع الجوت الخام مقابل الروبية، من ناحية أخرى، بالنسبة للهند، ان بيع الفحم مقابل العملات الأجنبية أكثر فائدة. وبالتالي، شكلت تجارة الروبية حاجزاً في التجارة بين الدولتين. لذلك، تم إلغاء ترتيب دفع الروبية في بروتوكول كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٤. وإجراء التجارة بعملة حرة قابلة للتحويل اعتباراً من كانون الثاني/يناير ١٩٧٥. وحتى بعد ذلك لم يكن هناك تحسن أو توسع بين التجارة بين الدولتين، اذ اشتكت بنغلاديش من أن جودة السلع الهندية لم تكن وفقاً للمواصفات وأن البضائع لم تسلم في الوقت المحدد بينما اشتكت الهند أيضاً من ان السلع التي توردها لها منخفضة الجودة في أكتوبر ١٩٧٥ تم تمديد BTFA لمدة ثلاث سنوات أخرى بناءً على طلب بنغلاديش. وشددت مراجعة اتفاقية التجارة على استمرار التجارة في العملات المتقاربة بحرية وتعزيز التجارة^(٤٥٧).

456 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 129.

457 – Jayanth Kumar Ray and Muntassir Manoon, Op.cit,p.20.

ومع ذلك، لم تتمكن هذه الاتفاقية أيضاً من بلوغ المستوى المطلوب من التجارة، وظهرت عدم توازن بقيمة ٨،١٨ مليون دولار امريكي في نهاية العام الاول (٤٥٨).

وفي ١٦ أيار/ مايو ١٩٧٤، وقعت الهند وبنغلاديش في نيودلهي اتفاقيات للتعاون الاقتصادي ولجنة مشتركة حول الجوت، واتفاقية لترسيم الحدود مما عزز العلاقات التجارية بين الدولتين. وتم اصدار إعلان مشترك صدر في ١٦ أيار/ مايو ١٩٧٤، بشأن التعاون الاقتصادي بين الهند وبنغلاديش وتقرر: (٤٥٩).

(١) إنشاء لجنة مشتركة على المستوى الوزاري لتعزيز التعاون الوثيق في تنمية صناعة الجوت وتعزيز صادرات الجوت.

(٢) وتشكيل لجنة وزارية مشتركة لتنسيق وتكثيف الإجراءات للقضاء على التهريب ومخالفة أنظمة العملة.

(٣) كذلك إنشاء مصانع الحديد والأسمدة والأسمنت الإسفنجية في بنغلاديش بمساعدة هندية. ستزود الهند بالمواد الخام لهذه المشاريع، وفي المقابل، ستزود بنجلاديش بالصلب والأسمدة.

(٤) وأعلن عن قيام بنك التنمية الصناعية الهندي بتقديم ائتمانات بقيمة ٢.٥٠.٠٠٠ روبية إلى ثلاث مؤسسات مالية في بنغلاديش، بينما منحت الحكومة الهندية ائتمانات قدرها ٦٠.٠٠٠.٠٠٠ روبية لتمويل توريد الآلات لمصنع نسيج في دانغلاديه و ١٠٠.٠٠٠.٠٠٠ روبية لاستيراد المنتجات الهندسية من السلع الأخرى من الهند.

في ٢٧ حزيران/ يوليو ١٩٧٤، وقعت الهند وبنغلاديش اتفاقية في نيودلهي صدرت الهند بموجبها ٥٠٠ عربة إلى بنغلاديش. وعلى إثر تدهور الوضع الاقتصادي في بنغلاديش بسبب الفيضانات التي غطت جزءاً كبيراً من البلاد في تموز/ يوليو واب/ أغسطس ١٩٧٤. وأعقب وباء الكوليرا. إلى جانب ذلك، أدت الأضرار التي لحقت بالمحاصيل بسبب الطوفان إلى مجاعة كارثية قتل فيها الآلاف من المواطنين. مما دفع وزير التجارة البنغلاديشي خندقار مشتاق احمد

458 – Komal Kaushik Baral, Op.cit.p. 145.

459 – Ibid.

الى زيارة الهند في ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٤ ووقع بروتوكولاً جديداً للتجارة مع وزير التجارة الهندي تشاتوبادهايا. اذ ألغت الاتفاقية الجديدة تجارة "الروبية" اعتباراً من ١ يناير ١٩٧٥، وتقرر إجراء التجارة الثنائية بين الدولتين بعملة حرة قابلة للتحويل. كما تم تحويل الائتمان المالي لبنغلاديش في ٢٨ فبراير ١٩٧٥ إلى قرض بين الحكومتين، يتم سداه بعد عام وسيحمل المبلغ المستحق للقرض فائدة قدرها خمسة سنتات سنوية (٤٦٠).

فشلت الاتفاقيات التجارية الموقعة بين الدولتين في الفترة من ١٩٧٢ إلى ١٩٧٥ في تحقيق النتائج المتوقعة. وتعاقبت الهند مع بنغلاديش لرفع كمية محددة من ورق الصحف في عام ١٩٧٥ لكنها لم تستطع القيام بذلك بسبب مشكلة الفائض التي بلغ مجموعها حوالي ٣٩٠٠٠ طن. كما شهدت الصادرات الهندية الى بنغلاديش انخفاضاً إلى ٦٥٠،١ روبية من الصادرات المرغوبة السابقة البالغة ٨٧٨،٥ روبية. إلى جانب ذلك، انخفاض في الواردات من بنغلاديش إلى ٩٠ ألف روبية من ٧٠٥،١ ألف روبية في العام ١٩٧٣-٧٤.

وفي مؤتمر صحفي بعد ذلك، قال السيد تشاتوبادهايا إن التغيير في نظام الدفع أصبح ضرورياً بسبب "الأداء غير الملائم" في التجارة، بسبب رفض الوكالات الخاصة والعامة على كلا الجانبين لاستمرار تجارة الروبية. ورحب السيد تشاتوبادهايا بالنظام الجديد، بينما التزم زميله في بنغلاديش الصمت (٤٦١).

وفي ضوء ما تقدم لوحظ ان اتخاذ الصمت البنغلاديشي لتغيير نظام الدفع جاء بناءً على ضغوط هندية لضمان مصالحها الاقتصادية والمالية، دون النظر الى اثر ذلك على بنغلاديش. وفي إطار التعاون بين الدولتين، عقدت في ٣٠ تموز/ يوليو ١٩٧٥، اتفاقية التجارة المعروفة باسم اتفاقية بانكوك من قبل خمسة بلدان نامية من اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ وهي الهند وبنغلاديش وسريلانكا وجمهورية كوريا ولاوس، في بانكوك

460 – F.C.O37/ 1427, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, BRITISH HIGA COMMISSION, New Delhi, 18 December, 1974, NO: FSB 3/302/1, p.4.

461 – F.C.O37/ 1427, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, BRITISH HIGA COMMISSION, New Delhi, 18 December, 1974, NO: FSB 3/302/1, p.4.

وبموجب الاتفاقية، سعت الهند وبنغلاديش الى تطوير التجارة الجمركية وغير الجمركية لبعضها البعض^(٤٦٢).

جدول رقم (١٦) ميزان التجارة البنغلاديشي مع الهند^(٤٦٣)

ت	السنة المالية	الصادرات إلى الهند	الواردات من الهند	التوازن
١	١٩٧٢	٠,٧	٩٣,٩	٩٣,٢-
٢	١٩٧٣	٢٣,٣	١١٤,٨	٩١,٥-
٣	١٩٧٤	٠,٤	٨٢,٠	٨١,٦-
٤	١٩٧٥	٥,٣	٨٣,٣	٧٨,٠-
٥	١٩٧٦	٧,١	٦٢,٧	٥٥,٦-
٦	١٩٧٧	٠,٦	٤٨,٩	٤٨,٣-
٧	١٩٧٨	٢,٣	٤٣,٠	٤٠,٧-
٨	١٩٧٩	١٢,١	٤٠,٠	٢٧,٩-
٩	١٩٨٠	٨,٠	٥٥,٦	٤٧,٦-
١٠	١٩٨١	٢٠,٢	٦٤,٠	٤٣,٨-
١١	١٩٨٢	٢٠,٢	٤٣,٠	٢٣.٤-
١٢	١٩٨٣	٦,٩	٣٨,٠	٣١.١-
١٣	١٩٨٤	٢٨,٣	٥٦,٥	٢٨.٢-

462 – Ibid.

463 – Statistical Yearbook, for Asia and the Pacific ESCAP, UN (1981-1984)

Mrs. Richa, Op.cit.p. 95.: نقلاً من المصدر

العلاقات الثقافية والعلمية:

لعبت العلاقات العلمية، والثقافية دوراً لا يقل أهمية في الحفاظ على علاقة طبيعية وودية مع الهند أثناء فترة شيخ مجيب الرحمن. اذ اتفقت الهند وبنغلاديش على التعاون في الاستخدام السلمي في مجال الطاقة الذرية وبحوث الفضاء، وتوصل الطرفان إلى اتفاق في ١٠ حزيران/يونيو ١٩٧٢، اذ وافقت الهند وبنغلاديش على التعاون في مجالات العلوم والتكنولوجيا التي تضمنت الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية وأبحاث الفضاء. وفي ٥ كانون الثاني/يناير ١٩٧٣، فعّل البلدان ما عرف بـ "مجلس مشترك" للحفاظ على التنسيق بين الدولتين فيما خص الاستعمال الأمثل لأنظمة التشغيل ومصادر الطاقة^(٤٦٤).

في ٢٧ آب/أغسطس ١٩٧٣. تم التوقيع على اتفاقية أخرى للتعاون في الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية بين حكومتي الهند وبنغلاديش. وبموجب الاتفاقية يتعاون الدولتان في تخطيط وتنفيذ البرامج التعاونية في مختلف المجالات في استخدام الطاقة الذرية والإشعاع، ومما يجدر الإشارة إليه ان بنغلاديش ليس لديها الكثير لتقدمه في هذا المجال، بخلاف بعض العلماء الأكفاء ومؤسسة واحدة تستخدم الإشعاع للأغراض الزراعية. لذلك من الناحية الفنية، فإن الاتفاقية إلى حد ما من جانب واحد. ومع ذلك، فإن لها أهمية سياسية معينة من حيث أنها وفرت إطاراً محدداً لميدان إضافي من العلاقات بين الدولتين.^(٤٦٥)

في آيار/مايو ١٩٧٤ أجرت الهند أول تفجير نووي سلمي تحت الأرض. رحبت بنغلاديش بالتطور الهندي ووصفت صحيفة تايمز (PNE) اليومية في بنغلاديش، بان الهند هي مصدر فخر البلدان النامية.^(٤٦٦)

ومرة أخرى وقعت الهند وبنغلاديش بروتوكول تبادل ثقافي في ٢٧ أيلول/سبتمبر ١٩٧٤ نص على برنامج تبادل ثقافي لمدة سنتين في مجال التعليم، الثقافة، المعلومات والرياضة. في ظل البروتوكول، إتفق الطرفان على تبادل الكتب، والزيارات من قبل الفرق الثقافية والرياضية،

464 – Bangladesh News, October 1, 1974؛ Nilanjana Nayak, Op.cit, p.199.

465 – F.C.O 37/ 1242, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, BRITISH HIGH COMMISSION, DACCA, 4 September, 1973, No: FSB3/ 302

466 – Debjani Ghosal, Op.cit, p.16.

وأيضاً تبادل معارض الكتب، واللوحات الفنية، وأعمال فنية أخرى.^(٤٦٧) كما وافقت الهند على إرسال موسيقيين وراقصين بارزين إلى بنغلاديش لإجراء دورات قصيرة المدى في بنغلاديش في الموسيقى الكلاسيكية والرقص. كما نص البروتوكول على تبادل الزيارات بين الأكاديميين والعلماء والتربويين والأدباء والرياضيين والفرق الثقافية والفرق الرياضية. ووافقت الدولتان على المشاركة في مهرجانات الأفلام في كلا الدولتين. تبعاً لذلك، شاركت بنغلاديش في مهرجان الأفلام بنيودلهي من ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٤ إلى ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٧٥. مما ساهم في تعزيز العلاقات بين الدولتين في المجال الثقافي.^(٤٦٨)

ومن أجل تعاون أفضل قدمت حكومة الهند ١٠٠ منحة دراسية سنوياً لمواطني بنغلاديش للدراسات العليا والبحوث، كما قدمت حكومة بنغلاديش أيضاً منحة دراسية للمواطنين الهنود في مجالات متخصصة. " لتشجيع التعاون بين المجتمعات والجامعات والمؤسسات البحثية المعنية. في هذا الصدد، تبرع أساتذة جامعة كلكتا لمتحف دكا بأرشيف النضال من أجل التحرير في بنغلاديش بالتعاون مع أساتذة وطلاب بنغلاديش الذين لجأوا إلى الهند. كما تبرعوا بالكثير من الكتب نيابة عن جمعية النشر في غرب البنغال إلى مختلف الجامعات في بنغلاديش. "وهكذا فإن مساعدة الهند في الوقت المناسب في النضال من أجل الحرية في بنغلاديش والمساعدات اللاحقة لإعادة بناء بنغلاديش قد قطعت شوطاً طويلاً في ترسيخ الصداقة في علاقاتهما الثنائية^(٤٦٩).

هكذا، أثناء فترة شيخ مجيب الرحمن، تم تمديد التعاون الهندو- بنغالي في جميع المجالات الاقتصادية والتجارية، العلمية، الثقافية، والتعليمية بشكل واسع. أصدرت بنغلاديش خدمات هائلة بفضل التبادل الثقافي الناجح بين الدولتين. لعبت الهند أيضاً، دوراً لا ينسى من خلال تنظيم معارض الكتب والفنون الجميلة بشكل دوري لتحقيق تبادل ثقافي فعلي.

467 – Bangladesh News, October 1, 1974؛ Nilanjana Nayak, Op.cit, p.78.

468 – SS. Binder, Indo-Bangladesh Relations, p. 26.

469 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 23.

الفصل الثالث

**القضايا الخلافية وأثرها على العلاقات الهندية- البنغلاديشية ١٩٧٢-
١٩٧٥**

المبحث الأول: تقاسم المياه المشتركة (نهر الجانج).

المبحث الثاني: قضايا الحدود والجيوب السياسية.

المبحث الثالث: الهجرة الغير شرعية.

تميز تاريخ العلاقات بين الهند وبنغلاديش بوجود عدد من القضايا الخلافية الجغرافية السياسية التي ثبت صعوبة حلها. ففي حين أن بعضها متجذر في الماضي التاريخي، فإن البعض الآخر هو نتيجة تراكمات السياسات الواقعية للعلاقات الثنائية والتي شملت: -تقاسم الموارد المائية للأنهار المشتركة^(٤٧٠)، بما في ذلك نهر الجانج، وقضايا الحدود والجيوب السياسية البرية وترسيم الحدود البحرية والهجرة غير شرعية^(٤٧١).

المبحث الأول: تقاسم المياه المشتركة (نهر الجانج)

الانهار لا تعرف الحدود السياسية وهي تتدفق عبر البلدان والولايات وتوفر المياه لأغراض الري والصناعة وتوليد الطاقة الكهرومائية والملاحة وما إلى ذلك. وفي الوقت نفسه، تتسبب هذه الانهار في التلوث والفيضانات وما إلى ذلك. وتزداد أهمية مشاريع الانهار التعاونية التي تقوم بها البلدان المتضررة بالأنهار لإيجاد سبل لإدارة القوة الطبيعية للمياه والسيطرة عليها.

شغلت قضية تقاسم مياه الأنهار العابرة للحدود لاسيما نهر الجانج الذي يعد أكبر وأهم الأحواض في الهند^(٤٧٢). مركز الصدارة في العلاقات التاريخية والجغرافية

^{٤٧٠} - الجدير بالذكر كانت هناك خلافات خطيرة بين دكا ونيودلهي حول تقاسم نهر الجانج وبراهمابوترا وثمانية أنهار أخرى. تعد الجانج وبراهمابوترا وميغنا وتيسا من بين الأنهار العابرة للحدود التي تبني عليها الهند القناطر والقنوات ونظام الري. كما أن تقاسم مياه أنهار فيني، ومانو، وموهوري، وخواي، وغومتي، ودهارالا، ودودكومار يتسبب في مشاكل. المصدر:

Iram Khaled, Trans-Boundary Water Sharing Issues: A Case of South Asia, Journal of Political Studies, Vol. 1, number 2, p. 89.

⁴⁷¹ - Debjani Ghosal, Op.cit, p.65.

⁴⁷² - P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 153.

السياسية بين الهند وبنغلاديش على مدى العقود الأربعة الماضية. وقد اشرت بشكل كبير على الدولتين في تشكيل علاقاتهما تجاه بعضهما البعض. في الواقع ورثت بنغلاديش هذا الإرث من باكستان حيث أصبح وابل فاركا^(٤٧٣).

موضع خلاف تاريخي وجغرافي سياسي حتى قبل ولادة بنغلاديش في عام ١٩٧١ ^(٤٧٤).

والخلاف على نهر الجانج^(٤٧٥) تأثر وتفاقم بالعوامل الناشئة من الموقع الجغرافي والخلفية التاريخية والسياسية وحالة الدول المشاطئة^(٤٧٦) وهي الهند وبنغلاديش^(٤٧٧).

^{٤٧٣} - والجدير بالذكر ترجع الجذور التاريخية لازمة فاركا عندما اقترح المهندس البريطاني، السير آرثر كوطون، في عام ١٨٥٣ بناء سد عبر الجانج لمنع نهر الهوفا من طمر فاركا، القرية المتواجدة في قطاع مرشيداباد البنغالي. تبعا لذلك، نرى أن هذا المشروع كان متوقعا قرناً من قبل، عبر عن اقتراحه لبناء سد عبر الجانج في راج محل بالقرب من قرية فاركا في ١٨٥٣، قال السيد آرثر كوطون: " إذا وجهت المياه الزائدة إلى الهوفا، وبقيت تدفق أسفله خلال فصل الجفاف، مثل هذا التنظيف الإضافي كفيل بصنع الفارق لمنع إطماء الهوفا"، على غرار السيد آرثر كوطون في ١٨٥٣، لجنة ستيفنسن مور (١٩١٩)، السيد وليام ويلكوكس (١٩٣٠)، ت.م. أوغ (١٩٣٩)، و. أ.ويستر (١٩٤٦)، أيد د. والتر هانسن في (١٩٥٧) هذا الرأي. كان اقتراحهم أن الهدف الأساسي لمشروع سد فاركا هو القيام بتنظيف تقريفي فوق لنظام البهاغيراتي هوفا من أجل تطوير قابليته للملاحة بهدف الحفاظ على ميناء كالكوتا. عندما غادر البريطانيون شبه القارة في ١٩٤٧، بعد الانسحاب، منحت الهند مهمة مراقبة الأشغال على الهوفا. من أجل القيام بذلك، كان على السيد سيريل رادكليف، رئيس لجنة حدود البنغال أن يقدم قطاع مرشيداباد ذو الأغلبية المسلمة للهند وتعويض باكستان بقطاع خولنا ذو الأغلبية الهندية. منذ أن جزئت الهند من جهتها الشرقية، مع تحول بنغال الشرقية إلى باكستان الشرقية في ١٩٤٧، كانت العلاقات بين الهند وهذا الجانج الشرقي لباكستان بخصوص فاركا مشكلة مستعصية. في ظل اتفاقية التجزء، منح رئيس لجنة حدود البنغال، =السيد سيريل رادكليف، مرشيداباد البنغالية المسلمة للهند لكي تستطيع الحفاظ على سيطرتها على نشاطات ميناء كولكوتا. للمزيد ينظر المصدر:

India Back – grounder, Weekly Reference Service Index, 1975-76, Vol. I No. 1, April, 5, 1976.

⁴⁷⁴ – punam pandey , Revisiting the Politics of Ganga Water Dispute between India and Bangladesh, India Quarterly, 68,(3), New Delhi, 2012,p.267.

^{٤٧٥} - تم الاعتراف بنزاع نهر الجانج في أكتوبر عام ١٩٥١ عندما احتجت الحكومة الباكستانية للهند حول بناء سد فاركا المقترح، وطلبت باكستان من الهند استشارتها قبل تنفيذ أي مخططات قد تؤثر سلباً على مصلحة باكستان الشرقية آنذاك، والتي هي بنغلاديش الآن. ولم تكن الهند تريد أي تسوية تفاوضية مع باكستان. بل رفضت الهند الاعتراف بالجانج كنهر دولي. واستندت مطالبة الهند إلى حقيقة أن حوالي ٨٠ ٪ من مساحة حوض نهر الجانج تقع في الهند. لكن الحجة والإجراءات الهندية كانت انتهاكات لاتفاقية برشلونة التي دعت كل

وشيدت الهند سد فاركا عبر نهر الجانج، بالقرب من قرية تدعى فاركا في غرب البنغال على بعد حوالي ١١ ميلاً (١٧ كم) من أعلى النهر من الحدود الغربية لبنغلاديش (٤٧٨).

قبل بدء تشغيل وابل "فاركا"، كانت الغلة القريبة من كلكتا والمصب تعاني من أربع مشاكل رئيسية وهي ارتفاع الملوحة، والظمي الشديد، وضعف القدرة على الملاحة بسبب ١٦ حاجز رملي، وخمسة أو ست منحنيات حادة و ١٠٠ سفينة غارقة، وزيادة شدة موجات المد والجزر مع انخفاض منسوب المياه. وجلبت التيارات من خليج البنغال في ميناء كلكتا حوالي ١٢ مليون طن من الطمي كل عام. كان تصريف الرياح الموسمية يخرج ٧ ملايين طن وترك تراكم صاف من ٥ ملايين طن على قاع النهر كل عام. وهذا ما أدى إلى اختناق النهر. في مثل هذه الحالة، كانت السفن تجد

دولة من الدول المشاطئة إلى الامتناع عن خلق عقبات أو مخاطر على الملاحة. في وقت لاحق، لم تتراجع الهند فقط عن موقفها الأول بشأن دولية نهر الجانج، بل قبلت أيضًا المبدأ القائل بأن كل دولة ضفاف البحر يحق لها الحصول على حصة معقولة ومنصفة من مياه نهر دولي. للمزيد ينظر المصدر: ZAGLUL HAIDER , Op.cit, p.77.

F.C.O37/ 1699, History of negotiations , Telegram No. 808 to the UK Mission to the United Nations in New York: Fome British Foreign and Commonwealth Office, London., 15, September, 1976, No: FSB 3/302/1, p.80

٤٧٦ - تتمتع الدولة المشاطئة بالحق القانوني في استخدام مياه نهر دولي في أراضيها إذا لم تسبب أي ضرر أو لم تسبب سوى ضرر طفيف للدول المشاطئة. تعتبر جميع التدخلات الرئيسية من قبل الدولة المشاطئة في مياه نهر دولي داخل أراضيها والتي تؤثر بشكل خطير على استخدام وإثارة نفس نظام المياه من قبل الدول المشاطئة التي تمتلك حصصًا مشروعة غير قانونية. للمزيد ينظر المصدر:

ZAGLUL HAIDER, RESOLUTION OF WATER DISPUTE BETWEE INDIA AND BANGLADESH: DOES INTERNATIONAL LAW WORK? Master Thesis, OSGOODE HALL LAW SCHOOL YORK UNIVERSITY TORONTO, CANADA, NOVEMBER,2010, P.76.

٤٧٧ - تعتمد بنغلاديش على مياه نهر الجانج للشرب والاستخدام المنزلي والملاحة والري والصناعة ومصادر الأسماك ومنع تسرب المياه المالحة من البحر وبالتالي تجنب الضرر بالزراعة والغابات. إن التوازن الصعب بين الإنسان والطبيعة الذي تأسس في دلتا نهر الجانج يعتمد بشكل أساسي على المياه. للمزيد ينظر المصدر:

Monika Kashyap, Op.cit, p. 161.

صعوبة في التحرك لمسافة ٢٠٠ كم إلى أعلى إلى هوجلتي من البحر إلى ميناء كلكتا. بما أن هوجلتي استلم المياه من نهر الجانج فقط خلال ثلاثة أشهر من مواسم الفيضان، تم تصميم سد فاركا لتحويل المياه من بادما (تعرف الجانج باسم بادما في بنغلاديش) لإنقاذ الميناء (وضمن إمدادات مياه الشرب للمدينة التي يبلغ عدد سكانها ٧ ملايين نسمة) التي يعتمد وجودها على البيئة^(٤٧٩).

ينبع نهر الغانج، المعروف باسم الجانج في الهند وبادما في بنغلاديش، في جانجوتري في المنحدر الجنوبي لسلسلة جبال الهيمالايا. ثم يتدفق عبر الهند، وبالقرب من فاركا في ولاية البنغال الغربية الهندية ينقسم إلى فرعين رئيسيين. إذ يتدفق الفرع الأول والذي يُعرف باسم Bhagirathi جنوباً عبر ولاية البنغال الغربية وينضم إلى Jalangi. يُعرف هذا النهر المشترك باسم Hooghly. يتدفق الفرع الآخر شرقاً لينضم إلى براهماپوترا. (٤٨٠).

من الجدير بالذكر أن الهند هي الدولة الواقعة في أعلى النهر بينما تعد بنغلاديش الدولة الواقعة في أسفل النهر أو في اتجاه مجرى النهر. وعلى هذا الأساس تتحكم الهند في تدفق المياه وتحولها من خلال إنشاء السدود، مما يثر سلباً على الزراعة

479 – F.C.O37/ 1697, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, BRITISH HIGA COMMISSION, DACCE, 23 April, 1973, NO: FSB 3/302/1, p.2.

, Op.cit, p. 156. P. Sukumaran Nair;

٤٨٠ - والجدير بالذكر تتدفق نهر الغانج (الجانج) عبر واحدة من أكثر الأراضي خصوبة في العالم، أصولها في جبال الهيمالايا وتفرغ في خليج البنغال. يستنزف ربع أراضي الهند، على الرغم من أن منطقة الدلتا التي تشترك مع نهر براهماپوترا تقع تقريباً في بنغلاديش. باعتباره نهراً معمرًا، فهو غني بتدفق المياه مقارنةً بأنهار شبه الجزيرة ويشكل أيضاً نظاماً بيئياً متميزاً به نباتات وحيوانات فريدة من نوعها. بعد مغادرة سهل الهند الشمالي، يتدفق كحدود بين الهند وبنغلاديش لحوالي ١٢٠ كيلومتراً ثم يتدفق إلى خليج البنغال عبر بنغلاديش لمسافة ١١٣ كيلومتراً ويندمج مع نهر براهماپوترا ليشكل نهر بادما للمزيد بنظر المصدر:

Niluka Kadurugamuwa, Sharing of Trans-Boundary River Waters in South Asia; Geopolitics and Beyond, 2014, p.56.

ومصايد الأسماك في بنغلاديش. وعليه يقسم نهر الجانج الهند وبنغلاديش بشكل فعال كدولتين متشاطئتين في المنبع والمصب على التوالي^(٤٨١)

يبلغ الطول الكلي للجانج هو ٢١٧٧ كم، تتدفق منها ٢٠٣٦ كم عبر الأراضي الهندية. تبلغ مساحة الضفاف الكلية ٩٤٣٥٠٠ كم مربع، تقع ٧٥٠٠٠٠ كم مربع منها في الهند. وتمثل ٦١.٦ مليون هكتار^(٤٨٢) من مساحة الأنهار القابلة للزراعة من أصل ٦٧.٦ مليون هكتار أراض هندية. إضافة إلى ذلك، يعيش ٤٠ بالمئة من سكان الهند على حوض نهر الجانج ويعتمدون بشكل أساسي على النهر وضايفه^(٤٨٣).

جدول رقم (١٧): توزيع حصة حوض نهر الجانج^(٤٨٤)

الدولة	مساحة الحوض (كيلو متر مربع)	النسبة المئوية من المجموع
الصين	٣٣,٥٢٠	٣,٠٨
نيبال	١٤٧,٤٨٠	١٣,٥٦
الهند	٨٦٠,٠٠٠	٧٩,١٠
بنغلاديش	٤٦,٣٠٠	٤,٢٦
المجموع	١,٠٨٧,٣٠٠	١٠٠,٠٠

تمر مياه الجانج عبر بعض المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافة بولايات بيهار، مادھيا برادش، راجستھان أوتار برادش، وغرب البنغال. كما لا يوجد مصدر آخر

481 – Md. Abul Kashem, Recent Issues in Bangladesh – India Relations: ABangladeshi perspective, Space and Culture Journal, No.4:1, India, 2016, p. 21.

٤٨٢ – الهكتار = ١٠,٠٠٠ متر مربع. المصدر: محمد خميس الزوكة، اسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، ط٢، د.ت، ص ٢٣٠.

483 – R.K.Dixt, Indo-pakistan Talks on Farakka Barrage and Related matters, Indian Journal of International Law, Vol.9,1969,p.219.

484 – ZAGLUL HAIDER, Op.cit, p.190.

للتزويد بالمياه السطحية في المنطقة مع تساقط أمطار سنوي يتراوح بين ٣٥ و ١٠٠ سنتيمتر. ويغطي الجانج حوالي ٢٠٣٦ كم من تدفقه عبر الهند مع مساحة تجمع تفوق ٧.٥ مليون كم مربع، في مقابل ١٤١ كم من التدفق عبر بنغلادش، مع مساحة تجمع ٥٦٠٠ كم مربع. إن الهيمنة الجغرافية السياسية للهند على مياه النهر واضحة بما لا تدع مجالاً للشك، إذ لها الغلبة في استعمال مياه النهر والسيطرة عليه، وهو العامل الذي دفع لجنة رادكليف لترسيم الحدود بين الدولتين في أواخر الأربعينات^(٤٨٥).

مما سبق، نستنتج أن نهر الجانج يغطي ٩٠ % من الأراضي الهندية، بينما تقدر مساهمة بنغلاديش في مياه الجانج بأقل من ٠.٥ %. أيضاً حوالي ٤٠ % من عدد السكان الإجمالي للهند، أي: ٢١٠ مليون نسمة، تقيم على حوض الجانج، ومع ذلك، فقط ١٥ مليون استفاد من منشآت الري في حوض جانج بالهند عبر مشاريع ري كبرى ومتوسطة، من أصل المساحة الإجمالية القابلة للزراعة والمقدرة ب ١٦٩ مليون^(٤٨٦).

ومن الجدير بالذكر ان بنغلاديش تتشارك مع بلدان أخرى في جنوب آسيا حوض نهر الجانج - براهماپوترا - ميغنا. ويسري في أرض بنغلاديش ٥٤ نهراً مشتركاً مع الهند والتي تساهم بنسبة ٩٢ % من إجمالي المياه السطحية وتتولد النسبة المتبقية البالغة ٨ % في بنغلاديش، بوصفها أقل الدول في نسبة الشواطئ، فإنها لا تتحكم في الأنهار المشتركة. إن سحب المياه من جانب واحد من جانب الهند^(٤٨٧) عند مجرى

485 – R.K.Dixt, Op.cit, p. 219.

486 – R.K.Dixt, Op.cit, p. 219.

٤٨٧ - لمعرفة آثار الانسحاب ينظر المصدر:

F.C.O37/ 1699, Impact of India's unilateral withdrawal of river water , Telegram No. 808 to the UK Mission to the United Nations in New York: Fome British Foreign and Commonwealth Office, London., 15, September, 1976, No: FSB 3/302/1, p.80.

نهر الجانج وبناء سد فاركا^(٤٨٨) وسد تيباييموخ الهيدروليكي ومشروع الربط بين الأنهار
هما المصدران الرئيسيان للخلاف الناشب بين الهند وبنغلاديش^(٤٨٩).

جدول رقم (١٨) تقاسم أحواض أنهار (الجانج - براهماپوترا - ميغنا) بين الهند وبنغلاديش
ودول جوارهما الجغرافي^(٤٩٠).

اسم البلد مع مشاركة المنطقة (بالكيلومتر المربع)		اسم الحوض	
948400	الهند	١,٦٣٤,٩٠٠	نهر الجانج - براهماپوترا - ميغنا
321300	الصين		
147400	نيبال		
107100	بنغلاديش		
39900	بوتان		
80	ميانمار		

ان وقوع بنغلاديش على ضفاف النهر الأدنى واعتمادها اقتصادياً على نهر
الجانج، جعلها في وضع ضعيف أمام أي خطط قد تضطر فيها الحكومة الهندية إلى
تحويل مياه الجانج. وهذا ما أثار مخاوف حقيقية لدى بنغلاديش مما يؤدي الى خلق
توتراً جغرافياً سياسياً في أي وقت بين الدولتين^(٤٩١).

^{٤٨٨} - خريطة توضح موقع قناطر فاركا: ينظر ملحق رقم (٩). المصدر:

Kathryn Jacques, Bangladesh, India and Pakistan International Relations and Regional Tensions in South Asia, London, 2000, p.36..

⁴⁸⁹ - ZAGLUL HAIDER, Op.cit, p.75.

⁴⁹⁰ - Asia: International River Basin Record: The Transboundary Freshwater Dispute, August 2002.

⁴⁹¹ -Shariful Islam, Bangladesh-India Water Sharing Disputes Possible Policy Responses, JOURNAL OF Bangladesh Studies, VOLUME 14, NO.1, 2012, P.1.

وبالتالي اندلعت الخلافات بين الهند وبنغلاديش حول تقاسم مياه نهر الجانج؛ والسبب هو حول كمية حصص تدفق جانج في الموسم الجاف نتيجة لبناء وابل فاركا أن الهند تقع في أعلى النهر بينما بنغلاديش هي بلد منخفض النهر كما ذكرنا سلفاً. ولذلك نتج عن هذه الميزة الجغرافية خلافات كبيرة وعميقة على توزيع مياه النهر^(٤٩٢).

يتسم نهر الجانج بتدفق موسمي مرتفع. خلال فترة الرياح الموسمية كما ان هناك تدفق كاف من المياه التي تلبي احتياجات كلا الدولتين. بينما تواجهان مشكلة حادة خلال موسم الجفاف عندما يكون التدفق غير كاف لتلبية احتياجاتهما. كان بناء سد وابل فاركا^(٤٩٣) من الهند على نهر الجانج للحفاظ على تدفق المياه المستمر إلى كلكتا^(٤٩٤) وهالديا كان الميناء موضع جدل حتى بين الهند وباكستان في فترة ما بعد عام ١٩٤٧ جرت سلسلة طويلة من المراسلات والمحادثات الثنائية أولاً بين الهند وباكستان^(٤٩٥) ثم بين الهند وبنغلاديش على مستويات مختلفة وفي فترات عديدة^(٤٩٦).

492 – Nilanjana Nayak, India–Bangladesh Bi–Lateral Relations Since 1990s, Thesis Submitted for the degree of Doctor , Faculty of Arts, Vidyasagar University, India, 2020, p.13.

٤٩٣ - وتقوم الهند، البلد المشاطئ الأعلى، ببناء السدود في جميع الأنهار الرئيسية تقريباً ، وتحرم بنغلاديش من نصيبها الواجب من الموارد المائية. وقد أقيم أبرز "سد فاركا" فوق النهر الدولي ، وهو نهر الجانج لتحويل مياهه إلى نهر بهارتي - هوغلي من أجل إبقاء ميناء كولكاتا في الهند قابلاً للملاحة وخالياً من الركائز. تم تصميم هذا السد لتحسين مرافق الاتصالات بما في ذلك الصرف الصحي والصرف البيئي وإمدادات المياه في كلكتا وكذلك النقل الداخلي في جميع أنحاء البنغال الغربية. وكانت الأغراض المحتملة الأخرى للمشروع هي السيطرة على مياه نهر الجانج. من أجل ري ولايتي أوتار براديش (أوتار براديش) وبيهار الهنديتين . للمزيد ينظر المصدر:

ZAGLUL HAIDER, , Op.cit, p. 78.

٤٩٤ - **كلكتا:** خط الحياة في الهند الشرقية، هو أهم ميناء في الهند يقع على ضفاف نهر هوغلي (المعروف أيضاً باسم بهارتي في الروافد العليا). وهي تخدم احتياجات منطقة داخلية شاسعة تمتد على الولايات الهندية أسام وبيهار ومادهايا براديش وأوريسا وسيكيم وأوتار براديش. هذا الميناء يخدم أيضاً مملكة بوتان في جبال الهيمالايا غير الساحلية ونيبال. للمزيد ينظر **المصدر:**

٤٩٥ - والجدير بالذكر انه بدأ نزاع فاركا قبل ولادة بنغلاديش (باكستان الشرقية سابقاً) في ١٩٥١، احتجت باكستان على اقتراح الهند لبناء وابل، لكن المفاوضات الفعلية بدأت فقط في عام ١٩٦٠. من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٧٠، تم عقد ما لا يقل عن عشرة اجتماعات على مستويات مختلفة بين الهند وباكستان، ولكن تم إحراز

ضغطت باكستان لإجراء محادثات على المستوى الوزاري في عام ١٩٧٠ لكن الهند أصرت على أن الاجتماعات على مستوى السكرتارية يجب أن تستمر حتى يتم الانتهاء من الاستعدادات المناسبة لاجتماع أعلى مستوى. ففي الاجتماع الرابع على مستوى الأمناء الذي عقد في إسلام آباد في الفترة من ٢٤ شباط/فبراير إلى ٢ آذار/مارس ١٩٧٠، سجل الوفد الباكستاني الموقف النهائي الذي اتخذه فيما يتعلق بجميع القضايا الفنية وأشار إلى عدم جدوى إجراء مزيد من المناقشات حول هذه القضايا إلا في سياق التخصيص المتفق عليه المياه من نهر الجانج إلى باكستان الشرقية آنذاك (٤٩٧).

وانتهت المحادثات أخيراً في ٢٦ آيار/مايو ١٩٧٠ دون توقيع أي اتفاقية بسبب إصرار باكستان على الاستعانة بطرف ثالث. بينما أكملت الهند بناء وابل فاركا في عام ١٩٧٠. ومع ذلك، لم تكن القناة المغذية التي يبلغ طولها ٢٤ ميلاً جاهزة. صحيفة اكسبريس الهندية (India Express) كتبت في إحدى صفحاتها أن هدف الوفد الباكستاني الواضح هو الضغط للحصول على لقاء على مستوى وزاري من أجل إيجاد حل له. كما كانت باكستان حريصة على رفع القضية من أجل تدويلها، ومن ثم دعوة طرف ثالث للتدخل في حالة الإخلال بمياه نهر السند (الأندوس) (٤٩٨).

تقدم ضئيل. ومع ذلك، تم تحقيق انفراجة خلال الاجتماع الخامس للمحادثات الهندية الباكستانية على مستوى السكرتارية حول قضية تقاسم المياه في نهر الغانج الذي عقد في يوليو ١٩٧٠. وتقرر في الاجتماع أن نقطة التسليم من المياه إلى شرق باكستان سيكون قناطر فاركا. كما تم الاتفاق على تشكيل لجنة لضمان توصيل المياه. للمزيد ينظر المصدر:

Sukumaran Nair, Op.cit, p. 155؛

Joyeeta Bhattacharjee, Understanding the Ganges Water Treaty, Peace Research Institute Oslo (PRLO), 2013, P.37.

⁴⁹⁶ – Nilanjana Nayak, Op.cit, p.14.

⁴⁹⁷ – F.C.O37/ 1699, Impact of India's unilateral withdrawal of river water , Telegram No. 808 to the UK Mission to the United Nations in New York: Fome British Foreign and Commonwealth Office, London., 15, September, 1976, No: FSB 3/302/1, p.80

⁴⁹⁸ – Ibid.

وعقد اجتماع آخر على مستوى الأمناء، وهو الاجتماع الخامس، في نيودلهي في الفترة من ١٦ إلى ٢١ تموز / يوليو ١٩٧٠. وأوصى بما يلي^(٤٩٩):

(١) ستكون نقطة تسليم الإمدادات إلى باكستان من هذه الكمية من المياه التي قد يتم الاتفاق عليها في فاركا.

(٢) تشكيل هيئة تتألف من ممثل واحد من كل من البلدين لضمان تسليم الإمدادات المتفق عليها في فاركا أمر مقبول من حيث المبدأ.

(٣) يُعقد اجتماع في غضون ٣ إلى ٦ أشهر على مستوى تتفق عليه الحكومتان للنظر في كمية المياه التي سيتم توفيرها لباكستان في فاركا والمسائل الأخرى التي لم يتم حلها والمتعلقة بالأنهار الشرقية والتي لم يتم حلها. كانت موضوع المناقشات في هذه السلسلة من المحادثات.

وفي الجولة العاشرة من المحادثات الهندو-باكستانية وآخر اجتماعات الأمانة العامة في تموز/ يوليو ١٩٧٠، تم إحراز بعض التقدم، وافقت الهند على جعل فاركا، نقطة تزويد المياه للجناح الشرقي لباكستان. واتفق الجانبان أيضاً على أن "نقطة تسليم الإمدادات إلى باكستان من مثل هذه الكمية من المياه التي قد يتم الاتفاق عليها ستكون فاركا". إلا أن الهند سرعان ما رفضت النتائج المذكورة لأن الانتخابات العامة كان من المقرر إجراؤها في الهند في عام ١٩٧١، والتي فاز بها حزب المؤتمر بقيادة السيدة إنديرا غاندي التي رفضت الموافقة على طلب عقد اجتماع على المستوى الوزاري واقترحت بدلاً من ذلك جولة أخرى من المحادثات على مستوى السكرتارية. على الرغم من موافقة باكستان^(٥٠٠).

499 – F.C.O37/ 1699, Impact of India's unilateral withdrawal of river water , Telegram No. 808 to the UK Mission to the United Nations in New York: Fome British Foreign and Commonwealth Office, London., 15, September, 1976, No: FSB 3/302/1, p.80

500 – Punam Pandey, Op.cit, p.5.

كرر الخبراء الهنود قضيتهم عبر بيانات ورسوم تخطيطية توضح مدى ضرورة توجيه مياه الجانج للحفاظ على ميناء كالكوتا^(٥٠١) الذي تتم فيه ٥٠ بالمئة من صادرات البلاد. وأوضحوا كذلك كيفية مساهمة السد في مساعدة شرق باكستان لمعالجة تهديدات الفيضانات المتكررة^(٥٠٢).

كان من المقرر زيارة مهندسون باكستانيون لسد فاركا كما وافقت باكستان أيضاً على فحص المهندسين الهنود لمشروع غانج-كوداباك أسفل مصب الجانج في شرق باكستان، والذي من المفروض أنه مخطط لري ثلاث ملايين ونصف آكر من الأراضي^(٥٠٣). رفضت الهند اقتراح الوفد الباكستاني بخصوص إحالة خلافهم لمسؤولين موثوقين من طرف ثالث مثل البنك الدولي حول استعمال مياه الأنهار الشرقية المتنازع عليها^(٥٠٤).

وقبل استقلال باكستان الشرقية عام ١٩٧١، ألقى حزب عصبة عوامي، وهو الحزب المعارض الرئيسي للحكومة الباكستانية، باللوم ليس فقط على الهند في التسبب في أضرار دائمة لبيئة واقتصاد شرق باكستان من خلال بناء وابل عبر نهر الجانج، ولكن أيضاً على حكومة باكستان لتجاهلها لمطالب الباكستانيين الشرقيين في هذا المجال. وتم تسليط الضوء على ذلك في البيان الانتخابي لعام ١٩٧٠: "لقد سمح الإهمال الإجرامي للحكومة السابقة لسد فاركا بأن يصبح أمراً واقعاً أدى إلى إلحاق

٥٠١ - الجدير بالذكر ان الهند وباكستان الشرقية اعدت تقاريرها الخاصة للاستفادة من المياه من نهر الجانج وروافده. ركز المشروع الهندي بشكل أساسي على الحفاظ على الميناء في كلكتا وأطلق عليه اسم " مشروع للحفاظ على ميناء كلكتا". كان لدى باكستان ثلاثة مشاريع مائية: (١) مشروع ري نهر الجانج كوباداك (GK) (وحدة كوشتيا) على نهر الجانج، (٢) مشروع ري قناطر تيسيا على نهر تيسيا و (٣) نهر كارنافولي في مناطق شيتاغونغ. عندما بدأت باكستان عملها في مشاريع المياه الخاصة بها. واجهت مقاومة من الهند التي كانت اعلى النهر على الأنهار التي كان لابد من بدء الاعمال فيها. اعترضت الهند على مشروع كارنافولي بسبب الغرق المحتمل لاراضي هندية بواسطة سد كابتاي المقترح آنذاك كان اعتراض الهند على مشروع GK بسبب استخدام مياه الجانج التي تعتبرها الهند مياها " الخاصة" تم الانتهاء من كلا المشروعين بعد ان أصبحت بنغلاديش دولة ذات سيادة. للمزيد من التفاصيل ينظر المصدر: Amit Ranjan, Op.cit, P.71.

502 – Punam Pandey, Op.cit, p.5.

503 – s.s.Bindra, Indo –pak Relations, 1981.

504 – s.s.Bindra, Indo –pak Relations, 1981.

ضرر جسيم ودائم باقتصاد شرق باكستان، ويجب استخدام كل أداة من أدوات السياسة الخارجية على الفور لتأمين مجرد حل لهذه المشكلة^(٥٠٥).

ومع ظهور بنغلاديش كدولة مستقلة ذات سيادة بدعم كامل من الهند عام ١٩٧١، بدأت المرحلة الأولى في مفاوضات تقاسم المياه في نهر الجانج. وأصبح نزاع مياه الجانج قضية من قضايا بنغلاديش والهند، وشعرت الهند بالثقة في أن تعاون بنغلاديش معها سيؤدي إلى حل الخلافات التي تخص هذه القضية وستكون شيئاً من الماضي ولا سيما أن الهند تحظى بموقع متميز على بنغلاديش من الناحية الجغرافية. ^(٥٠٦) في البداية، اقتربت الهند وبنغلاديش من المحادثات من منظور جديد، وأكدت على الفرص الهائلة للتنمية الشاملة في منطقة موارد المياه ومع ذلك، لم يدم هذا التفاوض طويلاً، حيث ظهرت اختلافات بين الدولتين، وبشكل أساسي حول كمية المياه التي سيتم تقاسمها في موسم (العفاف) الجفاف ^(٥٠٧).

في ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٧٢. زار ب.م. عباس مستشار رئيس وزراء بنغلاديش بخصوص مواضيع عدة شملت السيطرة على الفيضانات، الري، والطاقة نيودلهي وأثناء زيارته، قال: " أفق جديدة قد فتحت من أجل محادثات صريحة وحرّة بين بنغلاديش والهند بخصوص نظام أنهار الجانج والبراهماپوترا"

وخلال الزيارة الأولى للسيدة غاندي إلى دكا في الفترة من ١٧ إلى ١٩ آذار/مارس ١٩٧٢، تم طرح قضية المياه في معاهدة الصداقة الموقعة بين الدولتين. نصت المادة ٦ من المعاهدة على أن الحكومتين "اتفقتا على إجراء دراسات مشتركة واتخاذ إجراءات مشتركة في مجالات السيطرة على الفيضانات وحوض الأنهار. تطوير وتنمية الطاقة الكهرومائية والري والاعاصير المركزية". ومن الجدير بالذكر، إلى أن هناك

⁵⁰⁵ – Shaukat Hassan, Op.cit p.232.

⁵⁰⁶ – Avtar Singh Bhasin, Op.cit, p.19.

⁵⁰⁷ – Joyeeta Bhattacharjee, Understanding the Ganges Water Treaty, Peace Research Institute Oslo (PRLO), 2013, P.38.

إجماع على أن الإشارة في المعاهدة إلى قضية المياه قد تم إدراجها لإبراز أهميتها الخاصة في العلاقات الهندية البنغالية.^(٥٠٨)

وبناءً على ماتقدم بخصوص مشروع سد فاركا، اتفق رؤساء وزارة الدولتين على تشكيل لجنة مشتركة لإعطاء توصيات مناسبة لحاجة المياه لكلا الدولتين. في هذا السياق، فقد تم الاتفاق على زيادة تدفق مياه الجانج بشكل عادل أثناء أشهر الجفاف. كما أقرّوا على أنه أثناء فترات التدفق المتدنية، قد لا يكون هناك مياه كافية لتلبية حاجيات ميناء كالكوتا وحاجيات بنغلادش الكاملة، لأجل ذلك، ترسخت حقيقة زيادة تدفق مياه الجانج خلال أشهر الجفاف لتلبية حاجيات الدولتين.

وفي ضوء ذلك في ٩ نيسان/ أبريل ١٩٧٢ قررت الهند وبنغلادش إنشاء لجنة الأنهار الهندية البنغلاديشية المشتركة (JRC)^(٥٠٩) لأجراء مسح شامل لنظام النهر المشترك بين الدولتين ولتطوير مياه الأنهار المشتركة بين البلدين على أساس تعاوني. بناءً على ما جاء في معاهدة الصداقة والسلام بين الدولتين لحل قضايا نزاع تقاسم المياه والنظر في الأمور ذات الصلة مثل السيطرة على الفيضانات والاعاصير، وتطوير حوض النهر^(٥١٠). ومع ذلك، فقد ظلت مسألة تقاسم مياه نهر الجانج وتبست خارج نطاق اختصاص اللجنة المشتركة للأنهار، ليتم تسويتها على مستوى رؤساء الوزراء^(٥١١).

قدمت لجنة الأنهار المشتركة، التي نظرت في مسألة زيادة تدفق المياه العادلة لنهر الجانج، اقتراحين رئيسيين حول هذا الموضوع: أولاً: التوسع من خلال المستودعات في

⁵⁰⁸ – Shaukat Hassan, Op.cit p.235.

⁵⁰⁹ – Maya Mirchandani, The Teesta Water Dispute: Geopolitics, Myth and Economics, SEPTEMBER 2016, p.12.

⁵¹⁰ – Piyali Dutta, India-Bangladesh Relations Issues, Problems and Recent Developments, IPCS Special Report, Institute of Peace and Conflict Studies, New Delhi, SEPTEMBER 2010, p.4.

⁵¹¹ – F.C.O37/ 1699, History of negotiations , Telegram No. 808 to the UK Mission to the United Nations in New York: Fome British Foreign and Commonwealth Office, London., 15, September, 1976, No: FSB 3/302/1, p.80.

حوض الجانج الذي اقترحته بنغلاديش. وثانياً: الزيادة عن طريق تحويل المياه من نهر براهماپوترا إلى نهر الجانج في فاراكا بواسطة قناة ارتباط اقترحتها الهند. ولذلك لم تستطع لجنة الأنهار المشتركة التوصل إلى أي حل متفق عليه بشأن هذا الموضوع.^(٥١٢)

كما ناقشت اللجنة المشتركة باستفاضة النهج المتبع في التخطيط الطويل الأجل لتنمية الموارد المائية في شبكات أنهار الجانج وبراهماپوترا وميغنا في المنطقة الشرقية. ورغم أن لجنة المشتركة بذلت قصارى جهدها، فإنها لم تتمكن من التوصل إلى اتفاق بشأن تخصيص مياه الجانج، وذلك أساساً بسبب اختلاف آراء المتنازعين. وفي سياق عمل اللجنة، قدم الجانب البنغلاديشي بعض المقترحات التي شملت إنشاء أمانة مشتركة للجنة في دكا، وبعض خبراء اللجنة المتفرغين، إضافة إلى إجراء استعراض شهري لعمل اللجنة اشترك في إجرائه وزير الري في الدولتين، والاستعراض السنوي الذي تجريه مفوضتا التخطيط. ولم يكن هذا الاقتراح مقبولاً لدى الهند التي رأت أنه يمكن تعزيز الخبراء التقنيين وغيرهم من خبراء اللجنة المشتركة لاستعراض عملها سنوياً. وهكذا اختلف البلدان فيما تعلق بأداء لجنة الأنهر المشتركة^(٥١٣).

علاوة على ذلك ان انشاء اللجنة من اجل القيام بدراسات وجهود مشتركة عن فوائد نظام الانهار المشتركة في الهند وبنغلاديش. وبموجب المادة الرابعة من النظام الأساسي لمركز البحوث المشتركة، تتحمل اللجنة مسؤولية الحفاظ على الاتصال بين الحكومتين وإجراء دراسات مشتركة. ومن الجدير بالذكر انه حصل خلاف على تشكيل مركز البحوث المشتركة أثناء إنشائه، حيث ارادت بنغلاديش أن يكون لديها سكرتارية بدوام كامل مع خبراء، وهو ما لم تدعمه الهند. على الرغم من أن قانون لجنة الأنهار المشتركة لم يذكر فاركا، الا انه مكن الحكومتين من اللجوء إلى اللجنة فيما تعلق

⁵¹² – F.C.O37/ 1699, Impact of India's unilateral withdrawal of river water , Telegram No. 808 to the UK Mission to the United Nations in New York: Fome British Foreign and Commonwealth Office, London., 15, September, 1976, No: FSB 3/302/1, p.80.

⁵¹³ – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 166.

بقضية فاركا إذا رغبتا في ذلك. وبعد فترة وجيزة من إنشائها دخلت قضايا زيادة تدفق نهر الجانج ضمن اختصاص اللجنة^(٥١٤).

عقد الاجتماع الأول لمركز البحوث المشتركة في نيودلهي في الفترة من ٢٥ إلى ٢٦ حزيران/ يونيو ١٩٧٢. وكانت القضايا الرئيسية المطروحة على جدول الأعمال هي العمل على التحكم في الفيضانات، وأعمال التدريب على الأنهار الحدودية، وتطوير الأنهار في جانج-براهما بوترا-ميجنا. إلا أن الاجتماع انتهى دون التوصل إلى أي نتائج^(٥١٥).

وبحلول نهاية أيلول/سبتمبر 1972 وافقت لجنة الأنهار المشتركة بعد أن نظرت ، في تقارير المسح ، على بناء سد تيسا لخدمة منطقة رانغبور وغيرها من المناطق المتاخمة لبنغلاديش، وطلبت إعداد مخطط لتصريف مياه أغارتالا وحل مشكلة الفيضانات حول سد ساغارخالي في مشروع غانغاس - كوباداك^(٥١٦).

في ٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٢، تم التوقيع رسميًا على النظام الأساسي للجنة واعتماده من قبل الحكومتين. بموجب المادة الرابعة من النظام الأساسي^(٥١٧) لمركز البحوث المشتركة^(٥١٨):

⁵¹⁴ – Tamanna Ashraf, BANGLADESH AND INDIA: THE DOMESTIC AND INTERNATIONAL REPERCUSSIONS OF ASYMMETRIC AND SECURITIZED HYDRO, LORIDA INTERNATIONAL UNIVERSITY, Miami, Florida, 2020, p. 89.

⁵¹⁵ – Monika Kashyap, INDIA's WATER DISPUTES WITH NEIGHBOURING COUNTRIES WITH SPECIAL REFERENCE TO PAKISTAN, BANGLADESH AND NEPAL, THESIS, SUBMITTED TO THE HIMACHAL PRADESH UNIVERSITY, SHIMLA FOR THE AWARD OF DEGREE OF, 2016, p.174 .

⁵¹⁶– AZRA KHAN, India-Bangladesh relations since 1972, PhD thesis Department of Political Science Aligarh Muslim University India, 1993, p.155-155.

^{٥١٧} – النظام الأساسي لجنة الأنهار المشتركة الهندية البنغلاديشية: ينظر ملحق رقم (١٠). المصدر:

Monika Kashyap, Op.cit, p. 186.

Indo-Bangladesh Joint River Commission, Record of Discussions of the Indo-Bangladesh Joint River Commission, Dhaka, May, 1985, pp.i-iii.

(١) مهام اللجنة فهي كالآتي:

- أ) الحفاظ على الاتصال بين الدولتين من أجل ضمان بذل جهود مشتركة أكثر فاعلية في تعظيم الفوائد من أنظمة الأنهار المشتركة لكلا الدولتين.
- ب) صياغة أعمال التحكم في الفيضانات والتوصية بتنفيذ مشاريع مشتركة.
- ج) صياغة مقترحات مفصلة بشأن الفيضان والتحذيرات والتنبؤ والإنذارات بالأعاصير.
- د) دراسة مشاريع التحكم في الفيضانات والري بحيث يمكن استغلال موارد المنطقة المائية على أساس عادل بما يعود بالنفع على شعبي الدولتين.
- هـ) صياغة مقترحات للتنسيق في مشاكل السيطرة على الفيضانات التي تؤثر على كلا البلدان.

وفي الاجتماع الرابع الذي عقد في ٢٩ - ٣١ آذار/ مارس ١٩٧٣ أعرب عباس مستشار رئيس وزراء بنغلاديش عن الصعوبات التي واجهتها بنغلاديش في التخطيط لبرنامجها المائي في ظل عدم وجود معرفة دقيقة بخطة الهند لاستخدام المياه في المناطق العليا لنهر الجانج. كما أثار عباس قضية زيادة تدفق المياه في نهر الجانج في موسم الجفاف لتلبية متطلبات الري طويلة الأجل للهند وبنغلاديش من خلال بناء السدود في الروافد الرئيسية التي تغذيه. وأشار إلى ضرورة مشاركة النيبال في محادثات مركز البحوث المشتركة، على أساس أن المواقع المناسبة للسدود والخزانات يجب أن

نقلا من المصدر:

Shaukat Hassan, INDIA -BANGLADESH POLITICAL RELATIONS DURING THE AWAMI LEAGUE GOVERNMENT , 1972-75, Doctor, the Australian National University April 1987,p. 371.

518 – Shaukat Hassan, Op.cit p.233.

توجد فقط على الروافد المغذية^(٥١٩). ونهر الجانج في أراضي نيبال. الا ان الجانب الهندي تجاهل الاقتراح^(٥٢٠).

وبناء على ذلك نلاحظ ان الحكومة الهندية تجاهلت الاقتراح ولم ترد إحضار طرف ثالث وذلك لأنها اعتبرت قضية فاركا قضية ثنائية وبالتالي يجب أن يكون حلها أيضًا ثنائيًا.

التقت لجنة الأنهار المشتركة أربع مرات إلى اذار/ مارس ١٩٧٣ لكنها أعلنت فشلها في تحقيق أي اتفاق. بعد ذلك تم رفع المسألة إلى المستوى السياسي^(٥٢١).

في ٨ تموز/ يوليو ١٩٧٣ عقدت الجولة الأولى من الحوار السياسي في دلهي بين وزير الشؤون الخارجية الهندي، سردار سوران سينغ، ونظيره البنغلاديشي خندقار مشتاق أحمد، واكدوا من جديد لاتخاذ قرار نهائي بشأن تقاسم نهر الجانج على هامش اجتماع قمة بين رئيسي الوزراء كان من المقرر عقده في عام ١٩٧٤^(٥٢٢).

وكذلك تم عقد مؤتمر على مستوى وزاري دام يومين لمناقشة مشكلة فاركا بنيودلهي، من ١٦ إلى ١٨ تموز/ يوليو ١٩٧٣ والذي هو الأول من نوعه منذ تحرير بنغلادش. وكرر وفدا الدولتين بعد نهاية المؤتمر أن: " أن تسوية المسائل العالقة ذات الصلة بتطوير أنهار يشترك فيها البلدان ستكون وفق محادثات متبادلة بما يضمن النفع لمواطني كلا الدولتين، قرر الوفدان أن تسوية مسائل تطوير أنظمة الأنهار المشتركة تكون وفق الحوار المشترك من أجل المنفعة المشتركة^(٥٢٣).

519- Shaukat Hassan, Op.cit p.239.

520- AZRA KHAN, Op.cit p.157.

521 - punam pandey, Op.cit , p.267.

522- punam pandey , Revisiting the Politics of Ganga Water Dispute between India and Bangladesh, India Quarterly, 68,(3), New Delhi, 2012,p.268-269.

523 - Kathryn Jacques , Op.cit, p.35.

في ٢١ تموز/ يوليو ١٩٧٣، قررت لجنة الإنهار المشتركة اجراء تطوير عملي حيث كان عمل السد لايزال في المرحلة التحضيرية وشملت خطة التنمية ما يلي^(٥٢٤):

١. برنامج عمل لدراسة مشاكل الفيضانات في سيلة - كاشار والمناطق المتاخمة لها من أجل اعداد مشاريع مناسبة لمكافحة الفيضانات في المنطقة.

٢. النظر في التخطيط طويل الأجل لمكافحة الفيضانات والسدود الكهرومائية في براهماپوترا واحواض الجانج، والتوصية بدراسات حول طرق التعامل مع تخفيف آثار دروات الفيضانات والتدفقات المنخفضة.

٣. الموافقة على برنامج لتوسيع مصارف الفيضانات على نهر تيسا وربطها مع تلك الموجودة في بنغلاديش وتوحيد ارتفاعاتها.

٤. تطبيق هذه المعايير على الأنهار الأخرى المتدفقة من غرب البنغال الى بنغلاديش.

٥. قرار بتنسيق جميع جوانب السيطرة على الفيضانات في مجالات الأرصاد الجوية وقياس الفيضانات والتنبؤ بها والاتصالات السلكية واللاسلكية والمنظمات التي تتعامل مع الاعمال اليومية للسيطرة على الفيضانات.

٦. دراسة البيانات والدراسات المرتبطة بها، الى جانب عمليات المسح الجوي والهيدروغرافي لمنطقة الجانج من فاركا الى غوراي.

وفي ٨ شباط/ فبراير ١٩٧٤، وفي نهاية اجتماع للجنة المشتركة المعنية بالنهر، ناقش الجانبان ثلاثة بنود رئيسية لزيادة تدفق نهر الجانج في موسم الجفاف. وفيما تعلق بزيادة تدفق الجانج في موسم الجفاف ومسألة تيسا، ونظرت اللجنة في تسعة تقارير للجنة على المستوى الرسمي. واتفق البلدان على تقاسم مياه الجانج وأصرا على ضرورة اتخاذ قرار يعود بالنفع على شعبي الدولتين^(٥٢٥).

524- AZRA KHAN, Op.cit ,p.155-156.

525- AZRA KHAN, Op.cit , p. 50.

وبدعوة من كمال حسين وزير الخارجية بحكومة جمهورية بنغلاديش الشعبية قام سردار سينغ وزير الشؤون الخارجية بحكومة الهند بزيارة رسمية الى بنغلاديش من ١٣ الى ١٥ شباط/ فبراير ١٩٧٤، وأكد فيها على التعاون في مختلف المجالات بين الدولتين. وكان من ضم القضايا التي ناقشوها هو ضرورة تواصل اللجنة المشتركة للأنهار هي تنمية الموارد المائية في المنطقة. كما ناقش وزير الخارجية مسألة توزيع مياه نهر الجانج بين الهند وبنغلاديش وضرورة اتخاذ قرار مبكر بهذا الشأن. واتفق وزير الخارجية على انه سيتم التوصل الى حل مقبول للطرفين قبل تشغيل مشروع قناطر فاركا^(٥٢٦).

وخلال زيارة رئيس وزراء بنغلاديش شيخ مجيب الرحمن للهند والمناقشات مع السيدة إنديرا غاندي في عام ١٩٧٤، أعلن الزعميان أنه سيتم تشغيل وابل فاركا قبل نهاية العام^(٥٢٧)، وبما أن موسم الجفاف لم يكن كافياً للوفاء بمتطلبات كلا الدولتين سعت لجنة الانهار المشتركة إلى استكشاف جميع الخيارات الممكنة للزيادة من أجل الاستخدام الأمثل لموارد المياه المتاحة بشكل مشترك من أجل صيغة مقبولة للطرفين لتقاسم المياه في موسم الجفاف. وعلى الرغم من المفاوضات المكثفة حول الزيادة من حيزران/ يونيو فصاعداً لم يتمكن مركز البحوث المشتركة من التوصل الى اتفاق بشأن زيادة تدفق موسم الجفاف في نهر الجانج. بينما اقترحت نيودلهي زيادة في الجانج السفلي من براهمابوترا في ضوء إمكانيات التخزين المحدودة على نهر الجانج والمتطلبات المتزايدة للزراعة داخل الهند، واستمرت بنغلاديش من ناحية أخرى، في الإصرار على الزيادة داخل حوض الجانج^(٥٢٨).

خلال الفترة المتبقية من عام ١٩٧٤ استمرت المزيد من الزيارات الوفود الرفيعة المستوى بين الدولتين، وزار كل من الرئيسيين عاصمة الآخر وكذلك فعل وزراء

526 – Avtar Singh Bhasin, Op.cit ,p.83.

527 – F.C.O37/ 1427, , Indo-Bangladesh Relations, Telegram,British High Commission, New Delhi, 18 December, 1974, No: FSB 3/302/1, p.7.

528 – Joyeeta Bhattacharjee, Op.cit , p.37.

الخارجية^(٥٢٩) ووجهوا اللجنة المشتركة للأنهار بدراسة الوضع واقتراح أفضل السبل لزيادة تدفق موسم الجفاف في نهر الجانج من خلال الاستخدام الأمثل للموارد المائية المتاحة للدولتين في المنطقة وتقديم توصيات الى الحكومتين^(٥٣٠).

واقترح الجانب الهندي أنه بينما ستستمر المناقشات حول الزيادة، فقد أصبح إجراء اختبار للقناة المغذية لسد فاركا ضرورياً في ضوء بداية موسم الجفاف في ذلك العام. اتفق الجانبان كذلك على ان الهند ستنتقل تصريفات متفاوتة تتراوح ١١٠٠٠ كروس الى ١٦٠٠٠ كروس، في فترة ١٠ أيام من ٢١ نيسان/ أبريل الى ٣١ أيار/ مايو مع ضمان استمرار التدفقات المتبقية من ٣٩.٠٠٠ الى ٤٤.٠٠٠ كروس لبنغلاديش وكان المبلغ الذي تم التفاوض بشأنه من اجل بنغلاديش كبير، لكن بنغلاديش شعرت بالخداع من الطريقة التي عمل بها الاتفاق المؤقت لسحب المياه في فاركا وتم تفويض وابل من المياه انتظاراً لأي تقدم بشأن حل مقبول للطرفين^(٥٣١).

في الإعلان المشترك الصادر في نهاية زيارة رئيس وزراء بنغلاديش شيخ مجيب الرحمن للهند في أيار/ مايو ١٩٧٤ أكد الجانبان لأول مرة على ضرورة التوصل إلى اتفاق مقبول للطرفين والاعتراف بالعقبة الحقيقية. من حيث أن تدفق نهر الجانج لا يكفي لسد حاجات الجانبين^(٥٣٢).

وفي ١٦ أيار / مايو ١٩٧٤ أصدرت الهند وبنغلاديش بياناً مشتركاً بأن سد فاركا، سيتم تشغيله في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٤، وفي غضون ذلك " سيتم العثور على

⁵²⁹ – Monika Kashyap, Op.cit, p. 177.

⁵³⁰ – Avtar Singh Bhasin, Op.cit, p. 127.

⁵³¹– Punam Pandey, Bangladesh, India, and Fifteen Years of Peace Future Directions of the of the Ganges Treaty , Asian Survey, Vol. 54, Number 4, University of California, p. 657.؛

F.C.O37/ 1697, Indo–Bangladesh Relations, Telegram, Indo–Bangladesh Relations, BRITISH HIGA COMMISSION, DACCE, 23 April, 1973, NO: FSB 3/302/1, p.2.

⁵³² – Tamanna Ashraf, BANGLADESH AND INDIA: THE DOMESTIC AND INTERNATIONAL REPERCUSSIONS OF ASYMMETRIC AND SECURITIZED HYDRO, LORIDA INTERNATIONAL UNIVERSITY, Miami, Florida, 2020, p. 89.

حل مقبول للطرفين للمياه المتاحة خلال فترة الحد الأدنى من تدفق الجانج. الا ان الطريق بقي مسدود دون حل لان الهند بقيت معارضة في تحويل كميات كافية من مياه نهر الجانج الى ميناء كلكتا، بينما اصررت بنغلاديش على ان سياسة الهند من شأنها الحاق الضرر الجسيم بمصالحها الاقتصادية. مما اصبح من الصعب معه عقد اجتماع بين رئيسي الدولتين امراً لا غنى عنه (٥٣٣).

جدول رقم (١٩) اجتماعات لجنة الأنهار المشتركة بين الهند وبنغلاديش (٥٣٤).

المكان	الفترة
نيودلهي	٢٥-٢٦ حزيران/ يونيو ١٩٧٢
دكا	٢٨-٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٩٧٢
نيودلهي	١١-١٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٢
دكا	٢٩-٣١ حزيران/ يونيو ١٩٧٣
نيودلهي	١٩-٢١ تموز/ يوليو ١٩٧٣
دكا	٨-١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٣
نيودلهي	٢٨ شباط/ فبراير ١٩٧٤
دكا	٦-١٢ حزيران/ يونيو ١٩٧٤
كلكتا	١٧ تموز/ يوليو ١٩٧٤
دكا	٢٩ آب/ أغسطس - ٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٧٤
نيودلهي	٢٨ أيلول/ سبتمبر - ٤ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٤
دكا	١٦-٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٤
نيودلهي	٣١ كانون الأول/ ديسمبر ٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٧٥ اجتماع على مستوى الوزراء (سرنيبات - جاجيفان)

533_ AZRA KHAN, Op.cit, p.157.

534_ Ibid.

اتفاق مؤقت بشأن فاركا:

بعد فشل الذريع في الاجتماع الثاني عشر لمركز البحوث المشتركة في كانون الثاني/ يناير ١٩٧٥ قرر مجيب إرسال راب سيرنباد، وزير التحكم في الفيضانات والطاقة والري إلى نيودلهي لإجراء محادثات مع جاجيفان رام، وزير الري والزراعة الهندي الجديد. لكن هذا الاجتماع لم يكن مثمراً أيضاً. وكذلك اجتماع على مستوى الوزراء بين بنغلاديش والهند عقد في نيودلهي في ٢٤ و ٢٥ شباط/ فبراير ١٩٧٥ لم يتوصل إلى أي اتفاق^(٥٣٥).

في أوائل نيسان/ أبريل ١٩٧٥، أرسلت الحكومة الهندية رسالة إلى حكومة بنغلاديش افادت بأنه أصبح من الضروري إجراء اختبار قناة التغذية - التي تربط قناطر Farakka على نهر الجانج بسد Jangipur Barrage على Bhagirathi - خلال موسم الجفاف، واقترح إجراء ملاحظات مشتركة حول تأثير الانسحابات في Farakka على بنغلاديش وعلى هوغلي^(٥٣٦). وفي ١٥ نيسان/ أبريل ١٩٧٥ عقدت اجتماعات فورية داخل وزارة مكافحة الفيضانات ثم مع شيخ مجيب للغرض نفسه^(٥٣٧).

وعقد اجتماع لاحق على مستوى الوزراء بين بنغلاديش والهند في دكا في الفترة من ١٦ إلى ١٨ أبريل ١٩٧٥، ففي ١٦ نيسان/ أبريل ١٩٧٥، وصل جاجيفان رام إلى

535 - Joyeeta Bhattacharjee, Op.cit , p.37.

٥٣٦ - الجدير بالذكر كانت Hugli القناة الرئيسية لنهر Ganges حتى ١٢ القرن الميلادي، وبعد ذلك بدأ النهر في تغيير مساره نحو الشرق، إلى قناة تعرف باسم بادما. نتيجة لهذا التغيير المورفولوجي جفت قناة Hugli بمرور الوقت. ومن ثم، فقد خلق شعوراً بالذعر بين كل من الإداريين البريطانيين والهنود الذين رأوا ميناء كلكتا كرمز للهند. لذلك، كان هناك شعور بالحاجة إلى تصميم حل للحفاظ على قابلية الملاحة في النهر المعني وتدفق قناة نهر هوغلي من خلال تحويل نهر الجانج. المصدر:

Sadique A Gill, "Water Politics in South Asia," Journal of South Asian Studies Vol. 20, no.1 (2005): 21.

537 - Shaukat Hassan, Op.cit p.247.

دكا لإجراء محادثات حول مسألة الانسحابات في فاركا^(٥٣٨). وفي ختام مفاوضات استمرت ثلاثة أيام بين الوزيرين وزير الزراعة جاجيفان رام ونظيره البنغلاديشي عبد الرب سرنيبات وبعد صعوبة كبيرة تمكنوا من توقيع اتفاق جغرافي سياسي قصير الأجل بين الهند وبنغلاديش في دكا بشأن تقاسم مياه الجانج خلال موسم الجفاف من ٢١ نيسان/ أبريل إلى ٣١ أيار/ مايو 1975 وتخصيص المياه كما تقرر تشغيل السد مؤقتاً لمدة (41 يوماً) من 21 نيسان/أبريل إلى 31 أيار/مايو 1975 ، واتفقا على أن يكون استمرار تشغيل السد مشروطاً بالتوصل إلى حل مقبول من الطرفين. في هذه الاتفاقية، وبموجب هذه الاتفاقية حصلت بنغلاديش على نسبة من المياه أكثر من الهند^(٥٣٩).

وتقرر أيضاً السماح للهند بسحب كمية محددة من المياه لقناة التغذية لصالح ميناء كلكتا. وتراوح السحب اليومي بين ١١٠٠٠ في الأيام العشرة الأخيرة من أيار/ مايو ١٩٧٥^(٥٤٠). وستستقبل بنغلاديش التدفق المتبقي من المياه. كما تم الاتفاق على تشكيل فرقاً مشتركة لمراقبة آثار الاتفاق في أماكن الانسحابات في فاركا لكلا الدولتين، في بنغلاديش، وعلى نهر هوجلي لصالح ميناء كلكتا. كما تمركز فريق مشترك في فاركا لتسجيل تصريفات في قناة التغذية والتدفقات المتبقية لبنغلاديش. وتلك الفرق تقديم تقاريرهم إلى الحكومتين للنظر فيها. مع الأخذ بعين الاعتبار حساب الامدادات التي يمكن الاعتماد عليها في فاركا على النحو المحدد في الاتفاقات اللاحقة بين الهند وبنغلاديش^(٥٤١).

⁵³⁸ – F.C.O37/ 1699, History of negotiations , Telegram No. 808 to the UK Mission to the United Nations in New York: Fome British Foreign and Commonwealth Office, London., 15, September, 1976, No: FSB 3/302/1, p.80

⁵³⁹ – AZRA KHAN, India–Bangladesh relations since 1972, PhD thesis Department of Political Science Aligarh Muslim University India, 1993, p.157.

⁵⁴⁰ – Komal Kaushik Baral, Op.cit ,p. 82.

⁵⁴¹ – Monika Kashyap, Op.cit, pp. 177–178.

جدول رقم (٢٠) مشاركة تدفق المياه في موسم العجاف(الجفاف) في فاركا^(٥٤٢).

اتفاقية 1975

فترة ١٠ ايام	المقدار المتوفر من الحصص بالفراسخ	الحصص المخصصة للهند (بالفرسخ)	حصة بنغلاديش بال (المكعب)
٢١-٣٠ نيسان/أبريل ١٩٧٥	٥٥,٠٠٠	١١,٠٠٠	٤٤,٠٠٠
١-١٠ أيار/ مايو ١٩٧٥	٥٦,٥٠٠	١٢,٠٠٠	٤٥,٠٠٠
١١-٢٠ أيار/ مايو ١٩٧٥	٥٩,٢٥٠	١٥,٠٠٠	٤٤,٢٥٠
٢١-٣١ أيار/ مايو ١٩٧٥	٦٥,٥٠٠	١٦,٠٠٠	٤٩,٥٠٠

وفقاً لهذه الاتفاقية، تراوحت حصة بنغلاديش من مياه الجانج خلال أشهر الجفاف بين ٤٤,٠٠٠ إلى ٤٩,٥٠٠ قدم مكعب في الثانية بينما تراوحت حصة الهند بين ١١,٠٠٠ إلى ١٦,٠٠٠ قدم مكعب في الثانية. وكان هناك أيضاً "بند ضمان" لصالح بنغلاديش في حالة تدفق المياه في فاركا إلى ما دون الحد الأدنى التاريخي. وهو اتفاق مؤقت بحاجة الى مفاوضات مستمرة قادمة. إلا أن اغتيال شيخ مجيب في اب/ أغسطس ١٩٧٥ وما تلاه من تنصيب نظام جديد ساهم في ادخال العلاقات بين الطرفين الى مسار جديد مختلف تماماً عما سبق ذكره. وأصبح إمكانية التوصل إلى حل عادل ومنصف لهذه المشكلة بعيد المنال^(٥٤٣).

علاوة على ذلك وفقاً للاتفاق المخصص لعام ١٩٧٥، ستقوم فرق مشتركة تتألف من خبراء من الحكومتين بمراقبة آثار انسحاب فاركا في بنغلاديش على نهر هوجلي في الأماكن المناسبة في كلا الدولتين. وتمركز فريق مشترك في فاركا لتسجيل التصريف

⁵⁴²— s.s. Bindra, Indo -Bangladesh Relations: Mujib Era (New Delhi, 1982), pp.68-

69. AZRA KHAN , Op.cit, p.158. نقلاً من المصدر:

⁵⁴³ — Nilanjana Nayak , Op.cit, p.13. ;Avtar Singh Bhasin, Op.cit, p. 127.

في القناة الفرعية والتدفق المتبقي إلى بنغلاديش. ثم تقديم تقريره إلى الحكومتين للنظر فيه^(٥٤٤).

كانت هناك ردود فعل متباينة في كلا الدولتين حول اتفاقية ١٩٧٥. فعلى الجانب الهندي اعتبر المسئولون والناس والصحافة الهندية ذلك حل مؤقت لقضية فاركا، وحظي الاتفاق المذكور بالمناقشة في البرلمان الهندي مجلس الشعب (لوك سابها)، في ٢١ نيسان/ أبريل ١٩٧٥، اذ قال وزير الزراعة السيد جاغيفان رام أنه بحكم أن القناة المغذية ستشغل لأول مرة بعد الاتفاقية، فإنه يتوجب أن تتزايد التفريغات تدريجياً، للتمكن من الأخذ بإجراءات للحد من أي إخلال ووصف السيد جاغيفان رام إتفاقية دكا على أنها "إختراق" كفيل "بوضع مثال يحتذى به في التفاهم والتكيف" لدولتين جارتين في تطوير مياه نهر دولي^(٥٤٥).

اما الجانب البنغلاديشي، فقد أدانتها الصحافة العامة البنغلاديشية وانتقدتها بشدة. اذ هناك تصور قوي في بنغلاديش بأن الجانب الهندي نجح في إدراج رؤيته في هذا الإتفاق. في حين رحبت صحيفة فاينانشال إكسبرس بالاتفاق بناءً على أمرين. أولاً، لانه اعاد التأكيد، وإن جاء متأخراً، على التزام الدولتين بحل المشكلة من خلال المناقشات المتبادلة. وثانياً، عكس تصميم الحكومتين على تحويل مسألة "فاركا" من مغزاها السياسي واعتبرها مشكلة تقنية بحتة تعين معالجتها على هذا النحو. وآخرين اعتبروها أنها تطور مرحب به ساهم بالقضاء على مشكلة جدلية. كما انتقد بي إم عباس، مستشار لرئيس وزراء بنغلاديش الاتفاق وخاصة ما تعلق بالسيطرة على الفيضانات، والري والطاقة، واكد أن مجيب الرحمن كان تحت ضغط كبير من الهند. اجبره على الموافقة على الاتفاق حين قال: "ماذا سنفعل إذا المياه المتاحة قليلة جداً وقارن ذلك مع وضع عائلة لديها فنجان واحد من الحليب والمشكلة هي لمن نقدمه"^(٥٤٦).

544 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 169.

545 – Avtar Singh Bhasin, Op.cit, p. 127.

546 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 170.

بدأت بنغلاديش في اتهام الهند في كل مرحلة من مراحل تحويل تدفق نهر الجانج في موسم الجفاف بشكل غير قانوني ومن جانب واحد بعد انتهاء اتفاق عام ١٩٧٥ دون التشاور مع بنغلاديش، وبالتالي تعطل الصيد والملاحة وجلب الرواسب الى بنغلاديش. وكان الاتفاق القصير الأجل لعام ١٩٧٥ صداه على المثقفين أيضا. ففي ندوة حول "الآثار السلبية لسد فاركا على بنغلاديش". التي نظمها معلمو وطلاب جامعة دكا، تمت مناقشة هذا الاتفاق بشكل شامل وكانت ملاحظتهم أن "الهند تريد استخدام سد فاركا كسلاح سياسي لاستسلام بنغلاديش حول حصتها في مياه نهر الجانج" (٥٤٧).

ومع نهاية الاتفاقية قصيرة الأجل في ٣١ آيار/ مايو ١٩٧٥. بدأت الهند من جانب واحد في سحب ٤٠ ٠٠٠ قدم مكعب في الثانية من المياه في فاركا ، وهي القدرة الكاملة لقناة التغذية. وشكل ما قامت به الهند خطر اقتصادي كبير لثلث بنغلاديش. وبررت الهند ذلك ان لديها ٩٨ ٪ من مناطق مستجمعات المياه وأن ٩٤.٥ ٪ من السكان يعيشون في المنطقة. ولذلك، فإن لها حقاً مشروعاً في استخدام المياه لمصلحتها. علماً ان ما تقدم تعارض مع القانون الدولي الذي نص على أن الدول المشاطئة لها حق قانوني في استخدام مياه نهر دولي في إقليمها فقط إذا تسبب ذلك في ضرر طفيف لبلد مشارك في التشاطي (٥٤٨).

أرسل السيد صديقي، مراقب بنغلاديش في فاركا، احتجاجه إلى نيودلهي، لكن حكومة الهند لم تتخذ أي إجراء. وكان رد الهند الوحيد هو اقتراح اجراء دراسة حول الآثار السيئة من المجري. ودراسة هذه المشكلة على مستوى الخبراء (٥٤٩).

بناءً على ما تقدم لم يكن بمقدور الاتفاقية حل أزمة فاركا، بحكم كونها مؤقتة ولفترة قصيرة، وكذلك وفق الاتفاقية كان يجب على الفريق المشترك جمع البيانات وتقديم تقرير في وقت مناسب، وهو ما فشل بالقيام به.

547 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 170.

548 – ZAGLUL HAIDER , Op.cit, p.81.

549 – Joyeeta Bhattacharjee, Op.cit, p. 41.

أصرت بنغلاديش أيضًا على أنه لتحسين التدفق في نهر الجانج، يجب الاتصال بدولة النيبال وإن تكون جزءًا من المسعى الجماعي لأن كل أراضيها تقريبًا في حوض الجانج. بينما أصرت الحكومة الهندية على عدم اشتراك طرف ثالث لأن قضية فاركا هي قضية ثنائية حسب وجهة نظرها وبالتالي يجب أن يكون حلها أيضًا ثنائيًا. في حين اكدت بنغلاديش على أنه من الضروري اجراء نهج شامل لتنمية مجموع الموارد المائية للمنطقة^(٥٥٠).

مع تزايد المخاوف والعداء بين مجموعات المصالح في كلا الدولتين، واجهت الحكومتان صعوبة في تلبية احتياجات بعضهما البعض. كان جوهر الأمر أن لم تستطع بنغلاديش قبول اقتراح الهند لزيادة تدفق نهر الجانج لأنه سيخلق مشاكل حادة إضافية للبلاد. ورفضت الهند دراسة اقتراح بنغلاديش لأنها رغبت في الاحتفاظ بمياه الجانج لاستخدامها الخاص. وعليه ظلت الخلافات بشأن تقاسم المياه بين بنغلاديش والهند. ولفترة طويلة واستمرت هذه الخلافات الى فترة ضياء الرحمن.

علاوة على ذلك زادت حدة الخلاف الجغرافي السياسي بين الدولتين لعدد من الأسباب. كان السبب الأكثر وضوحاً هو انخفاض المياه المتاحة لما قارب من ثلث بنغلادش خلال الفترة الأكثر جفافاً من العام ذاته. مما إثر بشكل كبير جداً وأسفر عن عدد من الآثار البيئية والاجتماعية والاقتصادية لبنغلاديش. ومما زاد من الامر سوءاً وأدى الى تصاعد النزاع هو قرار الحكومة الهندية الاستفزازي بمواصلة تحويل تدفق نهر الجانج بعد انتهاء الاتفاقية المؤقتة^(٥٥١) مع بنغلاديش والتي استمرت من ٢١ نيسان/ أبريل إلى ٣١ آيار/ مايو ١٩٧٥^(٥٥٢).

550 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 169.

٥٥١ - د.ك. و ملفه رقم: ٧ / ٢٥٦، التقرير الاقتصادي والتجاري، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة الاقتصاد، بتاريخ ١٤ / ٤ / ١٩٧٣، ص ١٠١.

552 – Kathryn Jacques, Bangladesh, India and Pakistan International Relations and Regional Tensions in South Asia, London, 2000, p.35.

جدول رقم (٢١) التسلسل الزمني للصراع بين الهند وبنغلاديش والتعاون في نهر الجانج الفترة ١٩٥١ - ١٩٧٥ (٥٥٣).

السنة	الحدث
١٩٥١	اعترضت باكستان رسمياً على خطة الهند لبناء قناطر فاركا في ٢٩ تشرين الأول/ اكتوبر.
١٩٦١	اعترفت الهند ببناء قناطر فاركا من جانب واحد.
١٩٧٢	وقعت الهند وبنغلاديش على النظام الأساسي للجنة الانهار الهندية البنغلاديشية المشتركة (JRC).
١٩٧٤	في إعلان مشترك صدر في ١٦ آيار/ مايو، أقر رئيسا وزراء الهند وبنغلاديش بالحاجة إلى زيادة تدفقات موسم الجفاف في نهر الجانج لتلبية متطلبات كلا الدولتين، واتفقا على أنه قبل مشروع فاركا، سيصلان إلى تخصيص مقبول للطرفين من الماء خلال موسم الجفاف. وقد سمح الإعلان لمركز البحوث المشتركة بدراسة مخططات لزيادة تدفقات أنهار الموسم الجاف وتقديم توصيات لتلبية متطلبات كلا الدولتين.
١٩٧٥	في ١٨ نيسان/ أبريل، سمحت بنغلاديش للهند بتحويل ٣١٠-٤٥٠ مكعباً من مياه الجانج من ٢١ نيسان/ أبريل إلى ٣١ مايو ١٩٧٥، من خلال إعلان وزاري. بدأ وابل الفاركا العمل في ٢١ نيسان/ أبريل. في حزيران/ يونيو، قدمت JRC تقريرها.

وقد لعبت المعارضة في بنغلاديش دوراً رئيساً في تقويض النوايا الحسنة بين الدولتين. اذ اتهم زعيم حزب عوامي الوطني في بنغلاديش مولانا بهاشاني شيخ مجيب الرحمن انه رهن السيادة السياسية والاقتصادية بنغلاديش لصالح الهند. هذا من جانب ومن جانب اخر اثار قضية فاركا مشاعر الشعب البنغلاديشي. اذ وضح السفير السابق هارون أور رشيد أن شيخ مجيب واجه وقتاً عصيباً على الجبهة الداخلية. أكد ان مشكلة المياه مع الهند من ضمن الأسباب التي أدت الى قيام انقلاب ١٩٧٥ من قبل عدد من ضباط الجيش الساخطين وأدى الامر الى اغتيال شيخ مجيب وعائلته

والإطاحة بالحكومة وأقامة نظاماً عسكرياً برئاسة الجنرال ضياء الرحمن والذي سوف نذكره في الفصل الرابع بشيء من التفصيل (٥٥٤).

وفي ضوء ذلك فإن مشكلة تقاسم المياه بين الجارين يمكن ارجاءه إلى عاملين: أولاً، يوجد في حوض نهر الهند وبنغلاديش أكبر تجمع للسكان الأفقر في العالم مع كثافة سكانية ريفية عالية، مما جعل المياه قضية سياسية حساسة للغاية. ثانياً، نظراً لكون بنغلاديش الجار الأصغر، غالباً ما تعاملت الهند بعدم الثقة، مما جعل من الصعب إجراء مناقشة حول قضايا المصلحة المشتركة بحسن نية (٥٥٥).

بناءً على ما تقدم اعتبرت الهند نهر جانج نهراً خاصاً بها وليس مياهاً دولية نظراً لعلاقتها التي لا تنفصم بالثقافة والتراث والتقاليد الهندية. وبالتالي كشف الخلاف على مياه نهر الجانج عن الطبيعة الدولية لنهر الجانج. واثرت المصالح السياسية بشكل سلبي على المحادثات البناءة وشهدت المفاوضات بين الدولتين جموداً بسبب ذلك.

نهر تيسا: ومثل نهر الجانج، فإن نهر تيسا (٥٥٦) هو أيضاً نهر دولي حيث يتدفق بين الهند وبنغلاديش. مثل الأنهار الأخرى (٥٥٧) وهو رابع أكبر نهر من بين ٥٤ نهراً تتقاسمها الهند وبنغلاديش. بلغت المساحة الإجمالية لحوض نهر تيسا ١٢١٥٩ كيلومتراً مربعاً، أي ثلاث مرات تقريباً من مساحة ولاية غوا الهندية البالغة ٢،٠٠٤

554 – punam pandey, Op.cit , p. 269.

555 – Imran Khalid, "Bangladesh Water Concern," Journal of South Asian Studies, Vol. 25, no.1, January-June 2010, p.82.

٥٥٦ - والجدير بالذكر ان نهر تيسا الذي ينشأ في نهر دزونغو الجليدي في سيكيم هو العمود الفقري للري في بنغلاديش خلال موسم الجفاف، من ديسمبر إلى مايو. وهو أسرع نهر في الهند له مجال استثنائي في توليد الطاقة المائية، وبالتالي فهو يعمل كدعم للحياة في توليد الطاقة للولايات الشمالية الشرقية. كما يروي مساحة كبيرة من ولاية البنغال الغربية. بدأت التوترات عندما بدأت حكومة ولاية البنغال الغربية في بناء وابل في نهر تيسا. لكن بنغلاديش وقفت ضد المشروع خوفاً من التأثير السلبي على حقولها الزراعية في مناطقها عالية الإنتاجية. للمزيد ينظر المصدر:

Teesta river – <http://www.internationalrivers.org/campaigns/teesta-river>

557 – B.M.Abbas, Genges Waters Disputes, Vikas Publication, New Delhi, 1982, pp.137-138.

كيلومتر مربع. داخل الهند، ويقع ٦٩٣٠ كيلومتر مربع أو ٨٦٪ من الحوض في سيكيم **Sikkim** ^(٥٥٨). تتدفق النهر متغير للغاية. في حاجزاليا في بنغلاديش، ان متوسط الحد الأقصى لتدفق نهر تيسا يصل إلى ٧٩٠٠ متر مكعب / ثانية بينما تم تسجيل متوسط الحد الأدنى للتدفق عند ٢٨٣ متر مكعب / ثانية. أدى بناء السدود والسيطرة على النهر إلى تقليل التدفق إلى ٢٨ أو حتى ١٤م ٣ / ثانية، خاصة في أوقات الجفاف. حتى بلغ متوسط التدفق السنوي لتيسا حوالي ٦٠ مليار متر مكعب. يبلغ معدل التغير الموسمي لتيسا حوالي 1:10، أي أن ٩٠٪ من مياهها، حوالي ٥٤ مليار متر مكعب، تتدفق في موسم الأمطار من حزيران/يونيو إلى أيلول/سبتمبر. وهذا يعني أن التدفق خلال بقية العام يبلغ ٦ مليار متر مكعب فقط. هذه الظاهرة - انخفاض تدفق تيسا خلال موسم الجفاف - هي سبب الخلاف بين الهند وبنغلاديش. ^(٥٥٩)

يتدفق نهر تيسا عبر ثلاث ولايات / أقسام من بلدين، وهما سيكيم الهندية وولاية البنغال الهندية وقسم من رانجبور في بنغلاديش. ومن بحيرة تسولامو، الواقعة على ارتفاع ٥٢٨٠ متراً فوق مستوى سطح البحر، ينبع نهر تيسا، الذي ينحدر من قمة باهونري الواقعة على الحدود الهندية الصينية في شمال سيكيم. ويتدفق النهر أولاً كجدول صغير يسمى Chu Lachen حتى Chungthang حيث ينضم إلى Chu Lachung ويأخذ اسم Teesta ^(٥٦٠).

حوض نهر تيسا مكتظ بالسكان. فهي موطن لحوالي 30 مليون شخص - أي نصف حجم سكان إيطاليا - من بينهم ما يقرب من ٢٪ في سيكيم، و ٢٧٪ في شمال

^{٥٥٨} - سيكيم **Sikkim**: وهي ولاية في الشمال الشرقي للهند في الحدود مع بورما، معظم سكانها مزارعون، ويمثل هذا الإقليم عضوان في مجلس العموم الهندي، وعضوان في مجلس الاعيان، ويبلغ عدد سكان الإقليم وفق إحصاء عام ١٩٩١ حوالي ١٠٨٢٦٠٧١٤. طارق نجم عبد الواحد، المصدر السابق، ١٠٨.

⁵⁵⁹ - Abdul Waheed Parry, TEESTA RIVER DISPUTE BETWEEN “Teesta River Dispute Between India and Bangladesh, INSAMER, 24.01.2020.p.2.

⁵⁶⁰ - Abdul Waheed Parry, TEESTA RIVER DISPUTE BETWEEN “Teesta River Dispute Between India and Bangladesh, INSAMER, 24.01.2020.p.2.

البنغال الهندية والباقي ٧١٪ في شمال بنغلاديش .وتجدر الإشارة إلى أن العدد الفعلي للأشخاص الذين يعيشون في حوض تيسا في بنغلاديش هو ٩.٥ مليون شخص، أي أن أكثر من ٢١ مليون شخص في البلاد يعتمدون بشكل مباشر أو غير مباشر على النهر لكسب الرزق (٥٦١).

كان نهر تيسا محل خلاف بين الهند وحكومة باكستان بشأن استخدام مياه هذا النهر منذ خمسينات القرن الماضي. منذ عام ١٩٥٥ ظلت هذه المسألة قيد النظر بين الحكومتين. وأبلغت باكستان عن خطتها لبناء خزان فوق نهر تيسا في آيار/ مايو ١٩٥٥. وفي شباط/ فبراير ١٩٥٦ طلبت حكومة الهند من باكستان نسخة من المخطط المقترح على نهر تيسا. وفي آيار/ مايو ١٩٥٧، أبلغت باكستان حكومة الهند أن مشروع وابل تيسا قد تمت الموافقة عليه وأنها ستقوم بإعداد تقرير مفصل للمشروع في متناول اليد في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨ (٥٦٢).

في تموز/ يوليو ١٩٦٠ عقد اجتماع لخبراء الموارد المائية من الهند وباكستان في نيودلهي. وفي ذلك الاجتماع قدم الجانب الباكستاني نسخة من تقريره عن مشروع تيسا الى الهند. وخلال الاجتماعات اللاحقة التي عقدت في عامي ١٩٦٠ و ١٩٦١. قدمت الهند تقرير مشروع تيسا متعدد الأغراض إلى باكستان في الاجتماع الخامس على مستوى الخبراء الذي عقد في آيار/ مايو ١٩٦٨. وفي مذكرة في تموز/ يوليو ١٩٦٨ احتجت الهند على بناء الوابل الباكستاني بسبب تداعياته المحتملة على أراضيها. وأكدت باكستان في الاجتماع الأمني الأول الذي عقد في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٨ أن المنطقة المقترحة شمولها بمشروع تيسا الهندي يمكن أن تروى من مياه الأنهار الأخرى التي تتدفق عبر المنطقة. اقترحت الهند في المحادثات الأمنية الثانية التي عقدت في آذار/ مارس ١٩٦٩ المصالحة بين المشروع الهندي والباكستاني على

561 – Abdul Waheed Parry, Op.cit, p.2.

562 – B.M.Abbas,Genges Waters Disputes, Vikas Publication, New Delhi,1982,pp.137-138.

تيسا وطلبت المزيد من المعلومات غير أن باكستان لم تتمكن من تقديم هذه المعلومات بسبب تطور وضعها الداخلي^(٥٦٣).

تمت مناقشة مشروع نهر تيسا بين الهند وبنغلاديش بعد ظهور بنغلاديش كجمهورية ديمقراطية ذات سيادة في عام ١٩٧١، وأصبحت مشاركة مياه تيسا واحدة من القضايا الخلافية في العلاقات بين الهند وبنغلاديش^(٥٦٤). وفي ضوء ذلك شكلت لجنة الأنهار المشتركة (JRC) بين الدولتين لحل المسائل المتعلقة بتوزيع مياه الأنهار المختلفة توزيعاً عادلاً بين الدولتين. ودرس خبراء الدولتين الجوانب التصميمية للوابل لضمان تجنب أي أثر ضار على الأراضي الهندية. وفي عام ١٩٧٢ أوصت لجنة الأنهار المشتركة بإمكانية فحص التفريغ التصميمي، إذا لزم الأمر. كما اقترحت الهند تحويل مياه تيسا إلى حوض نهر ماهاناندا. ولكن بنغلاديش اعترضت على هذا المخطط. وحثت الهند على النظر في تقاسم مياه تيسا حتى يمكن لبنغلاديش تأمين مياهها من وابل المياه. وفي الاجتماع السادس عشر لـ (JRC) شكلت اللجنة لجنة مشتركة لغرض التوصل إلى اتفاق بشأن تقاسم المياه الصالحة للشرب بين الدولتين ولهذا الغرض طلب من اللجنة دراسة توفر المياه في الموقعين، ومتطلبات المياه لكل دولة وكيف يمكن تلبية هذه المتطلبات. وحاولت اللجنة ثلاث مرات، ولكنها فشلت في التوصل إلى أي اتفاق بشأن هذه المسألة. وفي الاجتماع الثامن عشر لـ (JRC) اقترحت الهند المزيد من تبادل البيانات والملاحظات المشتركة في أربعة مواقع. وحثت أيضاً على النظر في تحقيق احتياجات الدولتين على أساس قابل للمقارنة عن طريق تعديل نمط الزراعة وما إلى ذلك. ولكن بنغلاديش لم توافق على هذا الاقتراح واصررت على أن البيانات المتاحة بالفعل متسقة ومتوافقة. ومن ثم لم تكن الملاحظات المشتركة في أربع نقاط ضرورية. وأكدت بنغلاديش، أن تحديد مدى توافر مياه الأنهار الأخرى

⁵⁶³ – Ibid, pp. 137–138.

⁵⁶⁴ – Komal Kaushik Baral, The Role of Soft Power in India–Bangladesh Relations, A Thesis Submitted Degree of Doctor, Sikkim University, India, December 2016, p.97.

ينبغي أن يطرح مسألة مياه "تيستا". اقترحت بنغلاديش أن يتم تقاسم مياه تيستا بين بنغلاديش والهند على أساس إمكانية الاستفادة من التدفقات في ١٠ أيام عند نقطة جالبيغوري الجديدة في الهند^(٥٦٥).

وهكذا استمرت الخلافات في الرأي بين الجانبين حول تقاسم مياه نهر تيستا بين الدولتين. وأرادت الهند أن تبحث في هذه المسألة المتعلقة باستخدام مياه مختلف الأنهار والجداول في المنطقة بالكامل. وحل الازمة بشكل نهائي. غير أن بنغلاديش لم توافق على هذا الاقتراح. وأرادت أن تقرر كل مسألة على حدة للاستفادة إلى أقصى حد من المياه المتاحة للحفاظ على مصالحها الوطنية. من جهة أخرى يبدو ان بنغلاديش لم تكن راغبة في حل الازمة بينها وبين الهند، من اجل ان تظهر للشعب البنغلاديشي موقف الهند المتعنت في حل المشكلة، كما ان حكام بنغلاديش العسكريون رغبوا من خلال استمرار مشكلة نهر تسيता صرف انتباه الشعب البنغلاديشي عن فشله في سياستهم الداخلية^(٥٦٦).

غومتي وحوال وأنهار أخرى:

هناك أنهار أخرى أدت الى خلق مشاكل بين كل من الهند وبنغلاديش مثل نهر غومتي وهو واحد من الأنهار القليلة التي تتدفق بين الدولتين. وشيدت الهند وابلأ على نهر غومتي بالقرب من موهيراني لتحويل مياه غومتي. وقد اتخذت الهند هذه الخطوة بهدف توفير مصادر الري لبعض المناطق. غير أن بنغلاديش اعترضت على ذلك بدعوى ان الهند استخدمت كامل مياه هذا النهر خلال موسم الجفاف. وبالمثل، وافقت حكومة الهند على إنشاء وابل على نهر حوال بالقرب من تشاكماغ. واعترضت أيضا على تحرك الحكومة الهندية هذا بحجة أن تحويل الهند المياه نهر حوال سيؤثر على

⁵⁶⁵ – Kamini Kumari, Farkka Barrage and Sharing of Water from Other Rivers: As Irritants in India-Bangladesh Relations, Ph.D. Thesis Political Sciences, University Bihar Muzaffapur, 1999, p.100.

⁵⁶⁶ – Kamini Kumari, , Op.cit, p.101.

مشروعاً بنغلاديش في خوال، إلى جانب وجود أنهار أخرى مثل مانو، ودهارالا، وموهوري، ودوده كومار، التي تتدفق بين الدولتين وأن عدم الاتفاق على تقاسم مياه هذه الأنهار بين الدولتين كان نقطة خلاف بينهما^(٥٦٧)

مشكلة الصقيع في نهر خواي:

وخواي هو نهر آخر تسبب في قلق لكل من الهند وبنغلاديش بسبب تآكل التربة في هذا النهر خلال موسم الرياح الموسمية وما بعدها. وأصبحت هذه المشكلة مدار المناقشات بين الدولتين منذ عام ١٩٧٥. ولكن لم يتم التوصل إلى حل نهائي لها وزودت حكومة بنغلاديش الهند بتقرير الدراسات النموذجية التي أجريت في معهد بحوث الأنهار، دكا، في كانون الثاني/يناير ١٩٧٥. وتم فحص النموذج من قبل الخبراء الهنود أيضاً. وقرر خبراء الدولتين وضع نموذج لبدء دراسات إضافية. ولكن لم تتمكن الهند من إرسال أي معلومات في هذا الصدد إلى بنغلاديش بسبب تطور الأوضاع الداخلية في كل من الهند وبنغلاديش^(٥٦٨).

مشكلة تآكل نهر كوشيارا :

كما أن نهر كوشيارا تسبب بمشكلة خطيرة لحكومة الهند بسبب تآكل التربة. لذلك بنت الهند حاجز في كاريمجانج على نهر كوشيارا حتى منتصف النهر. ولكن بنغلاديش زعمت أن الحاجز الذي شيدته كثيراً من منتصف النهر باتجاه الضفة الأخرى. وأكدت أن البناء الهندي قد هدد العديد من القرى البنغلاديشية. وفي ضوء ذلك زارت لجنة خبراء مشتركة من JRC الموقع. ووافقت الهند على تفكيك الحاجز الخاص بها، بشرط إجراء بعض التعديلات على الأعمال المنجزة في الجانب البنغلاديشي وبدأ العمل في المسح المشترك لنهر كوشيارا. ولكن تم إيقاف العمل على الجانب الهندي

⁵⁶⁷ – Ibid, p.102.

⁵⁶⁸ – Kamini, Kumari , Op.cit, p.178.

لان بنغلاديش لم تستأنف العمل كما هو مقرر. واستؤنف العمل أواخر نيسان/ أبريل ١٩٧١ واكتمل جزئيا في أوائل حزيران/ يونيو. ولم يتم الانتهاء من الامر نفسه بسبب ارتفاع مستوى المياه في نهر كوشيارا. وأجري مسح مشترك لنهر كوشيارا لترسيم الحدود بين الدولتين. لمرتين. ولكن هذه التحركات لم تسفر عن حل نهائي للمشكلة. وألقى كل جانب باللوم على الجانب الاخر لفشل المبادرة^(٥٦٩).

وعادة ما تغير الانهار مسارها خلال موسم الرياح الموسمية. معظم الانهار التي تتدفق بين الهند وبنغلاديش تتبع من سلسلة جبال الهميليا وتحمل ما يكفي من المياه خلال مواسم الامطار. وتسبب هذه الانهار فيضانات مدمرة. وتشكل بعض هذه الانهار حدودا بين هذين الدولتين. وفي الوقت الذي تغير فيه هذه الانهار مسارها، مما يجعل الدولتين في نزاع بشأن الحدود. للتحقق من الفيضان تم بناء الخزائن عليها. إلى جانب بناء أعمال التدريب على الانهار والنتوءات من قبل دولة ما يؤدي إلى انحراف تدفق الانهار ويسبب ضررا للدولة الاخرى. وكانت اللجنة المشتركة المعنية بالنهر قد شكلت لجنة دائمة لمعالجة مشاكل الانهار الحدودية بين الهند وبنغلاديش، وقررت تشكيل لجان على المستوى المحلي لمناقشة هذه المسائل. واتفق أيضاً على أنه لا يجوز الى اي من الدولتين اتخاذ أي إجراء من جانب واحد، وأنه ينبغي إزالة جميع الاعمال التي تحول مجرى النهر، ولا يجوز القيام بتنظيف ضفتي النهر إلا بالتشاور مع الاطراف على المستوى المحلي وبإشراف من اللجنة الدائمة (JRC) ولكن هذه المبادئ التوجيهية لم تتبع بدقة من أي من الطرفين^(٥٧٠).

569 – Ibid.

570 – Kamini, Kumari , Op.cit,p.102.

المبحث الثاني: قضايا الحدود والجيوب السياسية^(٥٧١):

رحل الاستعمار وخلف وراءه عالم مليء بالنزاعات الحدودية وفي مختلف انحاء المعمورة، شبه القارة الهندية انموذج من نماذج هذه النزاعات، فقد عمل الاستعمار على تفتيت شبه القارة الهندية الى دويلات ضعيفة وجعلها تتناحر فيما بينها من اجل ابقائها في تخلفها وتبعيتها له^(٥٧٢). وفي سياق العلاقات بين الهند وبنغلاديش، فأن النزاع الجغرافي السياسي على الحدود^(٥٧٣) طويل الأمد له جذوره في تاريخ المنطقة وكان من أكثر القضايا الخلافية بين الدولتين فكان له أبعاد مزدوجة. الأول تعلق بالنزاع الناشئ عن الحدود البرية والآخر تعلق بالنزاع على الحدود البحرية^(٥٧٤). ومع ذلك، ستركز

^{٥٧١} - الجيوب: عبارة عن أجزاء صغيرة من الأرض مملوكة لدولة ما، داخل الحدود الجغرافية لبلد آخر. وكذلك هو جزء من الأراضي المحاطة بالكامل أو المحاطة بالسيطرة الأجنبية. او انه إقليم ينتمي بشكل قانوني الى بلد ما ولكنه محاط بدولة مجاورة او دولة اجنبية. ظهر أول ذكر للمصطلح في اللغة الإنجليزية في عام ١٨٦٨. تم استخدام المصطلح لتعريف جزء من الأراضي التي كانت محاطة بالكامل بالسيطرة الأجنبية. ومع ذلك، أصبحت الكلمة، من خلال استخداماتها التصويرية والمنقولة، تدل على مجموعة واسعة من التكوينات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تشير إلى شعور بالانفصال عن مرجعها الأصلي والأساسي للمزيد ينظر المصدر:

S URYAS ANKAR S, IMPLICATIONS OF LOCAL CONFLICTS ON BILATERAL RELATIONS: CASES OF THE LAND BOUNDARY AND ENCLAVE CONFLICTS ON INDIA-BANGLADESH , FOR THE AWARD OF THE DEGREE OF DOCTOR , NATIONAL INSTITUTE OF ADVANCED STUDIES, INDIAN INSTITUTE OF SCIENCE, CAMPUS, BENGALURU, DECEMBER 2021, p.25.

^{٥٧٢} - كichel البشير العطية، جوانب من الصراع الهندي الباكستاني على إقليم كشمير (١٩٧٤-٢٠٠٢)، مجلة ليكسوس: في التاريخ والعلوم الانسانية، العدد ١١، مارس ٢٠١٧، ص ١٤١.

^{٥٧٣} - بدأت المشكلة الرئيسية عندما ظهرت الجيوب المجاورة للحدود الهندية البنغالية إلى حيز الوجود من خلال معاهدة بين ولايتين الأميريتين السابقتين في عام ١٧٩٣. وبعد تقسيم الهند عام ١٩٤٧، لم يتم احتساب تلك الجيوب في الحدود الإقليمية للهند وباكستان لسبب أنها لم تكن من ضمن الإمبراطورية البريطانية. قرر قادة دولتي باكستان والهند حل النزاع الحدودي ووقعوا معاهدة في عام ١٩٥٨ لكن تلك المعاهدة لم تحدث أي تغيير بالنسبة للجيوب التي تعيش فيها . وبعد استقلال بنغلاديش، وقع شيخ مجيب الرحمن وإنديرا غاندي معاهدة أخرى. للمزيد ينظر المصدر: Razibul Hasan Emon and Nusrat Jahan Atia, Term paper on: Indo Bangla Border Agreement: A successful termination of displacement, Bangladesh University, p.8.

⁵⁷⁴ - Mohd Safer, Contemporary INDO-BANGLADESH RELATIONS WITH SPECIAL REFERENCE TO POLITICAL AND ECONOMIC RELATIONS, DOCTOR

الدراسة في المقام الأول على الحدود البرية، على الرغم من أنه سيتم أيضاً التعامل مع الخلاف حول الحدود البحرية بإيجاز.

فالحدود البرية بين الهند وبنغلاديش هي قضية ثنائية متشابكة. إذ لا يتعلق الأمر بمسألة ترسيم الحدود ولكن المشكلة تتعلق بطبيعة الحدود نفسها^(٥٧٥). إذ تتميز الحدود بين الدولتين بتضاريس من السهل اختراقها نظراً لأنها تشكل مجموعة متنوعة من التضاريس بما في ذلك التلال والسهول والغابات ومناطق الأراضي المنخفضة. ومن جانب آخر فإن التضاريس الوعرة جعلت بناء الطرق والأسوار شبه مستحيل مما صعب القيام بدوريات على الحدود. وأدى ذلك إلى استغلال الجماعات المتمردة هذه الفرصة لتهريب الأسلحة والمخدرات عبر الحدود^(٥٧٦).

ونظراً للإرث التاريخي والامتداد الجغرافي بين الهند وبنغلاديش، أدى ذلك إلى حدوث تفاعل يومي بين أبناء الدولتين الذين يعيشون بالقرب من الحدود. إذ أدى توفر فرص عمل أفضل، ليس فقط في منطقة شمال شرق الهند^(٥٧٧) ولكن أيضاً في أجزاء أخرى من البلاد، إلى انتقال عدد كبير من البنغلاديشيين عبر الحدود. حيث وجدوا فرص عمل في مختلف القطاعات في الهند، الريفية والحضرية على حد سواء، مما أدى إلى مشكلتين رئيسيتين. أولاً، لم تتمكن الهند من الاحتفاظ بأي وثائق رسمية حول أولئك الذين دخلوا البلاد عبر الحدود. ثانياً، بمجرد عبور البنغلاديشيين الحدود، قاموا

OF PHILOSOPHY, DEPARTMENT OF POLITICAL SCIENCE, AWADHESH PRATAP SINGH UNIVERSITY, 2019, p.145.

⁵⁷⁵ – Sreeradha Datta, The Changing Bilateral Contours of Indo – Bangladesh Relations, Journal of the National Maritime Foundation of India, Volume 5, Issue 1, 2009, p.121.

⁵⁷⁶ – STEFY V JOSEPH, Op.cit, p.87.

^{٥٧٧} – والجدير بالذكر تضم شمال شرق الهند ولايات تريپورا، ميغالايا، مانيبور، أسام، ناغالاند، ميزورام وأورانشال براديش، وتسمى أيضاً "الأخوات السبع" وتحدها من جميع الجوانب الحدود الدولية لبنغلاديش وبورما وبوتان والصين باستثناء الجانب الغربي الذي يرتبط من خلال سيليفوري (البنغال الغربية) مع بقية الهند. للمزيد ينظر المصدر:

Mrs. Richa, Major Areas of Discord in Indo-Bangladesh Relations, PhD thesis, University Agra, Political Science, 2005, p.55.

بإخفاء جنسيتهم والحصول على أوراق ثبوتية من الهند. هذا إضافة الى وجود هؤلاء البنغاليين الذين دخلوا الهند بشكل قانوني، وبالتالي ارتبطت مشاكل المهاجرين والمسلحين بإدارة الحدود. وأدى الى ظهور ما عرف بهجرة غير شرعية والتي سوف نذكرها في المبحث الثالث. في حين أن التضاريس الحدودية نفسها صعب السيطرة عليها، فان عدم ترسيم الحدود ٦,٧ كيلو مترات من الأرض قد زاد من المشاكل بين الهند وبنغلاديش^(٥٧٨).

شملت الحدود السياسية بين الهند وبنغلاديش السهول والسلاسل الجبلية والأنهار والأراضي الرطبة الغابات والأراضي الزراعية والمحميات ومصبات الأنهار الكبيرة وتعد أطول حدود برية تشترك فيها الهند مع أي من جيرانها. اذ تغطي طوله ٧.٤٠٩٦ كيلومتراً متاخمة لستة من أصل سبعة^(٥٧٩). أقسام بنغلاديشية هي كل من (تشيتاغونغ ودكا وخولنا وراجشاهي وranjibpur وسيلهيت)^(٥٨٠).

استناداً الى ما تقدم تعتبر الحدود السياسية بين الهند وبنغلاديش فريدة من نوعها لأنها تمتد عبر الحقول المزروعة والأراضي القاحلة والتلال والغابات وبقع المستنقعات والأنهار والقنوات والبرك^(٥٨١).

تشترك الهند في ٤٠٩٦.٧ كيلومتراً من حدودها البرية مع بنغلاديش معظمها سهل الاختراق^(٥٨٢). وخمس ولايات هندية، وهي ولاية البنغال الغربية (٢٢١٧ كم)،

⁵⁷⁸ – Sreeradha Datta, p.121.

⁵⁷⁹ – Sanjay K. Bhardwaj, India–Bangladesh Border Governance: Issues and Challenges, International Studies 50(1&2), Jawaharlal Nehru University, New Delhi, 2016, p.115.

^{٥٨٠} – الخريطة السياسية لبنغلاديش تظهر الأقسام الإدارية السبعة (راجشاهي ، رانجبور ، دكا ، سيلهيت ، خولنا ، باريسال وتشيتاغونغ): ينظر ملحق رقم (١١).

⁵⁸¹ – Mohd Safeer, Op.cit, p. 145.

⁵⁸² – Chandrani Sarma, India–Bangladesh Relations: Moving towards Friendship, Institute of South Asian Studies, National University of Singapore, No. 315 – 14 March 2016, p.4.

آسام^(٥٨٣) (٢٦٣ كم)، ميغالايا (٤٤٣ كم)، تريپورا (٨٥٦ كم) وميزورام (٣١٨ كم) هي الولايات التي تشترك في حدودها مع بنغلاديش. وحدوداً بحرية على بُعد ١٨٠ كيلومتراً^(٥٨٤).

جدول رقم (٢٢) أطوال حدود بنغلاديش (بالكيلومترات)^(٥٨٥).

ولاية	الحدود البرية	نهر	مجموع
آسام	١٦٠	١٠٣	٢٦٣
ميغالايا	٤٤٣	—	٤٤٣
تريپورا	٧٧٣	٨٣	٨٥٦
ميزورام	٥٨	٢٦٠	٣١٨
مجموع	١٤٣٤	٤٤٦	١٨٨٠

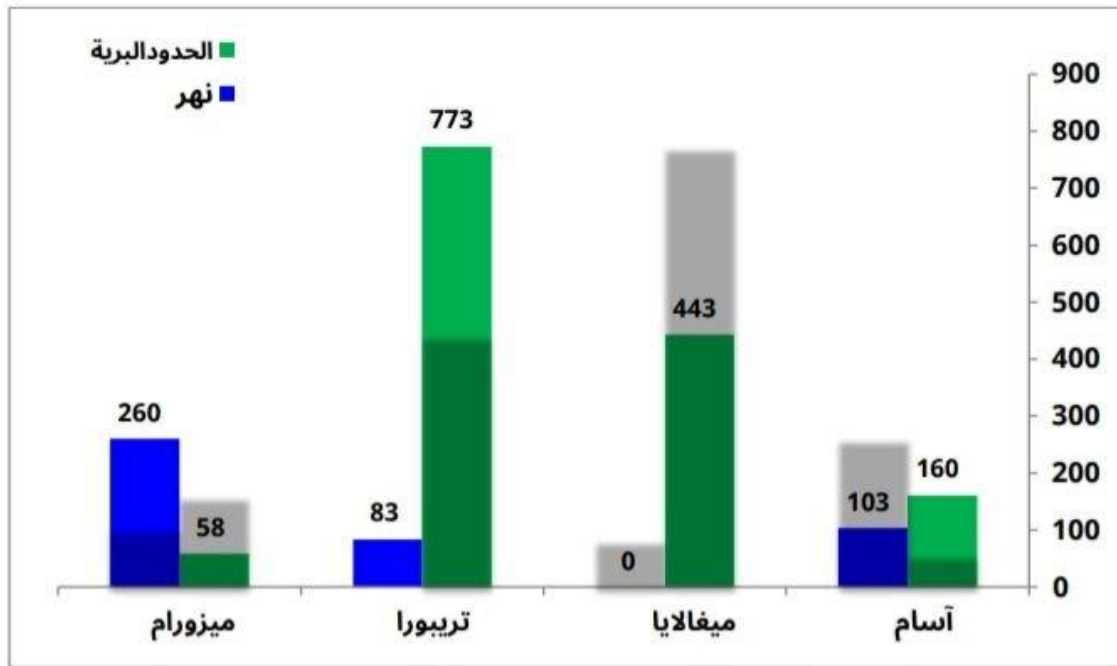
^{٥٨٣} - آسام: هي دولة في المنطقة الشمالية الشرقية من الهند تشترك معها في الحدود الدولية بنغلاديش في الجنوب الغربي وبوتان في الشمال في حدود اتحاد الهند، تشترك آسام في الحدود مع ست ولايات: أروناتشال براديش في الشمال والشمال الشرقي، ناجالاند ومانيبور في الشرق والجنوب الشرقي، ميغالايا و ميزورام في الجنوب، وتريپورا في الجنوب الغربي والبنغال الغربية في الغرب. آسام مع هذه المقاطعات الهندية الشمالية الشرقية، باستثناء ولاية البنغال الغربية، تشترك في ١.٨٧٩ كم من الحدود مع بنغلاديش، بما في ذلك حصتها البالغة ٢٦٢ كم منها ٩٢ كم نهريّة من الناحية الطبوغرافية، فإن المقاطعات الشمالية الشرقية جبلية و التلال. آسام جبلية جزئياً مع وديان نهريين رئيسيين، براهماپوترا وباراك. جغرافياً، تتكون ولاية آسام من ثلاثة أقسام فيزيائية رئيسية: وادي براهماپوترا، وادي باراك وتلال كاربي أنغلونغ وشمال كاكار. للمزيد ينظر المصدر: Madhu Metasarma, A Study of Migration from Bangladesh to Assam, India and its Impact, PhD thesis submitted, , College of Art, University of Australia, March 2015, p.5.

⁵⁸⁴ - STEFY V JOSEPH, Constituent Diplomacy and Indian Federalism: A Study on West Bengal as a Factor in India-Bangladesh Relations, Thesis submitted, Pondicherry University, 2016, p. 87.

⁵⁸⁵ - M. KRISHNA NAIK, Op.cit, p. 134.

ومن المثير للاهتمام، أن المواطنين على كلا الجانبين عاشوا بالقرب من الحدود وبشكل كثيف جداً، بالقرب من الغابات والتلال والقرى النهرية وحقول الأرز والجوت مما جعل عبورها خالية من المتاعب. (٥٨٦).

شكل رقم (٢): المنطقة الشمالية الشرقية - أطوال حدود بنغلاديش (بالكيلومترات) (٥٨٧).



ومن المثير للاهتمام في العديد من الأماكن، أن الزراعة تتم حتى آخر شبر من الحدود. حيث أدى وجود العديد من الجيوب السياسية على طول الحدود بين الهند وبنغلاديش إلى تعقيدات أقوى أيضاً، في بعض الحالات، تمر الحدود عبر وسط عدة قرى على سبيل المثال في ولاية البنغال الغربية، هناك أكثر من ١٠٠ قرية تقع مباشرة على خطوط الصفر، وفي العديد من القرى، توجد منازل حيث يقع الباب الأمامي في الهند، ويفتح الباب الخلفي الآخر في بنغلاديش وبالتالي هذا عقد وصعب مراقبة الحدود بين الهند وبنغلاديش (٥٨٨).

586 – M Mayilvaganan, Illegal Migration and Strategic Challenges: A Case Study of Undocumented Migration from Bangladesh to India, Journal of Social Sciences, , Vol. 18, No. 4, 2019, p. 30.

587 – M. KRISHNA NAIK, Op.cit, p. 135.

588 – M Mayilvaganan, Op.cit, p. 31.

تاريخياً، ورثت بنغلاديش حدود باكستان الشرقية السابقة مع الهند، والتي تم تحديدها من خلال السير سيريل رادكليف (Radcliffe) ^(٥٨٩) في مقاطعة البنغال ومنطقة سيلهيت في ولاية آسام. بعد ذلك نشأت بعض الخلافات بين الهند وباكستان فيما يتعلق ببعض المناطق المتنازع عليها. ونوقشت بعض النزاعات الحدودية الأخرى المتعلقة بحدود باكستان الشرقية وتم حلها في اتفاقية نهرو-نون ^(٥٩٠) المؤرخة في ١٠ أيلول/سبتمبر ١٩٥٨. ^(٥٩١).

وبناء على ما تقدم ان هذا الترسيم العشوائي وغير العلمي للحدود أدى إلى ظهور مجموعة من القضايا التي عدت مصدر للتوتر بين الهند وبنغلاديش فيما بعد.

^{٥٨٩} - سيريل رادكليف Radcliffe (١٨٩٩ - ١٩٧٧): محامي وسياسي ولورد بريطاني، اشتهر بدوره في تقسيم الهند البريطانية وشغل منصب المستشار الأول بجامعة وارويك منذ تأسيسها عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٧٧. المصدر: مروة محسن طالب، عصابة عوامي في باكستان الشرقية (بنغلاديش) ١٩٤٩-١٩٧١ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠٢١، ص ٣٠.

^{٥٩٠} - اتفاقية نهرو-نون: وهي الاتفاقية التي عقدت بين رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو ورئيس الوزراء الباكستاني فيروز خان نون في عام ١٩٥٨ لنقل الأراضي وتسوية بعض نزاعاتهم الإقليمية على الحدود الشرقية والغربية. بموجب هذا الاتفاق، كانت هناك فترتان هامتان تتعلقان بنقل ملكية الأراضي في شرق باكستان. ينص البند رقم ٧ من الاتفاقية على انه يجب ترسيم حدود مناطق نهري بباين وسورما وفقاً للإخطارات ذات الصلة بخرائط المسح، وإذا لزم الامر سجل الحقوق. ومهما كانت نتيجة هذا الترسيم، فإن رعايا الحكومتين لديهم تسهيلات الملاحة على كلا النهرين. بموجب البند ١٠ من الاتفاقية، وافقت الهند وباكستان على تبادل جيوب كوتشن-بيهار القديمة في باكستان والجيوب الباكستانية في الهند دون أي مطالبة بالتعويض عن مساحة إضافية متجهة الى باكستان. في ظل هذا كان من المقرر إعطاء جنوب بيروباري (الذي يضم عدة قرى) الى شرق باكستان (بنغلاديش) حيث ستحتفظ الهند بجيوب بنغلاديش في منطقة كوتشهار. للمزيد ينظر المصدر: Amit Ranjan, Op.cit, P.74.

Toshar Ahmed, Cause and consequences of border killing between Bangladesh and India, A thesis submitted, the department of International Relations, Norwegian University, 2015, p.22.

⁵⁹¹ - Avtar Singh Bhasin, Op.cit, p.72.؛

Piyali Dutta, India-Bangladesh Relations Issues, Problems and Recent Developments, Institute of Peace and Conflict Studies e, New Delhi, SEPTEMBER ,2010, p. 8.

اما ما تعلق بمسألة الجيوب السياسية فقد نشأت الخلافات الحدودية بين الهند وباكستان الشرقية قبل ظهور بنغلاديش^(٥٩٢)، حيث ظهرت قضية توطين ١٦٢ جيياً للدولتين في حيازة معاكسة من هذه الجيوب^(٥٩٣) فالجيوب هي جزر تابعة لاراضي هندية وبنغلاديشية محاطة تماماً باراضي الدولة الأخرى. فكانت تقع ١١١ جيياً هندية في بنغلاديش، و ٥١ جيوب بنغلاديش في الهند موزعة على ٧٠٠٠ فدان من الأراضي. ضمت ما مجموعه ٥١٠٠٠ شخص^(٥٩٤). كانت الجيوب الهندية تقع في أربع مناطق في بنغلاديش - بانشجاره ولالمونيرات وكوريجرام ونيلفاماري. بينما تقع جميع الجيوب البنغلاديشية في منطقة كوتش بيهار في غرب البنغال^(٥٩٥).

وبدأت المشاكل المتعلقة بوضع تلك الجيوب منذ عام ١٩٤٩، بعد ان انضمت ولاية كوتش بيهار الاميرية الى الهند واندمجت مع ولاية البنغال الغربية، مما أدى ظهور هذه الجيوب. وبسبب العداء الراسخ بين الهند وباكستان فأن الاتفاقات الثنائية التي وجدت حلاً متفق عليه بشكل متبادل للمشاكل التي واجهها السكان الذين عاشوا في تلك الجيوب لايمكن حتى التفكير فيها. اذ عاش هناك دون أي نوع من الحماية الاجتماعية والاقتصادية من الدولة اذ حوصروا على هذه البقع من الأرض ولم يتمكنوا من التحرك بحرية عبر أراضيهم المحاصرة. على سبيل المثال، يمكن اعتقال

^{٥٩٢} - خريطة توضح الجيوب الحدودية بين الهند وبنغلاديش: ينظر ملحق رقم (١٢).

^{٥٩٣} - الجدير بالذكر هناك أكثر من مائتي منطقة جيوسياسية في مختلف القارات في جميع أنحاء العالم. تشترك الهند وبنغلاديش في أكبر مجموعة من الجيوب في العالم، وهو إرث تاريخي حافظ على وجوده على الرغم من التقسيم أثناء الاستقلال في عام ١٩٤٧ وتقسيم باكستان لاحقاً لتشكيل بنغلاديش في عام ١٩٧١. هناك حوالي مائة ألف شخص يعيشون داخل هذه الجيوب، مع عدم الوصول إلى الحقوق الأساسية أو أي شكل من أشكال سبل العيش. للمزيد ينظر المصدر: Arpita Chakraborty, Looking back at Indo-Bangladesh bilateral relations: The resolution of the Enclave issue, anuary 26, 2017, p.3.

⁵⁹⁴-Kumar Anant, INDO-BANGLADESH BORDER SECURITY: ISSUES AND CONCERNS, International Research Journal of Management Sociology & Humanity, Vol 8 Issue 1,Year 2017, p.p.159-160؛

Rashid Askar, Indo-Bangladesh relations: ups and downs, Friday, September 16th, 2011, p.4.

⁵⁹⁵ - STEFY V JOSEPH, Op.cit, p.103.

وترحيل أي شخص من الجيب الباكستاني او البنغلاديشي منذ عام ١٩٧١ على الأراضي الهندية او العكس. لذلك لم يتمكن مواطنوا تلك الجيوب من تلقي الخدمات الثقافية او الصحية بسبب أوضاعهم المشار اليها^(٥٩٦).

بناءً على ما تقدم ورثت بنغلاديش الخلافات الحدودية الجغرافية السياسية والإقليمية غير المستقرة بين الهند وباكستان الشرقية بعد ظهورها كدولة ذات سيادة. ولكن لم يتم تسوية هذه النزاعات الحدودية والإقليمية بشكل نهائي بين الدولتين.

وعندما ظهرت بنغلاديش على الساحة في عام ١٩٧١، أدى الى تغيير جذري في السيناريو الجغرافي السياسي في المنطقة وتم بالفعل ترسيم جزء كبير جداً من حدودها مع الهند ويرجع ذلك اساساً الى ان طرف النزاع لم يكن باكستان^(٥٩٧). كما هو موضح في الجدول أدناه^(٥٩٨).

جدول رقم (٢٣)

اسم القطاع	اجمالي طول الحدود	الطول المحدد فوق أي ركائز تم تشييده كما في عام ١٩٦٥	الطول المحدد فوق أي ركائز اقيمت في عام ١٩٦٨
	بالأميال	بالأميال	بالأميال
اسام الشرقية باكستان	٦٢٠	٤٢٣	٤٢٦
تريبورا الشرق باكستان	٥٥٠	١٨٤	٢٢٨
غرب البنغال الشرقية	١٣٤٩	١٠٧٩	١٢٥٤

⁵⁹⁶ – Amit Ranjan, India–Bangladesh Border Disputes, Institute of South Asian Studies, Singapore, P.73.

⁵⁹⁷– Amit Ranjan, Op.cit ,P.71.

⁵⁹⁸ – Avtar Singh Bhasin, Op.cit, p.73.

			باكستان
١٩٠٨	١٦٨٦	٢٥١٩	المجموع
أو			
٢٦٩٦ كم		٤٠٣٢ كم	
٣٠٥٦ كم			

في وقت ظهور بنغلاديش، لم تكن الحدود بأكملها قد تم ترسيمها. ولكن لابد من ملاحظة السرعة التي تم بها ذلك. تحدث وزير الشؤون الخارجية سردار سواران سينغ عن الحاجة إلى اتفاقية حدود جديدة مع بنغلاديش على نفس الحدود^(٥٩٩).

اتفاقية الأرض عام ١٩٧٤:

في ١٢ إلى ١٦ أيار/ مايو ١٩٧٤، زار رئيس وزراء بنغلاديش شيخ مجيب الرحمن الهند وكان برفقته خندقار مشتاق أحمد وزير التجارة الخارجية، وقد أدت الزيارة إلى اتفاق بشأن ترسيم الحدود البرية بين الهند وبنغلاديش ومناقشة عدد من المسائل الأخرى، وأسفرت عن توقيع اتفاقية الحدود البرية في ١٦ أيار ١٩٧٤، بين إنديرا غاندي وشيخ مجيب الرحمن بهدف إيجاد حل لمشكلة الحدود وترسيمها^(٦٠٠).

وقد احتوت الاتفاقية على مقدمة وخمس مواد، جاء في مقدمتها أهمية نزع السلاح من الحدود البرية^(٦٠١) مع ضرورة إكمال الترسيم على أساس أحدث إخطارات وسجلات

⁵⁹⁹ – Avtar Singh Bhasin Op.cit, p.73.

⁶⁰⁰ – Biswajit Mohapatra, India Bangladesh Relations and the Land Boundary Agreement: Tackling the Seeds of Discord, North-Eastern Hill University, p.2.

⁶⁰¹ – BG74B2547, AGREEMENT BETWEEN INDIA AND BANGLADESH CONCERNING THE DEMARCATION OF THE LAND BOUNDARY BETWEEN INDIA AND BANGLADESH AND RELATED MATTERS, Ministry of External Affairs of India, 16/05/1974, BGD, p. 31-37.

ما قبل التقسيم.^(٦٠٢) كما نصت الاتفاقية أن تتبادل الدولتين الخرائط الجديدة في غضون ستة أشهر^(٦٠٣). إضافة إلى الحفاظ على الوضع الراهن في المناطق الحدودية، وإصدار التعليمات اللازمة للسلطات المحلية في هذا الشأن^(٦٠٤). واتفقت الحكومتان على تسوية أي نزاع من خلال المشاورات المتبادلة، وبموجب الاتفاقية تقرر تبادل الأراضي بين الجانبين لتوفير ممر لبعضهما البعض، إذ سلمت بنغلاديش 7,39 كيلومترات من ممر بيروباري الجنوبي إلى الهند^(٦٠٥). وفي ضوء ذلك سمح للهند بالاحتفاظ بجيوب بيروباري (الذي يقع داخل جالبايجوري ثان) إلى جانب الجيوب الإسلامية المجاورة، في المقابل أعطيت لبنغلاديش جيوب داهاجرام وأنغاربوتا. وقد صادقت بنغلاديش على الاتفاقية عام ١٩٧٤، إلا أن الهند لم تصادق عليها بحجة التعديلات الدستورية^(٦٠٦). وعلى الرغم من عدم تصديق الهند على الاتفاقية، فقد تم تنفيذ بعض أحكامها باستثناء المسألة المتعلقة بالحدود البرية غير المحددة والتي تبلغ حوالي ١.٦ كيلومترات، وتبادل الجيوب والممتلكات المعاكسة^(٦٠٧).

^{٦٠٢} - تم الاتفاق على ترسيم عدد من القطاعات الحدودية منها قطاع تريبورا - سيلهيت، وخط سكة حديد بهاجالبور، وقطاع شيبور - غورنغالا، وقطاع نهر محوري (بيلونيا)، والجزء المتبقي من تريبورا - نواكالي كومبلا قطاع، ونهر فيني باقي قطاع تريبورا - شيتاغونغ هيل تراكتس. للمزيد ينظر: Shaukat Hassan, Op.cit p.312.

⁶⁰³ - BG74B2547, AGREEMENT BETWEEN INDIA AND BANGLADESH CONCERNING THE DEMARCATION OF THE LAND BOUNDARY BETWEEN INDIA AND BANGLADESH AND RELATED MATTERS, Ministry of External Affairs of India, 16/05/1974, BGD, p. 31-37.

⁶⁰⁴ - Amit Ranjan, India-Bangladesh Border Disputes, Institute of South Asian Studies, Singapore, P.72.

⁶⁰⁵ - Amit Ranjan, Op.cit, P.72.

⁶⁰⁶ - Komal koshik Prall, Op.cit, p.109.

⁶⁰⁷ - STEFY V JOSEPH, Op.cit, p.102.

وعلى الرغم من عدم تصديق الهند على الاتفاقية، فقد تم تنفيذ بعض أحكامها باستثناء المسألة المتعلقة بالحدود البرية غير المحددة والتي تبلغ حوالي ١.٦ كيلومترات، وتبادل الجيوب والممتلكات المعاكسة^(٦٠٨).

ويبدو ان التعقيدات الحدودية كثيرة بسبب مساحات الأراضي الحدودية غير المحددة، والتضاريس الوعرة أدت الى صعوبة ترسيم خطوط الحدود عليها.

ظلت القضايا الثلاث المتعلقة بالحدود البرية غير المحددة والتي تبلغ ١.٦ كيلومتر تقريباً في ثلاث قطاعات - داختا - (غرب البنغال)، ونهر مووري-بيلونيا(تريبورا) ولاثيتيلا- دوماباري (آسام)؛ دون حل مما ساهم في عدم الثقة بين الدولتين^(٦٠٩).

وبالتالي نرى انه على الرغم من تصديق بنغلاديش على الاتفاقية في نفس العام، فقد استغرقت الهند ما قارب من أربعة عقود للتصديق عليها، وهذا مما دل الى افتقار الهند الى الإرادة السياسية لحل قضية الحدود.

وفي ١٥ إلى ١٩ حزيران/ يونيو ١٩٧٤ زار الرئيس الهندي آنذاك فاراهاجيري فينكاتا جيري (Varahagiri Venkata Giri)^(٦١٠) بنغلاديش برفقته كل من سري

608 – STEFY V JOSEPH, Op.cit, p.102.

609 – Biswajit Mohapatra, Op.cit, p.2.

موقع مقاتل من الصحراء، الحدود البرية، www.muqatel.com

٦١٠ - فاراهاجيري فينكاتا جيري Varahagiri Venkata Giri: (١٠ أغسطس ١٨٩٤-٢٤ يونيو ١٩٨٠): ولد في عام ١٨٩٤ في باهارامبور بدأ جيري تعليمه في كلية خاليكوت، بيرهامبور ، ثم ذهب إلى دبلن لدراسة القانون. وهناك انخرط في حركة شين فين (الحزب السياسي الأيرلندي) وطُرد من أيرلندا في عام ١٩١٦. وعند عودته إلى الهند، انضم إلى الحركة العمالية الناشئة . أصبح أميناً عاماً ثم رئيساً لاتحاد عمال السكك الحديدية لعموم الهند وكان رئيساً لاتحاد عمال السكك الحديدية مرتين مؤتمر نقابات عمال عموم الهند ، وهو منظمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمؤتمر الوطني الهندي (حزب المؤتمر). وعندما شكل حزب المؤتمر حكومة في ولاية مدارس في عام ١٩٣٧، أصبح جيري وزيراً للعمل والصناعات. ومع استقالة حكومات حزب المؤتمر وانطلاق حركة : اتركوا الهند" المناهضة لبريطانيا في عام ١٩٤٢، عاد الى الحركة العمالية وسجن بعد ذلك مع زملائه . بعد استقلال الهند، تم تعيينه مفوضاً سامياً في سيلان (سريلانكا حالياً) وفي عام ١٩٥٢ تم انتخابه لعضوية مجلس الشعب (لوك سابها) ، أحد مجلسي البرلمان الهندي .تم تعيينه وزيراً للعمل في الحكومة الهندية المركزية لكنه استقال في عام ١٩٥٤. بعد ذلك تم تعيين جيري على التوالي في مناصب حكام ولايات أوتار براديش وكيرالا وميسور (كارناتاكا الآن) .وفي عام ١٩٦٧ انتخب نائباً لرئيس الهند عند وفاة

سوريندرا بال سينغ وزير الدولة بوزارة الخارجية وكبار المسؤولين. وفي ختام هذه الزيارة صدر بيان مشترك والذي تم فيه مناقشة مشاكل الحدود والجيوب^(٦١١).

في ١٠ شباط/فبراير ١٩٧٥، تم تطوير اتفاقية من ثلاث نقاط حول ترسيم الحدود البحرية في الجلسة الختامية للمحادثات على مستوى وزراء الخارجية التي استمرت ثلاثة أيام بين الهند وبنغلاديش في دكا. بعد هذه الاتفاقية، ناقشت الهند وبنغلاديش مشكلة الحدود، وتم تطوير خطوط إرشادية مشتركة من قبل المسؤولين في بنغلاديش والهند في مؤتمر لمدة ثلاثة أيام عقد في كلكتا بشأن مشاكل الحدود^(٦١٢).

واكد السيد باياز الدين أحمد، سكرتير وزارة الداخلية لدى عودته إلى دكا، إن تشكيل الخطوط الإرشادية كان عملاً رئيسياً. كما أوضح ان الجانبان اتفقا على عدم السماح للأسواق المتاخمة للحدود والتي يبلغ طولها ميلين على كلا الجانبين بالعمل في المساء. إضافة الى بذل جهود للحد من تهريب الضروريات اليومية. وتبادل المعلومات حول التهريب وتكثيف الدوريات الحدودية. إلى جانب ذلك، اتفق الجانبان على ضرورة توخي الحذر الشديدة للقبض على أي شخص حاول تهريب أسلحة عبر الحدود^(٦١٣).

واتفق الجانبان على الحفاظ على الوضع الراهن فيما يتعلق بجزيرة نهرية متنازع عليها على الحدود حتى يتم إجراء مسح لتحديد المنطقة التي تقع فيها. وتم اتخاذ قرار مماثل فيما يتعلق بعمود حدودي مفقود في نفس الجزيرة. وفي ١٧ شباط/نوفمبر

الرئيس ذاكر حسين عام ١٩٦٩، أصبح جيري رئيساً بالنيابة وأعلن نيته الترشح للرئاسة. بحلول ذلك الوقت، أصبح المنصب، الذي كان حتى ذلك الحين شرفياً إلى حد كبير، بمثابة جائزة في صراع الفصائل المتطور داخل حزب المؤتمر. وذهب ترشيح الحزب لمرشح آخر. إنديرا غاندي، رئيس الوزراء، دعم جيري وتم انتخابه وفي عام ١٩٧٤ خلفه في منسبة فخر الدين على احمد. المصدر:

الموسوعة المعرفية الشاملة، على الرابط [http:// www. ency kacemb com.](http://www.encykacemb.com)

⁶¹¹ – Md. Abul Kashem, and Md. Shariful Islam, Narendra Modi's Bangladesh Policy and India-Bangladesh Relations: Challenges and Possible Policy Responses, India Quarterly Journal, (3)72, 2016, p.5.

⁶¹² – Surya P. Sharma, India's Boundary and territorial disputes, 1971, Tribune, 26, November 1969, P. 120

⁶¹³ – Bangladesh news, 1 May, 1975.

١٩٧٥، التقى مسؤولون من بنغلاديش والهند في مؤتمر في نقطة تفتيش أجاتالا لمناقشة المناطق الحدودية التي تواجه مقاطعتي نواكالي وكومبلا. وانتهى المؤتمر الهندي البنغلاديشي حول مشاكل الحدود الذي انعقد في كلكتا في ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥ باتفاق على تبادل الثقة بين الدولتين. والاتفاق على أن اجتماع ضباط القوات الحدودية من مختلف المستويات في الدولتين بشكل متكرر. ومع ذلك، نشرت "واشنطن بوست" في ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥ تقريراً أكدت فيه أن عدد من الجنود الهنود بالزني المدني اجتازوا الحدود البنغلاديشية، في حين أن الحكومة الهندية على لسان المتحدث باسم وزارة الشؤون الخارجية نفت هذا التقرير، وأكد أنه تقرير ملفق وعار من الصحة هدفه تليفق قصص عن توغلات هندية في الأراضي البنغلاديشية^(٦١٤).

النزاعات الإقليمية:

النزاع على ممر TIN BIGHA^(٦١٥):

تعد قضية ممر تين بيغا من أهم هذه القضايا بالنسبة لبنغلاديش. داهاجرام وأنغاربوتا (أنغوربوتا)، الجيبان في بنغلاديش منفصلان عن منطقة لالمونيرات في بنغلاديش بقطعة صغيرة من منطقة من الأراضي الهندية. هذه البقعة المعروفة باسم ممر تين بيغا هي أقرب نقطة بين البر الرئيسي لبنغلاديش وجيبها داهاجرام وأنغاربوتا^(٦١٦). وتعتبر من الأراضي الحبيسة^(٦١٧).

⁶¹⁴ – Bangladesh news, 1 May, 1975.

^{٦١٥} – ممر تين بيغا: هو عبارة عن رقعة صغيرة (١٧٨ م × ٨٥ م) من الأراضي الهندية التي تفصل بين جيبيين داهاجرام وأنغاربوتا من منطقة رانجبور في بنغلاديش. وقد عبر سكان هذه الجيوب هذا الممر لزيارة بر بنغلاديش الرئيسي. نشأت مشكلة تين بيغا نتيجة "لحذف في نص قرار رادكليف الذي ترك جزءاً من الحدود مفتوحة للتفسير. للمزيد ينظر المصدر: Mrs. Richa, Op.cit, p78.

⁶¹⁶ – AZRA KHAN, Op.cit, p.170.

^{٦١٧} – تعرف الدول الحبيسة المغلقة جغرافياً بأنها الدول التي تمتاز بموقع قاري يحرمها من ميزة التمتع بأي منفذ بحري يربطها بالبحار والمحيطات المفتوحة للملاحة الدولية لمزيد من الاطلاع ينظر: -

وفي ضوء ذلك اعتمدت وسائل النقل والاتصالات في هذه الجيوب على هذا الممر. ووفقاً لشروط اتفاقية الحدود السابقة الذكر كان من المقرر أن تحتفظ بنغلاديش بجيب دهاغرام، أنغوربوتا، وفي المقابل تحتفظ الهند بجنوب بيروباري، وأن تؤجر الهند ممر تين بيغا إلى بنغلاديش لربط مناطق دهاغرام وأنغوربوتا الغربية والشمال الغربية من تين بيغا التي يبلغ عدد سكانها ١٢ ٠٠٠ نسمة. لكن الهند استحوذت على بيروباري. ولم تسلم ممر تين بيغا إلى بنغلاديش. وبذلك اعتبر بعض أعضاء المعارضة في البرلمان البنغلاديشي بقيادة ستور رحمن خان هذه الاتفاقية الحدودية "وثيقة عبودية باعت بنغلاديش بموجبها سيادتها". و زاد التوتر بين الدولتين ويمكن قياس ذلك من خلال حقيقة أن كازي نورزمان، عضو برلمان بنغلاديش دعا "الحكومة إلى استدعاء سلطة الأمم المتحدة لإنهاء الأزمة الناجمة عن قضية الأراضي".^(٦١٨).

اما بشأن مفاوضات الحدود البحرية: فقد تضررت العلاقات بين الهند وبنغلاديش باستمرار من جراء العديد من القضايا الخلافية. أحد هذه التحديات هو النزاع البحري الطويل الأمد على المياه الإقليمية والمناطق الاقتصادية الخالصة في خليج البنغال. المياه الإقليمية ذات أهمية كبيرة لكلا الدولتين في مصايد الأسماك، فقد صدر الإعلان الأول عن حدود ولاية بنغلاديش على المياه الإقليمية في اليوم الذي استسلم فيه الجيش الباكستاني في شرق باكستان، ١٦ كانون الأول / ديسمبر ١٩٧١. اذ أعلن قمر الزمان وزير الداخلية في حكومة المنفى آنذاك " أن المياه الإقليمية لبنغلاديش تمتد الى البحر لمسافة ١٢ ميلاً بحرياً تقاس من خط الأساس المناسب الأول " لكن خط الأساس المناسب لم يعلن عنه مسبقاً^(٦١٩).

تركز الخلاف حول ترسيم الحدود البحرية على قاع بحر خليج البنغال الغني بالغاز الطبيعي والنفط والموارد المعدنية الأخرى. بعد التحرير مباشرة، كانت مهمة تحديد

فؤاد حمة خورشيد مصطفى، الدولة القارية الحبيسة رؤيا جغرافية سياسية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (٣٢)، كانون الاول، ١٩٩٦، ص ١٣٨.

618 – Mrs. Richa, Op.cit, p.83.

619– Shaukat Hassan, Op.cit, p. 217.

الحدود البحرية لبنگلاديش مهمة صعبة، وتوقعت أن يؤدي استكشاف قاع البحر إلى اكتشافات نفطية جديدة في المنطقة البحرية^(٦٢٠).

وفي نيسان/ أبريل ١٩٧٤ دعت حكومة بنغلاديش حكومة الهند لإجراء محادثات. ونظراً لعدم وجود رد من الهند، أصدرت وزارة الخارجية في بنغلاديش بياناً في أيلول/ سبتمبر ١٩٧٤، معلنة أن منطقة أعالي البحار التي تمتد إلى ما بعد ٢٠٠ ميل بحري تقاس من قاع البحر على عمق ١٠ قامات من الساحل تشكل المنطقة الحصرية. المنطقة الاقتصادية في بنغلاديش. ستكون هذه المنطقة الاقتصادية خارج المياه الإقليمية لمسافة ١٢ ميلاً بحرياً وراء خطوط الأساس الخاصة بها. وبعد إصدار هذا البيان، أبرمت حكومة بنغلاديش عقوداً مع سبع شركات نفط أجنبية، منحتها حقوق استكشاف النفط والغاز الطبيعي في المناطق الساحلية لخليج البنغال. إلا أن الهند اعترضت على هذا المشروع وقررت إجراء محادثات مع بنغلاديش حول مسألة الحدود البحرية^(٦٢١).

عقدت الجولة الأولى من المحادثات على مستوى وزير الخارجية ١٠ شباط/ فبراير ١٩٧٥. وزعمت كل من الهند وبنغلاديش أن المحادثات كانت "ودية ومفيدة". ولكن في الجولة الثانية من المحادثات التي عقدت في ٣٠ آذار/ مارس ١٩٧٥، لم يتم إحراز أي تقدم بسبب رفض بنغلاديش التخلي عن أنشطة المسح والحفر في المناطق البحرية المتنازع عليها. حتى أثناء إجراء محادثات بشأن الحدود البحرية، أكملت بنغلاديش، بالتعاون مع الشركات الأجنبية، مسح ما لا يقل عن ثلث المنطقة المتنازع عليها، وتم بالفعل إنشاء شركة (Bangla-Petro) للإشراف على الاستكشاف والمشتريات والتوريد وتوزيع الزيت. وحرصت بنغلاديش على استكمال بقية المسح وبدء الحفر. إلا أن الهند أرادت تأجيل المسح حتى ترسيم الحدود بالفعل. وفي ضوء ذلك ساء الوضع عندما منعت البحرية الهندية سفينة تابعة لشركة النفط الأمريكية من استكشاف منطقة متنازع عليها نيابة عن بنغلاديش. أشار هذا رد فعل غاضباً في

⁶²⁰ – Debjani Ghosal, Op.cit, p. 73.

⁶²¹ – Ibid, p. 73.

بنغلاديش. وعلى إثر ذلك تم إجراء سلسلة من المفاوضات في عهد شيخ مجيب الرحمن، لكن لم تظهر الهند ولا بنغلاديش أي درجة من الاستعداد للتوصل إلى حل (٦٢٢).

النزاع الجغرافي السياسي والتاريخي حول جزيرة مور الجديدة (٦٢٣):

مشكلة الحدود البحرية اتخذت منعطفاً جديداً عندما ظهرت جزيرة جديدة صغيرة مساحتها ميلان مربعان في خليج البنغال. ادعت كل من الهند وبنغلاديش ملكية هذه الجزيرة والتي تسمى "جزيرة مور الجديدة" أو "تالباتي" (٦٢٤) تقع جزيرة مور الجديدة في مصب نهر هاريبانجا Haribhanga الذي يحد الهند وبنغلاديش في حوض نهر جانج -براهمابوترا في خليج البنغال. وبما أن جزيرة مور الجديدة تقع في مصب النهر، فقد أثارت مسألة تحديد ملكيتها جدل بين الهند وبنغلاديش (٦٢٥). وأصبحت محور نزاع بسبب الصعوبات في ترسيم الحدود بين الدولتين. على الرغم من أن الجزيرة هي منظر طبيعي هندي وأن الهند اكتشفتها لأول مرة وأكدت سلطتها هناك (٦٢٦).

طرح موقع الجزيرة مشاكل ليس فقط في ترسيم الحدود، ولكن الأهم من ذلك، بالنسبة لترسيم قاع البحر المحيط وموارده (٦٢٧).

622 – Debjani Ghosal, Op.cit, p.74.

٦٢٣ - تغطي جزيرة مور الجديدة مساحة تتراوح بين ٢ و ١٢ كيلومتر مربع حسب ارتفاع المد وانحسارها، وتقع على بعد ٥٢٠٠ متر من أقرب نقطة ساحلية هندية وحوالي ٧٠٠٠ متر من النقطة الساحلية البنغلاديشية. للمزيد ينظر المصدر: Mrs. Richa, Op.cit,p.90.

٦٢٤ - خريطة توضح جزيرة مور الجديدة: ينظر ملحق رقم (١٣) .

٦٢٥ - والجدير بالذكر انه بُنيت الجزيرة بملايين الأطنان من الطمي الذي اكتسحت نهر الجانج. بعد الإعصار المد والجزر الكارثي المعروف بولا في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٧٠ الذي ضرب المنطقة مما أسفر عن مقتل ما يقرب من عدد كبير يتراوح بين ٣٠٠ ألف إلى ٥٠٠ ألف شخص معظمهم في الجزيرة المحمية. للمزيد ينظر المصدر: AZRA KHAN, Op.cit,p.176.

626 - Year Book on India's Foreign Policy, 1988-89 (New Delhi, 1991), p.i6A. نقلاً من AZRA KHAN, Op.cit,p.176. المصدر:

627 – Debjani Ghosal, Op.cit, p.75.

ادعت كل من الدولتين ملكية الجزيرة استناداً الى مجموعة متنوعة من الأسس القانونية والتقنية وقدم كل منهما "الدليل" لصالحه من وجهة نظر بنغلاديش، اعتمد أساس الادعاء بالملكية على الجزء الواقع على ضفة نهر هاريبانغا من الجزيرة، كما أعلنت بنغلاديش أن صور الأقمار الصناعية كشفت عن تدفق منتصف النهر إلى غرب الجزيرة، لذلك فإنها هي المالك الشرعي للجزيرة. اما الحكومة الهندية استخدمت أيضاً صور الأقمار الصناعية لإثبات حقها في المطالبة بالجزيرة. وبرت الهند مطالباتها بالجزيرة بالتشديد على حقيقة أنها تقع على مسافة ٥,٢ كم من أقرب كتلة أرض هندية مقابل ٧,٦ كم من أقرب يابسه في بنغلاديش (٦٢٨).

لذلك صرحت الهند بشكل قاطع أن الجزيرة كانت أقرب إلى البر الرئيسي الهندي من بنغلاديش. وأثناء المحادثات الهندية البنغلاديشية في عام ١٩٧٤ حول ترسيم الحدود البحرية، أوضحت الهند لدكا بشأن عائدتها للجزيرة. واستمرت بنغلاديش تشكك في مطالبة الهند بالجزيرة، في محادثات عام ١٩٧٤ وكذلك أثناء المحادثات اللاحقة حول الحدود البحرية في عام 1975 حتى خلال نظام الجنرال ضياء الرحمن والذي سوف نذكره في الفصل القادم (٦٢٩).

628 – Nilanjana Nayak, Op.cit, p.37.

629 – Nilanjana Nayak, Op.cit, p.37.

المبحث الثالث: الهجرة الغير شرعية:

الهجرة هي إحدى العوامل الجغرافية البشرية الحساسة، ولاسيما الهجرة الغير شرعية (٦٣٠) فهي مصدر إزعاج وخلاف رئيسي في العلاقات الهندية البنغلاديشية، وتعد واحدة من أكبر المشاكل السياسية التي واجهتها الهند في حدودها مع بنغلاديش. إذ لم تعد محصورة في جزء من الدولة، فهي تنتشر في جميع أنحاء البلاد. وقد مثل المهاجرون غير الشرعيين من بنغلاديش تحدياً واجهته الهند منذ عام ١٩٧١ وهو أحد العوامل المهمة للاهتمام في السيطرة على الحدود الى جانب فرض تحديات ديموغرافية واقتصادية وثقافية على الهند (٦٣١).

وكثيراً ما وصفت الهند بأنها أرض الهجرات. وذلك لان ترسيم الحدود بين الهند وبنغلاديش الغير واضح بسبب التاريخ المشترك، والتضاريس المماثلة، ونقص

٦٣٠ - الهجرة الغير شرعية: هي هجرة الأشخاص عبر الحدود الوطنية وترك الإقامة في بلد ينتهك القانون الوطني الى بلد اخر، عندما يعتقد شخص (مهاجر) أن هناك فرصاً أو مزايا أفضل من البقاء في موطنه، فإنه يخاطر بالعبور بشكل غير قانوني إلى بلد آخر. للمزيد ينظر المصدر:

M Mayilvaganan, Illegal Migration and Strategic Challenges: A Case Study of Undocumented Migration from Bangladesh to India, Artha-Journal of Social Sciences Vol. 18, No. 4, , 2019, p.26.

٦٣١ - والجدير بالذكر أن الحدود بها ٦.٥ كيلومتر من الحدود غير المرسمة، موزعة على ثلاث قطاعات. أولاً، في قطاع آسام (٢.٥ كم من لايتيلا / دوماباري)؛ الثانية، في قطاع البنغال الغربية (١.٥ كم من قطاع Berubari في Mouza Daikhata- Khudipara-Singhpara)؛ ثالثاً، قطاع تريپورا (٢.٥ كيلومتر من نهر موهوري في قطاع بيلونيا في ناوخالي / كومبلا). هناك أيضاً بعض الجيوب القابلة للتبديل وغير القابلة للتبديل. الهند لديها ١١١ جييا في بنغلاديش (١٧٢٥٨.٢٤ فدان) وبنغلاديش لديها ٥١ جييا (٧٠٨٣.٧٢ فدان) داخل الهند. هذا سهل التنقل عبر الحدود. وتشكل تدفقات ٥٤ نهراً عابراً للحدود حدوداً نهرياً يبلغ طولها حوالي ١٠٠٠ كيلومتر. عندما تنخفض السرعة، تزداد معدلات الترسيب، وتغير الأنهار مسارها. كما يتسبب تآكل التربة والفيضانات المتكررة في الهجرة الغير الشرعية على الحدود. وغالباً ما يتحرك الأشخاص الذين يعيشون في المناطق المنخفضة على طول الأنهار نحو البر الرئيسي أثناء الفيضانات وغالباً ما يطلق على هؤلاء النازحين داخلياً المهاجرين غير الشرعيين. من المثير للاهتمام أن نلاحظ أنه ليس البنغلاديشيون فقط ولكن الهنود هم من يعبرون الحدود لسبب أو لآخر. المصدر: Sanjay Bhardwaj, Illegal Bangladeshi Migration: Evaluating India-Bangladesh Approaches , CLAWS Journal I, Center for South Asian Studies, Jawaharlal Nehru University, New Delhi, Winter 2014, p.66.

العلامات الطبيعية والحواجز والحدود التي يسهل اختراقها. قد نتج عنه اختراق الحدود وسط عدة قرى. وبالتالي أدت الى ظهور هجرة غير الشرعية إلى الهند من الدول المجاورة، ولاسيما من بنغلاديش، ما فتئت تشكل تهديداً أمنياً خطيراً للأمة بأسرها. (٦٣٢).

تاريخياً ارتبطت قضية الهجرة ارتباطاً وثيقاً بقضية اللاجئين الذين عبروا الى ولايات الهند (٦٣٣). وعالية كانت هناك حركة للناس عبر الحدود بسبب القرب الثقافي والجيوستراتيجي لغرب البنغال وبنغلاديش. وأثناء مناقشة الهجرة من بنغلاديش إلى الهند، من المهم سياسياً التمييز بين اللاجئين (٦٣٤)، أي الهندوس، والمتسولين، أي المسلمين. (٦٣٥).

بدأت عملية الهجرة هذه قبل التقسيم بفترة طويلة. حيث جاء عدد كبير من المزارعين، ومعظمهم من المسلمين، إلى آسام، من ميمينسينغ (بنغلاديش) في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين. فكانت توافر مساحات كبيرة من المناطق الخصبة القابلة للزراعة في ولاية آسام (٦٣٦) حافزاً وراء هذه الهجرة (٦٣٧). على نطاق واسع إلى

632 – Nilanjana Nayak, Op.cit, p.65.

633 – Sanjay Bhardwaj, Op.cit, p.66

٦٣٤ - منذ إنشاء باكستان في عام ١٩٤٧، كانت موجات اللاجئين من الأقليات تضرب الهند على التوالي. لم يساعد ميثاق نهرو-لياكوات لعام ١٩٥٠ بشأن الأقليات في الأمور واستمرت الأقليات في المعاناة من الإيذاء الناجم عن التعصب الديني والحرمان من الفوائد الاقتصادية وانعدام الأمن في الحياة والممتلكات. بين مارس وديسمبر ١٩٧١، غمر ما يقرب من عشرة ملايين لاجئ الهند من شرق باكستان بسبب حرب التحرير مما وضع عبئاً لا يطاق على الهند. وكثيراً ما استخدموا اللاجئين العربات ذات الثقوب، والسيارات، وزوارق الريف، وعربات الريكشا وغيرها كوسيلة انتقال للوصول إلى أماكن لجوئهم. ومعظمهم جاءوا سيراً على الأقدام. وكان معهم حزم تحتوي على ملابس، وقليل من الطعام، وحصيرة قصب وأدوات. وكذلك جلب عدد قليل من العائلات أبقارهم أو الماعز. للمزيد ينظر المصدر: p.87. Avtar Singh Bhasin,

635 – Migration from Bangladesh, Delhi, 2006, p.163 Astha Bharati

٦٣٦ - والجدير بالذكر خلال الحقبة الاستعمارية كانت الهجرة إلى المنطقة مقتصرة بشكل أساسي على سهول ولاية آسام. إذ كانت المصلحة التجارية لشركة الهند الشرقية تقتصر في الغالب على المنطقة، إذ أن البريطانيين شجعوا الفلاحين المسلمين من شرق البنغال سابقاً على الاستقرار في المناطق البور والأراضي القاحلة في آسام في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ومن المفارقات، أن النخبة الأسامية قدمت في البداية خطوة قوية لاستيراد الفلاحين البنغاليين المسلمين المجتهدين لأنهم اعتبروا ذلك ضرورياً للنمو الاقتصادي في المنطقة.

آسام وغرب البنغال وتريبورا وأدت الى العديد من الاشتباكات التي دارت معظمها حول قضايا الأرض واللغة (٦٣٨).

وخلال فترة حرب تحرير بنغلاديش ١٩٧١ وحالة الفوضى التي رافقتها أدت الى هجرة واسعة النطاق إلى الأراضي الهندية بسبب اضطهاد البنغاليين من قبل الجيش الباكستاني. وبينما تعاطفت الحكومة الهندية مع البنغلاديشيين الفارين في البداية خلال حرب عام ١٩٧١، كانت نيودلهي في نفس الوقت أكثر قلقاً بشأن تزايد المهاجرين إلى غرب البنغال وآسام الأمر الذي أجبر في الواقع الحكومة الهندية على دعم المجموعة

بعد ذلك ، عندما أدركوا أن السياسة كان تفيد الاقتصاد الاستعماري فقط على حساب إغراق المقاطعة بـ "الغريباء" ، شعروا بالقلق وبدأوا في الاستياء من هذه الخطوة. لكن بعد ذلك شهدت غولبارا ، وهي منطقة ملحقة بآسام من البنغال في عام 1874، شهدت زيادة في عدد السكان بنسبة ٣٠ في المائة بين عامي ١٩٠١ و ١٩١١ ، حيث شكل المهاجرون خمس إجمالي السكان .ومع ذلك ، لم يقتصر استيطان هؤلاء الفلاحين المعدمين من مناطق شرق البنغال على غولبارا وحدها. كما انتقلت الهجرة إلى أجزاء أخرى من المقاطعة مثل Nowgong و Darrang و Kamrup زخماً، مما جعل هؤلاء المهاجرين في مواجهة مباشرة مع السكان الأصليين كما هو الحال مع النمو في أعدادهم، فقد بدأوا في اختراق مساحة معيشة السكان المحليين وتغيير الديموغرافيا أيضاً كمعادلات اقتصادية. خلال فترة الحكم البريطاني، هاجر عدد كبير من عمال الأرض من بيهار والمقاطعات المتحدة، كما هاجر التجار مع قطعان الماشية في راجاستان والنيبال إلى المنطقة مما زاد الضغط على الأراضي والموارد. للمزيد ينظر المصدر: Sucharita Sengupta and Samir Purkayastha, Logistical Spaces II Mobilities and Spaces, Kolkata, December, 2016,p.3.

٦٣٧ - السبب الرئيسي للهجرة إلى المنطقة خلال فترة السيطرة البريطانية، وفقاً للعديد من المؤرخين، خلقت الآلية الإدارية الاستعمارية طلباً على عدد كبير من القوى العاملة المدربة التي لم تكن متوفرة لدى السكان الأصليين في آسام. في نفس الوقت تقريباً، بدأ الإنتاج التجاري الكبير للشاي في ولاية آسام. كما تم اكتشاف النفط والفحم. كانت الأخشاب في غابات آسام مورداً اقتصادياً آخر اجتذب المستعمرين .تتطلب هذه الشركات الناشئة قوة بشرية لإنشاء مرافق البنية التحتية المختلفة مثل الطرق والجسور والسكك الحديدية وبالطبع المنازل. أدى هذا بالمستعمرين إلى البحث عن مثل هذه القوة البشرية من خارج الدولة. إضافة إلى الأسباب الاقتصادية، أجبر الاضطهاد والتهديد الناس على الهجرة. كما أدى التقسيم أيضاً إلى تسريع موجات جديدة من الهجرة. للمزيد ينظر المصدر:

Chandan Kumar Sharma, The immigration issue in Assam and conflicts around it, Asian Ethnicity, Vol. 13, No. 3, June 2012, p. 289.

638 - Francis Cherunilam, Migration: Causes, Correlates, Consequences, Trends and Policies, Himalaya Publishing House, Bombay, Nagpur, Delhi, 1987, p.2.

المؤيدة للاستقلال في بنغلاديش في حرب تحرير بنغلاديش. أفادت بعض التقديرات أن حوالي ١٠ ملايين بنغلاديشي قد هاجروا إلى الهند أثناء الحرب ولم يعد منهم ٥.١ مليون. بالطبع، كانت الغالبية العظمى من اللاجئين من الهندوس الذين تبنا فيما بعد الجنسية الهندية. بالإضافة إلى ذلك، هاجر الناس في منطقة دلتا البنغال بسبب الفيضانات وقضايا البيئة (٦٣٩).

ومن الجدير بالذكر ان عدد كبير من سكان شرق البنغال لجأ إلى الهند لحماية أنفسهم من العنف الذي أطلقه الجيش الباكستاني. فمنذ ان بدأ القوات العسكرية الباكستانية مجزرة منظمة ضد شعب بنغلاديش، بدأت تدفق اللاجئين إلى الهند عبر الحدود. والواقع أنه كان حدثاً خطيراً لم يسبق له مثيل. وهو يرقى إلى عدوان ديمغرافي ارتكبه باكستان الغربية ضد الهند. وكتبت صحيفة ذا غارديان (اللندنية) عن هذا التدفق للاجئين: "لا يمكن بواقعية ان يُتوقع من امة او مجتمع عالمي ان يعين تسعة ملايين لاجئ الى ما لا نهاية.... وهؤلاء اللاجئين ليسوا نتيجة لظاهرة طبيعية لا يمكن تصورها. فهي نتيجة مباشرة للعمل العسكري السياسي". وقال وزير الخارجية الهندي "إن هذا يمكن أن يكون نوعاً فريداً من العدوان غير الدموي الناجم عن تدفق هائل لا يتوقف من ملايين البشر الذين أجبروا على الفرار إلى دولة أخرى". بعد الفظائع العسكرية التي ارتكبتها القوات العسكرية الباكستانية خلال الإبادة الجماعية عام ١٩٧١ في باكستان الشرقية، فر ما يقرب من عشرة ملايين لاجئ كما ذكرنا سلفاً من أماكن إقامتهم والتمسوا اللجوء في الهند وخاصة في ولايات غرب البنغال، تريپورا، أسام وميغالايا. بدأت في اليوم المميت من ٢٦ اذار/ مارس ١٩٧١ واستمرت لمدة سبعة أشهر حتى تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧١. تشير السجلات الرسمية إلى أن تدفق اللاجئين استمر حتى بعد ٧ أشهر من الحملة العسكرية (٦٤٠).

وبعد ظهور بنغلاديش كدولة مستقلة. تم اعتبار الأشخاص الذين عبروا الحدود مهاجرين من بنغلاديش وليسوا لاجئين. وبعد توقيع "معاهدة الصداقة والتعاون والسلام"

639- . M Mayilvaganan, Op.cit, p.31

640 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 202.

بين رئيسة وزراء الهند، إنديرا غاندي ورئيس وزراء بنغلاديش، شيخ مجيب الرحمن، قامت الهند بتسوية أوضاع اللاجئين البنغلاديشيين في أراضيها. إلا أن الهجرة غير القانونية استمرت على طول الحدود الشرقية للهند والتي شكلت تحدياً مستمراً لواقعي السياسات^(٦٤١).

الهجرة إلى الولايات الهندية:

من بين سكان باكستان الشرقية البالغ عددهم ٧٥ مليون نسمة في عام ١٩٧١، جاء ما يقرب من ١٠ ملايين إلى الهند كلاجئين. ولاسيما إلى غرب البنغال وتريبورا وآسام وميغالايا.

جدول رقم (٢٤) يبين تدفق اللاجئين. (٦٤٢)

اسم الدولة	عدد اللاجئين	نسبة اللاجئين
غرب البنغال	٧٤٩٣٤٧٤	%٧٥.٧
تريبورا	١٤١٦٤٩١	%١٤.٣
ميغاليا	٦٦٧٩٨٦	%٦.٧٥
آسام	٣١٢٧١٣	%٣.١٥
بيهار	٨٦٤١	%٠.٠٨
المجموع	٩٨٩٩٣٠٥	%٩٩.٩٨

ويتضح من الجدول أعلاه أن من بين اللاجئين الذين لانوا بالفرار البالغ عددهم ٩٨٩٩٣٠٥. من باكستان الشرقية إلى الهند، هاجر ٧٥.٧٪ منهم إلى غرب البنغال، ١٤.٣٪ إلى تريبورا، ٦.٧٥٪ إلى ميغالايا، ٣.١٥٪ إلى ولاية آسام و٠.٠٨٪ إلى بيهار. تجدر الإشارة إلى أن عدد اللاجئين الذين فروا من شرق البنغال إلى الولايات

641 – STEFY V JOSEPH , Op.cit, p.91.

642– Shahnawaz Ahmad Mantoo, Op.cit p.88.

الحدودية بالهند في الفترة من مارس إلى ديسمبر ١٩٧١ قد تجاوز بكثير عدد إجمالي المهاجرين من شرق باكستان خلال ٢٤ عاما من عام ١٩٤٧ لعام ١٩٧١ (٦٤٣).

ولاية البنغال الغربية هي واحدة من الولايات النشطة والمتقلبة في الهند. وفقاً لتعداد عام ١٩٧١، كان عدد سكان ولاية البنغال الغربية ٤٤٤٩٠.٠٠٠ في حين كان عدد اللاجئين ٧٤٩٣.٠٠٣٤ (بالآلاف). ومن بين هذا العدد، تم إيواء أكثر من سبعة ملايين لاجئ في المقاطعات التالية في غرب البنغال، بعد استقلال بنغلاديش، بدأ اللاجئون في العودة إلى الوطن. وكان معظمهم يتوقون إلى مغادرة المخيمات والوصول إلى قراهم. غير أن القلق الذي انتابهم بشأن وطنهم وحياتهم لممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة التي تركوها في بنغلاديش، وما إلى ذلك، دفعهم إلى الانتقال بمحض إرادتهم. وغادروا المخيمات بدراجات وعربات ريكشا وعلى الأقدام. ومن العوامل الهامة للغاية التي تستحق الذكر بصفة خاصة اللاجئين الذين التمسوا اللجوء في غرب البنغال أنه كان من بينهم نائب مفوض جيسور والمسؤول الفرعي في منطقة ناتوري في بنغلاديش. وقامت السلطات بإيوائهم في دور الضيافة الحكومية (٦٤٤).

أما ولاية ميغالايا منطقة غير مضيافة للاجئين. وأدت التضاريس الجبلية، والمناخ البارد، والاختلاف في اللغات واللهجات مع السكان المحليين، والصعوبات في وسائل الاتصال، وما إلى ذلك، إلى وضع عقبات أمام تدفق اللاجئين في هذه الولاية البالغة الضالة. حتى ذلك الحين، وبسبب الفظائع التي ارتكبتها الجيش الباكستاني، اضطر اللاجئون إلى طلب اللجوء في ميغالايا. وكان عدد سكان ميغالايا حوالي ٩٨٣٠٠ منهم عدد اللاجئين ٦٦٨٠٠٠. وقد حدث تدفق اللاجئين في ميغالايا بشكل رئيسي في مقاطعتي شيلونغ وتورا، وهم يشكلون أكثر من ٦٠ في المائة من السكان المحليين. في مقاطعة شيلونغ، كان عدد اللاجئين خارج -عدد السكان المحليين الذي كان حوالي ٥

٦٤٣ - خريطة توضح موقع المخيمات الرئيسية للاجئين في الهند: ينظر ملحق رقم (١٤). المصدر:

لخ في حين كان عدد اللاجئين ٥.٦ لخ. وبلغ عدد اللاجئين في تلال غارو ٣.٢ لأكس مقابل ٩٣.٩ لأكس دولار واحد من السكان المحليين^(٦٤٥).

اما ولاية أسام هي ولاية متعددة اللغات حيث بلغ عدد اللغات واللهجات المحكية ١٩٢ لغة وفقا لتعداد عام ١٩٥١^(٦٤٦). فقد تأثرت ولاية أسام بشدة بالهجرة غير الشرعية من بنغلاديش. كان موقع أسام الجغرافي بالقرب من البنغال المكتظة بالسكان وسياسة الاستعمار وتنمية الأراضي التي اتبعت في فترة ما قبل الاستقلال مسؤولة عن تدفق الهجرة المطرد إلى أسام. يقال، انه زاد عدد السكان المسلمين في المناطق الحدودية في ولاية أسام. اذ اشارت إحدى التقديرات إلى أن ما لا يقل عن ثلث سكان ولاية أسام البالغ عددهم ٣٨.٢٢ مليون نسمة هم من المهاجرين وأحفادهم. في حين ان تقديرات أخرى اشارت الى توطين حوالي ٥ ملايين مهاجر بنغلاديشي غير شرعي في أسام. ولاية البنغال الغربية المتاخمة لبنغلاديش هي ولاية أخرى داخل الهند فضلها المهاجرون بسبب وجود نفس البيئة اللغوية والثقافية والقرب الجغرافي. وأن أكثر من خمسة ملايين مسلم من بنغلاديش في غرب البنغال يقيمون بشكل غير قانوني في الولاية^(٦٤٧).

وفي هذه الولاية الواقعة في أقصى الشمال الشرقي من الهند، اقام اللاجئين في مقاطعات كاشار أدهبري. تم إيواؤهم في المدارس حيث لم يكن هناك مكان آخر متاح هناك. وقد خصصت كل مدرسة كمعسكر توفر فيه جميع المواد الغذائية الأساسية. وبمساعدة السكان المحليين، قاموا ببناء مخيمات من الخيزران. وبعد بناء المخيمات، انتقل اللاجئون من المدارس إلى مخيمات مجهزة تجهيزاً جيداً^(٦٤٨).

⁶⁴⁵ – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 203.

⁶⁴⁶ – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 207.

⁶⁴⁷ – M Mayilvaganan, Op.cit, p.33

⁶⁴⁸ – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 203.

جدول رقم (٢٥) معدل النمو السكاني الناتج عن الهجرة في ولاية آسام والهند (%)
(٦٤٩).

الهند	آسام	السنوات
5.7	16.8	1901-1911
0.3-	20.2	1911-1921
11.0	20.1	1921-1931
14.2	20.5	1931-1941
13.3	20.1	1941-1951
21.6	35.0	1951-1961
24.8	35.2	1961-1971
24.7	36.3	1971-1981

يتبين من الجدول أعلاه ان اعداد المهاجرين اخذت بالتزايد بعد الانفصال ولاسيما في السبعينيات وتحولوا بذلك من مهاجرين الى مهاجرين غير شرعيين بعد ان أصبحت شرق باكستان دولة مستقلة (بنغلاديش) وأصبحت هناك حدود سياسية تفصل بين الهند وبنغلاديش.

اما في ولاية تريبورا، ذكر إن السكان المحليين من القبائل الأصلية، تحولوا إلى مجتمع هامشي على مدى فترة من الزمن بسبب تدفق المهاجرين غير الشرعيين من بنغلاديش. واكد تي في راجيشوار، الحاكم السابق للبنغال الغربية، وجود حوالي ٧ ملايين من المهاجرين غير الشرعيين في غرب البنغال، وه ملايين في آسام و٢ مليون في بيهار. وفقاً للبيانات التي قدمتها الحكومة إلى المحكمة العليا، دخل ما مجموعه ٩,٩١,٠٣١ بنغالياً إلى الهند بوثائق رسمية لكنهم لم يعودوا، ومع ذلك، بشكل

عام، من المسلم به أنه لا توجد بيانات موثوقة عن العدد الدقيق للمهاجرين غير الشرعيين من بنغلاديش في الهند (٦٥٠).

لقد استمرت هجرة البنغلاديشيين الى الأراضي الهندية إما للإقامة الدائمة أو الإقامة المؤقتة دون الحصول على جنسية البلد أو بدون الحصول على جواز سفر ساري المفعول وتأشيرة غير قانوني. على الرغم من القيود القانونية، فإن التدفق تواصل للأشخاص سرّاً إلى الولايات المتاخمة للهند، ولا سيما ولاية آسام، ان وجود مواطنين بنغلاديشيين غير شرعيين في الهند هو القضية الأكثر إثارة للجدل وقوضت علاقات الهند مع بنغلاديش. في حين اكدت دكا باستمرار عدم وجود بنغلاديشياً قد دخل الهند بطريقة غير شرعية (٦٥١).

وفي ضوء ذلك اخذت مسألة عابري الحدود من بنغلاديش إلى الهند تتطور إلى قضية خطيرة اثرت على العلاقات بين الدولتين. اذ اعتمد بشكل أكبر على محادثات منفصلة مع المفوض السامي الهندي السيد سمر سين (Samar Sen) (٦٥٢) ونائبه

650- M Mayilvaganan , Op.cit, p.34.

651- Astha Bharati ,Migration from Bangladesh, Delhi, 2006, p.163.

٦٥٢ - سمر سين Samar Sen (١٠ أغسطس ١٩٤١-١٦ فبراير ٢٠٠٣) : دبلوماسي هندي شغل منصب الممثل الدائم الأول للهند لدى الأمم المتحدة، والمفوض السامي الثاني للهند في بنغلاديش من يونيو ١٩٧٤ إلى نوفمبر ١٩٧٦. ولد سين في دكا، الهند البريطانية وحصل على تعليمه من جامعة كلكتا، وجامعة لندن، واكسفورد، ولينكولن إن. كان ضابطاً في الخدمة المدنية شغل منصب رئيس مجلس الامن التابع للأمم المتحدة من عام ١٩٧٢ الى ١٩٧٣. خدم سين في حكومة الهند في مناصب مختلفة، بما في ذلك وكيل الوزارة ونائب السكرتير. من عام ١٩٤٦ إلى عام ٤٨، مثل الهند في الأمم المتحدة كضابط اتصال. كما شغل منصب رئيس اللجنة الدولية للرقابة والإشراف إلى جانب عمله سفيراً في الجزائر ولبنان، ومفوضاً ساماً لأستراليا ونيوزيلندا وباكستان. في حكومة الهند، عمل أيضاً كسكرتير مشترك في وزارة الشؤون الخارجية من ١٩٥٧ إلى ١٩٥٩ ومن خلال خدمته الخارجية، شغل منصب رئيس المحكمة الإدارية للأمم المتحدة. بعد حرب تحرير بنجلاديش واغتيال الشيخ مجيب الرحمن ، ورد أنه كان هدفاً لمحاولة اغتيال في نوفمبر ١٩٧٥. أصيب بعدة إصابات ثم ظل المفوض السامي للهند للعام التالي حتى تم تعيينه مفوضاً سامياً لباكستان. أصيب بكسر في عظم الكتف، لكن الرصاصة أزيلت بعد عملية جراحية في مستشفى دكا. أثناء الانتقام، قتل حراسه أربعة من المهاجمين الستة. تم إحضاره إلى الهند من خلال خطة للقوات الجوية الهندية ، على الرغم من أنه ظل المفوض السامي للهند للعام التالي بعد أن نجا من الاغتيال المزعوم. للمزيد ينظر: الموسوعة المعرفية الشاملة، على الرابط [http:// www. ency kacemb com](http://www.encykacemb.com).

السيد بي إن ديكسيت. اكدا على وجود حركة كبيرة للهجرة بين الحدود بين شرق البنغال والولايات الهندية المتجاورة كما واكد ديكسيت ان هناك ما قارب ١٠٠٠٠ شخص بنغلاديشياً عبروا الحدود الى الهند سنوياً^(٦٥٣).

علاوة على ذلك ان تقديرات أعداد المواطنين البنغلاديشيين الذين عاشوا في الهند كانوا محل نزاع، بسبب استمرار الهجرة الغير شرعية كما أن تحديد المجتمعات الأصلية للمهاجرين يكاد يكون مستحيلاً بسبب أوجه التشابه بين مناطق الحدود جغرافياً وبشرياً ولغوياً. لقد أتاحت الحدود الطبيعية التي بلغ طولها حوالي ٥٠٠٠ كيلومتر بين الهند وبنغلاديش ممراً سهلاً للسكان المحليين، بينما شكلت تحدياً هائلاً للدولتين لحماية الحدود من المتجاوزين وفرض اللوائح على سكان الحدود. لذلك لم يكن تفسير الأرقام محايداً؛ تم تفسير الأرقام بطريقة تناسب حججهم من قبل هاتين الدولتين والجهات الفاعلة الأخرى. تعتبر الدولة الهندية الهجرة غير الشرعية للمواطنين البنغلاديشيين إلى الأراضي الهندية قضية خلافية رئيسية تشمل الاقتصاد والثقافة والأمن والسياسة. من ناحية أخرى، تنفي بنغلاديش أي هجرة من هذا القبيل على الإطلاق^(٦٥٤).

وفي اب / أغسطس ١٩٧٢ دعا الهنود إلى اجتماع على المستوى الوزاري عرضوا فيه تبادل القوائم مع البنجابيين من الأشخاص الذين يُعتقد أنهم يقيمون في البلد منذ شهر آيار/ مايو من هذا العام، اذ أكد المفوض السامي الهندي السيد سمر سين أنه وفقاً للتقديرات التي تم إعطاؤها من آيار/ مايو حتى نهاية أيلول/ سبتمبر ان عدد من عبروا الحدود بمعدل حوالي ١٠٠٠٠ في الشهر. وأن معظمهم من الهندوس أو من غير البنغال (أي البيهاريون)^(٦٥٥)، وتم منح الغالبية منهم "تصاريح رسمية" من قبل

653 – F.C.O37/ 1427, , Indo-Bangladesh Relations, Telegram,British High Commission, Dacca, 22 October, 1974, No: FSB 3/302/1, p.2.

654 – Abhishek Nath and Vivek Vishal, Migration Matters: Estimation and Analysis of Migration from Bangladesh to India, Department of Political Science, University of Delhi , India, p.177.

^{٦٥٥} – البيهاريين : قومية مسلمة تسكن ولاية بيهار في شرق الهند ، تعرضت للابادة الجماعية على يد الهندوس حيث قتل اكثر من ثلاثة آلاف بيهاري في عملية اطلق عليها (قتل البيهاريين الكبير) في اعقاب تقسيم شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧ وعلى اثر ذلك نزحوا الى باكستان الشرقية ، ولم يتمكنوا من الانخراط في المجتمع

سلطات بنغلاديش، تعلن أن حاملها مواطنون هنود. كما أشار سين، إن المواطنين الهنود في بنغلادش ليس لديهم بالطبع، أي حاجة للحصول على "تصريح وجود" لمغادرة البلاد ومن جانب واحد إن تحديد مسؤولي بنغلادش "الهنود على الصعيد الوطني" ليس صحيحاً تماماً. فبعض عابري الحدود لا يحملون تصاريح خروج ولكن "جوازات سفر هندية من بنغلاديش" (٦٥٦).

واكد سين أن أحد أسباب الهجرة الجماعية هو على الرغم من أن غرب البنغال عانى من مشاكله الاقتصادية الخاصة، إلا أنه أفضل تنظيماً بكثير مما هو عليه في بنغلاديش، قامت الحكومة الهندية من جهتها ولحد من الهجرة، وبسبب حرجة موقفها، بإلقاء القبض على عدد من المهاجرين البنغلاديشيين وحبسهم لمدة لايتجاوز أسبوعين أو ثلاثة من اجل تخوفهم (٦٥٧).

وعلاوة على ذلك، في شهر تموز/ يوليو ١٩٧٣ تفاقمت الحالة في بنغلاديش بسبب عدم كفاية الأغذية والسلع الأساسية التي أدت في نهاية المطاف إلى حالة أشبه بالمجاعة. أقنع هذه الأوضاع مجموعة صغيرة من مواطني بنغلاديش بالعبور إلى الهند. وثمة عامل آخر حفز هذا التدفق هو الاضطهاد السياسي من جانب الحكومة في دكا. وخلال فترة حكم مجيب الرحمن، نشطت العناصر المناهضة لمجيب الرحمن

البنغالي لكونهم يتكلمون اللغة الاوردية حيث قاموا بدعم الجيش الباكستاني من خلال تجنيدهم في كتائب شبه عسكرية مثل كتيبة (رزكارس) و (الشمس) في حرب الانفصال عام ١٩٧١ مما أكسبهم حقد وعداء البنغاليين ، وفي نهاية عام ١٩٧٢ اصبح قرابة مليون بيهاري يسكنون في العراق بعد ان طردوا من ديارهم التي استولى عليها البنغاليين ويعيشون في ضواحي دكا في مخيمات لا تصلح حتى حظائر للحيوانات ، وتخلت عنهم حكومة باكستان بذريعة عدم وجود الاموال اللازمة التي طالما استخدمتهم في بسط نفوذها السياسي والعسكري في باكستان الشرقية. المصدر: رحيم جودي غياض العميري، المصدر السابق، ص٩٢.

656 – F.C.O37/ 1427, , Indo-Bangladesh Relations, Telegram, British High Commission, Dacca, 22 October, 1974, No: FSB 3/302/1, p.2.

657 – F.C.O37/ 1427, , Indo-Bangladesh Relations, Telegram, British High Commission, Dacca, 22 October, 1974, No: FSB 3/302/1, p.2.

والمؤيدة لباكستان الذين أرادوا المغادرة بسبب الاضطهاد فكان هذا عاملاً آخر دفع إلى الهجرة الغير قانونية من جديد (٦٥٨).

استمر تدفق اللاجئين في الولايات الحدودية في الهند وخاصة في غرب البنغال وآسام وتريبورا وميغالايا. وقد بدأ التدفق الجديد من أيلول/ سبتمبر ١٩٧٤ فصاعداً ويمكن أن تعزى أسباب عديدة لذلك. وعلى الرغم من أن تربة بنغلاديش خصبة، فقد تعرضت في كثير من الأحيان للفيضانات والعواصف الإعصارية والدمار بسبب تغير مجرى الأنهار. وأضافت أن قضايا الزيادة المفرطة في عدد السكان والجوع اجبر اللاجئين على الهجرة إلى مناطق أفضل وأكثر أمناً (٦٥٩).

وهكذا كان تدفق اللاجئين من بنغلاديش قضية وترت العلاقات الهندية البنغلاديشية إلى حد كبير على المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وكانت المشكلة خطيرة إلى الحد الذي أدى إلى زعزعة الاستقرار السياسي في الولايات الهندية. وكانت هذه المسألة في دائرة الضوء أثناء نظام مجيب الرحمن وقبله.

الآثار المترتبة على الهجرة غير الشرعية البنغلاديشية:

تولد عن تدفق الإعداد الكبيرة من المهاجرين البنغلاديشيين الغير شرعيين، خصوصاً من الولايات المجاورة، تحدياً كبيراً واجهته الهند وسبب مشاكل خطيرة على مواردها وأمنها القومي، وشعر السكان المحليون بخطر الغرباء، مما أثر ذلك سلباً على أسلوب حياتهم، وأن التدفق غير القانوني للمهاجرين البنغاليين له تداعيات على الأمن الداخلي للهند وفيما يلي أبرز العواقب الرئيسية (٦٦٠):

أولاً: التأثير الاجتماعي والاقتصادي: تُعد الزراعة هي النشاط الاقتصادي الأبرز في اقتصاد الولايات الواقعة في شمال شرق الهند المتاخمة لبنغلاديش وخاصة زراعة الشاي

658 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 207.

659 – Ibid.

660 – M Mayilvaganan, Op.cit, p . 34.

والأرز والجوت، لقد ادت الهجرة الكبيرة الغير قانونية من بنغلاديش إلى انخفاض حصة الفرد في الإنتاج الزراعي هذا من جانب ومن جانب آخر عمل المهاجرون غير الشرعيين في الحصول والبحث عن عمل أو القيام بأعمال تجارية صغيرة عن طريق تشغيل دكاكين أو السيطرة على الأراضي من السكان المحليين، مما سبب ذلك قيام صراعات بينهم وبين اهل الارض والاستحواذ على مساحات شاسعة من أراضي الغابات.

ثانياً: التأثيرات البيئية: أن تزايد عدد السكان المهاجرين في المناطق الحدودية في ولاية آسام والبنغال الغربية وتريبوا، ولد ضغطاً متزايداً على متطلبات حطب الوقود والأخشاب في مناطق الغابات للحصول على حطب الوقود بكميات متزايدة وأدى ذلك إلى تأثير بيئي كبير.

ثالثاً: التأثيرات السياسية للهجرة: أن المهاجرون غير الشرعيين الذين استقروا في المناطق الحدودية في ولاية آسام والبنغال الغربية استطاعوا من تسجيل أسمائهم في قوائم الناخبين من أجل الحصول على بطاقات هوية الناخبين، ونتيجة لذلك، أصبحوا ناخبين غير شرعيين بعد اكتسابهم الجنسية، مما جعل من هؤلاء المهاجرين ورقة ضغط مهمة في الانتخابات الهندية.

رابعاً: التهريب والاتجار بالبشر: وتتمثل في أنشطة التهريب المتفشية على الحدود بين الهند وبنغلاديش نتيجة الهجرة غير الشرعية من قبل البنغلاديشيون، من خلال المعاملات غير القانونية مثل تجارة وتهريب الأرز والسكر والملح المعالج باليود والديزل والكيروسين والساري القطني ولحم البقر والمخدرات وفي بعض الأحيان تستخدم الرشاوى من قبل الوسطاء في التهريب والاتجار بالبشر^(٦٦١).

أتضح مما تقدم إن التحدي الرئيسي الذي واجهه الهند هو المهاجرون غير الشرعيين من المناطق الحدودية، وأن هذه المشاكل ما زالت قائمة منذ وقت طويل،

^{٦٦١} - والجدير بالذكر ان في الآونة الأخيرة، أصبح الاتجار بالنساء والمراهقات مصدر قلق كبير حيث وصلن إلى مهن مثل الدعارة في كولكاتا ومومباي وأماكن أخرى في الهند وتهريب وتجارة المواشي المربحة. المصدر:

وتتطلب تدخل أعلى السلطات السياسية في كلا الدولتين، وعلى الرغم من الخلافات مع بنغلاديش، إلا أن الهند حاولت باستمرار تطبيع علاقاتها مع بنغلاديش.

الفصل الرابع

العلاقات الهندية - البنغلاديشية ١٩٧٥-١٩٨١

المبحث الاول: الانقلابات العسكرية في بنغلاديش من ١٥ آب حتى ٧ تشرين الثاني ١٩٧٥ وموقف الهند منها

المبحث الثاني: إثر تولي الجنرال ضياء الرحمن الرئاسة على العلاقات الهندية - البنغلاديشية ٢١ نيسان/ ابريل ١٩٧٧
اولاً: سياسته الداخلية وطبيعة اصلاحاته
ثانياً: سياسته الخارجية

المبحث الثالث: علاقات الهند مع بنغلاديش في عهد حكومة جاناتا ١٩٧٧ - ١٩٨٠
واتفاقية الجانج:

المبحث الرابع: عودة انديرا غاندي للسلطة وعلاقاتها مع بنغلاديش
١٩٨٠-١٩٨١

المبحث الأول: الانقلابات العسكرية في بنغلاديش من ١٥ آب حتى ٧ تشرين الثاني ١٩٧٥ وموقف الهند منها:

استمرت حكومة مجيب الرحمن باتخاذ عدت إجراءات والتي بدورها زادت من حدة استياء الشعب البنغلاديشي له. ففي ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٧٥، فرضت الرقابة على الصحافة، وحظر الأحزاب السياسية، وأمر العديد من الأجانب بمغادرة بنغلاديش، من غير منحهم المهلة الكافية لتدبير أمورهم، كما قامت حكومة مجيب الرحمن بجمع المئات واحتجازهم بدون توجيه أي تهمة لهم، مع قليل من الوعود في إقامة محاكمة عادلة لهم، كما قوبل أي نقد من المعارضين موجه للحكومة باضطهاد من الشرطة وعليه امتلأت السجون في كل انحاء بنغلاديش^(٦٦٢). وعلى إثر ذلك اغتيل شيخ مجيب الرحمن وعائلته^(٦٦٣) واطيح بأول حكومة بعد الاستقلال من السلطة في انقلاب عسكري^(٦٦٤) في دكا في الساعات الأولى من ١٥ آب/أغسطس ١٩٧٥ بعد ان مضى اقل

^{٦٦٢} - للمزيد عن الانقلاب ينظر المصدر: فاطمة عذيب جمعة، المصدر السابق، ص ١٥٧-١٦٢.

^{٦٦٣} - الجدير بالذكر انه قتل في المجزرة الى جانب شيخ مجيب الرحمن زوجته فضيلة وشقيقه شيخ ناصر وثلاثة من ابناء مجيب الرحمن هم ابنه الاكبر شيخ كمال وزوجته سلطانه والملازم شيخ جمال وزوجته روزي والشيخ راسل الذي كان طفلاً يبلغ من العمر ١٠ سنوات ، وابن اخت مجيب الرحمن الصحفي فضل الرحمن موني وزوجته الحامل ارزو موني ، وكذلك وزير الزراعة شقيق زوجة مجيب الرحمن عبد الرب سرنيابات، وابنته بيبى سرنيابات ،وابنه عارف سرنيابات وحفيده سوكانتو عبدالله وابن اخته شاهد سرنيابات وسكرتير مجيب الرحمن العسكري العقيد جميل وفتى عمره ١٤ سنة يدعى ريننتو وتم بعد ذلك نقل جثمان الشيخ مجيب الرحمن بطائرة هليكوبتر الى مسقط رأسه في (تونغيبارا) وتم دفنه بأشراف عسكري، ودفن الآخرون في مقبرة بناني في دكا. للمزيد عن الانقلاب ينظر المصدر: فاطمة عذيب جمعة، المصدر نفسه، ص ١٦٠.

^{٦٦٤} - كان الانقلاب العسكري مبرراً على سياسات شيخ مجيب الرحمن، فعلى الرغم من ان أداء مجيب الرحمن كان جيداً في مجال الشؤون الخارجية ولا سيما العلاقات مع الهند، لكنه لم ينجح على الصعيد الداخلي اذ واجهت بنغلاديش في عهده تباطؤاً اقتصادياً وصناعياً. فانخفض دخل الشعب وارتفعت الأسعار بسبب التضخم المفرط، وأعقب ذلك مجاعة في عام ١٩٧٤. وأصبحت المشاكل الاقتصادية خطيرة عندما تورط قادة عوامي المقربين من الشيخ مجيب في الفساد. كذلك ان حكومة رابطة عوامي كانت تباع مصالح البلاد للهند وأصبحت دكا تابعة لنيودلهي. بالإضافة الى ذلك دعا العديد من ان مبادرات حكومة مجيب، مثل انشاء قوة شبه عسكرية راخي باهيني، كان ينظر اليها من قبل الجيش البنغلاديشي على انها مخطط الهند لإبقاء القوات المسلحة منقسمة وضعيفة من أجل إدامة نفوذها في بنغلاديش. كانت المشاعر المعادية للهند تتزايد في بنغلاديش منذ أكثر من ثلاث سنوات، كما تعرضت حكومة مجيب لهجوم عنيف لأنها سمحت بذلك وشاركت هي نفسها في عمليات تهريب واسعة النطاق، بما في ذلك تهريب الأرز والجوت (نبات استوائي) عبر الحدود إلى الهند والتي يعتقد

من أربع سنوات من تحرير بنغلاديش^(٦٦٥). حيث قام ضباط من الجيش بمساعدة من ٢٢ إلى ٣٠ رائداً وقائداً بدعم ما قارب من ١٤٠٠ جندي بشن هجمات متزامنة على مساكن مجيب الرحمن وأقاربه. وبعد القضاء على اسرة شيخ، احتلت قوة متمردة صغيرة محطة الإذاعة في دكا وأعلنت مقتل مجيب و "نهاية حقبة الطغيان " على حد قولهم^(٦٦٦).

علاوة على ذلك في الساعة ١٥:١٠ بالتوقيت المحلي من صباح يوم الانقلاب هاجمت مجموعة من المسلحين مقر السفارة الهندية. وأطلقوا النار على غرفة المفوض السامي الهندي في الطابق الثاني وأصيب السيد سمر سين في كتفه الأيمن. الا ان الامن البنغلاديشي قتل أربعة من المهاجمين واعتقل اثنين آخرين^(٦٦٧) وذكر ان المهاجمين حملوا أسلحة فيها علامات صنع في باكستان، وعلى إثر ذلك استدعى وزير الخارجية تبارك حسين رؤساء البعثات لاجتماع مثل الهند بارثاسراي وأصدرت حكومة بنغلاديش في الاجتماع بيان وصف الحادث بأنه محاولة لخطف المفوض السامي الهندي وقد خططت له بعض العناصر المناهضة للدولة بدافع خفي للأضرار بأواصر

العديد من البنغلاديشيين أنها دفعت الاقتصاد إلى حافة الانهيار. وقد أثار تدريب الهند ودعمها للقوة شبه العسكرية القمعية التابعة لمجيب (راكي باهيني)، استياء الجيش. وبالتالي أدى ذلك الى سقوط شعبيته واغتياله في الانقلاب. للمزيد ينظر المصدر:

Bhumitra Chakma, Bangladesh – India Relations: Sheikh Hasina s India – Positive Policy Approach, RsIs Working Paper, No.252, Singapore, 12 November 2012, p.8.

pushpendra Gautam, Op.cit, p.87.؛

^{٦٦٥} - مصطفى علوي، الانعكاسات الدولية لانقلاب بنجلاديش، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٢، القاهرة، أكتوبر ١٩٧٥، ص١١٦.

^{٦٦٦} - NANJUNDA MURTHY, Op.cit, p. 69. ؛ Amln Al Zaman Op.cit., P.53,

^{٦٦٧} - F.C.O37/ 1565, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, Attack on the Indian High Commissioner , BRITISH HIGA COMMISSION , DACCE, 26 November, 1975,NO: FSB 3/302/1, p.55.

الصداقة والود القائمة بين الهند وبنغلاديش، كما تم التأكيد في الحفاظ على روابط الصداقة والتعاون وزيادة تعزيزها (٦٦٨).

وعليه فقد تم التخطيط مسبقاً لانقلاب ١٥ آب/ أغسطس بمعرفة ودعم بعض القوى الأجنبية التي أرادت أن تخرج بنغلاديش من المحور الهندي السوفييتي. وعلاوة على ذلك، فإن الأدلة الظرفية تعطي مصداقية إلى حقيقة أن الانقلاب كان نتيجة عمل مشترك من قبل القوى الإسلامية المحافظة الموالية للغرب، والمالية للباكستان، جنباً إلى جنب مع المتطرفين، والقوات الموالية للصين ضد القوات الموالية للسوفييتي والهندية. وبدعم من باكستان، كان من الواضح أن هذه القوى تهدف إلى إنقاذ بنغلاديش من الاعتماد المفرط للبلاد على الهند. وأظهرت التطورات المتعاقبة بعد الثورة العسكرية أن القوات الغربية والباكستانية الموالية للصين أيدت الانقلاب تماماً وأعطاهما نوعاً من الشرعية والدعم المالي لتقليل اعتماد بنغلاديش على الهند. وتم نقل خبر الانقلاب لأول مرة إلى العالم من قبل وزارة الخارجية في واشنطن نقلاً عن سفارة دكا (٦٦٩).

وبعد الانقلاب بثلاث أيام وبتاريخ ١٨ آب/ أغسطس ١٩٧٥ صرحت انديرا غاندي في بيان رسمي لها عن أحداث آب/ أغسطس في بنغلاديش قائلة: "لقد أصبنا بصدمة شديدة من التطورات الأخيرة في بنغلاديش، والتي أسفرت عن اغتيال رئيس بنغلاديش شيخ مجيب الرحمن وعائلته وبعض زملائه".

"شيخ صديق معترف به في جميع أنحاء العالم كقائد وطني عظيم ورجل دولة. لقد قاد نضال شعبه من أجل الاستقلال بشجاعة وعزم فريد. كان شعب الهند يحظى باحترام ومودة عميقين له باعتباره صديقاً لهذا البلد ونصيراً لقضية النوايا الحسنة

⁶⁶⁸ – F.C.O37/ 1565, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, Attack on the Indian High Commissioner, BRITISH HIGH COMMISSION , DACCE, 27 November, 1975, NO: FSB 3/302/1, p.56.

⁶⁶⁹ – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 66.

والتعاون في شبه القارة. ستكون صداقته ذكرى ثابتة. نحن نشارك الدول الأخرى في الإعراب عن الأسف على وفاته المأساوية"^(٦٧٠).

وفي بيان آخر شديد اللهجة ردت الهند بشدة على الاغتيال الوحشي لمجيب وأفراد أسرته وأعربت عن قلقها البالغ إزاء سقوط الانقلاب.. وصفت الهند جرائم القتل السياسي بأنها وحشية وخسيسة^(٦٧١). وجاء في البيان: "إننا ندين عمليات القتل السياسي هذه ونشارك جارتنا الصديقة حزنها على فقدان زهرة قيادتها السياسية."^(٦٧٢).

جاءت أنباء اغتيال شيخ مجيب بمثابة صدمة للهند، كما أنها شكلت عبئاً على الاقتصاد الهندي بسبب الخوف من العنف، وفرار عدد كبير من مواطني بنغلاديش الحدود الى الاراضي الهندية. إلى جانب ذلك، سعى بعض البنغاليين للحصول على اللجوء السياسي في الهند^(٦٧٣).

وعلى إثر الانقلاب أعلن خندقار مشتاق أحمد، وزير التجارة الخارجية في حكومة شيخ مجيب وعرف بميوله الموالية للغرب^(٦٧٤)، سيطرة القوات المسلحة على البلد وأنه استجابة لضرورة تاريخية، أعلن توليه منصب رئاسة الحكومة^(٦٧٥) فكان زميل مجيب

⁶⁷⁰ – Avtar Singh Bhasin Op.cit, p.339.

⁶⁷¹ – Country Information and Policy Unit, BANGLADESH ASSESSMENT, October 2001, p. 4.

⁶⁷² – Avtar Singh Bhasin Op.cit, p.341.؛

F.C.O37/ 1565, Indian reaction to events in Bangladesh, BRITISH HIGA COMMISSION , New Delhi , 12 November, 1975,NO: FSB 3/302/1, p.53.

⁶⁷³ – Shahnawaz Ahmad Mantoo, Indo- Bangladesh Relation Ship 1971-1990, Master Thesis, Department of Political Science, University of Kashmir, 2001, p.91.

^{٦٧٤} – د.ك. و ملفه رقم: ٤٩ / ٢ / ٥ ، التقرير السنوي لعام ١٩٧٨ عن بنغلاديش ، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة الخارجية، بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٩٧٩، ص ١.

⁶⁷⁵ – Syedur Rahman, Historical Dictionary of Bangladesh, Fourth Edition, Oxford 2010, p.29.

الرحمن في عصبة عوامي، ويمثل الجناح اليميني، بينما مجيب الرحمن يمثل الجناح اليساري. (٦٧٦).

وسرعان ما تحرك الرئيس الجديد لإلغاء حالة الطوارئ التي فرضت في عهد شيخ مجيب الرحمن وإطلاق بعض الحريات، مثل حرية الصحافة كما أطلق سراح أكثر من (١٠٠٠) سجين سياسي من سجون بنغلاديش، وألغى نظام الحزب الواحد. وجمد عمل الائتلاف الحزبي كونه من بقايا حكومة شيخ مجيب الرحمن كما ألغى قرار حكومة مجيب الرحمن بتحويل البلاد الى (٦١) مقاطعة ، وايضاً إلغاء القرار الذي صدر عام ١٩٧٢، منح الصلاحيات لطرد أي ضابط في الجيش بدون سبب، وكما تم حل القوات الخاصة التابعة لمجيب الرحمن، راكي باهيني، واستبدل اللواء شفيق الله مكان اللواء ضياء رحمن، في منصب رئاسة اركان الجيش وكذلك حصلت بعض التغييرات الاخرى في القيادات العسكرية والمدنية و ايضاً وعد الرئيس خندقار مشتاق بإقامة انتخابات جديدة في شباط/فبراير ١٩٧٥، وتعهد بإقامة العدل والقانون (٦٧٧).

وعلى الرغم من اختيار حاكم مدني وكان كل شيء سار حسب الدستور، حيث انقسمت السلطة الى ثلاث مراكز، هي الحكومة المدنية ورئيس الجمهورية الذين بقوا كأعلى سلطة في البلاد، لكن في الناحية الواقعية أصبح لهم تأثير محدود على الوضع العام، اما مركز القوة الثالث فهم قادة الانقلاب من كبار الضباط الذين كانوا يؤثرون على قرار الرئيس، اما الجيش بصورة عامة بقي تحت قيادة ضباطه من الرتب العالية، اما من نفذ الانقلاب فقد عادوا الى واجباتهم الطبيعية (٦٧٨).

ولاستعادة ثقة الناس بالحكومة الجديدة اتخذ خندقار مشتاق عدة مبادرات لاستئصال الفساد من الحكومة. وبناءً على ذلك، شكلت الحكومة محاكم عرفية خاصة لمحاكمة العناصر الفاسدة في الحكومة. في ٢٣ آب/اغسطس عام ١٩٧٥ أُلقت سلطة إنقاذ

٦٧٦ - د.ك. و ملفه رقم: ٤٩ / ٢ / ٥ ، التقرير السنوي لعام ١٩٧٨ عن بنغلاديش ، تقرير السفارة العراقية في

نيودلهي الى وزارة الخارجية، بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٩٧٩، ص ١.

٦٧٧ - فاطمة عذيب جمعة ، المصدر السابق، ص ١٦١.

٦٧٨ - فاطمة عذيب جمعة ، المصدر نفسه.

القانون القبض على ٢٦ من كبار أعضاء عصابة عوامي بتهمة امتلاك ثروات ضخمة غير معروفة المصدر. ومن بينهم نذر الإسلام، وتاج الدين أحمد، ومنصور علي. كما فرضت حكومة مشتاق عقوبة الإعدام على جرائم التهريب بسبب تأثيرها الكبير على الاقتصاد البنغلاديشي^(٦٧٩).

وفي ذات السياق قام مشتاق أحمد في آب ١٩٧٥ بتشكيل مجلس للوزراء من أعضاء أمناء ومخلصين نسبياً من النظام المخلوع ووزع الحقائق عليهم من أجل تسريع إجراءات الحكومة. ألغت حكومة مشتاق الأمر الرئاسي رقم ٩ لعام ١٩٧٢ في ٢٣ آب/ أغسطس ١٩٧٥ من أجل ضمان خدمة فعالة لشاغلي الحكومة. وفصل المسؤولين الحكوميين بموجب هذا الأمر دون أي سبب وفي معظم الحالات لأسباب سياسية. ثم أصدرت الحكومة قانون موظفي الحكومة (مراجعة العقوبات) لعام ١٩٧٥ من أجل إعادة شاغلي المناصب الذين اقالهم النظام السابق بسبب الاختلاف الأيديولوجي^(٦٨٠).

نشرت حكومة مشتاق الكتاب الأبيض حول فساد نظام مجيب الرحمن من أجل إظهار رغبة حكومته في محاربة الفساد. وكشف الكتاب الأبيض عن الصورة المروعة للفساد خلال حكم عصابة عوامي لمدة ثلاث سنوات وثمانية أشهر خسرت الحكومة خلالها ٥٥٠ كرور تاكا في السنة المالية ١٩٧٤-١٩٧٥ في القطاعات الصناعية المؤممة. كما أنفقت الحكومة المخلوعة ٧٠٠ كرور تاكا من أصل ١٤٠٠ كرور في غضون عامين ونصف في إطار الخطة الخمسية ولكن دون تنفيذ أي أعمال تطوير في الواقع. كما حارب المسؤولون الحكوميون الاستثمار الأجنبي في بنغلاديش بالتعاون مع كبار قادة عصابة عوامي من أجل المنفعة الشخصية. وخلق اقتصاد موجه نحو الاستيراد فقط^(٦٨١).

⁶⁷⁹ – Md. Morshedul Islam, Democratization of Bangladesh politics and the role of Zia: A political analysis, International Journal of Development and Sustainability, Volume 4 Number 3 (2015), P. 277.

⁶⁸⁰ – Md. Morshedul Islam, Op.cit,P. 275.

⁶⁸¹ – Md. Morshedul Islam, Op.cit,P. 276.

وبين خندقار مشتاق أحمد أن سياسة حكومته الخارجية ستكون "صداقة مع الجميع ولاحد تجاه أحد"، وأكد على أوامر الصداقة القائمة بين كل من الهند وبنغلاديش خاصة التي "تعتز بها وتقدرها بشدة" حكومته. وأكد أيضاً التزام الحكومة البنغلاديشية الجديدة باحترام المعاهدات والاتفاقيات الثنائية القائمة بين الدولتين. أما السيدة غاندي، أعربت عن مشاعر الصداقة هناك، وألزمت الهند بالقيام بدورها الكامل في تعزيز التعاون والعلاقات الجيدة بين دول شبه القارة^(٦٨٢).

علاوة على ذلك وبعد ساعات قليلة من الانقلاب اعترفت باكستان بحكومة مشتاق وكذلك بعد فترة وجيزة المملكة العربية السعودية التي حجت الاعتراف ببنغلاديش لمدة أربع سنوات تقريباً اعترفت أيضاً بالحكومة الجديدة في ١٦ آب/ أغسطس ١٩٧٥^(٦٨٣)

ان اغتيال شيخ غير بشكل جذري ليس فقط الوضع الداخلي في بنغلاديش، ولكن أيضاً العلاقات الثنائية مع جارتها الأكبر الهند. ولم يعد التقارب من العلاقات في الفترة التي سبقت الانقلاب هو ما غير العلاقات. وذلك لان الزعماء العسكريون المتعاقبون في بنغلاديش أضعفوا العلاقات الثنائية^(٦٨٤).

وبالمقابل شهدت الهند أيضاً عام ١٩٧٥، أسوأ أزمة سياسية لها منذ استقلالها. بسبب التطورات الداخلية^(٦٨٥) وتعرضت الهند الى مجاعة في عدد من الولايات الهندية^(٦٨٦).

682 – F.C.O37/ 1565, Indian reaction to Bangladesh coup,Telegram, British High Commission, New Delhi, 27 August, 1975,NO: FSB 3/302/1, p.38.

٦٨٣ – كان الاعتراف الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية مهماً للغاية لبنغلاديش لتمكين المسلمين من زيارة المملكة العربية السعودية وأداء حقهم الديني. المصدر: P. Sukumaran Nair ,Op.cit, p. 66

684 – Sreeradha Datta, Indo-Bangladesh Relations: An Enduring Partnership? IDSA Issue Brief, p.2.

٦٨٥ – لم تستمر حكومة انديرا غاندي في مسؤوليتها لمدة طويلة اذ ان القوى اليمينية والرجعية التي ضربت مصالحها وامتيازاتها بقيت تعمل دون ملل بوضع العراقيين امام حكومتها تمهيداً للتخلص منها. وعليه فقد تحقق تحالف قوي بين أحزاب اليمين والرأسماليين من كبار الملاك والتجار والصناعيين الذين ضربت مصالحهم، فانتهجوا مختلف السبل لخلق المتاعب امام حكومتها، ومع ذلك تحريض العمال على الاضراب ومنه اضراب (عمال السكك الحديدية) في أيار من عام ١٩٧٤، اذ رفع العمال مطالبهم بزيادة الأجور ومنحهم علاوات سنوية

اذ إن هيمنة حزب المؤتمر الوطني الهندي لم تستمر، فسرعان ما تدهورت شعبية حزب المؤتمر بسبب السياسات التي تبنتها انديرا غاندي في سبيل تنفيذ برنامجها للإصلاح الاجتماعي والاقتصادي، فقد تجاوزت على الصيغ الديمقراطية التي تحكم النظام السياسي في الهند، فعندما علقت الديمقراطية وعلنت حالة الطوارئ^(٦٨٧) في حزيران عام ١٩٧٥ التي استمرت لمدة عامين. فرضت فيه الحظر على بعض الاحزاب السياسية، وألقت القبض على عدد من قادة بعض الاحزاب اليمينية، فضلاً عن تأجيل الانتخابات التي كانت مقررة عام ١٩٧٦، إلى آذار عام ١٩٧٧ وكان عليها إطلاق سراح قادة المعارضة من اجل خوض الانتخابات^(٦٨٨).

وبالتالي حكمت العلاقات الهندية البنغلاديشية في فترة ما بعد مجيب الرحمن لعدد من الضغوط والمصالح الدولية. فعلى الصعيد الداخلي، هيمن الاضطراب السياسي والأزمة الاقتصادية على المشهد. فكانت التجارة بين الدولتين تسير الى الانحدار، وحاولت النخب السياسية في بنغلاديش الحصول على مكاسب سياسية من خلال التأكيد على القضايا الخلافية مع الهند. فكان هدفهم الأساسي من ذلك هو صرف

وتحسين ظروف عملهم. وصاحب ذلك تدهور الأوضاع الاقتصادية بسبب النفص الحاد في منتج الحبوب وارتفاع أسعار النفط، مما أدى بدوره الى ارتفاع أسعار المواد الغذائية وزيادة البطالة مصحوباً بارتفاع نسبة التضخم الى ٢٠٪. وسببت هذه الأوضاع تصاعداً في الاحتجاجات التي تميزت بالعنف مما أدى الى تدخل الجيش واستخدام القوة لوضع حد لهذه الاضطرابات. للمزيد ينظر المصدر: عبد الرزاق مطلق الفهد/ انديرا غاندي من ١٩٦٦-١٩٧٧، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ٣٢-٣٣، بغداد، ٢٠٠٣، ص ١٢٠؛ عبد الرحمن عبد العال، التجربة الهندية في نصف قرن، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٠، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٦٩.

686 – Shahnawaz Ahmad Mantoo, Op.cit, p33.

^{٦٨٧} - تشير حالة الطوارئ في الهند الى المدة التي استغرقت ٢١ شهراً للمدة من ٢٥ حزيران ١٩٧٥ لغاية ٢١ آذار ١٩٧٧ حين قامت رئيسة الوزراء انديرا غاندي بإعلان حالة الطوارئ على خلفية صدور قرار من المحكمة العليا في حزيران ١٩٧٥ باعتبار فوزها بانتخابات عام ١٩٧١ غير شرعي ومشوب بالفساد وطلبت وقفها عن الحكم مما حدا بها الى الطلب من رئيس الدولة بإعلان الطوارئ. المصدر: عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٥٠.

^{٦٨٨} - سحر عبد السادة دريعي علي العيسوي، المصدر السابق، ص ١٠٩.

النظر عن المشاكل المحلية. ولا شك أن هذه الأمور قد ساهمت في تدهور العلاقات بين الهند وبنغلاديش (٦٨٩)

وعلى الصعيد الخارجي، تغيرت السياسة الخارجية بشكل جذري. مع تغيير الحكومة، وتحول تركيز السياسة الخارجية من التحالف مع الهند والاتحاد السوفيتي الى الولايات المتحدة والصين والدول الإسلامية. ونشأ فراغ سياسي في البلاد منذ اغتيال شيخ مجيب الرحمن وتم تصفيه نظامه الذي ضم عناصر موالية للسوفييت (٦٩٠).

نتيجة لما تقدم ساد انعدام الامن بين الدولتين، وتعمق عدم الثقة والعداء المتبادل بينهما، والتي على أثرها لوحظ ان نيودلهي شددت موقفها بشأن مختلف القضايا الثنائية، لاسيما قضايا تقاسم مياه الأنهار المشتركة التي كان لها تأثير بيئي مدمر على بنغلاديش، كما ذكرنا في الفصل السابق، والذي بدوره زاد من تدهور العلاقات بين الهند وبنغلاديش (٦٩١).

عاشت بنغلاديش بعد الانقلاب حالة فوضى سياسية اذ أراد الرئيس مشتاق اقامة سلطة فعليه له وان يكون صاحب القرار والمسؤول الاساسي لإدارة شؤون البلاد، بينما طمح الضباط الكبار في الجيش الى السيطرة على الرئيس وابقاءه تحت تصرفهم، اذ استاءوا من تعامل الرئيس معهم، ومن اجل اعادة الامور الى نصابها، والتخلص من نفوذ الضباط، أعلن مشتاق في الثالث والعشرين من تشرين الاول ١٩٧٥، إطلاق حرية العمل الحزبي (٦٩٢).

ونتيجة لذلك. دخلت بنغلاديش دوامة من الانقلابات المستمرة بعد عام ١٩٧٥ مما أدى إلى زعزعة الاستقرار ووضع البلاد في توترات مختلفة (٦٩٣). والذي بدوره ادى الى انهيار سياسي واقتصادي وفقدان الامن والنظام وسيطرة القوات المسلحة على المسرح

689 – S.S. Bindra, Indo-Bangladesh Relations, New Delhi, 1982, p. 62.

690 – Drong Andrio, Op.cit, p.188.

691 – Drong Andrio, Op.cit, p.188.

٦٩٢ – فاطمة عذيب جمعة، المصدر السابق، ص ١٦١.

693 – Shahnawaz Ahmad Mantoo, Op.cit , p.91.

السياسي^(٦٩٤). ففي ٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٥ حدث انقلاب آخر في بنغلاديش وتمت الإطاحة بحكومة خندقار مشتاق أحمد نفذه عدد من الضباط، ذوي الرتب الصغيرة، بقيادة اللواء خالد مشرف^(٦٩٥) وخطي الانقلاب بدعم من اليساريين، حيث حاصرت القوات الانقلابية مقر إقامة الرئيس خندقار مشتاق أحمد، وبعد التفاوض مع حراسه سُمح له بمغادرة البلاد الى تايلاند فيما تم ترقية اللواء خالد مشرف الى رئيس لأركان الجيش بدلا من ضياء الرحمن، وهدفت الجامعات المشاركة في الانقلاب الى الثأر لمجيب الرحمن وإطلاق سراح قيادات عصبة عوامي الذين اعتقلوا في السجن المركزي، بعدها قام خالد مشرف بتعيين ابو السادات محمد صائم (Abu Sadat Mohammad) ^(٦٩٦) رئيس المحكمة العليا كرئيس للجمهورية، رحبت الهند بالانقلاب الثاني وعدته بمثابة الثأر من قتلة شيخ مجيب الرحمن وقامت الهند بمساعدة الجماعات من انصار مجيب الرحمن بعد الإطاحة به^(٦٩٧).

والجدير بالذكر انه بعد اغتيال مجيب الرحمن، شارك عدد كبير من العناصر الموالية لمجيب والمتمثلة بأعداد من العسكريين الذين فروا الى الهند بعد الانقلاب، وتلقت هذه القوة رعاية مالية وسياسية من الحكومة الهندية. واتحدت هذه العناصر تحت قيادة قادر صديقي، الذي عرف أيضا باسم 'النمر' وبطل حرب التحرير. عرف صديقي بانه تلميذاً لمجيب الرحمن واحد قادة حرب الاستقلال، ومن اعضاء عصبة،

^{٦٩٤} - د.ك.و. وزارة الخارجية - الدولية الثنائية / رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية، التقرير السنوي لعام ١٩٧٨ عن بنغلاديش ١، رقم الملف ٤٩/٢/٥ في ١٩٧٩/٣/٢٦، ص ١.

^{٦٩٥} - خالد مشرف: ولد عام ١٩٣٧ في جامالبور في باكستان الشرقية، وخدم في الجيش الباكستاني، من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٧١، لعب دورا مهما في حرب الاستقلال، وكان قائد لواء خلال حرب الاستقلال، تخرج من الكلية العسكرية، متزوج وله ولد واحد. المصدر: خالد مشرف، على موقع الجزيرة نت على الرابط:

<https://www.aljazeera.net/news>.

^{٦٩٦} - ابو السادات محمد صائم **Abu Sadat Mohammad** (١ مارس ١٩١٦ - ٨ يوليو ١٩٩٧): ولد عام ١٩١٦، وهو فقيه ورجل دولة بنغلاديشي، كان اول رئيس قضاة لبنغلاديش عام ١٩٧٢ الى ١٩٧٥، وكذلك الرئيس السادس لبنغلاديش، خدم في الفترة ما بين ٦ نوفمبر ١٩٧٥ و ٢١ ابريل ١٩٧٧. استقال صائم من الحكومة بسبب مرضه في ابريل عام ١٩٧٧، وحل محله الرئيس ضياء الرحمن. توفي القاضي صائم في دكا في ٨ يوليو ١٩٩٧. المصدر: Shahnawaz Ahmad Mantoo, Op.cit, p. 87.

^{٦٩٧} - فاطمة عذيب جمعة، المصدر السابق، ص ١٧١.

عوامي الذي عبر الحدود الى الهند بعد انقلاب ١٥ اب وحصل على بعض الاسلحة لمجموعته، وخطط من اجل الانتقام لاغتيال مجيب الرحمن وعائلته والإطاحة بحكومات ضياء ودفعت الهند صديقي وقواته من اجل بدأ حرب عصابات على غرار ما حصل عام ١٩٧١ ابان حرب الاستقلال، من اجل إعادة عصبة عوامي ومؤيدي المحور الهندي السوفيتي الى السلطة في بنغلادش. وعليه أقيمت معسكرات لتدريب هذه القوات على طول حدود بنغلاديش مع الهند^(٦٩٨). ومنذ عام ١٩٧٥، هاجمت هذه القوات مواقع حدودية على طول الحدود الشمالية لبنغلاديش ونفذت أنشطة هجومية داخل البلاد^(٦٩٩).

ولم تمض سوى ايام معدودة حتى حصل انقلاب آخر ضد خالد مشرف فبعد أربعة أيام أي في ٧ تشرين الثاني/ نوفمبر حدث انقلاب مضاد^(٧٠٠). ووزعت المنشورات في دكا متهمة الاخير بأنه عميل للهند والاتحاد السوفيتي وانه قام بالانقلاب لإعادة فرض السيطرة الهندية السوفيتية على البلاد، كما حرضت المنشورات الجيش للانقلاب ضد مشرف، وبدأ الحزب الوطني الاشتراكي بتنشيط خلاياه داخل الجيش. وفي ليلة ٧ من تشرين الثاني/ نوفمبر حصل الانقلاب في اكبر معسكرات الجيش في العاصمة وادى الى مقتل خالد مشرف في تلك الليلة، وفي صباح اليوم التالي استعرض الجنود ألياتهم في شوارع العاصمة واطلقوا النار في الهواء ابتهاجا بانتصارهم واصطف الكثير من البنغاليين لتحيتهم، وتم إعادة ضياء الرحمن^(٧٠١) رئيساً لاركان الجيش واستمر محمد صائم رئيساً للبلاد ورئيساً للمجلس العرفي فيما تم وضع جدول زمني لاجراء انتخابات جديدة في البلاد، وتم انشاء مجلس استشاري للرئيس تكون من تسع

⁶⁹⁸ – F.C.O37/ 1862, Indo-Bangladesh Relations Border Incldens, BRITISH HIGA COMMISSION , Telegram, DACCE, 11 MAR, 1977, NO: FSB 3/302/1, p.1

⁶⁹⁹ – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 69.

^{٧٠٠} – د.ك. و ملفه رقم: ٤٩ / ٢/ ٥، التقرير السنوي لعام ١٩٧٨ عن بنغلاديش، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة الخارجية، بتاريخ ١٩٧٩/٣/٢٦، ص ١.

^{٧٠١} – صورة لضياء الرحمن (١٩٧٥-١٩٨١): ينظر ملحق رقم (١٥) المصدر:

Md.Rafiqul Islam Hanif, Political Condition of Bangladesh after Independence, Faculty of Business Studies, Southeast University (SEU), 13 December, 2013, p.3.

اعضاء من العمل والشؤون الاجتماعية وقد منحوا منصب وزير، وبسبب دور الحزب الوطني الاشتراكي في الانقلاب الأخير تم اطلاق سراح بعض قادته الذين اعتقلوا في انقلاب ١٥ آب ضد شيخ مجيب الرحمن^(٧٠٢).

استقبل قادة الانقلاب العديد من الناس من جميع طبقات المجتمع، وهم يهتفون، "بنغلادش زينداداد^(٧٠٣)، الجنرال ضياء زيند آباد، ثورة الجند زينداداد". وشكلت حكومة مؤقتة برئاسة القاضي أبو السادات محمد صاييم، والجنرال ضياء كرئيس تنفيذي للأحكام العرفية^(٧٠٤). وأصبح رئيس إدارة الاحكام العرفية^(٧٠٥). ومن الجدير بالذكر ان الجنرال ضياء الرحمن وأعلن في بث إذاعي: "إنه جندي وليس سياسي"^(٧٠٦).

نستج مما سبق ان الجنرال ضياء الرحمن في إعلانه أراد ان يظهر للشعب البنغلاديشي بانه همه الوحيد هو الدفاع عن بنغلاديش وليس همه السياسة. إضافة الى ذلك أراد الحصول على دعم الجيش. لكنه فيما بعد ومن خلال سياساته اظهر تحوله من رجل عسكري الى رجل سياسي محنك.

علاوة على ذلك ان هذه الانقلابات المتعاقبة التي وقعت في بنغلاديش في نهاية عام ١٩٧٥ قد تسببت في قلق كبير لنيودلهي بسبب عدة عوامل أولا، أزعجت سلسلة عمليات القتل الوحشية أنديرا غاندي، نظرا للاضطرابات الداخلية في الهند قبل

^{٧٠٢} - فاطمة عذيب جمعة، المصدر السابق، ص ١٦٧.

^{٧٠٣} - 'بنغلادش زينداداد'، وهو ما يسمى بنسخة 'فرح بنجلا' المصدر: P. Sukumaran , Op.cit, p. 67. Nair

⁷⁰⁴ - Md. Aminul Islam , Mansoureh Ebrahimi and Kamaruzaman Yusoff, Major Factors in the Establishment of a Caretaker Government as an Institution in Bangladesh, Man In India, 97 (2), University Technology Malaysia (UTM), Malaysia, January 2017 , P.819.

⁷⁰⁵ - Rounaq Jahan, Political Parties in Bangladesh, Working paper Series (8), Centre for Policy Dialogue (CPD), Bangladesh, 2014, p.6.

⁷⁰⁶ - P.821. Md. Aminul Islam , Mansoureh Ebrahimi and Kamaruzaman Yusoff, Country Information and Policy Unit, BANGLADESH ASSESSMENT, October 2001, p.4.

الطوارئ. ثانياً، كان مجيب صديقاً للهند يمكن الاعتماد عليه، وهو يرمز إلى القيم العزيزة على شعب الهند (٧٠٧).

وصرحت رئيسة وزراء الحكومة الهندية السيدة انديرا غاندي في تعليقها على أحداث تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٥ " ان بعض الدول لم يعجبها ذلك وتدخلت في الشؤون البنغلاديشية وأحدثت الوضع الحالي في هذا البلد" ويدل تعليق السيدة غاندي على انه اتهام غير مباشر لباكستان من خلال تدخلها في الشؤون الداخلية البنغلاديشية ودعمها الانقلاب واضفت على احداث بنغلاديش "صبغة باكستانية" رغم انها لم تحدد باكستان بالاسم (٧٠٨).

وفي سياق متصل حذر الدول الخارجية اذ أعلن وزير الدفاع الهندي سواران سينغ أن: " لقد ساهمنا في تحرير بنغلاديش. سنكون سعداء لرؤيتها تدير شؤونها الخاصة. لكننا لن نحب أي قوة، سواء الصين الولايات المتحدة او باكستان لجعلها قاعدة لخلق مشاكل للهند، ديبغو غارسيا (٧٠٩) على بعد آلاف الأميال. لكن بنغلاديش المجاورة. لدينا حدود برية طويلة معها" (٧١٠).

وهذا تهديد صريح وواضح من أحد أعضاء الحكومة الهندية لعدد من الدول الإقليمية والكبرى من منعهم التدخل في شؤون بنغلاديش للأضرار للأمن القومي الهندي.

707 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p.68.

708 – Kathryn Jacques, Op.cit, p.30.

٧٠٩ - ديبغو غارسيا: جزيرة تتميز بموقعها الاستراتيجي تقع وسط المحيط الهندي على بعد ١٦٠٠ كم (١٠٠٠ ميل) الى الجنوب من الساحل الجنوبي للهند وسيرلانكا. وهي جزء مما يعرف بمنطقة المحيط الهندي البريطاني، يبلغ طول الجزيرة ٦٠ كم، وهي تطوف بحيرة ضحلة طولها ١٩ كم وعرضها ٨ كم. ومنذ ان تم تفرغ الجزيرة من سكانها بالقوة خلال سنوات الستينيات وسبعينيات القرن العشرين تم تحويلها الى قاعدة عسكرية لبريطانيا والولايات المتحدة عام ١٩٦٥ لذلك اصبحت الجزيرة نقطة حساسة في الاستراتيجية الدولية، وقد استخدمتها الولايات المتحدة لرصد حركة الاسطول السوفيتي آنذاك وقد تعرضت هذه القاعدة الى انتقادات واسعة من قبل الهند والاتحاد السوفيتي. المصدر: حيدر عبد العالي جبر، المصدر السابق، ص ٣٣٥.

710 – Shahnawaz Ahmad Mantoo, Op.cit, p.91.

وبعد ان شكلت الحكومة المؤقتة برئاسة أبو السادات محمد صاييم سارعت حكومة بالعمل ضد العناصر الفاسدة في الإدارة والسياسة والأعمال والمجتمع. واتخذت الحكومة عدد من الإجراءات غايتها القضاء على الفساد وكافة اشكاله في المجتمع. ومنها إنشاء محكمة عسكرية فأدين ثلاثة نواب سابقين بالفساد وحُكم عليهم بالسجن وهم غازي غلام مصطفى رئيس الهلال الأحمر الأسبق، والأستاذ عبد المتين الرئيس السابق لجامعة دكا، والسيد شيخ عزيز الرحمن وزير سابق (٧١١).

كما ركز أبو السادات على إدخال العديد من الإصلاحات الاقتصادية والتي بدورها حققت إنجازات كبيرة في هذا المجال، والتي تمثلت بالحصاد الجيد والمراقبة الفعالة على قضية التهريب عبر الحدود. إضافة الى ان حكومته توقفت عن طباعة العملة في الهند، وبالتالي اختفت العملة المزيفة من السوق. وأصدرت الحكومة لائحة ضريبة الدخل من اجل زيادة دخل الحكومة (٧١٢).

وأوقفت الحكومة الجديدة تجارة الجوت مع الهند وشجعت رجال الاعمال على التجارة مع الدول الأجنبية. كذلك فرضت الحكومة عقوبة الإعدام على جريمة تهريب الجوت. او محاولة اشعال النار في مستودعات الجوت. كما أوقف أبو السادات محمد صاييم كل الإجراءات التي اتخذتها الحكومات التي سبقته، وخاصة حكومة مجيب الرحمن فيما يتعلق في سياسة تأمين الجوت وإلغاء كافة اشكال الجمعيات التعاونية، التي أصبحت بؤرة للفساد (٧١٣).

نتيجة لكل الإجراءات السابقة، تعافى اقتصاد بنغلاديش بسرعة في عام ١٩٧٦. وفي ٢٥ شباط/ فبراير ١٩٧٦، كتب السيد **كيفين رافيرتي** ، مراسل جريدة فاينانشيال تايمز في لندن ، في برقية من دكا، ان "إدارة الأحكام العرفية في النظام الجديد اعطت بنغلاديش لمحة من الأمل التي كانت مفقودة في السنوات الأربع الماضية منذ إنشاء الدولة ". كذلك قال فيرنر آدامز، وهو صحفي من ألمانيا الغربية، في ٣ اذار/ مارس

711 – Md. Morshedul Islam, Op.cit,P. 276.

712– KRISHNA NAIK, Op.cit, p.113.

713 – Md. Morshedul Islam, Op.cit,P. 276.

١٩٧٦ " تمتعت حكومة أبو السادات بشعبية غير مسبقة بسبب سياستها الاقتصادية الليبرالية، وصياغة جدول تفضيلي، وقانون ونظام أفضل. هذه الحكومة كفؤة ومنضبطة ومجتهدة وموجهة نحو الشعب. والتي لم تكن حكومة رابطة عوامي تتمتع بهذه الكفاءة على الإطلاق". كما ذكرت تقارير بنك بنغلاديش أن احتياطي بنغلاديش من العملات الأجنبية ارتفع خلال هذه الفترة القصيرة مما أعطى إشارة للتعافي السريع للاقتصاد المتعثر واكد ذلك مراسل صحيفة التايم وليام سميث في ٢٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٦ حيث أشار "إن اقتصاد بنغلاديش تحت قيادة ضياء كان مزدهراً" (٧١٤).

من جانب اخر أنهى الانقلاب العسكري العصر الذهبي للعلاقات بين الهند وبنغلاديش (٧١٥). وتوترت العلاقات بين عشية وضحاها وأصبحت عدائية بمجرد الإطاحة بحكومة مجيب الرحمن وتولى النظام العسكري بقيادة الجنرال ضياء الرحمن زمام الأمور (٧١٦). اذ كان انعدام الثقة والعداء المتبادل من المعايير السائدة في العلاقات بين الهند وبنغلاديش خلال الفترة. وقد تفاقم ذلك عندما حاول ضياء في بناء قاعدة دعم محلية من خلال رفض العلمانية التي تبناها النظام السابق والتأكيد على الهوية الدينية الاسلامية للدولة، والتي كان لها في الأساس دلالة معادية للهند. علاوة على ذلك، فإن نهج السياسة الخارجية للحكومة العسكرية، أضر بشكل كبير بالعلاقات الثنائية وهذا ما سوف نذكره بالصفحات القادمة (٧١٧).

استاءت السيدة غاندي رئيسة وزراء الهند من تولي الجنرال ضياء الرحمن مقاليد الحكم في بنغلاديش منذ البداية، كرئيس تنفيذي للأحكام العرفية، وظهر من التصريح

714 – Md. Morshedul Islam, Op.cit, P. 276.

715 – Shahnawaz Ahmad Mantoo, Op.cit, p. 91.

٧١٦ - د.ك.و، ملف رقم : ٣١ / ٥٢٠٢٥١، و٣، البنغلاديش ١، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة التخطيط-هيئة التخطيط، ص٥.

٧١٧ - ناقش البرفسور كمال حسين من جامعة دكا هذه النقطة باستفاضة في مقابلة مع المؤلف في ٤ فبراير ٢٠١٢. وفي رأيه، كان التركيز على الهوية الإسلامي بمثابة العودة الى الانقسام الهندوسي الإسلامي القديم الذي كان موجوداً في سياسة شبة القارة الهندية منذ ذلك الوقت. من الحكم الاستعماري البريطاني. نقلاً من المصدر:

الذي أدلى به ضياء الرحمن بعد وقت قصير من الانقلاب والذي وضع فيه: "يعرف شعبنا الوطني جيدًا من هم أصدقاء البلد ومن هم أعدائه، كما يعي شعبنا كذلك من يعمل لصالح الوطن ومن يعمل ضده"^(٧١٨). وهذه هي اتهامات مبطنة للهند وسياستها تجاه بنغلاديش.

حث ضياء الرحمن الشعب البنغلاديشي على مراقبة "أولئك المشاركين في أعمال عنف وتخريب والقوى الخارجية التي تحاول تدميرنا" وهكذا بدأ تراشق الاتهامات بين ضياء وأنديرا غاندي يكتسب نمطًا ذكرنا بالعلاقة القائمة تقليديًا بين الهند وباكستان وهي علاقة شابها الشك وانعدام الأمن والكراهية^(٧١٩).

وفي ضوء ذلك اتهم ضياء الهند بتدريب وتشجيع "العصابات" المسلحة من خلال منحهم المأوى في شيتاغونغ، بهدف زعزعة استقرار نظامه. كما اتهم ضياء الرحمن قوات حرس الحدود الهندية بمساعدة هذه القوات على التسلل إلى بنغلاديش. مما أدى إلى تفاقم الوضع. ولأنه لا يثق في الخطط الإستراتيجية للهند، فقد شعر أن بنغلاديش يجب أن تطور روابط إقليمية ودولية للحماية من أي تهديد من الهند^(٧٢٠).

وفي خطابه إلى الأمة عبر إذاعة بنغلاديش اليوم، قال رئيس إدارة الأحكام العرفية: "نحن نعلم أن هناك وضعًا غير مستقر على الحدود. نجحت قوات حرس الحدود (بنادق بنغلاديشية) والشرطة والأنصار (الميليشيات المدنية) وقوات الدفاع القروية في صد الهجمات اليومية على النقاط الحدودية والأشخاص. وتم شن هجمات منظمة على أحياء القرى والحقول الواقعة على طول الحدود. الأوغاد الذين تم إيواؤهم عبر الحدود حيث يتلقون التدريب والمساعدة، يواصلون هجماتهم بدعم نشط من قوات الأمن الهندية"^(٧٢١). وهذا ما أكد الاتهامات المبطنة السابقة للحكومة التي تلت حكومة مجيب الرحمن والقائمة على اتهام الهند بدعم أنشطة معادية لبنغلاديش.

⁷¹⁸ – Kathryn Jacques, Op.cit ,p.29.

⁷¹⁹ – Ibid, p.30.

⁷²⁰– M. KRISHNA NAIK, Op.cit ,p.79.

⁷²¹ – F.C.O37/ 1698,Indo-Bangladesh Relations, BRITISH HIGA COMMISSION , Telegram, DACCE, 11 MAR, 1976,NO: FSB 3/302/1, p.123.

وفي الوقت نفسه وجه ضياء الرحمن نداء أخيراً إلى هؤلاء للعودة إلى ديارهم والاستسلام دون قيد أو شرط اذ قال: " أن الخيانة كانت موضع إدانة عبر التاريخ، وكانت دائماً موضع ازدراء في جميع البلدان. لكن لا يزال بإمكان الأمة العفو عنهم وإبداء التعاطف معهم إذا استسلموا للحكومة فقط. يعترفون بأخطائهم ويعبرون عن الأسف عليهم. وإلا فإن أهل البلد مصممون على القضاء عليهم" (٧٢٢).

وحذر ضياء الرحمن من أنه إذا حاول أي شخص أو جماعة، بسبب أي دولة أو قوة أجنبية، إثارة الفتنة أو الفوضى داخل البلاد أو الانخراط في أنشطة تضر بالاستقلال. سيادة الوطن ووحدته فالحكومة عازمة على سحقها بيد حازمة (٧٢٣).

وفي ضوء ذلك طالبت بنغلاديش بعقد اجتماع عاجل مع الهند بشأن الحوادث الحدودية، وهو ما تم نقله من (راديو بنغلاديش) وعقد اجتماع عاجل في دكا للمديرين العاملين لقوات أمن الحدود في الدولتين لبحث الوضع الحدودي. وقد تم تسليم المذكرة إلى المفوض السامي الهندي في دكا. حيث اشارت بنغلاديش في المذكرة إلى أن عددًا كبيرًا من البؤر الاستيطانية والقرى الحدودية داخل بنغلاديش تعرضت مؤخراً للهجوم من قبل عناصر عبر الحدود. وحث الهند على اتخاذ جميع الخطوات اللازمة من جانبها لوقف تكرار مثل هذه الحوادث من أجل إشاعة السلام والود بين الدولتين (٧٢٤).

وقد مثل التصريح الذي أدلى به المتحدث الرسمي باسم وزارة الشؤون الخارجية مثالا نموذجيا على الرد الهندي لمواجهة الاتهامات البنغلاديشية خلال الأشهر الأولى من حكم ضياء (٧٢٥):

⁷²² – F.C.O37/ 1698,Indo-Bangladesh Relations, BRITISH HIGA COMMISSION , Telegram, DACCE, 11 MAR, 1976,NO: FSB 3/302/1, p.123.

⁷²³ – F.C.O37/ 1698,Indo-Bangladesh Relations, BRITISH HIGA COMMISSION , Telegram, DACCE, 11 MAR, 1976,NO: FSB 3/302/1, p.123.

⁷²⁴ – F.C.O37/ 1698,Indo-Bangladesh Relations, BRITISH HIGA COMMISSION , Telegram, DACCE, 11 MAR, 1976,NO: FSB 3/302/1, p.122.

⁷²⁵ – Kathryn Jacques, Op.cit ,p.31. ؛

"إن الزعم القائل بأن الهند تقدم الأسلحة أو التدريب أو التمويل أو الملاذ الآمن لهؤلاء الأوغاد، لهو زعم "كاذب وعاري تمامًا عن الصحة"... ومحاولة إحياء المشاعر المعادية للهند أمر مؤسف على نحو خاص... ويدفع الحكومة الهندية إلى استنتاج لا مفر منه ومفاده أن مزاعم التورط الهندي صنيعة دوافع محلية أو بعض الأسباب الأخرى".

وفي ضوء ذلك، ألقت السيدة انديرا غاندي كلمة أمام اجتماع للوزراء وأعضاء حزب المؤتمر. ووفقًا للصحافة، في هذه الكلمة لم تذكر بنغلاديش على وجه التحديد ولكنها أشارت إلى التطورات التي حدثت في منطقتنا غير سارة تمامًا وسببت لنا قلقًا شديدًا. وإن بلادنا حريصة للغاية على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد. كما عبرت عن قلقها بسبب الاضطرابات وعدم الاستقرار وما تشكله من تهديد للهند نفسها (٧٢٦).

في الأول من كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٦، قال الجنرال ضياء الرحمن للأمة: "يمكنني أنؤكد لكم أننا اليوم لسنا وحدنا أو بلا أصدقاء. أريد أن أقول للجميع إننا لا نريد صداقة على حساب استقلالنا وسيادتنا وسلامتنا" (٧٢٧).

نستنتج هنا أن الجنرال ضياء الرحمن أشار بشكل غير مباشر إلى الهند باعتبارها تهديدًا لاستقلال بنغلاديش وسيادتها وسلامتها.

وفيما تعلق بقضية فاركا فقد بدأت المرحلة الثانية من سياسات وابل فاركا في عهد ضياء الرحمن. وتجدر الإشارة إلى أن حكومة ضياء الرحمن اتبعت سياسة المسار المزدوج وهي تحميل الهند المسؤولية عن جميع مشاكلها في الداخل والسعي للحصول

F.C.O37/ 1565, Indo-Bangladesh Relations, Telegram, BRITISH HIGA COMMISSION, DACCE, 27 November, 1975, NO: FSB 3/302/1, p.2.

⁷²⁶ – F.C.O37/ 1565, Anti/Indian Feeling in Bangladesh , Telegram, BRITISH HIGA COMMISSION , DACCE, 17 November, 1975,NO: FSB 3/302/1, p.46.

⁷²⁷ – Md. Shariful Islam, Fifty Years of Bangladesh-India Relations: Issues, Challenges and Possibilities, PENTAGON PRESS LLP, 2021,p.23.

على دعم دولي لقضيتها في مختلف المنتديات^(٧٢٨). وعليه اثارته بنغلاديش القضية في مختلف المحافل الدولية، في محاولتها الأولى للفت الانتباه العالمي لهذه المشكلة. وحاولت بنغلاديش اشارة قضية مياه الجانج في الاجتماع الثاني والثلاثين للجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ وكذلك في مؤتمر وزراء الخارجية الإسلاميين في إسطنبول الذي ضم ٤٢ دولة وقال ضياء الرحمن أثناء كلمته أمام المؤتمر إن "الحل العادل الوحيد لمشاكل مياه الجانج يكمن في التوزيع العادل لمياه النهر الدولي على أساس حكيم لمدة شهر يغطي العام بأكمله"^(٧٢٩). وبعد بضعة أشهر، لم تتردد بنغلاديش في إثارة تعاطف واسع النطاق في مؤتمر القمة ٨٦ لحركة عدم الانحياز (Non-Alignment)^(٧٣٠) في كولومبو عام ١٩٧٦^(٧٣١).

واخيراً رفعت بنغلاديش القضية الى الأمم المتحدة. واعدت بنغلاديش "كتاباً ابيض"^(٧٣٢) شرح قضيتها حول "نزاع مياه نهر الجانج" وسلطت الضوء فيه على الآثار

⁷²⁸ – Punam Pandey, Op.cit, p.10.

⁷²⁹ – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 177.

^{٧٣٠} – حركة عدم الانحياز: المقصود بعدم الانحياز هو حياد الدول غير المنضمة لحلف شمال الأطلسي أو لحلف وارشو، وتعمل ايجابيا من أجل السلام العالمي، وأول مؤتمر لعدم الانحياز انعقد في أيلول ١٩٦١ في بلغراد وتلتها مؤتمرات القاهرة ودلهي والجزائر، وقد تبنت معظم دول العالم الثالث المستقلة سياسة عدم الانحياز. المصدر: خولة طالب لفقة، المصدر السابق، ص ١٣٣.

⁷³¹ – Abu Raihan M Khalid, Water Negotiations in the Ganges Brahmaputra–Meghna Basin – Multilateral is the Way Forward, Joint Rivers Commission, www. Jrcb.gov.bd, July 2, 2013, p.222.

^{٧٣٢} – والجدير بالذكر ان الكتاب احتوى على مقدمة وفصلين وخلاصة، الفصل الأول تناول تأثير سحب الهند أحادي الجانب لمياه الجانج والفصل الثاني بحث عن تاريخ المفاوضات والقانون الدولي والخلاصة. للمزيد ينظر: F.C.O37/ 1699, Problems of water resources development in Bangladesh, Telegram No. 808 to the UK Mission to the United Nations in New York: Fome British Foreign and Commonwealth Office, London., 15, September, 1976, No: FSB 3/302/1, p.8.

السلبية لقناطر فاركا على الاقتصاد والزراعة وقد حظي الكتاب بأكبر قدر من الدعاية في وسائل الإعلام المحلية (٧٣٣).

أكد الكتاب الأبيض لبنغلاديش لعام ١٩٧٦ أن سحب الهند للمياه هدد حياة ملايين الأشخاص في بنغلاديش؛ وقد صورت وسائل الإعلام، بتشجيع رسمي، الأمر على أنه "مؤامرة ضد استقلال وسيادة البلاد". وحملت بنغلاديش فاركا المسؤولية عن جميع أنواع المشاكل التي تدور رحاها في الجزء الشمالي من البلاد بما في ذلك تدمير محمية للطيور والفيضانات والتسبب في البطالة (٧٣٤).

وفي هذا الصدد عرضت قضية النزاع حول مياه نهر الجانج من قبل المفوضية السامية لجمهورية بنغلاديش على دول الكومنولث حيث أرسلت المفوضية كتيب بعنوان "أزمة مياه الجانج في بنغلاديش". ودعا معالي السيد أبو الفتح، المفوض السامي لبنغلاديش، السير مايكل باليسر، وكيل وزارة الخارجية والكومنولث الدائم في ٣ أيلول/سبتمبر ١٩٧٦، وسلم مذكرة طالبت دعم حكومة صاحبة الجلالة وإدراج هذه المشكلة في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة (٧٣٥).

أظهرت المباحثة الثنائية التي عقدت لحل مسألة فاركا تراجعاً واضحاً للعلاقات. أثناء مباحثات أجريت في دكا في حزيران/يونيو ١٩٧٦، علق نائب رئيس إدارة الأحكام العرفية في بنغلاديش، الجنرال البحري مشرف حسين خان (٧٣٦) بأن تبادل

733 – Abu Raihan M Khalid, Water Negotiations in the Ganges Brahmaputra–Meghna Basin – Multilateral is the Way Forward, Joint Rivers Commission, www. Jrcb.gov.bd, July 2, 2013, p.222.

734– Komal Kaushik Baral, Op.cit, P.84.

735 – F.C.O37/ 1699, Problems of water resources development in Bangladesh, Telegram No. 808 to the UK Mission to the United Nations in New York: Fome British Foreign and Commonwealth Office, London., 15, September, 1976, No: FSB 3/302/1, p.80

٧٣٦ – مشرف حسين خان: ولد في فبراير ١٩٣٢ في دكا. تلقى تعليمه في بومباي. ثم ذهب إلى باكستان والتحق بالبحرية الباكستانية عام ١٩٥١ كضابط بحري. تدرب مع البحرية الملكية في دارتموث؛ انضم لاحقاً إلى البحرية الملكية لمزيد من التدريب بما في ذلك دورة في الكلية البحرية الملكية، في عام ١٩٧١ كان في

الآراء المتعلقة بفاركا مع الهند جرى في "جو غير عدائي" وأعرب عن سعادته لتقهم قائد الفريق الهندي لوجهات النظر البنغلاديشية. وقد اتخذ خان موقفاً قوياً متعلقاً بفاركا في آب/ أغسطس ١٩٧٦ وأعلن أن البنغلاديشيين "سيقاتلون للنهائية حتى آخر قطرة دم في عروقنا لإثبات حقنا". وأضاف أن: "الهند تريد تكبيلاً، ما لم نقف متحدين ونحارب هذه المسألة، فستضرر كل مواردنا المائية وتدابير السيطرة على الفيضانات" (٧٣٧).

ومن خلال رسائل مؤرخة من بنغلاديش في ٨ (٧٣٨) و ٢١ و ٢٦ آب/ أغسطس وأيلول/ سبتمبر ١٩٧٦ موجهة الى الأمين العام كورت فالدهايم (٧٣٩). طلبت فيها

قيادة PN S Khaibar ، ولكن تم سحبه في ١٤ أبريل ١٩٧١ لأنه كان بنغالي. محتجز في باكستان (غرب). أُعيد إلى وطنه بعد استقلال بنغلاديش، وعُين رئيساً للأركان البحرية في سبتمبر ١٩٧٤، وترقي إلى رتبة عميد بحري. في نوفمبر ١٩٧٥ أصبح نائب رئيس إدارة الأحكام العرفية وعضواً في المجلس الاستشاري للرئيس في الحكومة المؤقتة التي يسيطر عليها رئيس أركان الجيش. مسؤول عن وزارة الاتصالات ووزارة التحكم في الفيضانات والموارد المائية والطاقة، والذي رقي إلى رتبة أدميرال عام ١٩٧٦. ينظر المصدر:

F.C.O37/ 1699, Problems of water resources development in Bangladesh, Telegram No. 808 to the UK Mission to the United Nations in New York: Fome British High Commission india, New Delhi, 23 September, 1976, No: FSB 3/302/1, p.80.

737 – Kathryn Jacques, Op.cit, p.38.

٧٣٨ - رسالة مؤرخة ٨ أيلول / سبتمبر ١٩٧٦ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لبنغلاديش لدى الأمم المتحدة. يشرفني أن أشير إلى رسالتي المؤرخة ٢١ آب / أغسطس ١٩٧٦ بشأن إدراج بند إضافي في جدول أعمال الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة بعنوان "مسألة التحويل من جانب واحد لمياه نهر الجانج الدولية، بما يتعارض مع جميع القوانين واللوائح الدولية والأعراف التقليدية وينتهك التعهدات الرسمية بشأن استخدام هذه المياه"، وأن أطلب، بناءً على تعليمات من حكومتي، أن يكون عنوان البند المقترح على النحو التالي: "الوضع الناجم عن السحب الأحادي الجانب لمياه الجانج في فاركا". ينظر المصدر:

F.C.O37/ 1699, Problems of water resources development in Bangladesh, Telegram No. 808 to the UK Mission to the United Nations in New York: Fome British High Commission india, New Delhi, 23 September, 1976, No: FSB 3/302/1, p.80

٧٣٩ - كورت فالدهايم: ولد في سانكت أندرا - وريدن القريبة من فيينا، تخرج من جامعة فيينا بحصوله على درجة الدكتوراه في فلسفة التشريع في عام 1944 وتخرج أيضاً من أكاديمية فيينا القنصلية. التحق بعد ذلك بالدائرة الدبلوماسية النمساوية في عام 1945، شغل بين عامي 1948 و 1951 منصب السكرتير الأول للمفوضية النمساوية في باريس. وعُين رئيساً لإدارة شؤون الموظفين بوزارة الخارجية في فيينا خلال الفترة من عام 1951 إلى عام 1955 وعين في عام 1955 مراقباً دائماً للنمسا لدى الأمم المتحدة. وفي وقت متأخر من

بنغلاديش إدراج القضية على جدول اعمال الجمعية العامة في الدورة الحادية والثلاثين^(٧٤٠). وفي ٢٤ آيلول/ سبتمبر ١٩٧٦، قدمت بنغلاديش قراراً تضمن خمسة عناصر: (١) دعوة الأطراف المعنية من اجل السلام والازدهار للوصول الفوري لحل النزاع. (٢) التوصية بعدم اتخاذ أي اجراء من جانب واحد مما تؤثر على الاستخدامات التاريخية والتقليدية لنهر الجانج. (٣) الطلب من الأمين العام للأمم المتحدة مساعدة الأطراف في الحل الفوري للنزاع. (٤) الطلب من الأمين العام متابعة تنفيذ القرار. (٥) بما في ذلك البند في جدول الاعمال المؤقت للدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة^(٧٤١).

ومع ذلك، لم تكن بنغلاديش قادرة على حشد الدعم الكافي. وبدل من ذلك، تم اعتماد بيان اجمالي "بيان التوافق" في ٢٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٦،^(٧٤٢) والذي تضمن ست نقاط: (١) تأكيد الأطراف على التزامهم بإعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة (٢) الاعتراف من قبل الأطراف من حل الوضع، ولاسيما مع بداية فترة الجفاف (٣) اتفاق الأطراف على ان الوضع يتطلب حلاً عاجلاً، لذلك اتفق الطرفان على الاجتماع في دكا على المستوى الوزاري لمفاوضات وللوصول الى تسوية عادلة وسريعة. (٤) اتفاق لتسهيل خلق جو يقضي الى نتيجة ناجحة للمفاوضات (٥) التفاهم لإيلاء الاعتبار الواجب لأنسب الطرق للاستفادة من قدرة نظام الأمم المتحدة و (٦) يمكن لأي من الطرفين

ذلك العام أصبح رئيساً للبعثة النمساوية عندما قبلت النمسا عضواً في المنظمة. وخلال الفترة من 1956 إلى 1960، قام بتمثل النمسا في كندا، أولاً بوصفه وزيراً مفوضاً ثم بوصفه سفيراً. وكان خلال الفترة من عام 1960 إلى عام 1962 رئيساً للإدارة السياسية في وزارة الخارجية النمساوية، وبعام 1986 انتخب رئيساً للرئاسة الاتحادية في النمسا، وظل بهذا المنصب لغاية عام 1992. وهو متزوج وله ثلاثة أولاد، وهو صاحب مؤلف في السياسة الخارجية للنمسا، يحمل عنوان "النموذج النمساوي" وقد نشر باللغات الألمانية والإنكليزية والفرنسية. توفي في ١٤ يونيو ٢٠٠٧. المصدر: على موقع الجزيرة نت على الرابط:

<https://www.aljazeera.net/news>

⁷⁴⁰ – Komal Kaushik Baral, Op.cit, P.83.

⁷⁴¹ – Monika Kashyap, Op.cit, p.182.

⁷⁴² – Joyeeta Bhattacharjee, Op.cit, p. 38.

تقديم تقرير الى الجمعية العامة في دورتها الثانية والثلاثين في حال احرار أي تقدم في تسوية المشكلة (٧٤٣).

وبالتالي قررت الجمعية العامة، بناءً على توصية من مكتبها، ادراج البند في جدول اعمالها واحالته الى اللجنة السياسية الخاصة للنظر في (٧٤٤).

وفي اعقاب "بيان التوافق" الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة الى حل هذه المسألة على أساس ثنائي. وعليه استؤنفت المحادثات بين الهند وبنغلاديش في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٦ واسفرت عن اول اتفاق على الاطلاق بشأن تقاسم المياه بين الطرفين. وعليه صرح وزير الخارجية السابق لبنغلاديش السيد رياض رحمن ان ادراج قضية مياة الجانج في الجمعية العامة كان انتصاراً كبيراً (٧٤٥).

اما بالنسبة الى الهند فقد عارضت هذه القرار معتبرة ان القضية ثنائية وان مشاركة أي طرف ثالث، بما في ذلك الأمم المتحدة، لن تؤدي الا الى تعقيد الوضع وربما تفاقم العلاقات بينها وبين بنغلاديش. في الواقع شعرت معظم الدول بما في ذلك القوى الكبرى والدول العربية ان نزاع فاركا كان مسألة ثنائية وان تدويله لن يؤدي الا الى تأخير حل المشكلة بين الطرفين (٧٤٦).

وبينما كانت جهود بنغلاديش في دولية قضية فاركا مستمرة بإثارتها في مختلف المحافل الدولية بما في ذلك الدورة السابعة والخمسون لرابطة القانون الدولي كانت هناك محاولة أخرى للضغط على الهند بشأن مياه جانج. اذ قام مولانا عبد الحميد خان بهاشاني ولتوجيه انتباه الضمير العالمي إلى خطورة الوضع، بالإعلان عن مسيرة للفلاحين تحت قيادته من اجل هدم سد فاركا من قبل بهاشاني البالغ من العمر ٩٥

743 – Joyeeta Bhattacharjee, Op.cit, p. 38.

744– Komal Kaushik Baral Op.cit, P.83.

745 – Abu Raihan M Khalid, Water Negotiations in the Ganges Brahmaputra–Meghna Basin – Multilateral is the Way Forward, Joint Rivers Commission, www. Jrcb.gov.bd, July 2, 2013, p.222.

746– Kaushik Baral Op.cit, P.83.

عامًا. وتجاهل نصيحة الأطباء بأخذ راحة كاملة بعد الإصابة بنوبة قلبية، قال بهاشاني: "سأقود المسيرة ما دمت على قيد الحياة". وعندما سمعت أنديرا غاندي عن مسيرة التهديد التي قام بها إلى فاركا، كتبت رسالتين^(٧٤٧).

في الرسالة الأولى المؤرخة ٤ آيار/ مايو ١٩٧٦، سألت أنديرا غاندي: هل تعتقد أي بنغلاديش بصدق أن الهند التي سحبت قواتها من جانب واحد من بنغلاديش بسرعة غير مسبقة يمكن أن تحمل نوايا عدائية تجاه جارتها. ويصعب علينا أن نتصور أن شخصاً كافح معنا كتنقاً بكتف في الكفاح ضد الحكم الاستعماري، وشاطر فيما بعد أحزانه وتضحياته من أجل تحرير بنغلاديش، كان ينبغي له الآن أن يسيء الفهم إلى هذا الحد على نحو خطير، بل كان ينبغي له أن يشكك في إخلاصنا، وناشدها بهاشاني في رد عاطفي على أنديرا غاندي، أن يتدخل شخصياً وأن يعمل على إيجاد حل دائم وشامل يمكن أن يقبله ٨٠ مليون بنغلاديشي. وقد حذر مولانا أنديرا غاندي قائلاً: "إذا لم تقبلوا طلبي، فسأضطر إلى صياغة برنامجي المستقبلي لحل يتبع طريق النضال الذي تعلمته من أجدادكم والمهاتما غاندي، زعيم الشعب المضطهد". وقالت أنديرا غاندي في رسالتها الثانية: من المحتمل أن تنشأ مشاكل بين الجيران في بعض الأحيان. والمهم هو البحث عن الحلول بروح من التفاهم والتعاون^(٧٤٨).

وفي شهر حزيران/ يونيو أرسلت الهند إلى بنغلاديش وفد نوايا الحسنة الرفيع المستوى بقيادة بارتها ساراتهي، رئيس مجلس تخطيط سياسات وزارة الشؤون الخارجية، والذي بقي في دكا من ١٨ إلى ٢٢ حزيران/ يونيو ١٩٧٦. وجرت محادثات بينه وبين الفريق البنغلاديشي برئاسة الأدميرال البحري مشرف حسين خان والذي شغل منصب

⁷⁴⁷ – F.C.O37/ 1698, Indo-Bangladesh Relations, BRITISH HIGH COMMISSION , Telegram, DACCE, 19 MAR, 1976, NO: FSB 3/302/1, p.102.

⁷⁴⁸ – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 183.

نائب مدير القوة المسلحة. والذي شعر بالرضا عن المحادثات، اذ صرح " نحن سعيدون لنية الصداقة المعرب عنها من طرف جارتنا"^(٧٤٩).

وفي رسالة ٣٠ تموز/ يوليو، طلبت الهند استمرار المفاوضات المباشرة، وفي ٧ آب/ أغسطس تلقت حكومة الهند رداً على رسالتها اذ دعت حكومة بنغلاديش الهند رسمياً لمحادثات أعمق حول مسألة فاركا. واكد نائب وزير الشؤون الخارجية، بيبينبال داس في البرلمان الهندي مجلس الشعب (لوك سابها) في ١٢ آب/ أغسطس ان بنغلاديش ارادت ان تطرح مسألة مشاركة مياه الجانج طوال العام بدل فترات الجفاف فقط كما نصت وفق اتفاقية ١٩٧٥ (٧٥٠).

وفي اليوم التالي أخبر البرلمان الهندي مجلس الولايات (راجا سابها) (*Raja Sabha*) ان بنغلاديش لم توافق على دراسة مفصلة حول اثار تفريغ المياه، والملوحة في بنغلاديش وقابلية الملاحة في ميناء كالكتا. وفي ١٨ آب/ أغسطس ١٩٧٦، طرح رئيس بنغلاديش أبو السادات محمد صايم الازمة في قمة عدم الانحياز في كولومبر، وذكر في المؤتمر ان الجانج نهر دولي، والاستعمال العقلاني لمياهه لا يمكن ان يعالج على أساس انه مشكلة ثنائية. وفي ٢٥ آب/ أغسطس ١٩٧٦، عبرت بنغلاديش في رسالة عن استعدادها لعقد محادثات مع الهند، وأملت ان تكون منحصرة في مقترحها الخاص من اجل مناقشة طرق تسمح بزيادة تدفق مياه الجانج في الموسم الجاف لتلبية حاجات الدولتين. وفي ردها عليه جددت الهند دعواتها لأجراء محادثات والتقى الطرفان في نيودلهي من ٧ الى ١٠ أيلول/ سبتمبر. الا انها انتهت دون توقيع أي اتفاقية^(٧٥١).

⁷⁴⁹ – F.C.O37/ 1698,Indo-Bangladesh Relations, BRITISH HIGA COMMISSION , Telegram, DACCE, 19 MAR, 1976,NO: FSB 3/302/1, p.102.

⁷⁵⁰ – F.C.O37/ 1698,Indo-Bangladesh Relations, BRITISH HIGA COMMISSION , Telegram, DACCE, 19 MAR, 1976,NO: FSB 3/302/1, p.102.

⁷⁵¹ – F.C.O37/ 1698,Indo-Bangladesh Relations, BRITISH HIGA COMMISSION , Telegram, DACCE, 19 MAR, 1976,NO: FSB 3/302/1, p.102.

المبحث الثاني: إثر تولي الجنرال ضياء الرحمن الرئاسة على العلاقات الهندية – البنغلاديشية ٢١ نيسان / ابريل ١٩٧٧ :

أولاً: سياسته الداخلية وطبيعة اصلاحاته:

على الرغم من أن أبو السادات محمد صايم حمل لقب الرئيس، إلا أن ضياء الرحمن هو الذي مارس السلطة الفعلية من مكتبه. كما وعد صايم بإجراء انتخابات مبكرة، إلا أن ضياء أجلّ الخطط. مما أدى الى الفوضى في معظم مؤسسات الدولة في بنغلاديش، ومع استمرار انعدام استقرار الأوضاع من خلال الإضرابات والاحتجاجات. وخوفاً من القيام بأي انقلاب، حظر الجنرال ضياء الأحزاب السياسية، وفرض الرقابة على وسائل الإعلام، وأعاد فرض الأحكام العرفية وأمر الجيش باعتقال المعارضين^(٧٥٢). وفي ٢١ نيسان/ ابريل ١٩٧٧^(٧٥٣) تولى الجنرال ضياء الرحمن الرئاسة^(٧٥٤). وأصبح الرئيس السابع لبنغلاديش بعد تقاعد القاضي أبو السادات محمد صايم بسبب المرض^(٧٥٥). والتي اعتقد الكثيرون أنها كانت مجرد ذريعة لصعود ضياء الرحمن إلى السلطة بدعم من الجيش. واتخذ عدة خطوات لإضفاء الشرعية على فترة ولايته مثل الاستفتاء والانتخابات الرئاسية والانتخابات البرلمانية، وما إلى ذلك^(٧٥٦).

⁷⁵² – Md.Rafiqul Islam Hanif, Op.cit,p.14.

^{٧٥٣} – د.ك. و ملفه رقم: ٤٩ / ٢ / ٥ ، التقرير السنوي لعام ١٩٧٨ عن بنغلاديش ، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة الخارجية، بتاريخ ١٩٧٩/٣/٢٦ ، ص ٢.

⁷⁵⁴ – Country Information and Policy Unit, BANGLADESH ASSESSMENT, October 2001, p. 4.

⁷⁵⁵ – Md. Aminul Islam , Mansoureh Ebrahimi and Kamaruzaman Yusoff, Major Factors in the Establishment of a Caretaker Government as an Institution in Bangladesh, Man In India, 97 (2), University Technology Malaysia (UTM), Malaysia, January 2017 , P.819.

⁷⁵⁶ – Md. Aminul Islam , Mansoureh Ebrahimi and Kamaruzaman Yusoff, P.821.

بدأ نظام ضياء الرحمن خطوات ملموسة لاكتساب الشرعية الدستورية. وعليه في ٣٠ أيار/ مايو ١٩٧٧، أجرى ضياء استفتاء على استمراره في منصبه "استفتاء على الثقة الرئاسية"^(٧٥٧) ، والهدف منه حصول نظامه على الشرعية الشعبية^(٧٥٨).

جدول رقم (٢٦) نتائج تقرير المصادقية الرئاسية (١٩٧٧)^(٧٥٩).

النسبة المئوية	الاصوات	رأي
٩٨,٨٧٨٣	٣٣٤٠,٠٨٧٠	نعم
١,١٢١٦	٣٧٨٨٩٨	لا
—	٠	أصوات فارغة
١٠٠	٣٣٧٧٩٧٦٨	المجموع
٨٨,١		اقبال الناخبين

بعد فوزه في الانتخابات، أصبح ضياء الرحمن الرئيس الشرعي وبدأ مهمة تأسيس نظامه السياسي. فألغى ضياء الاشتراكية. وشجعت الحكومة رواد الأعمال من القطاع الخاص على إنشاء الأعمال التجارية والمصانع من أجل تعزيز الاقتصاد. وكذلك أوقف ضياء الاستحواذ الإجباري على المشاريع العامة والأراضي الزراعية والممتلكات دون تعويض. وحارب الفساد في الشركات والمصانع والمؤسسات المملوكة للحكومة. وهذا يعني أن ضياء حافظ على اقتصاد مختلط للنمو السلس للاقتصاد ونجح في هذا الصدد. كذلك أراد ضياء إقامة ديمقراطية تشاركية. من خلال إيصال وإشراك أصوات الشعب في الحكم^(٧٦٠).

⁷⁵⁷ – Syedur Rahman, Historical Dictionary of Bangladesh, Fourth Edition, Oxford 2010, p. 30.

⁷⁵⁸ – Masum Sikdar and Mehedi Hasan Shohag, Op.cit, p.12.؛ Amln Al Zaman Op.cit., P.54.

⁷⁵⁹ – Md. Aminul Islam , Mansoureh Ebrahimi and Kamaruzaman Yusoff, P.821.

⁷⁶⁰ – Md. Morshedul Islam, Op.cit, P.281.

تبنى ضياء الرحمن كل إجراء ممكن لاتباع سياسة داخلية وخارجية مستقلة وإخراج البلاد من موقع التبعية للهند^(٧٦١). وأراد ضياء الرحمن أن يطور حياة الشعب البنغلادشي والتي حسب رأيه من خلال القضاء على كل مظاهر الخنوع لبعض الدول الإقليمية وخاصة الهند من قبل السياسيين البنغال في حكومة عوامي السابقة، وفي ضوء ذلك خطط ضياء الرحمن استراتيجيته الخاصة لإخراج بنغلاديش من المعسكر الهندو السوفياتي وتقليل اعتمادها على الهند. اذ اتبع طريقته الخاصة في التراجع عن الإصلاحات التي أدخلها أسلافه وأضاف بعداً جديداً للنظام السياسي في البلاد. وضمان الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي^(٧٦٢).

في ضوء ما تقدم قام ضياء بإنشاء نظام عسكري مدني على مرحلتين، الأولى من خلال إجراء انتخابات وطنية حيث حصل على الفوز بولاية شعبية للحكم والثانية من خلال تشكيل حزب وطني من شأنه أن يساعد النظام على كسب الدعم السياسي والذي سوف نذكره تباعاً^(٧٦٣).

كرئيس، أعلن ضياء الرحمن بياناً انتخابياً سياسياً واسع النطاق^(٧٦٤)، وبرنامج من تسع عشرة نقطة^(٧٦٥) للحصول على دعم الأغلبية في الاستفتاء. كما وعد بتدابير

^{٧٦١} - والجدير بالذكر إن انعدام ثقة ضياء الرحمن في الهند يرجع إلى أوائل سبعينيات القرن العشرين حين تولى مجيب الرحمن ورابطة عوامي السلطة، بدعم كامل من دلهي وموسكو. ومن ثم كان جهوده الأولية لاعتماد كل تدبير ممكن لإخراج البلاد من موقف الاعتماد على الهند مما يعكس المزاج المتغير لشعب بنجلاديش. كان مجيب الرحمن شخصية مسيحية شعبية دون انضباط سياسي قوي يقود الأمة على قوة التزامه بإنشاء بنغلاديش ورغبة شديدة في أن يكون كبير الأمة. للمزيد ينظر المصدر: P. Sukumaran Nair , Op.cit, p. 63.

^{٧٦٢} - Shahnawaz Ahmad Mantoo, Op.cit, p.97.

^{٧٦٣} - P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 63.

^{٧٦٤} - د.ك. و ملفه رقم: ٤٩ / ٢ / ٥ ، التقرير السنوي لعام ١٩٧٨ عن بنغلاديش ، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة الخارجية، بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٩٧٩، ص ٢.

^{٧٦٥} - والجدير بالذكر قد تضمن " برنامج من ١٩ نقطة" الاتي: (١) للحفاظ على استقلال وسلامة الدولة بأي ثمن. (٢) ان تنعكس في الجميع مجالات من حياة أمتنا المبادئ الأساسية الأربعة للدستور، أي الإيمان الكامل بالله العظيم والاعتماد عليه، والديمقراطية والقومية والاشتراكية التي تعني العدالة الاقتصادية والاجتماعية. (٣) لبناء أنفسنا في أمة تعتمد على الذات من خلال جميع الوسائل الممكنة. (٤) لضمان مشاركة الناس في جميع مستويات الإدارة وبرامج التنمية والحفاظ على القانون والنظام. (٥) تعزيز الاقتصاد الريفي وبالتالي الاقتصاد الوطني من

سياسية خاصة لتلبية احتياجات مجموعات معينة، مثل النساء والشباب والعمال والموظفين الحكوميين. وقد تعهد برنامجه بتوفير الاحتياجات الأساسية للحياة من غذاء وكساء ومأوى ومحو الأمية والرعاية الصحية والطبية وغيرها. وقد حصل هذا البرنامج على ٨٧.٩٨ ٪ من التأييد^(٧٦٦).

وعلى الرغم من حظر أنشطة الأحزاب السياسية وفرض الاحكام العرفية، إلا أن النظام العسكري الجديد بقيادة الجنرال بدأ مناقشات مع مختلف القادة السياسيين وبدأ جهود بناء الأحزاب على الفور^(٧٦٧). وفي إطار بناء الدعم السياسي، كان ضياء براغماتياً أيديولوجياً استقطب كل من القوى السياسية اليسارية واليمينية على حد سواء^(٧٦٨).

ومن أبرز ما تميز به حكم ضياء الرحمن هو عودة الهدوء والسكينة الى بنغلاديش بحيث بدأت في البلاد فترة انتعاش - اقتصادي واضحة المعالم، إذ زاد

خلال إعطاء الأولوية للتنمية الزراعية^(٦) لجعل اكتفاء الدولة ذاتياً من الغذاء والتأكد من عدم تعرض أي شخص للجوع^(٧) لإنشاء إنتاج من القماش لضمان توفير قطعة قماش خشنة على الأقل للجميع^(٨) اتخاذ جميع التدابير الممكنة حتى لا يبقى أي شخص بلا مأوى^(٩) تخليص البلاد من لعنة الأمية^(١٠) لضمان الحد الأدنى من الرعاية الطبية للجميع^(١١) لوضع المرأة في موقعها الصحيح في المجتمع وتنظيم الشباب وإلهامهم لبناء الدولة^(١٢) تقديم الحوافز اللازمة للقطاع الخاص من أجل التنمية الاقتصادية. في البلاد^(١٣) لتحسين ظروف العمال وتطوير علاقات صحية بين صاحب العمل والعامل من أجل زيادة الإنتاج^(١٤) لخلق دافع الخدمة العامة وبناء الأمة بين موظفي الحكومة وتحسين أوضاعهم المالية^(١٥) للتحقق من الانفجار السكاني^(١٦) لبناء صداقة قائمة على المساواة مع جميع البلدان وخاصة تعزيز العلاقات مع الأمة الإسلامية^(١٧) تحقيق اللامركزية في نظام =الإدارة والتنمية وتقوية الحكم المحلي^(١٨) وإنشاء نظام اجتماعي قائم على العدل والإنصاف وخالٍ من الفساد^(١٩) حماية حقوق جميع المواطنين بغض النظر عن الدين واللون والمذهب، وترسيخ الوحدة والتضامن الوطنيين. للمزيد ينظر المصدر:

Md. Morshedul Islam, Democratization of Bangladesh politics and the role of Zia: A political analysis, International Journal of Development and Sustainability, Volume 4 Number 3 (2015), P. 277.

⁷⁶⁶ – Masum Sikdar and Mehedi Hasan Shohag, Op.cit, p.11.

⁷⁶⁷ – Rounaq Jahan, Political Parties in Bangladesh, Op.cit, p.6.

⁷⁶⁸ – Rounaq Jahan, Political Parties Movements, Elections and Democracy in Bangladesh, January 27, 2018, p.7.

الإنتاج الزراعي بنسبة ١٧٪ كذلك زاد مجموع الدخل القومي بحوالي ١٢٪ كما انخفضت الأسعار بنسبة ١٠٪ ولأول مرة تنجح مؤسسة الزراعة والغذاء الدولية. ففي هذه الفترة عمل حوالي ٢ مليون عامل في إعادة بناء مشاريع الارواء والأراضي الزراعية. كما عمد الخبير الاقتصادي الدكتور هودا الى القيام بزيارات لجلب رؤوس الأموال الى بنغلاديش ومنها أموال من اليابان وتايلاند والكويت. ومما حفز هذه الدول على توظيف أموالها في بنغلاديش هو رخص الايادي العاملة وتوفرها بشكل دائم^(٧٦٩).

أسس ضياء الرحمن غرام ساركار (المجالس القروية) والتي تكونت من رئيس القرية وكبار السن القرويين. وذلك لجعل سكان الريف يعتادون على إجراءات برنامج الحكومة المكون من ١٩ نقطة، من خلال توعية سكان القرية بقرار الحكومة، وخطة العمل وقبل كل شيء لإشراكهم في أنشطة حكومة ضياء. وبدأ برامج لتعزيز التعليم الابتدائي وتعليم الكبار على نطاق واسع وركز بشكل رئيسي على المناطق الريفية في بنغلاديش. وكذلك اولى أهمية مشاركة المرأة في تنمية البلاد. اذ تم تخصيص مقعدين للنساء في باريشاد^(٧٧٠). وبذلك كفّل مشاركة المرأة في السياسة المحلية^(٧٧١).

ومن اجل تحرر بنغلاديش اقتصادياً أكد ضياء الرحمن على الاعتماد على الذات، والتنمية الريفية، واللامركزية، والسيطرة على زيادة نسبة السكان. وعمل بنشاط حيث قضى معظم وقته في السفر في جميع أنحاء البلاد، مبشراً "بسياسة الأمل" من خلال حث جميع البنغلاديشيين باستمرار على العمل بجدية أكبر وإنتاج المزيد. كما ركز ضياء على تعزيز الإنتاج الزراعي والصناعي، وخاصة في الغذاء والحبوب، ودمج

^{٧٦٩} - وفيق حسين الخشاب وآخرون، المصدر السابق، ص ١٢٤.

- باريشاد: تأسست منظمة بنغلاديش ماهيلا باريشاد (مجلس المرأة في بنغلاديش) في ٤ أبريل ١٩٧٠،^{٧٧٠} وهي منظمة لحقوق المرأة. سُجلت بنغلاديش ماهيلا باريشاد بموجب قانون المجتمع عام ١٩٧٦، في بنغلاديش الحرة، بعد حرب التحرير. المصدر: على موقع الجزيرة نت على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news>

التنمية الريفية من خلال مجموعة متنوعة من البرامج، كان التخطيط السكاني أهمها (٧٧٢).

بعد حصوله على دعم شعبي كبير، روج ضياء لشرعيته وأعلن في نيسان/ أبريل ١٩٧٨ عن اجراء انتخابات رئاسية كما ألغى جميع القيود المفروضة على الأحزاب السياسية في آيار/ مايو ١٩٧٨. كذلك أعلن ضياء الرحمن عن قواعد وأنظمة جديدة سمحت للأحزاب السياسية المختلفة بالتحالف مع جبهتين: جبهة بنغلادش جاتيوتابادي (جبهة بنغلادش القومية)، وجبهة جانانانتريك أويكيا جوت (الجبهة المتحدة الديمقراطية). اختارت جبهة بنغلادش جاتيوتابادي الجنرال ضياء الرحمن كمرشح رئاسي لها بينما رشحت جبهة جانانانتريك أويكيا جوت الجنرال المتقاعد ماج عثمانى (٧٧٣). فاز ضياء الرحمن بالانتخابات التي جريت في ٣ حزيران/ يونيو ١٩٧٨ (٧٧٤) ضد منافسه الجنرال عثمانى الذي دعمه حزب عوامي بالدرجة الأولى بولاية مدتها ٥ سنوات (٧٧٥) ويلخص الجدول التالي نتائج هذه الانتخابات (٧٧٦).

772 – Md.Rafiqul Islam Hanif, Op.cit,p.14.

٧٧٣ – والجدير بالذكر انه كان الجنرال عثمانى هو القائد العام لـ Bahini Mukti (قوة الحرية) خلال حرب التحرير عام ١٩٧١ وأصبح فيما بعد وزيراً في حكومة شيخ مجيب الرحمن. المصدر: Upendra Kumar, Accentuating the Politics of Bangladesh, SSRG International Journal of Humanities and Social Science (SSRG-IJHSS) – Volume 6 Issue 6 – Nov – Dec 2019, p.93.

774 – Syedur Rahman, Historical Dictionary of Bangladesh, Fourth Edition, Oxford 2010, p. 30.

٧٧٥ – د.ك.و.ملفة رقم: ٣١ / ٥٢٠٢٥١، و٣، البنغلاديش، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة الخارجية، ص٢.

776– Upendra Kumar, Op.cit , p.93.

جدول رقم (٢٧): نتائج الانتخابات الرئاسية ٣ حزيران/ يونيو ١٩٧٨^(٧٧٧).

مرشحين	تحالف الحزب	الأصوات	النسبة المئوية
الجنرال ضياء الرحمن	جبهة بنغلادش جاتيتوتابادي (جبهة بنغلادش القومية)	١٥,٧٣٣,٨٠٧	٧٦,٦
الجنرال ماج عثمانى ريت.	جاناناتريك أويكيا جوت (الجبهة المتحدة الديمقراطية)	٤,٤٥٥,٢٠٠	٢١,٧
٨ مرشحين آخرين	—	٣٤٢,٥٥٤	١,٧
أصوات غير صالحة فارغة	—	٣٥٤١٠	—
المجموع		٢٠,٨٨٥,٥٧١	١٠٠
أقبال الناخبين	—	—	٥٤,٣

يتضح من الجدول أعلاه ترشيح عشرة مرشحين مع اعداد من ادلوا بأصواتهم في صناديق الاقتراع. وفاز ضياء الرحمن في الانتخابات بنسبة ٧٦,٦٪ من الأصوات.

أصبح ضياء ذائع الصيت لدرجة أنه أينما ذهب يتجمع حوله تجمعاً عاماً هائلاً لقد استخدم هذا الدعم للاندماج الوطني ولتحسين اوضاع الشعب. كما تمتع ضياء الرحمن بحنكة سياسية في إدارة الدولة. بعد انتخابه رئيساً في ٣ حزيران/ يونيو ١٩٧٨ الانتخابات الرئاسية كمرشح للجبهة القومية، فكر في برنامج سياسي واسع القاعدة لتنفيذ برنامجه المكون من ١٩ نقطة. في غضون ذلك، أسس مساعده الخاص القاضي عبد الستار حزباً سياسياً اسمه جاتيتابادي غونوتانريك دال في ٢٣ شباط/ فبراير ١٩٧٨^(٧٧٨).

⁷⁷⁷ – Masum Sikdar and Mehedi Hasan Shohag, Op.cit, p.11.

⁷⁷⁸ – Md. Morshedul Islam, Op.cit, P.286.

تحول ضياء الرحمن ببطء من رجل عسكري الى رجل دولة يبنّي حزبه السياسي. فكانت إستراتيجية ضياء ذات شقين تمثلت بتقسيم الأحزاب السياسية المعارضة الى مجموعات مختلفة والحصول على دعم بعض الفصائل المنشقة. وتجنب حياء الارتباط بأي حزب سياسي معين. وأعلن قراره إطلاق جبهة سياسية AGODAI لـ، وحث جميع الأحزاب والجماعات السياسية على الانضمام الى الجبهة المقترحة. لتحقيق قدر أكبر من الوحدة بين أنصاره، وبعد ذلك قام ضياء الرحمن مرة أخرى بإلغاء فكرة الجبهة، وأطلق مرة أخرى حزباً سياسياً^(٧٧٩) وذلك من أجل تعزيز القومية البنغلاديشية والحصول على الشرعية السياسية^(٧٨٠)، فأسس ضياء الرحمن في الاول من آيلول/ سبتمبر عام ١٩٧٨ الحزب السياسي الجديد " الحزب الوطني البنغلاديشي"^(٧٨١) (BNP) ^(٧٨٢) (Bangladesh Nationalist Party) كبديل لجماعة AL (Awami League)

779 – Masum Sikdar and Mehedi Hasan Shohag, Op.cit, p.11.

780 – Asifa Jahangir and Sadia Mahmood Falki, Underlying Reasons of Military Engagement in Politics of Pakistan and Bangladesh: A Reappraisal, International Journal of Ethnic & Social Studies, Vol. II, No. 2, December, 2016, p.50.

^{٧٨١} - د.ك.و. ملفه رقم: ٣١ / ٥٢٠٢٥١، و٣، البنغلاديش، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة الخارجية، ص٢.

^{٧٨٢} - والجدير بالذكر ان الحزب الوطني البنغلاديشي كان برئاسة ضياء الرحمن رئيساً له. يتألف BNP من ثلاث فروع وهي (١) أنصاره من المتعصبين في الجيش والبيروقراطية البنغلاديشية. (٢) الجزء الأكبر من الكوادر القيادية والحزبية لعصبة المسلمين والأحزاب الإسلامية الأصولية الأخرى، (٣) قيادة الجزء الأكبر من فصيل مولانا بشهاني من حزب عوامي الوطني. كما حرص بشكل خاص على حظر الحزب الشيوعي البنغلاديشي الموالي لموسكو، جاتيو ساماج تانتريك دال (JSD) والرابطة الديمقراطية بسبب الإرهاب والتسلل والتآمر الأجنبي. كان الايمان بالقومية البنغلاديشية هو البرنامج الأساسي للحزب. ووفقاً لدستور الحزب، فإن أهدافه تشمل: زيادة الديمقراطية من خلال " الوحدة الجماهيرية القائمة على القومية البنغلاديشية ". حماية بنغلاديش من الاستعمار؛ ودفع عجلة التنمية الاقتصادية من خلال اقتصاد السوق الحر؛ والحفاظ على القيم الإنسانية للشعب البنغلاديشي من خلال تعاليم الإسلام. ويقود الحزب تحالفاً من ١٨ حزباً. وفي السنوات الأولى من الحزب الوطني البنغلاديشي، كانت المجموعات المختلفة داخل الحزب، اليسار واليمين، المناضلين من أجل الحرية والمقاتلين غير المناضلين للحرية تخضع للانضباط الحزبي من قبل ضياء. وواصلت حكومة الحزب تأييد المشاعر " المعادية للهند". وفيما يتعلق بطلبات عضوية الحزب ينظر المصدر:

؛Masum Sikdar and Mehedi Hasan Shohag, Op.cit, p.11

Md. Sharif Hasan and Taufiq Faruque, Bangladesh – India Relations in the New Age: Securing Mutual Interests, India Foundation Journal, September– October , SPECIAL ARTICLE, 2019, P.54.

وبرئاسته^(٧٨٣)، واضفى الطابع المدني على نظامه وعزز قبضته على السلطة^(٧٨٤). وكان الحزب مزيج مدني عسكري، من عدة أحزاب وفصائل سياسية ولا سيما الفصائل اليسارية واليمينية^(٧٨٥). كما ان هذا الحزب التزم بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية والوحدة والوجود السيادي لبنغلاديش من خلال برنامجه المكون من ١٩ نقطة^(٧٨٦). ويسرد الجدول الاتي الخلفيات المهنية لأعضاء اللجنة المركزية^(٧٨٧)

جدول رقم (٢٨) الخلفيات المهنية أعضاء اللجنة المركزية^(٧٨٨).

احتلال	عدد	النسبة المئوية
رجال الاعمال	٥٧	٣٣,٥
المهنيين	٥٣	٣١,٢
مزارع	٢٨	١١,٨
معلمون	٢٠	١١,٧
البيروقراطيون	١١	٦,٥
اتحاد تجاري	٢	١,١
آخرون	٧	٤,٢
المجموع	١٧٠	١٠٠

⁷⁸³ – Quamrun Nahar, The Role of Political Parties in Democracy: , Bangladesh Perspective, Social Science Journal, No. 21, University of Rajshahi, Bangladesh, 2017, p.81.

⁷⁸⁴ – Inge Amundsen, Dynasty or democracy? Party Politics in Bangladesh, Volume 12 No 6, November 2013, p. 2.

⁷⁸⁵– Upendra Kumar, Op.cit,p.93.

⁷⁸⁶ – Md. Morshedul Islam, Op.cit, P.286.

⁷⁸⁷ – Upendra Kumar, Op.cit,p.93.

⁷⁸⁸ – Md. Aminul Islam , Mansoureh Ebrahimi and Kamaruzaman Yusoff, P.822.

روح الحزب الوطني البنغلاديشي للقومية البنغلاديشية ذات الطابع الإسلامي الواضح. لان ضياء سعى للحصول على الشعبية السياسية من خلال الإسلام، وعليه قام بإضفاء الشرعية على الأحزاب السياسية الدينية. وكذلك قام ضياء باستخدام الإسلام كأداة لبناء القومية وتعزيز شرعية الحكومة كما فعل الجنرالات الباكستانيون (٧٨٩).

مهد الانتصار في الانتخابات الرئاسية الطريق للانتخابات النيابية. لتسهيل مرشحيه للبرلمان، قام ضياء بحل الجبهة وتأسيس الحزب كما ذكرناه سلفاً (٧٩٠). ولإتمام الشرعية الرسمية لنظامه، أعلن ضياء في ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٧٩ موعداً للانتخابات البرلمان الثاني (٧٩١). ولكن لسبب ما، تم تغيير موعد الانتخابات إلى ١٨ شباط/فبراير ١٩٧٩ (٧٩٢) من ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٧٩ (٧٩٣). وأعلن بأن البرلمان سيكون سيادياً وأنه سيتم رفع الاحكام العرفية بعد الانتخابات. كما استقال ضياء من منصب رئيس اركان الجيش. وأخيراً وافقت جميع الأطراف على المشاركة في الانتخابات (٧٩٤).

خاض في هذه الانتخابات العديد من المرشحين من الرابطة الإسلامية الانتخابات تحت راية الحزب الوطني البنغالي وتحت شعار " هزيمة عصبة عوامي والحفاظ على الإسلام آمناً في أيدي الرئيس ضياء الرحمن". لقد حظيت استعادة الإسلام بشعبية لدى الجيش. وهكذا، أصبح الإسلام أداة مفيدة لحشد دعم الأغلبية للحركة الجديدة (٧٩٥). وشارك ما مجموعه ٣١ حزباً سياسياً. "كانت نتائج الانتخابات بمثابة تأييد فعلي لنظام

789 – Christine Fair and Parina Parina Patel, Rational Islamists: Islamism and regime Preferences in Bangladesh, Journal homepage: <https://www.tandfonline.com/loi/fdem20>, 2020,p.3.

790 – P.286. Md. Morshedul Islam, Op.cit,

791– Ibid.

٧٩٢ – د.ك. و ملفه رقم: ٤٩ / ٢ / ٥ ، التقرير السنوي لعام ١٩٧٨ عن بنغلاديش ، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة الخارجية، بتاريخ ١٩٧٩/٣/٢٦ ، ص٢.

793 – Ibid.

794 – Masum Sikdar and Mehedi Hasan Shohag, Op.cit, p.11.

795 –Sanjay Bhardwaj, Op.cit,p. 272.

ضياء الرحمن. وفاز حزب بنغلادش الوطني بأغلبية ثلثي المقاعد البرلمانية^(٧٩٦).
والجدول التالي يعرض نتائج الانتخابات الثانية^(٧٩٧).

جدول رقم (٢٩) : نتائج انتخابات مجلس النواب ، ١٨ شباط/ فبراير ١٩٧٩^(٧٩٨).

حزب	عدد المقاعد المتنازع عليها	عدد المقاعد	% المقاعد	% الاصوات
BNP	٢٩٨	٢٠٦	٦٨,٣	٤١,٢
عصبة عوامي (مالك)	٢٩٥	٤٠	١٣,٣	٢٤,٤
الرابطة الإسلامية - تحالف الرابطة الإسلامية الديمقراطية	٢٦٥	١٩	٦,٣	١٠,٠
جاتياسا ماجترانتك دال (JSD)	٢٤٠	٩	٣,٠	٤,٩
عصبة عوامي (ميزان)	١٨٣	٢	٠,٧	٢,٨
مستقلون	٤٢٥	١٧	٦,١	١٢,٩
أطراف أخرى	٤١٩	٧	٢,٣	١,٧
المجموع	٢١٢٥	٣٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠

وعليه شهدت الانتخابات البرلمانية الثانية انتخاب ١٩ بيروقراطياً ، ١٧ منهم من ضباط الجيش المتقاعدين إلى جانب اثنين من البيروقراطيين المدنيين. وهكذا أضفى ضياء الشرعية على نظامه بالكامل^(٧٩٩).

وحصل حزب ضياء الحزب الوطني البنغلاديشي BNP على ٢٠٦ من أصل ٣٠٠ مقعد انتخابي مباشر في جاتيا سانغساد (البرلمان الوطني). وتم تعيين رئيس

796 – Ibid.

797 – Masum Sikdar and Mehedi Hasan Shohag, Op.cit, p.11.

798 – Md. Aminul Islam , Mansoureh Ebrahimi and Kamaruzaman Yusoff, P.822.

799 – Md. Aminul Islam , Op.cit, P.823.

وزراء جديد هو شاه عزيز الرحمن في نيسان/ أبريل ١٩٧٩^(٨٠٠) ، وتم إلغاء الأحكام العرفية كما ألغيت حالة الطوارئ^(٨٠١).

وعلى الرغم من تمثيل اثني عشر حزباً في البرلمان الثاني، إلا أن الانتخابات التي نظمت في ظل نظام عسكري افتقرت إلى المصداقية ونُظر إليها على أنها من تصميم النظام. حيث عملت أحزاب المعارضة تحت رقابة صارمة وأجريت الانتخابات والبلاد تحت قانون الأحكام العرفية. واتهمت بعض الجهات ضياء الرحمن بتزوير الانتخابات.

بصفته حاكماً لبنغلاديش، اتخذ ضياء الرحمن في العديد من الإجراءات المثيرة للجدل، بعضها لتأديب الجيش، والبعض الآخر لتقوية سلطته والبعض الآخر لكسب دعم الجماعات اليمينية المتطرفة بما في ذلك الأحزاب السياسية الإسلامية. ومع ذلك، لم يتخذ أي إجراء ضد قادة عصبة عوامي الذين اشتهروا بالفساد باستثناء الرئيس السابق خندقار مشتاق أحمد الذي سجنه بتهمة السرقة^(٨٠٢).

ومن ضمن هذه الإجراءات هو سماحه بعودة العديد من الأحزاب السياسية القائمة على الدين مرة أخرى^(٨٠٣). كما سمح لقادة الجماعة الإسلامية^(٨٠٤) المحظورة سابقاً بممارسة السياسة تحت أسماء حزبية مختلفة مثل الرابطة الإسلامية الديمقراطية. إلا أن

⁸⁰⁰ – Syedur Rahman, Historical Dictionary of Bangladesh, Fourth Edition, Oxford 2010, p.30.

⁸⁰¹ – Country Information and Policy Unit, BANGLADESH ASSESSMENT, October 2001, p. 4.

^{٨٠٢} – والجدير بالذكر عندما أعاد إدخال سياسة التعددية الحزبية، سمح للشيخة حسينة، ابنة الشيخ مجيب الرحمن في المنفى بالعودة إلى بنغلاديش في عام ١٩٨١. المصدر: Md. Rafiqul Islam Hanif, Op.cit, p.15.

⁸⁰³ – Rounaq Jahan, Political Parties in Bangladesh, Op.cit, p.6.

^{٨٠٤} – الجماعة الإسلامية: تأسست عام ١٩٤١ (أصولية إسلامية) برئاسة غلام عزام. الذي عارض استقلال بنغلاديش في الحرب الأهلية مع باكستان عام ١٩٧١، وتشكل جزءاً من تحالف المعارضة بقيادة الحزب الوطني البنغلاديشي. تم حظره بعد الاستقلال، لكنه استعاد حقوقه بعد أن سمح الجنرال ضياء الرحمن لهم ولأحزاب أصولية أخرى بدخول السياسة بعد أن منعتهم حكومة بنغلاديش الأولى. للمزيد ينظر المصدر:

Country Information and Policy Unit, BANGLADESH ASSESSMENT, October 2001, p.32.

هذه الاجراءات قد تعرضت لانتقادات شديدة وذلك لان الجماعة الإسلامية تعاونت مع الجيش الباكستاني ابان حرب الاستقلال لعام ١٩٧١، وحاولت منع استقلال بنغلاديش. إضافة الى ذلك فقد سمح ضياء الرحمن لزعيم الجماعة الإسلامية غلام عزام الذي كان منفياً بالعودة الى بنغلاديش من اجل زيارة والدته المريضة في تموز/ يوليو ١٩٧٩ بجواز سفر باكستاني وبقي في بنغلاديش. ولم ترفع هذه قضية أمام المحكمة لمحاكمته بشأن دوره في ارتكاب فظائع أيام حرب الاستقلال (٨٠٥).

إضافة الى ما تقدم فقد تم تعيين بعض مجرمي الحرب في مناصب وزارية، وفي السنوات اللاحقة تم تعيينهم في مناصب عليا او سفراء لبنغلاديش في إفريقيا والشرق الأوسط والدول الشرقية. حيث عُيّن شاه عزيز الرحمن رئيساً لوزراء بنغلاديش، وخدم خلال فترة ضياء الرحمن في الرئاسة بموجب الأحكام العرفية والأحداث السياسية الأخرى بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٩. كما تم ترقية قتلة شيخ مجيب الرحمن مثل الرائد دليم والرائد رشيد والرائد رحمان فاروق (٨٠٦) في وزارة الخارجية (٨٠٧) وكل هذه الإجراءات قد سهلت عودة الكيانات السياسية الأخرى المناهضة للتحرير مثل الرابطة الإسلامية والأحزاب الإسلامية الأخرى (٨٠٨).

تحرك ضياء الرحمن لقيادة الأمة في اتجاه جديد، اختلف بشكل كبير عن أيديولوجية (٨٠٩) وجدول أعمال شيخ مجيب الرحمن. فأصدر أمر بتعديل الدستور،

805 – Md.Rafiqul Islam Hanif, Op.cit,p.15.

٨٠٦ – رحمان فاروق: قائد الفريق الذي ساهم في عام ١٩٧٥ اغتيال الشيخ مجيب الرحمن. حكمت عليه رابطة عوامي بالإعدام في ٨ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٩٨ لتورطه في عملية اغتيال. للمزيد ينظر المصدر: Country Information and Policy Unit, BANGLADESH ASSESSMENT, October 2001, p.35.

807 – Md.Rafiqul Islam Hanif, Op.cit,p.16.

808 – Ibid

٨٠٩ – والجدير بالذكر ان تغيير النظام في بنجلاديش في عام ١٩٧٥ أدى إلى إنشاء بنية سياسية مختلفة، والتي لم تكن في صالح الهند، حيث وقفت معارضة لإيديولوجية حرب التحرير. انعكس هذا التغيير السياسي على المستوى المحلي في مفاوضات بنغلاديش مع كل من الصين والهند. بينما كانت الأنظمة العسكرية في بنغلاديش قادرة على تعزيز العلاقات الاستراتيجية مع الصين، ظلت سياستها تجاه الهند غير ودية. لم يضع النظام العسكري الجديد في عهد ضياء الرحمن أي وقت في تطوير العلاقات مع الصين. من ناحية أخرى، استقادت

والذي يتم بموجبه وضع القوانين الأساسية في محاولة لتسليط الضوء أكثر على المعرفة الذاتية بالدين والأمة^(٨١٠). وأجرى ضياء الرحمن بعض التعديلات على دستور عام ١٩٧٧ والتي أحدثت تغييرات مهمة في المبادئ الأربعة لدستور البلاد، أي القومية والديمقراطية والاشتراكية والعلمانية التي نصبها رئيس الوزراء السابق شيخ مجيب في دستور عام ١٩٧٢. إذ أسقط ضياء الرحمن العلمانية من الدستور وعبر عن التزامه بباقي المبادئ. وهكذا، لم تعد بنغلاديش دولة علمانية، وبدلاً من ذلك، تم التأكيد على "الثقة المطلقة والإيمان بالله العظيم". وشددت على أن "الدولة ستبذل جهداً لترسيخ وحفظها وتقويتها.

وعلى ضوء ذلك أدت سياسة ضياء الرحمن المتمثلة في إسقاط العلمانية إلى خلق حالة من انعدام الأمن بين الأقلية الهندوسية في بنغلاديش. إذ اتبع حكام ما بعد مجيب الرحمن سياسة طرد الهندوس من الجيش والشرطة والخدمة المدنية. وأدى ذلك إلى نزوح الهندوس من بنغلاديش إلى الهند. التي منحتهم اللجوء بالمقابل منعتهم بنغلاديش من العودة إليها^(٨١١).

ومع اعلان تعديل الدستور عام ١٩٧٧، ادخل ضياء الرحمن المفاهيم الإسلامية للعدالة الاجتماعية في ديباجة الدستور، إذ أدخل وأدرج التحية "بسم الله الرحمن الرحيم" فوق المقدمة^(٨١٢). وتم تعديل المادة ٦، لتعلن أن "مواطني بنغلاديش يعرفون باسم بنغلاديشية". ونصت المادة ٨ (١) على أن "مبادئ الثقة المطلقة والإيمان بالله تعالى والقومية والديمقراطية والاشتراكية بمعنى العدالة الاقتصادية والاجتماعية، الى جانب المبادئ المستمدة منها على النحو المبين في هذا الباب، شكلت المبادئ

الصين من هذا الوضع لاستعادة سيطرتها الاستراتيجية على منطقة جنوب آسيا، والتي فقدتها بعد تقسيم باكستان في عام ١٩٧١. للمزيد ينظر المصدر:

MANOJ KUMAR NAG, BANGLADESH-CHINA STRATEGIC RELATIONS: SECURITY IMPLICATIONS FOR INDIA, Thesis submitted to Jawaharlal Nehru University , South Asian Studies Division, New Delhi, 2012, p.4.

⁸¹⁰– Nilanjana Nayak, Op.cit, p. 29.

⁸¹¹ – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p.68.

⁸¹² – Masum Sikdar and Mehedi Hasan Shohag, Op.cit, p.11.

الأساسية لـ سياسة الدولة". كما نصت المادة ٨ (أ) على أن "الثقة المطلقة والإيمان بالله سبحانه وتعالى أساس جميع الأعمال". (٨١٣)

وفي ضوء ذلك استبدلت كلمة العلمانية بعبارة "الإيمان الكامل بالله سبحانه وتعالى". واستبدلت عن كلمة "الاشتراكية" بعبارة "العدالة الاقتصادية والاجتماعية" تم استبدال كلمات الكفاح من أجل التحرر بعبارة "حرب الاستقلال" وأمر رجاله بتدمير صور السياسيين البنغاليين مثل مولانا بهاشاني. كذلك تم حذف المادة ١٢ من الدستور بالكامل وأدرج بند جديد في دستور عام ١٩٧٧ الذي نص على أن "الدولة ستسعى إلى توطيد العلاقات بين الدول الإسلامية والحفاظ عليها وتعزيزها على أساس التضامن الإسلامي. وكذلك فضل ضياء ان تبدأ كل خطابه العامة والرسمية باستشهاد "بسم الله الرحمن الرحيم" واختتم خطابه بشعار 'بنغلادش زينداداد'، وهو ما سمي بنسخة 'فرح بنجلادش' (٨١٤).

ومن الواضح أن قرار ضياء الرحمن بالتخلي عن العلمانية كان أحد الشروط اللازمة للحصول على دعم التحالف الموالي للإسلام والأحزاب السياسية الإسلامية الأخرى المؤيدة للاندماج. وكذلك سحب بلاده من المعسكر الهندي السوفييتي وتقليل اعتمادها على الهند.

علاوة على ذلك تم حذف المادة ٣٨، التي تحظر تشكيل أي منظمة تعطل الانسجام الديني والاجتماعي والمجتمعي، ومهد حذف المادة ٣٨ في جوهرها الطريق أمام الإسلاميين المناهضين للعلمانية، والذين عارضوا استقلال بنغلادش وتعاونوا مع قوات الاحتلال الباكستانية، ليتم اندماجها في الواقع السياسي (٨١٥). وبهذا، شرع ضياء الرحمن استخدام الإسلام لأغراض سياسية وتم التأكيد ذلك في تصريحاته من خلال التعديل الخامس للدستور في عام ١٩٧٩، وتمت إعادة الأحزاب السياسية المناهضة

813 – Md Ziaul Haque Sheikh and Zahid Shahab Ahmed, Military, Authoritarianism and Islam: A Comparative Analysis of Bangladesh and Pakistan, Journal politics and Religion, 13, 2020, p.343.

814 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p.64.

815 – Md Ziaul Haque Sheikh and Zahid Shahab Ahmed, Op.cit, p.343.

للعلمانية، على سبيل المثال، الجماعة الإسلامية والرابطة الإسلامية (ML)، مما أدى الى اضعاف الهوية العلمانية للدستور^(٨١٦).

بناءً على ما تقدم أن نظام ضياء الرحمن وجد أن مبدأ "العلمانية" التي كانت السياسة الأساسية للدولة على أنها مظهر من مظاهر نفوذ الهند على بنغلاديش. وتحول بنغلاديش الى دولة عميلة للهند. لذلك، قام بإلغائها وجعل الإسلام مكانها وتنوع في الاستقلالية في السياسة الداخلية والخارجية وتبعد عن النقد الديني للشعب البنغلاديشي. وكذلك طور علاقات وثيقة مع الدول الإسلامية وذلك لان بنغلاديش دولة إسلامية فيجب ان تكون قريبة من العالم الاسلامي.

ومن خلال الخطب والسياسات العامة التي صاغها، بدأ ضياء في شرح "القومية البنغلاديشية"^(٨١٧)، و"سيادتها". وأكد ضياء على دور الإسلام كمبدأ الحياة. وتعزيز هوية وطنية شاملة، ثم اهتم ضياء بشؤون الأقليات غير البنغالية مثل السانتال ، والجاروس ، ومانيبوري ، وتشاكماس ، حتى أنه قام بتعديل الدستور لتغيير جنسية المواطنين من بنغالية ، هوية عرقية ، إلى بنغلادش ، هوية وطنية ، وليس العقيدة السياسية أو الانتماء الحزبي. وفي محاولة لتعزيز الاستيعاب الثقافي والتمتية الاقتصادية، شكل ضياء لجنة تنمية أراضي هضبة شيتاغونغ في عام ١٩٧٦، وإجراء حوار سياسي مع ممثلي قبائل التلال حول مسألة الاستقلال الذاتي والحفاظ على الذات

816 – Shantanu Majumder, SECULARISM AND ANTI-SECULARISM, p.42.

^{٨١٧} – والجدير بالذكر انه تم الترويج لفكرة القومية البنغلاديشية في عام ١٩٧٦ في ظل الحكم العسكري للواء ضياء الرحمن، الذي كان مهتماً بشكل كبير بإضفاء الطابع المدني على حكمه من خلال تطوير نموذج أيديولوجي يختلف عن الأسس العرقية واللغوية للقومية. استمد تصوير الجيش للقومية في بنغلاديش إلهامه من الدين أكثر من الثقافة والتراث البنغاليين. من أجل تعزيز القومية البنجلاديشية والحصول على الشرعية السياسية، أسس ضياء الرحمن الحزب الوطني البنغلاديشي.(BNP) كان ادعاء أيديولوجية على أساس الدين خياراً آمناً للجيش. قلل من استياء الناس، كان الاعتماد على الهوية الدينية يُنظر إليه على أنه حل لأزمة شرعية الدور العسكري تم تعديل الهوية والمواطنة البنغالية إلى "بنغلاديشية". تم توفير الدعم للأحزاب السياسية الدينية اليمينية من خلال رفع الحظر المفروض عليها خلال حكومة مجيب الرحمن . للمزيد ينظر المصدر:

Asifa Jahangir and Sadia Mahmood Falki, Underlying Reasons of Military Engagement in Politics of Pakistan and Bangladesh: A Reappraisal, International Journal of Ethnic and Social Studies, Volume II, No. 2, December 2016, p.50.

الثقافية. في ٢ تموز/ يوليو ١٩٧٧، نظم ضياء الرحمن مؤتمراً لتعزيز الحوار بين الحكومة والجماعات القبلية. وبعد تشكيل الحزب الوطني البنغلاديشي، بادر ضياء إلى تشكيل معاهد سياسية ورعاية ورش عمل للشباب للحصول على دروس سياسية نشطة حول القومية البنغلاديشية. (٨١٨).

واعيد تصميم الاشتراكية للتوافق مع الفكرة الإسلامية للعدالة الاجتماعية. حتى في السياسة الخارجية لبنغلاديش الإسلامية. وعمل على توطيد العلاقات الأخوية بين الدول الإسلامية والحفاظ عليها وتقويتها (٨١٩).

ثانياً: سياسته الخارجية (٨٢٠):

عرف الجنرال ضياء الرحمن بموقفه المناهض للهند والمؤيد للغرب وشهدت سياساته تغييراً هائلاً. إذ أقام علاقات دبلوماسية وتجارية منذ تولية حكم بنغلاديش مع باكستان ودول إسلامية أخرى مثل المملكة العربية السعودية على حساب الهند. كذلك اجتذب هذا الموقف المعادي للهند الصين (٨٢١) كثيراً وأصبحت صديقاً مقرباً لبنغلاديش فجأة

818 – Md.Rafiqul Islam Hanif, Op.cit,p.15.

819 –Sanjay Bhardwaj, Op.cit,p. 272.

٨٢٠ – تعرف السياسة الخارجية على انها: مجموعة من الأهداف والقيم والوسائل التي تنتهجها الدولة في تعاملها مع الدول الأخرى منفردة او مجتمعة او مع أي كيان آخر في سبيل تحقيق اهداف الدولة ومصالحها الوطنية. المصدر: علي خضير عباس الجنابي، المصدر السابق، ص ٤١.

٨٢١ – والجدير بالذكر ان الصين اعترفت على الفور بالنظام العسكري الذي وصل إلى السلطة في بنغلاديش وأعربت عن استعدادها لتقديم المساعدة والدعم السياسي والعسكري للنظام الجديد. وكانت علاقات بنغلاديش الوثيقة والودية مع الصين حاسمة بالنسبة لنظام ضياء للأسباب التالية: (١) إن الاعتراف من قِبل قوة عظمى مثل الصين من شأنه أن يساعد النظام في ترسيخ المصادقية والشرعية في الداخل والخارج. (٢) ساعدت على تحييد الراديكاليين والمتطرفين والجماعات والأحزاب الموالية للصين في البلاد. (٣) ساعدت في تحقيق التوازن ومواجهة التهديدات =المتنامية من الهند وخدمت كورقة تأمين ضد الاتحاد السوفييتي. ومن الملاحظ أن بكين لم تعترف ببنغلاديش إلا بعد سقوط نظام مجيب. للمزيد ينظر المصدر: P. Sukumaran Nair , Op.cit, p. 67.

(٨٢٢) إضافة الى ذلك تم تعيين تشوانج يان اول سفير لها في بنغلاديش في مايو ١٩٧٧. (٨٢٣)

ومع توتر العلاقات بين بنغلاديش والهند، اثار ذلك مخاوف نيودلهي وتعارض مع استراتيجية الامن الإقليمي للهند. وبدأ كلاهما في اتباع سياسات مزعزة للاستقرار بشكل متبادل؛ على سبيل المثال، بدأت الهند في دعم مقاتلي شانتى باهيني^(٨٢٤) في منطقة شيتاغونغ، بينما بدأت بنغلاديش في التعاون مع الصين وباكستان والعمل كقناة لنقل الأسلحة الى المتمردين في شمال شرق الهند^(٨٢٥).

وتناقلت وسائل الإعلام أن بنغلاديش ستبتعد عن الهند. مما أحدث تغييراً في ميزان القوى في شبه القارة كان له أثر سلبي على الهند. لأن بنغلاديش أوضحت تماماً أنها تميل الى المحور الأمريكي الصيني الباكستاني السعودي بدلاً من المحور الهندي السوفيتي. وعليه حدث تدهور ملحوظ في العلاقات الهندية البنغلاديشية خلال هذه

^{٨٢٢} - الجدير بالذكر تعد بنغلاديش بمثابة كنز استراتيجي للصين، فهي ممر لها نحو المناطق الهندية الشمالية الشرقية المضطربة، التي تضم محافظة "أنور اشال براديش" التي تحتفظ الصين بمطالب قديمة لها فيها، وهي المنطقة ذاتها تحوي ولاية "اسام" التي يتوقع ان تسبب زلزالاً ديمرغرافياً في الهند بنزوح حوالي ٢٠ مليون بنغالي مسلم نحوها، مما يجعل الهند تتخوف من تحولها الى ثاني اكبر تجمع للمسلمين في الهند بعد إقليم "جامو" وكشمير"، ولكن الهدف الأول للصين في علاقاتها مع بنغلاديش يتمثل في مخزونها الكبير من الغاز الطبيعي الذي ينافس مخزون اندونيسيا، ومع القرب الجغرافي لبنغلاديش من ميانمار المحايدة للصين تصبح تلك المخزونات الغازية متاحة لبكين للاستفادة منها. للمزيد ينظر المصدر: عبد القادر دندن، اثر متغير الطاقة في التنافس الصيني - الهندي تجاه منطقة جنوب اسيا العلاقات مع بنغلاديش وميانمار انموذجاً، مجلة دراسات دولية، العدد الرابع والثمانون، ٢٠٢١، ص ١٦٧.

⁸²³ - Tamanna Ashraf, Op.cit, P.88.

^{٨٢٤} - شانتى باهيني ("قوة السلام"): الجناح المسلح لـ PCJSS وهو تمرد قبلي نشط في أراضي هضبة شيتاغونغ. تأسست في عام ١٩٧٢ من قبل شقيقين، شانتو ومانوبندرا لارما. وقف من أجل الاستقلال السياسي لمنطقة تلال شيتاغونغ، واجتذب الدعم من قبائل تشاكما. ومع ذلك، وبعد اتفاق السلام المؤرخ ٢ كانون الأول / ديسمبر ١٩٩٧، وبحسب ما ورد أعلن شانتو لارما نهاية شانتى باهيني. وتعتبر المجموعة الآن قد تم حلها بعد أن سلمت أسلحتها وأسقطت قضايا جنائية ضدهم كجزء من اتفاقية السلام. للمزيد ينظر المصدر:

Country Information and Policy Unit, BANGLADESH ASSESSMENT, October 2001, p.34.

⁸²⁵ - Bhumitra Chakma, Op.cit, p.9.

الفترة^(٨٢٦). وفي سياق التقارب بين الصين والولايات المتحدة، اختارت بنغلاديش المحور الصيني الأمريكي كأصدقاء جدد لها. واقتربت بنغلاديش والصين من التعاون الاستراتيجي، حيث تعهدت الصين ببناء القوات المسلحة البنغلاديشية^(٨٢٧).

وفيما يخص المساعدات فقد شرع ضياء الرحمن على سبيل المثال في "مسعى غير مسبوق لجذب مانحي المعونات" حيث زار العديد من الدول الغنية لجمع الأموال خلال فترة حكمه ومنها: الاتحاد الأوروبي والدول العربية والولايات المتحدة واليابان. حيث تبني ضياء سياسة خارجية تقوم على فكرة أن المساعدات الخارجية هي مفتاح التنمية الاقتصادية المحلية، كما نصب ضياء نفسه بطلاً "لقضية دول العالم الثالث" وحث الدول المتقدمة على مضاعفة تدفق المساعدات إلى الدول الأقل تقدماً لأجل دعم "الحالة الاقتصادية الكئيبة للعالم" وتعزيز التعاون^(٨٢٨).

وكنتيجة طبيعية لبحث ضياء عن المساعدة فقد أولى تركيزاً في الساحة الدولية لبنغلاديش تبني ضرورة تحقيق السلام العالمي، نظراً لأنها ضعيفة حسب وجهة نظر ضياء فإن أفضل خيارات بنغلاديش هو اتخاذ سياسة عدم الانحياز^(٨٢٩) كلما أمكن

826 – V.CH. VENGAIAH, Op.cit, P.56. ,

^{٨٢٧} - والجدير بالذكر بعد حرب التحرير، كانت بنغلاديش تعتمد فقط على الهند والاتحاد السوفيتي لحماية أمنها الداخلي والخارجي. بعد تغيير النظام نفى الاتحاد السوفياتي استمرار إمداداته العسكرية. هنا برزت الصين كمورد موثوق للأسلحة في بنغلاديش. وفق الدراسة من ١٩٧٥ إلى ١٩٧٩ ، زودت الصين حوالي ٧٨ بالمائة من إجمالي الأسلحة التي استوردتها بنغلاديش كما ساعدت الصين بنغلاديش على بناء أسلحة وذخائر في البلاد من خلال مساعدتها في إنشاء مصنع أسلحة وذخيرة في جويد يغبور. كما استولت الصين على طائرات الميج المبنية من الاتحاد السوفيتي والتي رفضت موسكو خدمتها بعد تغيير النظام في بنغلاديش. في عام ١٩٧٧ ، زودت الصين بنغلاديش بـ ١٠ مقاتلات من طراز F-9 مرة أخرى تلقت ٤٨ مقاتلة من طراز F-7 و T-MBT 36 في عام ١٩٨١ ذلك ، كان ضياء الرحمن أيضاً رائد التعاون العسكري البنجلاديشي الصيني. للمزيد ينظر المصدر:

MANOJ KUMAR NAG, BANGLADESH-CHINA STRATEGIC RELATIONS: SECURITY IMPLICATIONS FOR INDIA, Thesis submitted to South Asian Studies Division, Jawaharlal Nehru University for award, New Delhi, 2012, p.68.

828 – Kathryn Jacques, Op.cit, p.22.

^{٨٢٩} - تعتبر بنغلاديش حركة عدم الانحياز ركناً مهماً في سياستها الخارجية وذلك لعدد أسباب منها: (١) انها دولة صغيرة نامية وان انضوائها تحت الحركة يديم استقلالها واستقرارها. (٢) انها دولة حديثة وتسعى الى تأكيد

ذلك وفضل أن يكون ذلك عبر كيان دولي مثل الولايات المتحدة على أمل توفير مصدر أوسع للدعم السياسي والاقتصادي. تضمن خطته بشأن الحيادية التزاماً بتهيئة المحيط الهندي كـ "منطقة سلام" وتأسيس اتحاد إقليمي لدول جنوب آسيا (بما في ذلك باكستان ونيبال وبوتان والهند وبنغلاديش وسريلانكا وجزر المالديف)، لغرض تعزيز "الصداقة الإقليمية والمصالح الثنائية"^(٨٣٠).

وفي ضوء ذلك نجح الرحمن في الحصول على مساعدات نقدية من المملكة العربية السعودية بعد أن حجبت هذه المساعدات اثناء حكم شيخ مجيب الرحمن. كما بدأ ضياء بالبحث عن البترول والغاز الطبيعي في خليج البنغال وقد تم العثور على كميات منها في المنطقة^(٨٣١).

تلقى ضياء الرحمن الدعم من محور باكستان والمملكة العربية السعودية وأمريكا، وذلك من خلال الاتفاقية التي عقدها مع باكستان حول شراء الجوت، وكذلك حصلت بنغلاديش على قرض من الولايات المتحدة مقداره ١٣،٩ مليون دولار وعلى قرض آخر من المملكة العربية السعودية مقداره ٢١٧ مليون دولار^(٨٣٢).

وعلى الرغم من أن سياسات ضياء الرحمن هي التقرب الى الدول الإسلامية إلا أنه من جانب آخر كان حذراً ومتحفظاً حتى لا يصبح طرفاً بالنسبة للخلافات^(٨٣٣).

وبالرغم من سيادة الإسلام بدلاً من العلمانية، إلا أن ضياء الرحمن، رفض مطالب بعض قادة الرابطة الإسلامية الذين دعوا الى تغيير العلم الوطني البنغلاديشي بإضافة

شخصيتها دولياً^(٣) تسعى لتطوير حركة عدم الانحياز لتشمل مجالات اقتصادية إضافة الى العمل السياسي مما قد يحقق لها معونات مالية. هذا وعملت بنغلاديش على تأكيد أهمية عدم الانحياز في كافة المناسبات سواء بمشاركة في اجتماعات الحركة أو التأكيد على أهمية الحركة مع الدول الأخرى. للمزيد ينظر المصدر:
د.ك.و. ملف رقم: ٣١ / ٥٢٠٢٥١، و٣، البنغلاديش، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة التخطيط - هيئة التخطيط، ص ٥.

830- M. KRISHNA NAIK, Op.cit ,p.79.

831 - Ibid.

^{٨٣٢} - وفيق حسين الخشاب وآخرون، المصدر السابق، ١٢٢.

^{٨٣٣} - د.ك.و. ملف رقم: ٣١ / ٥٢٠٢٥١، و٣، البنغلاديش، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة التخطيط - هيئة التخطيط، ص ٥.

رمز إسلامي، كما رفض تغيير النشيد الوطني بدعوى كتابته من شخص غير مسلم. بالمقابل لم يطبق ضياء الرحمن بعض التعاليم الإسلامية التي طبقتها بعض الدول الإسلامية مثل السعودية وإيران لمعاقبة المخالفين مثل الجلد أو السوط أو قطع الأطراف^(٨٣٤).

قد يكون رفضه لهذه المطالب هو انه أراد غلق باب التدخل امام الجماعات الإسلامية من جانب. ومن جانب آخر رأى في هذه السياسات أمور رجعية او متطرفة قد تبعده عن بعض الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الامريكية التي سعى الى كسب صداقتها ومساعدتها.

كل ما تقدم دفع الهند الى الانزعاج من السياسات التي اتخذها ضياء الرحمن وسبب في عدم ثقتها في المؤسسة العسكرية البنغلاديشية^(٨٣٥).

ولتعزيز العلاقات قام ضياء الرحمن بزيارة الصين في كانون الثاني/ يناير ١٩٧٧^(٨٣٦). وشهدت دكا عدداً من الوفود الصينية^(٨٣٧). وكانت لهذه الزيارات أهمية كبيرة لانها. أولاً: تمت في وقت كانت فيه بنغلاديش بحاجة الى مساعدات لتحقيق الاستقرار في اقتصادها الذي هزته الكوارث الطبيعية. ثانياً، تمت الزيارة في وقت تم

834 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 65.

835 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 65.

^{٨٣٦} – والجدير بالذكر ان هذه الزيارة فتحت آفاقاً جديدة كاملة في تعاونهما الاقتصادي. خلال هذه الزيارة تم التوقيع على اتفاقية حول التعاون الاقتصادي والفني. في البداية كان اسمها هو اتفاقية التجارة والدفع (TPA) ومع ذلك، فقد استبدلوا هذه الاتفاقية باتفاقية التجارة طويلة الأجل (LTTA). خلال زيارة لي هسين، وقع الطرفان على اتفاقيتين أخريين في مارس ١٩٧٨. الأولى كان الاتفاقية الاقتصادية والفنية التي من خلالها وستقوم الصين بدفع ٨٥٠ مليون تاكا قروضاً بدون فوائد. والاتفاقية الثانية اتفاقية علمية وتكنولوجية تهدف إلى تبادل الصادرات والخبرات في مجال العلوم والتكنولوجيا. كما وقع الطرفان اتفاقية شحن في نوفمبر ١٩٧٨. وفي الفترة من ١٩٧٤ تلقت بنغلاديش ٠١٤.٢٧ مليون دولار أمريكي كمساعدات من الصين. على الرغم من أن هذا الرقم هامشي نسبياً مقارنة بالمساعدات الأمريكية لبنجلاديش، إلا أنه مهماً حيث مثل تطوراً جديداً للتعاون البنجلاديشي الصيني للمزيد ينظر المصدر:

MANOJ KUMAR NAG, Op.cit, p.67.

^{٨٣٧} – د.ك.و. ملفه رقم: ٣١ / ٥٢٠٢٥١، و٣، البنغلاديش، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة التخطيط – هيئة التخطيط، ص٥.

فيه طرح قضية تقاسم المياه في نهر الجانج باعتبارها تفاحة الخلاف بين الهند وبنغلاديش. فتحت زيارة ضياء باب الدعم الصيني لبنغلاديش في قضية تقاسم المياه في نهر الجانج. ثالثاً، مكنت الزيارة بنغلاديش من اللعب ببطاقة الصين ضد جارتها العملاقة الهند^(٨٣٨).

بعد زيارة ضياء للصين، حصلت بنغلاديش على خيار لردع الهند حيث ان كل من الهند والصين بينهما علاقة معادية. كما عدت الزيارة بالنسبة للصين فرصة لتعزيز قبضتها على بنغلاديش لاستعادة الاستقرار الاستراتيجي الذي تضاعف ضدها بعد حرب تحرير بنغلاديش. ورحبت الصين بمحاولات ضياء الرحمن لتغيير النظام في بنغلاديش. ووصفت السلطات الصينية الانقلابات بأنها كفاح عادل لشعب بنغلاديش "لحماية الاستقلال الوطني وسيادة الدولة". من المنظور الصيني، ان تغيير النظام نجاحاً ضد "الهيمنة" و"التوسعية". وأكد ضياء خلال الزيارة صراحة دعم بنغلاديش سياسة الصين الواحدة. وكشف البيان الصحفي حول زيارة الجنرال ضياء الرحمن عن "دعم بنغلاديش للشعب الصيني في قضيته المقدسة المتمثلة في تحرير تايوان وإعادة توحيد وطنه الأم". وعلى الصعيد الاقتصادي، تم توقيع اتفاقية لتعزيز التعاون الاقتصادي والفني. وبالمثل في اذار/ مارس ١٩٧٨ زار نائب رئيس مجلس الدولة الصيني لي هسينيان بنغلاديش. وخلال هذه الزيارة وقع البلدان اتفاقية التعاون في الاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا كما قام رئيس الوزراء الصيني تشاو شيانغ بزيارة إلى بنغلاديش في عام ١٩٨١^(٨٣٩).

ان التطور المهم في السياسة الخارجية لبنغلاديش في عهد ضياء الرحمن هو تحسن العلاقات مع باكستان اذ اقيمت علاقات دبلوماسية مع دكا في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٦، ودعت باكستان الدول الإسلامية الأخرى وخاصة المملكة العربية السعودية إلى منح الاعتراف بنظام ما بعد مجيب الرحمن. وأشارت باكستان إلى أن

838 – MANOJ KUMAR NAG, Op.cit, p.65.

839 – Ibid.

"روابط الأخوة الإسلامية أقوى من مطالب الصداقة الهندية " ^(٨٤٠). علاوة على ذلك كثف ضياء الرحمن علاقاته مع دول الخليج العربي. اذ اعتقد ان هذا الدعم ضروري للشرعية في الداخل والخارج. لإقامة علاقات أكثر ايجابية مع الدول الإسلامية ولجذب المملكة العربية السعودية، أجري ضياء تغييرات دستورية حاسمة. قام بإدراج بند في المادة ٢٥ من دستور عام ١٩٧٢ الذي نص رسمياً على تضامن بنغلاديش مع الدول الإسلامية ^(٨٤١).

ونكر محمد أمجد حسين، وهو دبلوماسي بنغلاديشي سابق، ان ضياء حاول بناء علاقات جيدة مع الدول الغربية من خلال ابعاد البلاد عن الكتلة السوفيتية وإدخال نظام ديمقراطي متعدد الأحزاب ^(٨٤٢). وهكذا أدت محاولة ضياء للصداقة مع الغرب وبكين والدول الإسلامية وخاصة باكستان ورفضه هيمنة الهند وتدخلها في شؤون بنغلاديش إلى خلق ضغوط وتوترات في العلاقات الهندية البنغلاديشية.

ومن جانب اخر أشاد الرئيسان الأمريكيان السابقان جيمي كارتر (Jimmy Earl cartr ^(٨٤٣)) ورونالد ريغان (Ronald Reagan ^(٨٤٤)) بقيادته وقال الرئيس رونالد

840 – Ali Riaz, he Indo-Bangladesh Relationship: “Saath Saath” (Together) or Too Close for Comfort?, INDIAN POLITICS ,vol 2, no. 1 spring 2019, p.57.

841 – Christine Fair and Parina Patel, Bangladesh: Religious Intolerance in Bangladesh, June 10,2021,p.1.

842 – Tamanna Ashraf ,Op.cit, p78.

^{٨٤٣} – جيمي كارتر Jimmy Earl cartr: الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة ولد في ولاية جورجيا الأمريكية، بعد اكمال دراسته الثانوية انضم الى البحرية الامريكية وغادرها عام ١٩٥٣، خدم في مجلس الشيوخ وانتخب حاكماً لولاية جورجيا عام ١٩٧٠، انتخب رئيساً واستمر في المنصب (٢٠ كانون الثاني ١٩٧٧-٢٠ كانون الثاني ١٩٨١) وبعد خروجه من الرئاسة تفرغ للحياة العامة واهتم بالجهود الأممية لحقوق الانسان وحاز على جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢. ينظر: The Encyclopedia Americana, U.S.A, Vol. 5, 1980, <https://ar.wikipedia.org/wiki:P.721>

^{٨٤٤} – رونالد ريغان Ronald Reagan (١٩١١-٢٠٠٤): ولد رونالد ريغان في تامبيكو في ولاية لينوز الأمريكية في شباط ١٩١١، حصل على منحة دراسية في كلية ايوريكا وهي مدرسة تنسب نفسها الى شيعة السيد المسيح تقدم لطلابها دراسات في علوم مختلفة كالغنون والعلوم والحاسوب والتكنولوجيا والقانون والإدارة والدراسات الدينية..الخ، اذ تخرج منها عام ١٩٣٢. ثم عمل في إذاعة رياضية حتى أصبح مذبناً في محطة ديز موينز في ولاية ايوا عام ١٩٣٦. وفي عام ١٩٣٧ ذهب ريغان الى هوليوود وبدأ مهمة التمثيل التي استمرت أكثر من ٢٥

ريغان إن "الولايات المتحدة - بل العالم - قد حان لاحترام التزام الرئيس ضياء الرحمن العميق والعاطفي بحياة أفضل لشعبه وتفانيه من أجل سيادة القانون. بينما ينسب إليه الفضل في إنهاء الفوضى في السنوات الأخيرة من حكم شيخ مجيب" (٨٤٥).

وذلك تشير زيارات ومبادرات ضياء الرحمن الى انه حاول تحسين المكانة السياسية الإقليمية والدولية لبنغلاديش وتحويل السياسة الخارجية لبنغلاديش الى سياسة أكثر نشاطاً وتحقيق التوازن في العلاقات مع القوى العالمية. لإضفاء الشرعية على نظام حكم ضياء الرحمن.

بناءً على ما تقدم فإن نظام ضياء الرحمن العسكري أحدث تحولاً كبيراً في توجه السياسة الداخلية والخارجية للبلاد لنظام ضياء الرحمن، فتبني الهوية الوطنية، وتشجيع الاسلام، والقضاء على العلمانية كمبدأ من مبادئ الدولة، والسماح للأحزاب السياسية الإسلامية بالعمل، ادى إلى زرع الثقة في المجتمع. وفي السياسة الخارجية فإن التوجه الى الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية وتعزيز العلاقات مع الصين وباكستان في إطار بناء علاقات إقليمية جديدة، بعيدة كل البعد عن تلك السياسة التي اتبعتها النظام السابق الا ان كلا السياسات الداخلية والخارجية اثارت امتعاض الهند وجدت فيها تهديداً لأمنها القومي، مما وتر العلاقات ما بين الهند وبنغلاديش وباعد بينهما.

عاماً، شارك في أكثر من (٥٠) فيلماً سينمائياً. برز ريغان على الساحة السياسية عام ١٩٦٤ عندما القى خطاباً تلفزيونياً حماسياً ساند فيه مرشح الرئاسة الأمريكية عن الحزب الجمهوري السيناتور باري كود ووتر، وعلرى الرغم من خسارة الاخبر في الانتخابات الا ان حملته الانتخابية ابرزت ريغان على الصعيد الجماهيري، وكان من نتائج ذلك فوزه بولاية حاكم كاليفورنيا عام ١٩٦٦، ثم فاز بولاية ثانية لها عام ١٩٧٠. وفي عام ١٩٨٠ دخل انتخابات الرئاسة الأمريكية كمرشح عن الحزب الجمهوري وفاز فيها. ثم فاز ريغان بفترة رئاسية ثانية عام ١٩٨٤ واستمر حتى عام ١٩٨٨ فأصبح الرئيس الأربعين للولايات المتحدة. ينظر المصدر: لقمان عمر محمود احمد، العلاقات التركية - الأمريكية ١٩٧٥-١٩٩١ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص ١٠٤-١٠٥.

المبحث الثالث: علاقات الهند مع بنغلاديش في عهد حكومة جاناتا^(٨٤٦)

١٩٧٧ - ١٩٨٠ واتفاقية الجانج:

يعتبر عام ١٩٧٧ عاماً تاريخياً في حياة الهند السياسية أذ بدأت فيه مرحلة جديدة في اعقاب مرحلة سياسية دامت (٣٠) عاماً منذ استقلال الهند. فلقد سقط حزب المؤتمر لأول مرة في الانتخابات النيابية الهندية السادسة التي جرت في اذار/ مارس ١٩٧٧ بعد ان تعرضت أنديرا غاندي وحزب المؤتمر الهندي لانتقادات واسعة النطاق بشأن السياسات غير الديمقراطية والتوريثية والاستبدادية^(٨٤٧). واستطاع الائتلاف جاناتا وعن طريق برنامجة الانتخابي (سياسي، اقتصادي، اجتماعي) ان يتقل من موقع المعارضة الى موقع السلطة وذلك اثر فوزه في الانتخابات العامة لعام ١٩٧٧ التي فاز بها حزب جاناتا بقيادة مورارجي ديساي^(٨٤٨). اذ حصل على (٢٩٩)

^{٨٤٦} - حزب جاناتا : عبارة عن ائتلاف من الأحزاب السياسية ضد حزب المؤتمر والتي لم يؤلف بينهم أي قاسم فكري مشترك سوى العداء لانديرا غاندي بهدف اسقاطها ويتكون هذا الائتلاف من خمس أحزاب ذات اتجاهات سياسية متباينة ومتناقضة منها حزب جان سانغ، حزب بهاراتيا لوك دال، حزب سواتاندرا، الحزب الاشتراكي وحزب المؤتمر من اجل الديمقراطية. للمزيد ينظر المصدر: محمد جواد علي، النظم السياسية في العالم الثالث، معهد الدراسات الاسيوية الافريقية، بغداد، ١٩٧٨، ص ٩٥.

^{٨٤٧} - د.ك. و، ملف رقم: ١١٨/ ح ١١٥ ح، تقارير سفارتنا في الهند ١٩٦٩-١٩٧٨، تقرير السفارة العراقية في الهند الى وزارة الخارجية، ص ١؛ لاري باومن وآيان كلارك، تعريب جلال محمد مهدي حسين، المحيط الهندي في السياسات الدولية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، السلسة الخاصة، (٨٣)، ١٩٩١، ص ٦٨.

^{٨٤٨} - يرجع التنافس السياسي بين مورارجي ديساي وأنديرا غاندي إلى الوقت الذي تولت فيه السيدة غاندي قيادة المؤتمر الوطني في عام ١٩٦٦. على الرغم من انسحاب ديساي من الانتخابات العامة في شباط/ فبراير ١٩٦٧، والتي ضمنت فوز غاندي، انقسم حزب المؤتمر بين الكونجرس (R) والكونجرس (O)، بقيادة غاندي وديساي تبعاً. في عام ١٩٦٩، أنهت رئاسة الوزراء غاندي منصب ديساي كوزير للمالية. وصف منتقدها نهجها مع المعارضين السياسيين بأنه "قاس". وفي المقابل، يرمز ديساي إلى النخبة الغاندية القديمة. بعد انقسام حزب المؤتمر، اختقت المعارضة والحوار داخل الحزب داخل الكونجرس (يمين) تقريباً. بعد انقسام حزب المؤتمر، كادت المعارضة والحوار داخل الحزب داخل الكونجرس (R) تقريباً أصبحت السلطة في الهند مركزية، مهددة النظام السياسي للدولة. تم الإشادة بغاندي باعتبارها "السيدة الحديدية" للهند، واتخذت أيضاً نهجاً أكثر صرامة تجاه السياسة الخارجية، بعد إقالة ديساي، قامت غاندي بتأميم أربعة عشر بنكاً كبيراً في الهند، مما أدى إلى تعميق الخلاف بينها وبين قيادة الكونجرس القديمة وفي عام ١٩٦٩، تم طردها من الكونجرس. في يونيو ١٩٧٥، عندما كانت غاندي تواجه ضغطاً سياسياً وانتقادات، فرضت حالة طوارئ من أجل السيطرة على

"الاضطرابات الداخلية". للمزيد ينظر المصدر: Tamanna Ashraf, Op.cit, P.88.

صوتاً، فكلف بتشكيل الوزارة في ٢٥ آذار/ مارس عام ١٩٧٧ وهي أول حكومة ائتلافية بين احزاب المعارضة بدون حزب المؤتمر الهندي^(٨٤٩).

جدول رقم (٣٠) يبين عدد المقاعد التي حصلت عليها الأحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات عام ١٩٧٧^(٨٥٠)

ت	الحزب	عدد المقاعد التي حصل عليها
١	حزب جاناتا	٢٩٩
٢	حزب المؤتمر	١٥٣
٣	الحزب الشيوعي الهندي	٢٢
٤	الحزب الشيوعي الماركسي	٧
٥	حزب الاتحاد الدرافيدي القومي	١
٦	حزب الاتحاد الدرافيدي التقدمي	١٩
٧	حزب الحالي دال	٩
٨	المستقلون وغيرهم	٣١

وبصعود حزب الجاناتا الى السلطة بدأت معركة خاضتها الحكومة الجديدة لأحكام الحصار حول حزب المؤتمر وزعيمته أنديرا غاندي التي فقدت مقعدها في البرلمان. وواجهوا سلسلة من الإجراءات والتحقيقات من قبل اللجان التي تشكلت لمحاسبتها على أخطائها وتجاوزاتها في ظل حالة الطوارئ التي أعلنتها عام ١٩٧٥ والتي سبق وان ذكرناها في المبحث الأول. وما أعقب ذلك من تعديل للدستور أكثر من مرة واستغلال سلطاتها بصورة هددت بتحول الديمقراطية البرلمانية التقليدية في الهند الى نظام دكتاتوري. كما اتهمت بالعمل لأعداد ابنها الأصغر سانجاي^(٨٥١) ليخلفها في الحكم

^{٨٤٩} - عبد الرحمن عبد العال، التجربة الهندية في نصف قرن، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٠، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٧٠؛ سحر عبد السادة دريعي علي العيسوي، المصدر السابق، ص ١١٦.

^{٨٥٠} - فخريه علي امين حاتم، المصدر السابق، ص ٢٠.

^{٨٥١} - سانجاي: سياسي هندي وابن أنديرا غاندي خلال حياته كان من المتوقع على نطاق واسع أن يخلف والدته كرئيس للمؤتمر الوطني الهندي، ولكن بعد وفاته المبكرة في حادث طائرة في ٢٣ حزيران/ يونيو عام ١٩٨٠ لقي مصرعه اثناء قيادته طائرة بمحرك واحد على سبيل اللهو، كما كانت عادته ؛ فقد دار بها ثلاث

لذلك أصدرت اللجنة التحقيقية قرارها بحبس انديرا غاندي لمدة شهر مع وقف التنفيذ. كما اتخذت اللجنة التنفيذية في حزب المؤتمر الوطني الهندي قرار بفصل انديرا من الحزب^(٨٥٢).

كما قامت حكومة (موراجي ديساي) بحملة من الإصلاحات حال توليه السلطة، تمثلت برفع حالة الطوارئ التي أعلنتها انديرا غاندي في (تسع) ولايات هندية، وحل حكومات حزب المؤتمر في هذه الولايات التسعة وهي ((ولاية البنجاب، ولاية هاريانا، ولاية منتابرايش، ولاية اوتارابرايش، ولاية بيهار، ولاية مادبا براديش، ولاية راجستان، ولاية البنغال الغربية، ولاية اوريسا))^(٨٥٣).

وأعلنت التزامها ببرنامج تنظيم الاسرة وجعله اختياراً كما عملت على اعادة الحريات السياسية، وأعطت لوسائل الاعلام الحرية في النشر والتعبير وإقرار حق عقد الاجتماعات كما سمحت بالتظاهرات السلمية^(٨٥٤)

وفي ليلة ٢٠ اذار/ مارس ١٩٧٧، علقت نتائج الانتخابات خارج مكاتب الصحف في دلهي لدى وصولها، وورد في صحف اليوم التالي ان الجماهير " كانت منحازة ومناصرة لحزب جاناتا بوضوح" وقد راحت تردد الهتافات " وتساقط قادة حزب المؤتمر واحداً تلو الآخر". وعندما أذيع نبأ هزيمة السيدة غاندي في مقعدها في رايباريلي، بدأ الناس الذين تدفقوا في الشوارع إطلاق الشعارات في طرب والألعاب النارية^(٨٥٥).

دورات في الهواء، حاول القيام بدوره رابعة، لكنه فقد السيطرة؛ فسقطت الطائرة على بعد ٥٠٠ ياردة من المنزل الذي كان يعيش فيه مع والدته، ولقي كل من سانجاي ومساعدته حتفهما على الفور. وأصبح شقيقه الأكبر راجيف غاندي وريثاً سياسياً لأمه، وخلفها في منصب رئيس وزراء الهند بعد اغتيالها. المصدر: على موقع الجزيرة نت على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news>

^{٨٥٢} - فخرية علي امين حاتم، المصدر السابق، ص ٢١.

^{٨٥٣} - حازم علي الشمري، المصدر السابق، ص ١٧٦.

^{٨٥٤} - سحر عبد السادة دريعي علي العيساوي، المصدر السابق، ص ١٢٨.

^{٨٥٥} - رامنا تشاندرا جوها، ترجمة لبنى عماد تركي، الهند ما بعد غاندي تاريخ أكبر ديمقراطية في العالم، مؤسسة هندواي، ٢٠١٧، ص ٦٢٢.

وعليه وجهت الانتخابات الضربة القاضية لحكم حزب المؤتمر المهيمن الذي تفكك بالفعل تحت وطأة تناقضاته الداخلية.

وأصبح مورارجي ديساي (Morarji Desai) ^(٨٥٦) أول رئيس وزراء للهند من خارج الكونغرس منذ ثلاثة عقود من الاستقلال وحرص على رسم سياسة خارجية مختلفة عن تلك الخاصة بالكونغرس. أدى ذلك إلى كسر الجليد ولم يمهّد الطريق لعلاقة ودية جديدة بين نيودلهي ودكا فحسب، بل أدى أيضاً إلى إرساء إرث باق حتى الآن. وهكذا، نجح نظام غير تابع للكونغرس في نيودلهي في إقامة علاقة جيدة مع حكومة الحزب الوطني البنغالي في دكا، مما كان له آثار بعيدة المدى على علاقتهما الثنائية ^(٨٥٧).

مع هزيمة الكونغرس الهندي في انتخابات عام ١٩٧٧ ووصول حكومة غير تابعة للكونغرس بقيادة مورارجي ديساي في السلطة ^(٨٥٨). بدأت الهند تعمل على تحسين علاقاتها بالدول المجاورة وحل مشاكلها ^(٨٥٩) وفي سياسة عدم الانحياز التي هي جوهر سياسة الهند الخارجية ^(٨٦٠) قد أعلن الائتلاف الفائز في برنامجه الانتخابي انه ملزم

^{٨٥٦} - مورارجي ديساي Morarji Desai (١٨٩٦ - ١٩٩٥) : سياسي هندي ولد عام ١٨٩٦ في الهند من أسرة فقيرة ، وانظم الى الكفاح الذي قاده غاندي ضد بريطانيا شغل عام ١٩٣٧ منصب وزير المالية ، ثم اصبح وزيراً للداخلية ، ثم انتخب رئيساً لولاية بومباي عام ١٩٥٢ ، وكانت له مهمة في قيادة حزب المؤتمر لشخصيته القوية ، وميوله القومية الحادة ومكافحته للفساد ، وبعد وفاة نهرو برز كمنافس لأنديرا غاندي . عين ديساي في منصب نائب رئيس الوزراء ووزير المالية في الهند في حكومة انديرا غاندي حتى عام ١٩٦٩ ، وبسبب خلافه مع انديرا استقال من الحكومة وخسر الانتخابات عام ١٩٧١ ، ثم عاد وأصبح رئيس وزراء الهند الرابع للمدة من عام ١٩٧٧ - ١٩٧٩ ، لكنه خسر انتخابات عام ١٩٨٠ ، وتوفي في عام ١٩٩٥ عن عمر ناهز ٩٩ عاماً. ينظر: حيدر عبد العالي جبر، المصدر السابق، ص ١١٠، Stanley wolpert and edit chief، encyclopedia of India ، op .cit ، vol . 1 ، pp . 310-311. صورة مورارجي ديساي. ينظر ملحق رقم (١٦).

857 - Punam Pandey, Op.cit, p.271.

858 - Ali Riaz, Op.cit, p.57.

^{٨٥٩} - د.ك.و. ملفه رقم: ٣١ / ٥٢٠٢٠١، ٣، البنغلاديش، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة التخطيط - هيئة التخطيط، ص ٥.

^{٨٦٠} - والجدير بالذكر ان السياسة الخارجية لحكومة ديساي قامت على أسس تقليدية وهي: ١- سياسة التوازن بين الشرق والغرب. من خلال بذل جهد متوازن يظهر صداقة متعادلة الى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. وان الغرب يعتبر حزب جانانا عامة ودبساى خاصة أكثر السياسيين اعتدلاً ولذلك فانهم يؤيدونه. وان أمريكا

باتباع عدم الانحياز الحقيقي البعيد عن الارتباط بأي تكتل كما صرح (موراجي ديساي) بشكل جلي ان ادارته سوف تعيد الهند الى (عدم انحيازها الحقيقي) وبانه سوف يبذل جهداً متوازناً لصداقة متعادلة الى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي^(٨٦١). وعلى الرغبة القوية في انشاء العلاقات الطيبة مع جميع الدول العالم، خاصة مع جارات الهند المباشرة وكانت هذه التأكيدات في شكل البيانات المستمرة من قبل زعماء الحكومة لحزب جاناتا ، خاصة من قبل رئيس الوزراء السيد موراجي ديساي. ووزير خارجيته السيد فاجباي أтал بيهاري (Vajpayee Atal Bihari)^(٨٦٢) ، وايضاً في شكل الزيارات المتبادلة بين الهند وبين الدول المجاورة لها من ناحية وبين الدول الأخرى من ناحية أخرى^(٨٦٣).

تميل الى دعم السياسيين المعتدلين في الديمقراطيات البرلمانية. ٢- دعم سياسة وحركة عدم الانحياز. ٣- دعمها فكرة تحديد المحيط الهندي، وجعله منطقة أمن وسلام. ٤- الموقف من القضية الفلسطينية. المصدر: د.ك. و، ملف رقم: ٢٥٦/١ / ٧ ، التقرير الاقتصادي والتجاري، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة الاقتصاد، بتاريخ ١٤/٤/١٩٧٣، ص ٨٨.

^{٨٦١} - رقية علي عبود، السياسة الخارجية الهندية ما بعد الحرب الباردة دراسة في دور المعارضة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ٢٨.

^{٨٦٢} - فاجباي أтал بيهاري Vajpayee Atal Bihari (١٩٢٤-٢٠٠٤): سياسي ورجل هندي يصنف ضمن الجناح المعتدل، ولد بولاية جوال يور، لأسرة متواضعة في ٢٥ أيلول ١٩٢٤ فيما كانت تسمى الولايات الوسطى في فترة السيطرة البريطانية، وأكمل دراسته الجامعية في كلية جوال يور، وحصل على شهادة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة كانبور. دخل عالم السياسة ولأول مرة خلال النضال من اجل الاستقلال باعتباره عضواً في الجناح القومي الهندوسي المتطرف، كما انه كان عضواً مؤسساً في حزب سانغ الهندوسي، انتخب في عام ١٩٥٧ عضواً في مجلس النواب الهندي، انتخب بعد ذلك كزعيم لحزب يدعى بهاراتيا وهو ضمن ائتلاف الحكومة التي شكلها موراجي ديساي. بعد ذلك سجن فاجباني خلال حكم انديرا غاندي للفترة من ١٩٧٥-١٩٧٧، لكنه خرج من السجن بعد هزيمة انديرا غاندي في انتخابات عام ١٩٧٧. شغل منصب رئيس وزراء الهند ثلاث مرات، الأولى =لفترة وجيزة من ١٣ يوماً في عام ١٩٩٦، ثم ولاية ثانية مدة ١٣ شهراً بين ١٩٩٨-١٩٩٩ على رأس حكومة ائتلافية جديدة، ومن ثم انتهى بولاية أخيرة لمدة خمس سنوات من ١٩ آذار/ مارس ١٩٩٨ حتى ١٩ مايو ٢٠٠٤. ينظر المصدر: علي خضير عباس، المصدر السابق، ص ١٨٥؛ طارق عبد الواحد، العلاقات الهندية السوفيتية، المصدر السابق، ص ٧٢.

^{٨٦٣} - د.ك. و، ملف رقم: ٢٥٦/١ / ٧ ، التقرير الاقتصادي والتجاري، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة الاقتصاد، بتاريخ ١٤/٤/١٩٧٣، ص ٨٧.

علاوة على ذلك غيرت الحكومة الجديدة سياسة الحكومات السابقة. وأدركت أن سياسة حكومة انديرا غاندي تجاه الجيران عانت من الازدواجية، وتعهدت الحكومة الجديدة نفسها لإزالة هذه الازدواجية واستعادة المصداقية من خلال الثنائية المفيدة وعدم الانحياز الحقيقي. وقد أوضح وزير الخارجية فاجباي أتايل بيهارى أهمية سياسة الحكومة تجاه الجيران بوضوح في ندوة جامعية حيث قال (٨٦٤):

"بدأت الحكومات العسكرية منذ اليوم الأول لوجودها في التفكير في إزالة خيوط الشك، وإزالة سوء التفاهم وابعاد الخوف. لم نعلن فقط عدم التدخل الصارم في شؤون جيراننا، ولكننا مارسنا ذلك أيضاً في كثير من الأحيان في مواجهة إغراء كبير للقيام بالعكس. في سعينا للتعاون من جيراننا، لم نفرض أنفسنا عليهم أبداً. لقد حاولنا بلطف ان نشرح لهم المنفعة المتبادلة في الثنائية وسمحنا لمنطق الجغرافيا الذي لا يقاوم بتأكيد نفسه.... لقد أجرينا وننفذ سياسة قائمة على الصداقة والتعاون المتبادل للمنفعة والثنائية المتكافئة والمفيدة مع جيراننا....."

كان لتنفيذ سياسة "الثنائية المفيدة" ثلاثة أبعاد مهمة وهي: العلاقة التاريخية والتوافق الاقتصادي والحياد السياسي الإيجابي (*Positive Neutralism*) (٨٦٥) وعدم التدخل في الشؤون الداخلية (٨٦٦).

وقد تحسنت علاقات الهند مع الولايات المتحدة والصين كثيراً خلال فترة جاناتا بسبب سياسة الحكومة الجديدة في عدم الانحياز الحقيقي. وفي هذا المحيط المتغير،

864 – Shahnawaz Ahmad Mantoo, Op.cit, p.42.

٨٦٥ - **الحياد الإيجابي**: هو نهج سياسي يقتضي من الدولة التي تسير عليه أن تتفاعل سياسياً مع الأحداث العالمية، وأن تشارك في حل مشكلات المجتمع الدولي على أساس من عدم الانحياز، وحسبما تمليه مبادئ العدالة الدولية بهدف الوصول إلى تحقيق الأمن والسلام العالميين، وقد نشأ هذا المفهوم بتأثير من الجو العام الذي كان يسود العلاقات الدولية بسبب الحرب الباردة، وتجسد بشكل عملي لأول مرة في مؤتمر باندونغ المنعقد في نيسان ١٩٥٥. المصدر: خولة طالب لفتة، المصدر السابق، ص ١٣٢.

866 – Shahnawaz Ahmad Mantoo, Op.cit, p.42.

بدأت بنغلاديش أيضا تنشط علاقاتها مع الولايات المتحدة والصين كما ذكرناه سابقاً^(٨٦٧).

اما بالنسبة لعلاقة الهند بالدول العربية فقد اوضحها وزير الخارجية الهندي فاجباي في اجتماع لجنة التنسيق لدول عدم الانحياز الذي عقد في دلهي عام ١٩٧٧ اذ أكد على (ضروري انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة وطالب بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني)، وأضاف الوزير (سوف لن يطرأ أي تغيير على السياسة الهندية في هذا المجال)^(٨٦٨).

كما أعطت حكومة (موراجي ديساي) للدور الخارجي رصيذاً أكبر في تعميق أسس ومرتكزات التعاون الإقليمية في جنوب اسيا. فعند فوز حكومة جاناتا جددت الحكومة التزامها في دعم القوى الديمقراطية وحقوق الانسان ولكنها في نفس الوقت كيفت نفسها مع الحكومات العسكرية ولاسيما في بنغلاديش. اذ طالبت من جميع اللاجئين البنغال العودة الى بلادهم ومواجهة غضب النظام العسكري^(٨٦٩).

كما أرسلت الحكومة الهندية وفداً ترأسه وزير الدفاع الى بنغلاديش لإجراء مباحثات ثنائية حول بعض القضايا ذات العلاقة والاهتمام المشترك بين الدولتين. ولا سيما قضية مياه الجانج وبلا شك فقد أسفر ذلك عن نتائج مثمرة للعلاقات الهندية البنغلاديشية، وتتقية الأجواء ولو إلى حد ما وإتاحة مساحة أكبر للمناورات السياسية بين ضياء وديساي. كان كلا الزعيمين "لا تعوقهما نسبياً المشاعر الموروثة". وكما كان ضياء في مأزق؛ حاول النأي بنظامه عن سياسات سلفه مجيب التي لم تحظى بشعبية جماهيرية، وكذلك حاول ديساي وحزب جاناتا رسم مسار سياسي جديد بعيداً

867 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 72.

^{٨٦٨} – سامي منصور، سياسة الهند بدون حزب المؤتمر، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٩، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٤١.

^{٨٦٩} – رقية علي عبود، المصدر السابق، ص ٢٩.

عن الأسلوب الأكثر تشددًا وتسلطًا والذي أصبح مرتبطًا بحكم السيدة غاندي وهو ما أسهم في هزيمتها الانتخابية (٨٧٠).

علاوة على ذلك. كانت لحكومة موراجي ديساي بعض أوجه التشابه مع نظام ضياء الرحمن في بنغلاديش. في عهد إنديرا غاندي وشيخ موجيب الرحمن، لم تقم الهند وبنغلاديش ببناء علاقات ودية مع الولايات المتحدة وظلت بعيدة عن الصين أيضاً. لكن كلاً من ضياء الرحمن وموراجي ديساي قربا بلديهما من الولايات المتحدة. من خلال الاتصالات الشخصية مع رئيس الوزراء الهندي، وجعل ضياء الرحمن مصالح بلاده متوافقة مع مصالح الهند والعكس صحيح. كما حرص ضياء على تحسين العلاقات مع الهند. في غضون ذلك، بدأت الهند في تحسينها العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك الصين التي عززتها بنغلاديش بالفعل. ومن ثم، لم يكن هناك ما يدعو للعداء أو التنافس بين الدولتين (٨٧١).

مثل الانفتاح الدبلوماسي لحكومة ديساي على الولايات المتحدة (٨٧٢) الصين وتلميحاتها إلى أن "ليس للاتحاد السوفيتي ركن خاص في الهند" محاولة غير مسبوقة لإعادة صياغة موقف الهند التقليدي بشأن العلاقات الدولية. وفي مؤتمر وزراء الخارجية لدول عدم الانحياز، وهو أول مؤتمر تحضره الهند عقب تشكيل حكومة جاناتا، أعلن ديساي أن الهند ستظل ملتزمة بعدم الانحياز "بالمعنى الحقيقي للكلمة". كما قدم ديساي لجيران الهند في جنوب آسيا تلميحات فورية بمجرد توليه منصبه رئيساً للحكومة الجديد، موضحاً: "تصميم حكومته بشكل خاص على بذل كل جهد لتحسين

870- Kathryn Jacques, Op.cit, p.34.

871 - Shahnawaz Ahmad Mantoo, Op.cit, p.42.

٨٧٢ - بمجرد وصوله إلى السلطة، قامت حكومة ديساي بسلسلة من إيماءات الصداقة لإدارة كارتر في الولايات المتحدة وسرعان ما تم الرد بالمثل. حيث أوضح ديساي أنه منذ تنصيبه كرئيس للوزراء، تبادل هو والرئيس كارتر الرسائل الخاصة بانتظام، معربين عن قيم مماثلة فيما يتعلق بمجموعة واسعة من الموضوعات. وفي ضوء ذلك بعثت الهند الفقيه القانوني ناني بالكيفالا، المعروف بميله إلى الغرب وحرية السوق، سفيراً إلى واشنطن. وفي المقابل، جاء جيمي كارتر إلى الهند في يناير ١٩٧٨، ليكون بذلك أول رئيس أمريكي يزورها منذ جاءها ايزنهاور. للمزيد ينظر المصدر: راما تشاندرا جوها، المصدر السابق، ص ٦٢٥.

علاقات الهند مع جيرانها المباشرين، على أساس الكرامة والمنفعة المتبادلة". كما أكد على إعادة توجيه السياسة الخارجية الهندية، حيث أضاف: (٨٧٣).

"هدفنا هو رؤية شبه القارة تتغلب على الشكوك القديمة على الأقل، وتكتشف أن بالتعاون والجهود السلمية يمكننا جعل منطقتنا مستقرة في مواجهة مناورات الخارج وتكريس المزيد من مواردنا المحدودة نحو المساعي البناءة ذات الصلة".

أصبحت هناك علامة ملحوظة على التحسن في العلاقات الهندية البنغلاديشية بعد وصول حزب جاناتا إلى السلطة (٨٧٤). نظرًا للموقف التوافقي لرئيس الوزراء مورارجي ديساي تجاه جيران الهند، فقد تمكن من إجراء اتصالات شخصية مع ضياء الرحمن خلال قمة الثروة المشتركة الذي انعقد في لندن في ١٠ حزيران/يونيو ١٩٧٧، حيث ناقشوا القضايا الثنائية الكبرى (٨٧٥). وكان ذلك أول لقاء بين الرحمن وديساي. ومكنت المحادثات التي دامت ٥٠ دقيقة الزعيمين من إزالة سوء التفاهم والشكوك في العلاقات بين الدولتين (٨٧٦). علاوة على ذلك أكد الرئيس ضياء الرحمن للصحافة بأنه تم عقد ثلاث اجتماعات مع السيد مورارجي ديساي في لندن. وقال ضياء بأنه سعيد لأن الهند أصبحت تفهم المشاكل البنغلاديشية بشكل أفضل الآن وقد أعرب عن أمله في أن المحادثات تستمر مع الهند لحل هذه المشكلات وعليه أسهمت هذه اللقاءات في تحسين العلاقات بين الدولتين الجارتين (٨٧٧)، وقد أكد بأنه ناقش قضايا الحدود وفاركا مع ديساي وأكد على أن الجانبان عجلاً لإيجاد حلول كما أعلن إن "وفداً فنياً" هندياً سيزور دكا في نهاية يونيو لمواصلة المحادثات حول قضية فاركا (٨٧٨).

873– Kathryn Jacques, Op.cit, p.33.

874– NANJUNDA MURTHY, Op.cit, p. 75.

875– Ibid.

876 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 73.

٨٧٧ – سامي منصور، المصدر السابق، ص ٤١.

878 – F.C.O37/ 1860, Indo-Bangladesh relations , Telegram, BRITISH HIGA COMMISSION, New Delhi, 22 December, 1977,NO: FSB 3/302/1

علاوة على ذلك تبني الزعيمان التزامًا بحل مختلف المشاكل العالقة بين الدولتين، في إشارة محددة إلى المنشقين من الموالين لمجيب ممن عملوا في ظل توفير الهند ملجأ لهم^(٨٧٩). حيث شجعت حكومة ديساي عودة الكثير ممن عرفوا بـ "المنشقين" لـبنغلاديش وامتنعت عن الاستمرار بمنحهم الدعم المالي والسياسي، وعليه تم ترحيل أكثر من ٩٠٠ من هؤلاء المنشقين إلى بنغلاديش. نتج عن هذا التفاهم تعاون قوات أمن الحدود (BSF) وبنادق بنغلاديش (BDR) في القتال ضد المتمردين المنشقين. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٧ أعاد ديساي وفاجباي أثال بيهاري ووزير الخارجية الهندي التأكيد على عدم تقديم الحكومة أي دعم أو تشجيع لـ "العناصر الراجعة في الضلوع بأنشطة سياسية معادية لجيران الهند"^(٨٨٠). وفي ختام اللقاء أشار الزعيمان إلى أنه "سيتم بذل كل محاولة لتقوية العلاقات بين الدولتين والتي بدأت تتدهور منذ اغتيال شيخ مجيب الرحمن"^(٨٨١).

لم يترك ضياء في المؤتمر الصحفي أدنى شك لأحد بأن العلاقات "تتحسن" بين الدولتين مع "تغيير" الحكومة في الهند. وأضاف أن الحكومة الهندية تبذل "جهودا صادقة لحل المشاكل التي يجري الحديث عنها على" مختلف المستويات"^(٨٨٢).

وهكذا خلق اجتماع ضياء -ديساي مناخاً مواتياً لتحسين العلاقات الهندية البنغلاديشية.

ومع ذلك بدأت الصحافة اليسارية (صحفية سي بي اي) حملة في منتصف يونيو/حزيران ١٩٧٧ ضد ما عدته الخيانة المفترضة للاجئي بنغلاديش في الهند و عودتهم قسراً و المعاقبة و أحياناً الموت في بلادهم. وتحدثت سي بي اي الوطنية عن قتل عدد كبير من لاجئي بنغلاديش في مخيمات عبور مختلفة هناك وظهرت ادعاءات مماثلة مراراً وتكراراً، وردت الحكومه الهندية من خلال مورارجي ووزير الخارجية

879- Kathryn Jacques, Op.cit, p.34.

880- Kathryn Jacques, Op.cit, p.34.

881 - Shahnawaz Ahmad Mantoo, Op.cit, p.43.

882 - F.C.O37/ 1860, Bangladesh relations With Indis , Telegram, BRITISH HIGA COMMISSION, New Delhi, 12 July, 1977,NO: FSB 3/302/1, p.18.

فاجبايي اللذين رفضا ادعاءات الإخلاء القسري من الهند للاجئين؛ و أكددا على استعداد الهند لمنح اللجوء السياسي لأولئك الذين طلبوه طالما أنهم مستعدون للابتعاد عن الحدود والتخلي عن أي عمل عدائي ضد بلدهم^(٨٨٣).

وعليه تحسنت الامور بين دلهي ودكا إلى حد ما. وأراد نظام ديساي التعاون بكل السبل مع جيرانها من أجل الحفاظ على الاستقرار السياسي والسلام والنظام في المنطقة والحفاظ على العلاقات الودية. وأعربت الحكومة الهندية عن اعتقادها أنه حتى أصغر الجيران هو مهماً لها وشددت على الحفاظ على العلاقات الودية مع الجيران^(٨٨٤).

بدأت المرحلة الثالثة من جيوسياسية فاركا في عام ١٩٧٧. اذ أولت حكومة حزب جاناتا بقيادة مورارجي ديساي اهتماماً كبيراً لهذه القضية وبذلت محاولات مخلصه لحل النزاع كجزء من تعزيز علاقات الأمة مع الجوار. وبالتالي بدأت حكومة ديساي ممارستها لاستئناف المحادثات مع حكومة بنغلاديش بشأن فاركا وقضايا أخرى^(٨٨٥).

حاولت حكومة جاناتا التعاون مع بنغلاديش وحل المشاكل المستعصية والتي كان على رأسها قضية نهر الجانج^(٨٨٦) وعقدت ثلاث جولات من المحادثات الرسمية بين قادة الدولتين عقدت في الفترة من ٢٠ إلى ٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٩٧٧^(٨٨٧). ففي ٢ تشرين الثاني/ نوفمبر، ذهب عباس (عضو المجلس المسؤول عن الكهرباء والموارد المائية والسيطرة على الفيضانات) إلى نيودلهي واستقبله رئيس الوزراء ديساي. خلال هذا الاجتماع، ناقش عباس ومورارجي ديساي قضية فاركا ومقترحات الزيادة، وكلاهما ضغط من أجل مقترحات دولتهما. ومع ذلك، عندما وضع عباس الحاجة إلى ضم

883 – F.C.O37/ 1860, Indo-Bangladesh relations , Telegram, BRITISH HIGA COMMISSION, New Delhi, 7 July , 1977,NO: FSB 3/302/1,p.17.

884 – Shahnawaz Ahmad Mantoo, Op.cit, p.43.

885 – pushpendra Gautam, Op.cit, p.89.

٨٨٦ - د.ك.و، ملف رقم: ٧ / ٢٥٦/١ ، التقرير الاقتصادي والتجاري، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة الاقتصاد، بتاريخ ١٤/٤/١٩٧٣، ص ١٠١.

887 – Md. Abul Kashem, Recent Issues in Bangladesh – India Relations: ABangladeshi perspective, Space and Culture Journal, No.4:1, India, 2016, p. 21.

نيبال لأن بنغلاديش تضمن الخزانات التي تم بناؤها في نيبال، قال ديساي إنه لن يعترض تفاجئ وزير الخارجية الهندي ج. ميهتا، الذي حضر في هذا الاجتماع بهذا الاقتراح. يقول عباس أن حكومة ديساي غيرت موقفها بشأن ضم نيبال، مشيراً إلى أن ديساي اقتنع بتغيير رأيه بعد ذلك. إن إدراج نيبال في المفاوضات اجبر المندوبين الهنود على التفاوض مع طرفين بدلاً من طرف واحد^(٨٨٨).

وخلال مباحثاته مع الجانب الهندي أكد ديساي على بنغلاديش ان تقوم في تنمية الموارد المائية. وتوفير مرافق الري الدائمة على وجه السرعة لزيادة إنتاج الغذاء لتلبية احتياجات النمو السكاني السريع لديها. والانتهاء من مشاريع تنمية المياه أو ما زالت قيد التنفيذ وزيادة المساحة المروية وتطوير التقنيات المناسبة لظروف بنغلاديش^(٨٨٩).

وفي أعقاب الجولات الثلاث من المحادثات على المستوى الرسمي بين وفدي الهند وبنغلاديش التي عقدت في الفترة من ٢٠ إلى ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٧٧. توصل قادة الوفدين ج. س. مهتا و ب. م. عباس إلى اتفاق تضمن ترتيبات مؤقتة لتقاسم مياه الجانج في فاركا وكذلك لإيجاد حل لمشكلة زيادة تدفقها على المدى الطويل^(٨٩٠). وبسبب توجيهات الأمم المتحدة، وقعت الهند وبنغلاديش في نهاية المطاف على اتفاقية عام ١٩٧٧. اذ تم التفاوض عليها وتوقيعها على المستوى الوزاري في دكا من قبل وزير الزراعة والري الهندي سرجيت سينغ برنالا، ومستشار رئيس بنغلاديش حول السيطرة على الفيضانات والري الاميرال البحري مشرف حسين خان. والتوصل مع بنغلاديش الى اتفاقية حولة مشكلة فاركا^(٨٩١). وتقسم الاتفاقية إلى ثلاثة أجزاء وتكونت

⁸⁸⁸ – F.C.O37/ 1699, Problems of water resources development in Bangladesh, Your Telegram No. 849: Waters of the Ganges British High Commission india, New Delhi, 23 September, 1976, No: FSB 3/302/1, p.80.

⁸⁸⁹ – F.C.O37/ 1699, Problems of water resources development in Bangladesh, Letter Fome British High Commission india, New Delhi, 23 September, 1976, No: FSB 3/302/1, p.80.

⁸⁹⁰ – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 185.

^{٨٩١} – د.ك.و، ملف رقم: ٣١ / ٥٢٠٢٥١، و٣، البنغلاديش، تقرير السفارة العراقية في نيودلهي الى وزارة التخطيط - هيئة التخطيط، ص٥.

من ١٥ مادة وجدول زمني لتقاسم مياه الجانج^(٨٩٢). وهي سارية لمدة خمس سنوات (١٩٧٧-١٩٨٢) وتصمنت بعض الأحكام الهامة للاتفاقية كما يلي^(٨٩٣):

- حددت الاتفاقية حصة بنغلاديش من مياه الجانج خلال الفترة العجاف، من يناير إلى مايو.

- المقرر حساب كمية المياه المخصصة لبنغلاديش على أساس كميات المياه المتاحة في سد فاركا من عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٧٣ .

- كان هناك شرط ضمان تم بموجبه وعد بنغلاديش بنسبة ٨٠ ٪ من المياه المتاحة في فاركا خلال موسم الجفاف^(٨٩٤).

وذكرت إذاعة دكا أن اتفاقية بين بنغلاديش والهند بشأن تقاسم مياه نهر الجانج في فاركا قد تم توقيعها في دكا في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٧^(٨٩٥). ورغم أن الاتفاقية كانت مؤقتة، فقد مثلت الخطوة الأهم لحل نزاع عمره ٢٥ عامًا. وإنجاز لا يسهل التقليل منه. وأصبح حدثاً مهماً إذا وضعنا في الاعتبار التطور السياسي الداخلي في بنغلاديش في ذلك الوقت؛ حيث واجه ضياء احتجاجاً عسكرياً عنيفاً على نحو خاص في الفترة الفاصلة بين التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقية فاركا في ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٧٧ والتوقيع الرسمي في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٧. واستطاع ضياء سحق التمرد وحشد الدعم الشعبي المحلي. وسرعان ما لجأ ضياء لاتهام الهند في التمرد حين قال^(٨٩٦):

"على أولئك الذين يأتزمون بأمر الدول الأخرى مغادرة هذه الدولة... لم تقبل صحافة غرب البنغال حقوقنا في مياه الجانج بل وساعدت الأوغاد كذلك... ومن الجدير

⁸⁹² – punam Pandey, Op.cit, p.653.

⁸⁹³ – Joyeeta Bhattacharjee, Op.cit, p. 38.

⁸⁹⁴– Komal Kaushik Baral, Op.cit, P.85.

⁸⁹⁵ – F.C.O37/ 1697, Indo-Bangladesh Relations ,Telegram, BRITISH HIGA COMMISSION , New Delhi, 25 March, 1976,NO: FSB 3/302/1, p.42.

⁸⁹⁶ – Kathryn Jacques, Op.cit, p. 39.

بالذكر أن هذه الأحداث الأخيرة قد وقعت لأنها سمحت لأولئك الأوغاد بالعودة والاستقرار".

كان يمكن لحكومة ديساي استغلال اتهامات ضياء السابقة بسهولة وأزمته السياسية كعذر لتأخير التوقيع على اتفاقية فاركا أو حتى التراجع عن الاتفاقية. إلا أنها تعاضت عن ما سبق في إشارة إلى نجاح حكومة جاناتا في تعزيز حسن النية السياسية بين بنغلاديش والهند^(٨٩٧).

احتوت الاتفاقية خمسة عشر مادة^(٨٩٨) وأبرز ما تضمنت المواد تحديد الحصص المائية بين الدولتين حول نهر الجانج، وكمية المياه التي تمت الموافقة على إطلاقها ستكون في فاركا، وضمان حصة بنغلاديش في حالة أي توافر مياه أقل في فاركا في فترة الجفاف، على أن لا تقل الحصة عن ٨٠٪ من الحصة المعلنة، في فترة معينة كما هو موضح في الجدول الزمني المرفق بالاتفاقية.

جدول رقم (٣١) الجدول الزمني لتقاسم مياه الجانج في فاركا بين (١ يناير و ٣١ مايو من كل عام) كما هو متفق عليه في الاتفاقية ١٩٧٧^(٨٩٩)

فترة عشرة ايام	التدفق الذي يصل فاركا (حسب ٧٥٪ من التوفر وفق بيانات ١٩٤٨-١٩٧٣)	تفريغ الهند بفاركا (قدم مكعب في الثانية)	المسرح لبنغلاديش (مكعب في الثانية)
يناير ١-١٠	٩٨,٥٠٠	٤٠,٠٠٠	٥٨,٥٠٠
١١-٢٠	٨٩,٧٥٠	٣٨,٥٠٠	٥١,٢٥٠
٢١-٣١	٨٢,٥٠٠	٣٥,٠٠٠	٤٧,٥٠٠
فبراير ١-١٠	٧٩,٢٥٠	٣٣,٠٠٠	٤٦,٢٥٠
١١-٢٠	٧٤,٠٠٠	٣١,٥٠٠	٤٢,٥٠٠
٢١-٢٨/٢٩	٧٠,٠٠٠	٣٠,٧٥٠	٣٩,٢٥٠

897 – Ibid.

^{٨٩٨} – مواد الاتفاقية: ينظر ملحق رقم (١٧).

^{٨٩٩} – F.C.O37/ 1861, Bangladesh Times ,Telegram, BRITISH HIGA COMMISSION , DACCE, 17 November, 1977,NO: FSB 3/302/1, p.26.

مارس ١-١٠	٦٥,٢٥٠	٢٦,٧٥٠	٣٨,٥٠٠
١١-٢٠	٦٣,٥٠٠	٢٥,٥٠٠	٣٨,٠٠٠
٢١-٣١	٦١,٠٠٠	٢٥,٠٠٠	٣٩,٠٠٠
أبريل ١-١٠	٥٩,٠٠٠	٢٤,٠٠٠	٣٥,٠٠٠
١١-٢٠	٥٥,٥٠٠	٢٠,٧٥٠	٣٤,٧٥٠
٢١-٣٠	٥٥,٠٠٠	٢٠,٥٠٠	٣٤,٥٠٠
مايو ١-١٠	٥٦,٥٠٠	٢١,٥٠٠	٣٥,٥٠٠
١١-٢٠	٥٩,٢٥٠	٢٤,٠٠٠	٣٥,٢٥٠
٢١-٣١	٦٥,٥٠٠	٢٦,٧٥٠	٣٨,٧٥٠

يظهر الجدول أعلاه أنه تم تقسيم فترة الأشهر الخمسة من يناير إلى مايو وفق إتفاقية فاركا إلى ١٥ مرحلة تضم كل واحدة ١٠ أيام وخلال فترة ٢١-٣٠ أبريل، حصلت بنغلادش على ٣٤,٥٠٠ قدم مكعب في الثانية والهند على ٢٠,٥٠٠ قدم مكعب في الثانية من تدفق متوقع يبلغ ٥٥,٠٠٠ قدم مكعب. وإن حصلت صعوبات أو إنخفض التدفق المتوقع أكثر. في حالة كهذه، تقوم الهند بتسريح الكمية التي ضمنها لبنغلادش، التي حظيت بسيطرة غالبية على حصص مياه الجانج.

كذلك تضمنت المواد عدم جواز تخفيض المياه التي تم ضخها إلى بنغلادش في فاركا من قبل الهند على نهر الجانج حيث يقع ضفتها في بنغلادش، وتشكيل لجنة مكونة من ممثلين ترشحهم الحكومتان لمراقبة وتسجيل التدفقات اليومية في أسفل قناطر فاركا وفي القناة المغذية، وكذلك في جسر هاردينج، وتعمل اللجنة المشتركة على تقديم جميع البيانات التي تم جمعها والتقرير السنوي لكلا الحكومتين لاتخاذ قرار بشأن الإجراءات الإضافية التي قد تكون ضرورية (٩٠٠).

تضمنت المواد كذلك اعتراف الحكومتان بضرورة التعاون مع بعضهما البعض في إيجاد حل للمشكلة طويلة الأجل المتمثلة في زيادة تدفقات نهر الجانج خلال موسم

الجفاف^(٩٠١)، وأي اختلاف أو نزاع ينشأ فيما يتعلق بهذا الاتفاقية، إذا لم يُحل من قبل اللجنة المشتركة للأُنهار، يُحال إلى الحكومتين لحله عن طريق الحوار المتبادل^(٩٠٢).

ومن خلال اتفاقية عام ١٩٧٧، اعترفت الهند لأول مرة بالطابع الدولي لمياه نهر الجانج^(٩٠٣). على الرغم من أن الاتفاقية قدمت حلاً قصير المدى لتوزيع المياه، إلا أنها مهدت الطريق لتخطيط طويل المدى. حددت الاتفاقية قصيرة المدى كمية المياه التي من المقرر أن تسحبها الهند من أسفل فاركا خلال الجلسة الخالية من الهدر التي ينخفض فيها تدفق نهر الجانج إلى حوالي ٥٥٠٠٠ كوزيك. في هذا الاتفاق تم الأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر متعاطفة مع احتياجات بنغلاديش. ولم تضغط الحكومة الهندية لتأمين كمية كبيرة من مياه الجانج التي كانت ضرورية لسلامة ميناء كلكتا، لكنها حاولت بدلاً من ذلك كسب صداقة بنغلاديش وتعاونها من خلال تقديم تنازلات^(٩٠٤) حيوية معينة لها^(٩٠٥).

بناءً على ما تقدم فإن الأسباب التي دفعت الهند على تقديم تنازلات في اتفاقية عام ١٩٧٧ للجانب البنغلاديشي هو محاوله منها لكسب صداقة دولة بنغلاديش وهذا ما دل على السياسة الخارجية لموراجي ديساي والقائمة على الرغبة القوية في انشاء العلاقات الطيبة مع جميع الدول في العالم، خاصة مع جارات الهند المباشرة (بنغلاديش). فكان نزاع نهر الجانج اهم النزاعات القائمة بين الدولتين فأراد بهذه التنازلات تخفيض النزاع ولاسيما بعد تدخل الأمم المتحدة لحله.

901 – F.C.O37/ 1861, Bangladesh Times , Telegram, BRITISH HIGA COMMISSION , DACCE, 17 November, 1977,NO: FSB 3/302/1, p.26.

902 – F.C.O37/ 1861, Bangladesh Times , Telegram, BRITISH HIGA COMMISSION , DACCE, 17 November, 1977,NO: FSB 3/302/1, p.26.

٩٠٣ – والجدير بالذكر كانت الاتفاقية ذات أهمية سياسية للبلدين، إذ قررت بنغلاديش بعد المحاولات الفاشلة لتدويل نزاع الجانج، ورسخت الاتفاقية لدبلوماسية المياه الدولية في الهند. المصدر: Komal Kaushik Baral Op.cit, P.85.

٩٠٤ – لمعرفة التنازلات ينظر المصدر:

F.C.O37/ 1862, Indo-Bangladesh Relations: : Farakka and Border Talk , BRITISH HIGA COMMISSION , Telegram, DACCE, 11 MAR, 1977,NO: FSB 3/302/1, p.3

905– Tamanna Ashraf, Op.cit, P.89.

بالرغم من كل ما تقدم تعرضت الاتفاقية لانتقادات شديدة في الهند لتساهلها مع مطالب بنغلاديش، ووجهت انتقادات من قبل الصحافة الهندية والشعب الهندي لأنها حسب رأيهم فشلت في حماية مصالح الهند، في مقابل ذلك أشار الأدميرال خان الذي وقع الاتفاقية نيابة عن حكومة بنغلاديش قائلاً: "لقد كانت اتفاقية تاريخية وخطوة ذات مغزى ذات أهمية بعيدة المدى في طريق إيجاد حل دائم للمشكلة". أما زعيمة حزب المعارضة إندرا غاندي قالت أثناء انتقادها للاتفاقية:

"قبول حصة أقل في مياه الجانج، كانت حكومة المجلس العسكري مذنبية بتغيير الموقف الثابت الذي كانت الهند تتخذه قبل عام ١٩٧٧. علاوة على ذلك، تم تصميم الاتفاقية بشكل أكبر ضد الموقف الذي اتخذته حكومة الكونغرس السابقة وليس لإرضاء احتياجات ومصالح الهند. وتم تنفيذها دون أي اعتبار لرأي الخبراء".^(٩٠٦)

أما الموقف الدولي من الاتفاقية نجد جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية قد أشاد بالاتفاقية باعتبارها عملاً رسخ الثقة المتبادلة والصداقة بين الهند وبنغلاديش، في حين أعرب كورت فالدهايم الأمين العام للأمم المتحدة عن ارتياحه للاتفاق الموقع بين الهند وبنغلاديش، واعتقد أنه عزز العلاقات الوثيقة بين الهند وبنغلاديش^(٩٠٧).

كما واجهت الاتفاقية واجهت ردود فعل في ولاية البنغال الغربية إذ أعربت حكومة غرب البنغال عن بالغ قلقها إزاء عدم استشارة حكومة الولاية قبل التوقيع عليها، وادعت أن ميناء كلكتا سوف يمتلئ بالطمي إذا حرم الماء الكافي^(٩٠٨). وفي ضوء ذلك كتب رئيس وزراء ولاية غرب البنغال شيتا باسو (Chitta Basu)^(٩٠٩) في رسالة إلى رئيس

906- Ibid.

907 - P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 190. Monika Kashyap, Op.cit, p. 190.

٩٠٨ - رام تشاندرا جوها، المصدر السابق، ص ٦٢٦.

٩٠٩ - شيتا باسو Chitta Basu (١٩٢٦-١٩٩٧): سياسياً هندياً وزعيماً لكتلة عموم الهند إلى الامام. ولد في دكا. عاصمة بنغلاديش الآن، في عام ١٩٢٦ يمثل باسو قبيلة نادرة وشبه متلاشية من السياسيين الذين مارسوا السياسة من أجل قضية ما ومارسوا ما يعطون به. قاد Barasat دائرته الانتخابية لأكثر من عقدين، ومن حيث تم =انتخابه للبرلمان الهندي. تم انتخابه لأول مرة لعضوية الجمعية التشريعية لولاية البنغال الغربية من دائرة باراسات التابعة لمقاطعة بارغاناس غير المقسمة آنذاك في عام ١٩٥٧ وفي عام ١٩٦٦، أصبح عضواً في مجلس الولايات (راجا سابها). تم انتخابه لـ مجلس الشعب (لوك سابها) من دائرة براسات عام ١٩٧٧ وأعيد انتخابه لعضوية لوك سابها في أعوام ١٩٨٠ و ١٩٨٩ و ١٩٩١ و ١٩٩٦ من نفس الدائرة الانتخابية. في عام

وزراء الهند تضمنت قلق ولاية غرب البنغال إزاء البيان المتعلق بزيادة تدفق المياه في فاركا الى بنغلاديش^(٩١٠).

دافع مورارجي ديساي رئيس وزراء الهند، عن الاتفاقية وذلك من خلال بيان ألقاه في ١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر 1977 قائلاً: "إنها اتفاقية تاريخية ذات أهمية استثنائية وتم التوصل إلى اتفاق من خلال مفاوضات ثنائية والنوايا الحسنة المتبادلة وعلى أساس التوافق".^(٩١١).

وبين كذلك ان الأهمية الحقيقية للاتفاق انعكست في النهج والروح اللذين اتاحا ذلك. حيث وضح قائلاً: "إذا تم تطبيق هذا النهج والروح على النطاق الأوسع لعلاقتنا مع بنغلاديش، يمكن أن يؤدي إلى تعاون دائم الاتساع بين الدولتين على الصعيدين الثنائي والمتعدد الأطراف، والوصول إلى هدفنا المتمثل في تعزيز السلام والتنمية في شبه القارة والعمل معاً من أجل نظام عالمي أفضل^(٩١٢)". كما اشار قائلاً "... لقد أظهرنا أن جميع القضايا، مهما كانت معقدة، بين الجيران القريبين، يمكن حلها بشكل ثنائي بروح التضحية المشتركة والتوفيق المتبادل"^(٩١٣).

يبدو أن حل نزاع نهر الجانج-فاركا جعل الهند تبحث عن الصداقة مع جارتها في سبيل تحسين صورة الهند العالمية.

اما بنغلاديش فقد نظرت إلى الاتفاقية بنظرة ايجابية فقد أوضح ضياء الرحمن رئيس بنغلاديش ضرورة مواصلة المفاوضات لتحسين العلاقات بين الدولتين^(٩١٤).

اتضح مما تقدم أن بنغلاديش كانت هي المستفيدة من الاتفاقية، وكانت كمية المياه المخصصة لبنغلاديش تفوق بكثير توقعات المفاوضين من بنغلاديش، فضلاً عن إدراج بند الضمان يعني أنه على الأقل خلال السنوات الخمس المقبلة لن تتمكن الهند من

١٩٩٦، أصبح عضواً في اجتماع اللجنة التوجيهية للجبهة المتحدة. المصدر: Shahnawaz Op.cit, p. 99. Ahmad Mantoo,

910 – P. Sukumaran Nair ,Op.cit, p. 190.

911– Ibid.

912 – Mrs. Richa, Op.cit, p.19.

913 – Tamanna Ashraf, Op.cit, P.91.

914 – Mrs. Richa, Op.cit, p.19.

سحب المياه من جانب واحد من نهر الجانج، كما أظهر الاتفاق استعداد الهند للتصالح مع جيرانها بطريقة تعود بالفائدة عليهم، كان هناك أيضاً التزام من جانب نيودلهي لإيجاد حل طويل الأمد لمشكلة مياه الجانج.

قام ضياء الرحمن وبدعوة من حكومة جمهورية الهند. بزيارة نيودلهي خلال الفترة من ١٩-٢٠ من كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٧ واستغرقت زيارته أربعة وعشرون ساعة. لإجراء محادثات مع مورارجي ديساي رئيس وزراء الهند كجزء من تطبيع العلاقات المتبادلة ورافقه كلاً من محمد شمس الحق (عضو المجلس الاستشاري لرئيس الدولة) وس.م. عباس (عضو المجلس المسؤول عن الكهرباء والموارد المائية والسيطرة على الفيضانات)، وتبارك حسين (وزير الخارجية)^(٩١٥). وكان في استقبال رئيس بنغلاديش فخامة رئيس جمهورية الهند شري نيلام سانجيفا ريدي Neilam Sanjeev Reddy^(٩١٦)، وفخامة السيد شري مورارجي ديساي. ولقي ضياء الرحمن ترحيباً حاراً وفي اثناء اقامته في الهند وضع إكليلاً من الزهور على ضريح المهاتما غاندي في راجغات. كما قام الرئيس والوفد المرافق له بزيارة داره الشريف في أجمر^(٩١٧).

التقى رئيس بنغلاديش ورئيس وزراء الهند وناقشا بعمق جميع الأمور ذات الاهتمام المشترك واتفق الزعيमान أيضاً على التعجيل بتنفيذ اتفاق الحدود البرية، ونزاع جزيرة نيومور الجديدة، وتسريع تنفيذ اتفاقية الحدود البرية، كما شددوا على أهمية حل

⁹¹⁵ - F.C.O37/ 1860, President Zias visit to India , Telegram, BRITISH HIGA COMMISSION, New Delhi, 22 December, 1977, NO: FSB 3/302/1.

^{٩١٦} - نيلام سانجيفا ريدي Neilam Sanjeev Reddy (١٩١٣-١٩٩٦): هو الرئيس السادس لجمهورية الهند استمر في الرئاسة منذ عام ١٩٧٧-١٩٨٢، ولد في منطقة انانتابور في ولاية ادرابراديش، أكمل ريدي تعليمه في كلية الفنون الحكومية في انانتابور ثم انتخب كعضو في الجمعية التشريعية في مدارس عام ١٩٤٦، بعدها أصبح نائب رئيس وزراء ولاية اندرا براديش في عام ١٩٥٦، ابتعد عن الحياة السياسية للمدة من ١٩٦٤-١٩٦٩، لكنه عاد إليها عام ١٩٧٥، ثم انتخب عضواً في البرلمان الهندي عام ١٩٧٧ كمرشح لحزب بهاراتيا، وانتخب في نفس العام رئيساً للبلاد وبقي حتى عام ١٩٨٢، بعدها تقاعد وبقي في مزرعته في انانتابور حتى وفاته عام ١٩٩٦. المصدر:

نيلام سانجيفا ريدي ، على موقع الجزيرة نت على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news>

⁹¹⁷ - Avtar Singh Bhasin Op.cit, p.341

طويل الأمد لمشكلة المياه، الذي عُلق خلال فترة ولاية أنديرا^(٩١٨). تبع ذلك اجتماع لوفدي الدولتين فمن الجانب البنغلاديشي تمثل ب الأستاذ الدكتور محمد شمس الحق، ومعالي السيد تبارك حسين، وعدد من كبار المسؤولين. ومن الجانب الهندي وزير الدفاع شري جاجيفان رام؛ وزير الشؤون الخارجية السيد شري فاجبايي أثال بيهاري. وزير الزراعة والري شري سورجيت سينغ بارنالا. شري ف. شانكار، السكرتير الرئيسي لرئيس الوزراء؛ شري ج. س. ميهتا ، وزير الخارجية سكرتير إدارة الري وغيره من كبار المسؤولين. (٩١٩).

تناولت المحادثات مجموعة واسعة من القضايا الثنائية والإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وعقدت في جو ودي. وعكست المحادثات تشابهاً واسعاً في وجهات النظر حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك. (٩٢٠).

وفي نهاية الزيارة صدر بيان وضح رغبة الطرفين في تعزيز وتحسين مناخ العلاقات الثنائية. والاعتراف بأن اتفاقية فاركا ذات الأهمية التاريخية قد مهدت الطريق لتعاون أوسع بين الدولتين "لا سيما من أجل الاستخدام الأمثل لموارد المياه في المنطقة ككل" وكذلك أكد البيان على الالتزام بسياسة عدم الانحياز، وتصميم كلا الدولتين على تطوير وتعزيز علاقاتهما على أساس المساواة في السيادة والاستقلال وعدم التدخل في شؤون بعضهما البعض. والتأكيد على أن الدولتين اشتركت في تراث من القيم الإنسانية

⁹¹⁸ – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 73.

⁹¹⁹ – Avtar Singh Bhasin Op.cit, p.341

^{٩٢٠} -الرئيس ضياء. الذي كان يتحدث إلى الصحفيين يوم ٢٠ ديسمبر عند عودته من نيودلهي ، قال إن بنجلاديش ونيبال اتفقتا على التعاون الإقليمي لتطوير الري والمياه والسيطرة على الفيضانات. وأضاف أنه ناقش مسألة الاتصال البري مع نيبال للتجارة والتجارة مع الحكومة النيبالية. وقال رئيس بنجلاديش إنه ناقش أيضاً نفس مسألة الطريق البري بين بنجلاديش ونيبال مع رئيس الوزراء الهندي ، وفي هذا الصدد سيتم وضع التفاصيل. وفي إشارة إلى زيارته للهند ، قال إنه أجرى "علاقات طويلة" مع رئيس الوزراء الهندي مورارجي ديساي. "نحن ناقشنا العمل السلس لاتفاقية فاراكا المبرمة منذ بعض الوقت وتحديث أيضاً بشكل عام عن !حل المشكلة على المدى الطويل. "مضيفاً أنه ناقش أيضاً مع الهند مسألة الحدود البحرية وأن المحادثات ستجربل حقاً على" المستوى المناسب ". وقال إن توسيع التجارة والتبادل التجاري والمسائل الثنائية الأخرى كانت أيضاً وأضاف أنه بحث مع وزير الهندي إمكانية الربط البري مع باكستان للتجارة. وأبلغ أحد المستجوبين أن بنجلادش لديها مشكلتان صعبتان مع الهند - فاراكا و "المنشقون" وأضاف: "أعتقد أن هاتين المشكلتين قد حلا"

والأخوة العالمية والتسامح والرحمة التي تلهمهما وتوجههما في سياساتهما القائمة على العدالة الاجتماعية والوئام لشعبيهما. (فسرت الصحافة الهندية ذلك على أنه بادرة تطمينات من ضياء في محاولة لتهدئة المخاوف بشأن مصير الأقلية الهندوسية في بنغلاديش^(٩٢١) في وقت ركزت فيه الحكومة البنغلاديشية على ما يبدو بشكل كبير على الطابع الإسلامي للبلاد).

وكان من نتائج الزيارة ان وقعت شركة Easter Paper Mills Ltd، وهي شركة مقرها في كلكتا في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٧، عقدًا بقيمة ٢ مليون روبية لإنشاء مصنع للألواح الورقية في بنغلاديش. وعلى نحو مماثل، قامت شركة تيكسماكو المحدودة (Texmaco Ltd) في عام ١٩٧٧ بإصدار طلب تصدير بقيمة كرور روبية لتوريد عربات إلى بنغلاديش. في يوليو ١٩٧٨، وتم تكليف شركة سيمينز الهندية بمبلغ ١.٨ مليون روبية، لنظام الإمداد الكهربائي ومعدات التوزيع لمجمع مبنى الجمعية الوطنية في دكا^(٩٢٢).

كما توصل الطرفان في المباحثات الى اتفاق بشأن عبور البضائع. ومنها النيبالية عبر الأراضي الهندية إلى بنغلاديش، وأن البضائع البنغلاديشية ستنتقل من بيرول في ديناجبور عبر خط السكة الحديد إلى راديكابور في الهند^(٩٢٣). وعليه سمحت الهند بعبور ٢٠ ألف طن من الأرز من نيبال إلى بنغلاديش^(٩٢٤) ورحب عناية الله خان بهذا

^{٩٢١} - والجدير بالذكر انه خلال زيارة ضياء الرحمن لنيودلهي. أكد ديساي لضياء بأن الهند لا تتدخل في مشكلة الهندوس الأقليات في بنغلاديش لأن هذه مشكلة داخلية لبنغلاديش، لكنه أعرب لضياء عن ضرورة تحسين الظروف في بنغلادش. وصرح ضياء لديساي بأن حكومته تتخذ خطوات لتحسين حالة سكان الأقليات الهندية وأشار إلى حقيقة أنه لم يكن هناك زيادة في أعداد الهندوس الذين غادروا الهند في عام ١٩٧٧ مقارنةً بعام ١٩٧٦. في الهند. المصدر:

F.C.O37/ 1860, President Zias visit to India, Telegram, BRITISH HIGA COMMISSION, New Delhi, 22 December, 1977, NO: FSB 3/302/1, p.1.

^{٩٢٢} - P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 147.

^{٩٢٣} - M. KRISHNA NAIK, Op.cit, p.113.

^{٩٢٤} - F.C.O37/ 1860, President Zias visit to India , Telegram, BRITISH HIGA COMMISSION, New Delhi, 22 December, 1977, NO: FSB 3/302/1, p.1.

الحديث عن ترتيبات العبور. حينها محرراً لجريدة بنغلاديش تايم، وأصبح فيما بعد مسشاراً لضياء الرحمن (٩٢٥).

وبعد انتهاء الزيارة صرح مورارجي ديساي في مؤتمر صحفي: "إن زيارة ضياء الرحمن لنيودلهي شكلت علامة بارزة في عملية إصلاح الأسوار وإعطاء منعطف جديد لدواليب التقدم" (٩٢٦).

علاوة على ذلك أقر القادة بأن زيارة رئيس بنغلاديش قد ساهمت بشكل أكبر في بناء الثقة وتوطيد علاقاتهم الودية. ووجه رئيس بنغلاديش دعوات إلى رئيس جمهورية الهند ورئيس وزراءها لزيارة بنغلاديش وتم قبول الدعوات. وأعرب رئيس بنغلاديش عن خالص شكره على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة التي لقيها ولأعضاء حزبه خلال زيارتهم لجمهورية الهند، من قبل حكومة وشعب الهند. (٩٢٧).

تبع الزيارة تطور في العلاقات وخاصة التجارية ففي شهر شباط/فبراير ١٩٧٨ عقدت محادثات لمدة ثلاثة أيام في نيودلهي بين الهند وبنغلاديش. وفي نهاية المحادثات، وافقت الهند على شراء ١٠٠٠٠ طن من ورق الصحف، و ٢٠٠٠٠ طن من النفط (٩٢٨)، و ٦٠٠٠٠ طن من زيت القرن/ و ١٥٠٠٠ طن من فوسفات الكلوروكين من بنغلاديش (٩٢٩). كما قدمت الهند ٢٠٠٠٠٠ طن من الحبوب الغذائية على أساس الطوارئ (٩٣٠). ووافقت بنغلاديش بدورها على شراء ٣٠٠ ألف طن من الفحم البخاري

925 – M. KRISHNA NAIK, Op.cit, p.113.

926 – Mrs. Richa, Op.cit, p.19.

927 – Avtar Singh Bhasin Op.cit, p.341

٩٢٨ – النفط: هي أحد منتجات النفط الوسيطة التي يستحصل عليها في مصفاة النفط.

929– NANJUNDAMURTHY, Op.cit, P.183.

930 – Pushpendra Gautam, Changing Dimensions of India-Bangladesh Relations in the 21st Century: New Economic and Strategic Factors , Department of Political Science, University of Allahabad, 2019,p 59.

من الهند، ودراسة أيضاً شراء ٧٥٠٠٠ طن من فحم آسام. الى جانب التجارة. الاعتمادات الأخرى التي تم تمديدها الى بنغلاديش^(٩٣١).

تبع ذلك قيام رئيس الوزراء الهندي مورارجي ديساي مع وزير الخارجية فاجباي أتال بيهاري بزيارة متبادلة إلى دكا استغرقت ثلاثة أيام في الفترة ١٦ - ١٨ نيسان/ أبريل ١٩٧٩. وكان الغرض من هذه الزيارة هو تعزيز وتطبيع العلاقات بين الهند وبنغلاديش. ناقش الزعيمان العديد من القضايا الثنائية إلى جانب القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك. كما ناقشا استمرار هجرة البنغلاديشيين إلى الولايات الشرقية من الهند وإجراءات إعادتهم إلى الوطن. وفي نهاية الزيارة صدر بيان مشترك في ١٨ نيسان/ أبريل ١٩٧٩ استعرض فيه الزعيمان الوضع الدولي وأكدوا أن السلام والاستقرار لا يمكن ضمانهما إلا من خلال الالتزام الصارم بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وخاصة احترام المساواة في السيادة وسلامة الأراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. وعدم استخدام القوة والتسوية السلمية لجميع النزاعات. وأعرب الرئيس ورئيس الوزراء عن قناعتهم بأن التعاون المفيد بين دول جنوب آسيا في مناخ من الاحترام المتبادل والمساواة^(٩٣٢).

قامت حكومة ديساي ببعض المحاولات لكسر الجمود المتعلق بقضية تين بيغا ولكنها باءت بالفشل في النهاية ورغم ذلك فقد قطعت شوطاً كافياً لاستحضار الاحتجاج القوي من الممثل السياسي لكوتش بيهار وهي المنطقة الهندية المتضررة من تين بيغا^(٩٣٣).

وكذلك نصت على حل مقبول للطرفين لجميع القضايا بين الدولتين. كما نوقشت المشاكل المتعلقة ببعض الأنهار الحدودية. علاوة على ذلك، ناقش الزعيمان التأخير في تنفيذ اتفاقية الحدود البرية لعام ١٩٧٤ واتفقا على ضرورة اتخاذ خطوات لإنفاذها على وجه السرعة، واتفقا على اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتجاوز الصعوبات. كما

⁹³¹ – Nilanjana Nayak, Op.cit, p. 92.

⁹³² – Avtar Singh Bhasin Op.cit, p.347.

⁹³³ – Kathryn Jacques, Op.cit, p.44.

تمت مناقشة حل مسألة الحدود البحرية على أساس يرضي الطرفين. وحول الهجرة غير الشرعية، قال السيد ديساي إن منع التنقل غير القانوني للأشخاص إلى أرض بعضهم البعض من خلال ضمان الحقوق والفرص المتساوية لجميع المواطنين يجب أن يصبح جزءاً من المساعي لبناء الصداقة بين الدولتين. السيد ديساي الذي تحدث مع ضياء حول قضية الأقلية أيضاً، لكن الهجرة غير الشرعية مستمرة. ومع ذلك، خلقت زيارة ديساي موقفاً ودياً ووصفها بنفسه بأنها "ودية للغاية"^(٩٣٤).

وأكد الجانبان على ضرورة زيادة وتنويع التجارة بين الدولتين، بهدف تقليص الخلل التجاري القائم. وسد الفجوة التجارية من خلال السماح بتدفق أكبر للبضائع البنغلاديشية إلى الهند وتم الاتفاق أيضاً على ضرورة تحسين مرافق البنية التحتية بما في ذلك النقل والاتصالات سواء الاتصالات السلكية واللاسلكية. كما اتفقت الهند وبنغلاديش على توسيع التعاون الاقتصادي وإقامة مشاريع مشتركة والتعاون في مجال العلوم والتكنولوجيا.^(٩٣٥)

وكان من أهم نتائج الزيارة هي زيادة التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والزراعية والشحنية والتقنية، بما في ذلك إقامة مشاريع مشتركة. وفي هذا السياق، تم تحديد بعض المشاريع الموجهة نحو التصدير مثل صناعة الأسمنت والحديد الإسفنجي وسماد اليوريا والغاز الحيوي. وفي ضوء ذلك وقعت الهند وبنغلاديش، في ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٩، عقداً بقيمة ٣٤ مليون روبية تقوم بموجبه شركة الهندسة الثقيلة في راشي بتوريد ١٥٠٠ طن من المعدات والحرايات لمضاعفة قدرة مصنع اسمنت شيتاك في بنغلاديش. عند بدء التشغيل في غضون ثلاث سنوات، سترتفع قدرة المصنع إلى ٥٠٠ طن في اليوم. كما وافقت الهند على إمداد بنغلادش بـ ٢.٠٠٠.٠٠٠ مليون طن من الحبوب على أساس الدفع السريع أو المؤجل. من هذا، سيكون ١.٥٠٠.٠٠٠ طن من الأرز والباقي من القمح. أشارت صحيفة هندوستان تايمز في ١٨ أبريل/نيسان إلى أن مصنع الأسمنت القائم على مبدأ إعادة الشراء، سيستخدم الموارد الطبيعية مثل

⁹³⁴ – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 74.

⁹³⁵ – Avtar Singh Bhasin Op.cit, p.347.

الغاز الطبيعي والكلنكر والركام المتوفرة في بنغلاديش. اقترح المشروع المشترك الثاني إنشاء مصنع للحديد الإسفنجي - سيستخدم كمادة خام الحديد من الهند والغاز الطبيعي في بنغلاديش. سينتج المشروع الثالث، مصنع الأسمدة، حوالي أربعة ملايين طن من اليوريا، باستخدام الغاز الطبيعي كمخزون علف. ستساعد هذه المشاريع بنغلاديش على الخروج من الميزان التجاري المعاكس مع الهند. بالنسبة للهند، ستكون الميزة أنه سيكون من الأسهل والأكثر اقتصادا تسويق منتجات هذه المشاريع في الولايات الشرقية، مما يوفر تكاليف الشحن^(٩٣٦).

كما ذكرت صحيفة إنديان إكسبريس في ١٨ نيسان/ أبريل، أن الجانبين قد حددا عناصر مثل ورق الصحف والنفثا والورق المصنوع يدوياً والجوت الخام والحريير الصناعي وسلسلة الأخشاب لزيادة الصادرات من بنغلاديش للحد منها: اختلال التوازن التجاري مع الهند. وفي في ٤ آيار/ مايو ١٩٧٩، تم التوقيع على اتفاقية بشأن القرض الأول في نيودلهي من قبل وزير الزراعة السيد عبد المنعم خان. بموجب هذه الاتفاقية، سيتم تسليم القمح جزئياً عن طريق السكك الحديدية وجزئياً عن طريق البحر. سيكون القرض خالياً من الفائدة إذا تم سداؤه في غضون مهلة أشهر من الانتهاء من التسليم. وسيتم تسليم الأرز عبر الطريق البحري. كان هذا القرض لمدة عامين وستة أشهر من تاريخ إتمام التسليم. قال السيد سورجيت سينغ بارنالا، إن الاتفاقية التي كانت متابعة للتأكيد الذي قدمه رئيس الوزراء، السيد مورارجي ديساي إلى رئيس بنغلاديش خلال زيارته إلى دكا، كانت فقط "الأحدث من بين عدد لا يحصى من الأمثلة على الصداقة، العملية والتفاهم" التي ميزت العلاقات بين الدولتين. وأظهر هذا كيف ساعدت الهند كدولة مجاورة صديقة في احتياجاتهم. وهذه بادرة صداقة أخرى للهند من خلال المساعدة الاقتصادية والتعاون. ووصف السيد ديساي نفسه بزيارته بأنها "ودية للغاية" عززت العلاقات بين الهند وبنغلاديش. كما غيرت موقف حكومة بنغلاديش تجاه الهند بعد اغتيال مجيب. لقد غيرت مناخ الريبة وعدم الثقة في الدولتين^(٩٣٧).

⁹³⁶ – Avtar Singh Bhasin Op.cit, p.347.

⁹³⁷ – Kathryn Jacques, Op.cit, p.50.

وفي ٢٣ تموز/ يوليو ١٩٧٩ تم تأسيس مشروع مشترك بين الهند وبنغلاديش في مجال الملابس الجاهزة العالية الموضة. حيث كانت الأسهم الهندية اربعمائة ألف روبية (٩٣٨). كما تم التوقيع على اتفاقية أخرى تتعلق بالتجارة بين الدولتين في ١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٩ لزيادة تطوير وتنويع التجارة بين الدولتين. بحيث يمكن السيطرة على اختلال التوازن التجاري وافق الجانب الهندي على تكثيف جهوده لزيادة الواردات من بنغلاديش. كما اتفق رئيس الوزراء الهندي ديساي والرئيس البنغلاديشي ضياء الرحمن على تحسين التجارة البينية وكذلك النقل العابر والاتصالات بين الدولتين. واتفقا بشكل متبادل على التعاون في مجالات الزراعة والاقتصاد والشحن والتكنولوجيا. أكدت الاتفاقية على الحاجة إلى مزيد من التحسين لمرافق الاتصالات بين الدولتين. تم الاتفاق على أن لجنة تنسيق النقل على مستوى السياسات يجب أن تجتمع في نيودلهي في نهاية نوفمبر لتحديد اختناقات النقل. واتفق البلدان أيضاً على تصدير المشاريع المشتركة الموجهة في مجالات الأسمدة والحديد الإسفنجي والأسمدة. كذلك وقعت بنغلاديش اتفاقية تجارية أخرى مدتها ثلاث سنوات وكانت مشابهة لاتفاقية ١٩٧٣. كما تم الاتفاق على عبور للسفن الهندية التي تحمل بضائع محددة من كلكتا إلى دوبري وكريمغانج في اسام والعودة مقابل دفع الهند ٢٥ تكا رسوم سنوية لهذا الغرض (٩٣٩).

وبعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الهندي إلى دكا، أدلى بالبيان التالي في البرلمان الهندي: "تماشياً مع سياستنا لتحسين العلاقات مع جيراننا.... في بنغلاديش لم ننجح فقط في توسيع نطاق وجودة التعاون ولكن أيضاً في إعطائها المزيد من المعنى والمحتوى" (٩٤٠).

938 – Nanjunda Murthy, Op.cit, p. 193.

939 – Nilanjana Nayak, Op.cit, p. 92.

940 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 74.

المبحث الرابع: عودة انديرا غاندي للسلطة وعلاقاتها مع بنغلاديش ١٩٨٠ -

١٩٨١

على الرغم من نشاط حكومة جاناتا على المستوى الخارجي فإن هذا الائتلاف وبسبب تفاقم مشاكله الداخلية وكثرة انشقاقه^(٩٤١) فشل في تشكيل حكومة قوية مستقرة بسبب عاملين أساسيين، أولها: الاتجاهات السياسية المتباينة التي سادت بين الأحزاب المؤتلفة في حكومة جاناتا. وثانيها: لم يكن يجمع أحزاب الائتلاف قاسم مشترك واحد حيال مشاكل المجتمع الهندي، إلا هدف واحد ذلك هو القضاء على انديرا غاندي وضرورة إسقاطها، بسبب نزعتها " التسلطية " و "الدكتاتورية" ^(٩٤٢)

فكان العنوان الرئيسي في اثنتان من الصحف اليومية الإنجليزية الرائدة في الهند هما تايمز الهند وهندوستان تايمز "إنها إنديرا غاندي على طول الطريق"، ففي ٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٠، أي بعد يوم واحد من التصويت الأخير في الانتخابات البرلمانية السابعة في البلاد، لم تستطع حكومة جاناتا إكمال الولاية، وفي النهاية أجريت انتخابات عامة عاد فيها حزب المؤتمر إلى السلطة^(٩٤٣).

^{٩٤١} - والجدير بالذكر ان الفرصة قد لاحت امام انديرا غاندي للعودة الى السلطة، بعد تفاقم الخلافات بين أعضاء حكومة ائتلاف جاناتا، ثم انقسام الائتلاف نفسه، بخروج شاران سينج الرجل القوي فيه، وتشكيله حزب جاناتا العلماني، الذي سمى " لوك دال " بعد تحالف سينج مع راج نارين. وفي الوقت الذي كانت انديرا غاندي تثبت فيه اقدامها في صفوف المعارضة، كانت القوة البرلمانية لائتلاف جاناتا تتحلل، فاستقال ٥٧ نائباً من مجلس النواب من ممثلي جاناتا في أوائل يوليو ١٩٧٩، وفقدت حكومة ديساي الأغلبية البرلمانية. وبعد ان استقال ٣ وزراء آخرين غير سينج من الحكومة واضطر ديساي الى تقديم استقالة حكومته في ١٥ يوليو ١٩٧٩ بعد ان تأكد انه لن يفوز باقتراح الثقة الذي طالبت به المعارضة. للمزيد ينظر المصدر: سامية الجندي، الانتخابات الجديدة وعودة انديرا غاندي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٠، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٥٥.

^{٩٤٢} - محمد عيسى الشرقاوي، الازمة السياسية والانتخابات في الهند، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٩، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٢١.

وعليه وبعد ٢٨ شهراً، انهارت حكومة حزب جاناتا^(٩٤٤). وعادت الأحزاب المؤتلفة الى موقع المعارضة من جديد بعد ان فقدت أغليبتها البرلمانية، فأسفرت الانتخابات الهندية السابعة عام ١٩٨٠ عن عودة حزب المؤتمر بأغلبية ساحقة، وحصل على (٣٥٠) مقعداً من بين مقاعد مجلس البرلمان البالغ عددها ٥٤٣ وتلاه حزب لوك دال الذي حصل على (٤٩) مقعداً اما حزب بهاراتيا جاناتا فلم يحصل الا على (٣٢) مقعداً^(٩٤٥).

وعلى إثر الهزيمة التي لقيها حزب جاناتا في الانتخابات، لم يصمد طويلاً اذ تفكك عن حزبين هما حزب جاناتا دال وهو من الأحزاب الاشتراكية العلمانية الذي توجه في خطابه السياسي للهندوس والمسلمين وبقية الطوائف الأخرى على حد سواء، و حزب بهاراتيا جاناتا، الذي تحيز في خطابه السياسي الى الهندوس ليعلن عن تأسيسه في ٦ نيسان ١٩٨٠، وبالرغم من الإصرار على ان الحزب ليس حزباً متعصباً الا ان الواقع والممارسات الفعلية لهذا الحزب أظهرت بانه حزباً متطرفاً ومن أكثر الأحزاب الهندية تعصباً وتشدداً اذ انه من الأحزاب اليمينية المتعصبة للقومية الهندوسية ودعا صراحة الى انشاء الدولة الهندوسية والعمل بشتى الوسائل والسبل على سيادة الهندوس وحدهم في دولة الهند واعتماد اللغة الهندوسية كلغة للجميع وعد أصحاب ومعتققي بقية الديانات الأخرى مجرد ضيوف ويجب اخراجهم من الهند^(٩٤٦). والحقيقة انه بعد تشكيل حزب بهاراتيا جاناتا حصل العنف الديني في شمالي الهند وغربها؛ فقد وقعت اعمال شغب بين الهندوس والمسلمين في مدينتي مراد اباد ميروت وكذلك في مدينة بيهار

^{٩٤٤} - ويعود السبب الى انهيار الحكومة وذلك لانها اخذت تتراجع عن برنامجها الاجتماعي الذي أعلنته في الانتخابات لعام ١٩٧٧، واخذت تعلق عن التزامها الشديد بتطبيق برنامج الاسرة الهندية، وبالفعل اخذت هذه الحكومة على عاتقها تنفيذ المرحلة الخامسة من هذا البرنامج وفي الوقت نفسه عملت على التخفيف من شدة هذا البرنامج وذلك عن طريق تأكيدها المستمر ان عملية تحديد النسل (العقم الرجالي) هي عملية اختيارية ولا يمكن عدها عملية اجبارية علما ان حكومات حزب المؤتمر السابقة قد عملت تنفيذ أربعة برامج لتنمية وتنظيم الاسرة والتخطيط العائلي. وبالتالي تحول هذا البرنامج ذو الهدف الاجتماعي والسياسي في ان واحد. للمزيد ينظر المصدر: حازم علي الشمري، المصدر السابق، ص ١٧٦.

^{٩٤٥} - سامية الجندي، المصدر السابق، ص ١٥٤.

^{٩٤٦} - عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٧٩.

شريف بولاية بيهار، وفي مدن فادودارا وجودرا واحمد اباد بولاية جوجارات/ وفي مدينة حيدر اباد عاصمة ولاية اندرا براديش. وفي كل من تلك الحالات، كانت اعمال الشغب تستمر لأيام، متسببة في خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، وتدخلت القوات المسلحة لإخمادها (٩٤٧).

وبعد توليها السلطة (٩٤٨)، انتقدت إنديرا غاندي حزب جاناتا لضعف سياسته الخارجية وادعت أنه تجاهل المصلحة الوطنية. وتساهل وفرط في المصالح الهندية (٩٤٩).

وفي ضوء بيان موقفه من التطورات في التغيير السياسي في الهند، قام ضياء الرحمن بزيارة مفاجئة الى الهند من اجل تهنئة انديرا غاندي بفوزها في الانتخابات وعودتها الى سدة الحكم. وكان الرحمن اول رئيس دولة يلقي بتحياته لأنديرا غاندي. وهناك عدة تفسيرات عن أسباب هذا الموقف المؤيد والمرضي ب عودة انديرا غاندي، منها، انه أراد استمرار العلاقات الجيدة مع الهند على نفس المسار الذي سارت به العلاقات في عهد حكومة جاناتا لما تشكله هذه العلاقات من أهمية حيوية لبنغلاديش من كافة النواحي. واستمرار بعض المكاسب التي حصلت عليها بلاده من الهند وخاصة ما تعلق بتقاسم نهر الجانج (٩٥٠).

٩٤٧ - راما تشاندرا جوها، المصدر السابق، ص ٦٦٦.

٩٤٨ - والجدير بالذكر عند عودة انديرا غاندي للسلطة للمرة الثانية. واجهت حركات متشددة ومناهضة للدولة في كل من البنجاب وآسام. اذ احتجاج من قبل الهندوس الناطقين باللغة الاسامية ضد عدم سيطرة الحكومة على تدفق المتحدثين البنغاليين، (الهجرة غير الشرعية) ومعظمهم من المسلمين من بنغلاديش. كانت الأولى حركة يقودها الشيخ من اجل استقلال اقتصادي وسياسي واجتماعي أكبر لدولتهم، والتي نمت لتصبح مطالبة بالانفصال التام في نفس الوقت الذي أرسلت فيه انديرا غاندي الجيش الهندي الى موقع الشيخ الديني المركزي لهزيمة المسلحين. وتم اغتيال انديرا غاندي انتقاماً من مسار العمل هذا وتولى ابنها راجيف غاندي منصب رئيس الوزراء في عام ١٩٨٤. للمزيد ينظر المصدر:

Paul R.Brass, Routledge Hand book of South Asian Politics India, Pakistan, Bangladesh, SriLanka, and Nepal, 2010,p.74.

949 - Shahnawaz Ahmad Mantoo, Op.cit, p.91.

٩٥٠ - قد تعزى عدة أسباب لهذا النوع من التحريض على ضياء. فخلال فترة أنديرا -ضياء (١٩٧٦-١٩٧٧) لم تكن العلاقات بين البلدين ودية مما أدى إلى المرارة والكراهية والشك. الجنرال ضياء لا يحب الاستمرار بنفس

كما قام أنصار عصابة عوامي بتوزيع الحلويات للتعبير عن فرحهم عندما سمعوا بأخبار الانتصار الكبير لأنديرا غاندي في الانتخابات. في حين ان قسماً من شعب بنغلاديش اعتقد بأن تغير القيادة السياسية ستؤدي الى عودة الأخيرة للتدخل بشؤون بلادهم (٩٥١).

ومع ذلك، أظهرت العلاقات بين الدولتين تدريجياً بعض علامات التحسن. اذ زار الرئيس ضياء نيودلهي من ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٠ لحضور مؤتمر منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو). وأجرى أثناء زيارته جولتين من المحادثات مع أنديرا غاندي. وناقشا القضايا الثنائية ولا سيما المشاكل الحدودية وتقاسم مياه نهر الجانج في فاركا ودعا الرئيس ن. سانجيفا ريدي، على ضرورة الحفاظ على "المفاوضات السلمية لتسوية جميع القضايا الثنائية". كما استأنف الزعيمان محادثتهما بشأن مشاكل الحدود ومسألة فاركا عندما التقيا في نيودلهي خلال المؤتمر الإقليمي الثاني للثروة المشتركة. جلبت اجتماعاتهم المتكررة لحل القضايا العالقة التفاوض لضيء الرحمن الذي قال إن الهند وبنغلاديش تحاولان "حل جميع هذه المشاكل بالتفاهم الجيد" (٩٥٢).

وفي ضوء ذلك أقرت دكا عشرة مشاريع مشتركة. اذ ذكرت صحيفة IndianExpress في ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٠ أن بنغلاديش وافقت على عشرة مقترحات من القطاع الخاص الهندي لإقامة مشروعات مشتركة، قيمة المشاريع

=الطريقة. وفي حملاته الانتخابية خلال عامي ١٩٧٨ و١٩٧٩، قيل إن أنصار ضياء أخبروا الهندوس بأنهم إما سيفقدون ممتلكاتهم أو سيضطرون إلى الذهاب إلى الهند إذا صوتوا لرابطة عوامي ". وصورت الملصقات الانتخابية في حملة ١٩٧٨ الجنرال ضياء بأنه "الشخص الذي أنقذ بنغلاديش من المخططات الشريرة للهند وحذر الناخبين من انتخاب ضياء خشية أن تسلم بنغلاديش إلى بوتو". تمنى ضياء أن زيارته المفاجئة إلى نيودلهي لتحية أنديرا غاندي بعد فوزها الانتخابي سوف تغير موقف نيودلهي تجاهه.

951 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 75.

952 – Shahnawaz Ahmad Mantoo, Op.cit, p.91.

حول ٢٥٠ مليون روبية. وشملت صنع عجالات من السكوتر ومحركات الديزل والملابس الجاهزة (٩٥٣).

وطرح رئيس بنغلاديش ضياء الرحمن لأول مرة فكرة سارك (رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي) (٩٥٤) في أيار/ مايو ١٩٨٠. الرامية إلى تقديم إطار عمل يمكن في إطاره البحث عن حلول لمختلف المنازعات الدولية في منطقة جنوب آسيا (٩٥٥).

في تموز/ يوليو ١٩٨٠، أشار وزير البترول والثروة المعدنية البنغلاديشي أكبر حسين، إلى أن بنغلاديش وافقت من حيث المبدأ على تصدير الغاز الطبيعي إلى الهند عبر خطوط الأنابيب. وفي إشارة إلى مزايا بيع الغاز للهند، قال الوزير إن هذا سيساعد على خلق تجارة متوازنة وإزالة التضخم داخل البلاد وتقليل التهريب والسوق السوداء الناجم عن اختلال التوازن التجاري. وفي سياق شرحه لمزايا بيع الغاز، قال الوزير في مقابلة صحفية في ٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٨٠: "إن بنغلاديش تستورد ما قيمته ٣٠٠ إلى ٣٥٠ مليون تاكا من الحجر الجيري والفحم كل عام من الهند" تصدر سلعاً بقيمة ٢٠-٢٥ مليون تاكا فقط " وبالتالي فإن بيع الغاز سيمنح بنغلاديش ليس

953 – Rounaq Jahan, Bangladesh Politics: Problems and Issues, University Press Limited (Bangladesh, 1980), P 202.

٩٥٤ - رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي (SAARC): وهي منظمة حكومية إقليمية تأسست في ١٩٨٥/١٢/٨ مقرها الرئيس في مدينة كاتماندو في النيبال. ضمت الرابطة ثماني دول أعضاء وهي: الهند وبنغلاديش ونيبال وبوتان وباكستان وسريلانكا وجزر المالديف ثم انضمت إليها أفغانستان عام ٢٠٠٧. وكانت أهداف السارك قد تمثلت بـ أولاً: تعزيز رفاهية شعوب جنوب آسيا وتحسين نوعية حياتهم، وثانياً: تسريع النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والتنمية الثقافية في المنطقة وإتاحة الفرصة لجميع الأفراد للعيش بكرامة وتحقيق إمكاناتهم الكاملة، وثالثاً: لتعزيز وتقوية الاعتماد الجماعي على الذات بين دول جنوب آسيا، ورابعاً: للمساهمة في الثقة المتبادلة والتفاهم والتقدير المتبادل لمشاكل الآخر، وخامساً: تعزيز التعاون النشط والمساعدة المتبادلة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية والعلمية، وسادساً: لتعزيز التعاون مع البلدان النامية الأخرى، وسابعاً: تعزيز التعاون فيما بينهم في المحافل الدولية في الأمور ذات الاهتمام المشترك، وثامناً: التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية ذات الأهداف والاعراض المماثلة. للمزيد ينظر المصدر: Op.cit, Pushpendra Gautam, p.59؛ عبد الكريم، المصدر السابق، ص ١١٩.

955 – Pushpendra Gautam, Op.cit, p.59.

فقط من التغلب على الخلل في الميزان التجاري الحالي ولكن أيضاً توفير مبلغ يقارب ١٠٠ مليون تاكا (٩٥٦).

“ نشترى البترول. هل كان من المبرر أن تزودنا الهند بالنفط مقابل الغاز؟ وبهذه الطريقة يمكننا تغطية نصف تكلفة وارداتنا النفطية السنوية (٩٥٧). ”

وفي ٢٩ تموز/ يوليو ١٩٨٠ عقد مؤتمر في دلهي بين الهند وبنغلاديش دعت له رابطة الصناعة الهندسية الهندية وترأس المؤتمر وزير التجارة أ.س. جيل وشارك عدد من المسؤولين والمستشار التجاري البنغلاديشي صديق الله ت.س. كالمان، الذي قاد آخر وفد لرابطة الصناعة الهندسية الهندية إلى بنغلاديش، حيث هدف المؤتمر إلى تطوير العلاقات الصناعية مابين الدولتين في مجال صناعة الحديد والورق والغزل القطني والدراجات ومحركات الديزل والكابلات والمحركات ومصانع سجاد اليوريا. إضافة إلى كهربة الريف في بنغلاديش، وقد أعلن ن.س. دومان، رئيس رابطة الصناعة الهندسية الهندية في بنغلاديش، إن التشريعات الأخيرة التي تحمي الاستثمارات الأجنبية وتسمح بإعادة الأرباح ورؤوس الأموال إلى الوطن جعلت بنغلاديش أكثر جاذبية للصناعيين الهنود (٩٥٨).

كما وقعت الهند وبنغلاديش في ٤ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٠ في دكا، اتفاقية تجارية مدتها ثلاث سنوات (٩٥٩). اكدت فيها على معاملة الدولة الأولى بالرعاية لبعضها البعض. ووقع الاتفاقية وزير التجارة الهندي السيد براناب كر موخيرجي ونظيره البنغلاديشي شودري ياننين أحمد صديقي. وأقرت هذه الاتفاقية بضرورة العمل على توسيع وتعزيز التجارة ذات المنفعة المتبادلة بين الدولتين، كما نصت على طريقة الدفع في تجارتها، وتسهيلات إقامة المعارض التجارية وزيارة رجال الأعمال والوفود

956 – Avtar Singh Bhasin Op.cit, p.63.

957 – M. KRISHNA NAIK, Op.cit, p.113.

958 – Kuldeep Singh, India and Bangladesh, Animol Publication (New Delhi, 1987)

P68.

959 – Mrs. Richa, Op.cit, p. 94,

التجارية لكل منهما للبلد الآخر. والتشاور بين الحكومتين لتسهيل تنفيذ الاتفاقية، وتمديدتها لمدة ثلاث سنوات أخرى بالتراضي^(٩٦٠).

يشار هنا إلى أن الهند كانت على استعداد لتوسيع تجارتها الثنائية مع بنغلاديش من خلال استيراد المزيد من البضائع البنغلاديشية والمشاركة في المشاريع المشتركة مثل مشاريع الأسمنت والحديد والإسفنج. فخلال النصف الأول من ١٩٧٩-٨٠، بلغت صادرات الهند ٣٣٠ مليون روبية. أما أهم المواد المصدرة من الهند إلى بنغلاديش هي الفحم والمنسوجات والغزل والأقمشة والحديد والخام والآلات ومعدات النقل والأسمدة الخام والمعادن الخام^(٩٦١).

في ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٠ وقعت الهند وبنغلاديش اتفاقية لإنشاء مجلس أعمال مشترك لعلاقة تجارية أكثر فاعلية، ووقع الاتفاقية اتحاد غرفة التجارة والصناعة الهندية وبنغلاديش. وأعربت الهند عن استعدادها لزيادة وارداتها وتقليص الفجوة التجارية، وكان الهدف من الاتفاقية إعطاء دفعة للأعمال المتبادلة في المستقبل. وحل النزاعات والصراعات التي قد تنشأ في النشاط التجاري بين الطرفين^(٩٦٢).

وطالبت الهند من بنغلاديش السماح بمسار للسكك الحديدية عبر أراضيها لنقل السلع إلى المنطقة الشرقية من بنغلاديش في بارباتبور ويمتد بطول أكثر من ٤٠٠ كيلومتر إلى أخورا. وقال وزير السكك الحديدية الهندي كيدار باندي إن السكك الحديدية البنغلاديشية وافقت على ذلك، لكن القضية كانت سياسية ويجب التعامل معها أخيراً من قبل وزارة الخارجية في ذلك البلد. وعليه وافقت بنغلاديش على نظام إعادة الشحن، لكن الهند رفضته وقالت إن القطارات بأكملها يجب أن يتم إدارتها بواسطة أطقم هندية، والذين سيكون لديهم جوازات سفر لهذا الغرض^(٩٦٣).

960 – Ibid.

961 – M. KRISHNA NAIK, Op.cit, p.112.

962– NANJUNDAMURTHY, Op.cit, P.183.

963– NANJUNDAMURTHY, Op.cit, P.183.

وفي الاجتماع التمهيدي لوزراء خارجية جنوب آسيا الذي عقد في كولومبو في الفترة من ٢١ إلى ٢٣ نيسان/أبريل ١٩٨١ للنظر في مشروع ورقة عمل بنغلاديش حول رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي، أصرت الهند على ضرورة استبعاد القضايا الثنائية والمثيرة للجدل من مداولاتهم. وبقيت الهند مترددة في البداية في التعاون بنشاط في رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي إذ رأت نيودلهي أن رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي موضع شك لأن ضياء الدين أثار ذلك الشك. من خلال طرحه للمشاكل الخلافية بين الطرفين في هذه الرابطة محاولة منه لكسب الرأي العام وإخراجها في المحافل الدولية^(٩٦٤).

وفي تموز/يوليو ١٩٨١، وبعد توقيع اتفاقية من قبل مؤسسة التجارة الحكومية، صدرت الهند ٥٠٠.٠٠٠ طن من الملح بقيمة ١٢.٥ مليون تاكا إلى بنغلاديش، عبر شركة التجارة الحكومية، واكتملت الشحنات في نهاية آب/أغسطس ١٩٨١^(٩٦٥).

وفي وسط عدة محاولات لتطبيع العلاقات عن طريق المفاوضات السلمية، ظلت المسائل الخلافية دون حل^(٩٦٦). قضية الحدود وهي من بين القضايا الحدودية الأكثر هيمنة للدولتين وهي ممر تين بيغا ونهر مورهي شار وجزيرة مور الجديدة/ جنوب تالباتي/ بوربشاه^(٩٦٧) ورغم إحراز تقدم ملموس بسيط في حل مشكلات ترسيم الحدود، فقد اختلفت الطريقة التي عالجتها بها حكومة ديساي القضايا دبلوماسيًا بشكل خاص عن التكتيكات التي استخدمتها الحكومة الهندية اللاحقة بزعامة السيدة غاندي^(٩٦٨). وبمجرد الاعتراف بأن المشكلات إلى جانب المخاوف البنغلاديشية من المخططات

⁹⁶⁴ – Pushpendra Gautam, Op.cit, p.59.

⁹⁶⁵ – Nilanjana Nayak, Op.cit, p.37.

⁹⁶⁶ – Mrs. Richa, Op.cit, p.83.

^{٩٦٧} – أسميت هذه الجزيرة "تيومر" (والذي أصبح فيما بعد "تيو مور بمعنى مور الجديدة") لأول مرة إلى الجزيرة من قبل الأميرالية البريطانية في عام ١٩٧١. عندما اندلع الخلاف حول ملكية الجزيرة بين الهند وبنغلاديش في عام ١٩٨٠، أعادت الهند تسمية الجزيرة "بورباشا"، بينما أطلقت عليها بنغلاديش اسم جنوب تالباتي. تم استخدام اسم "تيو مور" لأنه يحمل دلالة أقل تحيزًا من غيره.

⁹⁶⁸ – India Backerounder, Vol. VI, No.19 (280), 10 August 1981.p.2759. 28. The .27 Tribune, 19 August, 1980. : المصدر: Kamini, Kumari , Op.cit, p.194.

الإقليمية الهندية كانت موجودة بالفعل وعلاوة على ذلك تتطلب مناقشة وتوافق أبعد، أنشأ نظام جاناتا أساساً لحل ممكن ومرضي لجميع الأطراف، فمن الناحية المعنوية فقد كانت مناقشات ديساي مع ضياء في دكا في نيسان/ إبريل ١٩٧٩ محاولة لفعل ذلك (٩٦٩).

وفيما خص قضية جزيرة مور الجديدة. ففي أوائل اذار/ مارس ١٩٨٠، أمرت السيدة انديرا غاندي حكومة البنغال الغربية بالاستيلاء على الجزيرة عن طريق رفع العلم الهندي رسمياً عليها. وعندما أعادت حكومة غرب البنغال تسمية جزيرة مور الجديدة باسم 'بورباشا' (آمال الشرق) اعتقدت بنغلاديش أن هناك جزيرتان - مور الجديدة وبورباشا - ادعت الأولى بأنها جزيرة خاصة بها وأسمتها 'تالبائي الجنوبية'. وهذا الجهل اشار بشكل ما إلى أن ادعاءاتهم بشأن جزيرة مور الجديدة لا تستند إلى حقائق مؤكدة تماماً (٩٧٠).

وفي ضوء ذلك نوقشت جزيرة مور الجديدة خلال زيارة ناراسيمها راو Narasimhaa Rao (٩٧١) التي استمرت ثلاثة أيام إلى دكا في آب/ أغسطس ١٩٨٠، أزيلت بنغلاديش المخاوف إلى حد ما. وفي الاسبوع الثاني من آب/ أغسطس 1980. صدر بيان مشترك عن ناراسيمها راو ووزير خارجية بنغلاديش محمد شمس الحق، اتفق فيه الطرفان على تبادل معلومات إضافية لتسوية المسألة سلمياً. وتم

969 – Kathryn Jacques, Op.cit, p.44.

970– Debjani Ghosal, Op.cit, p.77.

٩٧١ - ناراسيمها راو Narasimha Rao (٢٨ حزيران ١٩٢١-٢٣ كانون الأول ٢٠٠٤): محامي سياسي هندي شغل عدة مناصب في الحكومة الهندية أبرزها وزارة الخارجية عند تولي انديرا غاندي الحكم عام ١٩٨٠، يعد نارسيما راو من أبرز المصلحين الاقتصاديين الهنود، وأصبح رئيس وزراء الهند التاسع للمدة من ٢١ حزيران ١٩٩١-١٦ ايار ١٩٩٦. وشغل مناصب عدة وزارية في حكومتي انديرا غاندي وراجيف غاندي منها وزارة الدفاع والداخلية ووزارة الخارجية ويعد ثاني رئيس وزراء للهند من حزب المؤتمر الوطني الهندي من خارج عائلة غاندي بعد لال بهادور شاستري. ونال استحساناً دولياً بسبب اصلاحاته التي جرت على مدى خمس سنوات وفتحت الاقتصاد الهندي على العالم بعد قيود اشتراكية استمرت عقوداً. توفي في ٢٣ أيلول ٢٠٠٤ عن عمر يناهز ٨٣ عاماً بعد ان أصيب بأزمة قلبية. المصدر: طارق عبد الواحد، العلاقات الهندية السوفيتية، المصدر السابق، ص ١٦٦.

الاتفاق على أن تواصل الهند وبنغلاديش جهودهما للحفاظ على مناخ من الثقة والتفاهم المتبادلين، وزيادة توطيد وتعزيز العلاقات الودية بينهما.. وعلق البيان المشترك أيضاً على أنه سيتم عقد مزيد من المناقشات بشأن جزيرة بورباشا بعد "تبادل معلومات إضافية بين الحكومتين حول هذه القضية". وقد اعتبر هذا تطوراً لقي الترحيب من كلا الدولتين^(٩٧٢).

ولكن في غضون بضعة أشهر غيرت بنغلاديش موقفها ففي ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠، رفضت مطالبة الهند بالجزيرة الناشئة حديثاً في مصب نهر هريا بهانغا الحدودي التي لم تتم تسويتها بعد بين الدولتين. وحولت بنغلاديش مسألة الجزيرة إلى خلاف واقترحت إجراء دراسة استقصائية مشتركة للجزيرة مع الهند للتأكد من ملكية جزيرة بورباشا. وقد رفضت الهند هذا الاقتراح المقدم من بنغلاديش. وفي بيان أدلى به وزير الخارجية الهندي أمام البرلمان الهندي مجلس الولايات (راجا سابها) أكد أن جزيرة بورباشا تقع داخل المياه الإقليمية للهند وأن جميع البيانات المتاحة تثبت بشكل قاطع ملكية الهند للجزيرة. ولذلك، ليس هناك مبرر لإجراء دراسة استقصائية مشتركة للجزيرة. وكذلك أعرب سامويل حق وزير خارجية بنغلاديش، عن دهشته إزاء الاعلان الذي أصدره وزير خارجية الهند وطالب بالوفاء بالالتزامات التي تم التعهد بها على أعلى المستويات^(٩٧٣).

وأُسندت الدراسة الاستقصائية للوظائف في الجزيرة إلى مركز سانداه الوطني الذي قدم بيانات شاملة عن موقع وسمات الجزيرتين المربعيتين من جزر كوك. ولكن بنغلاديش لم تقبل بنتائج الدراسة الاستقصائية. ورفض التعرف عليهم. وادعى المتحدث باسم وزارة خارجية بنغلاديش أن الهند بإجراءاتها المسح قد انتهكت التفاهم الذي تم التوصل إليه بين الدولتين. وقد طالبت الهند بحقها في الجزيرة على أساس مبدأ خط الوسط، وهو أسلوب مقبول جيداً قيد الاستخدام في القانون الدولي لتعيين الحدود البحرية. يتم رسم الخط الوسيط أو متساوي البعد على طول النقاط المرسومة على

⁹⁷² – V.CH. VENGAIAH, Op.cit, P.54.

⁹⁷³ – Kamini, Kumari , Op.cit, p.194.

البحر التي ستكون متساوية البعد من أقصى أطراف الاراضي البرية للبلدان المتنازعة. وبالتالي، إذا تم رسم خط الوسط جنوباً من خط رادكليف (اسم الخط المخصص للحدود بين الهند وبنغلاديش) فإن جزيرة مور الجديدة ستقع إلى الغرب، مما يجعلها جزيرة هندية. واندفعت زوارق البنادق المسلحة في بنغلاديش إلى المياه الهندية و " بشكل خطير" هددت الموظفين الهنود بعملية استطلاع غير مسلحة (٩٧٤).

أصبح الوضع مرة أخرى مقلقاً ففي ١٤ نيسان / أبريل ١٩٨١، أرسلت الهند سفينة المسح "ساندياك" INS Sandhyak إلى جزيرة نيو مور لجمع بيانات شاملة وجديدة عن موقع الجزيرة والسمات الأخرى لها. وبعد ١٦ يوماً من المسح اكدت أن الجزيرة الجديدة تقع بلا جدال في المياه الهندية. وبعد شهر ردت دكا بحدة عندما استدعت المفوض السامي الهندي موشكند دوبي إلى وزارة الخارجية وطالبت بسحب السفينة. وأكدت أن السفينة INS Sandhyak هي سفينة مسح أوقيانوغرافية بالاسم وأنها في الواقع مملوءة ببنادق يمكن استخدامها في حالة نشوب نزاع في البحر (٩٧٥) حافظت نيودلهي على ملكيتها وسيادتها على الجزيرة وادعت أن سفينة المسح كانت تقوم بممارسة روتينية. في حين صعدت دكا الموقف في ١٥ أيار/ مايو، وارسلت اثنتين من زوارقها المسلحة بالكامل إلى الجزيرة وبالتالي تهديد INS Sandhyak مما دفع الهند الى ارسال إحدى فرقاطاتها INS Adamans وفي ١٩ أيار/ مايو، خرجت مظاهرات مناهضة للهند في دكا. وعلى إثر ذلك قررت الهند إقامة ٤٠-٣٠ مسلحين هنديا في الجزيرة. وفي نهاية المطاف أرسلت بنغلاديش خمس من سفنها البحرية بما في ذلك فرقاطة إلى الجزيرة. وردت الهند بإرسال ست من سفنها البحرية. كل هذا جعل الوضع مقلقاً للغاية وبدا أن هناك فرصاً لوقوع اشتباك بين القوات البحرية الهندية والبنغلاديشية (٩٧٦).

974 – Ibid,p.195.

975 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 75.

976 – Nilanjana Nayak, Op.cit, p.37.

وفي ضوء ذلك أعربت حكومة الهند عن قلقها البالغ إزاء وجود زوارق بنغلادشية مسلحة تسليحاً كاملاً في جزيرة مور الجديدة وحولها داخل المياه الإقليمية الهندية. وبين أن الرسم البياني الذي أصدرته البحرية الأمريكية أن جزيرة مور الجديدة التي تطالب بها بنغلاديش تقع داخل المياه الإقليمية للهند. وعلى الرغم من أن الجزيرة مملوكة للهند، ففي ٢٢ آيار/ مايو ١٩٨١ دخلت ثلاثة زوارق حربية من بنغلاديش، وهي "بشاخالي" و "باتواخالي" و "نواخالي" المياه الهندية واتخذت موقع إطلاق النار على الأفراد الهنود. وطلبت الهند من بنغلاديش سحب الزوارق الحربية على الفور. وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية أن حكومة الهند دعت وزير خارجية بنغلاديش إلى زيارة نيودلهي في تموز/ يوليو، لحل التوتر الذي تسبب فيه الجدل حول جزيرة مور الجديدة. ولكن على النقيض من الضيافة الهندية، اعتمد برلمان بنغلاديش اقتراحاً رسمياً في ٢٨ آيار / مايو ١٩٨١، حيث طلب من الهند إخلاء جزيرة مور الجديدة، وذكرت شركة دكا أن الجزيرة المتنازع عليها والمياه المجاورة هي أراضي بنغلادشية وأن الإجراء الهندي أدى إلى انتهاك واضح لحقوقهم الإقليمية^(٩٧٧). ولكن وزارة الشؤون الخارجية في حكومة الهند أكدت مجدداً أن جزيرة مور الجديدة هي أراضي هندية ورفضت الانسحاب منها^(٩٧٨).

ومنذ ذلك الحين نوقشت المسألة في عدة مناسبات. لكن القضية لا تزال دون حل وكانت أحد العوامل المسؤولة عن التوتر بين الدولتين.

وفيما تعلق بقضية مياه الجانج ان انديرا غاندي، وعدت الناهيين بمراجعة اتفاقية ١٩٧٧ في حال عودتها للسلطة والتي عدتها اتفاقية لصالح بنغلاديش على حساب المصالح الهندية. وقالت السيدة غاندي في لقاء صحفي أجري يوم ٢٧ آذار/ مارس ١٩٨٠ أن اتفاقية ١٩٧٧ مع بنغلادش حول مياه الجانج لم تكن في صالح الهند، ويجب إعادة النظر فيها من جديد. وأكد ذلك دون الخوض في تفاصيل الاتفاقية. لكنها

⁹⁷⁷ – Kamini, Kumari, Op.cit, p.197.

⁹⁷⁸ – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 75.

في الوقت نفسه قبلتها كإرث من حكم جاناتا. وفي الوقت نفسه، شرعت في تحركات سريعة لتأمين تسوية نهائية طويلة الاجل حول فاركا^(٩٧٩).

وفي ضوء ذلك وقعت الهند وبنغلادش في ٤ نيسان/ أبريل ١٩٨٠، اتفاقية في دكا حول حل طويل المدى لمشاركة مياه الجانج وزيادة تدفقه أثناء فترة الجفاف وتألف الجانب الهندي من راو بيرنورا سينغ وزير الزراعة الهندي، وكأزي أنوار الحق وزير الطاقة والموارد المائية لبنغلادش، وقع على التقرير المشترك على أساس كونها اتفاقية مع الإقرار بفشل لجنة النهر المشتركة، مع ذلك " كرر الأهمية الكبيرة لإيجاد حل طويل المدى" لمشكل مشاركة مياه الجانج وزيادة تدفقه في فترة الصيف الذي طال الحديث عنه^(٩٨٠).

انتهى لقاء لجنة الانهر المشتركة المستأنف الثامن عشر بنيودلهي من ٢٦ إلى ٢٨ نيسان/ ابريل دون أي اتفاق. بسبب رفض بعثة بنغلادش بقيادة نائب رئيس الوزراء جمال الدين أحمد اعتبار مخطط الهند لحل طويل المدى والقائمة على ربط الجانج - براهماپوترا لخدمة الري والملاحة والحد من الفيضانات حسب رأي رئيس البعثة الهندية أ.ب.أ غاني خان شدهوري^(٩٨١).

وفي ضوء ذلك بدأت المرحلة الرابعة من السياسة المائية الهندية البنغالية. وحاولت بنغلاديش إقناع الهند بمقترحها القاضي بجعل مرافق التخزين في نيبال كوسيلة لزيادة المياه في نهر الجانج. لكن في النهاية الهند اعتبرت ذلك محاولة لإضفاء الطابع الإقليمي على القضية وعارضوا ذلك. ولم تسفر المناقشة عن أي نتيجة مثمرة وانتهى بها الأمر بإلغاء الاتفاقية المؤقتة لعام ١٩٧٧^(٩٨٢).

979- Debjani Ghosal, Op.cit, p.67.

980 - Tamanna Ashraf, Op.cit, P.88.

981 - Ibid.

^{٩٨٢} - والجدير بالذكر انه تم إلغاء الاتفاقية المؤقتة لعام ١٩٧٧ في عام ١٩٨٢ واستبدالها بذاكرة تفاهم والتي تم توقيعها في ٧ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٢ في نيودلهي. للمزيد ينظر المصدر:

vtar Singh Bhasin Op.cit, p.10

إلى جانب ما تقدم، واجهت الهند أيضا مشكلة تدفق المهاجرين غير الشرعيين من بنغلاديش. ولم يتسن التوصل إلى اتفاق بشأن إعادتهم إلى الوطن. وفي ضوء ذلك قال وزير الخارجية آر دي ساتهي إن الهجرة غير الشرعية وآثارها الخطيرة قد تم إطلاع حكومة بنغلاديش عليها في عدة مناسبات ولكن التدفق لم يتوقف. كما تم تسليم مذكرة إلى المفوض السامي لبنغلاديش عبد إيشان في نيودلهي في ٨ أيار/ مايو ١٩٨٠. وقالت إن الحكومة الهندية كانت قلقة للغاية بشأن تدفق المهاجرين غير الشرعيين لسنوات عديدة عبر الحدود إلى ولايات الغرب الهندية. وقد تسببت البنغال وميغالايا وآسام وتريبورا وميزورام في حدوث مشاكل اجتماعية واقتصادية ومشكلات أخرى وفاقمتها لأهالي هذه المناطق وكذلك للحكومة الهندية. وأوضحت المذكرة التي تم تسليمها أن الحكومة الهندية قد اتخذت عددًا من الخطوات لوقف التدفق غير القانوني عن طريق تشديد الإجراءات الأمنية ونشر عدد كبير من القوات وتكثيف الدوريات. كما تم التماس مساعدة حكومة بنغلاديش في وضع حد للتسلل غير المشروع. ومع ذلك، فإن الدخول غير القانوني للأشخاص استمر عبر الحدود بالمقابل استمرت الهند في تعزيز قدراتها لتسيير الدوريات على الحدود مع بنغلاديش (٩٨٣).

وفي ٣٠ أيار / مايو ١٩٨١ اغتيل رئيس بنغلاديش (٩٨٤). ضياء الرحمن في محاولة انقلاب (٩٨٥). أعربت رئيسة الوزراء الهندية إنديرا غاندي عن صدمتها لاغتيال

983 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 175.

984 – Gyasuddin Molla, Democratic Institution Building Process in Bangladesh: South Asian Experience of a New Model of a Care- taker Government in a Parliamentary Framework, Working Paper No.3, South Asia, December 2000, p.4.

٩٨٥ - والجدير بالذكر ان ضياء الرحمن واجه خلال السنوات الخمس لحكمه ٢٠ تمرداً ومحاولة انقلاب قتله الانقلاب الحادي والعشرون، على الرغم من أنه كان إدارياً قادراً، إلا أنه كان لديه أعداء خلال فترة حكمه، تعرض ضياء الرحمن لانتقادات بسبب المعاملة القاسية لمعارضته في الجيش. على الرغم من أنه تمتع بشعبية وثقة عامة، إلا أن إعادة تأهيل لبعض أكثر الرجال إثارة للجدل في بنغلاديش أثار معارضة شرسة من أنصار عصابة عوامي والمحاربين القدامى في موكتي باهيني. وسط التكهات والمخاوف من الاضطرابات، في ٢٩ أيار/ مايو ١٩٨١ ذهب ضياء في جولة إلى شيتاغونغ للمساعدة في حل نزاع سياسي داخل الحزب في BNP الإقليمي. علاوة على ذلك فشلت جهودة في الظهور بمظهر اقل فساداً وأكثر شرعية، فقد سهل نمو المزيد من الجماعات الإسلامية الراديكالية في البلاد من خلال غض الطرف عن انتهاكاتهم الاجرامية، وذلك لانه أراد

الرئيس البنغلاديشي ضياء الرحمن. وقد نقلت غاندي للسيد ساتر القائم بأعمال رئيس بنغلاديش وشعب بنغلاديش أعرق تعازي شعب الهند قائلة: "فلطالما شجبت الهند سياسات القتل. نحن مهتمون باستقرار وتقدم جيراننا". (٩٨٦).

وخلقت وفاة ضياء في ٣٠ أيار/ مايو ١٩٨١ وضغاً فوضوياً في بنغلاديش، مما أثر بدوره على العلاقات الهندية البنغلاديشية.

وفي ضوء ذلك وعلى إثر اغتيال ضياء الرحمن تدهورت الأوضاع الأمنية في البلاد فادى الى زيادة الهجرة الغير قانونية ولاسيما في منتصف عام ١٩٨١، فطلبت حكومة الهند من حكومة بنغلاديش منع المزيد من الهجرة من قبائل شاكما التي كانت تدخل تريپورا وميزورام من مناطق تلال شيتاغونغ. وكان رئيس وزراء تريپورا قد أبلغ في وقت سابق رئيسة الوزراء الهندية إنديرا غاندي أن ١٨٠٠ قبيلة قد لجأت إلى تريپورا. كان معظم المهاجرين من النساء اللائي تم تدمير منازلهن حول شيتاغونغ وتم التحرش بالعديد منهن. وأقيمت معسكرات إغاثة لهؤلاء المهاجرين. وتجدر الإشارة هنا إلى أن حدود تريپورا مع بنغلاديش تبلغ ٨٨٩ كم. وبعد اغتيال ضياء الرحمن، فُرضت حراسة مشددة عبر هذه الحدود الدولية كإجراء وقائي للحد من التسلل. وعلى الرغم من ذلك، استمر التوتر على الحدود بين الهند وبنغلاديش. وزعمت حكومة بنغلاديش، في سبتمبر / أيلول ، أن حوالي ١٨ شخصاً ، من بينهم أفراد أمن قتلوا في هجوم شنه

دعهم السياسي. مكث ضياء والوفد المرافق له طوال الليل في دار حلبة شيتاغونغ. في الساعات الأولى من صباح يوم ٣٠ أيار/ مايو ١٩٨١، اغتيل على يد مجموعة من الضباط العسكريين. كما قتل ستة من حراسه واثنين من مساعديه من قبل لواء من الجيش. تم لقاء اللوم على الهند في اغتيال الرحمن لأنها "أراد تحويل الاستقلال المحدود الى الاستقلال الكامل. لم تصدم الأمة بنبأ اغتيال ضياء الرحمن فحسب، بل سقطت أيضاً في حداد عميق، كثيرا ما يقال إن ما قارب من ٢ مليون شخص حضروا الجنازة التي أقيمت في ساحة البرلمان. وهو أكبر تجمع للناس في التاريخ السياسي لبنغلاديش. للمزيد ينظر المصدر:

Md. Monjurul Islam Raju, Assignment of Government and Politics, course code: Law208, Department of Law Daffodil Internaional University, 2015, p.2.

؛Md. Morshedul Islam Op.cit, P.287.

986 – Avtar Singh Bhasin Op.cit, p.10.

أفراد أمن هندية من تريپورا ، الا ان الهند رفضت هذه الادعاءات، وذكرت إن الأشخاص قتلوا داخل أراضي بنغلاديش^(٩٨٧).

وخلال الفترة من ١١ إلى ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٨١ وصل وزير الخارجية البنغلاديشي، السيد محمد شمس الحق إلى نيودلهي ولمدة يومين لبدء محادثات مع القادة الهنود في محاولة لتحسين العلاقات بين الدولتين. وعقد مباحثات مع وزير الشؤون الخارجية ناراسيمها راو ورئيسة الوزراء انديرا غاندي. وفي نهاية الزيارة صدر بيان في ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٨١ نص على أن الهند وبنغلاديش اتفقتا على أن القضايا العالقة تعتبر بمثابة مصدر انزعاج وتوتر وايد البيان الحل "المبكر والسلمي". وتطرق هذا البيان إلى العديد من القضايا بين الدولتين مثل الجدل حول جزيرة نيو مور، واتفقا على إجراء محادثات على مستوى السكرتارية لدراسة جميع البيانات المتاحة المتعلقة بجزيرة مور الجديدة^(٩٨٨). ووقف الحركة غير القانونية للأشخاص (الهجرة الغير شرعية)، وتعيين الحدود البحرية، والتجارة وما إلى ذلك. وكرر السيد راو رغبة الهند في إزالة جميع حالات سوء التفاهم بين الدولتين. كما تم الاتفاق على إزالة التوترات من خلال التواصل. وأعربت انديرا عن تقديرها للوضع في بنغلاديش عقب اغتيال ضياء الرحمن. وأكدت أنديرا غاندي أن الهند مستعدة تمامًا للمشاركة في أي مبادرة لحل الخلافات على حد قولها. وأضاف البيان المشترك أن كل جانب سيتخذ إجراءات فعالة لضمان عدم استخدام أراضي كل منهما في أنشطة عدائية موجهة ضد الآخرين. ووافقوا أيضًا على الموافقة على تعيين مسؤولي المسح على الخريطة للمنطقة التي سيتم تأجيرها في تين بيغا^(٩٨٩).

987 – P. Sukumaran Nair, Op.cit, p. 175.

988 – Kamini, Kumari, Op.cit, p.197.

989 – Nilanjana Nayak, Op.cit, p.37.

الخاتمة

الخاتمة..

بعد استعراضنا لموضوع العلاقات الهندية - البنغلاديشية ١٩٧١-١٩٨١م، وفي مجالاتها المختلفة السياسية والدبلوماسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، تم التوصل الى عدد من النتائج منها:

١. كشفت الدراسة ان العلاقات بين الهند وبنغلاديش تعود الى مرحلة ما قبل استقلال باكستان الشرقية وتكوين بنغلاديش بحكم الترابط الجغرافي والاجتماعي والاقتصادي، مما ساهم في وضع اللبنة الأساسية لعلاقات الدولتين. وتوطدت هذه العلاقات أكثر نتيجة الدور المحوري الذي قامت به الهند في حرب استقلال باكستان الشرقية، اذ ساهم الدعم المادي والمعنوي الهندي في نيل الاستقلال وظهور بنغلاديش على الساحة السياسية الدولية.

٢. انعكس ما تقدم على العلاقات بين الهند وبنغلاديش بعد انفصال الأخيرة عام ١٩٧١، اذ تميزت بالتعاون والدعم في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية. وذلك بسبب ان بنغلاديش كانت بحاجة الى الدعم والاسناد بعد ما واجهته من تدمير في بنيتها التحتية، يضاف الى ان الموقف السلبي لبعض جيرانها وخاصة باكستان والصين، إضافة الى انعدام الدعم العربي والإسلامي دفعها ذلك الى أحضان الهند التي استغلت ما تقدم من اجل تعزيز نفوذها في بنغلاديش لتجعل منها تابعة لها. ولتزيد من سيطرتها عليها.

٣. على الرغم من وجود عدد من القضايا الخلافية بين الهند وبنغلاديش وخاصة في مجال المياه والانهار وترسيم الحدود، الا ان ذلك لم ينعكس سلباً على علاقات الدولتين بفعل التوافق السياسي بينهما، حتى ان بنغلاديش غضت الطرف عن الكثير من التجاوزات الهندية على أراضيها مثل تهريب الجوت والعملة إضافة الى وجود قوات هندية اذ كانت سياسة مجيب الرحمن كافية بإسكات كل الأصوات المعارضة للهند وسياستها في داخل بنغلاديش.

٤. مرت العلاقات الهندية البنغلاديشية بفترتين الأولى التي تحدثنا عنها، والتي غطت فترة حكم شيخ مجيب الرحمن ١٩٧٢-١٩٧٤. والتي تميزت بالتقارب والتعاون.

٥. انتقلت العلاقات بين الهند وبنغلاديش من الدعم والتعاون الى التحالف من خلال عقد معاهدة التعاون والصداقة والسلام الهندية البنغلاديشية عام ١٩٧٢ والتي شكلت تطور مهم في علاقات الدولتين ونقلتها الى مستوى مميز من خلال ما قامت به المعاهدة من تعزيز التعاون الأمني والعسكري بين الطرفين.

٦. بالرغم مما تقدم، كان هناك فئة من الشعب البنغلاديشي وخاصة من العسكريين في الجيش البنغلاديشي ناقمة على سياسة مجيب الرحمن الخارجية وخاصة مع الهند، لأسباب عدة منها ان الجيش الهندي حاول سرقة دورهم في حرب التحرير عام ١٩٧١ لقواته فقط، مع ما رافق ذلك من سيطرة الهند على عدد كبير من أسلحة الجيش البنغالي وخضوع مجيب الرحمن حسب وجهة نظرهم الى الهند مما جعله تابع لها حسب اعتقادهم.

٧. اما الفترة الثانية من العلاقات فهي خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٨١، والتي شهدت عدم استقرار للأوضاع الداخلية من بنغلاديش من خلال كثرة الانقلابات العسكرية. والتي قامت نتيجة طبيعة لسياسة الكبت والتبعية للخارج، مما فسح المجال على ما يبدو والى عدد من العسكريين الى الرغبة في تغيير أوضاع بنغلاديش وان كان ذلك على حساب الهند ومصالحها فيه. حيث اسفرت المشاعر السابقة الى قيام انقلاب ١٩٧٥ واغتيال مجيب الرحمن لتبدأ صفحة جديدة وفترة جديدة في العلاقات الهندية-البنغلاديشية، اذ ان القيادة العسكرية الجديدة التي اعتلت الحكم، سنت سياسة خارجية مختلفة عن ما سبقتها وهو التقارب مع كل باكستان والصين عدوتا الهند اللدودتين، إضافة الى التقارب مع الولايات المتحدة الامريكية، والابتعاد عن المحور الهندي- السوفيتي. وهنا يجب ان لاتغفل بعض الآراء التي غزت انقلاب ١٩٧٥ الى تخطيط ودعم باكستان ومناصريها في بنغلاديش، كذلك فليس من المستغرب ان تتبع قيادة ضياء الرحمن سياسة مقاربة لباكستان والصين وبعيدة عن الهند.

٨. إضافة الى ما تقدم فأن ما زاد في توتر العلاقات بعد انقلاب عام ١٩٧٥، هي طبيعة التغييرات التي اجراها ضياء الرحمن على الصعيد الداخلي والمتمثلة في الغاء العلمانية من الدستور البنغلاديشي والاعتماد على الإسلام بدلاً عنها مما اثار الهند، وجعلها تتوجس خيفة من توجهات الحكم الجديد.

٩. انعكس ما تقدم في توتر للعلاقات وتراجعها على كافة الأصعدة، وخاصة ما تعلق بالقضايا الخلافية التي شهدت تعنتاً هندياً في حل هذه القضايا. وذلك كرد فعل على سياسة الحكم الجديدة تجاهها.

١٠. ساهم تطور الأوضاع السياسية في الهند، وتغير حكومة حزب المؤتمر الوطني الهندي ومجيء حكومة جاناتا ذات التوجهات اليمينية في تحسن العلاقات مع بنغلاديش وحل اهم القضايا العالقة بين الدولتين الا وهي تقاسم مياه نهر الجانج.الا ان ذلك لا يعني ان الخلافات حلت جميعها بين الطرفين، كما اثرت التطورات الداخلية لكلا الدولتين والإقليمية على العلاقات بين الهند وبنغلاديش وهذا ما يفتح افاقاً أخرى جديدة لتتبع تطور هذه العلاقات في السنوات التي تلت عام ١٩٨١ لبيان ذلك.

الملاحق

ملحق رقم (١) خريطة توضح موقع الهند (٩٩٠)



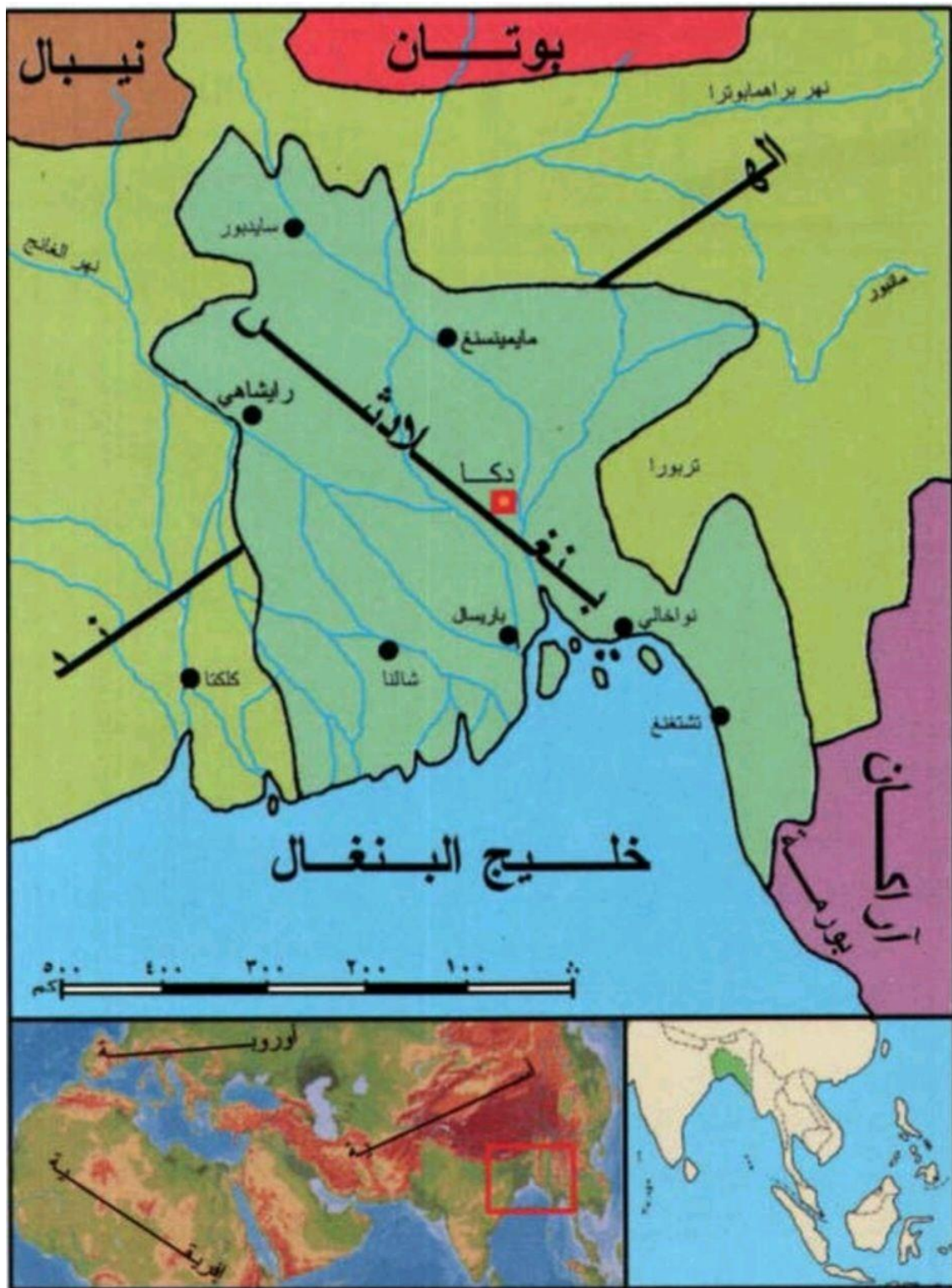
٩٩٠ - شوقي أبو خليل، أطلس دول العالم الإسلامي جغرافي-تاريخي-اقتصادي، ط٢، دار

الفكر-دمشق، ٢٠٠٣، ص ١٥٩.

ملحق رقم (٢) خريطة توضح باكستان الشرقية محاطة بالهند من
جميع الجهات^(٩٩١).



⁹⁹¹ – Nilanjana Nayak, India–Bangladesh Bi–Lateral Relations Since 1990s, Thesis Submitted for the degree of Doctor , Faculty of Arts, Vidyasagar University, India, 2020, p.19.



١ - شوقي أبو خليل، أطلس دول العالم الإسلامي جغرافي-تاريخي-اقتصادي، ط٢، دار الفكر-دمشق، ٢٠٠٣، ص ١٥٩.

ملحق رقم (٣) صورة توضح قدسية نهر الجانج^(٩٩٢)



ملحق رقم (٤) صورة توضح الطلاب يقومون بأحياء ذكرى أولئك
الذين ماتوا دفاعاً عن اللغة البنغالية، شباط /فبراير ١٩٥٢^(٩٩٣)



⁹⁹³ – William van shendel , History of Bangladesh (from 1947 to 1971), London ,
1987,p.86.

ملحق رقم (٥) خريطة تقسيم باكستان وظهور دولة بنغلاديش (٩٩٤).



⁹⁹⁴ – Shahnawaz Ahmad Mantoo, Indo- Bangladesh Relation Ship 1971-1990, Master Thesis, Department of Political Science, University of Kashmir, 2001.

13. Speech of the Prime Minister of India Mrs. Indira Gandhi at a public rally in Dacca.

Dacca, March 17, 1972

My heart overflows as I come to your beautiful country and to this historic ground. For many years, we had all heard of the beauty of Bangladesh. For many years, we had known about the agony you have suffered, and especially the *fierce* atrocities of last year. The story of your journey through darkness has moved the hearts of people and brought tears to the eyes wherever people value the human spirit.

I have come here today to pay homage to those millions who have sacrificed their lives and to the young and old who have borne arms to liberate their country. I salute the gallant men who have fought this battle, for it is their sacrifice and courage that has brought you freedom. To the ten million, who had to leave their homes and seek shelter in our country, and the millions more who were forced out of their homes, and who today are starting a new life, I give my good wishes.

Today is specially auspicious, because it is the birthday of the leader of your nation, who is not only Bangabandhu but brother to wherever there are people who suffer from injustice or from tyranny. To Sheikh Mujibur Rahman, I offer congratulations and good wishes on my own behalf and on behalf of the Government and the entire people of India. We earnestly hope that the inspiration which is provided in your freedom struggle will continue to guide you in your forward march, and make Bangladesh strong and prosperous.

When Sheikh Mujib was in Delhi a few weeks ago, he told the people of Delhi that in nine months you had traversed several centuries and had emerged from darkness into light. You have many problems today. It is only natural that a newly free country is beset by problems on all sides. You may be lacking in many resources today, but you are fortunate to have a leader of high eminence, who has devoted his entire life to your good, and who has given you unity and courage. This is your greatest resource, and I have no doubt that Bangladesh will grow strong with its help.

At the beginning of your struggle, Bangabandhu was arrested and removed to Pakistan. But some of his close colleagues, dedicated men, remaining true to their great leader, held aloft the green and red flag of free Bangladesh in Mujib Nagar. They rallied the people and worked to arouse the conscience of the world in spite of all manner of foreign intrigues. They proclaimed to the whole world your ideals, your aspirations and the story of your sacrifices. Many attempts were made to silence the voice of Bangladesh, but owing to the efforts of the colleagues of Sheikh Mujibur Rahman, whether they were in Mujib Nagar or elsewhere, the true voice of Bangladesh was heard around the world. In course of time, the world

attitude changed and everyone came to acknowledge that Bangladesh is a reality. At the same time, gallant young men of the Student's League and later of the *Mukti Bahini*, took up arms and resolved to lay down their lives if need be for their country. There is a saga of courage, of the flame of truth, the flame of justice. It is this flame which keeps a nation alive.

If India has helped you, it is because we could not sit idle by after hearing your voice and after knowing of the sorrow and suffering that you have undergone. If we have helped you, it is in order to be true to ourselves, and to the principles to which we have adhered for years. I trust that, in the coming years, friendship between our two countries will be built not on the basis of the assistance that we might have given to you now but on the basis of the full equality and mutual benefit of two free and sovereign nations.

One by one, the nations are hastening to accord diplomatic recognition to you. But there was a time when the same nations turned their faces away even though their own newspapers wrote with conviction and authentic documentation of the events which took place here. How many countries were ready to speak out on behalf of truth and justice and the common people's right to live, or cared to prevent the indignities? How many of them cared to donate even a minute portion of their luxurious affluence for you or for those who sought shelter in India? It fell to the Indian people to share from out of their poverty and want, in spite of the fact that we had our own difficulties. The poorest of the poor in our land willingly came forward with whatever they could give.

Today, you have given me a most moving welcome, but I know that this is not a welcome for an individual but for the representative of a great people who, not only now, or in the recent past, but for centuries, have tried to be guided in their policies by some basic principles. We have shown to the world that although we may be poor and illiterate, our voice has been raised whenever injustice or wrong is done. That has been the endeavour of the Indian people. We hope that whosoever is in difficulty, whether from poverty or injustice, the people of Bangladesh and India will fight together against injustice and tyranny. For, if there is injustice in any part of the world, its shadow falls on all other countries.

We know from our own experience that freedom is not an end but a beginning. Freedom opens the door to new opportunities and to a new life. This new life is not built by a handful of leaders but by the entire nation, through its sacrifice, its endeavour, its discipline and its unity. Your country is a beautiful country. It is a golden land. But the gold will be seen only when the burden of the people is lightened, and there is beauty in their lives. We found that when we proclaimed the ideal of socialism for our country and adopted measures to remove poverty and bring about equality, we incurred the wrath of many vested interests at home and abroad. They are continuing to oppose us. Similarly, when we espoused the cause

of the democratic rights of the people of Bangladesh and pressed for the release of Bangabandhu and its return to Bangladesh, and finally when we give support to the fight of Bangladesh to survive and live in freedom, we annoyed powerful interests and countries. But we were not daunted by their opposition.

I want to tell you from our experience that whenever we take a forward step, new controversies and differences arise. We might imagine that the world has changed but even the new often falls into the old rut, the rut of old thought and methods of work. The freedom of Bangladesh is not only your birthright and the assertion of your destiny: it is equally essential for us in India. It is in India's interest that Bangladesh should be free and strong. If we offer you cooperation, it is not out of any desire to wield influence over you. We want you to stand on your own legs. The burden you bear is not of Bangladesh alone but of the poor and the oppressed all over the world. In bearing it we should all be together. Just as we seek a strong and friendly Bangladesh, so also we seek friendship with all our other neighbours. We want all of them to be strong. We do not want any country to dominate or pressurise other countries. Every nation should seek friendship with others but achieve internal strength through solving the problems of its own people. Only then will the countries of Asia be able to make progress, and Asia will be strengthened.

The freedom struggle of India was a long-drawn-out one. Each step forward was achieved through the sacrifice of millions of people. And finally we became free. We then found that the difficulties of the freedom struggle were nothing as compared to the difficulties which came after freedom was won. When unity was the need, voices of dissent arose. Some people expected miracles, and thought that freedom would work some magic to remove poverty, unemployment and all of other problems. The hardest moment is when a new nation is born. If the people remain united and everyone bears his responsibilities, then it will be possible to lay firm foundations of a new society. A new nation has to face not only internal problems but many external challenges as well. Other nations will attempt to induce you to follow their path. I am sure that you will decide for yourself what your path should be, what kind of future you want for your people and what kind of society you want to create. This is what we did in India. It is a long and time-consuming journey. Voices are bound to be raised outside the country, and even inside, to make you choose the easy path. No help or soft words should corrode the determination and the will to strive. I am reminded of the lines of Gurudev who told us that however dark and difficult the path, and even if no one else kept you company, you should be ready to walk alone. If we called out for help and no help came, then in the darkness we should become a light unto ourselves and go forward. Every free nation should follow its own road and face the difficulties that might arise. I know that you will face your difficulties with courage and not let weakness overtake you.

Every difficulty strengthens, every danger challenges. This is how a nation's character and a nation's future are moulded.

Change is the law of life. Many changes are taking place in the world today. It is our duty in India and Bangladesh, and in all the other poor countries, to bring about a change in the lives of our peoples. Our policies in India are built upon democracy, secularism and socialism, not because they are fine-sounding words but because only a combination of these three principles can enable a country of our size and diversity to be united and strong. We have chosen democracy because it is only in a democratic system that the people's voice is heard and that they can play their full part in building the country and transforming it. We have chosen secularism because it accords equal honour and treatment to all religions. We have chosen socialism because without economic and social justice, democracy cannot be real and its foundations cannot be strong.

Common principles and objectives have brought Bangladesh and India together. We shall firmly stand together by them, and derive inspiration from them for our march forward. Each of our two countries will be able to cooperate with and help the other better if we grow stronger internally. You have just become free. You have thanked us, but whatever we have done, let me tell you, we have not done for your sake but for the sake of the human spirit and for the sake of doing our own duty. Whatever the immensity of the problems facing Bangladesh, yours is a rich country because of the ability and heroism of your people. There is much that your people can give the whole world and India. And I have every confidence that through your internal strength you will build a new life not only for your own country but contribute to the building of a better world.

The Indian nation was built by men of different religions and different streams of thought, to name only a few, Mahatma Gandhi, Netaji Subhas Bose, Chittaranjan Das, Abdul Gaffar Khan, Khan Sahib and Maulana Azad. These are only a few names, but each one of them illuminate a different facet of our national life. It is these people, and thousands of others who worked with them, who helped to build up our strength. Whether it is the strength to help you or the strength to go forward independently on our own came about because of the light shown by these people. They, continue to influence our young people who are building our national life. There is the same kind of strength in you. By coming together, both of us can contribute a great deal to the world. The younger generation of your country has shown how much it is possible to achieve. I know that they will show the *same* strength in building the country which they have shown in fight and give a new direction to their country, a direction not derived from any other country. Our ideals are similar, but your path has to be your own. Just as India's path is India's own, the path of Bangladesh has to be Bangladesh's own, designed to meet the needs and aspirations of your people. It is your great good fortune that you have a leader of

the immense stature of Sheikh Mujibur Rahman whose name resounds not only in your country but wherever people value courage, freedom and truth. Indeed, wherever people care for humanity, his name is known and written in golden letters. Thus, you start with a source of great strength. You should derive its fullest benefit and should in turn help Sheikh Mujibur Rahman, cooperate with him and strengthen his hands so that his work, which is also your work, can be fulfilled.

I thank you for this great welcome. I hope that all of you who have gathered here in such large numbers, and others who have not been able to come here, will build a new life out of the very agony, blood and suffering that you have experienced, and new instances of which come to light with each new day. I am proud of the fact that the blood of India's soldiers has mingled in the soil of this land. It will serve to cement further our mutual friendship. Our jawans have returned with fond memories of the great friendship which you have shown to them. It is my sincere hope that the people of Bangladesh and the people of India will work together in building up their countries and will march together on their path refusing to be influenced or pushed around by others, however much they try. We shall go forward whatever the dangers and difficulties. There are many religions here as there are in India and elsewhere in the world. Every person, every nation, can derive strength from religion. But we have seen that as long as the basic needs of the people have not been fulfilled, no other factor can help a country to be united and to advance. It is the duty of all of us to strive to take economic and social justice to all the people, and hew a new path for our people such as other nations have not done.

The people of the advanced and affluent countries of today are also full of discontent. They are also trying to seek out a new path. It is up to us to give a new way to the world by our experience or culture or ideals. It is only when justice is done to the people that a new life can be built. A great beginning has been made here and I am confident that you will go forward step by step, and that with each step Bangladesh will become stronger, and that the progress you will achieve will not be limited to a few people but extend to all your people and reach every doorstep whether in villages and towns. It is then that your country will become *Sonar Bangla*—Golden Bangladesh.

The road is long and difficult, but a courageous people recognize no obstacles and are not deterred by any danger. It is a moment when all of us should unite to go forward. If we can help you, we shall do so to the best of our ability. We are ready to place at your disposal whatever experience or skills we have. You know that India is not a rich country. We have not been able to ameliorate the poverty of our people with all our resolute endeavour since becoming free. But our people are confident that they can achieve self-reliance out of their own efforts, and today all our energies are concentrated on building a country in which we can stand on our own legs and become strong—strong not to dominate or influence

others, or to seize others' territories, but to tighten the sorrows and burdens of our own people. We desire friendship with all our neighbours so that all of us can make progress.

Once again I thank you for this welcome. I offer homage to the martyrs who have been cradled by this gallant land. To the heroes who are present here I give my greetings, and to all those who have suffered I give good wishes that their sorrows may soon recede.

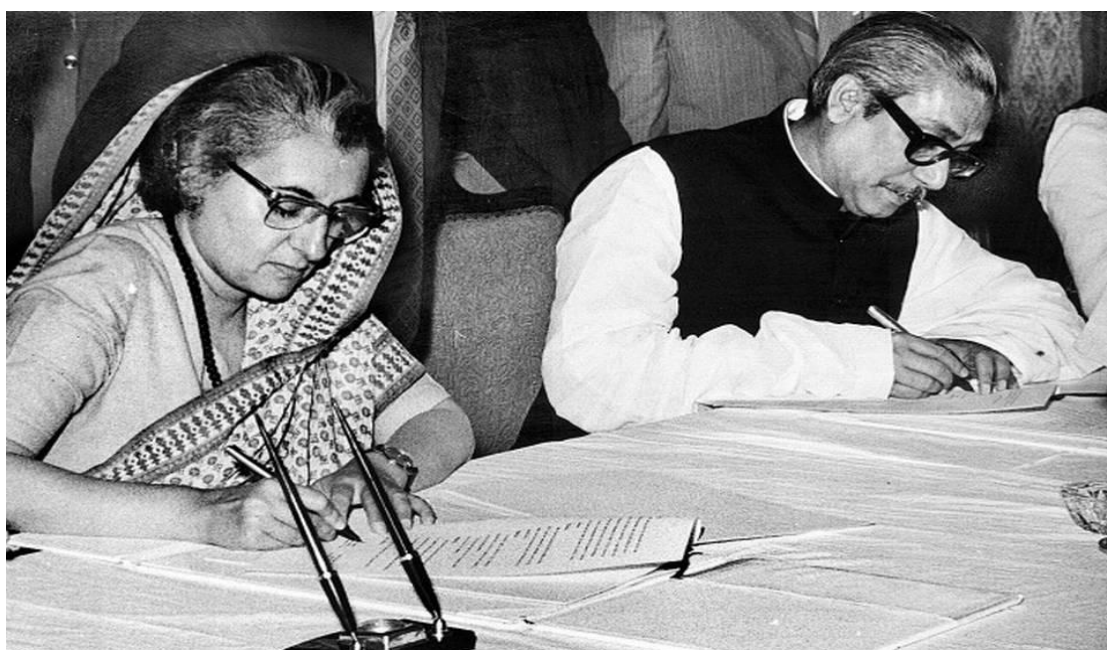
Bharat Bangla Maitri Zindabad.

Bangladesher Neta o Janta Zindabad.

Sheikh Mujibur Rahman Zindabad.



**ملحق رقم (٧) توقيع معاهدة الصداقة والسلام بين الهند
وبنغلاديش^(٩٩٦)**



⁹⁹⁶ – Shahnawaz Ahmad Mantoo, Indo- Bangladesh Relation Ship 1971-1990, Master Thesis, Department of Political Science, University of Kashmir, 2001.

ملحق رقم (٨) نص بيان رئيسة وزراء الهند السيدة انديرا غاندي في البرلمان

(٩٩٧)

Statement of the Prime Minister of India Mrs. Indira Gandhi In the Parliament on the Treaty of Friendship, Co-operation and Peace and the Joint Declaration issued during her visit to Bangladesh.

New Delhi, March 20, 1972

I have the honour to lay on the Table of the House texts of the Treaty of Friendship, Cooperation and Peace and of the Joint Declaration which Sheikh Mujibur Rahman, Prime Minister of the People's Republic of Bangladesh and I signed at Dacca on March 19, 1972.

I should like to emphasise that the Treaty embodies the will of the two Governments to pursue common policies in matters of interest to both countries and solemnises the close ties of friendship between our two countries and peoples cemented through blood and sacrifice. The Treaty and the Declaration will guide us on our journey into the future in quest of peace, good neighbourliness and the well-being of our two peoples.

The Joint Declaration emphasises the importance of close coordination and cooperation between the two countries in trade and payments, economic development and transit. I should like to invite the attention of Honourable Members to that portion of the Declaration which deals with the exciting prospect of harnessing the waters of Brahmaputra, Meghna and Ganga to the benefit of the two peoples.

It is our earnest hope that the Treaty which affirms our common goals and ideals and reiterates our Firm adherence to the policy of non-alignment and peaceful coexistence, will lead to lasting peace and cooperation not only between India and Bangladesh but in the sub-continent and the region as a whole.

Question in the *Lok Sabha*: "Withdrawal of Indian army from Bangladesh".

New Delhi, March 30, 1972

Will the Minister of External Affairs be pleased to state whether the Governments of India and Bangladesh have reached an agreement regarding the withdrawal of Indian army from Bangladesh by the end of March, 1972 ?

The Minister of External Affairs (Shri Swaran Singh) : The withdrawal of Indian troops was completed on 15th March, 1972, in advance of the agreed date, namely, the 25th March, 1972.



⁹⁹⁸— Punam Pandey, *India Bangladesh Domestic Politics the River Ganges Water Issues*, Singapore, 2016.

ملحق رقم (١٠) النظام الأساسي للجنة الأنهار المشتركة^(٩٩٩)

Statute of the Indo-Bangladesh Joint River Commission

Chapter I

- The contracting parties.
- Pursuant to the relations of friendship and cooperation that exist between India and Bangladesh.
- Desirous of working together in harnessing the rivers common to both countries for the benefit of the people of two countries,
- Desirous of specifying some questions relating to these matters.

⁹⁹⁹ - Monika Kashyap, INDIA's WATER DisPUTEs WITH NEIGHBOURING COUNTRIES WITH SPECIAL REFERENCE TOPAKISTAN, BANGLADESH AND NEPAL, THESIS, SUBMITTED TO THE HIMACHAL PRADESH UNIVERSITY, SHIMLA FOR THE AWARD OF DEGREE OF, 2016.

Chapter-II

Article (1)

There shall be established an India-Bangladesh Joint River Commission, hereinafter referred to as the commission.

Article (2)

- (i) The commission shall be constituted by each participating government appointing a chairman and three members; of those two shall be engineers. The Chairman and three members shall ordinary hold office for a period of three years.
- (ii) Each participating government may also appoint such experts and advisors as it desires.

Article (3)

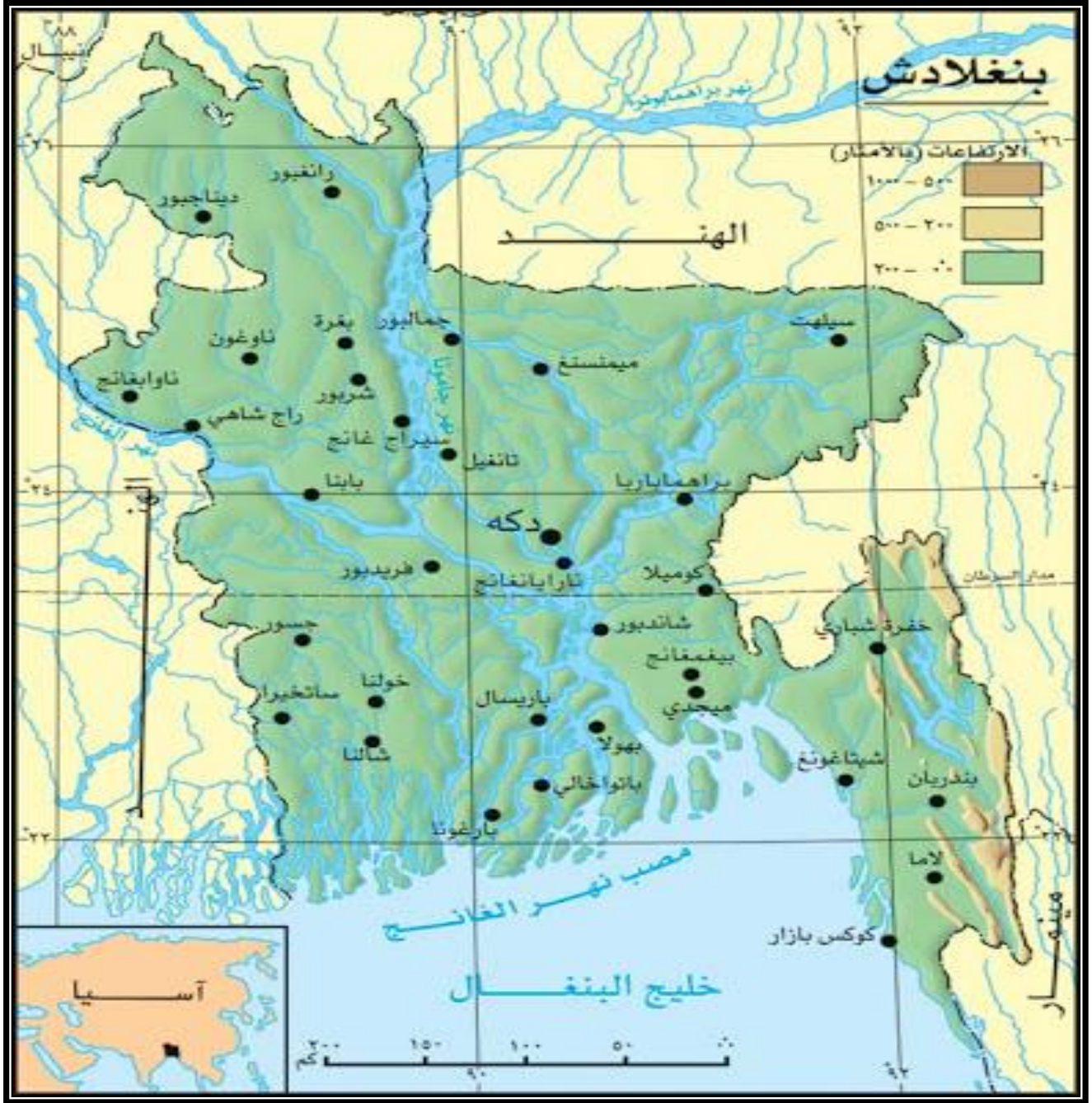
The Chairmanship of the commission shall be held annually in turn by Bangladesh and India.

Article (4)

The commission shall have the particular:

- (a) To maintain liaison between the participating countries in order to ensure the most effective joint efforts in maximizing the benefits from common river systems to both countries.
- (b) To formulate flood control works and to recommend implementation of joint projects.⁴⁷

ملحق رقم (١١) خريطة بنغلاديش السياسية (١٠٠٠)



1000 _ Md. Rafiqul Islam Hanif, Md. Ruhul Amin Molla, Political Condition of Bangladesh after Independence, Faculty of Business Studies, Southeast University (SEU), 13 December, 2013,

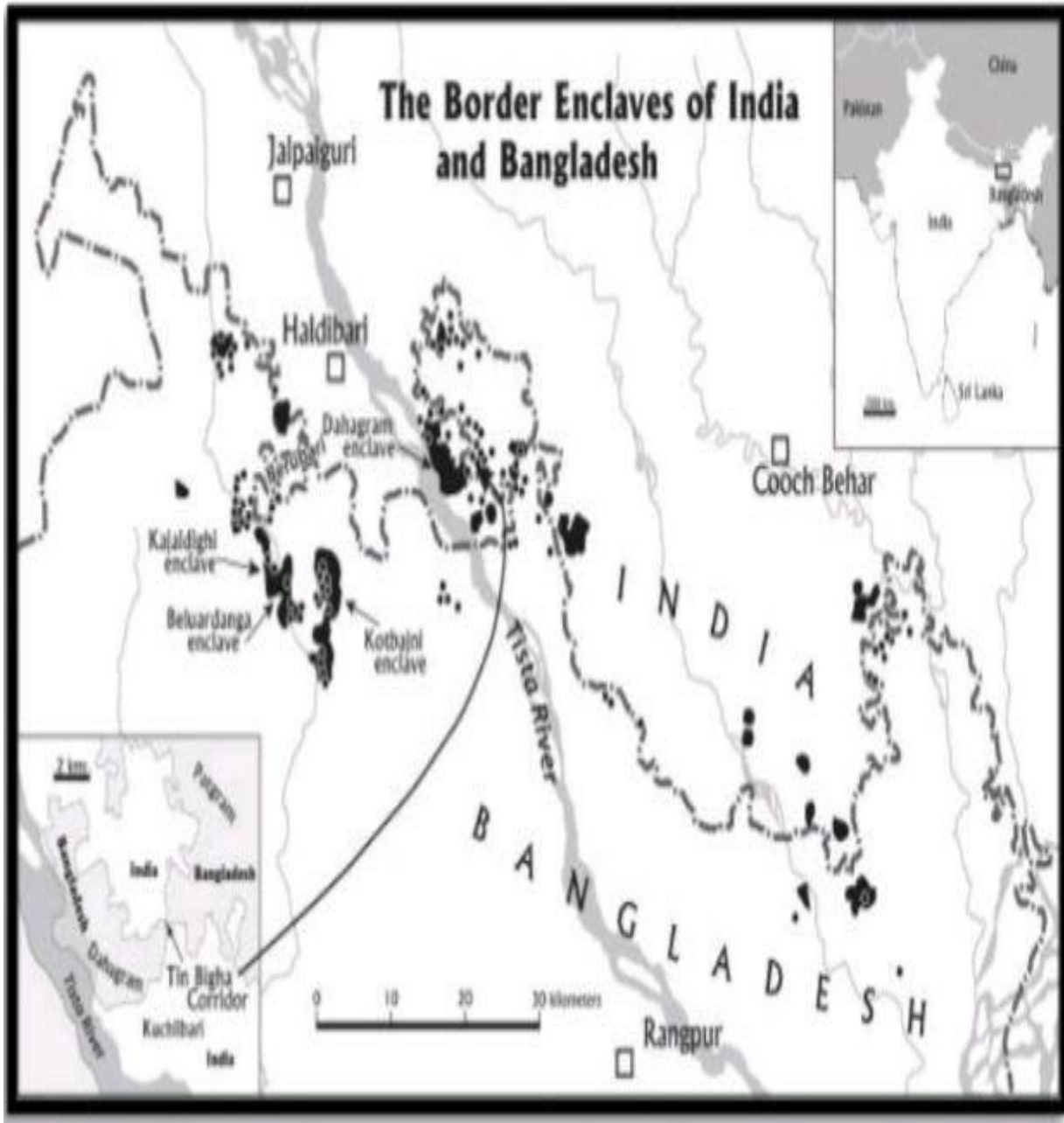
سند وليد سعيد نعمان العبيدي، المصدر السابق، ص ٥٤.

ملحق رقم (١١) الخريطة السياسية لبنغلاديش تظهر الأقسام الإدارية السبعة
(راجشاهي ، رانجبور ، دكا ، سيلهيت ، خولنا ، باريسال وتشيتاغونغ) (١٠٠١)



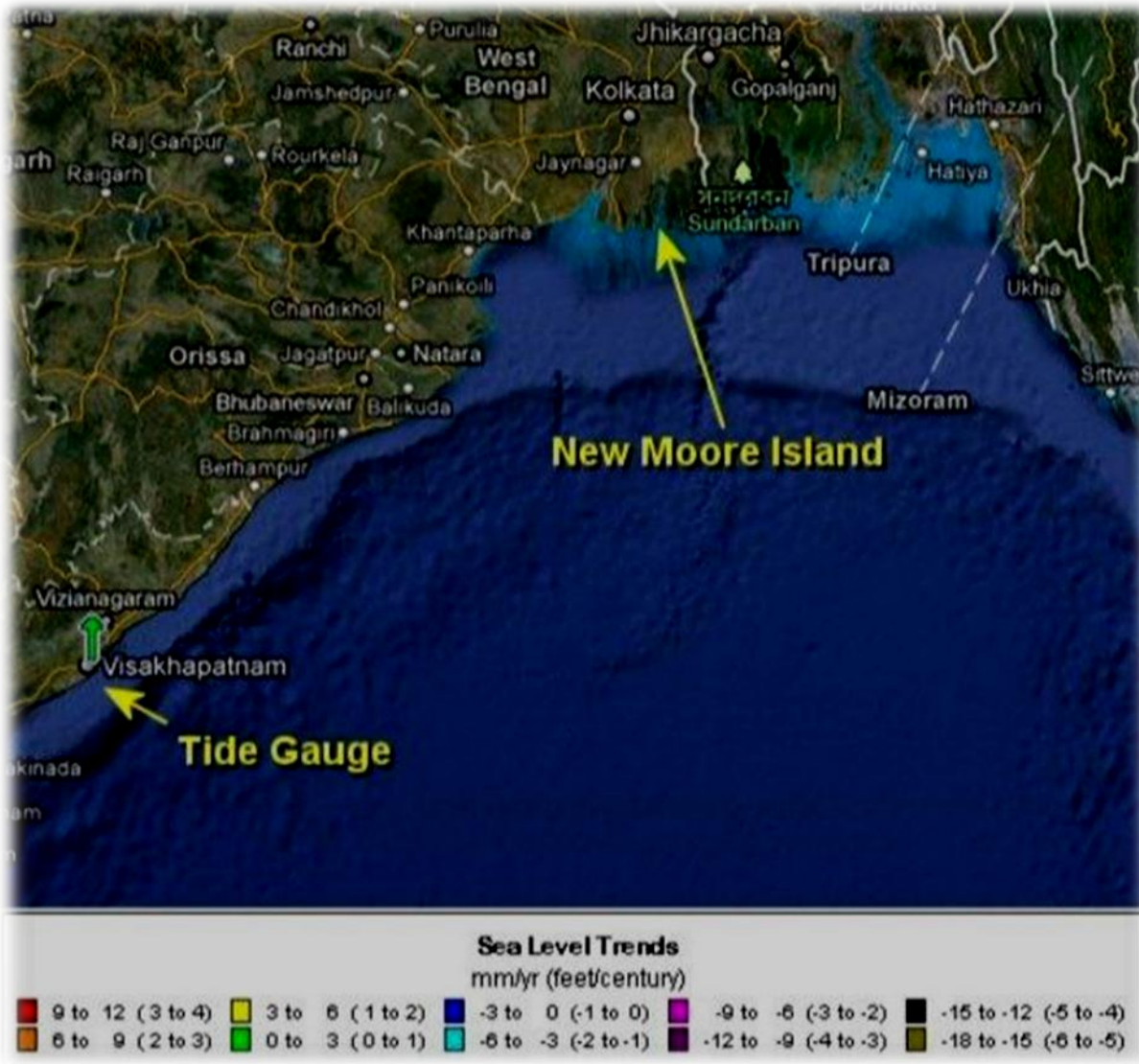
¹⁰⁰¹ – Madhu Metasarma, A Study of Migration from Bangladesh to Assam, India and its Impact, PhD thesis submitted, , College of Art, University of Australia, March 2015, p.9.

ملحق رقم (١٢) خريطة توضح الجيوب الحدودية بين الهند وبنغلاديش (١٠٠٢)



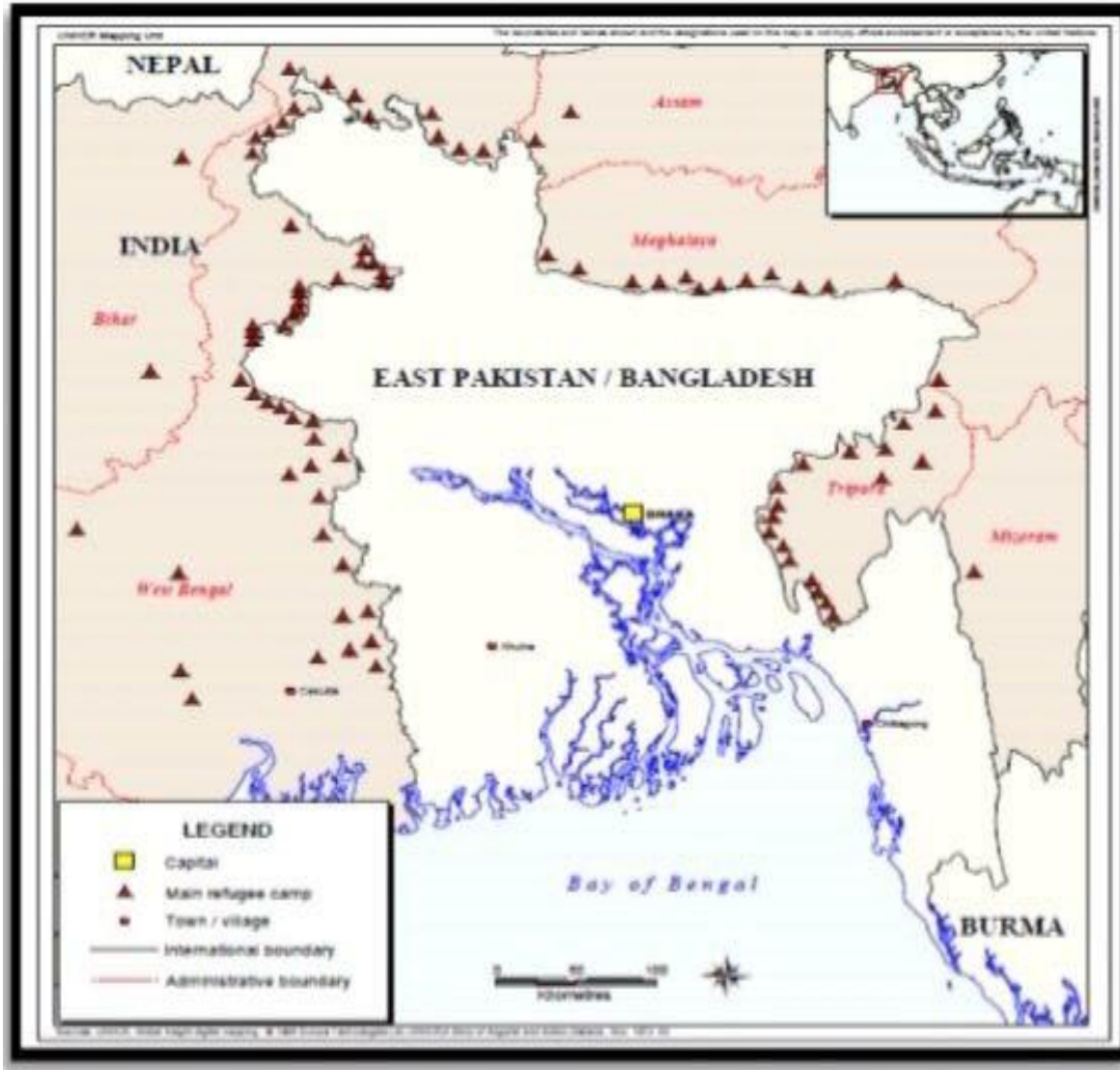
1002 - Shahnawaz Ahmad Mantoo, Indo- Bangladesh Relation Ship 1971-1990, Master Thesis, Department of Political Science, University of Kashmir, 2001.

ملحق رقم (١٣) خريطة توضح جزيرة نيو مور^(١٠٠٣).



¹⁰⁰³ – Nilanjana Nayak, India–Bangladesh Bi–Lateral Relations Since 1990s, Thesis Submitted for the degree of Doctor, Faculty of Arts, Vidyasagar University, India, 2020, p.38.

ملحق رقم (١٤) خريطة توضح موقع المخيمات الرئيسية للاجئين في الهند^(١٠٠٤).



¹⁰⁰⁴ – Shahnawaz Ahmad Mantoo, Indo- Bangladesh Relation Ship 1971-1990, Master Thesis, Department of Political Science, University of Kashmir, 2001.

ملحق رقم (١٥) صورة الجنرال ضياء الرحمن (١٠٠٥)



ملحق رقم (١٦) صورة موراجي ديساي^(١٠٠٦)



BANGLADESH

and

INDIA

**Agreement on sharing of the Ganges waters at Farakka and
on augmenting its flows (with schedule). Signed at Dacca
on 5 November 1977**

Authentic texts: Bengali, Hindi and English.

Registered by Bangladesh on 12 January 1978.

BANGLADESH

et

INDE

**Accord relatif au partage des eaux du Gange à Farakka et à
l'augmentation de son débit (avec annexe). Signé à
Dacca le 5 novembre 1977**

¹⁰⁰⁷— Punam Pandey, *India Bangladesh Domestic Politics the River Ganges Water Issues*, Singapore, 2016.

AGREEMENT¹ BETWEEN THE GOVERNMENT OF THE PEOPLE'S
REPUBLIC OF BANGLADESH AND THE GOVERNMENT OF
THE REPUBLIC OF INDIA ON SHARING OF THE GANGES
WATERS AT FARAKKA AND ON AUGMENTING ITS FLOWS

The Government of the People's Republic of Bangladesh and the Government of the Republic of India,

Determined to promote and strengthen their relations of friendship and good neighbourliness,

Inspired by the common desire of promoting the well-being of their peoples,

Being desirous of sharing by mutual agreement the waters of the international rivers flowing through the territories of the two countries and of making the optimum utilisation of the water resources of their region by joint efforts,

Recognising that the need of making an interim arrangement for sharing of the Ganges waters at Farakka in a spirit of mutual accommodation and the need for a solution of the long-term problem of augmenting the flows of the Ganges are in the mutual interests of the peoples of the two countries,

Being desirous of finding a fair solution of the question before them, without affecting the rights and entitlements of either country other than those covered by this Agreement, or establishing any general principles of law or precedent,

Have agreed as follows:

A. ARRANGEMENTS FOR SHARING OF THE WATERS
OF THE GANGES AT FARAKKA

Article I. The quantum of waters agreed to be released by India to Bangladesh will be at Farakka.

Article II. (i) The sharing between Bangladesh and India of the Ganges waters at Farakka from the 1st January to the 31st May every year will be with reference to the quantum shown in column 2 of the Schedule annexed hereto which is based on 75 percent availability calculated from the recorded flows of the Ganges at Farakka from 1948 to 1973.

(ii) India shall release to Bangladesh waters by 10-day periods in quantum shown in column 4 of the Schedule:

- provided that if the actual availability at Farakka of the Ganges waters during a 10-day period is higher or lower than the quantum shown in column 2 of the Schedule it shall be shared in the proportion applicable to that period;
- provided further that if during a particular 10-day period, the Ganges flows at Farakka come down to such a level that the share of Bangladesh is lower than 80 percent of the value shown in column 4, the release of waters to Bangladesh during that 10-day period shall not fall below 80 percent of the value shown in column 4.

Article III. The waters released to Bangladesh at Farakka under article I shall not be reduced below Farakka except for reasonable uses of waters, not exceeding 200 cusecs, by India between Farakka and the point on the Ganges where both its banks are in Bangladesh.

Article IV. A Committee consisting of the representatives nominated by the two Governments (hereinafter called the Joint Committee) shall be constituted. The Joint Committee shall set up suitable teams at Farakka and Hardinge Bridge to observe and record at Farakka the daily flows below Farakka Barrage and in the Feeder Canal, as well as at Hardinge Bridge.

Article V. The Joint Committee shall decide its own procedure and method of functioning.

Article VI. The Joint Committee shall submit to the two Governments all data collected by it and shall also submit a yearly report to both the Governments.

Article VII. The Joint Committee shall be responsible for implementing the arrangements contained in this part of the Agreement and examining any difficulty arising out of the implementation of the above arrangements and of the operation of Farakka Barrage. Any difference or dispute arising in this regard, if not resolved by the Joint Committee, shall be referred to a panel of an equal number of Bangladeshi and Indian experts nominated by the two Governments. If the difference or dispute still remains unresolved, it shall be referred to the two Governments which shall meet urgently at the appropriate level to resolve it by mutual discussion and failing that by such other arrangements as they may mutually agree upon.

B. LONG-TERM ARRANGEMENTS

Article VIII. The two Governments recognise the need to cooperate with each other in finding a solution to the long-term problem of augmenting the flows of the Ganges during the dry season.

Article IX. The Indo-Bangladesh Joint Rivers Commission established by the two Governments in 1972 shall carry out investigation and study of schemes relating to the augmentation of the dry season flows of the Ganges, proposed or to be proposed by either Government with a view to finding a solution which is economical and feasible. It shall submit its recommendations to the two Governments within a period of three years.

Article X. The two Governments shall consider and agree upon a scheme or schemes, taking into account the recommendations of the Joint Rivers Commission, and take necessary measures to implement it or them as speedily as possible.

Article XI. Any difficulty, difference or dispute arising from or with regard to this part of the Agreement, if not resolved by the Joint Rivers Commission, shall be referred to the two Governments which shall meet urgently at the appropriate level to resolve it by mutual discussion.

C. REVIEW AND DURATION

Article XII. The provisions of this Agreement will be implemented by both Parties in good faith. During the period for which the Agreement continues to be

in force in accordance with article XV of the Agreement, the quantum of waters agreed to be released to Bangladesh at Farakka in accordance with this Agreement shall not be reduced.

Article XIII. The Agreement will be reviewed by the two Governments at the expiry of three years from the date of coming into force of this Agreement. Further reviews shall take place six months before the expiry of this Agreement or as may be agreed upon between the two Governments.

Article XIV. The review or reviews referred to in article XIII shall entail consideration of the working, impact, implementation and progress of the arrangements contained in parts A and B of this Agreement.

Article XV. This Agreement shall enter into force upon signature and shall remain in force for a period of 5 years from the date of its coming into force. It may be extended further for a specified period by mutual agreement in the light of the review or reviews referred to in article XIII.

IN WITNESS WHEREOF the undersigned, being duly authorised thereto by the respective Governments, have signed this Agreement.

DONE in duplicate at Dacca on the 5th November 1977 in the Bengali, Hindi and English languages. In the event of any conflict between the texts, the English text shall prevail.

Rear Admiral

MUSHARRAF HUSAIN KHAN
Chief of Naval Staff and Member,
President's Council of Advisers in
charge of the Ministry of Communica-
tions, Flood Control, Water Re-
sources and Power, Government of
the People's Republic of Bangladesh

For the Government
of the People's Republic
of Bangladesh

SURJIT SINGH BARNALA

Minister for Agriculture and Irrigation,
Government of the Republic of India

For the Government
of the Republic of India

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

اولاً: الوثائق المنشورة والغير منشورة

أ- الوثائق الغير منشورة والمحفوطة في دار الكتب والوثائق العراقية.

١. د.ك. و. ملفات وزارة الاقتصاد، التقرير الاقتصادي والتجارة، رقم الملف ٧ / ٢٥٦ / ١٩٧٣ / ٤ / ١٤.
٢. د.ك. و. وزارة الخارجية، الدائرة الدولية الثنائية، تقارير سفارتنا في الهند ١٩٦٩-١٩٧٨، رقم الملف ١١٨ / ح ١١٥.
٣. د.ك. و. وزارة التخطيط - هيئة التخطيط الاقتصادي، الهند، رقم الملف ٤١ / ٥٢٠٢٠١.
٤. د.ك. و. وزارة التخطيط - هيئة التخطيط، البنغلاديش ١، رقم الملف ٣١ / ٥٢٠٢٠١.
٥. د.ك. و. وزارة التخطيط - هيئة التخطيط، الوضع الاقتصادي في بنغلاديش، رقم الملف ٣١ / ٥٢٠٢٠١.
٦. د.ك. و. وزارة الخارجية - الدولية الثنائية / رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية، التقرير السنوي لعام ١٩٧٨ عن بنغلاديش ١، رقم الملف ٤٩ / ٢ / ٥ في ١٩٧٩ / ٣ / ٢٦.
٧. د.ك. و. وزارة التخطيط - هيئة التخطيط، البنغلاديش ١، رقم الملف ٣١ / ٥٢٠٢٠١، و٣.

ب- الوثائق الأجنبية المنشورة:

1. BG74b2547, Agreement between India and Bangladesh concerning the demarcation of the land boundary between India and Bangladesh and related matters, ministry of external affairs of India, 16/05/1974, BGD.
2. F.C.O 37/ 1242, British High Commission, Dacca, 4 September, 1973, No: FSB3/ 302.

3. F.C.O37/ 1037 , P2 Walker Esq ,South Asia Department ,Foreign and Commonwealth office, London, SW1 20 March , 1972, No: FSB 3/302/3
4. F.C.O37/ 1242,Indo–Bangladesh Relations, British Higa Commission , Dacce, 20 April, 1973,NO: FSB 3/302/1
5. F.C.O37/ 1425, British Embassy, Islamabad , 25 March ,1974, No: FSB 2/5
6. F.C.O37/ 1427, British High Commission, Dacca, 22 October, 1974, No: FSB 3/302/1
7. F.C.O37/ 1565, Anti/Indian Feeling in Bangladesh , British Higa Commission , Dacce, 17 November, 1975,NO: FSB 3/302/1
8. F.C.O37/ 1697, Indo–Bangladesh Relations , BRITISH HIGA COMMISSION , New Delhi, 25 March, 1976,NO: FSB 3/302/1
9. F.C.O37/ 1698,Indo–Bangladesh Relations, BRITISH HIGA COMMISSION , Telegram, DACCE, 19 MAR, 1976,NO: FSB 3/302/1
10. F.C.O37/ 1860, Bangladesh relations With Indis , British Higa Commission, New Delhi, 12 July, 1977,NO: FSB 3/302/1
11. F.C.O37/ 1861, Bangladesh Times , British Higa Commission , Dacce, 17 November, 1977,NO: FSB 3/302/1
12. F.C.O37/1427,Indo–Bangladesh Relations, British Higa Commission, Dacce, 18 June, 1974,NO: FSB 3/302/1

ثانياً: الكتب الوثائقية:

1. Avtar Singh Bhasin, India–Bangladesh Relations Documents 1971 – 2002, part One, New Delhi, 2003, p.5.

ثالثاً: كتب المذكرات:

١. انديرا غاندي حقيقتي، ترجمة وفاء غازي، بيروت ١٩٨٦.
٢. برويز مشرف، على خط النار مذكرات الرئيس الباكستاني، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٧.

٣. بنازير بوتو، المصالحة: الاسلام والديمقراطية والغرب، ترجمة: شركة الاء للترجمة، ط١، بيروت ، ٢٠٠٨.
٤. الشيخ مجيب الرحمن مذكرات لم تكتمل ،ترجمة محمد ديباجة، دار الرؤيا للنشر والتوزيع، رام الله، ٢٠١٦.
٥. محمد ايوب خان، اصداقاء لا سادة، بيروت، ١٩٦٧.
٦. المهاتما غاندي ، قصة تجاربي مع الحقيقة ، ترجمة : محمد ابراهيم السيد ، القاهرة، ٢٠٠٨.

رابعاً: الأطاريح والرسائل العلمية:

-باللغة العربية:

١. الاء حسين محمد المكصوصي، العلاقات الامريكية الباكستانية مرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٣.
٢. احمد سيد عبد الرحيم عفيفي، الصراع النووي وتوازن القوى في آسيا، أطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الآسيوية، جامعة الزقازيق، (د.ت).
٣. ازهار عبد الرحمن عبد الكريم، العلاقات الاميريكية - الصينية (١٩٦٩-١٩٧٣) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.
٣. آلاء عادل جبر البديري، وليم روجز ودوره في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ١٩٦٩-١٩٧٣، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٩.
٤. ايمان محبس مدلول الطاهر، الموقف الباكستاني من الغزو السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، ٢٠١٨.
٥. حازم علي الشمري، النظام السياسي الهندي -التجربة البرلمانية-، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.
٦. حسام احمد شوقي، العلاقات الهندية - السوفيتية ١٩٦٤-١٩٧١، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٦.
٧. حسام احمد شوقي، العلاقات الصينية -الباكستانية ١٩٥٠-١٩٧١، أطروحة دكتوراه، كلية الادب، جامعة البصرة، ٢٠٢٠.
٧. حسن عبد علي كاظم الطائي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه باكستان ١٩٤٧-١٩٦٠، أطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة بغداد، أيلول، ٢٠٠٤.

٨. حنان محمود عبد الرحيم نادر، يحيى خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام ١٩٧١، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة سامراء، ٢٠١٧.
٩. حيدر عبد العالي جبر، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه الهند (١٩٦٤-١٩٧٢)، أطروحة دكتوراه كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٥.
١٠. خالد عبد القادر محمد، قضية كشمير وأدوات السياسة الخارجية الهندية والباكستانية (دراسة حالة)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، كانون الثاني، ٢٠٠٧.
٩. خولة طالب لفته محسن الحميداوي، العلاقات الهندية السوفيتية ١٩٤٧-١٩٦٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦.
١٠. رادي عبد العلي، الحروب الهندية الباكستانية وتأثيرها على وحدة باكستان ١٩٤٧-١٩٧١، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، ٢٠١٧.
١١. رحيم جودي غياض العميري، ذوالفقار علي بوتو ودوره السياسي في الباكستان حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١١.
١٢. رشيد آدم أحمد عثمان، الأمن والسلم في ظل سباق التسلح الدولي دراسة حالة "الهند -باكستان" بحث تكميلي لنيل مرتبة الشرف في العلوم السياسية، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم، ٢٠١٢.
١٣. رقية علي عبود، السياسة الخارجية الهندية ما بعد الحرب الباردة دراسة في دور المعارضة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
١٣. زينب جبار شرهان، الموقف الأمريكي من الحرب الاهلية الصينية (١٩٤٤-١٩٤٩)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٨.
١٤. سبله طلال ياسين، محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دولة باكستان ١٩٠٤-١٩٤٨م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١١.
١٥. ستار جبار علاي الدليمي، التجربة البرلمانية في الهند وباكستان دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد- كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٣.
١٦. سحر عبد السادة دريعي علي العيساوي، الأحزاب السياسية في الهند وأثرها في بنية النظام السياسي المعاصر، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤.

١٧. سحر عبد السلام مهدي، سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه باكستان ١٩٤٧-١٩٧١، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٧.
١٨. سند وليد سعيد نعمان العبيدي، العلاقات الهندية-الباكستانية بعد عام ٢٠٠١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢١.
١٩. سويد محمد الطيب ورواص بشير، انتشار الأسلحة النووية في البلدان الصغيرة (باكستان كنموذج)، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، ٢٠١٣.
٢٠. شهد نجاح عبد الوهاب العاملي، العلاقات العراقية-الهندية دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤.
٢٠. شيماء محمد جواد، المتغيرات الجغرافية وأثرها في قوة دولة الباكستان الإقليمية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
٢١. طارق نجم عبد الواحد، العلاقات الهندية السوفيتية ١٩٧٢-١٩٨٤ أطروحة دكتوراه كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٧.
٢٢. طارق نجم عبد الواحد، غاندي ودوره السياسي في الهند ١٩١٨-١٩٤٧م، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل.
٢٣. طجين خضرة، أزمة كشمير وآثارها على العلاقات الهندية الباكستانية (١٩٤٧-١٩٩٨)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، ٢٠١٥.
٢٤. عبد الكريم جاسم محمد، تداول السلطة والاستقرار السياسي؛ الهند والباكستان دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢١.
٢٥. علاء عباس نعمة الصافي، محمد أيوب خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام ١٩٧٤، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٥.
٢٦. علي خضير عباس الجنابي، العلاقات السعودية - الباكستانية (١٩٨٢-٢٠٠٥)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٢٢.
٢٧. عنتر قجور، مقارنة الأديان ديانات الهند، مقياس موجة الى طلبة الماستر، كلية العلوم الإسلامية-الخروبة، جامعة الجزائر، ٢٠٢٢.

٢٧. غيث زيدان محمد خلف الحمداني، العلاقات الهندية- الصينية المعاصرة وتأثيرها على التوازنات الإقليمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، ٢٠٢٣.
٢٨. فاروق حسان محمود الخرزجي، التطورات السياسية الداخلية في باكستان ١٩٤٧-١٩٧١، أطروحة دكتوراه كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
٢٩. فاطمة عذيب جمعة المطر، شيخ مجيب الرحمن ودوره في تأسيس بنغلاديش ١٩٧١-١٩٧٥، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢٠.
٣٠. فخرية حاتم، التطورات السياسية في الهند من ١٩٨٤-١٩٩٥ (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، تشرين الأول، ٢٠٠٥.
٣١. فلة عربي عودة، قضية كشمير بين المواقف الإقليمية والتأثيرات الدولية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر ٣، ٢٠١١.
٣٢. لقمان عمر محمود احمد، العلاقات التركية -الامريكية ١٩٧٥-١٩٩١ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.
٣٣. ليلي ياسين حسين، حزب المؤتمر الهندي الوطني 1930-1919، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٣.
٣٤. محمد سليمان علي، تأثير البعد الجيوستراتيجي في صناعة السياسة الخارجية التركية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، ٢٠١٧.
٣٥. محمد نبيل احمد عبد الله شكري، الحركة الانفصالية في باكستان بنغلاديش، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٧٨.
٣٦. مروة محسن طالب، عصبة عوامي في باكستان الشرقية (بنغلاديش) ١٩٤٩-١٩٧١ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢١.
٣٧. منتصر حسن دهيرب الربيعي، الصراع الهندي - الباكستاني حول ولاية كشمير ١٩٤٩-١٩٦٦، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.
٣٨. نبراس باسم كاظم الطائي، المهماتما غاندي ودوره في حرب جنوب افريقيا والهند ١٨٦٩-١٩١٨، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠م.
٣٩. نهى فاضل عبد الحسين، التطورات الداخلية في باكستان ١٩٧٧-١٩٨٨، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠١٩.
٤٠. وابلة مهدي محمد، العلاقات الباكستانية الإيرانية ١٩٥٨-١٩٧٣، رسالة ماجستير كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.

٤١. ولاء عبد الباقي الرويشدي، السياسة الخارجية الهندية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٣.

-باللغة الأجنبية:-

1. Akumalla Suresh David, Indo – Soviet relations from 1947 – 1989, historical study Sri Krishnadevaraya university: Anantapuramu, September – 2016
2. Amln Al Zaman, Party Factlonaism in Bangladesh: A Case Study of the Awami League(1971-97), Thesis ALlgarh Muslm Unlverslty ALlgarh, India,2004
3. Ashok Kumar Singh, major irritants in Indo– Bangladesh relations (1971– October, 1984), thesis, of political science, Muzaffarpur university, 1999.
4. Azra Khan, India–Bangladesh relations since 1972, PhD thesis Department of Political Science Aligarh Muslim University India, 1993
5. Debjani Ghosal, Indo–Bangladesh Relations: Issues of Confrontation AND Contest (1997–2007) , Dissertation submitted for the Degree of Doctor of Philosophy in the Faculty of Arts, Jadavpur University, 2012
6. Drong Andrio, The Effects of Political Changes in the Relationship Between Bangladesh and Russia (USSR) IN 1971—2014, International Relations Department, Peoples' Friendship University of Russia.
7. Guru Saday Batabyal, Politico–military Strategy of Bangladesh Liberation War (1971) , Thesis submitted for the Degree of Doctor of Philosophy of Visva–Bharati in History in 2016.
8. Kamini Kumari, Farkka Barrage and Sharing of Water from Other Rivers: As Irritants in India–Bangladesh Relations, Ph.D. Thesis Politlcal Sciences, University Bihar Muzaffapur, 1999.
9. Kanwaljit kaur, Riots, Refugees and Rehabilitation: A Case Study of Punjab 1946–56, A Thesis, presented to the , Faculty of Social Sciences of the, Punjabi University, Patiala, February 2010.

- 10.** Kasturi Mitra, Status of Women Migrants from Bangladesh to West Bengal and Orissa during 1971–2001, Thesis Department of Economics Jadavpur University, India, 2012.
- 11.** Komal Kaushik Baral, The Role of Soft Power in India–Bangladesh Relations, A Thesis Submitted Degree of Doctor, Sikkim University, India, December 2016.
- 12.** M. Krishna Naik, Trends in India– Bangladesh relations, thesis submitted to, Srivenkateswara university, the award of the degree of political science and public administration, 2017.
- 13.** Madhu Metasarma, A Study of Migration from Bangladesh to Assam, India and its Impact, PhD thesis submitted, College of Art, University of Australia, March 2015.
- 14.** Manoj Kumar Nag, Bangladesh–China strategic relations: security implications for India, Thesis submitted to Jawaharlal Nehru University, South Asian Studies Division, New Delhi, 2012.
- 15.** Masum Sikdar Mehedi Hasan Shohag, Democracy and Authoritarianism: Understanding Three Decades of Bangladesh Politics, Department of Political Science, University of Barisal, Bangladesh, Volume 6, No. 2, 2016.
- 16.** Md. Abtabuzzaman, The liberation war of Bangladesh: role of the freedom fighters of Lalmonirhat, doctor of philosophy in history at the Raiganj university, Raiganj, Uttar Dinajpur, 2019.
- 17.** Mohd Safeer, Contemporary Indo–Bangladesh relations with special reference to political and economic relations. doctor of philosophy, department of political science, Awadhesh Pratap Singh university, 2019.
- 18.** Mrs. Richa, Major Areas of discord in Indo–Bangladesh Relations, PhD thesis, University Agra, Political Science, 2005.
- 19.** Nadiruz zaman, Rural local government and state politics in Bangladesh, This dissertation is submitted in fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts, Durham University, 2008.

20. Nanjunda Murthy, Indo – Bangladesh relationship: a study of some selected issues, thesis submitted to the Bangalore university for the award of the degree of doctor of philosophy in political science, department of political science Jnanabharathi, Bangalore university Bangalore, 2013.
21. Nilanjana Nayak, India–Bangladesh Bi–Lateral Relations Since 1990s, Thesis Submitted for the degree of Doctor, Faculty of Arts, Vidyasagar University, India, 2020.
22. P. Sukumaran Nair, Indo– Bangladesh relation, master thesis, department of political science, university of Kerala, 2006.
23. Pushpendra Gautam, Changing Dimensions of India–Bangladesh Relations in the 21st Century: New Economic and Strategic Factors, Department of Political Science, University of Allahabad, 2019.
24. S Uryas Ankar s, Implications of local conflicts on bilateral relations: cases of the land boundary and enclave conflicts on India–Bangladesh, for the award of the degree of doctor, national institute of advanced studies, Indian institute of science, campus, Bengaluru, December 2021.
25. Sabira Qureshi, Indo–Bangladesh relations, Thesis Department of Political Science, New Delhi, April – 1995.
26. Shahnawaz Ahmad Mantoo, Indo– Bangladesh Relation Ship 1971–1990, Master Thesis, Department of Political Science, University of Kashmir, 2001.
27. Shaukat Hassan, India –Bangladesh Political Relations during the AWAMI League Government, 1972–75, Doctor, the Australian National University April 1987.
28. Stefy V Joseph, Constituent Diplomacy and Indian Federalism: A Study on West Bengal as a Factor in India–Bangladesh Relations, Thesis submitted, Pondicherry University, 2016.
29. Tamanna Ashraf, Bangladesh and India: The Domestic and International Repercussions of Asymmetric and Securitized Hydro–

politics, A dissertation doctor, Florida international university Miami, Florida,2020.

30. Toshar Ahmed, Cause and consequences of border killing between Bangladesh and India, A thesis submitted, the department of International Relations, Norwegian University, 2015.

31. V.CH. VENGAIAH, FOREIGN POLICY OF INDIA IN THE 1980s, Master Thesis, SRI KRISHNADEVARAYA UNIVERSITY, ANANTAPUR, February 1994.

32. Zaglul Haider, Resolution of water dispute between india and bangladesh: does international law work? master thesis, osgoode hall law school york university toronto, canada, november,2010.

33. Monika Kashyap, INDIA's WATER DISPUTES WITH NEIGHBOURING COUNTRIES WITH SPECIAL REFERENCE TO PAKISTAN, BANGLADESH AND NEPAL, THESIS, SUBMITTED TO THE HIMACHAL PRADESH UNIVERSITY, SHIMLA FOR THE AWARD OF DEGREE OF, 2016.

خامساً-الكتب العربية والمعرية

١. ابو الحسين ال غازي، دولة بنغلاديش المسلحة، مركز الاعلام العالمي، دكا، ٢٠١٤.
٢. احسان حقي، باكستان ماضيها وحاضرها، ط١، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٩٧٣.
٣. احمد عقله المومني وآخرون، الجغرافيا الإقليمية للعالم قارة آسيا، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩.
٤. احمد وهبان، الصراع الهندي الباكستاني بين الحرب التقليدية والخيار النووي، قسم العلوم السياسية، كلية التجارة - جامعة الإسكندرية.
٥. أسراء شريف الكعود، الهند ومستقبل علاقاتها الدولية، بغداد، ٢٠١١.
٦. أمارتيا سن، السلام والمجتمع الديمقراطي، ترجمة روز شوملي مصلح، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠١٦.
٧. ايرل رونالد شاس، ترجمة محمد عدنان السيد، حياة اللورد كروزن السيرة الذاتية لجورج ناثنيل كروزن، ج٣، د.م، د.ت.
٨. جان جوزيف بوالو، تعريب صباح ممدوح كعدان، الاقتصاد الهندي، دمشق، ٢٠١١.

٩. جواد صالح مهدي النعماني، تقييم جغرافي لستراتيجية الأمن القومي العراقي للعام ٢٠٠٧ - ٢٠١٠.
١٠. حمدو طماش، اهم الاحداث التاريخية ١٦٨٠ق. م - ١٩٩٣م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١.
١١. راما تشاندرا جوها، ترجمة لبنى عماد تركي، الهند ما بعد غاندي تاريخ أكبر ديمقراطية في العالم، مؤسسة هندواي، ٢٠١٧.
١٢. رمضان لاوند، مسألة المسلمين في الهند، ط١، لبنان ١٩٦٦، ص ٢٨.
١٣. ستار جبار علاي، باكستان دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية، ط١، مكتب السودان، الخرطوم، ٢٠١٢.
١٤. ستار جبار علاي، تطور النظام السياسي في باكستان (١٩٤٧-١٩٩٩)، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٨.
١٥. سجاد أشرف، العلاقات الهندية الباكستانية الأسس المشتركة ونقاط الخلاف، ط١، أبو ظبي - دولة الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٢.
١٦. صباح محمود محمد، قضية اغتيال انديرا غاندي، شؤون هندية، د.ت.
١٧. طاهر أمين، المقاومة الشعبية في كشمير الجذور التطور الخيارات، ترجمة: محمد صافي، معهد الدراسات السياسية، إسلام آباد، باكستان، ١٩٩٦.
١٨. عبد الحميد البطريق ومحمد مصطفى عطا، باكستان في ماضيها وحاضرها. دار المعارف، مصر، د.ت.
١٩. عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٩.
٢٠. عبد الرزاق عباس حسين، الجغرافية السياسية، بغداد، ١٩٧٦.
٢١. عبد الوهاب عزام، محمد اقبال سيرته وفلسفته وشعره، القاهرة، ٢٠١٢.
٢٢. لاري باومن وآيان كلارك، تعريب جلال محمد مهدي حسين، المحيط الهندي في السياسات الدولية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، السلسلة الخاصة، (٨٣)، ١٩٩١.
٢٣. محمد جواد علي، النظم السياسية في العالم الثالث، معهد الدراسات الاسيوية الافريقية، بغداد، ١٩٧٨.
٢٤. محمد حسن الاعظمي، حقائق عن باكستان، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

٢٥. محمد حسنين هيكل، موعد مع الشمس، (أحاديث في اسيا)، دار المعارف، لبنان، (د.ت).
٢٦. محمد خميس الزوكة، اسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، ط٢، د.ت.
٢٧. محمد سرافراز، حركة طالبان من النشوء الى السقوط، دار الميزان، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.
٢٨. محمد عزت نصر الله، الحرب الهندية الباكستانية من ١٧/٣ ديسمبر ١٩٧١ أسبابها ونتائجها، دار الأمم للطباعة والنشر، ط١، بيروت- لبنان، ١٩٧٢.
٢٩. محمد مرسي أبو الليل، الهند: تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها، القاهرة ١٩٦٥.
٣٠. محمود شاكر، باكستان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٧١، ص٩٧.
٣١. مسعود الخوند، الأقليات المسلمة في العالم، ط٢، دن، بيروت، ٢٠٠٦.
٣٢. مصطفى محمد حميداتو، العلاقات الباكستانية الامريكية، ط١، ٢٠١٨.
- مكتب استعلامات الهند، الهند ١٩٦٩-١٩٧٠، ص٢٢.
٣٣. نوبار هوفليان، باكستان الدولة والمجتمع والإسلام، مؤسسة الدراسات والبحوث العربية، ط١، بيروت، ١٩٨٦.
٣٤. هاشم الجنابي، جغرافية أوراسيا : دراسة في الجغرافيا العامة والإقليمية ، الموصل، ١٩٨٧ . .
٣٥. هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان الاقليمية، ١٩٧١-١٩٩٤، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت ١٩٨٨).
٣٦. وفيق حسين الخشاب وآخرون، الجغرافية الاقليمية للقارات اسيا وافريقيا وأسترالية، جامعة البصرة، ١٩٨٦.

سادساً: الكتب الأجنبية :-

1. Ahmad Salim , Iskander Mirza: Rise and Fall of a President , Gora Publishers , Lahore , 1997.
2. Amit Ranjan, Bangladesh Liberation War of 1971: Narratives, Impacts and the Actors, Indian Council of World Affairs, New Delhi, India, 2016.

3. Amit Ranjan, India–Bangladesh Border Disputes, Institute of South Asian Studies, Singapore.
4. B.M.Abbas,Ganges Waters Disputes, Vikas Publication, New Delhi,1982.
5. Bangladesh in Progress, Publications Division, Ministry of Information and Broadcasting, Govt. People's Republic of Bangladesh, 1972.
6. Biswajit Mohapatra, India Bangladesh Relations and the Land Boundary Agreement: Tackling the Seeds of Discord, North–Eastern Hill University.
7. Caf Dowlah, The Bangladesh Liberation War, the Sheikh Mujib Regime, and Contemporary Controversies, London,2016.
8. Conrad Blak , Richard M. Nixon Alif in full Public affairs Publishing House , New York , 2007 .
9. Craig Baxter, Bangladesh: From Nation to Country, West View Press, 1997.
10. Dr. Md. Abul Kashem, Recent Issues in Bangladesh – India Relations: A Bangladeshi Perspective, India, 2016.
11. Francis Cherunilam, Migration: Causes, Correlates, Consequences, Trends and Policies, Himalaya Publishing House, Bombay, Nagpur, Delhi, 1987.
12. Jayanth Kumar Ray and Muntassir Manoon , India – Bangladesh Relations : current perspectives , New Delhi , 2011 .
13. Jayshree Sengupta, Time to Boost India–Bangladesh Trade and Economic Relations, ORF ISSUE BRIEF, IssuE BRLEF 10, August 2007.
14. Jesse Russell–Ronald Cohen , Yahya Khan , Bookvika publishing , UK , 2012.
15. Joyeeta Bhattacharjee, Understanding the Ganges Water Treaty, Peace Research Institute Oslo (PRLO), 2013.

- 16.** Katherine Fran; The Life of Indira Gandhi , Oxford University Press , 2002.
- 17.** Kathryn Jacques, Bangladesh, India and Pakistan International Relations and Regional Tensions in South Asia, London, 2000.
- 18.** Keith Collard, Pakistan: A political Study. Third Edition, London, 1968.
- 19.** Lt Gen Y M Bammi. Ph.D, INDIA BANGLADESH RELATIONS THE WAY AHEAD, United Service Institution of India New Delhi, 2010.
- 20.** Maya Mirchandani, The Teesta Water Dispute: Geopolitics, Myth and Economics, SEPTEMBER 2016.
- 21.** Md. Shariful Islam, Fifty Years of Bangladesh–India Relations: Issues, Challenges and Possibilities, PENTAGON PRESS LLP, 2021.
- 22.** Niluka Kadurugamuwa, Sharing of Trans–Boundary River Waters in South Asia; Geopolitics and Beyond, 2014.
- 23.** Paul R.Brass, Routledge Hand book of South Asian Politics India, Pakistan, Bangladesh, SriLanka, and Nepal, 2010.
- 24.** Piyali Dutta, India–Bangladesh Relations Issues, Problems and Recent Developments, Institute of Peace and Conflict Studies e, New Delhi, SEPTEMBER ,2010.
- 25.** Prabir De, Prospects of India–Bangladesh Economic Cooperation Implications for South Asian Regional Cooperation, Asian Development Bank Institute, September 2007.
- 26.** Punam Pandey, India Bangladesh Domestic Politics the River Ganges Water Issues, Singapore, 2016.
- 27.** Razibul Hasan Emon and Nusrat Jahan Atia, Term paper on: Indo Bangla Border Agreement: A successful termination of displacement, Bangladesh University.
- 28.** S.S. Bindra, Indo –Bangladesh Relations: Mujib Era (New Delhi, 1982),

29. Sravanl blswas, Cyclone Not Above Politics': East Pakistan disaster politics, and the 1970 Bhola Cyclone, Nanyang Technological University, Pakistan Times November 1970.
30. Statistical Yearbook, for Asia and the Pacific ESCAP, UN (1981-1984)
31. Sucharita Sengupta and Samir Purkayastha, Logistical Spaces II Mobilities and Spaces, Kolkata, December, 2016.
32. William van shendel , History of Bangladesh (from 1947 to 1971), London , 1987.

سابعا: البحوث والمقالات

أ- باللغة العربية:-

١. ابتسام محمد العامري، المتغيرات المؤثرة على النظام السياسي في بنغلاديش، العدد السادس والاربعون، مجلة دراسات دولية، قسم الدراسات الاسيوية، جامعة بغداد، (د.ت).
٢. ابها دكسيت، المشاكل القومية والعرقية ي باكستان، دراسات عالمية، العدد ٩، دولة الامارات العربية المتحدة، (د.ت).
٣. اسراء شريف الكعود، تاريخ التعددية السياسية وأثره على تطور النظام السياسي في الهند ١٩٤٧-١٩٩١، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، المجلد ١٧، العدد ٢، ٢٠٠٦.
٤. انعام عبد العظيم الشاهين، الاديبي الكبير رابدرانات طاغور ١٨٦١-١٩٤١ دراسة تاريخية، مجلة دراسات تاريخية العدد ٣٢ حزيران ٢٠٢٢.
٥. انعام عبد العظيم الشاهين، العلاقات الباكستانية الامريكية ١٩٧١-٢٠٠١، مجلة ادأب البصرة، العدد ١٠٢، كانون الأول/ ٢٠٢٢.
٦. خولة طالب لفقة الحميداوي، موقف الصين من احداث باكستان الشرقية عام ١٩٧١ والتدخل الهندي فيه، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد السابع والثلاثون، الجزء الثاني، تشرين الثاني، ٢٠١٩.
٧. خولة طالب لفقة، دور الهند في انفصال باكستان الشرقية عام ١٩٧١ وموقف الاتحاد السوفيتي منه، العدد التاسع عشر (حزيران ٢٠١٥).
٨. سامي منصور، سياسة الهند بدون حزب المؤتمر، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٩، القاهرة، ١٩٧٧.

٩. سامية الجندي، الانتخابات الجديدة وعودة انديرا غاندي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٠، القاهرة، ١٩٨٠.
١٠. ستار جبار علاوي، التحول الديمقراطي في بنغلاديش، مجلة العلوم السياسية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، دون عدد، د.ت.
١١. ستار جبار علاوي، الأحزاب السياسية في باكستان، مجلة دراسات سياسية، قسم الدراسات السياسية في بيت الحكمة، بغداد، العدد ٢٧، ٢٠١٣.
١٢. صلاح خلف مشاي، ثورة السيوي الهندية عام ١٨٥٧ دراسة تحليلية لعوامل النشوء وأسباب الفشل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٢٠، نيسان، ٢٠١٥.
١٣. ظفر الاسلام خان، الآساميين في شرق الهند ومبدأ الانفصال، مجلة الشؤون الدولية، العدد (٢٣٧)، ١٥ حزيران ٢٠٠٨.
١٤. عبد الحكيم عامر الطحاوي، قضية كشمير دراسة تاريخية، عمادة البحث العلمي، مجلة جامعة الامام، العدد ٣٢، شوال ١٤٢١، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض، د.ت.
١٥. عبد الحميد عامر طایل الطحاوي، قضية كشمير ١٩٤٧-١٩٩٠ دراسة تاريخية، العدد ٣٥، أغسطس، مجلة الاداب، كلية الاداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٤.
١٦. عبد الرحمن عبد العال، التجربة الهندية في نصف قرن، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٠، القاهرة، ١٩٧٧.
١٧. عبد القادر دندن، إثر متغير الطاقة في التنافس الصيني - الهندي تجاه منطقة جنوب اسيا العلاقات مع بنغلاديش وميانمار انموذجاً، مجلة دراسات دولية، العدد الرابع والثمانون، ٢٠٢١.
١٨. عبد المنعم المشاط، انعكاسات الحرب الاهلية في باكستان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٦، القاهرة، اكتوبر ١٩٧١.
١٩. علاء طه ياسين، الحرب الهندية- الباكستانية وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها عام ١٩٧١، المجلد ١٣ / العدد ٤٥، السنة الحادية عشر، حزيران، كلية التربية / جامعة سامراء، ٢٠١٦.
٢٠. عليه عبد الحسين سعيد، إثر استقلال الهند وباكستان على اقليم البنغال وموقف الولايات المتحدة منه ١٩٤٧، بحث منشور، مجلة اباحث ميسان، المجلد التاسع، العدد ١٨، سنة ٢٠١٣.

٢١. فاطمة عبد شرقي، الأوضاع العامة في باكستان في ظل حكم حزب الشعب (١٩٧١-١٩٧٧)، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، د.ت.
٢٢. فؤاد حمة خورشيد مصطفى، الدولة القارية الحبيسة رؤيا جغرافية سياسية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (٣٢)، كانون الاول، ١٩٩٦.
٢٣. كاظم هيلان محسن، الموقف الأمريكي من أزمة استقلال بنغلادش والحرب الهندية - الباكستانية في ضوء وثائق وزارة الخارجية الأمريكي، مجلة أبحاث البصرة، المجلد ٣٤، العدد ١، السنة التاسعة، د.ت.
٢٤. كيجل البشير العطية، جوانب من الصراع الهندي الباكستاني على إقليم كشمير (١٩٧٤-٢٠٠٢)، مجلة ليكسوس: في التاريخ والعلوم الانسانية، العدد ١١، مارس ٢٠١٧.
٢٥. محمد عيسى الشرقاوي، الازمة السياسية والانتخابات في الهند، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٩، القاهرة، ١٩٨٠.
٢٦. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، حرب الأسبوعين في شبه القارة الهندية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٨، القاهرة، ابريل ١٩٧٢.
٢٧. مشتاق طالب حسن الخفاجي، الأوضاع السياسية والاقتصادية الداخلية في بريطانيا ١٩٦٩-١٩٧٤، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٣٠، كانون الأول ٢٠١٦.
٢٨. مصطفى عبد القادر النجار، شركة الهند الشرقية ملامحها وأبرز سماتها بالخليج العربي ١٦٠٠-١٨٥٨، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع ١٥، الكويت، ١٩٧٨.
٢٩. مصطفى علوي، الانعكاسات الدولية لانقلاب بنجلاديش، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٢، القاهرة، اكتوبر ١٩٧٥.
٣٠. نازلي معوض احمد، "اتفاقية سيملا والمصالحة ال هندية - الباكستانية"، السياسة الدولية: العدد ٣٠، القاهرة، أكتوبر ١٩٧٢.
٣١. نبيه الاصفهاني، البنجالاديش والصراع الهندي الباكستاني، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٧، القاهرة، يناير ١٩٧٢.
٣٢. هلال كاظم حميري، تداعيات كشمير على علاقة الهند بباكستان (١٩٢٥-١٩٧١) العدد السابع عشر، مجلة اهل البيت، د.ت.

ب- باللغة الأجنبية:-

1. Sanjay Bhardwaj, Bangladesh Foreign Policy Vis India, The Institute for Defence Studies and Analyses, Vol. 27, No.2, June 12,2003.
2. A Awal Hossain, Future of Bangladesh–India Relationship–A Critical Analysis.
3. Abdul Waheed Parry, TEESTA RIVER DISPUTE BETWEEN “Teesta River Dispute 4. Between India and Bangladesh, INSAMER, 24.01.2020.
5. Abhishek Nath and Vivek Vishal, Migration Matters: Estimation and Analysis of Migration from Bangladesh to India, Department of Political Science, University of Delhi , India.
6. Bhumitra Chakma, Bangladesh – India Relations: Sheikh Hasina s India – Positive Policy Approach, Rsls Working Paper, No.252, Singapore, 12 November 2012.
7. Abu Raihan M Khalid, Water Negotiations in the Ganges Brahmaputra–Meghna Basin – Multilateral is the Way Forward, Joint Rivers Commission, www. Jrcb. gov.bd,July 2, 2013.
8. Ali Riaz, he Indo–Bangladesh Relationship: “Saath Saath” (Together) or Too Close for Comfort?, INDIAN POLITICS, policy studies organization, Journal Indian Politics & Policy ,vol 2, no. 1 spring 2019.
9. Arpita Chakraborty, Looking back at Indo–Bangladesh bilateral relations: The resolution of the Enclave issue, anuary 26, 2017.
10. Asifa Jahangir and Sadia Mahmood Falki, Underlying Reasons of Military Engagement in Politics of Pakistan and Bangladesh: A Reappraisal, International Journal of Ethnic & Social Studies, Vol. II, No. 2, December, 2016.
11. Ayesha Siddika & Amia Saara Khan, Sheikh Mujibur Rahman and the Understanding of Democracy: A Brief Analysis, Scholars Journal of Arts, Humanities and Social Sciences, Scholars Journal of Arts, Jan 9(1) , 2021.

12. Ayesha Siddika & Amia Saara Khan, Sheikh Mujibur Rahman and the Understanding of Democracy: A Brief Analysis, Scholars Journal of Arts, Humanities and Social Sciences, Scholars Journal of Arts, Jan 9(1) , 2021.
13. By Vedp. Nanda, Self-determination outside the colonial context: the birth of bangladesh in retrospect.
14. Chandan Kumar Sharma, The immigration issue in Assam and conflicts around it, Asian Ethnicity, Vol. 13, No. 3, June 2012.
15. Chandrani Sarma, India-Bangladesh Relations: Moving towards Friendship, Institute of South Asian Studies, National University of Singapore, No. 315 – 14 March 2016.
16. Christine Fair and Parina Patel, Bangladesh: Religious Intolerance in Bangladesh, June 10,2021.
17. Dr. Md. Abul Kashem, Recent Issues in Bangladesh-India Relations: A Bangladeshi Perspective, India 2016.
18. Ghulam Mustafa and Adil Nawaz, The Separation of East Pakistan: Socio-Economic Factorsm Asian Journal of Multidisciplinary Studies Volume 2, Issue 1, January 2014.
19. Gyasuddin Molla, Democratic Institution Building Process in Bangladesh: South Asian Experience of a New Model of a Care- taker Government in a Parliamentary Framework, Working Paper No.3, South Asia, December 2000.
20. Imran Khalid, "Bangladesh Water Concern," Journal of South Asian Studies, Vol. 25, no.1, January-June 2010.
21. India Back – grounder , Weekly Reference Service Index , 1975-76 , Vol . I No. 1 , April , 5 , 1976.
22. Inge Amundsen, Dynasty or democracy? Party Politics in Bangladesh, Volume 12 No 6, November 2013.
23. Khalida Qureshi, An overview of the East Pakistan Situation, Pakistan Institute of International Affairs, No. 3, 1971..

- 24.** Kumar Anant, INDO–BANGLADESH BORDER SECURITY: ISSUES AND CONCERNS, International Research Journal of Management Sociology & Humanity, Vol 8 Issue 1, Year 2017.
- 25.** Iram Khaled, Trans–Boundary Water Sharing Issues: A Case of South Asia, Journal of Political Studies, Vol. 1, number 2.
- 26.** M Mayilvaganan, Illegal Migration and Strategic Challenges: A Case Study of Undocumented Migration from Bangladesh to India, Journal of Social Sciences, Vol. 18, No. 4, 2019.
- 27.** Md Ziaul Haque Sheikh and Zahid Shahab Ahmed, Military, Authoritarianism and Islam: A Comparative Analysis of Bangladesh and Pakistan, Journal politics and Religion, 13, 2020.
- 28.** Md. Abul Kashem, and Md. Shariful Islam, Narendra Modi's Bangladesh Policy and India–Bangladesh Relations: Challenges and Possible Policy Responses, India Quarterly Journal, (3)72, 2016.
- 29.** Md. Abul Kashem, Recent Issues in Bangladesh – India Relations: A Bangladeshi perspective, Space and Culture Journal, No.4:1, India, 2016.
- 30.** Md. Aminul Islam , Mansoureh Ebrahimi and Kamaruzaman Yusoff, Major Factors in the Establishment of a Caretaker Government as an Institution in Bangladesh, Man In India, 97 (2), University Technology Malaysia (UTM), Malaysia, January 2017 .
- 31.** Md. Monjurul Islam Raju, Assignment of Government and Politics, course code: Law208, Department of Law Daffodil International University, 2015.
- 32.** Md. Morshedul Islam, Democratization of Bangladesh politics and the role of Zia: A political analysis, International Journal of Development and Sustainability, Volume 4 Number 3 (2015).
- 33.** Md. Sayedur Rahman, Md. Tanziul Islam, Abu Reza Md. Towfiqul Islam, Evaluation of Charismatic Leader of Bangabandhu Sheikh Mujibur

Rahman, International Journal of Scientific and Research Publications, Volume 4, Issue 5, May 2014.

34. Md. Sharif Hasan and Taufiq –E– Faruque, Bangladesh–India Relations in the New Age: Securing Mutual Interests, India Foundation Journal, September–October 2019.

35. Md.Rafiqul Islam Hanif, Political Condition of Bangladesh after Independence, Faculty of Business Studies, Southeast University (SEU), 13 December, 2013.

36. P– Stobdan – Common Perspectives – India–Russia Strategic Partnership .

37. Punam Pandey , Revisiting the Politics of Ganga Water Dispute between India and Bangladesh, India Quarterly, 68,(3), New Delhi, 2012.

38. Punam Pandey, Bangladesh, India, and Fifteen Years of Peace Future Directions of the of the Ganges Treaty , Asian Survey, Vol. 54, Number 4, University of California.

39. Quamrun Nahar, The Role of Political Parties in Democracy: , Bangladesh Perspective, Social Science Journal, No. 21, University of Rajshahi, Bangladesh, 2017.

40. R.K.Dixt, Indo–pakistan Talks on Farakka Barrage and Related matters, Indian Journal of International Law, Vol.9,1969.

41. Rizwan Ullah Kokab and Mahboob Hussain, Ideological, Cultural, Organisational and Economic Origins of Bengali Separatist Movement, Bulletin of Education and Research, June 2016, Vol. 38, No. 7.

42. Rounaq Jahan and Inge Amundsen, The Parliament of Bangladesh, Working paper Series (2), Centre for Policy Dialogue (CPD), Bangladesh, 2012.

43. Rounaq Jahan, Political Parties Movements, Elections and Democracy in Bangladesh, January 27, 2018.

44. Sadique A Gill, "Water Politics in South Asia," Journal of South Asian Studies Vol. 20, no.1 (2005).
45. Sanjay Bhardwaj , Bangladesh Foreign Policy vis-a-vis India, The Institute for Defence Studies and Analyses , Vol. 27, No. 2, Apr-Jun 2003.
46. Sanjay Bhardwaj, Illegal Bangladeshi Migration: Evaluating India-Bangladesh Approaches , CLAWS Journal I, Center for South Asian Studies, Jawaharlal Nehru University, New Delhi, Winter 2014.
47. Sanjay K. Bhardwaj, India-Bangladesh Border Governance: Issues and Challenges, International Studies 50(1&2), Jawaharlal Nehru University, New Delhi, 2016.
48. Shariful Islam, Bangladesh-India Water Sharing Disputes Possible Policy Responses, JOURNAL OF Bangladesh Studies, VOLUME 14, NO.1, 2012.
49. Shen Gangyi, The Impact of Culture on Business Negotiation Styles: A Comparative Study between Bangladesh and China, International Journal of Business and Management ; Vol. 13 , No. 8 , 2018 .
50. Sreeradha Datta, The Changing Bilateral Contours of Indo – Bangladesh Relations, Journal of the National Maritime Foundation of India, Volume 5, Issue 1, 2009.
51. Srimanti Sarkar, Does Democracy Matter? Political Regimes And Indo-Bangladesh RELATIONS, Journal International Relations, Vol. 1, Issue. 1, January-June 2015.
52. Surya P. Sharma, India's Boundary and territorial disputes, 1971, Tribune, 26, November 1969.
53. The Bangladesh Observer (Dhaka), 23-24 May 1982 and Times of India (New Delhi), 23-24 May 1982.

54. Upendra Kumar, Accentuating the Politics of Bangladesh, SSRG International Journal of Humanities and Social Science (SSRG-IJHSS) – Volume 6 Issue 6 – Nov – Dec 2019.

55. Zahoor Ahmad Dr. Deepika Gupta, India – Bangladesh Bilateral Trade: Problems and Prospects, International Affairs and Global Strategy, Vol.22. 2014.

ثامناً: الصحف:

أ- باللغة العربية: -

١. جريدة الثورة، العدد ١٠٥٦، السنة الرابعة، ٩ شباط ١٩٧٢.

ب- باللغة الأجنبية:

1. Moonis Ahmar, The culture of non-violence in Bangladesh in post 1971 era, paper on the culture of non-violence in Bangladesh, Version 6.2, April 9, 2015.
2. Bangladesh Assessment, October 2001, Country information and policy unit.
3. Asia: international River Basin Record: The Transboundary Freshwater Dispute, August 2002.
4. Piyali Dutta, India-Bangladesh Relations Issues, Problems and Recent Developments, IPCS Special Report, Institute of Peace and Conflict Studies, New Delhi, September, 2010.
5. Indo-Bangladesh Joint Rivers Commission, Record of Discussions of the Indo-Bangladesh Joint Rivers Commission, Dhaka, May, 1985.
6. Rashid Askar, Indo-Bangladesh relations: ups and downs, Friday, September 16th, 2011.
7. Country Information and Policy Unit, Bangladesh Assessment, October 2001.

8. Sreeradha Datta, Indo–Bangladesh Relations: An Enduring Partnership? IDSA Issue Brief.
9. Rounaq Jahan, Political Parties in Bangladesh, Working paper Series (8), Centre for Policy Dialogue (CPD), Bangladesh, 2014.

تاسعاً: الموسوعات

أ- باللغة العربية:

١. احمد الشرقاوي ونهاد عمار، تاريخ آسيا، الموسوعة التاريخية الشاملة، موسوعة دول العالم الحديثة، مركز الـراية للنشر والإعلام، المجلد الثاني، القاهرة، د.ت.
٢. روجز باركنس، موسوعة الحرب الحديثة، ج١، ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي، بغداد، ١٩٩٠.
٣. شوقي أبو خليل، أطلس دول العالم الإسلامي جغرافي-تاريخي-اقتصادي، ط٢، دار الفكر-دمشق، ٢٠٠٣.
٤. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٢، الطبعة ٤، الأردن، ٢٠١١.
٥. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٧، ط٥، الأردن، ٢٠٠٩.
٦. محمد صادق صبور، موسوعة مناطق الصراع في العالم، ج٤، دار الأمين للنشر والتوزيع، (د.م)، ٢٠٠٢.

ب- الموسوعات والقواميس باللغة الأجنبية:

1. George Thomas Kurian, Encyclopedia of the Third World, Vol.2, Mansell Publishing Limited, London, 1982.
2. National Encyclopdia of Bangladesh, en.banlapedia.org, Journey Of Bangladesh, Awami League 1949–2016.
3. Stanley wolpert and edit chief, encyclopedia of India , vol.1, .

4. Syedur Rahman, Historical Dictionary of Bangladesh, Fourth Edition, Oxford, 2010.
5. The Encyclopedia Americana, U.S.A, Vol. 5, 1980.

عاشراً: شبكة الانترنت:

1. Teesta river – <http://www.internationalrivers.org/campaigns/teesta-river>

٢. خالد مشرف، على موقع الجزيرة نت على الرابط:

<https://www.aljazeera.net/news>

٣. موسوعة مقاتل من الصحراء، الحدود البرية، على الرابط www.muqatel.com

٤. نيلام سانجيفا ريدي ، على موقع الجزيرة نت على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news>

٥. الموسوعة المعرفية الشاملة، على الرابط [http:// www. ency kacemb com](http://www.encykacemb.com)

Abstract

The issue of Indian–Bangladesh relations from 1971–1981 is one of the important topics that must be examined in order to know the ways of their development and similar stagnation, in all fields, especially since the two countries are linked by geographical, historical and civilizational ties, as East Pakistan (now Bangladesh) was part of Pakistan, which was separated from India gained its independence in 1971.

The Indian–Bangladeshi relations were governed by a number of factors, the most important of which were the geographical and strategic location and the economic and human capabilities of each of them, as Bangladesh was surrounded by India on all sides, and therefore India ranked first in the field of foreign geopolitical coverage of Bangladesh. Due to the characteristics of the geological location and historical heritage. India and Bangladesh share a common economic, political and cultural heritage, which is reflected in the common linguistic and cultural denominators between the two countries. Bengali, the national language of Bangladesh, is spoken in the Indian states of West Bengal and Tripura.

In addition to the political, economic and military role, India and Bangladesh share a common history of the struggle for freedom against British rule. Therefore, India played a decisive role in the independence and establishment of Bangladesh, and India's role in the Bangladesh Liberation War in 1971 was a decisive factor that had an impact on the course of the relationship between the two countries in the coming years. During the Liberation War, more than ten million people crossed the Bangladesh border into India to seek refuge in India's neighboring countries. The liberation war was fought on the basis of the aspirations of the Bangladeshi people for democracy, identity and for a more advanced society.

The selection of the study entitled (India–Bangladesh relations 1971–1981), because of the importance of the subject.

The duration of the thesis topic was set between the years 1971–1981. The year 1971 was the year in which the liberation war took place, and East Pakistan gained its independence with great support and support from India, and Bangladesh emerged as an independent country. This year marked the first connections between Indo–Bangladeshi relations, and after that, the Indian–Bangladeshi Treaty was concluded. (Indira – Respondent) And the beginning of a series of friendly and good relations between the two countries through multiple visits at the level of heads of state and their ministers. As for the year 1981, with which the thesis ends, it was represented by a coup against Zia Rahman and the end of his rule. In the presidential elections that followed, Zia’s candidate vice president was elected. Justice Abdul Sattar, leader of the Bangladesh Nationalist Party, which was created by General Ziaur Rahman to legitimize his dictatorship, became acting president and formed the next government after winning the presidential elections on 15 November 1981 and establishing a constitutional government. However, Abdul Sattar's government's term did not last long and he was forced to hand over power on charges of incompetence.

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University of Basrah College of Arts
Department of History

India-Bangladesh Relations 1971-1981

*the Board of The College of Arts , Basrah University
, In Partial Fulfillment for the Requirements of The
ph.D. Degree in Modern And contemporary History*

By

Enaam Abdel-Azim Al-Shaheen

Supervisedby

Prof.Dr. Khawlah Talib Lafta

2024A . D

1445 A.H